

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ



الدعوة الطيبية في اليمن

في القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

(دراسة تاريخية)

أطروحة تقدمت بها الطالبة

فاتن كامل شاهين

إلى مجلس كلية التربية – جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة

الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

حيدر محمد عبد الله الكربلائي

2023

1444هـ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ﴾


صدق الله العلي العظيم

سورة آل عمران (الآية 101-103)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الأطروحة المعنونة " الدعوة الطيبية في اليمن في القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين دراسة تاريخية" التي تقدمت بها الطالبة فاتن كامل شاهين ، جرت تحت اشرافي في كلية التربية - جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي .

التوقيع:

517 
المشرف: أ. د حيدر محمد عبد الله الكربلائي

التاريخ: ٥ / ٥ / ٢٠٢٣ م

توصية رئيس قسم التاريخ

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة


التوقيع:

الاسم : سلام فاضل حسون المسعودي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: ٥ / ٥ / ٢٠٢٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا أطلعنا على هذه الأطروحة المعنونة " الدعوة
الطبية في اليمن في القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين
دراسة تاريخية " وقد ناقشنا الطالبة فاتن كامل شاهين في محتوياتها وفيما له علاقة بها ووجدنا أنها
جديرة بالقبول لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، بتقدير (مستبارة) .

التوقيع: ياسر كباشي

الاسم: أ. د. غنية ياسر كباشي

عضواً

التاريخ: ٢٠٢٣ / ٥ / ٧ م

التوقيع: ك

الاسم: أ. م. د. كوثر حسن هندي

عضواً

التاريخ: ٢٠٢٣ / ٥ / ٧ م

التوقيع: 5/7/23

الاسم: أ. د. حيدر محمد عبد الله

عضواً ومشرفاً

التاريخ: ٢٠٢٣ / ٥ / ٧ م

التوقيع: زمنان عبيد وناس

الاسم: أ. د. زمنان عبيد وناس

رئيس اللجنة

التاريخ: ٢٠٢٣ / ٥ / ٧ م

التوقيع: محمد مهدي علي

الاسم: أ. م. د. محمد مهدي علي

عضواً

التاريخ: ٢٠٢٣ / ٥ / ٧ م

التوقيع: د. سوسن عباس حسين

الاسم: أ. م. د. سوسن عباس حسين

عضواً

التاريخ: ٢٠٢٣ / ٥ / ٧ م

وقد صدقت من مجلس كلية التربية - جامعة كربلاء

التوقيع: حسن حبيب عزز الكريطي

أ. م. د. حسن حبيب عزز الكريطي

عميد كلية التربية / جامعة كربلاء

٢٠٢٣ / ٥ / ٧ م

الإهداء

إلى خاترة الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ)، إلى سيد الأوصياء علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، إلى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، إلى سبطي الرحمة وإمامي الهدى الحسن والحسين (عليهما السلام)، إلى التسعة أئمة الحق وأعلام الهدى ومصابيح الدجى المعصومين المنتجبين من ولد الحسين (عليهم السلام)، إلى كل من نطق بكلمة حق عند سلطان جائر ظالم ولم تأخذه في الله لومة لائم، إلى أول الشهداء وسفير الحسين مسلم بن عقيل .

إلى الزهرة التي لا تذبل . . . نبع الجنان . . . التي ساندتني ووقفت إلى جانبي . . . حتى وصلت إلى هذه المرحلة من التقدم والنجاح . . . إلى من تحت قدميها الجنان . . . والتي أعطت وما نزلت تعطي من راحتها وحياتها من أجل أن أكمل طريق العلم . . . والدتي الحنون اطال الله عمرها . . .

إلى ملائكة الأراض . . . شقائق النعمان . . . الذين احتضنوني وتمرر عوا الورد في طريقي . . . وسندي ومرقءاء دربي وخير عون لي في دراستي وأختي وأختوتي . . .

إلى الذين رفعوا رايات العلم والتعليم، وانكسوا رايات الجهل والتجهيل . . .

أساتذتي الأفاضل، وأخص بالذكر استاذي الدكتور حيدر محمد عبد الله الكر بلائي .

اليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا سائلاً من الله أن يقبل مني هذا القليل وأن يجعله ذخراً لي في معادي .

الباحثة



شكر وتقدير

أطلاقاً من قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِرْ عَنِّي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾⁽¹⁾. لذا أتوجه بشكركم على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، ومنها توفيقني لأنجانر هذا البحث وإتمامه، وأصلي وأسلم على خير المرسلين، وخاتمة النبيين، سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين، وأصحابه المنتجبين، ومن تبعهم بأحسان إلى يوم الدين.

في البدء أتقدم بمخلص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور حيدر محمد عبد الله الكربلائي الذي تمت الاطروحة تحت إشرافه، فمنحني كثيراً من وقته وجهده، وبذل قصارى جهده في توجيهي وارشادي إلى طريق البحث العلمي الصحيح، وكانت لتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة أثر كبير في اكمال الاطروحة وإخراجها في هذه الصيغة، فضلاً عن أنه صاحب فكرة موضوع الأطروحة، فله مني كل تقدير واحترام وادعو من الله أن يمهده بالصحة والسلامة في كل خطواته ليبقى شمعته تير للأجيال القادمة.

وأقدم بجزيل الشكر والتقدير للسيد رئيس قسم التأريخ المحترم أ. د. سلام فاضل المسعودي، ويسعدني أن أعبر عن فائق شكري وامتناني لأساتذتي المحترمين الذين بذلوا جهداً كبيراً وعطاءً وفيراً في السنة التحضيرية في الدكتوراه وهم: أ. د. أنتصار لطيف السبتي، أ. د. عباس جبير سلطان التميمي، أ. د. اياد عبد الحسين الحفاجي، أ. د. عمار محمد يونس، أ. د. نرمان عبيد وناس، أ. د. ميشم مرتضى نصر الله، أ. د. هاشم ناصر حسين، أ. د. نعيم عبد جوده، أ. د. حسين كاظم القطب، أ. م. د. محمد مهدي الشبري، الذين نهلت من علمهم وخبرتهم فلهم منا كل العرفان والامتنان.

ورأيت من واجبي أن أسجل شكري وتقديري إلى الخبيرين العلمي واللغوي لما سبب لانه من جهد في قراءة هذه الأطروحة ، كما أقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة للجهد الذي سبب لانه في قراءة الأطروحة ، وما سيعر ضونه من ملحوظات تزيد من مرصانة البحث ، وتبعده عن الخطأ .

وأسدي شكري وتقديري لجميع العاملين في المكتبة المركزية في محافظة كربلاء ، وموظفات مكتبي الإمام الحسين عليه السلام وأخيه الإمام العباس عليه السلام ، والمكتبة الحيدرية المقدسة في محافظة النجف الاشرف ، ومكتبة قسم التأريخ في جامعة كربلاء ، لما تلمسته منهم من تعاون وتقدير .

وعرفانا بحق الوفاء أن أقدم بالشكر والتقدير لزملائي وزميلاتي في السنة التحضيرية لما بذلوه من عون ومساعدة لي فلهم مني كل التقدير والاحترام وادعو الله عز وجل أن يحفظهم ويوفقهم .

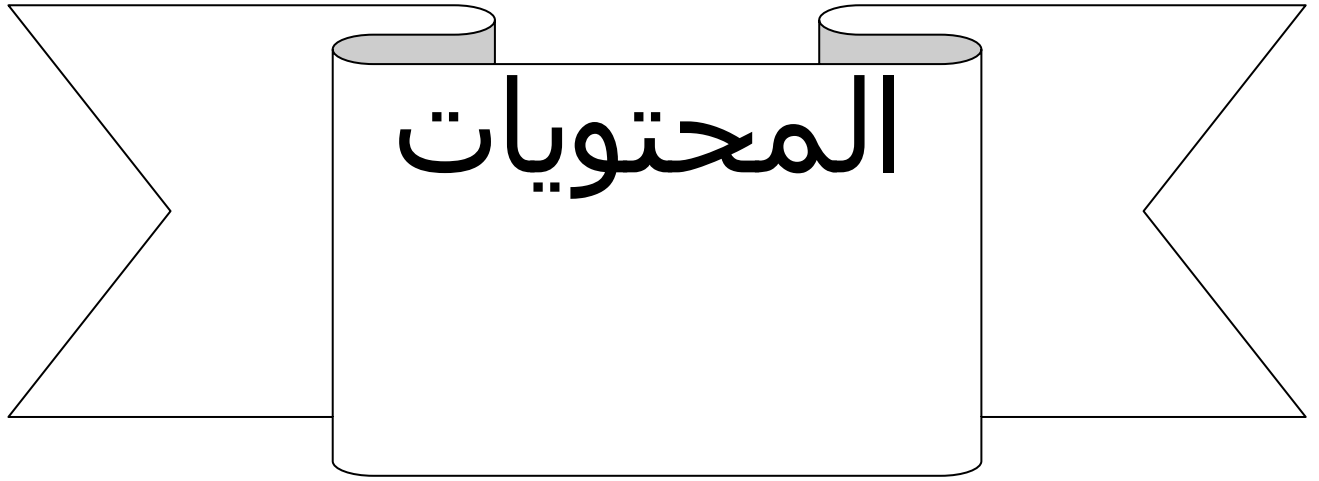
وأقدم خالص شكري واعتزائي إلى عائلتي الكريمة الذين تحمّلوا عني أعباء كثيرة لا تفرغ لدراستي وبحثي ، فلهم مني كل الحب والتقدير .

وأخيرا أقدم بشكري وثنائي لكل من كان له فضل عليّ في إعداد هذه الدراسة سواء بكلمة أسداها لي أم برأي تقدم به وفقهم الله جميعا .



قائمة الرموز والاختصارات

ت	الرمز	معناه
1	بلا	بلا مطبعة
2	ت	توفي
3	ج	جزء
4	د . ت	دون تأريخ
5	ص	صفحة
6	صص	صفحات متعددة
7	ط	طبعة
8	ق	قسم أو قصيدة
9	ق . م	قبل الميلاد
10	ق . هـ	قبل الهجرة
11	م	ميلادي
12	مج	مجلد
13	هـ	هجري
14	P	صفحة
15	p.p	صفحات متتالية
16	Ibid	المصدر نفسه



المحتويات

الصفحة	الموضوع	ت
	الآية القرآنية	1
	إقرار المشرف	2
	الاهداء	3
	شكر وتقدير	4
	قائمة الرموز والمختصرات	5
أ - ح	المحتويات	6
27 - 1	المقدمة	7
84-28	الفصل الأول : أوضاع الخلافة الفاطمية قبيل قيام الدعوة الطيبية .	8
60- 28	المبحث الأول : الأنقسام النزاري – المستعلي سنة 487هـ / 1095م وأثره على الخلافة الفاطمية في مصر	
46-28	اولاً : أسرة آل الجمالي واثريهم في تولية المستعلي بالله للخلافة	
50-46	ثانياً : البيعة للخليفة المستعلي بالله (487- 495هـ / 1094- 1101م)	
60- 50	ثالثاً : مقتل نزار بن المستنصر بالله وتبني حسن الصباح الدعوة النزارية في آل موت .	

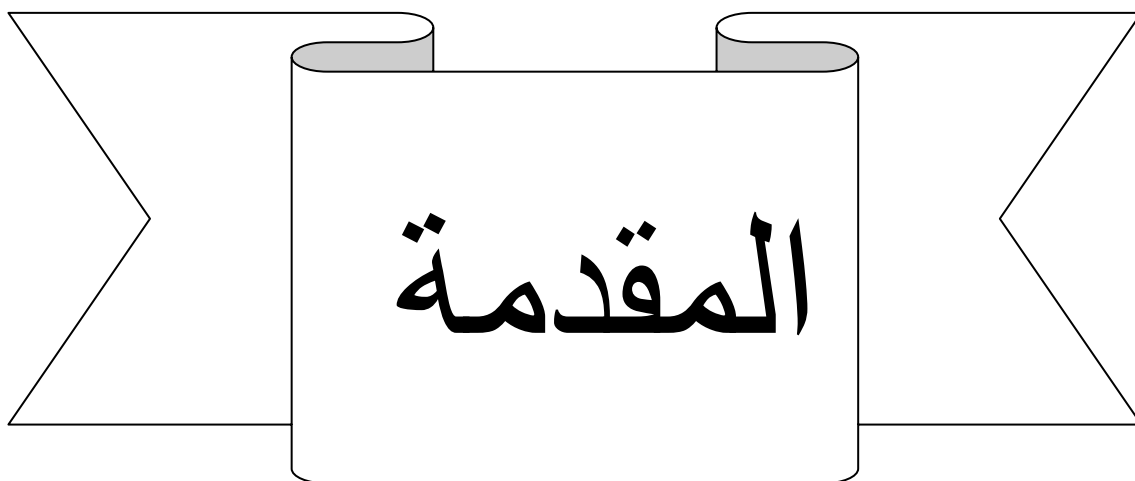
ت	الموضوع	الصفحة
	المبحث الثاني : سياسة الخليفة الامر بأحكام الله الداخلية والخارجية	84-61
	اولاً : تولي الخليفة الأمر بأحكام الله الخلافة للمدة (495-524هـ / 1101-1130م) .	66-61
	ثانياً : سياسته الداخلية والخارجية .	83-66
	ثالثاً : مقتل الامر بأحكام دين الله ودخول عهد الاستتار الثاني .	84-83
9	الفصل الثاني : الدعوة الطيبية في اليمن وعلاقتها بالخلافة الفاطمية .	152 – 85
	المبحث الأول : التعريف بالدعوة الطيبية واهميتها بالفكر الإسماعيلي الفاطمي	100 - 85
	اولاً : التعريف بالدعوة الطيبية .	94-85
	ثانياً : أهميتها في الفكر الإسماعيلي الفاطمي .	100 - 94
	المبحث الثاني : الصليحيون والخلافة الفاطمية في مصر .	141-100
	اولاً : علاقة الصليحيين بالخلافة الفاطمية في مصر .	118 - 100
	ثانياً : موقف الدويلات الحاكمة في اليمن من الدولة الصليحية .	139-118
	1- بني نجاح في زبيد (412-554هـ / 1021-1159م) .	129-118
2	2- بني زريع في عدن (460-569هـ / 1067-1173م) .	135 – 130
3	3- بني همدان في صنعاء (492-569هـ / 1098-1173م) .	139 – 135
	ثالثاً : تبني السيدة اروى الصليحية الفكر الطيبي .	141 – 139

ت	الموضوع	الصفحة
	المبحث الثالث : الأنقسام الطيبي – الحافظي بعد مقتل الخليفة الأمر بإحكام الله (524هـ / 1129م)	152 – 142
	أولاً : موقف السيدة اروى الصليحية من خلافة الحافظ الفاطمي (524-544هـ / 1129-1149م) .	147 – 142
	ثانياً : أنفصال الدعوة الطيبيية عن الحكم الفاطمي .	150 – 147
	ثالثاً : موقف الخلافة الفاطمية من قيام الدعوة الطيبيية .	152 – 151
10	الفصل الثالث : الدعاة المطلقين من الطيبيية وأثرهم في الحياة السياسية والفكرية في اليمن	229 – 153
	المبحث الأول : الدعوة والدعاة الطيبيين وأثرهم في الحياة السياسية والفكرية في اليمن .	172 – 153
	أولاً : ماهية الدعوة ومهمتها .	156 – 153
	ثانياً : هيكلية الدعوة وتنظيماتها .	164-156
	ثالثاً : مراتب الدعوة .	172 – 164
	المبحث الثاني : أبرز الدعاة المطلقين الذين تولوا الدعوة الطيبيية للمدة (520-605هـ / 1126-1208م)	204 – 172

الصفحة	الموضوع
177-173	أولا / الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي (520-536 هـ / 1126-1141م)
182-177	ثانيا/ الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي (536-557 هـ / 1141-1161م)
201- 183	ثالثا/ الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي (557-596 هـ / 1161-1199م)
204 – 202	رابعا/ الداعي علي بن حاتم بن إبراهيم الحامدي (596-605 هـ / 1199-1208م) .
229 – 205	المبحث الثالث : أسرة آل الوليد وأثرهم في الدعوة للمدة (605-728 هـ / 1208-1327م)
214 – 205	أولا / الداعي علي بن محمد بن الوليد الأنف القرشي (605-612 هـ / 1208-1215م)
217 – 214	ثانيا/ الداعي علي بن حنظلة الوادعي (612-626 هـ / 1215-1229م)
219 – 218	ثالثا / الداعي احمد بن المبارك بن محمد بن الوليد (626-627 هـ / 1229-1230م)
222 – 219	رابعا / الداعي الحسين بن علي بن محمد بن الوليد (627-667 هـ / 1230-1268م)
225 – 223	خامسا/ الداعي علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد (667-682 هـ / 1268-1283م)
226	سادسا/ الداعي علي بن الحسين بن علي بن حنظلة بن ابي سالم (682-686 هـ / 1283-1287م)
229-227	سابعا / الداعي إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد (686-728 هـ / 1287-1327م)

الصفحة	الموضوع	ت
306-230	الفصل الرابع : الخلفية العقائدية للدعوة الطيبية في اليمن	11
269-230	المبحث الأول : عقيدتهم في الأصول الدينية .	
239-231	اولاً : عقيدتهم في التوحيد .	
233-232	1- في بطلان كون الله سبحانه وتعالى ايساً .	
236 – 234	2- نفي الصفات عن الله (المبدع) .	
236	3- في أن الله تعالى لا ضده ولا مثل .	
237	4 - في نفي التسمية عن الله .	
239-238	5 - في الابداع .	
244-239	ثانياً : عقيدتهم في النبوة .	
252-245	ثالثاً : عقيدتهم في الإمامة .	
260-252	رابعاً / عقيدتهم بعصمة الأئمة	
255-252	أ – عصمة الأئمة .	
260-256	ب – مراتب الأئمة .	
264-260	خامساً : عقيدتهم في الوصاية .	
267-264	سادساً : عقيدتهم في المبدأ والمعاد .	

الصفحة	الموضوع	ت
269-268	سابعا : عقيدتهم في العدل .	
268	1- الأنسان مخير لا مسير .	
269-268	2- القضاء والقدر لا يسلبان الاختيار .	
289-269	المبحث الثاني : التأويل اسسه ومعانيه في الفكر الطيبي .	
275-269	أولا : التعريف بالتأويل وتلقب الإسماعيلية (الطيبيية) به .	
282-275	ثانيا : أهمية التأويل الباطني عند الطيبيية .	
289-282	ثالثا : نماذج من تأويل الإسماعيلية (الطيبيية) للآيات القرآنية .	
305-289	المبحث الثالث : الفكرة المهدوية عند الإسماعيلية (الطيبيية) .	
310-306	الخلاصة	12
321-311	الملاحق	13
390-322	قائمة المصادر والمراجع	14
2- 1	ملخص الاطروحة باللغة الإنكليزية	15





المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

شهدت اليمن منذ العقد الثالث للقرن الخامس الهجري تحولات مذهبية وسياسية كبيرة ، ولأسيما بعد قيام الدولة الصليحية (439-532هـ / 1047 - 1137م) ، وتولي الداعي علي بن محمد (ت459هـ / 1066م) ، الذي أدى اثراً بارزاً ومهماً في تأريخ اليمن ولا سيما بعد اعتناقه للفكر الإسماعيلي (الفاطمي) وإعلان الولاء للخلافة الفاطمية في مصر ، وتوحيد اليمن في دولة واحدة ثم تبني أسرته فيما بعد الفكر الطيبي بعد مقتل الامر باحكام دين الله سنة (524هـ / 1130م) على يد أبناء عمومته من النزارية ودخول ابنه الطيب الاستتار وعرف بالتأريخ الإسماعيلي بالاستتار الثاني وأصبحوا أهل اليمن هم دعاة الدعوة ومريديها .

وبذلك أخذت الدعوة الإسماعيلية تنتشر سريعاً في أنحاء اليمن، ثم تعاقب على حكم هذه الدولة بعد وفاته أسرته الذين قاموا بأثار مهمة وفعالة في مساندة هذه الدعوة ونشر أفكارها العقيدية فتنبى الداعي أحمد المكرم (459-477هـ / 1066 - 1084م) بن الداعي علي بن محمد هذا الفكر بعد ابيه وعمل على مناصرته ومواجهة أعدائه من الدول والأمارات الحاكمة آنذاك ، وبوفاة المكرم قامت زوجته السيدة اروى الصليحية بأكمال مسيرة زوجها في حكم اليمن خصوصا بعد أن منحت صلاحيات لم تمنح لغيرها ، وهذا أن دلّ على شيء أنما يدلّ على مكانتها وعلو قدرها عند الخلافة الفاطمية أبأن حكم الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (427 - 487هـ / 1035 - 1094م) ، فقد رفعها الخليفة إلى مراتب الحجج " فرفعت بذلك عن



حدود الدعوة إلى مقامات الحجج ، وكفلت كافة المؤمنين والدعاة الميامين والحدود والمستجيبين " (1) ، فأصبحت بذلك رأس الدعوة في الجزيرة وتشرف على الدعوة المطلقين .

إذ قامت هذه السيدة برفض خلافة الحافظ لدين الله (ت544هـ / 1149م) ، وعدته من الذين اغتصبوا السلطة من أصحابها الشرعيين وفق العقيدة الإسماعيلية التي تنص على أنتقال الإمامة من الابن إلى الابن الأكبر بقولهم : " أن أنتقال الإمامة في الاعقاب من الابن إلى الابن الأكبر " (2) ، وعليه قامت هذه المرأة باحتضان الطيب بن الامر وإعلان دعوته في اليمن والتي عرفت بالدعوة الطيبية نسبة إليه .

وبقت على ولاتها للدعوة الطيبية رغم انتهائها من مصر التزاماً منها بالفكر الإسماعيلي القاضي بأحقية الأبناء في تولي الخلافة ، لذلك أوصت بالثروة الموجودة لديها لأنفاقها في سبيل الدعوة الطيبية ، وأصبحت اليمن مركزاً رئيساً للدعوة الطيبية ، وعينت دعاة مطلقين وجعلت امر الاشراف على الدعوة لهم ونشرها بأسم الإمام الطيب، والذي كتب للدعوة الطيبية الاستمرار حتى بعد أنتهاء حكم الدولتين الفاطمية والصليحية ، فكان لهؤلاء الدعاة أثراً بارزاً للمحافظة على استمرارها ونشرها في أنحاء البلاد ، وتبنيهم فكرة الإمامة المستقرة (أي دور الستر) وأصبحت الدعوة الطيبية منظمة دينية محضة ، ولا يعلم بمكان إمامهم إلا المقربين منه .

(الداعي ادريس ، عماد الدين بن الحسن (ت872هـ / 1467م) ، عيون الاخبار وفنون الاثار ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد¹) ، (لندن : معهد الدراسات الإسماعيلية ، 2001م) ، ج7 ، ص161 .

(²) سيد ، ايمن فؤاد ، الدولة الفاطمية في مصر " تفسير جديد " ، ط1 (القاهرة : دار المصرية للنبأئية ، 1992م) ، ص154 .



ومن هنا جاء اختيارنا لدراسة " الدعوة الطيبية في اليمن في القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين (دراسة تاريخية) " . لتسليط الضوء على مبادئ هذه الدعوة في اليمن وكيفية أنتشارها على يد الدعاة المطلقين ومعرفة تأريخها وعقائدها وموقفها من الدول والأمارات الحاكمة في اليمن ، ثم تبيان موقف هذه الدعوة من الحكم الفاطمي في مصر ولا سيما بعد وفاة الامر بأحكام دين الله وتولي ابن عمه الحافظ لدين الله

منهج الدراسة

اقتضت حاجة البحث إلى تقسيمه على أربعة فصول تسبقه مقدمة ، وتتلوه خلاصة تضمنت النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، ومجموعة من الملاحق وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة .

خُصص الفصل الأول لدراسة : " أوضاع الخلافة الفاطمية قبيل الدعوة الطيبية " وشمل مبحثين ، عنى المبحث الأول : " بدراسة الأقسام النزاري - المستعلي سنة 487هـ / 1095م وأثره على الخلافة الفاطمية في مصر " حيث تناولت فيه : أسرة آل الجمالي واثريهم في تولية المستعلي بالله للخلافة ، والبيعة للخليفة المستعلي بالله (487 - 495هـ / 1094 - 1101م) ، ومقتل نزار بن المستنصر وتبني حسن الصباح الدعوة النزارية في آل موت، وركزت في المبحث الثاني على : " سياسة الخليفة الامر بأحكام دين الله الداخلية والخارجية " ، وشمل تولي الخليفة الامر بأحكام الله الخلافة للمدة (495-524هـ / 1101-1130م) ، وسياسته الداخلية والخارجية ، ومقتل الامر بأحكام دين الله ودخول عهد الاستتار الثاني .



وافردت **الفصل الثاني** لدراسة : " الدعوة الطيبية في اليمن وعلاقتها بالخلافة الفاطمية " والذي أنتظم في ثلاثة مباحث مهمة رئيسة ، فالمبحث الأول : بينت فيه التعريف بالدعوة الطيبية ، وأهميتها بالفكر الإسماعيلي الفاطمي ، وقد عرضت في **المبحث الثاني** علاقة الصليحيين بالخلافة الفاطمية وموقف الدويلات الحاكمة في اليمن من الدولة الصليحية كالدولة النجاشية (412-554هـ / 1021-1159م في زبيد ، والدولة الزريعية (460-569هـ / 1067-1173م) في عدن ، والدولة الهمدانية (492-569هـ / 1098-1173م) في صنعاء ، وتبني السيدة اروى الصليحية الفكر الطيبي ، وتحدثت في **المبحث الثالث** عن : " الأنقسام الطيبي - الحافظي بعد مقتل الخليفة الامر باحكام الله (524هـ / 1129م) " وموقف السيدة اروى الصليحية من خلافة الحافظ الفاطمي (524-544هـ / 1129-1149م) ، وأنفصال الدعوة الطيبية عن الحكم الفاطمي ، وموقف الخلافة الفاطمية من قيام الدعوة الطيبية .

أما **الفصل الثالث** فقد حمل عنوان : " **الدعاة المطلقين من الطيبية وأثرهم في الحياة السياسية والفكرية في اليمن** " وأنتظم في ثلاثة مباحث مهمة ، إذ سلطت الضوء في **المبحث الأول** : على الدعوة والدعاة الطيبين وأثرهم في الحياة السياسية والفكرية في اليمن وضحنا فيه ماهية الدعوة ومهمتها ، وهيكلية الدعوة وتنظيماتها ، ومراتب الدعوة ، أما **المبحث الثاني** فقد أبرزنا فيه الدعاة المطلقين الذين تولوا الدعوة الطيبية للمدة (520_605هـ / 1126_1208م) وهم الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي (520-536هـ / 1126-1141م) ، والداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي (536-557هـ / 1141-1161م) ، والداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي (557-596هـ / 1161-1199م) ، و الداعي علي بن حاتم بن إبراهيم الحامدي



(596-605 هـ / 1199-1208م) ، في حين عرضنا في المبحث الثالث أسرة آل الوليد وأثرهم في الدعوة للمدة (605 _ 728 هـ / 1208_1327م) .

وتطرقنا في الفصل الرابع والأخير إلى : " الخلفية العقائدية للدعوة الطيبية في اليمن " ، وقد تضمنت ثلاثة مباحث ، ركزنا في المبحث الأول على عقيدتهم في الأصول الدينية ، اذ تضمنت فيه عقيدتهم في التوحيد ، والنبوة ، والإمامة ، والعصمة ، الوصاية ، والمبدأ والمعاد ، والعدل ، أما المبحث الثاني فقد خُصص لدراسة " التأويل اسسه ومعانيه في الفكر الطيبي " والذي بيّنت فيه التعريف بالتأويل وتلقب الإسماعيلية (الطيبية) به ، وأهمية التأويل الباطني عند الطيبية ، ونماذج من تأويل الإسماعيلية (الطيبية) للآيات القرآنية ، وتحدثت في المبحث الثالث عن الفكرة المهدوية عند الإسماعيلية (الطيبية) .

ومن الجدير بالملاحظة أن فصول الدراسة لم تكن متساوية وذلك حسب طبيعة الموضوعات التي اشتمل عليها كل فصل ، وقد صادفت دراستي بعض الصعوبات والتناقضات منها : قلة المعلومات التي توردها المصادر التاريخية ، واعتماد بعضها على الآخر مما يؤدي إلى تشابه المعلومة الواردة وتكرارها ، وتباينها سياسياً ومذهبياً ، وتختلف رأياً وفكراً ، فكانت معلوماتهم متضاربة إلى حد كبير ، وكان عليّ في خضم هذه المعلومات المتشابهة أحياناً ، والمتعارضة أحياناً أخرى أن أجد طريقي واكتب عن احداث هذه المدة غير متأثرة بما يقوله هذا المصدر أو ذاك ، واضع نصب عيني الحقيقة الخالصة ، لأن هدفنا هو ابراز الدعوة الطيبية في اليمن بأحسن صورة دون زيف حتى نكون قد أخرجنا حقائق يعتز بها الجميع .



نقد المصادر وتحليلها

تنوعت المصادر والمراجع التي اتكأت عليها الدراسة في جميع فصولها ، بعض هذه المصادر كان معاصراً للحقب التي كتبتُ فيها ، وبعضها كان قريباً منها ، فضلاً عن عدد من المراجع والدراسات الحديثة التي خدمت البحث بأراء ووجهات نظر مؤلفيها ، فمن أبرز هذه المصادر هي :

أولاً / المخطوطات

اعتمدت الرسالة على مخطوطات بعضها اسماعيلية تخص المذهب الإسماعيلي وعقائده وبعضها مخطوطات عامة ، والتي كان لها اثراً كبيراً في إغناء الدراسة بمعلومات ، وسد ما فيه من ثغرات وأهمها :

_ كتاب " رسالة النفس " للداعي الذؤيب بن موسى الوداعي (ت536هـ / 1141م) وهو من دعاة اليمين المطلقين وصاحب فكرهم ، فقد افادنا كثيراً بمعلومات خاصة بعقائد الطيبية وفلسفتهم ولاسيما ما يتعلق بمسألة النفس اذ يقول : " أنه لا يمكن الوصول إلى معرفة النفس الا بعد معرفة الجسم وكماله " .

_ كتاب "نزهة الأفكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار"⁽¹⁾ للداعي ادريس عماد الدين القرشي (ت 872هـ / 1467م) ، من المصادر المهمة ليس فقط لتأريخ الدعوة الإسماعيلية فحسب بل لتأريخ اليمن بشكل عام ، اذ تعد مؤلفاته ذات أهمية بالغة لكون المؤلف من المعاصرين للاحداث التي تهم الدعوة الطيبية ومن عاصرها ، وكان قد تسلم أمور الدعوة وله علم بسجلات الائمة التي وصلت لليمن، ولكتاب نزهة الأفكار أهمية كبيرة فهو يؤرخ لحقبة زمنية تمتد لقرون متعددة ، إذ

(¹) وقد حقق وطبع القسم الأول بتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكريلاتي وتوفيق دواي موسى الحجاج ، ط1 (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2022م) .



يذكر الحوادث بالتفصيل معززا هذه الحوادث ومستشهدا بآيات قرآنيه واحاديث نبوية شريفة وبأشعار لملوك ودعاة وشعراء لهم شهرتهم في الافاق يقع الكتاب في قسمين ، يتضمن القسم الأول ذكرا لبني يحيى الحمزيين من الاشراف بمن فيهم إمام الزيدية المسمى المنصور عبد الله بن حمزه بن ابي هاشم ، ويذكر ظهور الإمام المهدي بالله (297_322 هـ / 909_933م) بسجلماسه ، ويتطرق إلى عهد المعز لدين الله (341_365 هـ / 952_975م) وكيف أنه امر قائد عسكره جوهر بقيادة الجيوش لفتح مصر والشام ، ثم يذكر مناصرة بني حاتم وهمدان للإمام عبد الله بن حمزه سنة (593 هـ / 1196م) ، ثم يتطرق لذكر الصليحيين ، اصل دعوتهم وامرهم في الدين ، حتى يصل إلى وقت تعيين الذؤيب بن موسى الوادعي كأول داعي مطلق في دور الستر ، ويلحق ذلك تراجم لبعض الدعاة المتعاقبين ، وينتهي بذكر وفاة الداعي علي بن عبد الله بن محمد بن ابي السعود الشيباني سنة (788 هـ / 1386م) جد المؤلف .

أما القسم الثاني فقد خصّصه لذكر الدعاة بعد الداعي علي بن عبد الله الشيباني والذين يعدّون أسلاف المؤلف المباشرين ، وقد أفادنا كثيرا بمعلومات عن الدعوة اليمينية ، وعلاقتها بالخليفة المستنصر بالله الفاطمي (ت487 هـ / 1054م) ، وحياة الدعاة المطلقين ، ولا يكاد فصل من فصول الدراسة تخلو منه .

ثانياً / المصادر الفاطمية "الإسماعيلية"

للمصادر الفاطمية أهمية خاصة ومتميزة لمثل هذه الدراسة ذلك أنها عاصرت أغلب الأحداث التي نقلتها لنا من جهة ، فضلاً عن صحة المعلومات ودقتها التي قدمتها لنا من جهة أخرى ، والتي تعد ثروة علمية أفادتنا بمعلومات غنية عن كل تفاصيل الدولة الفاطمية والخلفاء الفاطميين والدعوة الطيبية في اليمن ودعاتها المطلقين، فمن هذه المصادر هي :



_ مؤلفات الداعي إسحاق بن محمد السجستاني (ت361هـ / 972م) ، شيخ فلاسفة الإسماعيليين ، والعلم الأول في نهضتهم ، له الكثير من المصنفات في الفلسفة الإسماعيلية مثل " اثبات النبوات " و " تأليف الأرواح " و " تحفة المستجيبين " ، والتي أفادت الدراسة في التعرف على بعض المصطلحات الفلسفية التي ورد ذكرها .

_ ومن أهم المصادر الإسماعيلية التي تتعلق بالمذهب والتأريخ الإسماعيلي والتي تميّزت بندرتها وأهميتها ودوّنت مبكرا في مصر واليمن في عهد الفاطميين (362-567هـ / 972-1171م) مصنفات القاضي النعمان ابن حيون المغربي (ت363هـ / 973م) حيث تختلف مادته التاريخية حول التأريخ الإسماعيلي المبكر عن المصادر الأخرى التي ألّفت في الشام والمشرق الإسلامي العائدة للدعاة الإسماعيلية هناك او المصادر الفاطمية المتأخرة التي نجد فيها ملامح الفكر الباطني التي تحتوي على معلومات تختلف عما أورده القاضي النعمان فيما يتعلق بموضوع (ستر الأئمة) في المرحلة الأولى من تأريخ الإسماعيلية في أثناء القرنين الثاني والثالث الهجريين . والنعمان يعد شخصية متميزة بارزة في دولة الفاطميين ورمزاً من رموزها وداعية من دعائها واحد أهم دعائم الدعوة الإسماعيلية، بدأ اشتغاله بالتأليف المذهبي منذ عهد المنصور (334-341هـ / 945-952م)، وعاصر القاضي النعمان الخلفاء الفاطميين كلا من الخليفة المهدي (297-322هـ / 909-933م)، القائم (322-334هـ / 933-945م)، المنصور (334-341هـ / 945-952م) والمعز (341-365هـ / 952-975م) واوفى لهم، فهو لسان المذهب وفقهه، فكان أثيراً عند المعز تشّده إليه رابطة عقلية، ولم يتخلف عنه عند أنتقاله إلى مصر، إذ سكن القاهرة وعُني بالقضاء حتى وفاته وأكمل أولاده مشواره، وللنعمان عدة كتب ومصنفات لا يستطيع الباحث في حقل الدراسات الإسماعيلية



الاستغناء عنها ، ومنها كتاب " دعائم الإسلام " و كتاب " أساس التأويل " التي عن طريقها وضح ظهور الدعوة الإسماعيلية ، ومسألة الانتقال من دور الستر إلى دور الظهور ، وإعلان الدعوة الفاطمية في المغرب سنة (297هـ / 909م) ، وقد أفادنا كثيراً في مقارنة أفكار ومعتقدات الدعوة الطيبية مع الفكر الإسماعيلي المبكر ابان قيام الدعوة الفاطمية في المغرب ثم أنتقالهم إلى مصر .

أما كتاب " المجالس والمسائرات " فقد دَوّن فيه القاضي النعمان العلاقة بين الدعوة الفاطمية والدولة في عهد الخليفة المعز لدين الله (341-365هـ / 954-975م) ، وتضمن أيضاً قضايا تتعلق بالإمامة ، ومسائل الظاهر والباطن وارتباط الدعوة الإسماعيلية بدعوة اليمن على استناد أنه من معاصري الاحداث .
ويعدّ كتاب " الهمة في آداب اتباع الائمة " من الكتب التي أفادتنا في التعرف على احد العقائد الإسماعيلية وهي الإمامة ومدلولاتها التأويلية .

_ كتاب " راحة العقل " لحميد الدين الكرمانى (ت411هـ / 1020م) ، وهو من أقوم الكتب الفلسفية الباطنية السرية عند الإسماعيلية ، بينه كأنه مدينة لها اسوار سبعة وبداخلها مشاريع سبعة بكل سور من تلك الاسوار دلالة على النطقاء السبعة وشق في كل سور سبعة مشاريع ليسهل على النفس التنقل بين الاسوار .

-كتاب " ديوان داعي الدعاة المؤيد في الدين الشيرازي " لداعي دعاة الإسماعيلية المؤيد في الدين الشيرازي (ت470هـ / 1078م) ، الذي تحدث فيه عن احداث عصره في هذه المدة ، فضلاً عن تسجيله للأحداث في المشرق الإسلامي ، ومكانته وحصوله على مرتبة داعي الدعاة ، وتطرق إلى مؤلفاته ، واستفادت منه الدراسة في التعرف على بعض العقائد الإسماعيلية المهمة مثل الولاية والتوحيد والتأويل ، وأدرج بعض



القصاصد التي تضم وصفاً لفكرة المهدي بصورة عامة وكيف استند الفاطميون عليها في نشر دعوتهم في بلدان العالم .

_ " **السجلات المستنصرية** " المكونة من ستة وستين سجلاً ، والتي تعدّ من أهم المصادر والوثائق في تأريخ الدولة الصليحية الصادرة من الخليفة المستنصر بالله (427-487هـ / 1035-1094م) ، وابنه المستعلي (487-495هـ / 1094-1101م) إلى نوابهم ودعاتهم الصليحيين في اليمن ، وأفادت الدراسة في الفصل الأول إذ وردت معلومات مهمة عن الصراع الذي حدث بعد وفاة الخليفة المستنصر بالله بين ولديه نزار والمستعلي بالله على منصب الإمامة ، وأثر الوزير الأفضل بن بدر الجمالي (ت515هـ / 1121م) في قمع ثورة الأمير نزار ، وكذلك سجلات تتعلق بالتعزية والتهنئة ، وتعيين ولي العهد وغيرها ، وتم الاستفادة منها في أغلب فصول الدراسة .

_ كتاب " **تحفة القلوب** " للداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي (ت596هـ / 1199م) ، وهو كتاب مهم وبارز مقسم إلى سبعة وعشرين فصلاً ، اسهم بمعلومات عن الدعوة الإسماعيلية ودعاتها وتضمن الكتاب رسالة مهمة للداعي احمد بن محمد النيسابوري " من اعلام القرن الرابع الهجري " الموسومة " بالموجزة الكافية في آداب الدعاة وشروط الدعوة الهادية " ، وقد زودني هذا الكتاب بمعلومات عن الدعوة الطيبية في الفصل الثاني ، وحياة الدعاة المطلقين في المبحث الثاني من الفصل الثالث .

_ كتاب " **تاج العقائد ومعدن الفوائد** " لمؤلفه الداعي علي بن محمد بن الوليد (ت612هـ / 1215م) ، استفادت الدراسة منه في طرح العقائد الإسماعيلية وبأسلوب بسيط ، وكتاب " **الذخيرة في الحقيقة** " الذي تكلم فيه عن النبوة والإمامة كثيراً ، وكتاب " **جلاء العقول وزيده المحصول** " و " **رسالة الايضاح والتبيين** "



واهميتهما تتجلى في شرح علم المبدأ والمعاد ، وتعد من المصنفات المهمة في العصر الذي بلغت فيه الفلسفة الإسماعيلية ذروتها .

_ كتاب " عيون الاخبار وفنون الاثار " للداعي ادريس عماد الدين القرشي (ت872هـ / 1467م) والذي يتكون من أجزاء عدة الا أننا اعتمدنا على الجزء السابع في اغلب فصول الدراسة ، وهو من المصادر الفاطمية المهمة التي دونت تاريخ الإسماعيلية ، وتضمن معلومات وافية ومهمة عن الدعوة الطيبية لم تتوافر لدى غيره ممن كتب في تاريخ الإسماعيلية ، وكذلك تضمنت معلومات عن الخلفاء الفاطميين ابتداء من حكم الخليفة المستنصر بالله ، وقيام الدولة الصليحية في اليمن على يد علي بن محمد الصليحي ، وخلافة المستعلي بالله (487-495هـ / 1094-1101م) ، والحركة النزارية ، وحكم الخليفة الامر باحكام الله (495-524هـ / 1101-1129م) ، وكذلك زدنا هذا الكتاب بمعلومات عن سجل البشرى بولادة الإمام الطيب الذي ارسله الخليفة الامر بأحكام الله إلى السيدة الحرة اروى ، وغيرها من المعلومات التي أفادت الدراسة ، وكانت الاستفادة شاملة في جميع فصول الدراسة .

_ كتاب " منتزع الاخبار في سيرة الدعاة الاخيار " لقطب الدين سلمان جي برهانبوري (ت1241هـ / 1826م) ، وهو داع طيبي بارز من الدعاة الذين عاشوا في الهند ، وله اطلاع واسع في أمور الدعوة الطيبية ، ولهذا الكتاب أثر بارز وكبير في الدراسة ، فقد أفادنا في الفصل الثالث ، تضمن المؤلف شرحاً تفصيلياً للدعاة المطلقين الذين تولوا امر الدعوة الطيبية في بلاد اليمن والهند ، وأفاد الدراسة في تقديم تراجم للدعاة ، فهو يذكر اسم الداعي وسنة تسلمه مسؤولية الدعوة ، ومدة بقائه فيها ، وسنة وفاته ، فضلاً عن المعلومات التاريخية التي تخصّ الدعاة وأثرهم في الدعوة الطيبية والظروف التي تعرضوا لها .



- ثالثاً / المصادر التاريخية

لا يمكن الاستغناء عن المصادر التاريخية التي تحتاجها أي دراسة ، لكونها تحمل في طياتها احداثاً متنوعة ووقائع، ولاسيما تلك المتعلقة بسياسة الدولة وحلفائها وحكامها ، ومن جميع الجوانب الإدارية ، والسياسية والفكرية والعمرائية ، وهذه المصادر كثيرة ومتنوعة ، وكل مجموعة تختص بحقل معين وتبدع فيه . ولهذا قمت بتقسيم هذه المصادر على قسمين :

أ - كتب التراجم والطبقات

وهي خاصة بتراجم الشخصيات ، ضمت في طياتها معلومات كثيرة عن الشخصيات البارزة من خلفاء وقادة وعلماء ، ومن أهمها :

_ كتاب " الإشارة إلى من نال الوزارة " لابي القاسم علي بن منجب الصيرفي (ت542هـ / 1147م) ، وهو من معاصري الفاطميين وعمل في ديوان المكاتبات سنة (495هـ / 1091م) ، زمن وزارة الأفضل بن بدر الجمالي ، أن هذا الامر أسهم في استسقاء معلومات قيمة لدراستي ولا سيما عن الوزراء الفاطميين ، وافادنا كثيراً في ترجمتهم ، فضلاً عن أنه بين لنا علاقة الدولة الصليحية في اليمن بالخلفاء الفاطميين في الفصل الثاني .

_ كتاب " طبقات فقهاء اليمن " لمؤلفه عمر بن علي بن سمره الجعدي (ت586هـ / 1190م) ، وتضمن ترجمة لفقهاء الشافعية في اليمن ، وفي صنعاء وعدن ، وتهماة من عهد الرسول ﷺ إلى عصره ، قدم



معلومات كثيرة عن فقهاء وعلماء القرن السادس الهجري والدولة الصليحية وعنه اخذت الكتب الأخرى ، وتمت الاستفادة منه في علاقة الخلفاء الفاطميين بالدولة الصليحية في الفصل الثاني .

_ كتاب " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان " لابن خلكان ، احمد بن محمد (ت681هـ / 1282م) ،
ويعدّ من أهم المصادر التي لا غنى لطلاب الدراسات التاريخية عنها ، واحد كتب السير والتراجم ، وقد
زودني بمعلومات حول تأريخ الدولة الفاطمية وافادني في جميع فصول الدراسة ، وفي ترجمة شخصيات
الدراسة .

_ كتاب " سير اعلام النبلاء " لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي (ت748هـ / 1347م) ،
الذي اغنى الدراسة بالكثير من تراجم الخلفاء الفاطميين والعلماء ، وافادني في الأنقسام النزاري - المستعلي
سنة (487هـ / 1095م) وأثره على الخلافة الفاطمية في مصر في المبحث الأول من الفصل الأول ، وفي
المبحث الأول من الفصل الثالث .

_ كتاب " العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اهل اليمن " لشمس الدين ابي الحسن علي بن الحسن
الخرجي (ت812هـ / 1409م) ، اشتمل على تراجم للخلفاء ، والعلماء ، والشخصيات ، والدعاة
الموجودين في الدولة الصليحية (439-532هـ / 1047-1137م) في اليمن ، والدولة الزريعية (460-
569هـ / 1067-1173م) في عدن ، والدولة الهمدانية (492-569هـ / 1098-1173م) في صنعاء ،
والذي اغنى الدراسة بالمعلومات التاريخية في جميع فصول الدراسة ، قدمّ معلومات في المبحث الثاني من
الفصل الثاني المتمثل بالصليحيين والخلافة الفاطمية في مصر ، وفي ترجمة بعض شخصيات الفصل
الثالث المتمثل بالدعاة المطلقين من الطيبية وأثرهم في الحياة السياسية والفكرية في اليمن .



_ كتاب " **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** " لتقي الدين الفاسي (ت832هـ / 1428م) ، والذي يتكون من ثمانية أجزاء تضم تراجم لبعض شخصيات اليمن ، والاحداث التي جرت في عهدهم ، وافادنا في المبحث الثاني الموسوم علاقة الصليحيين بالخلافة الفاطمية في مصر من الفصل الثاني.

_ كتاب " **المقفى الكبير** " من مؤلفات المؤرخ المصري الكبير المقريزي (ت845هـ / 1441م) ، وهو من اهم كتب التراجم المصرية ، إذ ترجم فيه للخلفاء ورجال الدولة والعلماء والشعراء والادباء الذين عاشوا في مصر او قدموا إليها منذ الفتح العربي وحتى أواسط القرن الثامن الهجري ، وقد تضمن تراجم جديدة لا نجدها في كتب أخرى لرجال عاشوا في خلافة المستنصر بالله وحتى الخليفة الامر باحكام الله ، والذي اغنى الدراسة في تراجمه .

ب / كتب التاريخ

كما سبقت الإشارة إلى أن هذه الكتب لا تقتصر على جانب معين من جوانب الدولة وإنما تبحث في مجالات متعددة مختلفة ، وبدونها لا يتكامل أي عمل اكايمي ، وقد استعملنا في هذه الدراسة الكثير من المصادر أهمها :

_ كتابا " **تاريخ اليمن** " و " **المفيد في اخبار صنعاء وزبيد** " لعمارة اليمني (ت569هـ / 1173م) ، لهذين الكتابين أهمية كبيرة لكون مؤلفها عاصر الكثير من الأحداث ، التي حصلت في بلاد اليمن ، وكان شاهداً عليها ، ويعدّ من أقدم المصادر التي تعرضت لأخبار اليمن ، والذي كان مصدراً للكثير من المؤرخين الذين جاءوا بعده ونقلت منه ، وشمل الكثير من المعلومات عن النواحي السياسية والإدارية في اليمن ، والدويلات التي كانت حاکمة آنذاك كالدولة النجادية ، والزريعية ، والصليحية ، وكذلك كل ما يتعلق بالدعوة الطيبية في



اليمن والتي هي محور دراستنا ، وزودني بالكثير من المعلومات التي تضمّنتها الدراسة ، وتمت الاستفادة منه في معظم فصول الدراسة ، فقد ضمّ معلومات عن الدعوة الطيبية في المبحث الأول من الفصل الثاني ، وعلاقة الصليحيين بالخلافة الفاطمية في مصر ، وموقف الدويلات الحاكمة في اليمن من الدولة الصليحية في المبحث الثاني من الفصل الثاني ، وفي الأقسام الطيبية - الحافظي بعد مقتل الخليفة الامر باحكام الله (524هـ / 1129م) في المبحث الثاني من الفصل الثاني .

_ كتاب " اخبار الدول المنقطعة " لابن ظافر الازدي (ت613هـ / 1216م) أنفرد بأخبار قيمة عن عدد من الدول الاسلامية التي كانت علاقتها جيدة بالخلافة الفاطمية وزودنا بمعلومات مهمة عن الخلفاء الفاطميين وسياستهم داخل مصر وخارجها .

_ كتاب " المنتقى من اخبار مصر " لمؤلفه علي بن يوسف المعروف بابن ميسر (ت677هـ / 1278م) ، كتاب حوليات اعتمد على ايراد اهم الاحداث في كل سنة إذ أرخ أحداث الدولة الفاطمية ابتداء من سنة (439هـ / 1047م) حتى سنة (553هـ / 1158م) ، شمل الكتاب معلومات عن الأوضاع الداخلية للدولة الفاطمية ، وأنفرد بذكر ولادة الطيب بن الخليفة الامر باحكام الله (495-524هـ / 1101-1129م) ، والخلاف حول من يتولى ولاية العهد ، مما أدى إلى أقسام الإسماعيلية المستعلية إلى حافضية (مجيدية) في مصر ، و(الطيبية) في اليمن والهند ، وأفادني في التعرف على الدعوة الطيبية وتبني السيدة الحرة اروى للفكر الطيب في اليمن في المبحث الأول من الفصل الثاني ، وفي موقف السيدة الحرة اروى من خلافة الحافظ الفاطمي (524-544هـ / 1129-1149م) وأنفصالها للدعوة الطيبية عن الحكم الفاطمي في المبحث الثالث من الفصل الثاني .



_ كتاب " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف " بتأريخ ابن خلدون " " لمؤلفه عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ / 1405م) ، من اعظم الكتب التاريخية ، تضمن معلومات عن الفاطميين وخلفائهم ، وذكر نسبهم وأفادنا في فهم مجريات الأحداث التي جرت في عهد الخلفاء الفاطميين ، ولاسيما في الأنتقسام النزارى - المستعلي سنة (487هـ / 1095م) واثره على الخلافة الفاطمية في مصر في المبحث الأول من الفصل الأول، وفي علاقة الصليحيين بالخلافة الفاطمية في مصر في المبحث الثاني من الفصل الثاني ، وكذلك زدنا بمعلومات عن السيدة اروى وتبنيها للحكم الطيبي في اليمن في المبحث الأول والثاني من الفصل الثاني .

_ كتاب " اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا " من مؤلفات المؤرخ المصري الكبير المقريزي (ت845هـ / 1441م) ، وهو كتاب قيم ومهم ، بدأ فيه ذكر سيرة أولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وذكر اصل الإسماعيلية مع ظهور الدعاة الذين أسهموا في تأسيس الدولة الفاطمية والذي لا تخلو صفحة من صفحات الدراسة من رواياته التاريخية ، فقد اهتم اهتماما كبيرا بالحياة السياسية والاجتماعية والدينية في مصر الفاطمية ، ولذا يعدّ من أنفس الروايات المتأخرة واثقها ، وهذا الكتاب قدمّ للدراسة تفاصيل عن الخلافة الفاطمية والخلفاء والوزراء واهم الاحداث التي جرت في عهدهم ، ومعلومات قيمة عن علاقة الخلافة الفاطمية بالدولة الصليحية في الفصل الثاني ، وتم الاعتماد على الجزء الأول والثالث في معلوماته وأنفرد بقوله أن المستنصر بالله الفاطمي عندما رأى أن خلافته في مصر زاولت على الأنتهاء حاول نقل الإرث الفاطمي إلى اليمن ، ولهذا طلب من الداعي المؤيد الاشراف على الدعوة اليمنية عن طريق الدعاة ، أما كتابه " المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية " ، فقد شمل معلومات عن



تأريخ مصر الفاطمية ، وشرحاً مفصلاً عن العمران والبناء ، بجميع أشكاله في العصر الفاطمي ، وتميز بالملاحظات الشخصية للمقريزي ، ويعدّ أول كتاب كتب في التأريخ العمراني وتأريخ المدينة الإسلامية ، وكذلك تضمن فيه تأريخ الخلفاء الفاطميين على الصعيد الخارجي كالعلاقة مع الزيديين ، والمرداسيين ، والصليحيين ، معتمداً على مصادر مصرية متقدمة كالمسبحي (ت420هـ / 1029م) ، وكتاب اخبار مصر لابن زولاق (ت387هـ / 997م) ، ونحن بأثرنا نعد مؤلفات المقريزي من المصادر الرئيسية في دراستنا .

_ كتاب " قرّة العيون في اخبار اليمن الميمون " لعبد الرحمن بن علي بن الديبع (ت943هـ / 1536م) ، وهو عبارة عن تأريخ عام لدويلات اليمن منذ فجر الإسلام حتى عصر المؤلف ، قدم تفاصيل مهمة عن تأريخ الدولة الفاطمية في مدة الدراسة ، فقد أفادنا بمعلومات عن السيدة اروى وعلاقة الصليحيين بالخلافة الفاطمية ، وكذلك قدّم معلومات عن الحياة السياسية للدويلات الحاكمة في اليمن في المبحث الأول والثاني من الفصل الثاني .

رابعاً / مصادر الفرق والمذاهب الإسلامية

أمدّتنا كتب الفرق والمقالات بمعلومات قيمة عن موضوع الدراسة ، على الرغم من صعوبتها ، واحتوائها على المعلومات المتضاربة في صحتها ومصداقيتها ، ولكن أفادتنا في الاطلاع على بعض المفاهيم الإسماعيلية ، فضلاً عن وجهة النظر المخالفة للإسماعيلية ، ومن ابرز هذه المؤلفات هي :

_ كتاب " فرق الشيعة " لابي محمد الحسن بن موسى النوبختي (ت300هـ / 912م) ، له اهمية كبيرة فقد تضمن معلومات عن مذاهب وفرق أهل الإمامة ، واسماءها ، وتتجلى أهميته أن المادة التاريخية لفرق الشيعة مادة ذات لون سياسي وقريبة من الاحداث التي تأثر عليها المدارس الكلامية ، وأشار النوبختي في



كتابه أن الامة تكون من سلالة الإمام علي عليه السلام عن طريق ابنه الإمام الحسن عليه السلام وأنها لا تنتقل من اخ إلى أخيه بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) الا بتلك الحالة وحدها ولا تكون بالأعقاب من الائمة ، وهذا القول هو الذي تبنته الخلافة الفاطمية ، وزودني بمعلومات في المبحث الأول من الفصل الأول المتمثل بالأنقسام النزاري - المستعلي سنة 487هـ / 1095م وأثره على الخلافة الفاطمية في مصر .

_ كتاب " الملل والنحل " لابي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت548هـ / 1153م) ، اعطى هذا الكتاب مادة ثمينه وقيمة عن معتقدات الشيعة الإسماعيلية وفرقها ، وأفادنا في المبحث الأول من الفصل الأول المتمثل بالنزاع النزاري - المستعلي سنة 487هـ / 1095م وأثره على الخلافة الفاطمية في مصر ، وقدم معلومات في الفصل الرابع الذي حمل عنوان الخلفية العقائدية للدعوة الطيبية في اليمن .

خامساً / المصادر الجغرافية والبلدانية

تجلت فائدة هذه الكتب في تعريف البلدان والأماكن بصورة دقيقة ومفصلة للأماكن والمناطق الواردة ضمن سياق الدراسة ، وهذه المصادر لا يمكن الاستغناء عنها في أي عمل اكاديمي ، إذ أن تعريف أي مدينة أو موقع معين من المواقع تكون معرفته عن طريق الاستعانة بتلك المصادر :

_ كتاب " صفة جزيرة العرب " للحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني(ت334هـ / 945م) ، تكمن أهميته في توضيح معالم المدن الواردة في الدراسة ، غير أن ترجمته كانت مختصرة .

_ كتاب " صورة الأرض " لمؤلفه أبو القاسم محمد بن حوقل (ت367هـ / 977م) ، ويعدّ هذا الكتاب ذات أهمية للدراسة ؛ وذلك لأن مؤلفه تاجر رحالة جاب الافاق ، وقد وصف لنا المواقع وما استثمرت به كل



مدينة من حاصلات زراعية وغابات وثروات حيوانية ومائية ومعادن ، كما تطرق إلى بعض الحرف والصناعات القائمة في اليمن وبأسلوب سلس خالي من التعقيد .

_ كتاب " احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم " لابي عبد الله محمد بن احمد المقدسي (ت 375هـ / 985م)، امتاز هذا الكتاب بدقة معلوماته عن اليمن كون المؤلف ممن زاروا اليمن، والذي امدنا بمعلومات قيمة عنها ، استعمل الأسلوب الواضح والدقيق في وصف المدن والمواقع .

_ كتاب " معجم البلدان " لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت626هـ / 1228م) ، موسوعة جغرافية متكاملة من جميع الجوانب ، ومن أضخم المصادر الجغرافية وأنفسها لاحتوائه على معلومات قيمة ، افادنا في تعيين مواقع المدن بصورة دقيقة ، وتوضيح الاحداث التي وقعت فيها ، فهو حين يصف المدينة يذكر اسمها وتأريخ بناءها وموقعها الجغرافي واهم علمائها البارزين ، ولا يمكن لاي باحث الاستغناء عنها .

سادساً / المصادر الأدبية

تقدّم كتب الأدب للدراسات التاريخية معلومات وفيرة ، أحيانا تكون على شكل تراجم لبعض العلماء والشعراء في عهد الدولة الفاطمية الذين لا نجد لهم ترجمة في كتب التراجم ، ومعلومات تاريخية مفيدة أحيانا أخرى ومن هذه الكتب :

_ كتاب " خريدة القصر وجريدة العصر " لمؤلفه الكاتب عماد الدين أبو عبد الله محمد الأصفهاني (ت597هـ / 1200م) ، وهو مصدر أساسي لدراسة التاريخ السياسي والادبي للجزيرة العربية في منطقتيها الكبيرتين : الحجاز واليمن في القرن السادس الهجري ، يضم تراجم لطائفة من شعراء اليمن وتهامة والحجاز



، وامتازت ترجمته بأنه يطيل حيناً ويجيز حيناً أخرى ، افادنا بمعلومات تاريخية ولاسيماً ما يتعلق بنشاط الدعوة الطيبية في اليمن وعلاقتها بالخلافة الفاطمية من خلال ترجمته للشعراء والادباء ، وتمت الاستفادة منه في الفصل الثاني .

_ كتاب " ارشاد الاريب لمعرفة الاديب المعروف " بمعجم الادباء " " لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي (ت626هـ / 1228م) ، وهو كتاب تراجم الا أنه يمتاز عن غيره من كتب التراجم بأنه اختص بالادباء ولاسيما ذوو التأليف ، وعلى الرغم من أنه كتاباً ادبياً إلا أنه لا يخلو من معلومات تاريخية ، والذي استفدنا منه عن طريق التراجم عن ابرز رجالات الدولة الصليحية وعلاقاتهم بالفاطميين في المبحث الثاني من الفصل الثاني .

_ كتاب " نهاية الارب في فنون الادب " لمؤلفه شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري (ت733هـ / 1322م) ، يعد كتابه جامعاً للأدب والتأريخ ، حيث اغنى الدراسة ببعض المعلومات التي افادنتي في الفصل الأول ، وفي المبحث الأول والثاني من الفصل الثاني .

سابعاً / المراجع الحديثة



وتسمى ايضاً بالمراجع الثانوية (secondary sources) التي لا يمكن لاي دراسة الاستغناء عنها ، اذ امدتنا بمعلومات كثيرة صعب الحصول عليها من المصادر الأولية ، والتي غطت هذه الدراسة تغطية كاملة ، سنذكر الأساسي منها :

_ كتاب " الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن " لحسين بن فيض الله الهمداني بالاشتراك مع حسن سليمان محمود الجهني ، وفي هذا الكتاب مادة غزيرة اخذها المؤلف من مخطوطات لم يتيسر لنا الاطلاع عليها ، ولهذا الكتاب أهمية كبيرة ؛ لأنه يدرس العلاقة بين الفاطميين في مصر والصليحيين في اليمن في الفصل الثاني ، وقدم معلومات مفصلة عن الدعوة الطيبية ، وأسهم بمعلومات في الفصل الثالث في ترجمة الدعاة المطلقين في اليمن ، وكيف تحملوا مسؤولية نشر الدعوة الطيبية وتبنيها ، كما بين لنا اثر السيدة أروى في تبنيها للحكم الطيبي ، وأنفصالها عن الحكم الفاطمي في المبحث الثالث .

_ كتاب " تأريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب " للدكتور حسن إبراهيم حسن ، الذي قسّمه إلى أربعة عشر باباً أفرد باباً للنسب الفاطمي ، وباباً للخلفاء الفاطميين في المغرب ، وباباً للخلفاء الفاطميين في مصر إلى عهد الخليفة الحافظ ، كما افرد باباً للنظم الفاطمية ، وباباً للثقافة الفاطمية ، وباباً للفن الفاطمي ، وابواب شملت الحالة الاقتصادية والاجتماعية للدولة الفاطمية ، بحيث اصبح الكتاب يتناول تأريخ الدولة الفاطمية من النواحي السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية وقد وضع هذا الكتاب على أساس كتاب " الفاطميون في مصر واعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص " الذي تقدم به باللغة الأنكليزية لنيل درجة الدكتوراه في الاداب في جامعة لندن سنة 1928م ، وقد قامت وزارة التربية والتعليم المصرية بنشر هذه الترجمة سنة 1932م ، وقد أشار سير توماس ارنولد لهذا الكتاب بقوله : " أن الرسالة



التي تقدم بها الدكتور حسن إبراهيم حسن لنيل درجة الدكتوراه بجامعة لندن اكسبته أقصى ما يمكن من اطراء الممتحنين المعينين من قبل الجامعة ، الذين عدوها مجهوداً نادر النظر ... ولا ريب أن هذا الكتاب يعتبر اعظم وثيقة ظهرت في هذا الموضوع إلى الآن . وتتجلى فيه قدرة المؤلف العلمية ومنزلته الأدبية اللتان امتاز بهما في كل كتابه ، كما تظهر احكامه السديدة بأجلى بيان في كشف كثير من المسائل الخفية المعقدة " ، لذ يعد الكتاب افضل مورد للدعوة للإسماعيلية وقيام الخلافة الفاطمية ، وأفاد الدراسة بالانقسامات السياسية والخلاف بين نزار والمستعلي وأثره على الخلافة الفاطمية في مصر في المبحث الأول من الفصل الأول .

_ كتاب " مجموعة الوثائق الفاطمية " التي جمعها وحققها جمال الدين الشيال ، وهي من المصادر التاريخية الفاطمية المهمة فيها وثائق خاصة بالخلافة الفاطمية ، والوزارة وولاية العهد ، وسجلات خاصة بالخلفاء الفاطميين لا يمكن الاستغناء عنها في أي دراسة فاطمية ، وقد أورد نصوصاً واقوالاً تؤيد ما ذهب اليه الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بولاية العهد لابنه المستعلي وابطال إمامة نزار عن طريق التزامهم بعقيدهم القائلة أنه اذا صدر عن الإمام أكثر من نص لأكثر من ولد فإنه لا يؤخذ الا بالنص الأخير الذي صدر عن الإمام وقت نقلته وأنتقاله إلى الدار الاخرة ، لأنه بنظرهم يوجب على كل النصوص ، واصفاً الاحداث التي جرت في هذه المدة، وأفادت الدراسة في الفصل الأول .

_ كتاب " فهرست الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والائمة والحدود الافاضل " لإسماعيل بن عبد الرسول مجدوع ، وفي هذا الكتاب مادة ثمينة ، وله اثر كبير ومهم بتزويدي بمعلومات عن أسماء الكتب



التي كانت من تصنيف علماء ودعاة وحدود الدعوة الطيبية ، بعضها مطبوع ، والأخر مخطوط ، ويعد هذا الكتاب دليل للوصول إلى الكتب بسهولة ، واستفدت منه في الفصل الثالث .

_ كتاب " الإسماعيلية تأريخ وعقائد " للباحث إحسان إلهي ظهير ، وهو كتاب اهتم بالجانب العقائدي الا أنه لم يهمل الاحداث التاريخية وربطها بالتسلسل التاريخي والزمني ، تضمن الكتاب معلومات عن بداية الإسماعيلية وعقائدهم ومعتقداتهم وتاريخهم واخبارهم إلى اخر دور الظهور الذي ينتهي بقتل الامر باحكام الله سنة (524هـ / 1129م) ، غير أن ما يعاب على هذا المؤلف هو ميوله المذهبية تجاه مخالفه بالفكر والعقيدة فنراه أينما يرد معتقداتهم يتهمهم بالكفر والاحاد وهذه ليس من صفات المؤرخ المحايد في نقل الحقائق

_ كتاب " اعلام الإسماعيلية " للباحث الإسماعيلي مصطفى غالب ، وهو من أشهر كتب الإسماعيلية فقد امتازت معلوماته بأنها معلومات مفصلة عن الدعوة الإسماعيلية أنتقاها من مصادر اسماعيلية سرية وعلنية مطبوعة وخطية متوافرة لديه ، وتمت الاستفادة منه في معظم فصول الدراسة ولاسيما عند تداولنا الدعوة المطلقين من الطيبية وأثرهم في الحياة السياسية والفكرية في الفصل الثالث .

_ كتاب " معجم البلدان والقبائل اليمنية " لمؤلفه إبراهيم احمد المقحفي ، الذي قام بجمع التراث اليمني في ما يتعلق بالمدن والقبائل واهم الشخصيات اليمنية ، وكون منها كتابه الذي كان مرجعاً مهماً لدراستنا هذه .

_ كتاب " الاسماعيليون تأريخهم وعقائدهم " لفرهاد دفتري ، الذي يعد أشمل دراسة وأفضلها في تأريخ الإسماعيلية والذي اغنى الدراسة بمعلوماته المهمة ، تطرق فيه المؤلف إلى تراث الاسماعيليون وعقائدهم وعن الدعوة الإسماعيلية والدعاة في المشرق الإسلامي في اليمن ، والانقسامات التي حدثت في الدعوة



وغيرها ، أما كتابه " معجم التاريخ الإسماعيلي " فقد تضمن مسحاً تاريخياً مهماً وعماماً للإسماعيلية ، زود الدراسة بتراجم للخلفاء ، والدعاة ، وتوضيح للمصطلحات الإسماعيلية وغيرها .

_ أما دراسات المستشرق الروسي " فلاديمير إيفانوف " والذي لا يمكن الاستغناء عنها في أي دراسة عن الإسماعيلية فهو الرائد الذي أثمرت جهوده عن فيض المؤلفات الرائعة ، لم يحظ بها مصنف غيره منها كتابه " **AGuide to the Ismailie Literature** " ⁽¹⁾ الذي يعدّ من أروع المؤلفات حيث جمع فيه فهرست كتب الفاطميين ومن تبع عقيدتهم ونهج منهجهم في اليمن والهند .

ثامناً / الرسائل والاطاريج الجامعية

هي لا تقل أهمية عن المصادر الأخرى لأنه تُعدّ مرجعاً مهماً استفدنا منها كثيرا إذ ساعدتنا في الرجوع إلى المصادر التي اعتمدها باحثوها ومنها :

_ أفادت الدراسة من أطروحة الدكتوراه للباحث في الفكر الفاطمي الأستاذ الدكتور حيدر محمد عبد الله الكريلائي الموسومة " الداعي الإسماعيلي المؤيد في الدين الشيرازي وأثره السياسي والفكري والعقائدي في الدولة الفاطمية (390-470هـ / 999-1077م) دراسة تاريخية " ، وهي أطروحة في غاية الأهمية حاول الباحث إبراز أثر المؤيد في نقل التراث الفاطمي إلى بلاد اليمن عن طريق تلميذه لمك بن مالك (ت510هـ / 1116م) والمحافظ عليها ، وكانت تلك بداية جذور الدعوة الطيبية في اليمن ، أما رسالته للماجستير الموسومة " المشرع الإسماعيلي أبو حنيفة القاضي النعمان القيرواني المغربي (ت363هـ /

(¹) نشر بلندن سنة 1933م .



973م) عصره - أثره في الدولة الفاطمية - كتبه - مؤلفاته " أفادت الدراسة في معرفة العقائد الإسماعيلية وهذا ما افاد الفصل الرابع .

_ رسالة الماجستير للباحث ضياء خضر جاسم التميمي الموسومة " بنو الوليد وأثرهم بالدعوة الطيبية في اليمن خلال القرنين السابع والثامن الهجريين " ، والتي أفادت الدراسة في الفصل الثالث المتمثل بالدعاة المطلقين من الطيبية وأثرهم في الحياة السياسية والفكرية في اليمن ، كونها احتوت معلومات حول الدعاة المطلقين من بنو الوليد الذين ورد ذكرهم في الدراسة .

_ رسالة الماجستير للباحثة أسماء هادي كاطع العكيلي الموسومة " الداعي الطيبي حاتم بن إبراهيم الحامدي (ت 596هـ / 1199م) وأثره السياسي والفكري في اليمن " ، والتي زودتني بمعلومات في الفصل الثالث كون الداعي حاتم الحامدي احد الدعاة المطلقين في بلاد اليمن .

_ رسالة الماجستير للباحث محمد حسين إبراهيم العامري التي حملت عنوان " الصليحيون في اليمن (439-532هـ / 1047-1137م) دراسة سياسية ، اضافت للدراسة قيمة تاريخية واضحة المعالم حاول فيها الباحث ابراز أثر الدولة الصليحية ونشاطها في المجال السياسي مبتدأ في البدايات الأولى للإسماعيلية في اليمن ، ثم بين علاقة الدولة الصليحية بالخلافة الفاطمية في مصر ، وهذا ما افاد المبحث الثاني من الفصل الثاني .

_ رسالة الماجستير للباحث محمد كاظم إبراهيم الربيعي الموسومة " آل الجمالي وأثرهم في الخلافة الفاطمية (466-526هـ / 1074-1131م) " ، أفادت الدراسة في المبحث الأول من الفصل الأول والذي أورد



فيها معلومات عن الأنقسام النزاري _ المستعلي سنة 487هـ / 1095م واثره على الخلافة الفاطمية في مصر ، ومولد المستعلي وخلافته ، وأثر الأفضل بن بدر الجمالي في التدخل في الخلافة وولاية العهد .

تاسعاً / المجلات والدوريات

ولا يفوتنا أخيراً أن ننوه إلى المجلات والأثرية التي استفدنا منها في الدراسة والتي امدتنا بالمعلومات القيمة ومن أبرزها :

_ بحث " إمامة المستعلي ووسيلة اثباتها ، دراسة تحليلية نقدية لوثيقتي " الهداية والارغام " للأستاذ الدكتور حيدر محمد عبد الله الكريلائي فقد أفادنا كثيراً في الفصل الأول من الدراسة ما يتعلق في الأنقسام النزاري - المستعلي واثره على الخلافة الفاطمية في مصر ، وكيفية أنتقال الإمامة من نزار إلى أخيه المستعلي ، فقد استطاع في بحثه هذا أن يفند الآراء التي استندوا إليها النزارية في اثبات إمامتهم واثبات إمامة المستعلي في تحليله لوثيقتين مهمتين من وثائق الخلافة الفاطمية هما " الهداية الامرية في ابطال الدعوة النزارية " ووثيقة " إيقاع صواعق الارغام في ادحاض حجج أولئك اللئام " (1) .

أما بحثه الثاني الموسوم " التأويل الباطني في المنظور الإسماعيلي (دراسة تاريخية عقائدية) " ، فقد زدنا بمعلومات قل نظيرها عن فكرة التأويل عند هذه الفرقة وجاءت أهمية هذا البحث لاعتماده على مخطوطات اسماعيلية لم تر النور واستطاع أن يزيح الغبار عن بعض معتقداتهم ، وقد أفادنا كثيراً في الفصل الأخير من الاطروحة .

(1) نشرت ضمن كتاب مجموعة الوثائق الفاطمية (وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة) ، ط1 (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، 2002م)



_ بحث " الأفضل الجمالي وأثره في أنقسام الدعوة الفاطمية " للدكتورة غنية ياسر كباشي ، الذي افاد الدراسة في المبحث الأول من الفصل الأول ، كما زودنا بحثها الاخر الموسوم " العقائد الإسماعيلية في المجالس المؤيدية " ، بمعلومات في معرفة العقائد الإسماعيلية في الفصل الرابع .

_ بحث " القاضي احمد بن الزبير (ت562هـ / 1168م) وعلاقته بالخلافة الفاطمية " للدكتورة وسن سمين امين ، والذي افاد الدراسة بمعلومات في المبحث الثالث من الفصل الثاني المتمثل بالانقسام الطيبي - الحافظي بعد مقتل الخليفة الامر باحكام الله (524هـ / 1129م) .

وختاما ارجو أن أكون قد وفقت فيما عرضت ، وأنصفت وما ظلمت ، وعدلت فما جُرت . وإذ لم يكن إلي كمال العدل سبيل فحسبنا أننا حاولنا واجتهدنا .

والله ولي التوفيق ...

الفصل الأول

أوضاع الخلافة الفاطمية قبيل قيام الدعوة الطيبية

المبحث الأول

الأنقسام النزاري - المستعلي سنة 487هـ / 1095م وأثره على الخلافة الفاطمية في مصر

أولاً / أسرة آل الجمالي وأثرهم في تولية المستعلي بالله للخلافة

ثانياً / البيعة للخليفة المستعلي بالله (487 - 495هـ / 1094 - 1101م).

ثالثاً / مقتل نزار بن المستنصر بالله وتبني حسن الصباح الدعوة النزارية في آل موت.

المبحث الثاني

سياسة الخليفة الامر باحكام دين الله الداخلية والخارجية.

أولاً / تولي الخليفة الأمر باحكام الله الخلافة للمدة (495-524هـ / 1101-1130م).

ثانياً / سياسته الداخلية والخارجية.

ثالثاً / مقتل الامر باحكام دين الله ودخول عهد الاستتار الثاني .



المبحث الأول

الأنقسام النزاري – المستعلي سنة 487هـ / 1095م وأثره على الخلافة الفاطمية في مصر

أولاً / أسرة آل الجمالي وأثرهم في تولية المستعلي بالله للخلافة .

تعددت الأنقسامات السياسية والمذهبية أبان تولي الفاطميين الحكم (1)

(1) تعددت الأنقسامات السياسية أبان حكم الفاطميين في المغرب ومصر وادت هذه الأنقسامات إلى زعزعة الحكم الفاطمي وضعفه ومنها أولاً / الأنقسام القرمطي : عقب وفاة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في سنة (148هـ / 765م) ، أنقسمت شيعته إلى عدة فرق ، ومن ابرز هذه الفرق : الفرقة المباركية التي شهدت بأثرها أنقساماً عقب وفاة محمد بن إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام الذي اتخذ من بلدة سلمية مركزاً للدعاية المذهبية للإسماعيلية ، وقد رفض غالبية المباركية وفاة الأخير ، واعتقدوا أنه حي يرزق ، وزعموا أنه يظهر في المستقبل ، هؤلاء هم اسلاف حركة القرامطة ، وهناك فريق ثاني قالوا أن محمد بن إسماعيل توفي بمدينة تدمر ، وقبره معروف هناك بضريح محمد بن علي ، وأنه توفي في سنة (193هـ / 808م) ، واعتقدوا أن الإمامة أصبحت في ذريته وعرف هؤلاء بالفاطميين ، وفي سنة (260هـ / 874م) اعتنق حمدان المعروف بقرمط الدعوة الإسماعيلية على يد احد اشهر الدعاة الإسماعيلية الأوائل ويدعى الحسين الياهوذي الذي ارسل من مقر الإمام الإسماعيلي في سلمية إلى العراق من اجل نشر المذهب الإسماعيلي هناك ، وكانت لقرمط مكاتبات ومراسلات بشكل منتظم مع قيادة الدعوة الإسماعيلية في بلدة سلمية بالشام ، ولقد كانت العلاقة بين حمدان مؤسس حركة القرامطة وبين الدعوة الإسماعيلية جيدة ؛ فكلا الطرفين يعتقدان بإمامة محمد بن إسماعيل ، الا أنهما اختلفا في طبيعة محمد ، فالقرامطة أنكروا وفاته في حياة ابيه ، وقالوا أن ذلك كان عملاً مقصوداً من والده لأنه خاف على ابنه فغيبه عنهم ، وزعموا أنه موجود في بلاد الروم واعتقدوا بأنه هو القائم المنتظر وأنه لم يميت وسيرجع ، بينما قالت الإسماعيلية بوفاته ، وأن الإمامة أنتقلت إلى أبنائه من بعده ، وأن الحق كان لاسماعيل في حياة ابيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام ولما توفي قبل ابيه جعل الإمام الصادق الامر لمحمد بن إسماعيل وكان الحق له ، ولا يجوز غير ذلك لأن الإمامة لا تنتقل من الأخ لاختيه بعد حالة الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام). وأن هذا الاختلاف العقائدي بين الحركة القرمطية والدعوة الإسماعيلية يعود إلى ما نسب إلى عبد الله المهدي (ت322هـ / 933م) الخليفة الفاطمي الأول في بلاد المغرب الإسلامي ، والذي يعد اول أئمة الظهور لدى الإسماعيلية ومثل دور الظهور عندهم ؛ اذ كان الرؤساء المركزيين للدعوة الاسماعيليين يتولون مرتبة تعرف باسم (الحجة) او نائب الإمام الإسماعيلي الغائب ، وكانت نظرة الإسماعيلية والقرامطة وفقاً لهذا الأساس اذ كان زعماء الحركة المركزيين يعدون أنفسهم كحجج للإمام الإسماعيلي محمد بن إسماعيل ،

ويقومون بنشر الدعوة باسمه ، وبهذا ابدلت التغييرات التي اجراها الخليفة الفاطمي المهدي من مرتبة الحجج إلى مقام الأئمة ، فلما علم حمدان قرمط بهذا الذي احدثه الخليفة الفاطمي عمد إلى قطع علاقته برئاسة الدعوة الإسماعيلية بسلمية



والتي أدت إلى زعزعت الحكم وحدثت نوع من الأرباك في مفاصل الدولة ، ومنها الأقسام الذي حدث بعد وفاة الخليفة المستنصر بالله ⁽¹⁾ سنة (487هـ / 1094م

(

، ومنع دعائه من مراسلة الدعاة الذين كانوا في سلمية ، وبدأ قرمط بنشر دعوته وبشكل مستقل عن الإسماعيليين في ← سلمية ، وكان ذلك بحدود سنة (277هـ / 890م) ، وعرف أنصاره في البحرين باسم القرامطة نسبة إليه . للتفصيل أكثر أنظر : العادور ، صلاح حسن ، القرامطة نشأتهم - عقيدتهم - قيام دولتهم - علاقتهم بالدولة الفاطمية ، (غزة : جامعة الأقصى : 1998م) ، ص 134 وما بعدها ؛ زكار ، سهيل ، أخبار القرامطة في الإحصاء - الشام - العراق - اليمن ، (ط 2 . د . م : دار حسان ، 1982م) ، ص 12 وما بعدها . **ثانياً : الأقسام الدرزي** : فرقة باطنية تؤله الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله ، أخذت جل عقائدها عن الإسماعيلية ، وهي تنسب إلى نشكين الدرزي ، نشأت في مصر لكنها لم تلبث أن هاجرت إلى الشام ، عقائدها خليط من عدة أديان وأفكار ، كما أنها تؤمن بسرية افكارها ، فلا تنتشرها على الناس ، ولا تعلمها لابنائها الا اذا بلغوا سن الأربعين ، وأن سبب ظهور هذه الفرقة هو سياسة الحاكم بامر الله القائمة على استخدام أسلوب العقاب ، وتغيير سياسته من جديد وقيامه بقتلهم ، واستدعى الحمزة بن علي بن الفارسي الملقب بالدرزي وامره أن يذهب إلى بلاد الشام ليتسلم رئاسة الدعوة الإسماعيلية فيها ، ويجعل مقره وادي التيم ولقبه الإمام بالسيد الهادي ، وتمكن الدرزي في وقت قليل من نشر الدعوة الإسماعيلية في تلك البلاد وعلن في سنة (408هـ / 1017م) أن روح الاله قد حلت في الحاكم ودعا إلى ذلك والف كتب في العقائد الدرزية إلى أن وصلت إليه وفاة الحاكم بامر الله وتصدى ابنه الظاهر لمقام الولاية ، ولكن الدرزي لم يعترف بوفاة الإمام الحاكم بامر الله بل ادعى أنه غاب وبقي متمسكاً بإمامته ومنتظراً لعودته ، وبذلك انفصلت الدرزية عن الإسماعيلية وكان ذلك الأتشافق سنة (411هـ / 1020م) . ومن أفكارهم ومعتقداتهم أنهم ينكرون الأنبياء والرسل جميعاً ويلقبونهم بالبالسة ، ويعتقدون بأن المسيح هو داعيتهم حمزة ، ولا يكون الإنسان درزيا الا اذا كتب او تلى الميثاق الخاص بهم ، ويقولون بتناسخ الأرواح وأن الثواب والعقاب يكون بانتقال الروح من جسد صاحبها إلى جسد اسعد او اشقى . للتفصيل أكثر أنظر : الكرمانى ، احمد حميد الدين (ت 411هـ / 1020م) ، الرسالة الواعظة في نفي دعوة ألوهية الحاكم بأمر الله ، تحقيق : محمد كامل حسين ، (القاهرة : مطبعة جامعة فؤاد الأول ، 1952م) ، ص 5 وما بعدها ؛ حسين ، محمد كامل ، طائفة الدرور (تأريخها وعقائدها) ، (مصر : دار المعارف ، 1962م) ، ص 34 وما بعدها ؛ نصر ، مرسل ، الموحدون " الدرور " في الإسلام ، تقديم محمد حسين فضل الله ، ط 2 (بيروت : الدار الإسلامية ، 1997م) ، ص 18 وما بعدها ؛ الخطيب ، محمد احمد ، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، ط 2 (عمان : مكتبة الأقصى ، 1986م) ، ص 199 وما بعدها .

(¹) خامس الخلفاء الفاطميين في مصر أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله ، ولد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة (420هـ / 1029م) ، بويع بالخلافة بعد وفاة والده يوم الأحد منتصف شعبان سنة (427هـ / 1035م) ، وهو في السابعة من عمره ، وظل في الخلافة ستين سنة وأربعة اشهر . وكان أطول الخلفاء عهداً ، تميز عهده بكثرة الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، توفي في ليلة الخميس الثامن عشر -



، وتولي ابنه الأصغر المستعلي بالله دفعة الحكم سنة (487-495هـ / 1094-

1101م) (1) ، وإقصاء ابنه الأكبر نزار (2) عن الخلافة ، مما أدى إلى

ذي الحجة سنة (487هـ / 1094م) . ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ / 1282م) ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط1 (بيروت : دار احياء ← التراث العربي ، 1996م) ، ج3 ، ص116 ؛ ابن دقماق ، صارم الدين إبراهيم بن محمد (ت809هـ / 1406م) ، الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، تحقيق : محمد كمال الدين وعز الدين علي ، ط1 (بيروت : عالم الكتب ، 2007م) ، ص222 ؛ للتفصيل أكثر أنظر : سلمان ، يلدز داود ، المستنصر بالله الفاطمي دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (427-487هـ / 1035-1094م) ، رسالة ماجستير غير منشورة (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، 2008م) ، ص2 وما بعدها ؛ الزبيدي ، عصماء علي شبوط ، نساء البلاط الفاطمي وأثرهن السياسي ، ست الملك رصد ، ست القصور أنموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة كربلاء : كلية التربية ، 2014م) ، ص92 .

(1) المستعلي بالله : أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد بن الظاهر علي بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز العبيدي قام بعد أبيه سنة (487هـ / 1094م) الابن الأصغر للخليفة المستنصر ، اختلف المؤرخين في سنة ولادته ، فيرى البعض أنه ولد سنة (469هـ / 1076م) ، فيما يرى البعض أنه ولد سنة (467هـ / 1074م) ، أما البعض الآخر يرى أنه ولد سنة (452هـ / 1060م) وهو الأرجح . استنادا على ما ذكره الخليفة المستنصر بالله أثناء مراسلته لداعيته في اليمن علي بن محمد الصليحي ، السجلات المستنصرية (سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دعاة اليمن وغيرهم) ، تقديم وتحقيق : عبد المنعم ماجد ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1954م) ، سجل رقم (6) ، صص45-47 ، بقي المستعلي يتولى أمور الخلافة حتى وفاته سنة (495هـ / 1101م) . للتفصيل أكثر أنظر : المقرئ ، أحمد بن علي (ت845هـ / 1441م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد حلمي محمد أحمد ، (القاهرة : كلية دار العلوم ، 1971م) ، ج3 ، ص11 وما بعدها ؛ ابن ظهيرة ، أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم (ت891هـ / 1486م) ، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ، تحقيق : مصطفى السقا وكامل المهندس ، ط1 (بلا : دار الكتب ، 1969م) ، ص42 ؛ القرمانلي ، أحمد بن يوسف (ت1019هـ / 1610م) ، اخبار الدول واثار الأول في التاريخ ، دراسة وتحقيق : أحمد حطييط وفهمي سعد ، ط1 (بيروت : عالم الكتب ، 1992م) ، ج2 ، ص244 وما بعدها . أنظر الملحق رقم 3 .

(2) نزار : هو الابن الأكبر للخليفة المستنصر الملقب بالمصطفى لدين الله رأس النزارية من الإسماعيلية واليه نسبتها ، ولد في القاهرة أراد القيام بأخذ ولاية العهد ، ولكن بعد وفاة والده ابعده منها وقتل على يد الأفضل ، كان له من العمر خمسين سنة أثناء وفاة أبيه . المقرئ ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف " بالخطط المقرئية " تحقيق : محمد زينهم ومديحة الشراقوي ، ط1 (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1997م) ، ج3 ، ص45 ؛ ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت874هـ / 1469م) ، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1992م) ، ج5 ، صص146-147 .



أنقسام الشيعة (1) الإسماعيلية (2) تبعاً لذلك إلى فرقتين عرفتا بالتأريخ الأولى : الإسماعيلية النزارية

(1) الشيعة : في اللغة هم الاتباع والأنصار ، ويطلق هذا المصطلح على اتباع الإمام علي (عليه السلام) وإبناؤه ، وبعضهم يرجع سبب التسمية إلى مخالفة طلحة والزبير للإمام علي (عليه السلام) عندما ابيا الا الطلب بدم عثمان فسار إليها ليقابلها فتسمى من اتبعه على ذلك شيعة . ابن النديم ، ابي الفرج مهر بن ابي يعقوب (ت 385هـ / 995م) ، الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد ، ط1 (طهران : بلا ، 1972م) ، ج5 ، ص223 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ / 1405م) ، المقدمة ، تحقيق : المشتشرق الفرنسي ، أ . م كاترميز ، ط1 (بيروت : مكتبة لبنان ، 1992م) ، ج1 ، ص414 ؛ الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ / 1414م) ، القاموس المحيط ، ط1 (دمشق : مؤسسة النوري ، 1987م) ، ج3 ، ص47 (مادة شاع) . للتفصيل اكثر أنظر : الاشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت330هـ / 941م) ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1 (القاهرة : بلا ، 1389هـ) ، ص5 وما بعدها ؛ الاسفرائيني ، شاهفور بن طاهر بن محمد الشافعي (472هـ / 1079م) ، التبصير في الدين وتميز الفرق الناحية عن الفرق الهالكة ، تحقيق : محمد زاهر بن الحسن الكوثري ، (القاهرة : بلا ، 1940م) ، ص194 وما بعدها .

(2) الإسماعيلية : فرقة باطنية من فرق الشيعة ، يرجع نشوءها وتكوينها إلى القول بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ، واستمرت في عقبه ، فهو الإمام الأول ، وقد تلتته بقية الاثمة ، وقد أنقسمت الإسماعيلية قبل إعلان خلافتهم في المغرب كل له رأي خاص بفكرة الإمامة ومعتقداتها وعلام توجب ، فالأولى عرفت : " الإسماعيلية الخالصة " وهم الذين قالوا: أن الإمام بعد جعفر ابنه إسماعيل بن جعفر وأنكروا موت إسماعيل في حياة أبيه وقالوا أن ذلك على جهة التلبيس لأنه خاف عليه فغيبه عنهم وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس وأنه هو القائم لأن أباه أشار إليه بالإمامة بعده وقلدهم ذلك له وأخبرهم أنه صاحبهم ، و ذكر النوبختي إلى أن هذه الفرقة هي الخطابية أتباع أبي الخطاب قبل موته ولما توفي أبو الخطاب انضم أتباعه إلى الإسماعيلية وقالوا بإمامة إسماعيل في حياة أبيه مع أنكارهم لموته في تلك الفترة ، أما الثانية : " الإسماعيلية المباركية او الإسماعيلية الثانية " وهم القائلون بأن الإمام بعد جعفر هو محمد بن إسماعيل بن جعفر وقالوا أن الأمر كان لإسماعيل في حياة أبيه فلما توفي قبل أبيه جعل جعفر بن محمد الأمر لمحمد بن إسماعيل وكان الحق له ولا يجوز غير ذلك لأنها لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين (عليه السلام) ولا يكون الإمام إلا في الاعقاب ولم يكن لأخوة إسماعيل عبدالله وموسى في الإمامة حق ، وأصحاب هذه المقالة يسمون المباركية نسبة إلى رئيس لهم يسمى المبارك كان مولى لإسماعيل بن جعفر . في حين سميت الفرقة الثالثة : " بالقرامطة " القائلة أن محمد بن إسماعيل حي لم يموت ، وأنه غائب مستور وأنه القائم المهدي ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى رئيس لهم يلقب بقرموطية ، وكانوا في الأصل ينتمون إلى المباركية ثم انفصلت عنها . والرابعة : " الدروز " وهو يسوقون الإمامة إلى الإمام الحادي عشر الحاكم بامر الله ، ثم يقولون بغيبته وينتظرون ظهوره . للتفصيل اكثر أنظر : النوبختي ، أبو محمد الحسن بن موسى (ت300هـ / 912م) ، فرق الشيعة ، ط4 (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1969م) ، صص79-80؛ القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن خيون (ت363هـ / 973م) ، شرح الاخبار في فضائل الاثمة ←



والتي تعتقد بإمامة⁽¹⁾ نزار بن المستنصر ، وقد استندوا في ذلك حسب ادعائهم إلى وصية الخليفة المستنصر بالله لداعيته في المشرق الإسلامي الحسن بن الصباح⁽²⁾ اثناء زيارة الأخير إلى مصر سنة

←الاطهار ، ط1 (قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، 1409هـ) ، مج3 ، ج14 ، ص309 ؛ ناصر خسرو ، أبو معين القباذائي (ت483هـ / 1090م) ، جامع الحكمتين ، ترجمة : إبراهيم الدسوقي ، ط1 (القاهرة : دار الثقافة ، 1974م) ، ص21 مقدمة المحقق ؛ الشهرستاني ، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت548هـ / 1153م) ، الملل والنحل ، تحقيق : عبد الأمير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، ط3 (بيروت : دار المعرفة ، 1993م) ، ج1 ، صص226-230 ؛ الكربلائي ، حيدر محمد عبد الله ، الإسماعيلية والتأويل ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار (جامعة بغداد : كلية الآداب ، العدد (6) ، 2007م) ، ص481 وما بعدها ؛ حسين ، طائفة الإسماعيلية ، تأريخها عقائدها ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1959م) ، ص3 وما بعدها ؛ النقيب ، مرتضى حسن ، في النسب الفاطمي ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار (جامعة بغداد : كلية الآداب ، العدد(6) ، 2007م) ، ص2 وما بعدها

⁽¹⁾ الإمامة : تعد الامامة من اكثر العقائد تميزاً عن الشيعة عامة والفاطميين خاصة ، فهي احدى دعائم الإسلام بل المحور الذي تأثر عليه عقائد الشيعة على اختلاف فرقهم فلا دين عندهم لمن لا يعتقد بإمامة الائمة المنصوص عليهم من اهل البيت ولا يقبل الله عمل مسلم أن لم يعتقد ويؤمن بولايتهم ويطيعهم مثل طاعتهم للرسول الكريم ﷺ ، فهذه ثلاث طاعات مقرونة متصلة ، امر الله تعالى في كتابه الكريم بقوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ سورة النساء اية رقم (59) ، فالقاضي النعمان ذكر أن الإمامة هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي ﷺ . الهمة في اداب اتباع الائمة ، تحقيق : محمد كامل حسين ، ط1 (القاهرة : دار الفكر ، د.ت) ، ص19 ؛ أما الداعي النيسابوري فيذكر قائلاً : " أن الإمامة هي قطب الدين واساسه والتي تأثر عليها جميعاً أمور الدين والدنيا ، وصلاح الآخرة والأولى ، وينظم لها أمور العباد وعمارة البلاد ، وقبول الجزاء في دار المعاد وبها يصل إلى معرفة التوحيد والرسالة بالحجة والبرهان ، والدلالة إلى معرفة الشريعة وبيانها ، لأن اثبات الإمامة إثبات الرسالة " . احمد بن إبراهيم (توفي في القرن الخامس الهجري) ، إثبات الإمامة ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : دار الأندلس ، 1996م) ، ص27 . وللمقارنة بين ما كتبه دعاة الإسماعيلية حول عقيدة الإمامة أنظر : القاضي النعمان ، مختصر الآثار ، (مخطوط) نسخة خطية مصورة في مكتبة الأستاذ الدكتور المشرف ، ورقة 15 ؛ الداعي عبدان القرمطي ، (توفي في القرن الثالث الهجري) ، شجرة اليقين ، تحقق : عارف تامر ، ط1(بيروت : دار الافاق ، 1982م) ، ص101 ؛ الكرمانى ، المصابيح في إثبات الإمامة ، تحقيق : مصطفى غالب (بيروت : دار المنتظر ، 1996م) ، ص12 ؛ الداعي أبو المعالي ، حاتم بن عمران بن زهرة (ت495هـ / 1101م) ، رسالة الأصول والاحكام ، نشر - ضمن كتاب خمس رسائل اسماعيلية ، تحقيق : عارف تامر ، ط1 (سلمية : دار الأنتصاف ، 1956م) ، ص121 وما بعدها .

⁽²⁾ الحسن بن الصباح : هو الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الحميري ولد في الري او بالقرب منها سنة (430هـ / 1038م) في بيت عرف بالتنشيع ، هاجر والده من اليمن إلى الري واستوطن بها رئيس الإسماعيلية ومؤسس الفرقة النزارية في فارس ، المعروف بالكيال ، كان عالماً بالهندسة والحساب والنجوم وغير ذلك ، تلميذ احمد بن عبد الملك بن



(479هـ / 1086م) ⁽¹⁾ واجتماعه بالخليفة المستنصر بالله في قصره ، فيذكر أن في إحدى اجتماعاته مع الخليفة سأله عن تولية الأمر من بعده قائلاً : " يا امير المؤمنين ، من الإمام من بعدك ، فقال له : ولدي نزار " ⁽²⁾ وكان أكبر أولاده ⁽³⁾ ، وكانت إجابة الخليفة المستنصر بالله بإمامة نزار دون غيره من أولاده

عطاش ← ← الطيب ، طاف في البلاد فوصل إلى مصر سنة (471هـ / 1078م) بزى التجار ، والتقى بالمستنصر بالله الفاطمي ، وأقام عنده مدة ولعله كان يأمل في التلمذ على يد داعي الدعوة المؤيد في الدين الشيرازي ، لكن المؤيد توفي قبل أن يصل ، إلا أنه استفاد مما وجده من كتبه وتلاميذه . ما من شك أن هناك روايات كثيرة أكدت اجتماع الحسن بالمستنصر على حين نجد هناك من نفى مثل هذا الاجتماع بين الرجلين ، لأن الإمام المستعلي بالله ، مغتصب للإمامة ، وأن الإمام الشرعي هو نزار بن المستنصر بالله ، وتمكن من نشر الدعوة النزارية ، وأسس دولة النزارية ، وأخذ قلعة آل موتينواحي قزوين وبلاد عديدة من أصبهان ، والتف حوله الاتباع النزاريين وسموا بالباطنية ، وبالحشاشين ، والفداوية ، والاسماعيلية الشرقية ، ومركزه في قلعة آل موت ، توفي سنة (518هـ / 1124م) . الداعي حسن الصباح ، الفصول الأربعة المعروف بكتاب " سبع فصول لسيدنا الحسن " ، نشر ضمن كتاب " آل موت " ، تحقيق : سميرة بن عمو (اللاذقية : المؤسسة الجامعية ، 1996م) ، ص 98 مقدمة المحقق ؛ هاجز ، مرسال كودوين سيمز ، فرقة الإسماعيلية ، ترجمة : فريدون بدره آي ، ط 1 (إيران : بلا ، 1383هـ) ، ص 10 ؛ الخربوطلي ، علي حسن ، مصر العربية الإسلامية - السياسة والحضارة في مصر في العصر العربي الإسلامي منذ الفتح العربي إلى الفتح العثماني (مصر : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1963م) ، ص 168 . للتفصيل أكثر أنظر : حسن ، علي ناجي ، الحسن الصباح ونزارية آل موت - موت 444-518هـ / 1052-1124م ، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، 2010م) ، ص 24 وما بعدها .

(¹) ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي (ت 677هـ / 1278م) ، المنتقى من اخبار مصر ، تحقيق : ايمن فؤاد السيد ، ط 2 (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي ، 2001م) ، ص 47 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 2 ، ص 323 ؛ تامر ، عارف ، تاريخ الإسماعيلية (الدولة النزارية) ، ط 1 (قبرص : دار الكتب ، 1991م) ، ج 4 ، صص 77-81 .

(²) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 2 ، ص 323 ؛ الوخيان ، عيسى محمد سليمان ، ولاية العهد في العصر الفاطمي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، 2011م) ، ص 195 وما بعدها .

(³) ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت 630هـ / 1232م) ، الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، 2003م) ، ج 10 ، ص 237 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 47 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 140 . وأولاده هم : أبو المنصور نزار ، وأبو علي داوود ، وأبو الحسن جعفر ، وأبو القاسم محمد ، وإسماعيل ، والحسن الذي ورد اسمه في سجل رقم (11) ولم يذكر تاريخ مولده وكنيته أبو محمد . الخليفة المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، صص 54-55 ، وحيدة الذي أورد اسمه المقرئزي ، الخطط ، ج 2 ، ص 44 وما بعدها وعرف قبره برحبة ابي تراب ، والمحسن ولد في عشرة من جمادى الأولى سنة (457هـ / 1065م) وكنيته أبو الفضل . الخليفة المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم (8) ، ص 51 ، أما ابنته فلم يذكر اسمها وإنما جاء في



وفقاً للعقيدة الإسماعيلية التي تنص بانتقال الإمامة من الابن الأكبر ولا تنتقل من أخ إلى أخيه بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) . (1)

ووفق هذا المبدأ فإن المستنصر بالله ألتزم بشروط الإمامة الذي نص عليه معتقدتهم ، فضلاً عن ذلك أنه حدد اسم ولي عهده (2) . غير أن الأستاذ الدكتور الكربلائي (3) ذكر أن هذه الرواية مختلفة من أساسها وأن الحسن بن الصباح اخترعها كي يبرهن على صحة مذهبه. وأننا إذا علمنا أن الخليفة المستنصر الفاطمي لم يقابل الحسن بن صباح الا مرة واحدة وإنما بقي في الباب الخلفي للقصر واهملوه اهمالاً تاماً الا أنه كان شاباً طموحاً، وكان يؤمل أن يرى في مصر غير ما رأى اذ علمنا ذلك كله، نستطيع أن نقول: أن

المصادر ← شقيقة نزار الأكبر، وأبو القاسم احمد المستعلي بالله وهو اصغرهم . أنظر : الازدي ، علي بن منصور ظافر بن حسين (ت613هـ / 1216م) ، اخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : عصام مصطفى هزايمة ومحمد عبد الكريم محافظة وغيرهم ، ط1 (الأردن : دار الكندي ، 1999م) ، ج1 ، ص226 ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ / 1332م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق : نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2004م) ، ج28 ، ص155 ؛ الشيال ، جمال الدين ، مجموعة الوثائق الفاطمية (وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة) ، ط1 (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، 2002م) ، ق1 ، ص64 .

(1) الاشعري ، أبو خلف القمي (ت300هـ / 912م) ، المقالات والفرق ، تعليق : محمد جواد مشكور ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1963م) ، ص80 ؛ القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، تحقيق : الحبيب الفقي واخرون ، ط1 (تونس : المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، د.ت) ، ص24 .

(2) ولاية العهد : وهو مصطلح يطلق على من يخلف الخليفة حيث كانت ولاية العهد زمن الخلفاء الراشدين أنتخابية شورى ، أما في العهدين الاموي والعباسي تحولت إلى وراثية ، فأندعت الشورى ، اذ اصبح أنتخاب ولي العهد يحصل صورياً ، واصبح الخليفة يعين ولي عهده ويأخذ البيعة له من وجوه الناس وكبار القواد في حضرته ، واستمرت طريقة اختيار الخليفة الوراثية سائدة في الدولة الفاطمية ، فكان الخليفة عندما يشعر بدنو اجله يعهد بالخلافة لمن يرى أن يكون ولي عهده . للتفصيل اكثر أنظر : مشرفة ، عطيه مصطفى ، نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين (358-567هـ / 968-1171م) ، ط1 (مصر : مطبعة الاعتماد ، 1948م) ، ص82 وما بعدها .

(3) حيدر محمد عبد الله ، إمامة المستعلي ووسيلة اثباتها ، دراسة تحليلية نقدية لوثيقتي " الهداية والارغام " ، مجلة الباحث (جامعة كربلاء : كلية التربية ، العدد(14) ، 2014م) ، ص13 .



طموحات ذلك الشاب قد تزايدت بسبب فشله في مصر، وشعوره بنفورهم منه فأراد أن يتنعم باختراع تلك القصة، كي يدعو لنزار، عدو أمير الجيوش اللدود بدر الجمالي .⁽¹⁾

وذكر احد الباحثين المعاصرين⁽²⁾ عدم حصول هذا اللقاء مع المستنصر، كما أن أمير الجيوش بدر الجمالي لم يرحب بالحسن بن الصباح في مصر، ورأى في وجوده خطراً على كيانه، فحال بينه وبين المستنصر .

وهذا يدل على ان اسم ولي العهد كان موجودا عند الفاطميين ، فيذكر المؤرخين⁽³⁾ : " أن المستنصر ... اجلس بعده ابنه أبا منصور نزاراً اكبر أولاده ، وجعل إليه ولاية العهد بالخلافة " ، إمام نخبة من رجالات الدعوة الإسماعيلية .⁽⁴⁾

⁽¹⁾ بدر الجمالي الأرمني وزير مصر في خلافة المستنصر بالله للفترة (466-487هـ / 1073-1094م) ، كان مملوكاً لجمال الدولة ابن عمار لذلك قيل له بدر الجمالي ، كان رجلاً عزوف النفس شديد البطش عالي الهمة ، عظيم الهيبة ، حسن التآني ، جميل السياسة وعده المؤرخون صاحب امر مصر وعقدها وحلها وكان قد ولي الشام والسواحل للخليفة المستنصر بالله ثم خالفه مدة ، واقام بعكا إلى أن استدعاه الخليفة المستنصر بالله سنة (466هـ / 1073م) ، ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص30 وما بعدها ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محي الدين ابي سعيد (بيروت : بلا ، 1997م) ، ج1 ، ص46 ؛ حسن ، إبراهيم حسن ، الفاطميون في مصر واعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص ، ط1 (القاهرة : المطبعة الاميرية ، 1932م) ، ص291 . للتفصيل اكثر أنظر : الربيعي ، محمد كاظم ، آل الجمالي وأثرهم في الخلافة الفاطمية (466-526هـ / 1074-1131م) ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2011م) ، ص45 وما بعدها .

⁽²⁾ طقوش ، محمد سهيل ، تأريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام (297-567هـ / 910-1171م) ، ط2 (بيروت : دار النفائس ، 2007م) ، ص393 .

⁽³⁾ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص60 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص155 وما بعدها ؛ ابن كثير ، ابي الفداء إسماعيل بن عمر دمشقي (ت774هـ / 1372م) ، البداية والنهاية ، اعتنى بها ووثقها ، عبد الرحمن اللانقي ومحمد غازي بيضون ، ط7 (بيروت : دار المعرفة ، 2002م) ، ج11 ، ص627 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، ص11 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، صص140-142 .

⁽⁴⁾ الدعوة في اللغة مشتقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة والقائم بها يسمى داعية ، والجمع دعاة ، " دعا دعاء ، وفلان داعي ، وداعيه قوم : يدعو إلى بيعتهم دعوة او الجمع دعاه " ولها عدة معاني (النداء ، الطلب ، التجمع ، الدعاء ، السؤال ، والاستحالة) ، والدعاة : قوم يدعون إلى بيعة هدى او ضلالة ، واحدهم داع ، ورجل داعية اذا كان يدعو الناس إلى بدعة او دين . الازهري ، محمد بن احمد (ت321هـ / 922م) ، تهذيب اللغة ، (بغداد :



ثم يؤكد اتباع نزار على مشروعية إمامة نزار واحقيقته بالخلافة بأنه عندما اشتد المرض بالخليفة المستنصر حاول التأكيد على اسم ولي عهده نزار من بعده فيذهب ابن ميسر⁽¹⁾ بهذا الرأي ويتبعه فريق من العلماء بقوله : " فلما قربت وفاته أراد أن يأخذ البيعة على رجال الدولة فتقاعد له الأفضل ودافع حتى مات " ، مما دفع اتباع نزار إلى الالتفاف حول الداعية الإسماعيلية الحسن الصباح واصبحوا من اشد اعداء المستعلية فيذكر الشيال⁽²⁾ أن النزارية ناصب الفواطم في مصر العدا ولم يلق الخلفاء الفاطميون ، منذ عهد المستعلي أعداء اشد قسوة من النزارية بحيث نستطيع القول " أن تأريخ الحركة الإسماعيلية بوجه عام ، وتأريخ الدولة الفاطمية بوجه خاص ، كان من الممكن أن يتخذ شكلاً آخر غير الذي عرفناه لو أن الإسماعيلية النزارية اتحدوا مع الفاطميين في مصر بدلاً من أنتهازهم كل فرصة ممكنة للمكيدة لهم والاضرار بهم " (3) مستنديين في ذلك إلى عاملين هما الأول : عامل القرابة والمصاهرة والمحابة⁽¹⁾ ،

بلا ، ← ← (1892م) ، ج3 ، ص76 ؛ الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ / 1143م) ، أساس البلاغة ، ط1 (القاهرة : دار الفكر ، 1979م) ، ج1 ، ص189 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج14 ، صص258_259 . أما اصطلاحاً فهي تعبير يعني الطلب للاجتماع او الامر بالحضور . وفي السياق الديني السياسي هي القيام بالدعاية لقضية فرد او اسرة تدعي الحق في الإمامة ، والطلب من الاخرين تبني هذه القضية ومناصرتها ، . وتشير عبارة دعوة أيضاً إلى مجمل هرمية المراتب ، المسماة بالحدود ، ضمن تنظيم ديني محدد أنشئ لهذا الغرض ، ولا سيما التنظيم الموجود عند الاسماعيليين ، وغالبا ما أشار هؤلاء إلى حركتهم باسم " الدعوة " فقط او " الدعوة الهادية " ، وكان عمل الدعوة يجري تحت الاشراف الكلي لإمام الزمان الإسماعيلي عموماً ، وهو ما يجيز سياستها وتعاليمها ، وكان داعي الدعاة هو الرئيس الإداري لتنظيم الدعوة ويخضع لأشراف الإمام الدقيق ، ويراد بها في الغالب معنيان الأول : الدعوة بمعنى الإسلام او الرسالة ، والثاني : الدعوة بمعنى عملية نشر الإسلام وتبليغ الرسالة . دفتري ، معجم ، صص144_145 ؛ عبد الغني ، محمد بركة ، أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً ، (القاهرة : دار غريب ، 1983م) ، ص14 ؛ الحسنوي ، خالد توفيق ، أساليب الدعوة في القرآن الكريم (دراسة فنية) ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، 2007م) ، ص7 ؛ الراوي ، محمد عبد الرحمن ، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ، (د: م ، دار القومية ، 1965م) ، صص11_12 ؛ غالب ، مصطفى ، تأريخ الدعوة الإسماعيلية ، ط1 (بيروت : دار الأندلس ، 1953م) صص236 ؛ اعلام الاسماعيليه ، ط1 (بيروت : دار اليقظة العربية ، 1964م) ، ص583 .

(¹) اخبار مصر ، ص60 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، صص11-12 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص140 .

(²) مجموعة الوثائق ، صص56-57 .

(3) الشيال ، مجموعة الوثائق ، ص57 .



فقد كان المستعلي متزوجاً من اخت الوزير (2) الأفضل (3) أي ابنة امير الجيش بدر الجمالي ، أما العامل الثاني الذي تذهب به النزارية هو العلاقة المتردية بين الأفضل ونزار اثناء حياة ابيه التي يشوبها الكره المتبادل فيذكر ابن الاثير (4) : " أن نزار خرج يوم من بعض أماكن القصر ، فوجد الأفضل دخل من احد أبواب القصر ، وهو راكب ، فصاح له ، أنزل يا ارمني يا نجس ، فحقد عليه الأفضل ، وظهرت كراهة احدهما للآخر " وكان الأفضل يعتقد أن نزار اذا ولى الخلافة حال بينه وبين مناصب الدولة ، ويعمل ابن الاثير (5) هذا بقوله : " أن سبب قيام الأفضل بخلع نزار هو خوفه منه على نفسه ، وعلى منصبه " ، ويؤكد الازدي ذلك (6) بقوله : " أن نزار أراد أن يصرف الأفضل عن وزارته " .

(1) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص35 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص12 ؛ الأمين ، حسن ، الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي ، ط1 (بيروت : دار الغدير ، 1997م) ، صص85-86.

(2) الوزير : وهي كلمة مشتقة من الوزر وهي الملجأ والمعتمد ومنه قوله تعالى ﴿ وَاجْعَلْ لِي وِزيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ (طه آية 29-32) ، وقيل هي مشتقة من الاوزار وهي الامتعة ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حُمُلْنَا أَوزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ (طه آية 87) ، وقيل مشتقة من الازر ، وهي الظهر لأن الخليفة يقوي بوزيره . الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ / 942م) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الابياري ، ط1 (القاهرة : مطبعة مصطفى البابي ، 1938م) ، ص112 ؛ ابن الصيرفي ، أبو القاسم علي بن منجب (ت524هـ / 1147م) ، الإشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق : عبد الله مخلص ، (القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، 1923م) ، ص100 ؛ ماجد ، عبد المنعم ، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، ط3 (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1985م) ، ج1 ، ص81 .

(3) أبو القاسم الملك الأفضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي ، وزر بعد وفاة ابيه سنة (487 هـ / 1094م) ، في عهد الخليفة المستعلي الفاطمي ، وكان حسن التدبير ، فحل الرأي ، وهو الذي نصب الخليفة الأمر بن المستعلي في الملك بعد وفاة ابيه ودبر دولته . فدبر الأمر عليه من قتله وذلك يوم الاحد 23 رمضان سنة (515هـ / 1121م) . ابن الصيرفي ، الإشارة ، ص59 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، صص448-451 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص60 وما بعدها ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ / 1347م) ، العبر في خبر من غير ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسبوني ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1985م) ، ج2 ، صص404-405 .

(4) الكامل ، ج10 ، ص237 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص60 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص12 ؛ المناوي ، محمد حمدي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، (القاهرة : دار المعارف ، 1119) ، ص137 .

(5) الكامل ، ج10 ، ص238 .

(6) اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص231 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص157 .



وربما أن فكرة خلع نزار كانت فكرة عامة ، ولم تكن فكرة الأفضل لوحده ، بل فكرة رجال الدولة والدعوة الذي استطاع الأفضل أن يتزعم حركتهم ، لأن جميع أمور الدولة بيده ، ولا يستطيعون مخالفته وهذا بطبيعة الحال يعود لثلاث أمور أساسية هي صغر سن المستعلي (1) ، وعامل المصاهرة والقرابة حيث كان المستعلي متزوج من اخت الأفضل بنت القائد بدر الجمالي (2) ، والنقطة الثالثة والأخيرة هو حقد الأفضل من الابن الأكبر نزار ولهذا وقف موقف الضد منه . (3)

ولقد أوردت وثيقتي " الهداية الامرية في ابطال الدعوة النزارية و " وصواعق الارغام في دحض أولئك النام " (4) شواهد استندت عليها الفرقة النزارية ، فأولها هو أن الخليفة المستنصر بالله دعا نزار " بولي عهد المسلمين" ولم ينعت المستعلي بهذا اللقب ، الا أن المستعلي لم يعترفوا بهذه الشاهد مستنديين إلى حادثة تاريخية زمن خلافة الحاكم بأمر الله (386-411هـ / 996-1020م) (5) وهي وصية الخليفة

(1) الداعي المرتضى ، وارث الخواجه الشيخ عبد الله (مجهول الوفاة) ، الفلك الدوار في سماء الائمة الاطهار ، ط1 (حلب : خربة الفرس ، 1933م) ، ص131 ؛ الهاشمي ، عبد المنعم ، موسوعة تأريخ العرب (العصر الاموي والعباسي والفاطمي) ، ط1 (بيروت : دار الهلال ، 2006م) ، ص345 .
(2) العمري ، ياسين بن خير الله (ت1232هـ / 1816م) ، مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، تحقيق : رجاء محمود السامرائي ، (بغداد : بلا ، 1966م) ، صص280-281 .
(3) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص12 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص141 ؛ موسى ، علي حسن ، الستر والتقية في تأريخ الإسماعيلية ، ط1 (دمشق : بلا ، 2009م) ، ص99 . للتفصيل اكثر أنظر : كباشي ، غنية ياسر ، الأفضل الجمالي وأثره في أنقسام الدعوة الفاطمية ، مجلة كلية الاداب ، (جامعة بغداد : العدد(90) ، 2009م) ، ص53 وما بعدها .

(4) اول من قام بنشر هاتين الوثيقتين هو اصف بن علي فيضي الهمداني دون أن يحقق نصوصها وإنما قام بتصحيحها ، محمد جمال الدين الشيال وقام بتحقيقها ونشرها ضمن كتابه مجموعة الوثائق الفاطمية ، ط1 (الإسكندرية : مكتبة الثقافة الدينية ، 2002م) ، ص56 .

(5) (الحاكم بأمر الله : هو أبو علي المنصور بن نزار العزيز بالله بن المعز لين الله ، ولد سنة (375هـ / 985هـ) ، بويع بالخلافة سنة (386هـ / 996م) ، قتل في ظروف غامضة في 27 شوال سنة (411هـ / 1020م) . ابن حماد ، أبو ← ← عبد الله محمد بن علي (ت626هـ / 1228م) ، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نقره وعبد الحليم عويس ، ط1 (القاهرة : دار الصحوة ، د.ت) ، ص94 وما بعدها ؛ تامر ، الحاكم بأمر الله خليفة - وإمام - ومصطلح ، ط1 (بيروت : دار الافاق ، 1982م) ، ص17 وما بعدها . للتفصيل اكثر أنظر : الحدراوي ، وسيم عبود عطيه ، الحاكم بأمر الله (386-411هـ / 996-1020م) دراسة في سياسته الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير غير



الحاكم بأمر الله لابن عمه عبد الرحيم بن إلياس⁽¹⁾ بولاية العهد اثناء حياته ، ثم امر الناس بالسلام عليه ، وأن يقولوا في سلامهم عليه " السلام على ابن عم امير المؤمنين ، وولي عهد المسلمين " ⁽²⁾ ، ثم جعل اسمه مع الحاكم على السكة ⁽³⁾ وعلى البنود ⁽⁴⁾ والطرز ⁽⁵⁾ .

منشورة (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، 2004م) ، ص 17 وما بعدها ؛ الطيار ، الحاكم بأمر الله بين الإيجابيات والسلبيات ، مجلة كلية التربية ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، العدد(4) ، 2007م) ، ص 512 .

(¹) عبد الرحيم بن إلياس : هو ابن عم الخليفة الحاكم بأمر الله ، الذي جعل إليه ولاية العهد سنة (404هـ / 1013م) بدلا من تولية عهده إلى ابنه الظاهر لإعزاز دين الله ، والذي رفعه إلى اعلى الدرجات من الحفاوة والتكريم ، فأخذ له البيعة على جميع رجال الدولة ، ثم قرا سجل تعيينه على منابر البلد ، ودعي له بمكة ، كما بعث سجلا بذلك إلى الزبيرين بأفريقيا قرأ بجامع القيروان وغيره من الجوامع ، ثم امر الناس بالسلام عليه ، وأن يقولون في سلامهم عليه " السلام على ابن عم امير المؤمنين وولي عهد المسلمين " ثم اثبت اسمه مع الحاكم على السكة وعلى البنود والطرز ، ثم قلده ولاية دمشق سنة (410هـ / 1019م) ، للتفصيل اكثر أنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 13 ، ص 189 ؛ الصفي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت764هـ / 1362م) ، امراء دمشق في الإسلام ، ط 2 (بيروت : دار الكتاب الجديد ، 1983م) ، ص 72-73 .

(²) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 2 ، ص 101 ؛ تامر ، الحاكم بامر الله ، ص 117 .
(³) النويري ، نهاية الارب ، ج 28 ، ص 121 ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ج 2 ، ص 103 . حيث ورد في هذه السكة " عبدالله ووليه الإمام الحاكم بأمر الله ، امير المؤمنين ، وعبد الرحيم ولي عهد المؤمنين " . ماجد ، الحاكم بامر الله ، ص 178 ؛ الحدراوي ، الحاكم ، ص 57 هامش رقم 2

(⁴) البنود : هي الرايات والاعلام ، ومفردها بند ، وهو العلم الكبير او اللواء ، وقد اتخذت في القتل وفي الاحتفالات ، حيث كانت تكتب عليها الآيات القرآنية ، أما المكان الذي توضع فيه يعرف " خزانة البنود " حيث كان ملاصقا للقصر . للتفصيل اكثر أنظر : المقريزي ، الخطط ، ج 2 ، صص 277-281 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 4 ، ص 50 ؛ مشرفة ، نظم الحكم ، صص 103-104 .

(⁵) الطراز : لفظ فارسي معرب يعني في الأصل " البرودري " او الموشي او المذكرش " ، اصبح يقصد به بعد ذلك ملابس الخليفة الرسمية ، حيث اصبح رمزاً من رموز السيادة ، فمتى تولى الاعلم ولي العهد " نقش اسمه على الطراز " ثم اتسع نطاق هذا اللفظ حتى أنتهى إلى الدلالة على المصنع او المكان الذي تصنع فيه مثل هذه المنسوجات . للتفصيل اكثر أنظر : جروهمان ، ادولف ، أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية ، نقله للعربية ، حسن إبراهيم حسن ، (القاهرة ← : 1934م) ، السفر الأول ، صص 3-4 ؛ مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الزخرفة المنسوجة في الاقمشة الفاطمية ، (القاهرة : 1942م) ، ص 21 .



وفي رمضان من سنة (404هـ / 1013م) دعا الحاكم بأمر الله من فوق المنبر في جوامع الدولة بنفسه لعبد الرحيم بن إلياس قائلاً: " اللهم استجب مني في ابن عمي وولي عهدي والخليفة من بعدي عبد الرحيم بن الياس بن احمد بن المهدي بالله امير المؤمنين ، كما استجبت من موسى في أخيه هارون " . (1)

الا أن الشيال (2) يناقش هذه القضية بقوله : " فأنا قال قائل فيما تقدم من تقليد عبد الرحيم أن مولانا الحاكم بأمر الله إنما فعل ذلك لأنه كان لم يولد له ولد ، فلما ولد مولانا الظاهر لإعزاز دين الله (3) ... لم يرغب عن مكنون علمه ، أن مولانا الظاهر لإعزاز دين الله سيولد له ، كما لا يخف على مولانا المستنصر بالله بأنه سيولد له مولانا المستعلي بالله ، ولا فرق بين الأجنبي وبين الولد الذي ليس بإمام في هذا والحجة كما قدمنا على سياقها عليهم لا لهم " .

ثم يحتج عليهم ايضاً بقوله : " ثم حقق الإمامة لصاحبها وخلفها لمستحقها مولانا الظاهر لإعزاز دين الله فلم سلمتم ذلك في مولانا الظاهر ومنعتموه في مولانا المستعلي بالله وعبد الرحيم بن الياس كان اظهر امراً وأنبه وامكن يداً واجلى نصاً من نزار فإن قالوا عبد الرحيم ليس بولد ونزار قلنا : اذا جاز للإمام أن يقوم من ليس بولد لولاية عهد المسلمين ، من غير أن يخلف الإمامة فيه فكذلك يجوز أن يقدم من ولده لولاية عهد المسلمين من ليس يخلف الإمامة فيه اذ ليس جميع ولده أئمة فلا فرق بين الولد في ذلك وغير الولد فلا حجة " . (4)

ويتبين من النص أن الامر بني استدلاله على وجوب الإمام ، لأنه يمثل شرطاً من شروط الولاية ، والراجح أن تولية عبد الرحيم إنما قصد من توليته هو أن يسانده في أعباء الخلافة ، فهو لم ينص عليه في الخلافة من بعده .

(1) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، ص103 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج4 ، ص235 .

(2) الهداية ، ص70 .

(3) الظاهر لإعزاز دين الله : أبو الحسن علي بن الخليفة الحاكم بأمر الله . الملقب بالظاهر لإعزاز دين الله ، ولد سنة (395هـ / 1004م) وتولى الخلافة بعد مقتل ابيه الحاكم سنة (411هـ / 1020م) ، وتوفي سنة (427هـ / 1035م) ، فكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر وستة أيام . للتفصيل اكثر أنظر : الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص214 وما بعدها ؛ ابي الحسن الروحي ، علي بن ابي عبد الله محمد بن ابي السرور (ت660هـ / 1261م) ، بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : عماد الدين هلال واخرون ، مراجعة ، ايمن فؤاد سيد ، ط1 (القاهرة : مطابع القلوب ، 2009م) ، ص316 ؛ ابن حماد ، اخبار ملوك بني عبيد ، صص68-71 .

(4) الهداية ، ص70 .



أما **الحجة الثانية** التي أوردتها النزارية هي لما دعا الخليفة المستنصر نزار بولي عهد المسلمين مع أنه لم يعلم أنه لم يكن إماماً بقولهم : " **ما الحكمة في تقديم الإمامة لولي عهد المسلمين من ليس مختلفاً فيه الإمامة** " ، (1) فهذه الحجة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتّي سبقتها ، فناقشها الشّيال (2) بقوله : " أن الإمام أنما يفعل هذه الحكمة ، يراها تخفي على عقول الناس ، والناس في رأيه متفاضلون في رتب التعليم متفاوتون في منازل الهداية " ، ويضيف قائلاً : " وقد تقتضي المصلحة الحاضرة والمنفعة الزمنية بوجوده من السياسة ، وضروب من الاختيار والامتحان ، أن يشار إلى الناس بشيء والغرض سواه ، ويصرح لهم بأمر وليس المقصود إياه " . (3)

فضلاً عن ذلك أن النزارية ادعت أن الحسن الصباح دخل على الخليفة المستنصر بالله ، " وخاطبه في إقامة الدعوة ببلاد العجم (4) ، فأذن له ... وادعى أنه قال للمستنصر ، من إمامي بعدك ؟ فأشار إلى نزار " فلذلك سموا بالنزارية (5) ، في حين أن ابن الفرات (6) لم يذهب بهذا الرأي وإنما ذهب بأن الصباح قدم إلى مصر لغرض الدراسة على يد كبراء دعائهم بقوله : " أن الحسن الصباح وفد إلى القاهرة لإنهاء دراسته المذهبية في دار الحكمة سنة (479هـ / 1086م) ، وتمكن من مقابلة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي الذي منحه رتبة داعي " ، ويذهب كذلك النزارية للدلالة على إمامة نزار هي السكة التي نقش عليها اسم نزار (7) والمعروف بالتأريخ بالدينار المنقوط (8) والراجح أن هذا الدينار ليس في زمن الخليفة

(1) الشّيال ، الهداية ، ص 71 .

(2) المصدر نفسه ، ص 71 .

(3) المصدر نفسه ، ص 71 .

(4) بلاد العجم : عائلة من اهل مدينة شبام في وادي حضر موت . المقحفي ، إبراهيم ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ط 5 (صنعاء : الجيل الجديد ، 2011م) ، مج 2 ، ص 1022 .

(5) النويري ، نهاية الأرب ، ج 28 ، ص 157 .

(6) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت 807هـ / 1404م) ، تأريخ ابن الفرات ، تحقيق : حسن الشماع ، ط 1 (القاهرة : مطبعة الحداد ، 1967م) ، ج 1 ، ص 152 .

(7) الشّيال ، مجموعة الوثائق ، ص 74 . للتفصيل أكثر أنظر ، امير ، بل ، حسن الصباح " خدائون الموت " ، ترجمة : ذبيح الله منصور ، (تهران : دنياي دانش ، 1379هـ) ، ص 13 وما بعدها .

(8) الدينار المنقوط : مصطلح اطلق على الدينار الذهبي الذي ضرب في عهد العزيز وبأسمه ، وكان في وسطه كره صغيره مزخرفة كأنها شمس تخرج منها اشعة . للتفصيل أكثر أنظر : تامر ، تأريخ الإسماعيلية ، ج 4 ، صص 82-83 .



المستنصر وأما سك زمن خلافة العزيز الفاطمي (365-387هـ / 975-1095م) ⁽¹⁾، ويتبين أنه ألتبس عليهم الامر لأن العزيز اسمه نزار ، ولو اسلمنا بهذه الرواية بأن سك على العملة اسم نزار فهذا لا يعني للدلالة على إمامة نزار .

ونلاحظ مما تقدم أن الفرقة النزارية كانت حركة اسماعيلية أنشقت عن جسم الخلافة الفاطمية وعن مقر الدعوة الفاطمية في مصر .

أما الفرقة الثانية فهي الإسماعيلية المستعلية التي اكدت وامنت بإمامة الابن الأصغر احمد المستعلي ⁽²⁾ ، وقد استندت في ذلك على مجموعة من الأدلة منها قول **الداعي ادريس (ت872 هـ / 1467م)** ⁽³⁾ وهو من كتاب وعلماء الطيبية الذي نص على إمامة المستعلي بقوله : " وكان ابن الصباح احد دعائه فسأله من صاحب الامر ، فقال : " أبو المنصور : فظن أنه يعني نزارا ... ولم يعلم أن رمز أولياء الله حق ، وأشارتهم صدق ، فأسرارهم خفية لمن سأل عنها قبل أو أنها ... وذلك أنه لم يكن من المخلصين ، فوقع في الشبهة ... كما سأل عما لا يعنيه قبل أو أنه ، فقال له : في ابي المنصور . يعني أبا المنصور احمد أبا القاسم المستعلي بالله" ⁽⁴⁾ وقول الخليفة المستنصر بالله عندما بشر بميلاد المستعلي في محضر خاصته وأولاده قالوا له : " ليهنك يا امير المؤمنين الأمير ، فقال : بل قولوا : ليهنك الإمام " ولم يعتمد هذا مع سائر ابناءه ، ⁽⁵⁾ فضلاً عن ذلك أنه " يوم زواج المستعلي من ابنة امير الجيوش بدر الجمالي اقعه ابوه المستنصر بالله يوم النكاح على يمينه ، واقعد سائر أولاده على يساره " ، " ونعت

(1) العزيز بالله الفاطمي : أبو المنصور نزار بن المعز لدين الله ، ولد في المهديّة سنة (344هـ / 955م) ولاء والده مصر ، ثم بوبع بالخلافة بعد وفاة والده سنة (365هـ / 975م) ، وكان شجاعاً جواداً حليماً ، عفيفاً عن سفك الدماء ، محباً للصياد والركوب ، توفي في رمضان سنة (386هـ / 966م) ، كانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوماً . ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص168-169 ؛ ابن حماد ، اخبار ملوك بني عبيد ، صص93 وما بعدها ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، مج10 ، صص86-87 .

(2) ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص59 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، صص27 .

(3) عماد الدين بن الحسن بن عبد الله (ت872هـ / 1467م) ، زهر المعاني ، تقديم وتحقيق : مصطفى غالب ، ط1) بيروت : المؤسسة الجامعية ، 1991م) ، صص256-257 .

(4) ابن حماد ، اخبار ملوك ، صص105 ؛ ابن ظهيرة ، أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم (ت891هـ / 1486م) ، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ، تحقيق : مصطفى السقا وكامل المهندس ، ط1 (بلا : دار الكتب ، 1969م) ، صص42 .

(5) الهداية ، صص62 .



المستعلي بولي عهد المؤمنين ، ولم ينعت ولديه نزار وعبد الله ، الا بولي عهد المسلمين (وبين ولاية عهد المؤمنين وولاية عهد المسلمين) " ميزة لا تخفى على احد وحقيقة لا ينكرها الا ذو بغي وحسد " . (1)

ويذكر الشيال في وثيقة الهداية (2) أنه لما تشاجرا ولد المستنصر - عبد الله ونزار في الإمامة بين يديه قال لهما : " لا تتشاجرا ولا تنازعا ، وليس واحد بصاحب هذا الامر ، وإنما صاحبه هاهنا وأشار بيديه إلى ظهره الطاهر " ، وأضاف قائلاً : " وكان حينذاك لم يحمل بعد ، وهذا كان في يوم مشهود ومقام غير خفي ولا محجود " (3) ، وأن نزار بايع المستعلي بالخلافة فعلاً بعد وفاة المستنصر بالله . (4)

وكانت لشهادة بنت الخليفة المستنصر بالله اثر بالغ في ثبوت إمامة المستعلي التي اكدت أن الخليفة المستنصر بالله وهو على فراش الموت رشح ولده احمد المستعلي ولياً للعهد ، وأن نزار لاحق له في الإمامة والخلافة حيث يُذكر أن سبب هذه الاعترافات هو أن المأمون البطائحي (515-519هـ / 1121-1125م) (5) قال للخليفة الأمر بأحكام الله (495-524هـ / 1101-1130م) (6) : " قد كشفت

(1) المصدر نفسه ، صص62-63 .

(2) ص64 . أما الداعي ادريس فإنه يورد رواية مقاربة من حيث المعنى والمضمون بقوله : " كان المستنصر بالله يبشر بولده ابي القاسم أنه صاحب خلافته ، والوارث لمقامه ورتبته قبل أن يولد ، وكان نزار وعبد الله اكبر منه سناً ، ... أن المستنصر بالله سمع ابيه نزار وعبد الله يتشاجران في الإمامة ايهما بها احق بها ... فنهاهما عن ذلك ... وقال : " لا تشاجرا في شيء لستما اهله وأن صاحبها ههنا ، واومى بيده إلى صلبه " . عيون الاخبار وفنون الآثار ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، (لندن : معهد الدراسات الإسماعيلية ، 2001م) ، ج7 ، ص188 .

(3) الشيال ، الهداية ، ص63 .

(4) المصدر نفسه ، ص77 .

(5) أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة أبو شجاع فاتك بن أبو الحسن مختار المستنصر المعروف بالمأمون البطائحي ، سماه الامر باحكام الله بالمأمون ، تولى الوزارة في اول ذي الحجة سنة (515هـ / 1121م) ، ثم عزله عنها سنة (519هـ / 1125م) ، ثم قتله سنة (521هـ / 1128م) . للتفصيل أكثر أنظر : ابن الصيرفي ، الإشارة ، صص62-54 ؛ الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص235 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص87-92 .

(6) الامر باحكام الله : ولد سنة (490هـ / 1096م) ، تولى الخلافة بعد وفاة والده المستعلي بالله من قبل الوزير الأفضل الجمالي وقتل في سنة (524هـ / 1129م) ، وثب عليه جماعة من النزارية بجزيرة مصر فقتلوه ، وكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وتسعة اشهر . الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص234 وما بعدها ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص70 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، صص28 وما بعدها ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص31 وما بعدها .



الغطاء وفعلت ما لا يقدر احد على فعله ، وأما القصر فمالي فيه حيله . ولوح أن اخت نزار وأولادها لا يمكنني كشف امرهم . " (1) فلما بلغ اخت نزار ذلك حضرت إلى الخليفة الامر لتبرئ نفسها ورغبت أن تخرج للناس لتقول ما سمعته من والدها وشهادته ليكون قولها حجة . (2)

وذكر ابن ميسر (3) قائلاً : " كانت اخت نزار في قاعة بجانب الإيوان من القصر وعلى الباب ستر ، وعلى الستر اخوتها وبنو عمها وكبار الاستاذين ، فلما جرى هذا الفعل قام المأمون من مكانه ووقف إزاء الستر وقال : من وراء هذا الستر فعرف بها اخوتها وبنو عمها ، وليس غيرها وراء الستر قالت : " اشهدوا ... شاهدت والدي المستنصر في مرضه التي توفي منه وقد احضر المستعلي واخذه معه في فراشه ، وقبل بين عينه واسر إليه طويلاً وقد دمعت عيناه ، وفي اليوم الذي أنتقل والدي في ليلته استدعى عمتي بنت الظاهر فأسرهما ومد يده إليها وقبلها وعاهدها " ويضيف قائلاً : " يا مولاتنا من ارتضاه للخلافة ؟ فقالت : هي أمانه قد عاهدني عليها ، وأوصاني بأن الخليفة من بعده ولده أبو القاسم احمد فحضر وبايعته عمتي ، وبايعه اخوه الأكبر عبد الله " .

وقد لخص الأستاذ الدكتور الكربلائي (4) هذه الشواهد على إمامة المستعلي ونفي إمامة نزار عن طريق شهادة أخته بثلاث نقاط رئيسة مسندا في ذلك إلى وثيقة الهداية بقوله :

1- ذكرت اخت نزار قائلة : " أن اخاها نزار خرج وهو معترف بمقاطعته الله فيما فعل ، وأن الحسد حمله على ما ما لجج فيه وتوغل " .

2- اعترفت اخته حسب ما موجود في الوثيقة الامرية قائلة : " أن نزار دخل عليها يوم نكاح المستعلي بالله على بنت امير الجيوش وقال لها : " ما ينست من الخلافة الا في يومي هذا ، فأن مولانا المستنصر بالله نعت اخي احمد بولي عهد المؤمنين واقعده على يمينه ، واقعدني وسائر أولاده على يساره " .

(1) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص87 .

(2) المصدر نفسه ، ج3 ، ص87 .

(3) اخبار مصر ، صص100-101 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص86 . أما السجلات المستنصرية فتؤكد أن والده المستعلي أرسلت رسالة إلى السيدة اروى تؤكد فيها قولها : " أن الإمام المستنصر بالله كان يشير لها - الخلافة - إلى ولده المستعلي ، ثم افصح ، ويعرض بوجوبها له ثم صرح " . سجل رقم 35 ، ص111 .

(4) إمامة المستعلي ، ص13 وما بعدها .



3- ويشير السجل " أن هذه السيدة قد تبرأت علناً من إمامة أخيها نزار ، واوجبت اللعنة على من يقول بها في إعلان واسرار" ، وأضافت " أن الله أراد أن يطهرها قبل موتها من دنس العصيان ، وأن يختم لها بخاتمة اهل الايمان ، وأن يستوجب برضى إمامها عليها اتم الزلفه والرضوان " .
ومن هذه الشواهد يستدل دلالة واضحة على أن نزار لم يكن صاحب الحق الشرعي بالإمامة حسب ادعاء حسن الصباح واتباعه .

فضلا عن ذلك أن الإمامة الفاطمية حسب المعتقد الإسماعيلي مرت بمراحل عدة ، حيث كانت الإمامة تنص على الابن الأكبر بعد ابيه يتولى شؤون الإمامة مستندين في ذلك إلى قولهم : " أن أنتقال الإمامة من الابن إلى الابن الأكبر " (1) ، بعدها ذهبوا برأي مخالف بقولهم " اذ صدر عن الإمام وقت نقلته - أي عند موته - أكثر من ولد من أولاده فإنه لا يؤخذ الا بالنص الأخير الذي صدر عنه وقت نقلته وأنتقاله إلى الدار الآخرة " (2) ، لأنه في رأيهم يوجب على كل النصوص ، ولكن رغم هذه الادعاءات التي قال بها الطرفان كل يقول هو الحق ، أدى هذا الانقسام إلى أمر خطير وبارز على مسار الدعوة سواء أكان في مصر أم غيرها من البلدان والجزر الخاضعة لهم .

وإمام هذه المعطيات كان موقف الأفضل هو الأقوى ، اذ كسب تأييد رجال الدولة وعدد كبير من الدعاة والعسكر (3) ؛ لأن الوزير الأفضل كان أكثر الأطراف قرباً من الخليفة المستنصر بالله ، بدليل أنه بعد وفاته بادر إلى قصر الخلافة حتى لا تخرج عملية الاختيار عن ارادته ، واجلس الأمير أبا القاسم أحمد أصغر أولاد المستنصر بالله (4) على كرسي الخلافة . (1)

(1) مرسى ، زنوبية نادى ، محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية ، (القاهرة : دار الثقافة العربية ، د.ت) ، ص35
(2) الشيال ، مجموعة وثائق ، ص25 . للتفصيل أكثر عن إمامة المستعلي أنظر : الكريلائي ، إمامة المستعلي ، ص7 وما بعدها .

(3) دفتري ، فرهاد ، خرافات الحشاشين واساطير الاسماعيليين ، ترجمة : سيف الدين القصير ، (بيروت : دار المدى ، 1996م) ، ص53 .

(4) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص59 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص13 وما بعدها ؛ ابن المقفع ، ساويرس (ت987هـ / 1579م) ، تأريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تأريخ البطاركة ، تحقيق : عبد العزيز جمال الدين ، ط1 (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ابن المقفع ، 2006م) ، ج1 ، ص533 .



ثانياً / البيعة للخليفة المستعلي بالله (487-495هـ / 1094-1101م) .

بوفاة الخليفة المستنصر بالله سنة (487هـ / 1095م) اجلس المستعلي على عرش الخلافة وبجانبه الأفضل بن بدر الجمالي ، وكما هو معمول وفق العقيدة أن يحضر اخوته وخواصه لغرض إعطاء فرض الطاعة والاعتراف بإمامته كولي للعهد (2) ، ولهذا عمل الأفضل على احضار اخوته لإعلان فروض الطاعة، (3) في حين أن الدوداري (4) ذهب برأي مخالف لما ذهب إليه المقرئزي بقوله : " أن الذي ارسل لأبناء المستنصر عمته بنت الظاهر " ، غير أن الاحضار سواء أكان من الأفضل ام عمه المستعلي كان حسب ما تشير النصوص إليه بالإكراه والدليل على ذلك هو أنهم لما حضروا إلى القصر وشاهدوا اخيهم جالس على كرسي الخلافة امتعضوا من ذلك مما دفع بالأفضل أن يخاطبهم " تقدموا قبلوا الأرض لله تعالى ولمولانا المستعلي بالله وبإيعوه ، فهو الذي نص عليه الإمام المستنصر بالله قبل وفاته بالخلافة من بعده ، فأمتنعوا من ذلك ، وقال كل منهم أن والده وعده بالخلافة " (5)

وربما يكون سبب هذا الامتعاض هو خرق الأخير لقواعد الإمامة بتنصيب الأصغر كولي للعهد ، وقيل أن الأفضل جعل اخوي المستعلي عبد الله وإسماعيل تحت الإقامة الجبرية ووضع عليهم الحرس . (6)

(1) كرسي الخلافة : هو عبارة عن اعواد منصوبة او ارائك منصدة لعود السلطان عليه مرتفعاً عن اهل مقعده ، حيث أن الملوك قبل الإسلام قد قعدوا على الاسرة في دولة العجم ، اذ كان ملوكهم يجلسون الاسرة . القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت821هـ / 1418م) ، مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، ط2 (بيروت : دار الفكر ، 1973م) ، ج2 ، صص228-229 .

(2) النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص157 .

(3) المقرئزي ، اتعاط الحنفا ، ج3 ، ص12 .

(4) ابي بكر بن عبد الله بن ابيك (ت736هـ / 1335م) ، كنز الدرر وجامع الغرر " الدررة المضبية في اخبار الدولة الفاطمية " ، تحقيق : صلاح الدين منجد ، ط1 (القاهرة : بلا ، 1961م) ، ج6 ، ص504 .

(5) ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص59-60 ؛ المقرئزي ، اتعاط الحنفا ، ج3 ، ص11 .

(6) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص60 ، طقوش ، تأريخ الفاطميين ، ص390 وهذا دليل على وجود رقباء عليهم . أما المقرئزي فيذكر ايضاً أن عبد الله وإسماعيل اوكل بهما الأفضل " جماعة يحفظونهما " . اتعاط الحنفا ، ج3 ، ص12 .



أما نزار فحسب ما ذكر ابن ميسر (1) فإنه ذهب مسرعاً ليحضر العهد الذي خط إليه من قبل والده ، ويبدو أن تصرف نزار هذا أراد به أن يفلت من قبضة الأفضل قبل أن يرغم على البيعة لأخيه الأصغر ، والا حتى لو كان صادقاً بوجود العهد ، فما نفعه إمام عملية الانقلاب التي كان يقودها الوزير القوي داخل القصر . " فمضى لا يدري به أحد ... فسير الأفضل خلفه من يحضره فلم يعلم احد اين توجهه ولا كيف سلك " . (2) ويوضح المقرئزي (3) هذا فيقول : ولما خرج نزار من قصر الخلافة " مضى من حيث لا يشعر به احد وتوجه في خفية إلى الإسكندرية (4) ، فلما ابطأ ارسل الأفضل من يستعجله بالحضور ، فلم يوجد . وفتش عليه في القصر فلم يوقف له على خبر ولا عرف كيف توجه ، فأضطرب الأفضل لذلك ، وأنزعج أنزعاجاً شديداً " .

في حين يرى البعض وخصوصا المصادر الإسماعيلية أن اخوته بايعوه في الخلافة بقولهم : " وبايعه اخوه الأكبر عبد الله ، فأشار الأفضل إلى نزار فبايعه وامر الأفضل بالتوكيل على نزار وتأثيره فأخر إلى مكان لا يصلح له " دون اكراه لاعترافهم بإمامته حسب شهادة عمتهم . (5)

وبأخذ البيعة من اخوته سواء أكان بالإكراه حسب ما ذهب إليه البعض او برضاهم لاعترافهم بأحقيته في الإمامة (6) ، جلس احمد المستعلي في الايوان (7) وبجنبه الأفضل وبويع بالخلافة ونعت بـ (المستعلي

(1) اخبار مصر ، ص60 ؛ الدوداري ، كنز الدرر ، ج6 ، ص504 .

(2) ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص60-61 .

(3) اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص11 .

(4) الإسكندرية : مدينة كانت بمثابة مركز تجاري وقاعدة بحرية مهمة في مصر ، وكذلك ميناء يقع على شاطئ البحر المتوسط . للتفصيل اكثر أنظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت626هـ / 1228م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1977م) ، مج1 ، صص182-189 .

(5) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص101 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص193 .

(6) ابن الصيرفي ، الإشارة ، صص97-99 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص12 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، صص192-193 .

(7) الإيوان الكبير : بناه العزيز بالله سنة (369 هـ / 979م) ، وهو مكان جلوس الخلفاء الفاطميين إلى اخر أيام المستعلي بالله الذي نقل جلوسهم إلى قاعة الذهب بالقصر ، وبصدر هذا الإيوان كان الشباك الذي يجلس فيه الخليفة ، ويعلو قبة ، يعمل به الاجتماع والخطبة في يوم عيد الغدير وبجانب هذا الديوان دواوين كثيرة . للتفصيل اكثر أنظر : عبد الظاهر ، محي الدين أبو الفضل عبد الله (ت692هـ / 1293م) ، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 (القاهرة : الدار العربية للكتاب ، 1996م) ، ص16 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الأنشا ، (



بالله (بحضور الوزراء والقضاة ، وقاضي القضاة (1) المؤيد بنصر الله الإمام علي بن نافع بن كحال (2)، والشهود معه ، فأخذ البيعة على مقدمي الدولة وامرائها ورؤسائها واعيانها (3) ، ثم مضى إلى عبد الله وإسماعيل ولدي المستنصر بالله ، وكانا في مسجد من مساجد القصر ، فقال لهما : " أن البيعة قد تمت لمولانا المستعلي بالله ، وهو يقرنكما السلام ، ويقول لكما : تبايعاني ام لا ؟ فقالا : السمع والطاعة . أن الله اختاره علينا ، ووقفنا قائمين على ارجلها وبايعاه " (4) ، واخذ القاضي منهما ايمان البيعة (5) وبهذا تمت البيعة للمستعلي بالله واصبح الخليفة الفاطمي التاسع وعمره يوم ذاك خمسة عشر

القاهرة : المطبعة الاميرية ، 1914م) ، ج3 ، ص498 ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج2 ، ص115 وما بعدها ؛ مبارك ، علي باشا ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة ، ط2 (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1982م) ، ج2 ، صص95-96 .

(1) قاضي القضاة : وهو منصب قضائي وديني كان يختار لهذا المنصب من يتوسم فيه العلم بكتاب الله وسنة نبيه وعمال يزكونه لذلك ، وأن يكون رجلاً عفيفاً تقياً لا تأخذه في الحق لومة لائم ، وهذا المنصب يأتي بالمرتبة الأولى بالنسبة للفاطميين ، لكون الرسول ﷺ عندما اعطى منصب القضاء في اليمن للإمام علي عليه السلام قال له : " اذا حضر بين يديك خصمان فلا تقض لاحدهما حتى تسمع كلام الآخر " ابن الملقن ، أبو حفص عمر بن علي (ت804هـ / 1401م) ، البدر المنير في تخريج الاحاديث والاثار الواقعة في الشرح الكبير ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان واخرون ، ط1 (الرياض : دار الهجرة ، 2004م) ، ج9 ، ص531 ويأتي بعده منصب داعي الدعاة . الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ / 1058م) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق : احمد مبارك البغدادي ، ط1 (الكويت : دار ابن قتيبة ، 1989م) ، ص88 وما بعدها ؛ مشرفة ، نظام الحكم ، ج1 ، صص141-153 .

(2) القاضي المؤيد بنصر الإمام أبو الحسن علي بن يوسف بن رافع الكحال النابلسي ، تولى القضاء في أيام الخليفة المستنصر بالله بعد ابي الفضل العتيق ، وتوفي المستنصر بالله وهو على القضاء . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص57؛ الدوداري ، كنز الدرر ، ج6 ، ص400 . للتفصيل اكثر أنظر : ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت852هـ / ← 1448م) ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، تحقيق : حامد عبد المجيد ومحمد المهدي أبو سنة ، مراجعة ، إبراهيم الايباري ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ، د.ت) ، ج1 ، ص400 .

(3) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص60 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص141 .

(4) النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص157 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، صص141-142 .

(5) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص12 ؛ ماجد ، خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر (التاريخ السياسي) ، ط1 (الإسكندرية : دار المعارف ، 1968م) ، ص412 .



سنة (1) ، وهو ثاني الخلفاء الفاطميين بعد الظاهر لإعزاز دين الله (411-427هـ / 1020-1035م) . (2) وبأتمام البيعة للمستعلي إمام الشهود كتب سجلاً خاص بالبيعة على عادة الفاطميين (3) ، وقام بقرأته الشريف سناء الملك بن محمد الحسيني (4) ، الكاتب بديوان

(1) سبق أن ذكرنا أن ميلاد الخليفة المستعلي بالله اختلف فيه المؤرخين . ولكن الأرجح كان سنة (452 هـ / 1060 م) حسب السجلات المستصيرية ، سجل رقم (6) ، صص 45-47 .

(2) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، صص 12-13 .

(3) الشيال ، مجموعة الوثائق ، صص 205-230 .

(4) سناء الملك أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج هبة الله بن ميسر الحسيني القيسراني ، تولى القضاء بمصر سنة (521 هـ / 1127 م) ، ولقب بالقاضي الأمين ، ثقة الدولة ، سناء الملك شرف الاحكام قاضي القضاة عمدة امير المؤمنين ، وفوض إليه النظر في شؤون المظالم ، ثم عزل عن القضاء سنة (526 هـ / 1131 م) ، ثم اعيد للقضاء سنة (528 هـ / 1133 م) ، ثم قتل سنة (531 هـ / 1136 م) . للتفصيل اكثر أنظر : الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص 240 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 107 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص 146 ، ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر ، ج1 ، ص 198 .



الأنشاء (1) على جميع اهل الدولة من الامراء والقادة والناس ، من اجل اثبات صحة خلافة المستعلي بالله وشر عيتها . (2)

ثالثاً / مقتل نزار بن المستنصر بالله وتبني حسن الصباح الدعوة النزارية في آل موت

بعد أن رفض نزار الاعتراف بإمامة أخيه المستعلي بالله (3) فر إلى الإسكندرية بصحبة محمود بن مصال (4) حيث ظن أن بإستطاعته استعادة سلطانه الذي سلب منه ، وقد استقبله والي المدينة الذي

(1) ديوان الأنشاء : يعد من الدواوين المهمة في الإدارة المركزية حيث جعل ترتيبه مباشرة بعد رتبة الوزير ، ولقد اهتم الفاطميون اهتماماً كبيراً بهذا الديوان عند دخولهم مصر - فيذكر القلقشندي في هذا الصدد " لما ولى الفاطميون مصر - صرفوا مزيد عنايتهم لديوان الأنشاء وكتابه ، فأرتفع بهم وشاع في الافاق ذكره ، وولي ديوان الأنشاء جماعة من افاضل الكتاب وبلغانهم من مسلم وذمي " صبح الاعشى ، ج1 ، صص95-97 ، وأشار النابلسي قائلاً : " هو ديوان عظيم المقدار كثير الأخطاء وهو خزنة الاسرار ، شريف بمراسلة السلطان إلى الناظر فيه الليل والنهار " ولقد سمي بديوان الأنشاء والمكاتبات " . عثمان بن إبراهيم (ت641هـ / 1243م) ، لمع القوانين المضينة في دواوين الديار المصرية ، ط1 (بلا : د. ت) ، ص24 . ثم اطلق عليه ابن الصيرفي اسم " ديوان الرسائل " . قانون ديوان الرسائل ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1990م) ، ص20 . وقد غلبت عليه هذه التسمية والتي بقيت تدل على ديوان الأنشاء في مصر حتى بعد سقوط الدولة الفاطمية . أما صاحب الديوان فقد ارتفع سهمه وذاع صيته وتبعه في هذه الرعاية باقي افراد اسرته ولقب متوليه " بصاحب ديوان الأنشاء " . المقرئ ، الخطط ، ج2 ، ص149 ؛ ماجد ، نظم الفاطميين ، ج1 ، ص104 . للتفصيل اكثر أنظر : الطيار ، هيفاء عاصم ، ديوان الأنشاء في مصر في العصر الفاطمي ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، العدد(7) ، 2007م) ، ص182 وما بعدها .

(2) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص101 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص157 . للتفصيل اكثر أنظر : الكربلائي ، إمامة المستعلي ، ص9 وما بعدها .

(3) المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، صص12-13 . الا أن السجلات المستنصرية تذكر أن نزار بايع اخاه المستعلي . سجل رقم 35 ، صص111-112

(4) محمود بن مصال اللكي : ذكره كل من ابن ميسر والنويري والمقرئ . بأنه احد الامراء الذين رفضوا قرار الوزير الأفضل بتولية المستعلي بالله ، ووقف إلى جانب نزار الذي وعده بالوزارة والتقدمة على الجيش مكان الأفضل واصبح له شأن كبير في عهد الظافر بأمر الله . اخبار مصر ، ص60 ؛ نهاية الارب ، ج28 ، ص72 ؛ اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص12 .



رحب به (1) فأعلن نفسه إماماً ، وتلقب بالمصطفى لدين الله (2) ، وكان نزار قد اتفق مع نصر الدولة افتكين (3) ؛ والي الإسكندرية ، أن يجعله مدبر مملكته والناظر فيها عوض الأفضل (4) ، فأنظم إليه وأنضمت إليه كل الاجناد التي حاربها بدر الجمالي من السودان ومغاربة ، بحيث زاد عددهم على ثلاثين ألف فارس ورجال (5)

فاستولى نزار بأنصاره على معظم الدلتا (6) ، وهزموا جيشاً للأفضل ، ولم يكن إمام الأفضل الا أن يعد العدة من جديد ويجهز أنصاره من قبائل كتامة (7) ، كما

(1) الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص231 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص62 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج27 ، ص157 .

(2) ويؤكد إعلان نزار لنفسه إماماً وخليفة في الإسكندرية ظهور دينار جديد إلى النور سنة (488هـ / 1095م) ، وهو اول نموذج معروف من هذا النوع ضرب في الإسكندرية يحمل الكتابة التالية " المصطفى لدين الله ودعا الإمام نزار " . دفتري ، الاسماعيليون تاريخهم ، ص423؛ سيد ، الدولة الفاطمية في مصر ، ص222 ؛

Daftary, f. " Hasan sabbahand the origins of the nizari I smaili move ment " , in medieval Ismaili Hiistory and though , p.194

(3) نصر الدولة افتكين : احد غلمان امير الجيوش بدر الجمالي ، ترقى في الخدمة إلى أن ولاه الإسكندرية ، وقد لجأ إليه الأمير نزار فبايعه بالإمامة ، وجمع له اهل الإسكندرية فبايعوه ، قتله الأفضل الجمالي سنة (488هـ / 1095م) . الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، صص231-232 ؛ المقرئزي ، المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط1 بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1991م) ، ج2 ، صص228 .

(4) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص197 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص141 .

(5) الهاشمي ، موسوعة تاريخ العرب ، ص347 .

(6) الدلتا : تكونت في شمال مصر (الوجه البحري) حيث يتفرع النيل الى فرعين يصبان في البحر المتوسط . المقحفي ، معجم البلدان ، مج1 ، ص618 .

(7) كتامة : قبيلة كبيرة من البربر البرانس ينسبون إلى كتم من بربر الذين قدموا من المغرب مع القائد جوهر ثم مع الخليفة العزيز وامتازوا بقدرتهم القتالية والفروسية والشجاعة ، وكان لشيوخهم أثر كبير في الدولة الفاطمية في المغرب ومصر . ابن حزم ، أبو محمد احمد بن سعيد (ت456هـ / 1063م) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، ط1(القاهرة : دار المعارف ، د.ت) ، ص495 ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج2 ، ص388 ؛ للتفصيل اكثر أنظر : الطيار ، الجيش في مصر في العصر الفاطمي ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 2008م) ، ص169 هامش 7 .



أخرج من خزائنه أموالاً كثيرة وكساوي وخلعاً⁽¹⁾ وسلاحاً وعدة آلات⁽²⁾ وقبل أن يتحرك الأفضل من القاهرة ، خرج المستعلي لتوذيعة ، فركب المستعلي بالمظلة⁽³⁾ شعار الإمامة الفاطمية ، وجرى قتال ضار في موضع كوم الريش⁽⁴⁾ بجوار القاهرة⁽⁵⁾ . حتى أن نزار وافتكين اضطرا بعدها إلى التقهقر بالإسكندرية ، فحاصر الأفضل الإسكندرية براً وبحراً ، وضربها بالأحجار والذهب من المنجنيقات ، وقد استمر القتال حولها من صفر إلى ذي القعدة سنة (488هـ / 1095م) أي حوالي عشرة أشهر⁽⁶⁾ ، تضايق السكان خلالها ، وايقنوا أنه لا طاقة لهم على الصمود أكثر من ذلك ، وبخاصة وأن المؤن بدأت بالنفاد ، فطلب افتكين له ولنزار ولأهل البلد الأمان ، فأمنهم الأفضل الذي أمر بمسير نزار وافتكين إلى القاهرة ، أو حملهما إليها بالسفن⁽⁷⁾ ، على أن يقيما بظاهرها إلى أن يصل إليها ، ويسأل المستعلي بالله في العفو عنهما أما ابن مصال ، الذي هرب إلى المغرب فقد عاد إلى الأفضل الذي عفا عنه ، ربما لأن ابن مصال من المغاربة الذين ساعدوه ، حيث أصبح لابن مصال هذا شأن فيما بعد أيام الخليفة الظافر بأمر الله

(¹) الخلع : جمع خلعة وهي كلمة عربية مشتقة من الفعل خلع أي خلع لباسه ، وهي حلة من حلل السلطان أو الخليفة يكف عن لبسها ويخلعها على من يريد تشريفه . أنظر : ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ / 1311م) ، لسان العرب ، حققه وعلق عليه ، عامر احمد حيدر ، راجعه ، عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003م) ، ج8 ، صص90-91 ؛ المختار ، فريال داود ، المنسوجات العراقية الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة العباسية ، ط1 (بغداد : دار الحرية ، 1986م) ، ص64 .

(²) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص143 ؛ طقوش ، تأريخ الفاطميين ، ص391 .
(³) المظلة : وهي من شارات الخلافة العامة ولها مكانة كبيرة لدى الفاطميين لعلوها على رأس الخليفة ، وكان حاملها من كبار الامراء ، ولونها دوماً كلون ثياب الخليفة ، وهي قبة على هيئة خيمة على راس عود ، وكانت تصنع من الديباج أو الخز المحلى بالذهب ، ابن الطوير ، أبو محمد المرتضى بن عبد السلام (ت617هـ / 1220م) ، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 (بيروت : دار صادر : 1992م) ، ص157 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3 ، ص473 .

(⁴) كوم الريش : اسم لبلد فيما بين أرض البعل ومنية الشيرج . كان النيل يمرّ بغربها بعد مروره بغربي أرض البعل ، من أجلّ منتزهات القاهرة ، ورجب أعيان الناس في سكانها للنتزه بها . المقريري ، الخطط ، ج3 ، ص233 .

(⁵) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم (35) ، صص111-112 ؛ سجل رقم (43) ، صص145-151 . هذه السجلات تذكر ظروف القتال الشديد بين الأفضل من ناحية ونزار وافتكين من ناحية أخرى .

(⁶) المقريري ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص14 .

(⁷) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص62 .



(549-545هـ / 1150-1154م) (1)، وقبل مغادرة الأفضل المدينة، غير جميع موظفيها، ولاسيما القاضي ابن المصال، وعين عليها والياً من قبله (2).

وأن الخليفة المستعلي بالله اعترافاً بحق وزيره، ارسل إليه هدايا كثيرة، وخلع عليه بملابسه وتاجه (3) وعمارته، فلما وصل الأفضل قرب القاهرة عند بركة الحبش (4)، استقبله الخليفة بنفسه؛ وفكر في تكريمه، فلم يجد أفضل من الخلع عليه بملابس جسده، كما خلع عليه عمارته، ووضعها بيده على رأس وزيره، فلما كان بالغداة، جلس المستعلي في باب الملك ليشعر المغلوبين بازدرائه، فدخل إليه الأفضل، ومعه أسيراه نزار وافتكين (5). ولكن المستعلي بالله عندما رأى نزار صاح عليه وأنتهره، وأمر بأخراجه، فأسرع الاستاذون (6) من رجال القصر بسجنه (7). ولعل نزاراً اعتقل في موضع بالقصر، وضيق عليه إلى أن

(1) الظافر بامر الله: وهو ابي المنصور يوسف بن الحافظ لدين الله، ولد في سنة (527هـ / 1035م)، تولى الخلافة يوم وفاة والده الحافظ سنة (544هـ / 1149م)، بوصيه من والده وكان عمره سبعة عشر سنة. ابي شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت665هـ / 1267م)، عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: احمد البيسومي، (دمشق: وزارة الثقافة، 1991م)، ق1، ص237؛ الحنبلي، عبد الحي بن العماد (ت1089هـ / 1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط2 (بيروت: دار المسيرة، 1979م)، ج4، ص152.

(2) ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد، ص106؛ الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج7، صص197-198.

(3) هو ما يطلق عليه بالمنديل الإسلامي كانت تشد بترتيب خاص بهياة مستطيلة تعرف بشدة العقار، سماه الفاطميون التاج الشريف، لكونه يعلو رأس الخليفة وفيه جوهرة عظيمة تعرف باليتيمة يلبسه الخليفة في المواقب العظام. القلقشندي، صبح الاعشى، ج3، ص472.

(4) بركة الحبش: ارض في وهده وهي جزء من ارض واسعة تقع على النيل خلف القرافة، ليست ببركة للماء وإنما شبهت بها، وتعد من اجمل منتزهات مصر، طولها نحو ميل تقريباً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص401؛ المقرئزي، الخطط، ج2، ص723.

(5) الخليفة المستنصر بالله، السجلات المستنصرية، سجل رقم (43)، ص151.

(6) الاستاذون: ارباب الوظائف الخاصة بالخليفة الفاطمي، وافضلهم الاستاذون المحنكون كانوا يديرون عمامهم على احناكهم، وهم اقرب واخص للخليفة من غيرهم ولهم تسع وظائف هي: شد التاج، صاحب المجلس، صاحب الرسالة، زمام القصور، صاحب بيت المال، صاحب الدفتر، حامل الدواة، زم الأقارب، زم الرجال. القلقشندي، صبح الاعشى، ج3، ص481 وما بعدها، المقرئزي، الخطط، ج2، ص111 وما بعدها.

(7) ابن خلدون، العير وديوان المبتدأ والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر المعروف "بتأريخ ابن خلدون"، (بيروت: دار الفكر، 2000م)، ج4، صص84-85.



مات⁽¹⁾، في حين يرى البعض أنه جعل في حفره وبني جدار فوق هذه الحفرة وبقي فيها حتى وافته المنية بقولهم : " أن الأفضل بني نزار حائطين وجعله بينهما إلى أن مات " (2) ، ومنهم من أنكر قتل نزار وذهب بأن الحسن الصباح صاحب آل موت⁽³⁾ ارسل جماعة من الفداوية⁽⁴⁾ إلى حبس نزار واستطاعوا أنقاذه من الحبس والمسير به إلى آل موت إذ بدأ دور (الستر الثاني) (5)، وجعل الحسن الصباح هو الداعي المطلق للدعوة ، وهناك من يقول إن الحسن بن الصباح اختطف زوجة نزار وابناه ونص نزار قبل وفاته على إمامة ابنه الهادي الذي كان الإمام المستتر في دور الستر الثاني وعدّ الإمام المستتر الأول (6) أما افتكين

- (1) ابن الاثير ، الكامل ، ج10 ، ص238 ؛ الدوداري ، كنز الدرر ، ج6 ، ص447 .
- (2) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص63 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص158 ؛ الدوداري ، كنز الدرر ، ج6 ، ص447 ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص14 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص143 .
- (3) (قلعة آل موت : يتكون اسمها من كلمتين فارسييتين موجودة في البهلوية " اله " بمعنى النسر او العقاب و " الموت " وهي لهجة محلية لكلمة " اموخت " بمعنى تعليم ومعناها تعليم العقاب . براون ، جرافيل ، تأريخ الادب في ايران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة : امين الشواربي ، تقديم : السعيد جمال الدين واحمد الخولي وآخرون ، ط1 (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2005م) ، ج2 ، ص250 أما ابن الاثير فيذكر : " أن ملكاً من ملوك الديلم كان كثير التصيد فأرسل يوماً عقاباً وتبعه قد سقط على موضع هذه القلعة ، فوجده موضعاً حصياً فأمر ببناء قلعة عالية سماها " اله - موت " ومعناها بلسان العرب تعليم العقاب . الكامل ، ج9 ، ص38 وما بعدها ؛ شهرزوري ، دكتور سيد علي ، تأريخ الموت ، (قزوين : أنتشارات طه ، 1374هـ) ، ص5 وما بعدها . للتفصيل اكثر أنظر : الداعي حسن الصباح ، الفصول الأربعة ، ص1000 وما بعدها ؛ حسن ، الحسن الصباح ، 145 وما بعدها ؛ يونس ، عمار محمد ، داود ، اسراء محسن ، قلعة الموت (دراسة تاريخية) ، ط1 (بابل : دار الصادق ، 2009م) ، ص72 وما بعدها .
- (4) (الفداوية : هم المجندون الذين يدرّبون لعمليات الاغتيال ، وقد بذلوا ارواحهم في مثل تلك المهمات وكانوا على ثلاث مراتب : الأولى : مرتبة الرفاق ، وهم رؤساء الفرق الذين كانوا يدرّبون الفدائيين ويشرفون على حاجياتهم ومطالبهم ، والمرتبة الثانية : مرتبة الفدائيين ، هم المجندون للقيام بما يأمرهم به بعد أن تم تدريبهم واطهروا استعدادهم للتضحية في سبيل إمامهم ومذهبهم ، أما المرتبة الثالثة : فهي مرتبة المستجيبين ، وهم الذين في أثر التدريب والتعليم وهؤلاء كانوا من الشبان الذين لا يزيد عمر الواحد منهم على عشرين عاماً . للتفصيل اكثر أنظر : دفتري ، خرافات الحشاشيين ، ص62 ؛ حسين ، طائفة الإسماعيلية ، صص143-144 .
- (5) المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص14 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، صص141-143 .
- (6) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص585 ؛ الأمين ، الاسماعيليون والمغول ، ص86 .



فأنه ألقى القبض عليه ثم قتل⁽¹⁾ كذلك قتل الأفضل من كان مع نزار ؛ وبني على رؤوسهم مسجداً ،
سمي " بمسجد النصر " (2)

ولكن النصوص التاريخية الإسماعيلية النزارية تؤكد أن نزار قد اجبره اتباعه ومريده اثناء الحصار
على أن يغادر الإسكندرية سراً يرافقه ابن مصال اللكي وخمسة من الفدائيين الذين وصلوا الإسكندرية
موفدين من قبل الحسن الصباح ، (3) " عند ما اشتد الحصار على الإسكندرية من قبل الجاحد المارق
الزنديق الأرمني الأفضل غادرها مولانا الإمام نزار مع اهل بيته متخفياً بزى التجار نحو
سجلماسة (4) حيث مكث عند عمته هناك بضعة شهور حتى عادت إليه الرسل التي اوفدها لإبلاغ الحسن
بن الصباح عن محل اقامته ، فسار إلى جبال الطالقان مع اهل بيته ومن بقي من دعائه وخدمه حيث
استقر بقلعة الموت بين رجال دعوته المخلصين " . (5)

وفي قول آخر أنه لم يخرج من مصر حتى أخرج معه ابناً لنزار واسمه في سلسلة الائمة النزاريين
علي ولقبه الهادي ، فأخفاه الحسن وستره ، (6) فيذكر المؤرخ عارف تامر (1) الإسماعيلي المحدث الذي

(¹) الدوداري ، كنز الدرر ، ج6 ، ص447 . أما ابن خلدون فنذكر : " وجاء الأفضل ومعه افتكين اسيراً فأحضره يوماً
ووبخه ، فهم بالرمد عليه فقتل بالضرب والعصي ، وقال : " لا يتناول اليمين هذه القتلة " . التاريخ ، ج4 ، ص85 .

(²) المقرئزي ، اتعاط الحنفا ، ج3 ، ص13 .

(³) غالب ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص255 .

(⁴) سجلماسة: مدينة عظيمة أسسها المدرار بن عبد الله سنة (140هـ/557م) ، تقع في جنوبي المغرب في طرف بلاد
السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام ، وبين درعة أربعة أيام ، اكثر اقوات أهلها من التمر ويعدون من اغنى الناس
واكثرهم مالاً لأنها على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب . ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي ،
(ت367هـ/977م) ، صورة الأرض ، (بيروت: منشورات مكتبة الحياة ، 1979م) ، صص90-96؛ البكري ، أبو عبد الله
بن عبيد بن عبد العزيز ، (ت487هـ/1097م) ، المسالك والممالك ، تحقيق جمال طلبه ، (بيروت: دار الكتب العلمية ،
2002م) ، ج2 ، صص322-338 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج3 ، ص192 .

(⁵) الحامدي ، إبراهيم بن الحسين (ت557هـ / 1161م) ، كنز الولد ، تحقيق : مصطفى غالب ، (بيروت : دار

صادر ، 1971م) ، ص11 ؛ ماجد ، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ، ط4 (القاهرة : دار الفكر العربي ،
1994م) ، ص344 ؛ غالب ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص255 .

(⁶) الجويني ، علاء الدين عكا ملك (ت683هـ / 1284م) ، تاريخ فاتح العالم ، تحقيق : محمد بن عبد الوهاب ، نقله عن
الفارسية ، محمد السعيد جمال الدين ، ط1 (القاهرة : المركز القومي ، 2015م) ، ج3 ، ص165 ؛ القزويني ، حمد
الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر (ت730هـ / 1329م) ، تاريخ كزيده ، (طهران : مؤسسة أننتشارات امير كبير ،
1336هـ) ، ج3 ، ص519 .



عرف باطلاعه على المصادر الإسماعيلية خصوصاً النزارية منها نصاً للحسن الصباح قال فيه : " ... ساعدني الحظ فعثرت على علي الهادي (ابن نزار) مع والدته في منزل احد دعائنا في بلدة بلبيس (2) فقابلته وبايعته واوصيت به خيراً . وبما أن الوقت الآن قد اصبح سانحاً وعرش الموت الإسماعيلي النزاري ينتظر من يجلس عليه من ذرية الإمام نزار بن المستنصر بالله ، فأني دعوتكما إلي ... بالذهاب إلى البلاد المصرية لإحضار الإمام علي الهادي مع والدته إلينا ... " .

ومن هذا النص يدلّ دلالة واضحة على أن الحسن الصباح أراد أن يكسب الشرعية لحكمه عن طريق أبناء نزار بن المستنصر على اعتماد أن الإمامة لم تنقطع وتستمر بنزار وابناءه .
ويعدهم النزاريون بهذا التسلسل :

1- نزار بن المستنصر (المصطفى بالله ت490هـ / 1097م) ، قتله الأفضل وبعض أولاده بهدف القضاء على كل ورثته (3)

2- علي بن نزار الملقب بالهادي (ت530هـ / 1137م) (4)

3- محمد بن علي بن نزار (المهدي) (ت552هـ / 1159م) . (5)

ومهما يكن من أمر فقد أصبح الحسن بن الصباح الرجل الأول والموجه الفعلي للدعوة النزارية ، والعقل المدبر واليد الفعالة لجميع الحوادث التي كانت تجري في العالم الإسلامي في ذلك العصر .

حيث نشر الدعوة النزارية في فارس وخراسان وبلاد الشام ، وقام النزارية بأثر هام في محاربة المستعالية والسلاجقة (6) والصليبيين (1) ،

(1) تاريخ الإسماعيلية ، ج3 ، ص225 .

(2) بلبيس : مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص479

(3) تامر ، تاريخ الإسماعيلية ، ج4 ، ص92 .

(4) غالب ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص255 .

(5) على أن التاريخ لا يسجل أي نشاط لهؤلاء بل أن التاريخ النزاري نفسه يكتفي بسرد الأسماء دون الإشارة إلى ظهور أثر لأصحابها . تامر ، تاريخ الإسماعيلية ، ج3 ، ص225 .

(6) السلاجقة : قبائل وثنية كانت تستوطن سهول تركستان ونزحوا منها في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي إلى الأراضي الإسلامية المجاورة ، واعتنقوا الإسلام بعد أن اسلم جدهم الأكبر " سلجوق " منشئ دولتهم التي سرعان ما قويت واتسع سلطانها على حساب القبائل التركية المجاورة ، ثم واصل " طغرلبيك " حفيد سلجوق غزوه وزحفه نحو الجنوب والجنوب الغربي فاستولى على خراسان وفارس وبعدهما واصل زحفه نحو الموصل التي استولى عليها سنة (448هـ /



ويعرفون بالباطنية⁽²⁾ والحشاشين ، وقد قيل أنهم سمو بهذا الاسم ربما لأنهم كانوا يتعاطون الحشيش⁽¹⁾، ويبدو أن هذا الاسم مدسوس ، لأن من يتعاطى الحشيش جباناً لا يستطيع القتال ، فضلاً عن

1055م) وبعدها سار إلى بغداد ، فاستقبله الخليفة العباسي القائم بأمر الله وفي بغداد قدم السلطان السلجوقي طغرلبيك فروض الولاء والطاعة لزعيم الإسلام الروحي ، خليفة المسلمين ، فأعلنه الخليفة ملكاً على جميع الأراضي والبلاد التي غزاها وسيطر عليها ، وحين قام احد اتباع الخلافة الفاطمية التي كانت على المذهب الشيعي ويدعى " أبو الحارث البساسيري " بثورة على الخليفة العباسي القائم بأمر الله وقام بعزله استعانت الخليفة بطغرلبيك الذي هرع إلى بغداد بجيشه وقاتل البساسيري حتى تمكن منه وقتله موطداً بذلك للخليفة العباسي القائم اركان خلافته العباسية بعد أن قضى على النفوذ الشيعي في بغداد ، وكما يحدث دائماً بدأ الفاتحون الذين جاءوا منقذين ، يتصرفون باعتبارهم غزاة ، فهمنوا على الخلافة العباسية ودولتهم الضعيفة . ابن الأثير ، الكامل ، ج9، ص473؛ حسنين ، عبد المنعم محمد، سلاجقة إيران والعراق ، (القاهرة: بلا ، 1975م) ، صص16-17.

⁽¹⁾ الصليبيين : جماعات اوربية توجهت بحملات عسكرية إلى الشرق الإسلامي ، بدأوا هجومهم في سنة (490هـ / 1095م) على المدن الواقعة على السواحل الشرقية لحوض البحر الأبيض المتوسط تحت شعار ديني ، وهو هزيمة الإسلام والمسلمين ، وإعادة بيت المقدس إلى سلطان النصارى وتحرير بلاد الشام وعودتها لسلطانهم ، وهم يعتقدون أن المسيح الذي يسمونه حسب اعتقادهم ابن الرب ، صلب ومات ودفن ، ثم عاد حياً وصعد إلى جانب الرب ، وأن هذا الصلب كان تضحية من المسيح ومن الرب ليكون فداء لخطايا البشر ، فمن امن بالمسيح على حسب اعتقادهم واتبعه كان صلب المسيح كفاره لخطاياهم وكفيلاً له بدون الجنة ، تمكنوا من إقامة اربع أمارات صليبية : هي أمارة الرها ، أمارة أنطاكية ، أمارة طرابلس ، مملكة بيت المقدس . العسيري ، احمد معمور ، موجز التاريخ الإسلامي من عهد ادم إلى عصرنا الحاضر ، (د: م ، د، مط ، 1996 م) ، ص214 ؛ الشامي ، احمد ، صالح الدين والصليبيون " تاريخ الدولة الايوبية " ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، 1991م) ، ص155 وما بعدها .

⁽²⁾ الباطنية : وهي تسمية اطلقت على الإسماعيلية لكونهم يؤمنون بنظرية التأويل الباطني (الظاهر والباطن) فقد جعلوا محمد ﷺ هو صاحب التنزيل للقران وجعلوا علياً عليه السلام صاحب التأويل أي أن القران أنزل على محمد ﷺ بلفظه ومعناه الظاهر ، أما اسرار الباطنية فقد خص بها الإمام علي عليه السلام ، لذلك وجدها المخالفون للإسماعيلية فرصة مناسبة لصب جام غضبهم والصاق التهم حقاً وباطلاً بالإسماعيليين وعقيدتهم التي دانوا بها وكتبوا كثيراً من مصنفاتهم لغرض الدفاع عنها وتأكيداها ، حيث اكدوا أن الاعتقاد بالظاهر دون الباطن هو الكفر بحد ذاته ، واوصوا بالاعتقاد بالظاهر والباطن ، ←← وكفروا من يعتقد بالظاهر دون الباطن ، وهذا العلم الذي خص به الائمة هو علم الباطن الذي نسب إليه الفاطميون فسموا بالباطنية لأن اعتقادهم لهذا هو قوام عقيدتهم مستندين في ذلك إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُنْمِي نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحُقْ ۖ أَنْ رَبُّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة يوسف ، اية 6) . وقوله : ﴿ . الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْ مَصْرَ لِأَمْرَأَتِي ۖ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۖ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۖ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة يوسف ، اية 21) . وقوله : ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۖ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ



ذلك أن فرقة الحسن كانت متشددة في تحريم الخمر وغيره من المفاصد ، بحيث أن الحسن قتل بنفسه ولديه لأنهما شربا الخمر ، فكيف يسمح لأعضاء فرقته بالحشيش . (2)

ونتيجة لذلك ارسل الخليفة المستعلي إلى السيدة الحرة اروي الصليحية(3) رسالة مؤرخة في الثامن من صفر سنة (489هـ / 1095م) . تضمنت وصفاً لثورة نزار وتغلب وزيره الأفضل بن بدر

صَبْرًا ﴿ سورة الكهف ، اية 78) . وقوله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ سورة البقرة ، اية 189 . والاحاديث النبوية منها قوله ﷺ : (أن الله أسس دينه ، أمثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته) ، وقوله : (أنا صاحب التنزيل وعلي صاحب التأويل) ، وقوله : (أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) ، وقوله : (أنا مدينة العلم وعلي بابها) : الرازي ، أبو حاتم (ت322هـ / 932م) ، الزينة في الكلمات الإسلامية ، تحقيق : حسين فيض الله الهمداني ، ط1 (القاهرة : دار الكتاب العربي ، 1957م) ، ج2 ، ص49 ؛ السجستاني ، أبو يعقوب إسحاق (ت361هـ / 972م) ، إثبات النبوات ، تحقيق : عارف تامر ، ط1 (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، د.ت) ، ص7 وما بعدها ، الحارثي ، طاهر بن إبراهيم (ت548هـ / 1154م) ، الأنوار اللطيفة في فلسفة المعاد ، تحقيق : محمد حسن الاعظمي ، ط1 (القاهرة : الهيئة المصرية ، 1970م) ، ص29 . للتفصيل أكثر أنظر : الكربلائي ، التأويل الباطني في المنظور الإسماعيلي (دراسة تاريخية عقائدية) ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، (جامعة كربلاء : كلية العلوم الإسلامية ، العدد (10) ، 2014م) ، ص400 .

(1) ماجد ، تاريخ الخلافة الفاطمية ، ص266 .

(2) لويس ، الحشيشية الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية ، جمعه وقدمه ، سهيل زكار ، ط2 (دمشق : دار نقيه ، 2006م) ، ص159 ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص393 .

(3) اروي بنت احمد بن محمد بن القاسم بن المظفر بن علي بن يوسف بن الجبار بن الحجاج ، ولدت سنة (440هـ / 1048م) ، أمها الرداح بنت الفارع ، تربت في بيت السيدة أسماء بنت شهاب زوجة علي الصليحي ، فنشأت تنشئة طيبة فاضلة ، وذلك لاهتمام علي الصليحي بها ، ، امتازت بالصلاح والتقوى والخبرة الواسعة ، والمعرفة الفائقة بأحوال الناس ، قارئة ، كاتبة ، تحفظ الاشعار والاحبار والتواريخ ، ولها تعليقات وهوامش على الكتب تدل على غزارة مادتها ← «وكانت " متبحرة في علم التنزيل والتأويل والحديث الثابت عن الانمة والرسول عليهم السلام ... وكان الدعاء يتعلمون منها من وراء الستر ، ويأخذون عنها ويرجعون إليها " وتزوجت من الملك احمد المكرم وأنجبت اربع أولاد وهم : علي ومحمد وفاطمة وام همدان واحدة من النساء القلائل التي تولت السلطة في اليمن بعد زوجها المكرم ، منحها الخليفة المستنصر بالله الكثير من الألقاب منها (الحرة ، السديدة ، المخلصة وغيرها) ، ورفعها من حدود الدعاء إلى مقامات الحجج ، توفيت سنة (532هـ / 1137م) . عمارة اليمني ، نجم الدين بن ابي الحسن (ت569هـ / 1173م) ، تاريخ اليمن ، تحقيق : حسن سليمان محمود ، ط1 (القاهرة : دار الثناء ، 1957م) ، ص61 وما بعدها ؛ ابن عبد المجيد ، تاج الدين عبد الباقي (ت744هـ / 1343م) ، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق :



الجمالي عليها نهائياً . ومما جاء فيها " من عبد الله ووليه : احمد بن القاسم ، الإمام المستعلي بالله ... إلى الحرة الملكة السيدة ... وقد علمت ما كان اليك من حضرة امير المؤمنين عندما اصاره الله إليه من ارث خلافته ، وافاضة عليه من ثواب كرامته ... وذلك بالنص الذي كان مولانا الإمام المستنصر بالله ... وكان الامراء اخوة امير المؤمنين اول من دخل في البيعة مسارعاً وأنقاد لأحكامها طائعاً ... وما يلزمهم من الاقرارية واعترافه وتيقنهم أن الإمامة ملبس يفيض الله على من قضى بإسعاده ... ومن جملتهم نزار الأخ الأكبر سنأ ... مقامه متقلداً إيمان البيعة والتزامها والدخول تحت شروطها واحكامها ... حتى وصل إلى الإسكندرية وفيها افتكين اللعين ... ووافق نزار على ما سعى من الفساد ، واجرى إليه من اهلاك العباد " (1)

كذلك حاولت والددة الخليفة المستعلي جذب الدعوة في اليمن (2) إليه فبعثت إلى السيدة الحرة رسالة ، تحدثت فيها عن عهد المستنصر لولدها ابي القاسم احمد وثورة نزار وافتكين بالإسكندرية على خلافته فقد جاء بالرسالة : " من السيدة الحرة ... والددة الإمام المستعلي ... إلى الحرة السيدة ... أن الإمام المستنصر بالله امير المؤمنين ... كان يشير بها (يقصد الإمامة) إلى ولده الإمام المستعلي بالله امير المؤمنين ... وأنه تولى بنفسه الشريفة الكريمة توفيقه وتفهيمة ... ثم أنتقل إلى دار الكرامة ومحل الإقامة بعد أن اظهر النص عليه ، وعلن بنقل الامر اليه ... وكان اول داخل فيها الامراء اخوة امير

مصطفى حجازي ، ط2 (صنعاء : دار الكلمة ، 1985م) ، ص58 ؛ تامر ، اروي بنت اليمن ، مجلة سلسلة اقرا ، العدد 330 ؛ ط1 (القاهرة : دار المعارف ، 1970م) ، صص116 وما بعدها ؛ الشامي ، فضيلة عبد الأمير ، اروي امرأة تتولى الحكم في اليمن ، مجلة المورد ، (بغداد : دار الحرية ، مج8 ، العدد (3) ، 1979م) ، ص123 . للتفصيل اكثر أنظر : الكربلائي والغانمي ، فائق كامل شاهين ، نساء البلاط الصليحي واثرهن في اليمن حتى عام 532هـ / 1137م " السيدة اروى الصليحية أنموذجاً " ، مراجعة ، ناجي حسن ، (بغداد : دار ومكتبة قناديل ، 2017 م) ، ص 187 وما بعدها .

(1) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 43 ، صص145-151 .
(2) اليمن : بلاد واسعة من عمان إلى نجران ، تسمى الخضراء لكثرة أشجارها وزروعها وبها الاحقاف وهي الآن تلال من الرمل بين عدن وحضرموت وقيل سميت اليمن لأن يقطن بنو يقطن ، وقيل سميت بيمن لأنها عن يمين الكعبة . ابن الفقيه الهمداني ، أبو بكر أحمد بن محمد (ت635هـ / 975م) ، مختصر كتاب البلدان ، ط1 (بيروت: دار أحياء التراث← العربي ، 1988م) ، ص36 ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ / 1283م) ، أثار البلاد وأخبار العباد ، ط1 (بيروت: دار صادر ، د.ت) ، صص65-66 .



المؤمنين تسليماً لحقه واذعائاً ... وأن ذلك الامر لا ينال بالطلاب ولا يحاز بالغلاب ومن جملتهم نزار اخوه الأكبر سنّاً ، فإنه عرف الحق فعاهد وباع ... ثم ادركه الحسد الذي ادرك اول ولد ادم من العالمين ... فأنسل ذليلاً تحت جناح الليل ... ومضى إلى الإسكندرية ... ولما كانت الحرة عندنا من الايمان والإخلاص بالموضع المشيد بناؤه ... رأينا اطلاعها على هذه الجملة من جهتنا ... فلتعلم هذا ولتعمل بحسبه ، ولتواصل بما تحب المواصلة به ، أن شاء الله " . (1)

ونتيجة لهذه الرسالة ايدت السيدة الحرة اروى ودعاتها الخليفة المستعلي بالله وكان نتيجة هذا التأييد عدم فتح المجال لإمام النزارية من أن يتخذوا من اليمن كقاعدة لهم ، وبذلك لم تتفرق كلمة الإسماعيلية في بلاد اليمن كما تفرقت في مصر . (2)

وبفضل هذا الانتصار قبض الأفضل على السلطة في الدولة طول خلافة المستعلي بالله ، لأن بقاء المستعلي في الخلافة كان بسبب سيف الأفضل .

المبحث الثاني

سياسة الخليفة الامر بإحكام دين الله الداخلية والخارجية

أولاً / تولى الخليفة الأمر بإحكام الله الخلافة للمدة (495-524هـ / 1101-1130م)

لقد أدى الانقسام السياسي والمذهبي بين الاخوة إلى نوع من التدهور والانقسام فكل منهم اصبح له اتباع ومريدين فعرف البعض بالنزارية لتمسكهم بإمامة نزار وتبنى هذا الفكر الحسن الصباح في بلاد

(¹) الخليفة المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 35 ، صص 109-117 ؛ الكريلائي والغانمي ، نساء البلاط الصليحي ، ص 276 .

(²) سرور ، محمد جمال الدين ، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1993م) ، ص 93 .



المشرق الإسلامي وغيرها ، وأصبحت لهم معتقداتهم الخاصة في الإمامة وغيرها (1)، والبعض عرف بالمستعلية لإمامتهم بأحمد الذي لقب بالمستعلي وقاد هذا الفكر الاسرة الجمالية المتمثلة بالافضل بن بدر الجمالي (2) ، واهم قاعدة استند إليها المستعليون ، هي تسمية المستنصر بالله ابنه الأكبر نزار " **بولي عهد المسلمين** " ، وتسمية أبو القاسم احمد المستعلي بالله " **بولي عهد المؤمنين** " ، فوفق عقيدتهم أن كل مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم مؤمن (3) واستندوا في ذلك إلى قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ (4) ، ووفق لهذا عدو أن نزار كان إماماً مستودعاً (5) للإمامة ، في حين أن

(1) ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص 101-102 ؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج 4 ، صص 89-90 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 13 ، صص 237-239 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 27 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، صص 196-198 .

(2) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 27 ؛ الداعي ادريس ، زهر المعاني ، صص 259-260 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 140 ؛ تامر ، تاريخ الإسماعيلية ، ج 3 ، ص 197 .

(3) الهداية ، صص 13-17 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 99 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 84 .
(4) سورة الحجرات ، الآية 14 .

(5) إمام مستودع : : هو الذي يتسلم الإمامة في الظروف الاستثنائية الصعبة نيابة عن الإمام المستقر ويكون له نفس الصلاحيات ، الا أنه لا يحق له توريث الإمامة في ذريته الذين يكونون سادة ولا يكونون أئمة ابداء ، فعقيدته " عقيدة الإمام الحفيظ خلال الظروف الخطيرة " اذ ينتحل بموجبها بعض من الدعاة ألقاب الإمام ووظائفه ، او يظل الإمام الحق مستورا ليديروا الحركات ، ويخبروا اتجاه الرأي العام من دون أن يتعرض الإمام المستقر للخطر ، لذلك تجوز الإمامة المستودعة أن تنتقل بينهم من اخ إلى اخ ، او ابن عم على شرط أن يكون من العائلة . وفي العقيدة الإسماعيلية أن مرتبة الإمامة المستودعة هي مرتبة النبوة والرسالة وأن اول مستودع النبي إبراهيم الذي اورثها ابنه اسحق ، ومن القابه (نائب غيبة) . للتفصيل اكثر أنظر : الداعي ابن الوليد ، ، علي بن محمد (ت612هـ / 1215م) ، رسالة الايضاح والتبيين في تسلسل ولادة الجسم والدين ، نشر - ضمن كتاب اربع كتب اسماعيلية ، تحقيق : شتروطمان ، ط 3 (دمشق : دار التكوين - ، 2009م) ، ص 154 وما بعدها ؛ الداعي الطيبى ، شمس الدين بن احمد بن يعقوب (ت673هـ / 1275م) ، الدستور ودعوة المؤمنين ، نشر - ضمن كتاب اربع رسائل اسماعيلية ، تحقيق : عارف تامر (بيروت : دار الحياة ، 1978م) ، ص 50 وما بعدها ؛ تامر ، الإمامة في الإسلام ، ط 1 (بيروت : دار الأضواء ، 1998م) ، ص 144 ؛ سامعي ، إسماعيل ، القاضي النعمان وجهوده في إرساء دعائم الخلافة الفاطمية والتطور الحضاري ببلاد المغرب القرن 4هـ / 10م ، ط 1 (د : م ، مركز الكتاب الاكاديمي ، 2010م) ، صص 246 _ 249 ؛ برنارد ، لويس ، أصول الإسماعيلية ، بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية ، نقله إلى العربية : خليل احمد جلو وجاسم محمد الرجب ، قدم له : عبد العزيز الأثري ، ط 1 (بيروت : شركة المطبوعات ، 2017م) ، ص 90 وما بعدها .



المستعلي هو إماماً مستقراً (1) ، وبه تستمر الإمامة ، التي تنتقل منه إلى أبنائه من بعده (2) ، إذ يجوز للإمام أن يقدم أحد أولاده لولاية عهد المسلمين من غير أن يخلف الإمامة ، ولا حجة لتقديم ولي عهد المسلمين في ثبوت الإمامة له ، ومن ثم في أولاده . (3)

استمر المستعلي بالله في الخلافة الفاطمية مع وزيره الأفضل الذي اضحى وزير سيف (4) . فهو " سلطان مصر وصاحب الحل والعقد ، وإليه الحكم في الكافة من الامراء والاجناد والقضاة ، والكتاب وسائر الرعية ، وهو الذي يولي المناصب الديوانية والدينية " (5) ، واخذ يدبر أمور الدولة " تدبير سلطنة وملك لا تدبير وزارة " (6) ، حتى وفاة المستعلي بالله في ليلة السابع عشر من صفر سنة (495هـ / 1101م) ، (7) عن سن مبكرة جداً لم يتجاوز ثمان وعشرين سنة وبشكل يثير الشكوك

(1) إمام مستقر : هو الذي يملك صلاحية توريث الإمامة لولده ، كما أنه صاحب النص على الإمام الذي يأتي بعده ، ويسمونه أيضاً " المتسلم شؤون الإمامة بعد الناطق مباشرة " ، و " القائم بأعباء الإمامة " واهم ما يميز الإمامة عند الإسماعيليين أن استقرار الإمامة لا تكون الا بأبناء الإمام علي عليه السلام روحياً وجسمياً ، وفي عقيدتهم أن مرتبة الإمامة المستقرة هي مرتبة الإمامة والوصاية ، لذلك بقيت في إسماعيل وولده إلى نهاية الأثر الكبير ، ومن ذريته محمد ، وقائم الزمان ولم يكن هؤلاء الا من اب إلى ابن ، والاساس الشرعي لهذه العملية التي امن بها الفاطميين في إمامتهم يستند إلى القرآن كريم حسبما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ (سورة الأنعام: 98) . القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص410 ؛ تامر ، الإمامة ، ص144 ؛ سامعي ، القاضي النعمان ، صص246 _ 249 ؛ أنظر الملحق رقم (8) .

(2) الشيال ، مجموعة الوثائق الفاطمية ، ص219 .

(3) الهداية ، صص17-18 .

(4) ارباب السيوف : هم الذين ينتمون إلى الطبقة العسكرية في الخلافة الفاطمية ، والتي تنقسم إلى نوعين : الأولى وظائف عامة الجند وتشمل تسع أنواع من الوظائف وهي : الوزارة (اذا كان الوزير صاحب سيف) ، الاسفسهلاز ، حامل المظلة ، حامل سيف الخليفة ، حامل رمح الخليفة ، حامل السلاح ، والي القاهرة ، والي مصر الفسطاط ؛ والثانية وظائف خواص الخليفة من الاستاذين وتنقسم إلى نوعين 1- الاستاذين المحنكين 2- الاستاذين من غير المحنكين . ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص120 وما بعدها .

(5) المقريزي ، الخطط ، ج2 ، ص196 ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، صص393-394 .

(6) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص27 .

(7) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص79 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص175 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ،

ص27 .



، وقيل أنه مات مسموماً، (1) وقيل بل قتل سراً (2) ويرجح البعض أن وراء مقتل المستعلي هو صهره الأفضل ؛ لأن الأخير أراد إرجاع جزء من هيئته التي تسلط عليها الأفضل (3) .

وبوفاة المستعلي نصب حسب نص الإمامة ابنه الأمر الذي لم يتجاوز يوم ذاك الخمس أعوام على سرير الخلافة (4) وأصبح هو من يدير الخلافة بعد أبيه ، وأمر رجال الدولة والدعوة والناس بالبيعة له ، فبايعوه ، ولقبه بالأمر بإحكام الله (5) ، وقد بويع بالخلافة " وما أنزل أبوه الرمس (6) " . (7)

وبعد البيعة أمر الأفضل الكاتب ابن الصيرفي (8) بكتابة هذه البيعة ، فكتب سجلاً عظيماً ابدع فيه ما شاء بأنتقال المستعلي بالله إلى رحمه الله تعالى ، وولاية ابنه الأمر بإحكام الله (1) ، وذلك حسب قاعدة النص

(1) ابن القطان يذكر : " وأمير مصر المستعلي ، ويقال بأن أخاه سمه ، فقام أخوه وتسمى الأمر بإحكام الله ، وابقى الأفضل على حجابته " ومن خلال النص نلاحظ أن ابن قطان اخطأ حيث ذكر أن الأمر بإحكام الله هو أخو المستعلي ومن المعروف في المصادر التاريخية بأن الأمر بإحكام الله هو ابن المستعلي بالله . أبي محمد حسن بن علي (توفي في منتصف القرن السابع الهجري) ، نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان ، تحقيق : محمود علي مكي ، ط2 (القاهرة : دار الغرب الإسلامي ، 1981م) ، ص75 .

(2) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص28
(3) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص28 ؛ طقوش ، تأريخ الفاطميين ، ص393 ؛ العبادي ، احمد مختار ، دراسات في التأريخ العباسي والفاطمي ، (بيروت : دار النهضة العربية ، د. ت) ، ص307 .

(4) ابن الصيرفي ، الإشارة ، ص101 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج10 ، ص328 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص70 ؛ الدوداري ، كنز الدرر ، ج6 ، ص461 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص219 .

(5) القضاء ، أبي عبد الله محمد بن سلامه (ت454هـ / 1062م) ، الأنبياء بأنبياء الأتبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الامراء ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط2 (بيروت : المكتبة العصرية ، 1999م) ، ص392 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج10 ، ص328 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص176 .

(6) الدفن ، أي قبر مستو مع وجه الأرض ، دفنه وسوى عليه التراب . الجوهرى ، الصحاح ، ج3 ، ص936 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص101 .

(7) العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت749هـ / 1348م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2010م) ، ج24 ، ص89 .

(8) ابن الصيرفي : هو أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي لأن والده كان صيرفيًا ، ولد في مصر في 22 من شعبان من سنة (463هـ / 1071 م) ، اشتغل ابن الصيرفي في أول أمره بالكتابة في ديوان الجيش و ديوان الخراج ثم نقل إلى ديوان الرسائل سنة (495هـ / 1101 م) في أيام الخليفين الأمر بإحكام دين الله والحافظ لدين الله الفاطميين ، كان يتولى ديوان الأتشاء أبو الحسن علي بن أبي أسامة الحلبي (ت 522هـ / 1128م) ثم ابنه أبو المكارم



عند الإسماعيلية ، وذلك لإثبات شرعيته بالخلافة ، جاء فيه " إلى كافة أولياء الدولة وامرانها ، وقوادها ، واجنادها ، ورعاياها ، شريفهم ومشروفهم ، وأمهم ومأمورهم ، مغربهم ومشرقهم ، احمرهم واسودهم ، كبيرهم وصغيرهم " . (2) ، واهم ما جاء في هذا السجل هو : ما يثبت أن الأمر باحكام الله كان ولياً لعهد والده المستعلي بالله في حياته ، وأنه هو الذي اختاره بأن يكون ولي عهده والخليفة من بعده (3) . ومما جاء فيه : " وقد كان الإمام المستعلي بالله . عند نقلته ، جعل لي عهد الخلافة من بعده ، واودعني ما جازه من ابيه عن جده ، وعهد إلى أن اخلفه في العالم ، واجري الكافة في العدل والإحسان على منهجه ... واطلعتني ... على السر المكنون ... والحكمة ... وأوصاني بالعطف على البرية " . (4)

أي أن السجل يؤكد صحة شرعية إمامة الأمر بأحكام الله ، وأنه اعتلى الخلافة حسب قاعدة النص ، وكذلك أراد تأكيد استمرارية وزارة الأفضل ليضع لنفسه سلطة شرعية إمام الجميع ، فجاء في السجل أن " للسيد الأفضل ... ما يجب من التبجيل والتكريم . وأن الإمام المستنصر بالله كان عندما عهد إليه . ونص بالخلافة عليه ، اوصاه أن يتخذ هذا السيد الاجل خليفة وخليلاً ... ويغدق به امر النظر والتقدير ، ويفوض إليه تدبير ما وراء السرير ، وأنه عمل بهذه الوصية ، واسند إليه أحوال العسكر والرعية ، وناظ امر الكافة بعزيمته الماضية وهمته العالية (5) ... فأوصاني أن اجعله لي كما كان له صفيماً وظهيراً ، وأن

الحسن ، و كان يكتب بين يديهما كليهما ابن منجب الصيرفي و اسعد ابن قادوس و ابن أبي الدم اليهودي . فلما توفي أبو المكارم ، في أيام الحافظ ، تولى ابن منجب ديوان الأتشاء . ثم بقي فيه إلى أن توفي في العشرين من صفر سنة (542 هـ / 1147 م) . ياقوت الحموي ، ارشاد الارب إلى معرفة الاديب المعروف " بمعجم الادياب " ، تحقيق : احسان عباس ، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1993م) ، ج5 ، ص1971 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 (بيروت : دار احياء التراث ، 2000م) ، ج22 ، ص143

(1) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911 هـ / 1505م) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 (القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، 1986م) ، ج1 ، ص604 ؛ الشيال ، مجموعة الوثائق الفاطمية ، ص184 .

(2) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص70 ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص31 .

(3) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج1 ، ص606 .

(4) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص72 .

(5) وللتفصيل اكثر عن اوصاف الأفضل ومدحه كما جاءت في السجل أنظر : ابن الصيرفي ، الإشارة ، صص97-100 .

؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص73 ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج1 ، ص606 .



لا استر عليه في الأمور ، صغيراً ولا كبيراً ، وأن اقتدي به في رد الأحوال إلى تكلفه ، واسناد الأسباب إلى تدبيره ... إلى غير ذلك مما استودعني إياه " (1) ، ثم امرهم بالبيعة . (2)

وبالفعل تمت البيعة للأمر بإحكام الله ، واعتلى الخلافة الفاطمية دون ورود اشارات لاي موقف او اعتراض ضد هذه البيعة ولم يظهر فيها تساؤل او معارضة ظاهرة ضد ما قام به الوزير الأفضل ، إذ إن نجاح هذه البيعة هو نجاح لسلطة الوزير ونفوذه الذي قام باختيار الخليفة ، على أساس أنه ولي العهد المنصوص عليه ، واستند بهذا التقليد على دعائم وعقائد الاسماعيليين ، فضلاً عن ذلك أن البعض يذهب أن الأفضل جعل من الأمر كولي للعهد لتصبح الأمور بيده ويكون هو المتصرف والحاكم في شؤون الدولة (3) ، غير أن هذا الامر مستبعد ايضاً على اعتبار أن الأفضل هو من كان يدير الدولة ابأن حكم المستعلي .

أما ابن ميسر (4) فقد اظهر فهماً دقيقاً لخلافة الأمر بإحكام الله فجعلها ثلاث مراحل متميزة : **المرحلة الأولى** : وهي مرحلة طفولته إلى وقت اشتداده ضمن وزيره الأفضل ، والتي تعد بمثابة وصاية من قبل الأفضل على الخليفة الأمر ، سارت بموجبها الدولة وفق السياسة القديمة التي وضمها الوزير الأفضل ، حيث قبض عن طريقها على السلطات ، فهو الوزير من جهة ، والمشرف على مؤسستي القضاء والدعوة من جهة أخرى ، والاكثر الحاكم الفعلي (5) ، **والمرحلة الثانية** : بعد التخلص من الأفضل والتي تمثل فترة المأمون البطائحي ، **والأخيرة** التي فيها اصبح الخليفة الأمر بإحكام الله هو متولي الأمور بنفسه (6)

(1) ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص 73-74 .

(2) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج 1 ، ص 607 .

(3) مشرفة ، نظم الحكم ، ص 84 .

(4) بوبع الأمر بإحكام الله يوم الثلاثاء السابع عشر صفر سنة خمس وتسعين . " ولم يزل محكوماً عليه حتى قتل الأفضل وتولى المأمون ، فتزايد امره عما كان عليه في أيام الأفضل ، فلما قتل المأمون ظهر امره وصار يتصرف ... ولم يستوزر بعد المأمون وزير سيف ، بل استبد بأمره وياشر بنفسه " . اخبار مصر ، ص 111 ؛ سيد ، ايمن فؤاد ، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري ، ط 1 (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1988م) ، ص 172 .

(5) تامر ، تاريخ الإسماعيلية ، ج 3 ، ص 235 .

(6) طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص 394 .



ثانياً / سياسته الداخلية والخارجية

وبعد أن اعتلى الخليفة الأمر باحكام الله الخلافة ، اخذ الوزير بإدارة شؤون الدولة مثل القضاء والدعوة فيذكر المقرئزي (1) ذلك قائلاً : " وليس للأمر معه حل ولا ربط ، وليس له من الأمر سوى اسم الخلافة " ، فقد استغل الأفضل سلطته واجرى بعض التغييرات التي كان أهمها : نقل مقره سنة (501 هـ / 1101 م). مؤقتاً من القاهرة اذ بني لنفسه داراً على النيل جنوب الفسطاط سماها " دار الملك " ، (2) وحاول أن يستميل المخالفين للفاطميين بالفكر والعقيدة ويتعاطف معهم عن طريق كسب ولائهم للدولة (3) ، عن طريق تعيين أربعة من القضاة بينهم اثنان من اهل السنة (4) ، وعمل على اضعاف الفرقة الإسماعيلية النزارية الذين بدأوا يتسللون إلى مصر ، فقتل جماعة منهم . (5)

شعر الخليفة الأمر بخطورة ما أقدم عليه وزيره الأفضل من أعمال ، لذلك رأى أن يسترد سلطته المسلوبة (6) ، فظهرت المباينة بينهم واستوحش كل منهما الآخر واخذت الشكوك تساورهم فأحترز كل واحد من صاحبه . (7)

(1) اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص 37 .

(2) كانت من مناظر الفاطميين . بدأ الأفضل ببناءها سنة (501 هـ / 1107 م) ، ولما كملت أنتقل إليها وسكنها وحول إليها الدواوين من القصر وجعل فيها الاسمطة ، واتخذ بها مجلس العطايا . فلما قتل الأفضل صارت الدار من جملة منتزهات الفاطميين . وظلت كذلك حتى حولها الملك الكامل الايوبي إلى المتجر الرسمي للدولة . للتفصيل اكثر أنظر : المقرئزي ، الخطط ، ج1 ، صص 483-484 .

(3) فقد عين الشيخ أبا البركات يوحنا بن ابي الليث النصراني في ديوان التحقيق ، وبقي فيه حتى عام (528 هـ / 1134 م) . وكان الشيخ أبو الفضل المعروف بابن الاسقف ، كاتب الأفضل والموقع عنه في الأموال والرجال ومتولي ديوان المجلس والنظر في جميع دواوين الاستيفاء على جميع اعمال المملكة . وتولى أبو اليمن وزير عبد المسيح الديوان بأسفل الأرض . واحاط الأفضل نفسه بجنود من الأرمن وشجع على هجرتهم التي بدأت عند مقدم والده في أيام المستنصر بالله . المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص 39 .

(4) سيد ، الدولة الفاطمية ، ص 228 .

(5) الحامدي ، ، كنز الورد ، صص 12-13 .

(6) ابن خلدون ، التاريخ ، ج4 ، ص 69 . " فلما استجمع واشتد الأمر تنكر للأفضل وثقلت وطأته عليه " .

(7) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص 112 .



أخذ فيما بعد كل منهما يدبر لقتل الآخر والتخلص منه ، فالأفضل حاول اغتيال الأمر عن طريق دس السم إليه ، إلا أنه لم ينجح في ذلك (1) ، ومما زاد الأمور سوء في هذه المرحلة أن فداوية النزارية أخذت تتردد إلى مصر وتهدد حياة الأفضل (2) .

وحاول الخليفة الأمر استغلال هذه الأجواء المضطربة والقضاء على خصمه الأفضل ، لذلك عمل على استخدام أولاد الأفضل لتحقيق هدفه (3) ، أما محاولة اغتياله فكانت في القصر إلا أنها لم تنجح (4) وحتى يبعد الشبهة عنه ، اقنع الخليفة الأمر وزيره المأمون البطائحي بتنفيذ هذه المهمة ، ووعده بتوليته منصب الوزارة (5) واستطاع المأمون البطائحي من اغتياله سنة (515هـ / 1121م) إذ كمننت مجموعة للأفضل اثناء رجوعه من توزيع السلاح (6) واعداده لمجلس عيد الفطر (7) وتمكنت منه (8) وحُمل الأفضل إلى داره وبه رمق وقد اثخنه الجراح ، وتظاهر البطائحي إمام

(1) أما ابن تغري بردي فيعلل أن الخليفة الأمر كانت له قهرماننة تعرف أنواع العلوم فأحترزت له . المصدر نفسه ، ج 5 ، ص 213 .

(2) ماجد ، ظهور الخلافة الفاطمية ، صص 347-348 .

(3) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 40 .

(4) ابن القلانسي ، ابي يعلى حمزة (ت 555هـ / 1160م) ، ذيل تاريخ دمشق ، (القاهرة : مكتبة المتنببي ، د. ت) ، ص 203 . أراد الامر أن يغتال الأفضل في القصر الا أن ابن عمه نهاه عن ذلك لأنه رأى أن ذلك العمل سوف يثير سخط الناس على الاسرة الفاطمية ، الذين يقدرون الاعمال التي اداها الأفضل وابوه من قبل لهذه الاسرة لمصر .

(5) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص 7 .

(6) ابن القلانسي ، ذيل ، ص 203 ؛ ابن خلدون ، التأريخ ، ج 4 ، ص 89 ؛ حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد المغرب ، ط 3 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1964م) ، ص 175 . أما ابن القطان فينفرد بذكر أن الأفضل اغتيل سنة (543هـ / 1148م) . نظم الجمان ، ص 79 .

(7) عيد الفطر : وهو من الأعياد التي كان يحتفل بها الفاطميين ، حيث يفرش في الإيوان الكبير الذي يواجهه سماط ضخم يبلغ طوله نحو ثلثمائة ذراع في عرض سبعة اذرع وتنتشر عليه مختلف الحلوى والقطائر ، وكانت تقام فيه مختلف المراسيم وعند أنتهاء الخليفة من صلاة العيد يهرع مختلف الناس بمختلف طبقاتهم للسماط . للتفصيل اكثر أنظر : ابن المأمون البطائحي ، جمال الدين أبو علي موسى (ت 588هـ / 1192م) ، نصوص من اخبار مصر ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، 1983م) ، ص 84 وما بعدها ، المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 83 وما بعدها .

(8) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 79 . وكانت مدة وزارته ثمانية وعشرين سنة وستة اشهر وسبعة أيام ، ابي الحسن الروحي ، بلغة الظرفاء ، ص 330 . وعمره يوم مات سبعا وخمسين سنة . المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 67 .



الامراء بسلامة الأفضل بعد حادثة الاغتيال ، فيما اسرع الخليفة الأمر بالحضور ليتأكد من نهاية غريمه بعد استدعاء البطاحي له سراً من اجل الحضور قبل أن يتحرك أولاد الأفضل فيقع مالا يمكن استدراكه (1) ، أما ابن خلدون (2) فيذكر أن الخليفة الأمر حينما دخل على الأفضل وسأله عن حاله ، قال له : " وأما الباطن فأن البطاحي يعرفه " ، وهنا اشاره إلى أثره في ترتيب المؤامرة عليه ، وبمقتله سر الأمر الفاطمي باطناً أما ظاهراً فإنه تظاهر بالحنن ، فيذكر ابن القلانسي (3) ذلك بقوله : " بأن الأمر سر بمقتل الأفضل سروراً غير مستور عن كافة الخاص بمصر والقاهرة . لكنه اظهر الحزن على فقد وزيره ، فتلثم وجميع المحنكين والحاشية معه ، وبكى وحاشيته ساعة " ، وعمل له الأمر المراسيم الخاصة بالدفن التي تليق به كوزير فيذكر المقرئزي (4) ذلك بقوله : " ثم امر بأن يكتب سجل بتعزية كافة في الأفضل والثناء على خصائصه ومساعدته ، واشعارهم بتصريف العناية إليهم ومد رواق العدل عليهم ، وتفريقه على نسخ تتلى على رؤوس الاشهاد وبسائر البلاد " أما أولاد الأفضل بعد المراسيم فتحركوا من اجل الثأر لأبيهم واستنصروا طائفة الأرمن (5) لطلب الوزارة لأخيهم الأكبر (6) ، الا أنهم لم يفلحوا في ذلك . (7)

وأن حجم التركة التي خلفها الأفضل والتي استمر الأمر في حصرها ونقلها لمدة أربعين يوماً ، اذ وجد في داره ستة الاف كيس ، ومن الورق خمسين اردباً وأما الدبياج الملون فلا يحصى لكثرتة ، والعنبر

(1) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص62 .

(2) التاريخ ، ج4 ، ص70 .

(3) ذيل ، ص204 .

(4) اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص68 .

(5) الأرمن : وهم من العناصر التي قدمت إلى مصر من تل باشر مع بدر الجمالي عندما استدعاه الخليفة المستنصر بالله لأنقاذها من الأنحلال والتشتت ضد الحرب الاهلية التي أندلعت في تلك المدة ، وبعد استقرارهم بالقاهرة سكنوا بحارة الحسينية ، ثم أصبحت لهم حارات أخرى مثل العطفوية واليانسية ، وعملوا بالجيش والتجارة . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص449 ؛ المقرئزي ، المقفي الكبير ، ج2 ، ص398 . وأشار المقرئزي في كتابه الخطط بقوله : " فصار من حينئذ معظم الجيش الأرمن ، وذهبت كتامة وصاروا من جملة الرعية بعدما كانوا وجوه الدولة واكابر أهلها " ج2 ، ص391 .

(6) " أن أولاد الأفضل قد جمعوا غداة وشنعت حاشيتهم أن في بكرة هذه الليلة يستنصرون الأرمن ويثورون في طلب الوزارة لأخيهم الأكبر ، فأمتعض الخليفة لذلك وهم بالارسال إليهم وقتلهم ثم تقرر على أن يودعوا الخزانة " . المقرئزي ، اتعاظ ، ج3 ، ص62 .

(7) ابن القلانسي ، ذيل ، صص203_204 ؛ الدوداري ، كنز الدرر ، ج6 ، صص485_487 .



قدر وزنه (1) بألف رطل مصري . (2) تدلّ على مدى الثراء الذي كان يتمتع به هذا الوزير الذي هو في الواقع الحاكم الحقيقي للدولة ، وعلى مدى استبداده ، وعزله التام للخليفة .

وقام الخليفة الأمر بإعادة فتح دار العلم (3) بعد أن اغلقها الأفضل ، عندما عرف أن جماعة من النزارية تجتمع بها لنشر عقائدهم لذلك اغلقها خوفاً من الاجتماع على المذهب النزاري . (4)

أما الوزير المأمون البطائحي ، فقد تولّى الوزارة سنة (515هـ / 1121م) (5) عندما بعث له الأمر " والله أنك المأمون حقاً ما لك في هذا النعت شريك " (6) . وهذا يرجع إلى كونه قد استدعى الخليفة الأمر في اعقاب مقتل الأفضل لتسلم تركته الضخمة . (7)

واطلق عليه في سجل توليه الوزارة " الأجل ، المأمون ، وقيل المأمون دون الجماعة ، أنت المأمون على الحقيقة ، تاج الخلافة ، وفخر الصنائع ، نخر امير المؤمنين " ثم أضاف " الاجل ، المأمون ، تاج

(1) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص 8 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 82 .
(2) رطل : وزنه يساوي (12) أوقية وهو (12 درهم) والرطل المصري يساوي 450غم، للتفصيل اكثر أنظر : الفيومي ، أحمد بن محمد (ت770هـ / 1368م) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، ط1 (القاهرة : المطبعة الأميرية ، 1039هـ) ، ج1 ، ص 313 ؛ هنتس ، فالير ، المكايبيل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن ← الألمانية ، كامل العسلي ، (عمان : منشورات الجامعة الأردنية ، 1970م) ، صص 31-32 ؛ الرئيس ، محمد ضياء الدين ، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، ط2 ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1961م) ، ص 372 .
(3) دار العلم : قام بتأسيسها الحاكم بأمر الله سنة (395هـ / 1004م) . احضر لها جماعة من اهل الحساب والفقهاء والمنطق والطب وغيرها ، وكان موضعها بجوار القصر الصغير الغربي من الجهة البحرية ، واستمرت إلى أن ابطلها الأفضل الجمالي ، ثم اعادها المأمون البطائحي في سنة (516هـ / 1122م) وولاهها لابي محمد حسن بن ادم .
المقريري ، الخطط ، ج2 ، ص 274 ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج2 ، ص 282 .

(4) حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط14 (بيروت : دار الجبل ، 1996م) ، ج4 ، ص 173

(5) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص 10 .

(6) المقريري ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص 64 .

(7) المقريري ، الخطط ، ج2 ، ص 283 .



الخلافة ، عز الإسلام ، فخر الأنام ، نظام الدين والدعاة " (1) ، وايضاً سمي " السيد ، الاجل ، المأمون ، امير المؤمنين ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين " . (2)

وقد سعى الخليفة الأمر إلى استعادة هيئته وتقوية مركزه كحاكم ، فقام بأحياء رسوم الخلافة واحتفالاتها ، و اراد أن يتقرب إلى اهل مصر بمتابعة هذه الاحتفالات والمشاركة فيها . (3) وأن تربط الأعياد والاحتفالات بالخليفة ، وعبر عن ذلك بقوله : " اريد الأموال لا تبقى الا بالقصر ، ولا تصل الكسوات من الطراز والثغور إلا إليه ، ولا تفرق الا منه ، وتوسع في رواتب القصور من كل صنف " . (4)

تعرض الأمر ووزيره المأمون البطائحي لمضايقات الإسماعيلية النزارية . (5) اذ ارسلوا عدداً من رسلهم إلى مصر للتنسيق مع اتباعهم فيها ، والاعداد لتنفيذ مخططهم القاضي بالتخلص منهما ، وقد اكتشف الوزير المأمون البطائحي ذلك . وقام بالعديد من الإجراءات للتضييق على النزارية في مصر . (6)

فضلاً عما قام به الخليفة الأمر ووزيره من مراقبة تحركات اتباع النزارية، فإنه حاول اثبات النص على والده المستعلي وبالتالي شرعية خلافة الأمر باحكام الله . لدحض إمامة نزار واثبات إمامة المستعلي وهو شهادة عمته اخت نزار، الذي اعده لشهادتها في شوال سنة (516هـ / 1122م) (7) ، وذلك بسبب

(1) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 284 .

(2) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 88 .

(3) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 32 .

(4) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 76 .

(5) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 100 .

(6) منها : منع محاولة اتصالهم بالنزارية في الشرق . وعزل المأمون والي عسقلان ، وامر الوالي الجديد بعرض ارباب الخدم بها ، وأن لا يبق فيها الا من هو معروف من اهل البلاد ، واوصاه بالاجتهاد والكشف عن أحوال الواصلين من التجار وغيرهم ، وأن لا يثق بما يذكرونه من أسمائهم وكناهم وبلادهم ، بل يكشف عن بعضهم ، ويفرق بينهم ويبالغ في كل ذلك ، ومن وصل ممن لم يجبر له عادة بالوصول إلى البلاد فليتركوه ويطالع بحاله وبما معه من البضائع ، وكذلك الجمالون لا يمكن لاحد من الوصول إلى البلاد الا أن كان معروفاً متردداً ولا يسير قافلة الا بعد أن يتقدمها ، ويسجل في دفتر الديوان أسماء التجار وأسماء الغلمان والجمالين ، وأضاف لتدقق عند وصولها إلى باب بلبيس ويكرم التجار ويكف عنهم . للتفصيل اكثر أنظر : ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص 97-98 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 108 .

(7) ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص 98-99 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 108 .



اعمال النزارية الذين برز لهم أثر في مصر (1) ، فجاءت للخليفة الأمر وعرضت عليه أن تخرج للناس وتقول ما يثبت صحة إمامة المستعلي بالله فأراد أن يكون هذا الكلام وهذه الشهادة إمام الناس وعلى رؤوس الأشهاد ، " ليكون قولها حجة على من يدعي لأخيها ما ليس له ، واشهد الأمر بإحكام الله لهذا اليوم الذي جعل له مراسم خاصة ، واستشار وزيره ودعاته بكيفية التنظيم لهذا المجلس ، واتفقوا على يوم يجتمعون به " (2) ، فكان هذا اليوم في شوال سنة (516هـ / 1122م) " واستدعي دعاة الإسماعيلية واحضر أبو الحسن علي بن ابي سلمة (3) ، كاتب الدست (4) ، وولي الدولة أبو البركات بن عبد الحقيق داعي الدعوة (5) ، وأبو محمد بن ادم (1) ، متولي دار العلم بالقاهرة ، وأبو الثريا بن

(1) الأزدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص235 .

(2) المقرئزي ، اتعاط الحنفا ، ج3 ، صص108-109 .

(3) أبو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن ابي سلمة : هو صاحب ديوان الأتشاء في خلافة الخليفة الامر بإحكام الله سنة (522هـ / 1128م) ، ينعت بالشيخ الاجل كاتب الدست الشريف ، له رتبة ومنزلة رفيعة ، وله أثر بارز في عقد محضر اثبات الإمامة للمستعلي بالله . ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص90-99 ؛ المقرئزي ، اتعاط الحنفا ، ج3 ، ص75 .

(4) كاتب الدست الشريف او صاحب الدست . سمي بذلك إضافة إلى دست السلطان ، وهو مرتبة جلوسه لجلوسهم للكتابة بين يديه ، يقول القلقشندي : " وهؤلاء هم احق كتاب ديوان الأتشاء باسم الموقعين لتوقيعهم على جوانب القصص بخلاف غيرهم " ، وكتاب الدست يأتون في المرتبة الأولى من موظفي ديوان الأتشاء ، ويليه كتاب الدرج ، وهم الذين يكتبون ما يوقع به كاتب السر او كتاب الدست ، وسموا كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج الورق ، ولا يطلق عليهم لقب الموقعين لأنهم لا يكتبون على جوانب القصص ونحوها ، والملاحظ أن التمييز بين كاتب الدست وكاتب الدرج قد استقر في العصر المملوكي ، أما في العصر الفاطمي والعصر الايوبي فكانت التسمية كاتب الدست تعني كاتب السر او رئيس ديوان الأتشاء . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص90 ؛ ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص15 ؛ صبح الاعشى ، ج3 ، ص90 ؛ ج5 ، صص464_465 ؛ الباشا ، حسن ، الألقاب الإسلامية في التأريخ والوثائق والآثار ، (القاهرة : الدار الفنية ، 1989م) ، ص11 .

(5) داعي الدعوة : وهي رتبة تلي رتبة قاضي القضاة ، وكثيرا ما كانت الوظيفتان تسندان إلى شخص واحد ، ويساعد داعي الدعوة في نشر التعاليم الفاطمية اثنا عشر نقيبا ، وله نواب ينوبون عنه في البلاد ، وكان يقوم برئاسة الدعوة الإسماعيلية ويأخذ العهد على المريدين ، أما مباشرة ، او بواسطة نوابه في مصر وغيرها من البلاد التي ساد فيها المذهب الإسماعيلي ، والاشراف على محاضرات المجالس وتنقيحها وعرضها على الخليفة لاقرارها وتذييلها بتوقيعه ، وقد خصص لداعي الدعوة مكان خاص بقصر الخليفة ، هو دار العلم ، حيث كان يعقد المجالس ويقرأ على الناس ، فيحاضر الرجال ، ويعقد للنساء مجلسا خاصا يسمى " مجلس الدعوة " حيث يلقنهن أصول المذهب . للتفصيل اكثر أنظر : ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص110 وما بعدها ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج1 ، ص391 ؛ حسن ، تأريخ الإسلام ، ج3 ، ص211 ..



مختار (2) وقاضي القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي الرسغي (3) وشيوخ الشرفاء ، واولاد المستنصر ، وجماعة من بني عمها ممن وقع عليهم الاختيار " (4) ، وبعد أنتهاء هذا المجلس امر المأمون البطائحي ابن الصيرفي الكاتب بأنشاء سجل يقرأ على منبر مصر بذلك فكتبه (5) ، ومما جاء فيه ما يثبت هذا الحق : " أن مولانا المستنصر بالله امير المؤمنين لم يقعد مكانه ولا خلاف عيانه ولا ورث مقامه ولا أعاد أيامه ولا تولي حكمه ولا افاد علمه ولا ألبس برد خلافته ، ولا امسك قضيب مملكته إلا مولانا المستعلي بالله امير المؤمنين فإنه أشار عليه واقعه في دقيقة أنتقاله مقعده وجعل حده في الإمامة والخلافة حده عرف ذلك من عرف وأنكره من حسده فثبت مولانا المستعلي بالله إماماً ... وخرج نزار " (6) ، ثم امر المأمون بأن يكتب هذا السجل في رسالة يرسلها لابن الصباح " فكتب لابن الصباح كتاباً طويلاً يدعوه فيه إلى الحق ، فيرجعه عن القول بإمامة نزار ويحتج عليه بأمر ... " (7) ، تثبت صحة إمامة المستعلي ومن ثم الأمر (8) .

(1) أبو محمد حسن بن ادم : ولاء المأمون البطائحي دار العلم بعد أن أعاد فتحها سنة (516هـ / 1122م) ، عرف بالقاضي واشتهر بالعلم ، تولى مهام داعي الدعوة بعد وفاة أبو البركات بن عبد الحقيق سنة (517هـ / 1123م) . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 96 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 75 ؛ أنظر الملحق رقم (8) .

(2) أبا الثريا سراج الدين نجم بن جعفر الإسماعيلي ، صاحب وظيفة قاضي القضاة وداعي الدعوة ، ولاة الخليفة الحافظ لدين الله سنة (526هـ / 1131م) ، وجاءت القابه " ... القاض المؤيد الأمير سراج الدين علم المجتهدين ... امير المؤمنين .. الإمام وعمدة الاحكام نظام الملة ... درر المأثر والفضائل ولي امير المؤمنين أبو الثريا نجم بن جعفر ... " ، واستمر على ذلك حتى قبض عليه الأمير الحسن بن الحافظ ثم قتله سنة (528هـ / 1133م) . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 118 ؛ عكوش ، محمود ، تاريخ ووصف الجامع الطولوني ، (القاهرة : بلا ، 1927م) ، صص 89-90 .

(3) أبو الفتح مسلم بن علي الرسغي : تولى القضاء سنة (513هـ / 1119م) . لقب ثقة الملك ، استمر في منصبه إلى أن عزله الوزير المأمون البطائحي في ذي القعدة سنة (516هـ / 1120م) . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 84 ، ص 90 ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج 2 ، ص 151 .

(4) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 99 ، المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، صص 87-88 .

(5) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 101 .

(6) الهداية ، ص 9-10 .

(7) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 103 .

(8) ابن المأمون ، نصوص ، ص 39 .



لم تستمر علاقة الود بين الأمر ووزيره المأمون البطائحي طويلاً ، إذ بدأ كل منهما يتوحش من الآخر ، وقد احتاط المأمون لنفسه بأن ولى اخاه حيدرة بن فاتك (1) ، جانباً عظيماً من مصر ، وجعل عسكرياً لينجده به إذ غدر به الخليفة . وقيل للأمر أن المأمون " ادعى الخلافة من خلال قوله أنه ولد نزار من جارية خرجت من القصر وهي حامل به عندما خرج نزار إلى الإسكندرية " ، فأزعج الخليفة الأمر لذلك (2) فقبض عليه ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة (519هـ / 1125م) واستصفى جميع أمواله ، ثم قتله في رجب سنة (522هـ / 1128م) وصلب بظاهر القاهرة (3) ، وبذلك تخلص الأمر من منافس قوي له على السلطة (4) ، وهذا يوضح التنافس الشديد بين الخليفة والوزراء على السلطة ، ولذا نرى تربص كل منهم للآخر .

وعندما استقل الأمر بالحكم بعد قتل المأمون البطائحي لم يتمكن من إدارة الدولة منفرداً ، لأنه ظل بعيداً عن الحكم طوال الخمسة والعشرين عاماً السابقة (5) فأضطر إلى اتخاذ شخصين ، لاستخراج ما يحق لله في أموال الناس من زكاة ومكوس (6) ، كان أحدهما مسلم هو أبو الفضل بن عبد المنعم بن ابي قيراط (1) ، والآخر يهودي سامري اسمه أبو يعقوب إبراهيم الكاتب (2) ، وأقام معهما راهب (3) يعرف نجاح بن قنا (4)

(1) حيدرة بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمام المؤتمن بن سلطان الملوك نظام الدين أبو تراب ، اخو الوزير المأمون البطائحي ، نشأ بالقاهرة وولاه الامر بالإسكندرية والاعمال البحرية والغربية والبحيرة والجزيرتين والدقهلية والمرتاحية في المحرم سنة (517هـ / 1123م) . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 106 ؛ المقريري ، المقفي ، ج 1 ، ص 307 .

(2) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، صص 14-17 .

(3) الازدي ، اخبار الدول ، ج 1 ، ص 235 ؛ ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص 16 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 103 ؛ المقريري ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 110 .

(4) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 103 . ونلاحظ أن الخليفة الأمر ما كان ليتخلص من الوزير الأفضل لكي يترك الامر للمأمون ، فكان طبيعياً أن يتخلص منه هو الآخر ، ونشر سجلاً جاء فيه : " ... أما بعد فأنا محمد بن فاتك استنجد فما نجح ، واستصلح فما صلح ... وقابل الإحسان إليه بدواعي القنوط " . المقريري ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 115 .

(5) المقريري ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، صص 87_88 .

(6) مكوس : وهي الضرائب الغير شرعية التي تفرض على الأشخاص ، خارجة عن العشر والزكاة وجزية اهل الذمة ، وكان فقهاء المسلمين والمؤرخون لا ينظرون إلى هذه المكوس بعين الرضا لأنها في نظرهم ضرائب غير قانونية تنتافى مع الشرع ، ويذكر أبو عبيد عن المكس أنه كان له اصل في الجاهلية يفعلها ملوك العرب ، فكانت سنتهم أن يأخذوا من التجار عشر أموالهم اذا مروا منهم . القاسم بن سلام (ت 224هـ / 838م) ، الأموال ، تحقيق : محمد عمارة ، ط 1 (بيروت : دار الشرق ، 1989م) ، صص 631-634 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 4 ، ص 342 ؛ البراوي ،



وكان لهما الحرية في الدخول على الخليفة الأمر في كل وقت ومعهما المصحف والتوراة ، فيحلفان له ، كل منهما على كتابه ، أنهما لا يتعرضان الا لمن يجب لبيت المال عليه حق (5) فيصدقها ، لكنهما اشتطا في ابتزاز الناس في أموالهم ، فعم البلاء جميع رؤساء مصر وقضاتها وكتابها ، ولم يبق احد الا وناله مكروه من ضرب ونهب مال ، حتى علم الخليفة الأمر بذلك فصرف صاحبي الديوان واعتقلهما في

راشد ، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين 358-567هـ ، ط1 (مكتبة النهضة المصرية ، 1948م) ، ص340 . للتفصيل اكثر حول المكوس أنظر : الساعدي ، ثامر لفته حسن ، النظام المالي في مصر خلال العصر الفاطمي من سنة (358-567هـ / 969-1171م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية ابن رشد ، 2007م) ، ص53 وما بعدها .

(1) جعفر بن عبد المنعم بن ابي قيراط : ابرز كتاب الخليفة الفاطمي الأمر باحكام الله ، تولى ديوان استخراج الزكاة والمكوس والديوان الخاص الامري ، زجه في السجن احمد بن الوزير الأفضل الجمالي . توفي فيه سنة (524هـ / 1130م) . ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص20 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص114 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، صص125-126 .

(2) أبو يعقوب إبراهيم اليهودي : الذي اتخذه الخليفة الامر باحكام الله بعد مقتل المأمون البطائحي لإدارة شؤون الدولة والذي بالغ في اخذ أموال الناس ظلماً بعد أن تولى ديوان استخراج الزكاة والمكوس ، فاشتكى ادهم لدى الخليفة الامر باحكام الله . الذي اصدر حكماً باعتقاله واخذ ما عنده من أموال وارجاعه لاصحابه ، والقي في سجن المعونة ، وتوفي فيه سنة (524هـ / 1130م) . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص114 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص125 .

(3) ابن خلدون ، التاريخ ، ج4 ، ص91 ؛ سيد ، الدولة الفاطمية في مصر ، ص239 .

(4) نجاح بن قنا النصراني : من اشمون طنح ، تهرب على يد ابي إسحاق بن ابي اليمين وزير ابن عبد المسيح متولي ديوان اسفل الأرض ، ثم قدم إلى القاهرة واتصل بخدمة ولي الدولة ابي البركات يحنا ابن ابي الليث ، كاتب المجلس ، ثم دخل في خدمة الخليفة الامر باحكام الله في شوال سنة (520هـ / 1126م) ، حيث اطلق الخليفة الامر يده في الدواوين والحسابات فزاد نفوذه في الدولة ، واستبد بالسلطة وقبض على جميع الكتاب ورجال الدولة ، اتخذ لنفسه عدة القاب منها : " الاب القديس الروحاني النفيس ، ابي الإباء ، وسيد الرؤساء ، مقدم دين النصرانية ، وسيد البتركية ... ، وثالث عشر الحواريين " . قتل سنة (532هـ / 1128م) . ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص107-108 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج13 ، ص369 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص120 وما بعدها .

(5) ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص107-108 .



حبس المعونة⁽¹⁾، ليستعيد منهما ما اخذاه من الناس ظلماً وامر الأمير مقداد والي مصر ، بأخذ الراهب إلى الشرطة ، فضرب حتى مات سنة (522هـ / 1129م) ،⁽²⁾ وقد تمتعت مصرفي عهد الخليفة الأمر بحالة من الرخاء والاستقرار الداخلي ، فقد قام ببناء القصور على ضفاف النيل مثل قصر الورد⁽³⁾ ، وقصر الهودج⁽⁴⁾ الذي بناه لمحبيبته البدوية الحسنة في جزيرة الروضة⁽⁵⁾ وغيرها من القصور .⁽⁶⁾

وفي ضوء ما سبق نستنتج أن الخليفة حاول أن يعيد شباب الدولة الفاطمية عن طريق احياء رسومها واحتفالاتها ، ولم يكن الهدف من هذا الاحياء وتعبئة المشاعر في سبيل تحقيق الهدف الفاطمي القديم في السيطرة على العالم الإسلامي ، ونشر الدعوة الفاطمية ؛ لأن هذا الهدف قد ازيل بسيطرة الوزراء على مقدرات الدولة بل أن الفاطميين لم يكونوا قادرين في ذلك الوقت على استعادة ممتلكاتهم التي تم توزيعها بين السلاجقة والصليبيين في بلاد الشام ، وإنما كان هدفه التقرب إلى جموع الشعب فقد كان هناك انفصال كبير بين افراد الشعب والدولة خاصة بعد انقسام الدعوة الفاطمية على نفسها ، وأنشاق عدد كبير من

(1) حبس المعونة : كان بجوار الدار المأمونية ، يحبس فيه ارباب الجرائم ، أما الامراء والاعيان فيسجون بخزانة البنود ، وبقي هذا الموضع سجنًا مدة الدولة الفاطمية ومدة دولة بني أيوب إلى أن عمره الملك المنصور قلاوون قيسارية اسكن فيها العبرانيين سنة ثمانى وستمائة . للتفصيل اكثر أنظر : المقرئزي ، الخطط ، ج2 ، ص285 .

(2) الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص240 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص107 ؛ أما الصفدي فيذكر أنه قتل سنة (521هـ / 1128م) . الوافي بالوفيات ، ج4 ، صص314-315 .

(3) قصر الورد : بُني هذا القصر بناءً على أوامر الخليفة الأمر بأحكام الله ، بناحية الخاقانية وكانت تمتاز بجمال طبيعتها وكثرة زراعة الورد فيها ، ويعد هذا القصر متنزهً يقضي فيه الخليفة الأمر معظم الوقت من أجل الراحة والتنزه . للتفصيل اكثر أنظر : المقرئزي ، الخطط ، ج1 ، صص488-489 .

(4) قصر الهودج : بناه الخليفة الأمر باحكام الله لمحبيبته البدوية التي لم تكن ترغب بالعيش في القصور والتطبع على حياة الخلفاء فبناه في جزيرة الروضة في القسطنطينية حيث المكان المفتوح ، وكان الخليفة يتردد عليها كثيراً ، ويعتبر من متنزهات الفاطميين العظيمة . المصدر نفسه ، ج1 ، صص485-486 .

(5) جزيرة الروضة ، وهذه الجزيرة واقعة في مجرى النيل بين مصر القديمة ومنطقة القصر العالي من الجهة الشرقية للنيل وبين بندر الجيزة وشاطئ النيل الغربي من الجهة الغربية . وقد عرفت في اول الإسلام بالجزيرة لوقوعها في مجرى النيل ، وجزيرة مصر ، وجزيرة القسطنطينية لوقوعها تجاه مدينة مصر (القسطنطينية) . للتفصيل اكثر أنظر : المصدر نفسه ، ج2 ، ص787 وما بعدها .

(6) المصدر نفسه ، ج1 ، ص285 .



الاتباع عنها لاسيما النزاريين الذين أسسوا دولة جديدة في المشرق الإسلامي، وأنهماك الخليفة الأمر بأحكام الله بشؤون الدولة . (1)

أما سياسته الخارجية فقد امتازت بالضعف والتهاون والعجز في الدفاع عن الشام ضد الغزو الصليبي مما اضعف من مكانتها ومركزها إمام دول العالم الإسلامي . (2)

فتجمعت القوات الصليبية من مختلف أنحاء أوروبا في القسطنطينية للسيطرة واحتلال بيت المقدس من المسلمين ومساعدة الامبراطور البيزنطي الكسيوس كومنيوس (3) وعرفت بالحملة الصليبية الأولى (4) لاسترداد ما فقد من أملاك في اسيا الصغرى على يد السلاجقة وفقاً لشروط المعاهدة المبرمة ما

(1) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص 19 .

(2) العبادي ، دراسات في التأريخ ، ص 309 .

(3) الكسيوس كومنيوس : الابن الأكبر للامبراطور البيزنطي يوحنا كومنين ، ولد سنة (500هـ / 1106م) في بالايستا في مقدونيا ، واصبح قسيم الملك مع والده في سن 17 سنة ، وتوفي سنة (537هـ / 1142م) في أنطاكيا ، واجه اثناء فترة حكمه حروب كثيرة ضد كل من السلاجقة في اسيا والنورمان في غرب البلقان . عاقل ، نبيه ، الإمبراطورية البيزنطية ، (دمشق : بلا ، 1969م) ، ص 257 ؛ ول . ديورانت ، ويليام جيمس ، قصة الحضارة ، تقديم : محي الدين صابر ، ترجمة ، زكي نجيب محمود واخرين ، (بيروت : دار الجيل ، 1988م) ، ج 14 ، ص 169 ؛ الصلابي ، علي محمد ، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي ، ط 1 (القاهرة : مؤسسة اقرا ، 2006م) ، ج 1 ، ص 440 .

(4) الحملة الصليبية الأولى : هي أولى الحملات العسكرية المنظمة التي شنّها الغرب الأوروبي على ديار الإسلام بدعم ورعاية الكنيسة الكاثوليكية، وكان سببها الرئيسي المُعلن هو نزع السيطرة الإسلامية على الديار المقدّسة وإعادتها تحت جناح العالم المسيحي، بينما كان لها على أرض الواقع أهدافٌ عديدة سياسية واقتصادية واستراتيجية واستعمارية، إلى جانب الهدف الديني ، كان السلاجقة قد ظهروا على مسرح الأحداث في الشرق الأدنى في أوائل الثلث الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي، وتحت رايتهم أخذ المسلمون يتوسّعون على حساب الإمبراطورية البيزنطية في آسيا الصغرى .وفي سنة (463هـ / 1071 م)، هزم المسلمون البيزنطيين في معركة ملاذكرد وأسروا الإمبراطور رومانوس الرابع ثمّ افتتحوا ← أغلب بلاد الأناضول، فوجّه الروم نداءاتٍ عديدةٍ للغرب كان آخرها الذي وجّهه الإمبراطور ألكسيوس الأول، يطلب فيه المساعدة للوقوف بوجه التوسّع الإسلامي، استجاب البابا أوربان الثاني لإستغاثة الإمبراطور البيزنطي مدفوعاً بأطماعه الدينية والسياسية، وهي توجيه ما في طبائع أمراء الإقطاع والنبلاء من حُبّ القتال إلى حربٍ مقدّسة، تصدّ جيوش المسلمين عن أوروبا وبيزنطة، وإدخال الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية تحت جناح البابوية، وتوحيد العالم المسيحي تحت الحكم الديني للبابوات، والعودة بروما لتكون حاضرة للعالم ، وفي مجمعٍ كنسيّ عُقد في مدينة كليرمونت سنة



بين الامبراطور وقادة الحملة الصليبية الذين تمكنوا من دخول نيقية⁽¹⁾ عاصمة الدولة السلجوقية واعادتها إلى حظيرة الدولة البيزنطية سنة (490هـ / 1096) .⁽²⁾

تحرك الجيش الصليبي من نيقية مخترباً اسيا الصغرى جنوباً ، وبعد أن وصل مدينة هرقله واستراح بها مدة أربعة أيام افترق عن الجيش بعض الامراء وتوجهوا إلى كليكيا⁽³⁾ واستولوا عليها ، ثم توجه بلدوين⁽⁴⁾ شرقاً وتمكن أن يقيم اول اماره صليبية هي اماره الرها⁽⁵⁾ . أما الجيش الرئيس فقد تحرك من الشمال الشرقي إلى الجنوب الشرقي واستولى على العديد من المدن وسلمها إلى حكام بيزنطيين⁽⁶⁾ . ثم وصل الجيش إلى مدينة المعرة⁽⁷⁾ ، ثم سلك الطريق المؤدية إلى أنطاكية⁽¹⁾ فوصلها في السنة ذاتها (490هـ / 1096م)⁽²⁾

489هـ / 1095م) ، ألقى البابا عظةً حثَّ فيها أوروبًا الكاثوليكية على الحرب لتخليص القبر المقدس من المسلمين ، ووعد المحاربين بأن تكون رحلتهم إلى المشرق بمثابة غفران كاملٍ لذنوبهم ، كما وعدهم بهدية عامةٍ تحمي بيوتهم خلال غيبتهم . عاشور ، عبد الفتاح ، الحركة الصليبية (صفحة مشرقة في تأريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى) ، ط2 (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1971م) ، ص129 وما بعدها ؛ سميث ، جوناثان ريلي ، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية ، ترجمة ، محمد فتحي الشاعر ، ط2 (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999م) ، ص33 وما بعدها .

(¹) نيقية : مدينة من اعمال استنبول على البر الشرقي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج5 ، ص333 .
(²) ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، صص20-21 ؛ قاسم ، قاسم عبده ، ماهية الحروب الصليبية ، (القاهرة : مؤسسة عين للدراسات والبحوث ، 1993م) ، ص30 .

(³) كليكيا : إقليم قديم في جنوب شرق اسيا الصغرى بين البحر المتوسط وجبال طوروس . لانجر ، وليم ، موسوعة تاريخ العالم ، اشرف على الترجمة ، محمد مصطفى زيارة ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1945م) ، ج1 ، ص39 .
(⁴) بلدوين : توج ملكاً على بيت المقدس سنة (547هـ / 1152م) بعد وفاة فولك الانجوي على الرغم من الخلافات الحادة التي حدثت بينه وبين والدته ميسلند وتقسيم المقاطعات الملكية بينهما . توفي سنة (557هـ / 1162م) . رنسيما ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج2 ، ص40 .

(⁵) السرجاني ، راغب ، الحروب الصليبية (من البداية إلى عهد عماد الدين زنكي) ، ط2 (القاهرة : مؤسسة اقرأ ، 2009م) ، ص34 .

(⁶) ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص13 .
(⁷) معرة النعمان بين حماة وحلب ، وكانت من اعمال حمص ، تستقى بماء العيون وبها كثير من الزيتون . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج5 ، ص156 .



وما أن وصل الجيش الصليبي بقيادة بوهمند النورماندي (3) إلى الجسر الحديدي خاض معركة خاطفة بعدها تمكن من اجتياز النهر والجسر ووصل في أواخر سنة (490هـ / 1096م) إلى أسوار أنطاكية وتلاحقت في أثره القوات الصليبية (4) ، فأتجه بذلك الطريق إلى استيلاء الفرنج (الصليبيين) على بيت المقدس في سنة (492هـ / 1099م) حافزاً للفاطميين على حفظ ما تبقى لهم من ممتلكات في جنوب فلسطين ، فقاموا بتجهيز حامية قوية في عسقلان (5) مجهزة العساكر والاساطيل في شكل ابدال تتوالى على حمايتها كل ستة أشهر . (6)

ويذكر ابن تغري بردي (7) أن الأفضل يتحمل وحده وزر سقوط مدن الشام الساحلية التي كانت للفاطميين في أيدي الفرنج ، فقد اتصف موقفه تجاه ما كان يحدث باللامبالاة المتناهية ، وادى هذا التهاون إلى استيلاء الفرنج على عكا (8) ، وطرابلس (9) ، وجبيل ، وعرقنة (10) ، وبانياس (1) ، وبيروت ،

(1) أنطاكية : مدينة عظيمة من أعيان المدن على ساحل البحر وليس في أرض الإسلام ولا أرض الروم مثلها وهي مدينة حسنة الموقع كريمة البقعة ليس بعد دمشق أنزه منها داخلاً وخارجاً ، موصوفة بالنزاهة وطيب الهواء وعذوبة الماء . للتفصيل أكثر أنظر : القزويني ، أثار البلاد ، ج1 ، ص150 ؛ الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت900هـ / 1494م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 (بيروت : دار السراج ، 1980م) ، ج1 ، ص38.

(2) سميث ، الحملة الصليبية الأولى ، ص166 .

(3) بوهمند : هو ابن النورماندي روبرت جويسكارد الذي استعاد جزءاً كبيراً من جنوب إيطاليا من البيزنطيين ، وكان بوهمند كأبيه في الطموح والدهاء والمكر ، شارك في الحملة الصليبية الأولى وتولى إمارة أنطاكية بعد الاستيلاء عليها . رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1 ، صص372-375.

(4) ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، صص13-14 .

(5) عسقلان : مدينة حسنة غاية الخصوبة ، تقع على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين . للتفصيل أكثر أنظر : الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت560هـ / 1113م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط1 (بيروت : عالم الكتب ، 1989م) ، ج1 ، ص357 وما بعدها .

(6) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص41 .

(7) النجوم الزاهرة ، ج5 ، صص168-169 .

(8) عكا : هي إحدى المدن الساحلية التي تقع على ساحل الشام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص141 .

(9) طرابلس : مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا . المصدر نفسه ، مج1 ، ص216 .

(10) عرقنة : بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ . المصدر نفسه ، مج4 ، ص109 .



وصيدا⁽²⁾، وتبنين⁽³⁾ واخيراً صور⁽⁴⁾، بل بلغ الأمر أن وصل بلدوين، ملك بيت المقدس، على رأس حملة على الأراضي المصرية حتى الفرما⁽⁵⁾، واضطر الأفضل إلى مهادنته لعجزه عن مواجهة قواته سنة (509 هـ / 1115 م). مع أن هناك روايات أخرى تذكر أن الأفضل اغار سنة (501 هـ / 1107 م) على طريق يافا وبيت المقدس، وقتل قرابة خمسمائة ألف من الصليبيين، ووصلت قواته إلى الرملة وقتلوا قوة استطلاعية⁽⁶⁾.

ورغم أن هناك نقد كبير للجهود الفاطمية ضد الصليبيين، إلا أن هناك روايات تؤكد أن سفينة بحرية فاطمية استطاعت سنة (502 هـ / 1108 م) أن تنزل هزيمة منكرة بالسفن الإيطالية الوافدة من بيزا وجنوة والبندقية والتي كانت قد ساعدت بلدوين في حصار صيدا برا، مما اضطر بلدوين إلى الانسحاب إلى عكا⁽⁷⁾.

لذلك قام الخليفة الأمر بأرسال حملة كبيرة من عسقلان لحصار يافا، وتمكنت هذه الحملة من احكام الحصار على يافا من البر والبحر، ولكن وصول النجدات الصليبية إلى يافا جعل الفاطميين يفكرون في

(1) بانياس : مدينة قريبة من دمشق وهي ثغر بلاد المسلمين ، وهي صغيرة ولها قلعة يستدير بها نهر يفضي إلى احد أبواب المدينة ، ولها مصب تحت ارجاء ، وكانت بيد الفرنج فأسترجعها نور الدين زنكي . للتفصيل اكثر أنظر : الحميري ، الروض المعطار ، ج1 ، ص74 .

(2) صيدا : مدينة قديمة على الساحل اللبناني شمالي صور ، في منتصف الطريق الساحلي بينها وبين بيروت يومئذ . المصدر نفسه ، ج1 ، ص373 .

(3) تبنين : بلدة في جبال بني عامر المطلة على بانياس في طريق دمشق - صور . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج2 ، ص14 .

(4) صور : مدينة بحرية حصينة من بلاد الشام ، بها دار الصنعة ، قريبة من عكا ، تخرج منها مراكب السلطان . الحميري ، الروض المعطار ، ج1 ، ص369 .

(5) الفرما : مدينة ساحلية من ناحية مصر . ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت571 هـ / 1178 م) ، تأريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، ط1 (بيروت : دار الفكر ، د.ت) ، ج61 ، ص214 .

(6) عاشور ، عبد الفتاح ، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى ، ط2 (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1971م) ، ج1 ، ص307 .

(7) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص63 وما بعدها ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص17 ؛ محمود ، علي عبد الحليم ، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي ، ط1 (القاهرة : دار التوزيع والنشر ، 1993م) ، صص258-259 .



الأنسحاب إلى يمني (بين يافا وعسقلان) . وفي يمني دارت بين الفاطميين والصليبيين معركة أنهزم فيها الفاطميون ، واقتفى الصليبيون اثرهم ، يقتلون ويأسرون ، وينهبون ما تصل إليهم أيديهم . (1)

ويبدو أن الفاطميين كانوا غير قادرين على الاستمرار في المقاومة ، لذلك سارعوا إلى مسالمة الصليبيين ، وعندما رأى اهل صور عجز الدولة الفاطمية عن حمايتهم من الصليبيين ، توجهوا إلى حاكم دمشق السلجوقي طغتكين (2)، للاستتجاد به بوصفه اكبر قوة إسلامية قريبة منهم . (3)

استجاب طغتكين إلى طلب أهالي صور ، وارسل إليهم جنوداً سنة (518هـ / 1017م)، وجعل عندهم والياً من قبله اسمه مسعود (4)، وجهزه بالموث والأموال ، فوزعها على اهل صور حتى طابت أنفسهم ، واستمرت الخطبة للخليفة الأمر ، ولم يغير طغتكين العملة ، اذ كان الهدف هو المساعدة في حماية صور من الصليبيين ، لا منازعة الفاطميين فيها ، وكتب طغتكين إلى الأفضل ، وزير الفاطميين آنذاك ما يعرفه صورة الحال (5) ، ويقول له : " متى وصل إليها من مصر من يتولاها ، ويذب عنها ، سلمها إليه " (6)، فشكره الأفضل على ذلك . (7)

(1) طقوش ، تأريخ الفاطميين ، صص466-467 .

(2) سيف الإسلام طغتكين :أبو الفوارس بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك العزيز ظهير الدين ، صاحب اليمن ، اخو السلطان صلاح الدين ، كان اخوه قد سيره إلى بلاد اليمن بعد أخيه شمس الدين . فملكها واستولى على كثير من بلادها سنة (477هـ / 1084م) ، توفي سنة (593هـ / 1196م) .للتفصيل اكثر أنظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص533 ،

(3) ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، صص145-146 .

(4) سيف الدولة مسعود بن سلالر والي صور من جهة طغتكين ، اعتقل من قبل أصحاب الاسطول المصري ، والذين وضعوه في الاسطول واقلعوا به إلى مصر سنة (516هـ / 1122م) ، ويقال أن سبب القبض عليه شكوى اهل صور منه . ابن القلانسي ، ذيل ، ص207 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص96 .

(5) ابن القلانسي ، ذيل ، صص211-212 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص145 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص70-75 .

(6) ابن القلانسي ، ذيل ، ص282 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص228 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص180 .

(7) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص75 .



أما اهل صور ، فقد أوضح لهم طغتكين سبب قدومه إليهم قائلاً : " أنا فعلت ما فعلت لوجه الله تعالى ، لا رغبة في حصن ومال ، ومتى دهمكم عدو جنتكم بنفسي ورجالي " (1) . قرر الفاطميين في عهد خليفتهم الأمر ووزيرهم المأمون البطائحي ، في سنة (516هـ / 1022م) استرداد صور من قوات دمشق السلجوقية ، بدلاً من مساعدتهم في حمايتها ضد الصليبيين ، وارسل الفاطميون اسطولاً إلى صور ، قام بألقاء القبض على واليها سيف الدولة مسعود ، وتعيين وحشي بن طلّاع (2) والياً عليها من قبل الفاطميين . (3)

وإزاء هذه الاحداث وجد الصليبيون الفرصة سانحة لحصار صور ومهاجمتها ، فأيقن واليها المعين من قبل الفاطميين ، عدم قدرته بالدفاع عنها لقلّة الجند والمؤن ، وارسل إلى خليفة الفاطميين ، الأمر باحكام الله ، يقترح عليه إعادة صور إلى طغتكين فوافق ، فعادت إلى طغتكين ، الذي جهزها بالجند والسلاح (4) . اشتد حصار الصليبيين لصور فحث أهلها حكام القاهرة ، ودمشق طغتكين ، على النهوض لنجدتهم ، ولكن رسائلهم لم تجد حماساً كما كان يأمل . (5)

وأوضح ابن تغري بردي (6) استيائه من تفريط الفاطميين ، وموقفهم المتهاون في الدفاع عن مدنها ، فقال : " وما ابقى اهل صور ، رحمهم الله تعالى ، ممكناً في قتالهم مع الفرنج في هذه السنين الطويلة مع عدم المنجد لهم من مصر " . ويقول ابن الاثير (7) : " وكان فتحه وهناً عظيماً على المسلمين فإنه من احصن البلاد وامنعها " .

ثالثاً / مقتل الامر باحكام دين الله ودخول عهد الاستتار الثاني

- (1) ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، صص146-146 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص180 .
(2) وحشي بن طلّاع : وهو الذي ارسله الوزير المأمون البطائحي إلى صور في سنة (516هـ / 1122م) ، والذي قبض على واليها مسعود بن سلاّر لمخالفته . للتفصيل اكثر أنظر : المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص96 .
(3) المقرئزي ، الخطط ، ج1 ، صص357-359 ؛ طقوش ، تأريخ الفاطميين ، ص467 .
(4) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص179 وما بعدها .
(5) المصدر نفسه ، ج5 ، صص180-181 .
(6) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص182 .
(7) الكامل ، ج9 ، ص229 .



بوفاة الوزير المأمون البطائحي أصبح الخليفة الأمر الحاكم الفعلي للسلطة ، الا أنه لم يتمتع بسلطته طويلاً ، اذ كان عليه أن يقاتل النزارية الذين قالوا : " أن النص لا لأبيه المستعلي ، ولكن لعمه نزار وعقبه " (1) ولكي يحارب دعوتهم، قفل دار الحكمة، خوفاً من الاجتماع على المذهب النزاري (2) ، الا أنهم تمكنوا في التسلل إلى مصر وقتلوه (3) وهو في طريقه إلى جزيرة الروضة (4) ، فكمنوا له بالسلاح (5) ، فلما عبر نزلوا عليه بأسياهم (6) فضربوه واصابوه بجراح بالغة ، وحمل في مركب إلى القصر حتى توفي في (2ذي القعدة سنة 524هـ / 1129م) (7) ، وكان عمره اربع وثلاثين سنة وتسعة اشهر ، وعشرين يوماً، (8) ودامت خلافته تسعاً وعشرين سنة . (9)

(1) ابن القلانسي ، ذيل ، ص228.

(2) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص95 .

(3) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج1 ، ص907 ؛ ابن اياس ، محمد بن احمد (ت930هـ / 1523م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، ط3 (القاهرة : دار الكتب ، 2008م) ، ج1 ، ص221 .

(4) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص110 ؛ ابن الوردي ، عمر بن مظفر (ت749هـ / 1348م) ، تأريخ ابن الوردي ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1996م) ، ج2 ، ص34 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : إبراهيم الزبيق ، ط4 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1986م) ، ج15 ، ص197 .

(5) لأن الخليفة الامر باحكام الله كان قد بني بالروضة منتزهاً واسعاً يسمى " الهودج " بناه لمحبيبته البدوية . المقرئزي ، اتعاض الحنفا ، ج3 ، صص119-131 .

(6) ويمدنا ابن القطان تفاصيل عن المؤامرة المحبوكة التي راح ضحيتها الخليفة الامر باحكام الله . نظم الجمان ، صص231-232 ؛ ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص24 ؛ المقرئزي ، اتعاض الحنفا ، ج3 ، صص128 .

(7) ابن القلانسي ، ذيل ، ص228 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص110 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، صص190-191 ؛ الذهبي ، دول الإسلام ، (بيروت : منشورات الاعلمي ، 1985م) ، ص270 . أما الداعي ادريس فيذكر أنه توفي يوم الثالث من ذي القعدة سنة (526هـ / 1131م) . عيون الاخبار ، ج7 ، ص250 وهذا التأريخ يخالف جميع المصادر التأريخية ، لذلك اعتمدنا على التأريخ المشهور بدلاً من رواية الداعي ادريس

(8) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص110 ؛ المقرئزي ، اتعاض الحنفا ، ج3 ، ص129 . أما الدوادري فيقول أن عمره يوم اغتيل أربعون سنة . كنز الدرر ، ج6 ، ص505 .

(9) اختلف المؤرخين في مدة خلافة الأمر باحكام الله فيذكر الازدي بأنها تسع وعشرين سنة وتسعة اشهر وأياما . اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص238 ؛ أما ابن كثير فذكر أنها تسع وعشرون سنة وخمسة اشهر ونصف . البداية والنهاية ، ج11 ، ص699 ، في حين حسبها المقرئزي تسع وعشرين وثمانية اشهر وخمسة عشر يوماً . اتعاض الحنفا ، ج3 ، ص129 .

الفصل الثاني / الدعوة الطيبية في اليمن وعلاقتها بالخلافة الفاطمية

المبحث الأول

التعريف بالدعوة الطيبية وأهميتها بالفكر الإسماعيلي الفاطمي

أولاً / التعريف بالدعوة الطيبية .

ثانياً / أهميتها في الفكر الإسماعيلي الفاطمي .

المبحث الثاني

الصلحيون والخلافة الفاطمية في مصر

أولاً / علاقة الصليحيين بالخلافة الفاطمية في مصر .

ثانياً / موقف الدويلات الحاكمة في اليمن من الدولة الصليحية .

1- بني نجاح في زبيد (412-554هـ / 1021-1159م) .

2- بني زريع في عدن (460-569هـ / 1067-1173م) .

3- بني همدان في صنعاء (492-569هـ / 1098-1173م) .

ثالثاً / تبني السيدة اروى الصليحية الفكر الطيبي .

المبحث الثالث

الأنقسام الطيبي – الحافظي بعد مقتل الخليفة الأمر بإحكام الله (524هـ / 1129م)

أولاً / موقف السيدة اروى الصليحية من خلافة الحافظ الفاطمي (524-544هـ / 1129-

1149م) .

ثانياً / انفصال الدعوة الطيبية عن الحكم الفاطمي .

ثالثاً / موقف الخلافة الفاطمية من قيام الدعوة الطيبية .



المبحث الأول

التعريف بالدعوة الطيبية وأهميتها بالفكر الإسماعيلي الفاطمي

أولاً / التعريف بالدعوة الطيبية

بمقتل الخليفة الأمر بإحكام الله على يد أبناء عمومته من النزارية حدث أنشقاق جديد هز أركان الخلافة الفاطمية ، الا وهي مشكلة وراثه الإمامة بعد وفاة الخليفة الأمر بإحكام الله ، وإيجاد وريث شرعي له . (1)

الأمر الذي أدى إلى اختلاف المصادر في المعلومات والاشارات التي يوردها المؤرخون ، والتي أغلبها جاءت متناقضة .

وأول هذه الإشارات هي أن الخليفة الأمر بإحكام الله كان له ولدا قد أنجب قبيل مقتله سنة (524هـ / 1129م) سماه أبو القاسم الطيب ، فيذكر ابن ميسر (ت677هـ / 1278م) ويتبعه فريق من المؤرخين⁽²⁾ بقوله : " في ربيع الأول ولد للأمر ولد فسماه أبا القاسم الطيب ، وجعله ولي عهده ، وزينت مصر والقاهرة ، وعملت الملاهي في الأسواق وبأبواب القصور ، ولبست العساكر ، وزينت القصور ، واخرج الأمر من خزائنه وذخائره قماشاً وصياغات وأواني ذهب وفضة ، فزين بها وعلق الأيوان جميعه بالاستور والسلاح ، فأقام الحال كذلك أربعة عشر يوماً " ، ثم أقيم له العقيقة⁽³⁾ فأحضر الكباش الذي يعق به عن المولود ، وفي عنقه قلاند فضة ، فذبح بحضرة الخليفة الأمر بإحكام الله ، وجيء بالمولود فشرف قاضي

(1) سيد ، تأريخ المذاهب الدينية ، ص182 .

(2) اخبار مصر ، صص109-110 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص191 ؛ أما الاصفهاني فإنه يذكر نفس الإشارة الا أنه يطلق عليه " أبو محمد " . عماد الدين أبو عبد الله محمد (ت597هـ / 1200م) ، البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 (بيروت : المكتبة العصرية ، 2000م) ، ص338 ؛ للتفصيل اكثر أنظر : الملحق رقم (1) .

(3) العقيقة : العقيق والعقيقة ، والعقه بالكسر ، الشعر الذي يولد عليه كل مولود من الناس والبهائم ، ومنه سميت الشاة التي تذبح عن المولود يوم اسبوعه عقيقة . وعق عن ولده من باب رد اذا ذبح عنه يوم اسبوعه ، وكذا اذا حلق عقيقته . الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت170هـ / 786م) ، العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، (د. م : دار ومكتبة الهلال ، د. ت) ، ج1 ، ص62 (مادة عقق) ؛ أبو عبيد ، غريب الحديث ، تحقيق : محمد بن المعيد خان ، ط1 (حيدر اباد : مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، 1964م) ، ج2 ، ص284 ؛ الجوهرى ، إسماعيل بن حماد (ت393هـ / 1002م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط4 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1987م) ، ج4 ، ص1527 (مادة عقق) .



القضاة محمد بن ميسر⁽¹⁾ بحمله ، ونثرت الدنانير على رؤوس الناس ، ومدت الاسمطة⁽²⁾ العظيمة ، وكتب إلى الفيوم⁽³⁾ والشرقية⁽⁴⁾ والقلوبية⁽⁵⁾ بأحضر الفواكه إلى القصر ، وملاً الجو بدخان العود والعنبر⁽⁶⁾ .

والدليل على ذلك سجلات البشرى بهذا المولود والنص على إمامته ، والذي ارسله إلى الملكة الحرة الصليحية⁽⁷⁾ جاء فيه " ... أما بعد ، فإن نعم الله عند امير المؤمنين لا يحصى لها عد ... ومن اشرفها لديه قدراً ... بأن رزقه مولوداً زكياً مرضياً ... وذلك في الليلة المصباحة يوم الاحد الرابع من شهر ربيع

(¹) ابن ميسر : تاج الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه بن غسيان بن محمد بن جلب راغب المعروف بابن ميسر ، ولد بمصر في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سنة (628هـ / 1230م) " كان فاضلاً جمع تاريخاً لمصر ... ودفن بسفح المقطم ، ومولده في يوم الثلاثاء جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة بمصر " النويري ، نهاية الارب ، ج14 ، ص251 . ولما بلغ سن التحصيل والدرس سمع مشايخ زمانه وروى عنهم واشتغل بتصنيف كتابه في التاريخ الذي ذيل به على تاريخ المسبحي حيث بدأ فيه من حيث أنتهى المسبحي وسماه " اخبار مصر " وظل يضيف إلى كتابه في التاريخ إلى ما قبل وفاته بعام واحد ، وتشير المصادر بأنه " أنتهى الينا منه قسم يبدأ في سنة (439هـ وينتهي سنة 553هـ) " ، وكتابه الاخر " قضاة مصر " او " تاريخ القضاة " ، ولقب " بثقة الدولة القاضي الأمين سناء الملك ، شرف الاحكام ، قاضي القضاة ، عمدة امير المؤمنين ، ابي عبد الله محمد بن القاضي ابي الفرج هبه الله بن ميسر " . المقرزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص122 . توفي بالقاهرة يوم السبت ثامن عشر المحرم سنة (677هـ / 1278م) . للتفصيل اكثر أنظر : اخبار مصر ، ث خ المقدمة ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص188 ؛ المقرزي ، المقفى الكبير ، ج6 ، ص395 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6 ، ص282 .

(²) الاسمطة : خشب مدهون ويكون عالياً يجمع كثير من الاواني ويرص الخبز على حاشيته وبالسماط احدى وعشرين طبق . للتفصيل اكثر انظر : المقرزي ، الخطط المقرزبية ، ج1 ، ص387 .

(³) الفيوم : وهي من الولايات الغربية بمصر بينها وبين القسوط أربعة أيام ، تكثر فيها البساتين وزراعة النخيل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص286

(⁴) الشرقية : وهي كورة في جنوبي مصر . المصدر نفسه ، ج3 ، ص337 .

(⁵) القلوبية : وهي من المدن التي تكثر فيها البساتين ، وغالبا ما تكون الفواكه فيها رخيصة . للتفصيل اكثر أنظر : ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد (ت809هـ / 1406م) ، الأنتصار بواسطة عقد الامصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، تحقيق : لجنة التراث العربي ، (بيروت : دار الافاق الجديدة ، د. ت) ، ج5 ، صص47-50 .

(⁶) ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص109-110 ؛ المقرزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص128 ؛ الكريلائي والغانمي ، نساء البلاط الصليحي ، ص221 وما بعدها .

(⁷) ابن المقفع ، تاريخ مصر ، ج5 ، ص526 ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص176 .



الآخر سنة اربع وعشرين وخمسمائة ... سماه الطيب ... وكناه أبا القاسم كنية جده نبي الهدى ... ولمكانك من حضرة امير المؤمنين المكين ... اشعرك هذه البشرى ... لتأخذي من المسرة بها بأوفى نصيب ، تذييعها فيمن قبلك من الاولياء المؤمنين ، إذاعة يتساوى بالمعرفة بها كل بعيد وقريب ... " (1)

الا أن هذه المصادر التي ذكرت ولادة هذا الطفل لم تتعرض لحياته ومصيره ، وإنما اكتفوا بذكر أنه اختفى سنة (524هـ / 1129م) بعد مقتل والده ولم يعلم مكانه (2) ، فأشار الاصفهاني (3) أن الأمير عبد المجيد الحافظ لدين الله (4) استطاع إخفاء هذا الطفل ولا يعرف مكانه ، بقوله : " أن هذا الاختفاء كان بتدبير من قبل الخليفة الحافظ حيث دس عليه الحافظ (عبد المجيد) رجلاً اسمه " ناصر الليثي " (5) ... فأخذه عنده ، ولم يظهر له خبر إلى الآن بموت او بغيره ، وجماعة من المصريين يقولون أنه حي ، ويعتقدون فيه الإمامة "

وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدل ولادة الطيب غير أن الحافظ الفاطمي قام بإخفائه عن اتباعه ولم يعرف مصيره هل هو حي ام قتل ، فضلاً عن ذلك يؤكد أن للطيب أنصار واتباع وأنه لا يزال حياً ، ولكن شيعته نقلوه إلى اليمن خوفاً عليه ، حيث أنتشرت دعوته فيها .

في حين أن مؤرخ مصر المقرئزي (ت845هـ / 1441م) (6) يذكر أن ولادة الطيب كانت بعد وفاة الأمر عن طريق جارية كانت حامل به واسمه قفيفة (7) ، وأنها خافت عليه فقامت بأخفائه بقوله : "

(1) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، صص128-129 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، صص256-257 . وهو خير رد على من يذهب إلى القول بأن الخليفة الأمر لم ينجب قبل موته .

(2) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص113 .

(3) البستان الجامع ، صص338-339 .

(4) الحافظ لدين الله : أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر بالله الفاطمي ، الخليفة الثامن من خلفاء الدولة الفاطمية ، بويح بالخلافة بعد مقتل ابن عمه الخليفة الامر بإحكام الله ، والذي كان من بيت الخلافة ولم يكن ابن الخليفة . توفي سنة (544هـ / 1149م) . للتفصيل اكثر أنظر : الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص240 وما بعدها ؛ ابن حماد ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص106 ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج1 ، ص224 .

(5) ناصر الليثي : لم نعر له على ترجمه في المصادر التي بين أيدينا .

(6) اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص146 .

(7) ويبدو أن سبب تلقيه بقفيفة هو لأن امه وضعت في قفة خضروات . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص120 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص146 .



ولما ولي الحافظ ولي عهده من يولد ، استولى على الأمر ، وولد هذا الولد فكتم حاله ، واخرج في قفه ... وستر امره إلى أن ركب بعد ذلك ووشى به فأخذ وقتل "

ومن نص المقرئ يبيّن أن للأمر ولداً من الجارية غير أن ولادته كانت بعد وفاة أبيه الأمير سنة (524هـ / 1129م) وليس قبلها .

ويؤكد ابن الاثير ⁽¹⁾ أن الخليفة الأمر بإحكام الله توفي دون أن يكون له ابن يرثه ، غير أن الدوداري (736هـ / 1335م) ⁽²⁾ يشير بأن احدى جوارى الخليفة الأمر بإحكام الله كانت حاملاً ، فأقترح متخذوا القرار الانتظار إلى أن تضع الجارية حملها فإذا كان المولود ذكراً آلت إليه البيعة ⁽³⁾، غير أن الجارية أنجبت أنثى فألت البيعة إلى ابن عم الأمر بإحكام الله الحافظ لدين الله ولم يظهر للحمل بعد هذه البيعة خبر .

ومن هنا نلاحظ أن الإمامة تزعزعت بعد وفاة الخليفة الأمر بإحكام الله مما أدى إلى اضطراب اهل مصر " وقالوا لا يموت احد من اهل هذا البيت الا ويخلف ولداً ذكراً منصوصاً عليه بالإمامة " ⁽⁴⁾ ، الا

أن تدخلات رجال الدولة توصلت إلى بيعة احد الامراء ، فقد ذكر ابن الطوير ⁽⁵⁾ " كان الأمر قد اصطفى مملوكين ، يقال لاحدهما هزبر الملوك واسمه جوامرد ⁽⁶⁾ والآخر برغش ⁽¹⁾ ... فلما قتل الأمر، وما تم

(1) الكامل ، ج9 ، ص255 ؛ سلام ، محمد زغول ، الادب في العصر الفاطمي (الكتابة والكتاب) ، ط1 (الإسكندرية : منشأة عارف ، د.ت) ، ص44 ؛ أيوب ، إبراهيم رزق الله ، التأريخ الفاطمي السياسي ، ط1 (لبنان : الشركة العالمية للكتاب ، 1997م) ، ص53 .

(2) كنز الدرر ، ج6 ، ص505 ؛ للتفصيل اكثر أنظر : خرابيه ، صالح محمد سليمان ، أحوال الدولة الفاطمية في عهد الخليفين الامر باحكام الله والحافظ لدين الله (295-544هـ / 1101-1149م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة اليرموك : كلية الاداب ، 2013م) ، ص28 وما بعدها .

(3) ابن القطان المراكشي ، نظم الجمان ، ص219 .
(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، صص236-237 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص231 .

(5) نزهة المقلتين ، صص26-27 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص235 ؛ الابياري ، إبراهيم ، نهاية الدولة الفاطمية ، ط2 (القاهرة : بلا ، 1978م) ، ص73 .

(6) هزبر الملوك جوامرد : هو الذي اصطفاه الخليفة الامر بإحكام الله لنفسه ، ومن كبار رجال الدولة الذين اقاموا الأمير أبو الميمون عبد المجيد في الخلافة كقبلاً للحمل الذي تركه الخليفة الامر ، تولى الوزارة الا أنه لم يستمر فيها الا نصف يوم ، فقد عزله الحافظ وقتله ، وتسلم الوزارة بعده ابي علي احمد بن علي الأفضل . للتفصيل اكثر أنظر : ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، صص27-30 ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، صص137 وما بعدها .



من يدبر الأمر، اعتمدا على الأمير ابي الميمون عبد المجيد ، وكان اكبر الجماعة سناً ، فتحيلاً⁽²⁾ بأن قالوا : أن الخليفة المنتقل (يعنون الأمر) ، كان قبل وفاته بأسبوع أشار إلى شيء من ذلك ... وأنه قال : أن الجهة الفلانية حامل منه ، وأنه رأى رؤيا تدل على أنها ستلد ولداً ذكراً ، وهو الخليفة من بعده ، وأن كفالتة للأمير عبد المجيد ابي الميمون ، وأن يكون هزبر الملوك وزيراً ، وأن يكون الأمير الاجل السعيد يانس⁽³⁾ متولي الباب⁽⁴⁾ واسفسهلاً⁽⁵⁾ " .

⁽¹⁾ برغش : وهو الذي ساند هزبر الملوك في تولية الحافظ لدن الله الخلافة ، الا أنه عز عليه أن يتولى رفيقه هزبر الملوك الوزارة دونه ، لذلك ساند رضوان بن ولخشي في تولية أبو علي احمد بن الأفضل الوزارة . ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص 27 وما بعدها ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 139 وما بعدها ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 235 .

⁽²⁾ تحيلاً : كلمة اصلها الفعل (أحال) في صيغة المضارع منسوب لضمير المثى ، وقيل تحيل ، ينحيل ، يستعمل الحيلة في تصريف اموره ، وهي وسيلة بارعة تحيل الشيء عن ظاهره ، ابتغاء الوصول إلى المقصود . للتفصيل اكثر أنظر : الزيات ، احمد ، عبد القادر ، حامد وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط 1 (القاهرة : دار الدعوة ، د. ت) ، ج 1 ، ص 109 ؛ عمر ، احمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط 1 (القاهرة : عالم الكتب ، 2008م) ، ج 1 ، ص 596 .

⁽³⁾ أبو الفتح يانس الأرمني : احد غلمان الأفضل بن امير الجيوش ، الأمير السعيد متولي الباب امير الجيوش سيف الإسلام ، تقدم في الرتب ، حتى اصبح صاحب الباب ، ثم قلده الحافظ الوزارة سنة (526هـ / 1131م) ، ولكنه قتل في ذي الحجة من نفس سنة (526هـ / 1131م) ، واليه تنسب احد طوائف الجند المعروفة بالطائفة اليانسية ، والحارة اليانسية . للتفصيل اكثر أنظر : الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج 1 ، ص 245 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 117 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 144 وما بعدها ؛ المناوي ، الوزارة والوزراء ، صص 277-278 .

⁽⁴⁾ متولي الباب : وهي في الرتبة الثانية بعد الوزارة ، ويطلق عليها الوزارة الصغرى ، ومهمة صاحبها أن ينظر في المظالم اذا لم يكن الوزير صاحب سيف ، واذا كان الوزير صاحب سيف ، فإنه ينظر للمظالم بنفسه ، وينعت صاحبها أولاً بالمعظم ، وأول من خدم بها المعظم خمرتاش في أيام الخليفة الحافظ . ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص 122 وما بعدها .

⁽⁵⁾ الاسفسهلاً : ويقال أيضا (اسفسهلاً) و (اسفسهلاً) وربما حرفتها العامة أحياناً إلى (اسبا سلا) ، وهو اسم مركب من لفظتين (اسفه) الفارسية بمعنى المقدم او الرائد ، و (سلا) التركية بمعنى العسكر او الجيش ، وبذلك يكون المعنى الكلي مقدم الجيش او قائد الجيش . وتطلق على ارباب السيوف وعامة الجند ، وكان اليه امر الاجناد ، وفي خدمته وخدمة صاحب الباب يقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم . للتفصيل اكثر أنظر ، ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص 122 ؛ الحدراوي ، الحاكم بامر الله ، ص 114 .



ونلاحظ أن هذا النص يشير بأن جوامرد وبرغش والحافظ لدين الله ، ومن وافقهما ، كانوا يقدرّون خطورة هذه البيعة لابن عم الإمام السابق ، وهذا يعني أن وارث الإمامة الآن شخص من غير أبناء الإمام ، مما يعني عدم الالتزام بأهم أسس العقيدة الإسماعيلية والتي تنص على أن يتولى الإمامة احد أولاد الإمام وذلك عن طريق النص عليه .

ولكي يبررا هذه التولية إمام الجميع من رجال الدعوة والقضاء ورجال الدولة والقصر بشرعية هذه البيعة حاولوا إيجاد مصطلح يناسب هذه الحالة الجديدة للحفاظ على الإمامة ، وكان هذا المصطلح " فتحيلا " ، وكانت هذه البيعة الأولى في تاريخ الخلافة الفاطمية التي يذكر فيها هذا المصطلح ، من اجل الحصول على البيعة له .

وفي ظل هذه الظروف المضطربة ، والصراع على السلطة ، ثارت طوائف الجند الذين لم يرضوا بوجود هزبر الملوك في الوزارة ، حيث تولى الوزارة للأمير عبد المجيد ، لذلك اخرجوا أبا علي احمد بن الأفضل الملقب بكتيقات من السجن ، ونصبوه وزيراً في (16 من ذي القعدة سنة 524 هـ / 1129 م) (1) ، فبدأ عهده بقتل كل من عارضه من رجال الدولة لاسيما هزار الملوك جوامرد وحجر على عبد المجيد في خزأنة ، واسقط اسمه من الخطبة (2) ، واطهر الإمامية الاثنا عشرية (3) وتلقب بأرفع الألقاب (1)

(1) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 113 .

(2) النويري ، نهاية الارب ، ج 28 ، ص 193 . ويذكر كل من الازدي وابن تغري بردي والمقريزي بأنه " منع الاذان بحى على خير العمل " . اخبار الدول ، ج 1 ، ص 241 ؛ النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 232 ؛ اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، صص 143-144

(3) الإمامية الاثنى عشرية : هي احد المذاهب الشيعية التي يرى اتباعها أن النبي محمد ﷺ قد نص على خلافة علي عليه السلام وإمامته من بعده ، ومن بعد علي عليه السلام تكون الإمامة في احد عشر إماما من ولده كلهم منصوب عليهم ، وأنهم الحماة الحقيقيون والمبينون لواقع الإسلام ومثله ، وأنهم معصومون وعلى الجميع طاعتهم والامتثال لامرهم . أما تأريخ نشوؤهم فقد اختلف المؤرخون فيه فيرى البعض أنها كانت موجودة ابان حياة النبي محمد ﷺ ، والبعض الاخر يرى أنها نشأت بعد قضية السقيفة او بعد مقتل عثمان ، او بعد قضية الحكمية ، والجدير ذكره أن استعمال مصطلح الشيعة لم يكن مختصا بمن يعتقد بالإمامة الإلهية للائمة الاثنى عشر في القرون الأولى بعد ظهور الإسلام ، بل كانت تطلق الشيعة على المحبين لاهل بيت النبي ، او الذين يقدمون الإمام علي عليه السلام على عثمان أيضا ، وفي نهايات القرن الثالث الهجري تمايزت الشيعة الإمامية عن سائر الفرق الشيعية ، فبعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ذهب الشيعة الذين يرون بعدم خلو الأرض عن الحجة إلى وجود الإمام الثاني عشر وغيبته ، فهؤلاء اشتهروا ب (الإمامية او الاثنا عشرية) ومنذ ذلك الوقت تزايد عدد اتباع هذه الفرقة ، بحيث روي عن الشيخ المفيد " أن الإمامية الاثنا عشرية الفائلة بإمامة ابن الإمام



ونقش اسمه على السكة نائباً عن الإمام المنتظر⁽²⁾، كذلك عين في سنة (525هـ / 1131م) أربعة قضاة، اثنين من الشيعة احدهما إمامي والأخر اسماعيلي ، واثنين من السنة احدهما شافعي⁽³⁾ والأخر مالكي⁽⁴⁾ ، وعلق على ذلك ابن ميسر⁽¹⁾ " ولم يسمع بهذا قط في ما سلف " .

العسكري ~~الذي~~ أصبحت في سنة 373هـ / 983م أكثر فرق الشيعة عدداً " ، وسموا بالاثنا عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إماماً دخل آخرهم السرداب بسامراء . فياض ، عبد الله ، تأريخ الإمامية واسلافهم من الشيعة ، (بغداد : مطبعة اسعد ، 1970م) ، صص 35_46 ؛ السيد المرتضى ، الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، (قم : المؤتمر العالمي للافية الشيخ المفيد ، 141هـ) ، ص 321 ؛ القفاري ، ناصر بن عبد الله بن علي ، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية " عرض ونقد " ، ط 2 (د : م ، د . مط ، 1994م) ، صص 101_106 .

(¹) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص 32 وما بعدها .

(²) الازدي ، اخبار الدول ، ج 1 ، ص 241 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 116 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 232 .

(³) المذهب الشافعي : مذهب فقهي من المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة عند اهل السنة والجماعة ، والذي ظهر في حياة الإمام محمد بن ادريس الشافعي (150_204هـ / 767_819م) ونسب اليه . واعتمد هذا المذهب في استنباطاته وطرائق استدلاله على الأصول صراحة في كتابه الام وهذه الأصول هي : القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والاجماع أن وجد والا فقول الصحابي الذي لم يعارضه قول صحابي اخر ، وأن تعارضت اقوال الصحابة اخذ بالقول الأقرب إلى القرآن والسنة او المطابق للقياس ، ولا يخرج عن اقوال الصحابة بالمسألة ، ثم يعمل بالقياس على مسألة ورد حكمها بالقران والسنة ، كانت بداية أنتشاره في مصر فقد كانت مصر البلد التي عاش فيها الإمام الشافعي معظم حياته ، وتوجد فيها معظم مؤلفاته . ثم أنتشر المذهب في بلاد فارس وخراسان ، وسجستان ، وما وراء النهر عن طريق الربيع بن سليمان الذي كان يروي المذهب ، وكان المذهب الشافعي هو المذهب الذي طغى في بلاد الشرق وكانت الكلمة لاصحاب المذهب الشافعي في بلاد الشام والعراق واليمن ومصر والحجاز ومكة والمدينة وغيرها من البلدان . باشا ، احمد تيمور ، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة ، ط 1 (بيروت : دار القادري ، 1990م) ، ص 70 ؛ البلقيني ، سراج الدين ، التدريب في الفقه الشافعي ، ط 1 (الرياض : دار القبلتين ، د . ت) ، ج 1 ، ص 11 وما بعدها .

(⁴) المذهب المالكي : وهو ثاني المذاهب الأربعة في القدم ، ينسب إلى الإمام مالك بن أنس الاصبحي المولود سنة (95هـ / 714م) ، المتوفي سنة (149هـ / 766م) ، يقال لاصحابه اهل الحديث ، وقد نشأ المذهب المالكي بالمدينة موطن الإمام مالك ، ثم أنتشر في الحجاز ، وغلب عليه وعلى البصرة ومصر وما وراها من بلاد افريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى إلى بلاد من اسلم من السودان ، اتبع الإمام منحه فقهاء أصحاب المدينة التي من خلالها اعتمد على الاجتهاد فيه ، الامر الذي اسهم في اتخاذه الأساس الأول في المذهب ، كما أنه اعتمد في ادلته الفقهية على الأدلة نفسها التي اعتمد عليها اهل السنة والجماعة وهي : (القرآن الكريم والسنة النبوية والاجماع والقياس) ، وأنتعش بعد ذلك المذهب المالكي ، وبنيت لفقهاؤه المدارس ، ولما كان القضاء بالمذاهب الأربعة في دولة المماليك البحرية كان القاضي



غير أن المصادر الإسماعيلية ومنهم **الداعي ادريس** (2) اثبت أن للخليفة الأمر ولدأ اسمه الطيب هو من تولى امر الدعوة الفاطمية بعد ابيه ، بقوله : " ودخل القصر متكئاً على ابن عمه عبد المجيد ، وامرنا بإحضار حججه وابوابه ... فجدد النص على ولده الإمام الطيب ... واخذ البيعة له ، واودع ابن عمه عبد المجيد ... وتأكيدها أنه حافظ لما في يديه للإمام الطيب ... وسلم إليه جميع ما امره أن يؤديه أداء الثقة الأمين " .

ومن النص يتبين أن الخليفة الأمر بإحكام الله جمع الدعوة وهو يحتضر وامرهم بتجديد البيعة لمولوده الجديد " الطيب " ، وقد عين الخليفة الأمر ابن عمه الحافظ وصياً عليه حتى يبلغ الرشد ، وهو بهذا أراد اثبات صحة إمامة الطيب بن الأمر بإحكام الله ، وأن عبد المجيد ، كان كفيلاً اول الامر ثم اغتصب الإمامة فيما بعد . (3)

وفي ضوء ما تقدم نستنتج أن مشكلة الخلافة الفاطمية ، ما زالت قائمة في من يخلف الخليفة الأمر بإحكام الله واختفاء ابنه ، خاصة وأن المذهب الإسماعيلي لا يجوز أن يتولى الخلافة من ليس له ابناً ، وأن الحافظ هو ابن عم الخليفة الأمر (4) ، وأن الطفل المولود المسمى قفيفة ما زال موجوداً إلا أنه استطاع العثور عليه فيما بعد وقتله ، وبذلك جلس أبو الميمون عبد المجيد ، وبويع له بولاية العهد إلى أن تنكشف

المالكي له المرتبة الثانية التي تلي مرتبة القاضي الأول وهو الشافعي . باشا ، نظرة تاريخية ، صص 61_65 ؛ التأويل ، محمد ، خصائص المذهب المالكي ، (فاس : مطبعة الأنفلور ، د.ت) ، صص 19_35 ؛ أبو زهرة ، محمد ، مالك حياته وعصره _ اراؤه وفقهه ، ط1 (عابدين : دار الفكر العربي ، 1946م) ، صص 486_490 .

(1) اخبار مصر ، ص 115 .

(2) عيون الاخبار ، ج 7 ، صص 250-251 ؛ سيد ، تاريخ المذاهب الدينية ، صص 185-186 . وهذه الرواية أنفرد بها **الداعي ادريس** ، ويبدو ذلك لأغراض مذهبية لتأكيد مبايعة عبد المجيد لابن الخليفة الأمر بإحكام الله الطفل الطيب ، وأن توليه الإمامة بعد ذلك هو اغتصاب لحق اوتمن عليه . فكما ذكرنا سابقاً أن بعض المصادر المصرية تذكر أن الخليفة الأمر بإحكام الله قتل بجزيرة مصر بالقرب من المقياس وحمل في مركب في الخليج إلى منظره اللؤلؤة ومنها إلى ← ← القصر . ابن الاثير ، الكمال ، ج 9 ، ص 255 . أما ابن ميسر فيشير أنه توفي بعد نقله إلى القصر باقي يومه . اخبار مصر ، ص 110 . بينما يذكر ابن الطوير أن الخليفة الامر فاضت نفسه قبل وصوله إلى القصر . نزهة المقلتين ، صص 25-26 .

(3) الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج 1 ، ص 240 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 113 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج 28 ، ص 192 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 235 .

(4) الداعي ادريس ، زهر المعاني ، ص 265 .



أحوال نساء الخليفة الأمر بإحكام الله (1) حتى يظهر الحمل المنتظر ، وبويع بأن يكون كفيلاً ونعتوه بالحافظ لدين الله (2) ، وكانت هذه البيعة الأولى ، والتي أقيمت استناداً إلى ما اتفقوا عليه فيما بينهم وسميت هذه البيعة " بيعة ولاية العهد ، ولم يصرح له بالخلافة ليروا رأيهم فيما بعد " (3) ، وهذا يعني أنه بويع بولاية العهد من قبل رجال الدولة وليس بنص من الإمام السابق التي اعتمد عليها الفاطميون في اثبات صحة إمامتهم .

ثانياً / أهميتها في الفكر الإسماعيلي الفاطمي

بعد أن ارسل الخليفة الأمر بإحكام الله سجلات البشرى إلى الملكة الحرة الصليحية بولادة ابنه سنة (524هـ / 1129م) ، اذاعت الملكة الحرة بشرى المولود في جميع أنحاء مملكتها ، وقامت بأخذ البيعة والعهد (4) للطيب والدعوة إليه ، وامرت

(1) النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص192 .

(2) ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص255 ؛ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ / 1331م) ، تأريخ ابي الفداء المسمى " المختصر في اخبار البشر " تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ويحيى سيد حسين ، (القاهرة : دار المعارف ، 1119هـ) ، ج3 ، ص9 ؛ ابن خلدون ، التأريخ ، ج4 ، ص85 .

(3) العمري ، مسالك الابصار ، ج24 ، ص93 . أما ابن القلانسي فيذكر أنه بويع بالخلافة دون أن يذكر أنها بيعة كفيلا ولا غيره إنما يشير " واخذت له البيعة على الرسم فيها ونعت بالحافظ لدين الله امير المؤمنين " . نيل ، صص228-229 .

(4) العهد : وهو القسم السري للانضمام في الدعوة الإسماعيلية ويسمى بالميثاق ، وبالعهد ، او البيعة للإمام الإسماعيلي صاحب الزمان ، وكان المستجيبون ملزمين بموجب هذا العهد بالمحافظة على سرية العلم الباطني الذي يأخذونه من هرمية المعلمين المأذونين من الإمام الإسماعيلي ، ومن شروط الدخول في الدعوة تعهد بالطاعة غير المشروطة للداعي المطلق ، عندها يصبح الفرد الملقن في الدعوة مؤمناً . فقد ذكر النيسابوري (من اعلام القرن الرابع الهجري) ، ينبغي على الداعية أن يكسر ايمان المتدرب السابق ويكسر عنده اعتقاده فلا يبقى لديه حجة بقوله : " حالما يكون قد كسر ايمانه السابق ويود أن يمنحه العهد تقول السنة أن يحص ذكره بعد أن يكون المتمرن ، قد صام لمدة ثلاثة أيام ، اذ ينبغي عليه هو والداعية أن يكون نقيين وينبغي عليها أن يصلح ركعتين لاتمام تطهيرها ، بعد ذلك يبدأ عليها بالبسملة والحمد له ويعظم الله ورسوله واوصيائه والائمة : ومبايعة إمام زمانه ، ويحضه الداعية على الايمان بالله وملائكته والائمة الاطهار ووصيه او ممثل الرسول محمد ﷺ أي علي بن ابي طالب عليه السلام ، وأول إمام شيعي إلى بلوغ الإمام الحاضر " . الرسالة الموجزة في اداب الدعاة ، نشر : فيرنيا كلين ، ترجمة : شار شهوات ، ط1 (لندن : دار الساقى ، 2005م) ، ص188 ؛ الداعي الطيب ، الدستور ، ص51 .



الملكة الحرة عند قراءة مجالس الحكمة⁽¹⁾ بالصلوات على الطيب بن الأمر. ⁽²⁾ وبما أن مصير الإمام الطيب لا يعرف ، فإن هناك رواية طيبية يمنية تؤكد ذلك أوردها **الداعي ادريس** ⁽³⁾ وهي أن شخصاً اسمه ابن مدين⁽⁴⁾ كان زعيماً لمجموعة صغيرة من الدعاة في حاشية الخليفة الأمر بإحكام الله . أما بقية افراد هذه المجموعة الذين جرى اختيارهم من بين اكثر الدعاة ثقة ، وعلواً في الشأن، فكانوا (ابن رسلان) و(العزیز) و(قونص) و(نسلان)⁽⁵⁾ ، ووضع الخليفة الأمر قبيل وفاته مباشرة الإمام الطيب تحت وصاية ابن مدين ، الذي كان الخليفة الأمر بإحكام الله قد عينه في منصب " الباب " ⁽⁶⁾ . وبوفاة الخليفة

(¹) مجالس الحكمة : كان من اجل اعمال داعي الدعاة ونوابه في الجزائر ، عقد مجالس الحكمة التأويلية ، وهي عبارة عن محاضرات يلقيها الداعي على جمهور المؤمنين والمستجيبين الجدد يبيث فيها عقائد مذهبهم والتأويل الباطني للدين ، وكانت هذه المجالس التعليمية درجات ، ولكل طبقة من المؤمنين والمستجيبين مجالس خاصة بهم وتحولت تدريجياً إلى برنامج معقد من التعليم لأنواع شتى من المستمعين ، وبلغ هذا التقليد الإسماعيلي الهام جدا في التعليم ذروته في المجالس المؤيدية . حسين ، في ادب مصر الفاطمية ، ط1 (القاهرة : دار الفكر العربي ، د.ت) ، صص 54-62 ؛ سيد ، الدولة الفاطمية في مصر (تفسير جديد) ، ط1 (بيروت : الدار المصرية اللبنائية ، 1992م) ، صص 107-112 ؛ دفتري ، معجم التاريخ الإسماعيلي ، ط1 (بيروت : دار الساقى ، 2016م) ، ص 252 .

(²) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، صص 128-129 ؛ النوبري ، نهاية الارب ، ج 28 ، ص 191 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، صص 247-257 .

(³) عيون الاخبار ، ج 7 ، صص 267-270 ؛ الهمداني ، حسين بن فضل الله والجهني ، حسن سليمان محمود ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة 268هـ إلى سنة 626هـ) ، ط1 (القاهرة : مطبعة الرسالة ، 1955م) ، ص 184 .

(⁴) ابن مدين : لم نعثر له على ترجمه في المصادر التي بين أيدينا سوى ما ذكره **الداعي ادريس** . بأنه صاحب الرتبة (باب أبواب الطيب) ، الذي استودعه الإمام الامر على ولده الطيب " واعلمه أنه مقتول بعده ؛ وامره أن يستودع صهره أبا علي القائم بعده برتبة البابية ، والخالف له في منزلته ، وأن يكون هذا الامر لديه وديعة لولده الإمام الطيب ... وأن يستره بستره ولا يخالف شريف امره " . عيون الاخبار ، ج 7 ، صص 251-252 .

(⁵) لم نعثر على ترجمه لهم في المصادر التي بين أيدينا ، سوى ما ذكره **الحامدي والداعي ادريس** وهم من الدعاة الافاضل والأكثر ثقة وعلواً في الشأن ، زعيمهم صاحب الرتبة ابن مدين الذين يقول عنهم الأمر : " هؤلاء الاربعة لا يثاقف عني غيرهم " وبسبب رفضهم خلع طاعة الامر وابنه الطيب امر الوزير أبو علي بن الأفضل (كتيفات) بالقبض عليهم وقتلهم ، أما صاحب الرتبة ابن مدين فقبض عليه في دار العزيزي وقتله . كنز الولد ، ص 16 ؛ عيون الاخبار ، ج 7 ، صص 268_270 .

(⁶) الباب : تعد هذه المرتبة سرية للغاية ، حيث لا يعرف شاغلها الا الإمام نفسه ، فهي من ارفع مراتب الدعوة بعد رتبة الإمام الدينية مباشرة ، وهو سر الإمام المباشر ومستودع اعماله ، وفي اكثر الأوقات يشغل هذا المنصب نجل الإمام الذي يقع عليه الاختيار للإمامة ، فيشير **الكرماني** له بقوله : " الباب وله رتبة فصل الخطاب " ، ويذكر **مصطفى**



الامر بايع أولئك الدعاة الإمام الطيب ، بينما تولى ابن مدين ، بمساعدة صهره ابي علي رئاسة الدعوة باسم الإمام الطيب . وعندما استولى أبو علي بن الأفضل كتيفات على السلطة واطهر عداءه للفاطميين (1) ، قرر ابن مدين مع الدعاة ، الذين ادركوا الاخطار المحدقة ، إخفاء الإمام الطفل الذي كان قد تلقى نص الخليفة الأمر؛ غير أن ابن مدين والدعاة الأربعة الآخرين الذين كانوا مخلصين للأمر إلى حد كبير تعرضوا للاعتقال ، بناءً على أوامر كتيفات ثم قتلوا بعد ذلك بسبب رفضهم خلع طاعة الخليفة الأمر والطيب . الا أن ابن مدين نصب قبل مقتله في رتبته صهره القاضي أباعلي ، وامره أن يُخرج الإمام الطيب خوفاً من عدوان الوزير ابن الأفضل . فأستتر القاضي صهر ابن مدين بستتر الإمام الطيب وسافر معه . (2)

" وكان المنتصب بالدعوة إليه في الديار المصرية هو ابن مدين ، الذي أقامه بحفظ رتبته ... وكان القاضي أبو علي صهر ابن مدين ممن استتر بستتر مولاه وسافر معه ، فلم يعلم الا المخلصون اين مقصده ومثواه . وما زال الستر إلى هذا الأوان ، والإمامة جارية في الإمام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين وعقبة الطاهرين في كل وقت وزمان " (3) ، وأضاف قائلاً : " قام الإمام الطيب أبو القاسم ... من وراء حجب الاستتار بأمر الله ووحيه ، وعلمه ، والنص على ابائه المنهى إلى واحد عن واحد من الوصي والنبى ... ، فحين جرت غيبة والده ، واستوى اهل الظلم والعناد على مملكة ابائه ، رحل (ع) وابوابه وحبسه (4) ودعاة البلاغ (1) ، وفارق

غالب عنه قوله : " باب الابواب هو باب صاحب الزمان الذي تؤتى منه حجته على الخلق وحامل علمه وصاحب ← دعوته " . راحة العقل ، تحقيق : محمد كامل حسين ومحمد حلمي ، (القاهرة : دار الفكر ، 1952م) ، ص 62 ؛ اعلام الإسماعيلية ، (بيروت : دار النقطه العربية ، 1964م) ، ص 23 ، حسين ، طائفة الإسماعيلية ، ص 141 . (1) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 114 ؛ ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص 32 وما بعدها ؛ طقوش ، تأريخ الفاطميين ، ص 404 .

(2) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، صص 267-270 .

(3) المصدر نفسه ، ج 7 ، صص 265-266 .

(4) الحجة : مرتبة من مراتب الدعوة الإسماعيلية ، تلي رتبة الإمام مباشرة ، لذلك هو نائب للإمام المستور ، كما أنه ظل الإمام لا يفارقه ، فلا إمام بدون حجة ، ولا حجة بدون إمام ، ومهمته إدارة الدعوة في الجزيرة التي يتولاها وله رتبة الحكم فيما اذا كان حقا او باطلاً ، ويقابلها في الحدود العلوية (الخيال) . للتفصيل اكثر أنظر : الداعي ادريس ، زهر المعاني ، ص 259 ؛ الداعي برهانبوري ، قطب الدين سليمان جي (ت 1241هـ / 1826م) ، منتزع الاخبار في اخبار الدعاة الاخبار ، تحقيق : سامر فاروق طرابلسي ، ط 1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1999م) ، ج 1 ، ص 21 ؛ عارف



مصر ، وتلفع بحجب الاستتار كفل جعله محمد بن إسماعيل (2) "
 الطيب (3) ، وخير دليل على ذلك قوله : " فخرج الدعوة وكبراء المؤمنين بولي امرهم الإمام الطيب ابي

- ، احمد عبد الله ، مقدمة في دراسة الاتجاهات الفكرية والسياسية في اليمن ما بين القرن الثالث والخامس الهجري ، ط1 (بيروت : مجد المؤسسة الجامعية ، 1991م) ، صص107- 108 ؛ أنظر الملحق رقم (8) .
- (1) داعي البلاغ : وهو احد الحدود السبعة المتممين لدور الإمام، ورابع الحجج التي بان عنها الباب وهي داعي الدعوة والحجة والباب والإمام ، ومهمته المذهبية الاحتجاج بالبرهان في اثبات الحدود العلوية ومراتبها في وجوداتها مع تعريف المعاد حسبما هو وارد في معتقدات الباطنية ، أما مهمته التنظيمية فهو مسؤولاً عن تبليغ الأوامر التي يرسلها داعي الدعوة إلى الأقاليم وعن سريتها ووصولها ، ويعتبر رئيس القلم والأمين العام ومحرر الرسائل وكاتب البلاغات ومستلم الرسائل الواردة ، والذي يؤمن كل شيء إلى محله ويحينه ، وعند تطبيق هذه الرتبة على واقع الإسماعيلية والقرامطة يلاحظ خضوع قرامطة العراق في بداية امرهم لاشراف احد أبناء عبد الله بن ميمون القداح الذي كان بمثابة همزة الوصل بين القرامطة في سواد الكوفة وبين داع الدعوة الإسماعيلي فكان هذا الابن ممن يطلق عليه " داعي البلاغ " ، ولذا فإن كتابات القرامطة بزعامه حمدان قرمط كانت تصل إلى الإمام الإسماعيلي عن طريق هذا الابن حتى أنه لما أنقطعت المكاتبه اخذ هذا الرجل يسأل عن سبب ذلك واخذ يعاتب الدعوة على قطع رسائلهم . للتفصيل اكثر أنظر : الكرمانى ، راحة العقل ، ص252 ؛ الداعي ابن الوليد ، الذخيرة في الحقيقة ، تحقيق : محمد حسن الاعظمي ، ط1 (بيروت : دار الثقافة ، 1971م) ، صص67 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص167 وما بعدها .
- (2) محمد بن إسماعيل :الإمام السابع للإسماعيليين ، والابن الأكبر لاسماعيل بن جعفر الصادق ، ولد سنة (120هـ / 738م) ، وعند وفاة جده الإمام جعفر الصادق سنة (148هـ / 765م) ، بايعته مجموعة من الشيعة الإمامية إماماً لها ، وهؤلاء عرفوا بالمباركية . لقد اكد هؤلاء وهم الذين يمثلون احدى اقدم المجموعات الإسماعيلية ، وفاة إسماعيل ، والد محمد ، خلال حياة الإمام الصادق ، واعتقدوا بأن الصادق قد نص شخصياً على حفيده محمد عند وفاة إسماعيل ، وحمل محمد بن إسماعيل لقب الميمون ، وعرف اتباعه بالميمونية ، وهي تسمية أخرى اطلقت على الإسماعيلية الوليدة ، وبعد سنة (149هـ / 766م) بفترة قصيرة غادر محمد بن إسماعيل المدينة مقر إقامة العلويين نهائياً متجهاً شرقاً ودخل في مرحلة من الستر ؛ ومن هنا جاءه اللقب الإضافي المكتوم ، واستمر محمد بن إسماعيل في اتصالاته السرية باتباعه المتمركزين في الكوفة ، وتوفي محمد بن إسماعيل الذي اعترفت به غالبية الاسماعيليين الأوائل إماماً سابعا لهم ، بعد سنة (179هـ / 795م) بفترة قصيرة في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (170_193هـ / 786_809م) .
- للتفصيل اكثر أنظر : الداعي جعفر ، جعفر بن منصور اليمن الحسن بن فرج بن حوشب (ت380هـ / 990م) ، سراير واسرار النطقاء ، تحقيق وتقديم : مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : دار الأندلس ، 1984م) ، ص263 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار وفتون الاثار ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : دار الأندلس ، 1973م) ، ج4 ، صص351-352 ؛ تامر ، الإمامة ، ص181 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، صص149-150 .
- (3) الداعي ادريس ، زهر المعاني ، ص266 .



القاسم امير المؤمنين خائفين مترقبين ، ووقع ستر الائمة الطيبين " ، (1) وبدخول الطيب بن الامر الستر دخل عهد جديد في الفكر الإسماعيلي عرف بالستر الثاني ، وبدخوله عهد الستر دخلت الدعوة في اليمن دوراً جديداً يعرف بدور الدعوة الطيبية (2)

وبهذا يعدّ الإمام الطيب ابا القاسم أول إمام مستتر من نسل الخليفة الأمر بإحكام الله ، (3) ولما كان الإمام الطيب مستوراً بزعمهم كان الأمر يتحتم تنصيب شخص يتولى شؤون الدعوة بحيث يتخذ لنفسه صفة النائب عن الإمام المستور ، ويتمتع بصلاحيات الإمام إلى حد ما ، وسمي " **الداعي المطلق** " (4) ، حيث تولت السيدة اروى الصليحية زمام الدعوة فترة من الزمن ، وأنتشرت الدعوة الطيبية واستمرت ملتزمة بتعاليم الإسماعيلية حتى وفاتها ، ثم تولى بعدها عدة دعاة . (5)

وقد استندت الإسماعيلية الطيبية باستتار الإمام إلى قول الإمام الصادق عليه السلام: " **يغيب في آخر الزمان إمام تضل الأمة من بعده ، حتى يقال : مات وهلك في أي واد سلك ... فأن اشد الناس عداوة لنا بنو فاطمة ، فأن اتاكم ابن عم ، وقال : أنه مرضه وغمضه وحنطه وكفنه ، فلا تصدقوه** " (6)

وقول آخر نقله الداعي جعفر (1) : " **وإذ وقع استتار الإمام لم تكن دعوته بمعدومه ولو في جزيرة من الجزائر بأمره او بأمر الناص عليه والمشير إليه ، فهو موجود بوجود حدوده الذين يدعون**

(1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الأستاذ الدكتور المشرف ، ج 1 ، ورقة 72 .

(2) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 186 ؛ حسن ، تأريخ الإسلام ، ج 4 ، صص 266-269 .

(3) العريان ، النذير ، الإسماعيلية وحقيقتها من الداخل ، (د . م : بلا ، د . ت) ، ص 18 .

(4) الداعي المطلق : احدى المراتب او الحدود التي تأتي بعد الإمام ، وفي فترة استتار الإمام ، يتمتع الداعي المطلق بمكانة خاصة لأنه يمثل الإمام المستور بصفة مطلقة ، ومهمته التعريف بعلم الباطن وبالحدود العلوية ، وتعليم العبادة العلمية ونشر التأويل ذكرها الكرمانى بقوله : " أن له تعليم العبادة العلمية بأسلوب الباطن وتعريف الحدود العلوية ونشر -
التأويل وهو يقابل من الحدود الفلك السابع والمسمى الزهرة ... " وهذا الداعي يكون مرتبطاً بداعي الدعوة مباشرة ، ويستمد منه العلوم ويطلق عليه " نقيب " و " ذو مصه " لأنه يمتص العلم من داعي الدعوة كما يمتصه داعي الدعوة من الحجة ، والحجة من الإمام . وكما هو الحال في الإمامة فأن كل داع مطلق ينص قبل وفاته على خلفه . راحة العقل ، ص 252 ؛ الحامدي ، كنز الولد ، صص 159 وما بعدها ؛ تامر ، تأريخ الإسماعيلية ، ج 1 ، صص 125 .

(5) الجادر ، عادل سالم العبد ، الإسماعيليون الدعوة والدولة في اليمن ، ط 1 (الكويت : بلا ، 2000م) ، ص 181 وما بعدها .

(6) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 326 .



إليه ويدلون عليه ويقيمون مناسك دعوته وفروضها وسننها وحلالها وحرامها ودعوته ، ... فأما الأبواب والحجج ودعاة البلاغ فلا يفارقون من وراء سجن الاستتار " (2)

تبين من النص أن دعوة الإمام ظاهرة في الجزيرة اليمنية عن طريق أنتشار دعائها وحدودها الذين اخذوا في بث مبادئها وتعاليمها .

واستمر الدعاة الطيبيون يدعون إلى إمامهم المستور والائمة من نسله . وكما هو الحال في نظام الإمامة فإن كل داعٍ مطلق ينصّ قبل وفاته على خلفه . وحافظ الطيبون في المدة اليمنية من تأريخهم ، على وحدتهم في اليمن (3) ، وكسبوا اعداداً متزايدة من المستجيبين (4) إلى مذهبهم في غرب الهند . وكانت

(1) جعفر بن منصور اليمن : مؤلف ومن أوائل دعاة الإسماعيلية والابن الأصغر للداعية ابن حوشب الذي اشتهر باسم منصور اليمن ، مؤسس الدعوة الإسماعيلية في اليمن . ذهب إلى المغرب في عهد الخليفة الفاطمي الثاني القائم بأمر الله (322_334هـ / 933_945م) ، وحارب سنة (335هـ / 947م) في جيش المنصور بأمر الله (334_341هـ / 945_952م) ضد المتمرّد الخارجي ابي يزيد ، وتهتم معظم اعمال جعفر بالتفسير الباطني ، او التأويل للقران وللفرائض الشرعية في الإسلام ، ويتضمن كتابه " الكشف " المنسوب اليه ست رسائل من فترة اقدم عهدا جمعها ونقحها بنفسه ، ويعد كتاب " العالم والغلام ، من المصادر الأولى التي تناولت تعاليم الإسماعيلية وممارساتها ، توفي سنة (380هـ / 990م) . للتفصيل اكثر أنظر: الداعي جعفر ، الكشف ، تحقيق : شتروطمان ، ط1 (بيروت : دار الفكر ، د. ت) ، ص (هـ - و) مقدمة المحقق ؛ الداعي جعفر ، العالم والغلام ، نشر - ضمن كتاب اربع كتب حقانية ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط2 (بيروت : المؤسسة الجامعية ، 1987م) ، ص6 وما بعدها ؛ الحداد ، محمد يحيى ، التأريخ العام لليمن ، ط1 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 2008م) ، مج2 ، صص205-206 ؛ دفتري ، معجم ، ص115 .

(2) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، صص326-327 ؛

Ivanow, W , AGuide to Isma ili Liter ture (London, 1932) .p22

(3) دفتري ، معجم ، ص47 .

(4) المستجيب : وجمعها المستجيبون وهي اول رتبة تعطى للمنتسبين في الدعوة ، والذين يقضون أثر التدريب ويدخلون بمدارس خاصة في سن مبكر ويتلقون التعليم على ايدي كبار المقدمين ويشرف الإمام بنفسه او ما ينوب عنه على تدريسهم وتعليمهم والذي استطاع الداعي المكاسر أن يقنع المستجيب بحقيقة ما يدعوا اليه فاستجاب لدعوته . للتفصيل اكثر أنظر : السجستاني ، ابي يعقوب إسحاق (ت361هـ / 972م) ، الينايع ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : المكتب التجاري ، 1965م) ، ص23 مقدمة المحقق ؛ الداعي جعفر ، العالم والغلام ، ص17 ؛ النيسابوري ، الرسالة الموجزة ، ص186 .



غالبية المستجيبين إلى الإسماعيلية الطبية في الهند من أصول هندوسية ، وعرفوا فيما بعد بأسم " البهرة " (1)

علماً أن اتباع الدعوة الطبية يفضلون تسميتها بالدعوة الفاطمية لأنهم يعدونها استمراراً للدعوة التي كانت ناشطة في العهد الفاطمي ، فضلاً عن اتباعهم الإمام المستور الطيب بن الامر ، وتنقسم تلك الدعوة على مرحلتين ، الأولى **يمنية** : وتبدأ من وفاة الحرة اروى الصليحية سنة (532 هـ / 1137 م) وقيام الذؤيب بن موسى الوادعي (2) وتنتهي بالداعي المطلق محمد بن ادريس بن الوليد (ت 946 هـ / 1539 م) (3) ، **والثانية هندية** : تبدأ مع الداعي المطلق يوسف بن سليمان (ت 974 هـ / 1567 م) (1) ، وتنتهي بالداعي السيد محمد برهان الدين (2) بن طاهر سيف الدين (ت 1385 هـ / 1965 م) . (3)

(1) البهرة : وهي كلمة هندية قديمة تعني التاجر ، تستخدم للإشارة إلى الإسماعيليين المستعربين الطبيين من أصول تعود إلى جنوب اسيا ، وعندما وقع الأتشفاق المستعربي _ النزازي وقف الإسماعيليون البهرة إلى جانب المستعربي بصورة مشابهة لحالة الصليحيين ، وكذلك كان موقفهم من النزاع الطبي _ الحافظي أنهم ايدوا الدعوة الطبية التي كان يقودها الصليحيون وقد أنقسمت الإسماعيلية الطبية (البهرة) في القرن العاشر الهجري إلى فرقتين : الفرقة الأولى عرفت بالبهرة الداوية والتي تعود إلى الداعية قطب شاه داود والذي يأتي في المرتبة السابعة والعشرين من سلسلة دعائها ؛ والفرقة الثانية : الفرقة السلیمانية والتي تعود إلى سليمان بن حسن . للتفصيل أكثر أنظر : لويس ، برنارد ، الدعوة الإسماعيلية الجديدة ، ترجمة : سهيل زكار ، ط1 (بلا : دار الفكر ، 1971م) ، ص 50 ؛ دفتري ، مختصر تأريخ الإسماعيلية ، ترجمة : سيف الدين القصير ، ط1 (دمشق : دار المدى ، 2001م) ، ص 328 وما بعدها ، الأمين ، الدولة الفاطمية ، مجلة الموسم ، العددان (69-70) ، ص 315 ؛ السلومي ، سليمان بن عبد الله ، أصول الإسماعيلية ، دراسة ، تحليل ، نقد ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة ام القرى : كلية الدعوة واصول الدين ، 1989م) ، ص 452 .

(2) الذؤيب بن موسى الوادعي : من اعلام اليمن وعلمائها ، سمي فراس الكتب لاستخراج دفائنها وفكه رموزها ، نصبته السيدة اروى وداعي الدعاة يحيى بن لمك رئيساً للدعوة الإسماعيلية في اليمن بعد أن فصلت الدعوة عن إدارة الخلافة في مصر ، وله الكثير من المؤلفات ابرزها كتاب " الحقائق " وغيرها ، توفي سنة (546 هـ / 1151م) . الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، صص 245_ 246 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزح الاخبار في سيرة الدعاة الاخيار ، مخطوط نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحثة ، ج 2 ، ورقة 2 وما بعدها ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، صص 181_ 182 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 293 . للتفصيل أكثر أنظر: الفصل الثالث ، صص 173_ 177 من الدراسة

(3) عز الدين محمد بن ادريس بن الوليد : ابن عم الداعي علي بن الحسين بن ادريس بن الوليد ، من الدعاة الطبيين الذين نقلوا الدعوة الى الهند ، بعد ان رأى زوالها في اليمن ، توفي سنة (ت 946 هـ / 1539 م) . كانت أيام دعوته اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر وستة أيام . الداعي برهانبوري ، منتزح الاخبار ، ص 178-182 .



المبحث الثاني

الصليحيون والخلافة الفاطمية في مصر

أولاً / علاقة الصليحيين بالخلافة الفاطمية في مصر

إن علاقة الخلافة الفاطمية بالحكم الصليحي في اليمن لم تكن وليدة عهد جديد ، أي ابان مقتل الخليفة الامر سنة (524 هـ / 1129 م) وإنما تعود إلى مدة حكم المستنصر بالله (427-487 هـ / 1035-1094 م)⁽⁴⁾ ومراسلاته مع علي بن محمد الصليحي⁽⁵⁾ الذي اعتنق المذهب الإسماعيلي وجعله

(¹) يوسف بن سليمان : اول الدعاة في الهند ،لقب نجم الدين ، تولى امر الدعوة الطيبية بعد الداعي محمد بن ادريس بن احمد . عرف بعلمه وفضله ،تلمذ على يد الداعي محمد بن الحسن وتعلم علوم الدعوة . توفي في يوم السادس عشر من شهر ذي الحجة سنة (ت974 هـ / 1567م). المصدر نفسه ، ج 1 ، ص182-186.

(²) محمد برهان الدين الداعي المطلق الثاني والخمسون في السلسلة ، ولد سنة (1333 هـ / 1951 م) ، وخلف والده طاهر سيف الدين ، وقد واصل سياسات والده التقليدية في الوقت الذي كرس فيه اهتماما متزايدا برفاه الدائيين وتعليمهم ، وهم الذين اشتهروا في جنوب اسيا باسم البهرة توفي سنة (1385 هـ / 1965 م) . دفتري ، معجم ، ص254 .

(³) الداعي برهانوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 29 .

(⁴) حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية ، ص 240 ؛ عطا الله ، خضر احمد ، علاقات الدولة الفاطمية بالدول الإسلامية والأجنبية ، ط1 (بيروت : دار ابن زيدون ، د. ت) ، ص 21 .

(⁵) علي بن محمد بن علي بن عبد الجبار بن الحجاج الصليحي ، ولد في قرية قتر من اعمال حراز سنة (403 هـ / 1012 م) ويكنى أبا الحسن ، داع اسماعيلي ومؤسس الدولة الصليحية الإسماعيلية الحاكمة في اليمن ، كان ابناً لقاضي حراز ، احد شيوخ قبيله همدان المهمين ، وتحول إلى الإسماعيلية في مطلع شبابه ، ثم درس العقائد الإسماعيلية على يد داعي دعاة اليمن سليمان بن عبد الله الزواحي ، واصبح بالنتيجة مساعداً له ، وبحلول سنة (455 هـ / 1063 م) اكمل علي الصليحي اخضاع اليمن بكامله ، ونجح في إقامة علاقات وثيقة بين اليمن الصليحي ومصر الفاطمية ، وقد قتل على ايدي أولاد نجاح ، مؤسس السلالة النجاحية ، بينما كان في طريقه إلى مكة لاداء فريضة الحج ، عرف بالصليحي نسبة إلى الإصلاح من بلاد حراز باليمن للتفصيل اكثر أنظر : السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم (ت562 هـ / 1166 م) ، الأنساب ، ط1 (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د. ت) ، ج 3 ، ص 211 ؛ ابن رسول ، عمر بن يوسف (ت696 هـ / 1296 م) ، طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق : ك . و . ستر ستين ، ط1 (بيروت : دار صادر ، 1992 م) ، ص 144 ؛ السروري ، محمد عبده محمد ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات



مذهب الدولة الرسمي في المناطق الخاضعة له ، (1) وهذا واضح من المراسلات التي دارت فيما بينهما . (2)

لذلك حكم علي الصليحي بلاد اليمن وامتد نفوذه الى حضرموت باسم الخليفة الفاطمي في القاهرة على اعتبار أنه الإمام الإسماعيلي ، ورئيس الدعوة الإسماعيلية ؛ فلما سيطر علي الصليحي على بلاد اليمن ، ودانت له بالولاء والطاعة ارسل إلى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي هدية نفيسة اظهاراً لولائه (3) ، ورسالة يطلب فيها أن يقلده حكم اليمن ، فأرسل إليه المستنصر بالله رايات ، كتب عليها الألقاب وعهد إليه بالولاية ، ولقبه " الأمير ، الاجل ، شرف المعالي ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر في الدين ، نظام المؤمنين " (4) ، كما لقبه أيضا " منتخب الدولة وصفوتها ذا المجدين ، منجب الدولة وغرسها ذا السيفين ، نجيب الدولة وصنيعتها ذا الفصلين " (5) ، وزاد عليه بلقب " عمدة الخلافة " (6) . وبذلك اكتسب حكم علي الصليحي لليمن الصفة الشرعية في نظر الإسماعيلية . (1)

- المستقلة من سنة (429 / 1037م) إلى (سنة 626هـ / 1228م) ، ط1 (صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ، 2004م) ، ص28 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص402 ؛ أنظر الملحق رقم (4) .
- (1) الخزرجي ، شمس الدين ابي الحسن علي بن الحسن (ت812هـ / 1409م) ، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، ط2 (صنعاء : دار الكتب ، 1981م) ، ص56 ؛ أبا مخرمه ، عبد الله الطيب بن عبد الله (ت947هـ / 1540م) ، تأريخ ثغر عدن ، ط2 (القاهرة : بلا ، 1991م) ، ج2 ، ص159 ؛ حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية ، ص240 ؛ عطا الله ، علاقات الدولة الفاطمية ، ص21 .
- (2) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم (1) ، صص30-31 ؛ سجل رقم (2) ، صص32 ؛ سجل رقم (3) ، صص34-36 .
- (3) تتكون من سبعين سيفاً مقابضها من عقيق وخمسة اثواب وشى وفصوص عقيق ، ومسك وعنبر . ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي (ت943هـ / 1536م) ، قرة العيون باخبار اليمن الميمون ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط1 (القاهرة : المطبعة السلفية ، 1971م) ، ق1 ، ص246 ؛ أبا مخرمة ، تأريخ ثغر عدن ، ج2 ، ص161 .
- (4) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 2 ، ص32 ؛ سجل رقم 3 ، ص34 .
- (5) المصدر نفسه ، سجل رقم 3 ، ص36 .
- (6) المصدر نفسه ، سجل رقم 4 ، صص38-42 . ما نصه " ... من عبد الله ووليه : معد بن ابي تميم ، الإمام المستنصر بالله ، امير المؤمنين إلى الأمير الاجل ... علي بن محمد الصليحي ... أن مكانك من حضرة امير المؤمنين مكين ، وموقعك من اثرته موقع القوي الأمين ... وقد خوطب رسلك بما يذكرونه لك مما يقوى نفسك ، ويشرح صدرك ، ويشد ازرك ، وزاد امير المؤمنين في نعتك : عمدة الخلافة ، لاعتماده عليك ، وسكونه إليك " . ابن المقفع ، تأريخ مصر ، ج5 ، ص278 .



وكان الصليحي يقيم الخطبة على منابر بلاده بأسم الخليفة الفاطمي مقدماً على اسمه ، ويضرب العملة بأسم الخليفة الفاطمي قبل اسمه (2) ، ومن المحتمل أن هذه التبعية كانت مذهبية فقط ، وليست سياسية ، فالصليحي مستقل تماماً في حكم دولته ، وليس عليه اتاوات يرسلها إلى الخليفة الفاطمي ، أما اقتصر الولاء على الناحية المذهبية واضفاء الصفة الشرعية على حكم الصليحيين .

ولما اعتزم علي الصليحي تولية ابنه محمد ولاية عهده ، استأذن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في ذلك سنة (456هـ / 1063م) ، فورد إليه رد الخليفة المستنصر بالله يخبره بموافقه (3) ، ودعا للأمير بالتوفيق ، ولقبه " بالأمير الاعز ، شمس المعالي ، منتخب الدولة وقوتها ، ذي المجدين " وأضاف القاباً " الابن الأوسط منجب الدولة وصنيعتها ، ذي السيفين المكرم احمد (4) والابن الأصغر منصور ذي الفضلين " (5) ، واذن له الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بأن تذكر هذه الألقاب على منابر البلاد اليمنية ، وعهد علي الصليحي لابنه وولى عهده بحكم زبيد . (6)

(1) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص51 ؛ الداعي ادريس ، روضة الاخبار ونزهة الاسمار في حوادث اليمن الكبرى والحصون والامصار ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، (بيروت : دار المعرفة ، 1992م) ، ص93 ؛ للتفصيل اكثر أنظر : العباسي ، بتول إبراهيم ، تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة 296-567هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 1973م) ، ص128 وما بعدها .

(2) أبا مخزومة ، تأريخ ثغر عدن ، ج2 ، ص162 ؛ الزركلي ، خير الدين زكريا بن محمد (ت1410هـ / 1989م) ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط5 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2000م) ، ج1 ، ص305 ؛ سرور ، النفوذ الفاطمي ، ص75 .

(3) الخليفة المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 10 ، ص53 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص98 ؛ كورتيسه ، ديليا ، العلاقات الفاطمية - الصليحية ، نشر ضمن كتاب قلاع العقل دراسات اسماعيلية وإسلامية تكريماً لفرهاد دفتري ، تحرير ، عمر علي دي . اونثاغا ، ط1 (بيروت : دار الساقى ، 2014م) ، ص417 .

(4) أبو علي احمد بن علي بن محمد الصليحي ، ثاني امير يحكم باسم الصليحيين ومن المخلصين للدعوة الفاطمية ، اصبح ولي للعهد بعد وفاة أخيه الأكبر محمد الاعز في سنة (456هـ / 1063م) ، كان يحكم قبل ذلك ولاية الجند وما يليها من البلاد ومن ثم اصبح ملك اليمن في تأريخ الدعوة الإسماعيلية ، اتصف المكرم بالكثير من الصفات منها " كان فصيحاً خطيباً ، شجاعاً ، مشهوراً بالثبات والاقدام " توفي سنة (477هـ / 1084م) . للتفصيل اكثر أنظر : عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص56 ؛ الخزرجي ، العسجد ، ص59 . الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، صص117-150 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص122 .

(5) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 2 ، صص32-34 .

(6) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص99 ؛ الحداد ، التأريخ العام لليمن ، مج2 ، ص228 .



ولم تطل ولاية الاعز للعهد ، بل توفي سنة (458هـ / 1065م)⁽¹⁾ ، فأرسل الخليفة المستنصر بالله الفاطمي سجلين إلى علي الصليحي الأول يعزیه في وفاة ولده⁽²⁾ . والثاني تولية ابنه المكرم ولياً للعهد بعد أخيه الاعز .⁽³⁾

كان الصليحي يحكم بلاد اليمن على اعتبار أنه نائب عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي ، وحرص هو وخلفائه من بعده على اظهار ولائهم للخلفاء الفاطميين في مصر⁽⁴⁾ ، وتدل الرسائل التي تبادلها علي الصليحي مع الخليفة الفاطمي المستنصر بالله على ما كان بين الرجلين من علاقة وثيقة ، فكان المستنصر الفاطمي يرسل إلى علي الصليحي يخبره بتطورات الأمور في دولته ، بل يخبره في أمور تتعلق بأسرته ، ففي سنة (452هـ / 1060م) ارسل له سجل يخبره بولادة ابنه احمد الملقب ابي القاسم وطلب منه اعلان هذا الخبر في جميع أنحاء اليمن⁽⁵⁾ ، كما بعث إليه خطابا اخر سنة (455هـ / 1063م

(1) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص100 .

(2) فقد جاء في السجل " أن امير المؤمنين يعزيك عن ولدك الأكبر الأمير الاعز شمس المعالي ... الذي اخترت له خير الأولى واختار الله له خير الأخرى والحقه بالملا الأعلى . سوى أن امير المؤمنين يألم مما ألم بك وما اعترى قلبك من الحرقة بسببه " . المصدر نفسه ، ج7 ، ص103 .

(3) فقد نص الخليفة المستنصر بالله إلى الملك المكرم بقوله : " من عبد الله ووليه الإمام المستنصر ... إلى الأمير المكرم شرف الامراء منتجب الدولة وغرسها ... وقد كان رأي امير المؤمنين وبالله توفيقه أن ينصب اخاك رحمه الله عليه ولي عهد لوالده ، نصره الله وافظه في حياته ، ووارثاً له بعد مماته ، جمعا منه لشملكم ووصلاً لحبلكم ... وكان من قضاء الله السابق في الاستئثار بهما ليس عليه معترض ... فأتق الله فيما قلدك من هذه الأمانة حق ثقاته ، وشمر لابتغاء مرضاته ، وقم بالمحافظة على سائر اركان الشريعة وتحصن بحصونها المنيعة " . المصدر نفسه ، ج7 ، ص104 .

(4) سرور ، سياسة الفاطميين الخارجية ، ط1 (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1967م) ، ص83 .

(5) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 6 ، صص45-47 . فقد جاء في السجل " ... من عبد الله ... الإمام المستنصر بالله امير المؤمنين ... إلى الأمير تاج الدولة ، سيف الإمام علي بن محمد الصليحي ... وكتاب امير المؤمنين هذا اليك ، وقد وهب الله من فضله العميم ، ... ولدا ذكيا ، ونجلاً رضيعاً ، سماه احمد وكناه ابا القاسم ... وكان ميلاده يوم الاحد الرابع عشر من صفر من سنة اثنين وخمسين واربعمائة ... اعلمك نبأ هذه البشرية لتأخذ من موقعها بالقسط الاوفى ، وتتلو مسطورها ومضمون الغبطة بها في الأقصى من بلادك والادنى ... " . سرور ، النفوذ الفاطمي ، ص76 .



(وصف فيه ثورة ابن باديس⁽¹⁾ بافريقية، وكيف تمكن من القضاء عليها وأعاد الأمور إلى حوزته ،
(2) فضلاً عن ذلك أنه عهد إليه بالعمل على دعم النفوذ الفاطمي في الحجاز .⁽³⁾)

وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على مدى اهتمام الخليفة المستنصر بالله بأخبار علي الصليحي نائبه
وداعيته في بلاد اليمن بالأحداث التي تقع في دولته .

وقد بلغ من تعلق علي الصليحي بالخليفة المستنصر بالله الفاطمي أن كتب إليه يستأذنه السفر إلى
مصر بعد أداء الحج ليحظى بلقائه فبعث إليه بكتابه مع قاضي قضاته ومبعوثه لمك بن مالك⁽⁴⁾ ، فأذن له

(¹ المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد ابن حماد ، الذي امتدت فترة حكمه من سنة (398-454هـ /
1008-1062م) من ملوك الدولة الصنهاجية بافريقية ، ولد بالمنصورية من أعمال افريقية ، اقره الخليفة الفاطمي على
ملك مصر والمغرب ولقبه بشرف الدولة ، وساد الامن في أيامه ، وبنى بنايات ومساجد أنفق عليها أموالاً وافرة وقرب
العلماء وكرمهم ، ونشبت بينه وبين قبائل زناته حروب أنتصر في جميعها ، وكانت خطبته للفاطميين فقطعها سنة (440هـ / 1048م) وجعلها للعباسيين ، فوجه اليه المستنصر بالله الفاطمي اعراب هلال وبنى سليم من قبائل الحجاز ،
واباح لهم الغارة على المغرب ، فأحتلوا القيروان وتوجه بعد ذلك إلى المهديّة واستمر فيها إلى أن توفي . للتفصيل اكثر
أنظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص 118 .

(² المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 5 ، صص 42-45 .
(³ المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 7 ، صص 47-50 ؛ الفاسي ، محمد بن احمد (ت 832هـ /
1428م) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2000م) ، ج 2 ، ص 273 ؛ محمد ،
صبحي عبد المنعم ، العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والايوبيين ، ط1 (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ،
د. ت) ، ص 116 ؛ سرور ، سياسة الفاطميين الخارجية ، صص 83-84 .

(⁴) لمك بن مالك الحمادي الهمداني من بني حماد من همدان وحماد اخوان ، كان يسكن في ناحية من نواحي حراز ،
ثم أنتقل إلى صنعاء ، داع اسماعيلي وقاضي قضاة اليمن ، ارسله الداعية علي الصليحي بسفارة إلى الخليفة المستنصر
بالله في مصر للطلب منه أن يأذن له بالحج إلى مكة والمسير إلى مصر لزيارة الخليفة في القاهرة مكث لمك خمس
سنوات في القاهرة قابل خلالها الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ، وامضى فترة اقامته في القاهرة في دار العلم كضيف
لداعي الدعوة المؤيد في الدين الشيرازي ، الذي عمل على تعميق معارف لمك بالعقائد الإسماعيلية ، وعند عودته إلى
اليمن اصبح رئيساً تنفيذياً للدعوة هناك ، ولعب أثراً فعالاً في إقامة علاقات وثيقة الصلة بين الصليحيين في اليمن وقيادة
الدعوة المركزية في القاهرة وعندما اصبح رئيساً لتنظيم الدعوة في اليمن فيما بعد لقي لمك تأييداً كاملاً من الملكة
الصليحية اروى ، ووفقاً معاً مع المستعلي عندما وقع الأتشفاق النزاري _ المستعلي ، واقام لمك في ذي جبلة ، عاصمة
الصليحيين ، وتوفي سنة (491هـ / 1098م) وخلفه ولده يحيى في رئاسة الدعوة في اليمن . للتفصيل اكثر أنظر :
الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة (ت 586هـ / 1190م) ، طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : فؤاد السيد ، ط1 (بيروت :



بالحج سنة (459هـ / 1066م) ، (1) وتطهير الأرض المقدسة من المفسدين ، وإعادة الامن والنظام إليها ، وتثبيت الدعوة الفاطمية فيها (2) ، دون أن يأذن له بزيارة مصر . ويبدو أن المستنصر كان يخشى من زيارة داعيه ؛ لأن الأحوال الداخلية في مصر كانت مضطربة . (3)

لذلك استخلف علي الصليحي ولده المكرم الصليحي (4) ، وسار " في أهبة عظيمة وملك كبيرة " (5) ، ومعه جماعة من آل الصليحي (6) وغيرهم من ملوك اليمن حتى لا يتمردوا عليه في غيابه ، فلما بلغ موكب

دار القلم ، د. ت) ، ص 234 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 439 ؛ الحداد ، التأريخ العام لليمن ، مج 2 ، ص 231 ؛
الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 175 .

(1) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 349 .

(2) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن المسمى " المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وادبائها ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط 4 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 2010م) ، ص 256 .

(3) الحداد ، التأريخ العام لليمن ، مج 2 ، ص 231 . وربما بسبب ما أصاب مصر من انخفاض ماء النيل ، وقاست مصر على مدى سبع سنوات المجاعة والبؤس او ما يسمى بالشدة العظمى ، كما تعددت ثورات الجند في مصر خصوصا ثورة ناصر الدولة الحمداني والأثراك وثورة السودانين ، فرأى الخليفة المستنصر بالله الا يزور علي الصليحي مصر حتى لا يرى من قرب الاضطرابات الداخلية وضعف مكانته ومهابته بين القادة والجند ، فينعكس ذلك على مكانته عند داعيه علي الصليحي وبالتالي في بلاد اليمن . للتفصيل اكثر أنظر : المقرئزي ، اغاثة الامة بكشف الغمة ، قدمه وعلق عليه ، ياسر سيد صالحين ، ط 1 (القاهرة : بلا ، 1999م) ، صص 14-22 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، صص 18-20 ؛ الصاوي ، احمد السيد ، مجااعات مصر الفاطمية اسباب ونتائج ، ط 1 (بلا : دار التضامن ، 1988م) ، ص 30 وما بعدها ؛ الطيار وسعيد ، نضال حميد ، الازمات الاقتصادية التي اصابته مصر في خلافة المستنصر بالله الفاطمي ← ← (427-487هـ / 1035-1094م) ، مجلة كلية التربية ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، العدد (2) ، ص 541 وما بعدها .

(4) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 56 ؛ العمري ، مسالك الابصار ، ج 26 ، ص 253 ؛ ابن خلدون ، التأريخ ، ج 4 ، ص 274 .

(5) العرشي ، حسين بن احمد ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، مراجعة وتصحيح محمد سالم شجاب ، ط 1 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 2008م) ، ص 26 .

(6) منهم عمرو بن حاشد بن جعفر الصليحي ومسلم بن كريس بن عبد الله ، ومالك بن إبراهيم الصليحي واحمد بن قاسم بن عبد الله بن قاسم بن يعفر الصليحي . الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 115 .



علي الصليحي تهامة⁽¹⁾ نزل بظاهر المهجم⁽²⁾ فهاجم سعيد بن نجاح⁽³⁾ مخيمه سنة (459هـ / 1066م) وقتله أنتقاماً لابيه⁽⁴⁾ .

ولما ولي المكرم احمد مُلك اليمن بعد وفاة ابيه ، بعث إليه الخليفة المستنصر بالله رسالة في سنة (460هـ / 1067م) ، عبر فيها عن اسفه لوفاة والده ، وعزاه وواساه واثنى على والده واخلصه في رئاسة الدعوة في اليمن وخارجها ؛ وقلد المكرم شؤون الدعوة خلفاً لأبيه ، ووجه إليه النصح والإرشاد⁽⁵⁾ ، واوصاه بالعدل وحسن السيرة والسياسة وتقوى الله والعمل بأعمال الشريعة وإقامة دعائمها والانتمار بأوامرها والانتهااء عن محارمها .⁽⁶⁾

(¹) تهامة : مدينة صحراوية من مدن اليمن ، ومكة من تهامة ، وسميت تهامة لشدة حرها وركودها . للتفصيل اكثر أنظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص63 ؛ البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ / 1338م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، (بيروت : دار الجيل ، د.ت) ، ج1 ، ص283 .

(²) المهجم : وهي مدينة تهامية مشهورة واكثر بواديها واهل البأس منهم من خولان ، وكان بها مسجد عظيم يحتوي على ثلاثمائة قبة . الهمداني ، الحسن بن احمد (ت334هـ / 945م) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط1 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 1990م) ، ص97 .

(³) سعيد بن نجاح : ثاني امراء الدولة النجاشية في زبيد ، والابن الأكبر لنجاح وكان ملكا شهما ، قتل ابوه سنة (452هـ / 1060م) بسم دسه له علي الصليحي ، وخاف سعيد فتوارى ، إلى أن علم بسفر الصليحي إلى الحج وإلى مصر لزيارة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي ، فكتب سعيد إلى أخيه جياش ، كان قد فر أيضا واقام بجمع عبيدا وأنصارا ، فجاءه جياش بمن معه ، ومضوا إلى جهة المهجم حيث استقر الصليحي ، فدخلوا عليه ، وقتلوا علي الصليحي في سنة (459هـ / 1066م) وكثيرا ممن معه واستولوا على خزائنه وذخائره وخيله وكانت زوجته أسماء بنت شهاب معه ، فأسرها سعيد وجعل رأس زوجها إمام هودجها وسار إلى زبيد فدخلها وعاد إلى بني نجاح ملك تهامة . للتفصيل اكثر أنظر : الخزرجي ، العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اهل اليمن ، تحقيق ودراسة : عبد الله بن قائد العبادي واخرون ، ط1 (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، 2009م) ، مج1 ، صص966-967 .

(⁴) ابن خلدون ، التأريخ ، ج4 ، ص138 ؛ ابن الديبع ، قررة العيون ، ق1 ، ص250 ؛ أبا مخزمة ، تأريخ ثغر عدن ، ج2 ، ص162 .

(⁵) " أن مسك في والدك واخيك قرح ، فقد مس امير المؤمنين بهما قرح مثله ، ولئن كنت عدمت منهما أبا واخاً كريماً ، فقد عدم امير المؤمنين من كل منهما لدولته ولياً حميماً ... فأنا لله وأنا اليه راجعون ... وأن يحسن توفيقك للقيام في مكانة ابيك وتسدد مسده ويحفظ فيك مجده ، وأنت أيها الأمير الاجل ... سلمك الله واعانك ونصرك ، فولي عهده وخليفته في حياته ومن بعده ... وينبغي أن تشمر عن ساق الجد في ما يحفظ نظام الأمور ... " . المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 40 ، صص137-140 .

(⁶) عمارة اليمني ، المفيد ، ص128 .



وبقت العلاقات بين الفاطميين والصلحيين قوية حتى بعد وفاة علي الصليحي، حيث حرص المكرم على اظهار الولاء والطاعة للخلافة الفاطمية في مصر ، كما حرصت الخلافة الفاطمية على تحسين علاقتها بالمكرم حتى تضمن استمرارها في بلاد اليمن، فلما علم الخليفة المستنصر بالله بانتصار المكرم على سعيد بن نجاح⁽¹⁾، واسترداده مدينة زبيد⁽²⁾ من النجاشيين⁽³⁾، ارسل إلى المكرم سنة (461هـ / 1068م) رسالة يهنئه فيها بهزيمته لبني نجاح والأنتقام لمقتل ابيه، وأنفاذ امه من الاسر، ومما جاء فيها : " فأما ما القيته من ذكر الوقائع العظيمة التي توقلت شواهدقها ، وشمتم بوارقها ، فرداك الله فيها رداء النصر والظفر ... حتى كان اخرها أن منكك من ناحية الملعون الذي فتك بأبيك ... وقد عرف امير المؤمنين ذلك معرفة ، فرح به مسرور " .⁽⁴⁾

وقد اغدق الخليفة المستنصر بالله على الملك المكرم الألقاب والنعوت التي تقربه منه وتحببه إليه وتشجعه على السير وفق سياسة ابيه⁽⁵⁾، فلقبه : " الملك الاجل ، الأوحد ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ،

- (¹) حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية ، ص 243 ؛ طقوش ، تأريخ الفاطميين ، ص 373 .
- (²) زبيد : مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون (198-218هـ / 813-833م) ، وبازائها ساحل غلاقه وساحل المنذب ، وهي قصبة تهامة ، وأنها مستقر ملوك اليمن وبها تكثر البساتين والمياه . للتفصيل اكثر أنظر : المقدسي ، شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر (ت 375هـ / 985م) ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1991م) ، ص 82 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 131 .
- (³) الدولة النجاشية : احدى الدول المستقلة ببلاد اليمن ، قامت في تهامة على أنقاض دولة ال زياد ، سنة (412_ 553هـ / 1021_ 1158م) ، ومؤسسها نجاح الذي كان عبدا من موالي الدولة الزيدانية ، وضبط الأمير نجاح تهامة ضبطا تاما ، وايد الخليفة القادر بالله العباسي الأمير نجاح بمرسوم النيابة ومنحه لقب " المؤيد " و " نصير الدين " وفوض اليه النظر في الجزيرة اليمنية وتقليد القضاء من يراه اهلا لذلك ، وضرب السكة باسمه ، فملك تهامة قاهرا ، وكثر عليه المتغلبون والخارجون الا أنه استمر في أمارته إلى أن توفي مسموما سنة (452هـ / 1061م) من قبل علي بن محمد الصليحي عن طريق جارية اهداها له . للتفصيل اكثر أنظر : عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، صص 44-45 ؛ الحداد ، التأريخ العام لليمن ، مج 2 ، ص 212 .
- (⁴) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 60 ، ص 198 ؛ عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص 112 ؛ ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 57 ؛ أبا مخرمة ، تأريخ ثغر عدن ، ج 2 ، ص 8 .
- (⁵) حسن ، تأريخ الإسلام ، ج 4 ، ص 203 . للتفصيل اكثر أنظر : العامري ، محمد حسين إبراهيم ، الصلحيون في اليمن (439-532هـ / 1047-1137م) ، دراسة سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، 2011م) ، ص 128 وما بعدها .



سيف الإمام ، المظفر في الدين ، نظام المؤمنين ... " (1) وزاده أيضا بلقب " امير الامراء " زيادة عن ألقابه السابقة (2) .

وأن هذه المراسلات بين الصليحيين والفاطميين تعد مظهر من مظاهر حسن العلاقة بين الدولتين في كافة المناسبات كالتعزية والاعياد وغيرها (3) ، وكما ارسل إليه الخليفة المستنصر بالله سجلاً في سنة (461هـ / 1068م) يهنئه وزوجه بولادة ابنهما محمد واطهر هذا السجل سرور الخليفة لسماعه خبر المولود منحه فيه لقب " نجيب النجباء " جاء فيه : " وأما ما بشرت به حضرة امير المؤمنين من حال المولود الذكر أنعم الله به عليك ... فقد سر امير المؤمنين بذلك سروراً امتلاً منه اهابه ، ولم تسعه معه ثيابه ، ورجب إلى الله سبحانه في أن ينبت نباتاً حسناً ... وقد سماه امير المؤمنين بالامير نجيب النجباء لما توسمه فيه من النجابة ... " (4) ، ومن الواضح أن هذه الألقاب الرنانة الممنوحة للامراء الصليحيين كانت تشجيعاً لهم على الاستمرار في صدق وفائهم واخلاصهم للفاطميين .

واستمرت كتب الخليفة المستنصر بالله إلى المكرم ، فقد ارسل إليه في ذي القعدة سنة (470هـ / 1077م) سجلاً يخبره فيه بكل الاحداث التي تجري في دولته ، والذي تضمن وصفاً للمركز الذي تقلده وزيره بدر الجمالي في دولته وطلب من المكرم في هذا السجل أن يطيعه بأعتبره نائباً عنه في رئاسة الدعوة في بلاد اليمن، وكذلك عمل على تثبيت خلافته (5) جاء فيه : " وقد نشر الله تعالى به دعوة امير المؤمنين بعد أن أصبحت رميمياً ، ونصر به خلافة امير المؤمنين بعد أن أصبحت هشيماً ؛ لم يكن لأمير المؤمنين بد من أن يرقيه في الرفع والاعلاء فوق الفراقد ، ويحل منه محل الوالد ، ويجعل له مقام الملك ... فول وجهك نحو هذا السيد الاجل ، ... واجعله قبلة دينك في مصادرك ومواردك ... " (6)

(1) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 0 ، ص 197 .

(2) حيث يشير السجل " فاعلم أنك خليفته في بلاد اليمن ، وعماده وعدته وسناده . وقرعينا بما اعطاك الله من الرتبة السنية ، والدرجة العلية ، وقد أنعم عليك في هذه الرسالة بلقب امير الامراء " . المصدر نفسه ، سجل رقم 60 ، ص 199 .

(3) المصدر نفسه ، سجل رقم 1 ، ص 31 ؛ سجل رقم 2 ، ص 32 ؛ سجل رقم 6 ، ص 45 .

(4) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 61 ، ص 202 .

(5) سرور ، النفوذ الفاطمي ، ص 79 .

(6) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 34 ، صص 108-109 .



ومن النص يتضح أن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي كان معترفاً بضعف الدولة الفاطمية خلال تلك الفترة ، فقد فوض أمور دولته لبدر الجمالي وقلده وزارة السيف والقلم ، وعهد إليه بالنظر في أمور مصر الفاطمية والولايات التابعة لها ، وعهد إليه بأمر الدعوة الإسماعيلية . وعليه استمر في تشجيع المكرم بكل الوسائل كما فعل مع ابيه علي الصليحي من قبل فأخذ يرسل إليه السفارات والتشارييف وملابسه الخاصة كسبيل للبركة . حيث جاء في السجل الذي ارسله إلى المكرم في شوال سنة (472هـ / 1079م) " معلوم لك أن امير المؤمنين أنشأك من ارض دولته ، ومهدك في بحر دعوته ، وبسط إليك يداً بالاصطناع رقتك ... وصرف إليك من عنايته ما أنالك به منالة لم تخطر في ضميرك ونفسك ، وأنه في كل حين يجدر لديك النعمة ، ويلبسك من ملابس العز خلعة ، ويجهز إليك من الادعية ما يكون في الدنيا حرزاً ... " (1)

كذلك حرص الملك المكرم على اطلاع الخليفة المستنصر بالله على كل ما يجري في بلاد اليمن ، فقد ارسل إليه يخبره بما حدث في بلاد اليمن بعد مقتل والده علي الصليحي بقوله : " حينئذ اسر الحريم ، وأنتهت المال الجسيم ، ونزل البلاء العظيم ، وطارت طوائر الأخبار في جميع الأقطار ، وخرج امر الدعوة كله من اليمن ... وقد أحاطت الأعداء به ، من كحلان (2) ووهران (3) و عنس (4) ... وأنتشر فيه ضياء الدولة ... وبلغ الخلاف إلى مدينة صنعاء (5) والملوك بما فيهم مقيم ... " (6)

(1) المصدر نفسه ، سجل رقم 39 ، ص 135 .

(2) كحلان : قرية تقع بالجنوب من مدينة تريم بقرب ذما ، وتعد من اشهر مخاليف اليمن ، وفيها بينون ورعين وهما قصران عجيبان . للتفصيل اكثر أنظر : البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج3 ، ص 1150 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 439 .

(3) وهران : مدينة حصينة ذات مياه سائحة وارجاء ، ولها مسجد جامع ، بناها وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون . للتفصيل اكثر أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 385 .

(4) عنس : يطلق على بعض المناطق القريبة من ذمار ، وهم ولد عنس بن مذحج ، ابن حزم ، جمهرة ، ج2 ، صص 405-406 ؛ الحجري ، محمد بن احمد (ت 1379هـ / 1959م) ، مجموع بلدان اليمن وقبائنها ، ط1 (صنعاء : دار الحكمة ، د.ت) ، ج3 ، ص 613 .

(5) صنعاء : هي قسبة اليمن واحسن بلادها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها بينها وبين عدن ثمانية وستون ميلا . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 204 .

(6) رسائل القمي ، نقلًا عن الهمداني والجهني ، ملحق رقم 6 ، صص 311-313 .



وبعد أن تمكن الملك المكرم من إعادة نفوذه على اليمن وتوابعها قام (1) بسك الدينار الملكي (2)، مكتوب في الوجه المركز " لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله " ، أما الهامش " بسم الله ضرب هذا الدينار سنة اربعمائة وثلاث وسبعين " (3) وعلى الظهر المركز " الملك السيد المكرم ، عظيم العرب ، سلطان امير المؤمنين " ، والهامش " الإمام أبو تميم المستنصر بالله امير المؤمنين " (4) الامر الذي أدى إلى توحيد العملة في بلاد اليمن ، وهذا إن دلّ على شيء أنما يدلّ على أن المكرم اصبح الحاكم الوحيد في اليمن ، وتدل ايضاً استمرار موالاته للشيعنة الإسماعيلية الفاطمية . وأن تغيير العملة القديمة وإصدار عملة جديدة ربما تمثل إزالة مظاهر سيادة الدول السابقة ، لكون أن العملة تمثل مظهراً من مظاهر سيادة الدولة وشارة من شاراتها . (5)

أوصى المكرم الصليحي قبل وفاته بأمر الدعوة الإسماعيلية في اليمن إلى الداعي سبأ (6) ، لأنه لم يكن له عند وفاته إلا ولدان هما محمد وعلي وكانا لا يزالان طفلين صغيرين (1) إلا إن السيدة أروى أرادت

(1) ابن المجاور، جمال الدين ابي الفتح يوسف بن يعقوب (ت690هـ / 1291م) ، صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى "تأريخ المستنصر" ، اعتنى بتصحيحها وضبطها : اوسكر لو فغرين ، ط1 (لندن : مطبعة بريل ، 1951م) ، ق2 ، ص145 .

(2) هو امتداد للدينار الذي أصدره الخليفة المعز لدين الله في مصر سنة (358هـ / 968م) . للتفصيل اكثر أنظر : المقريزي ، النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود ، تحقيق : محمد السيد بحر العلوم ، ط5 (النجف : المكتبة الحيدرية ، 1967م) ، ص26 ؛ المناوي ، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ، النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق : رجاء محمود السامرائي ، (بغداد : دار الرشيد ، 1981م) ، صص98-99

(3) الشميري ، فؤاد عبد الغني ، تأريخ اليمن سياسياً واعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية للفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين (9-15هـ) ، ط1 (صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ، 2004م) ، ص102 .

(4) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص60 ؛ سرور ، سياسة الفاطميين الخارجية ، ص85 .

(5) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، صص140-141 .

(6) سبأ بن احمد بن المظفر الصليحي ، احد ملوك اليمن ، ابن عم المكرم الذي اسند اليه الوصية بالدعوة بعد وفاته ، كان فارساً مشهوراً شجاعاً ، من كرماء العرب واعلاهم قدراً وشرفاً ، كان دميم الخلق قصيراً لا يكاد يخرج من السرج ، ومقره حصن اشبيح ، وظل من مقره في حصن اشبيح يعمل على تقوية امر الدعوة ويحافظ على الدولة الصليحية حتى وفاته سنة (492هـ / 1098م) . للتفصيل اكثر أنظر : الوصابي ، عبد الرحمن بن محمد (ت782هـ / 1380م) ، تأريخ وصاب المسمى "الاعتبار في التواريخ والاثار" ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، ط1 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 1978م) ، ص54 ؛ الخزرجي ، العقد الفاخر ، مج2 ، ص927 .



أن تكون الدعوة الإسماعيلية من نصيب ابنها عبد المستنصر وذلك حسب القاعدة الإسماعيلية التي توجب بتوريث الحكم والدعوة للأبناء (2)، لذلك كتبت السيدة اروى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي تطلب منه منح ولدها عبد المستنصر رئاسة الدعوة الإسماعيلية وتوليته الأمور السياسية باليمن بسبب اختلاف أمراء اليمن فيمن يتولى الحكم (3)، لذلك ارسل المستنصر بالله في سنة (478هـ / 1085م) سجلاً إلى الملكة اروى يعزيها في وفاة زوجها المكرم ويثني عليه، ويشيد بذكوره، (4) وقلد ابنها عبد المستنصر ملك ابيه، وامور الدعوة في اليمن(5). ووصفه بأنه " سليل الدعوة ونجلها " (6)

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أنه على الرغم من صغر سن عبد المستنصر الذي لم يتجاوز عمره عشر سنوات (7)، إلا أن الخلافة الفاطمية وقفت بجانب السيدة اروى وابنها علي بن المكرم وساندتهم، فأكدت مراراً على احقية علي بن المكرم في تولي الدعوة والسلطة في اليمن وراثياً رغم صغر سنه، لأن تولية الأطفال الدعوة والسلطة جائز لدى الفكر الإسماعيلي الذي يوجب ضرورة تولية الابن الأكبر بعد ابيه.

وارسل إليه سجلاً جاء فيه : " وامره ... أن يقلدك فيما كان ابوك تقلده من الدعوة الهادية ، والاحكام في اليمن وسائر الاعمال المضافة إليه برأ ، وسهلاً ووعراً " (8) ، وقد ايده المستنصر بالله تأييداً كاملاً ، واستنكر كل من اعترض على تولية هذا الطفل امر الدعوة ، وقد بين ذلك من خلال خطاب له أن ذلك جائز في الخلافة فهو قد تولى الخلافة وهو دون الثامنة من عمره ، ثم قال : " وقد جاز هذا في الإمامة وهي الدرجة التي تلي النبوة، فكيف في الدعوة التي لأمير المؤمنين أن يتصرف فيها على اختياره " (9) ، ومن هنا جاء اختياره لرئاسة الدعوة والدولة ؛ لأن اباؤه يكونون الولاء والطاعة للخلافة

(1) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص64 ؛ الحداد ، التأريخ العام لليمن ، مج2 ، ص248 . للتفصيل اكثر أنظر ، امين ، وسن سمين محمد ، الحياة السياسية في الحجاز خلال العصر الفاطمي (358-567هـ / 968-1171م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية - ابن رشد ، 2006م) ، ص194 وما بعدها .

(2) ابن خلدون ، التأريخ ، ج4 ، ص275 ؛ ابن الديبع ، قرّة العيون ، ق1 ، ص265 ؛

(3) الحامدي ، كنز الولد ، ص27 .

(4) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 46 ؛ صص157-158 .

(5) المصدر نفسه ، سجل رقم 14 ، صص61-62 .

(6) المصدر نفسه ، سجل رقم 37 ، ص123 .

(7) تامر ، ملكة اليمن ، ط1 (سوريا : دار الحوار ، 1986م) ، ص65 .

(8) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 14 ، صص61-62 .

(9) المصدر نفسه ، سجل رقم 37 ، ص127 .



الفاطمية ، وكان لهم فضل على الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن⁽¹⁾، على أن اسناد امر الدعوة لعبد المستنصر ، قد واجه اعتراضات شديدة من زعماء الدعوة الإسماعيلية ، وخصوصاً الداعي سبأ الصليحي⁽²⁾، وحاول المستنصر بالله فض هذا النزاع وارسل كتباً إلى الأطراف المتنازعة ، يحثهم فيها على الولاء والطاعة لعبد المستنصر ، وعلى فض المنازعات والخلاف بينهم ، حتى لا يؤدي ذلك إلى شغل امراء اليمن ودعاتها بالخلافات بينهم . الامر الذي يعرض الدولة للضعف والزوال .⁽³⁾

استجابت الأطراف المتنازعة لنداء الخليفة المستنصر بالله . وتم عقد الصلح فعلا بين الداعي سبأ الصليحي وسليمان الزواحي⁽⁴⁾، وارسلت الملكة اروى تخبر الخليفة المستنصر بالله بانهاء النزاع بين الطرفين ، وقد سر الخليفة الفاطمي لذلك ، وعبر عن فرحته في خطاب بعث به إلى الملكة الحرة في سنة (481هـ / 1088م) جاء فيه : " ... وأنه عرض بحضرة امير المؤمنين كتاك ، جواب ما كان صدر اليك على يد الشيخ ابي نصر سلامه بن حسن كاتك ... ووقف امير المؤمنين عليه حامداً لله جلّت الاوه على ما خصه فيك من الاستقامة مسروراً بما سهله الله من ضم كلمة الاتفاق واستواء نظامه ؛ ... وكمل بورود أوامر امير المؤمنين تمامه من زوال ما كان شجر بين سبأ بن احمد الصليحي وسليمان بن عامر الزواحي ، وأنقشاع ما كان غش امير المؤمنين بذلك من الضباب ، وخمود ما كان تأجج من نار الفتنة التي اغلق دونها الباب ، وعود الامر فيما بينهما إلى اجمل عوائد الاتفاق ... " .⁽⁵⁾

على أن النزاع بين الرجلين عاد من جديد بعد وفاة عبد المستنصر وتطلع كل منهما إلى رئاسة الدعوة الإسماعيلية ، ورأى الداعي سبأ أن يتزوج من الملكة الحرة حتى يضمن لنفسه رئاسة هذه الدعوة ، ولكن الملكة رفضت وكرهت ذلك وأنكرته ،⁽⁶⁾ فجمع الداعي سبأ جيشاً واعدت الملكة اروى جيشاً ايضاً ،

(1) سرور ، سياسة الفاطميين الخارجية ، ص 89 .

(2) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، صص 166-167 ؛ حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية ، صص 244-245 .

(3) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 38 ، ص 131 .

(4) سليمان بن عامر الزواحي : هو قائد الملكة اروى واخوها لامها ، وكان من اهم زعماء حمير في مناطق مغارب اليمن الأعلى اورث الملك بعد ابيه ، ووقف إلى جانب اخته اروى في حكم اليمن ، توفي سنة (492هـ / 1098م) . الوصابي ، الاعتبار ، ص 55 ؛ ابن خلدون ، التأريخ ، ج 4 ، ص 275 ؛ السروري ، الحياة السياسية ، ص 146 .

(5) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 22 ، صص 79-83 .

(6) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص 67 .



ونشب قتال بين الطرفين استمر أياماً (1) في ذي جيلة (2) ، وأنهى سليمان بن عامر الزواحي النزاع بينهما ، وعقد هدنة بين الطرفين حتى يفصل الخليفة المستنصر بالله في هذا الامر ، فعاد الداعي سبأ إلى حصنه اشيح (3) ، بعدها جاء جواب المستنصر بالله إلى الملكة الحرة يأمرها فيه بالزواج من الداعي سبأ الصليحي (4) ، بقوله : " وقد زوجك امير المؤمنين من الداعية الأوحده ، عمدة الخلافة امير الامراء ، ابي حمير سبأ بن احمد الصليحي على ما حضر من المال وهو مائة ألف دينار عيناً وخمسون ألفاً من التحف والطيب والكساء " . (5)

واستجابت الملكة الحرة لهذا الزواج كارهة إرضاء لرغبة الخليفة المستنصر بالله (6) ، ولم تمكن الداعي سبأ من مشاركتها شؤون السياسة والدعوة الا بأمرها . واستأثرت بالنفوذ والسلطان في الدولة والدعوة . وظل الخليفة المستنصر بالله يوليها ثقته الكاملة ، ويرسل إليها رسائل التأييد ، ويعتمد عليها في مباشرة

(1) الحامدي ، كنز الولد ، ص 29 .

(2) ذي جيلة : اسم رجل يهودي يبيع الفخار في الموضع الذي بنيت فيه دار العز مقر إقامة المكرم الصليحي والسيدة الحرة اروى ، وبه سميت المدينة وتقع بين نهرين جاريتين في الصيف والشتاء ، اول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحي الذي قتل على يد سعيد بن نجاح مع أخيه علي بن محمد الصليحي . للتفصيل اكثر أنظر : عمارة اليمني ، المفيد ص 121 ، ابن المجاور ، تأريخ المستنصر ، صص 168-169 ؛ ابن خلدون ، التأريخ ، ج 4 ، ص 283 ؛ الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص 62 ؛ الحلبي ، سبط بن العجمي (ت 884هـ / 1479م) ، كنوز الذهب في تأريخ حلب ، تحقيق : شوقي شعث وفالح البكور ، ط 1 (حلب : دار القلم العربي ، 1996م) ، صص 430-431 .

(3) اشيح : حصن مشهور يقع في منطقة بني سويد بجبل ضروران من بلد أنس ، وكان في أواخر القرن الخامس الهجري قاعدة مملكة السلطان سبأ بن احمد الصليحي . المقحفي ، معجم البلدان ، مج 1 ، ص 85 .

(4) عمارة اليمني ، المفيد ، ص 130 ؛ الوصابي ، الاعتبار ، ص 55 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ق 1 ، ص 267 .

(5) الحمزي ، تأريخ اليمن ، ص 81 ؛ علي ، يحيى بن الحسين بن القاسم بن احمد ، غاية الأمانى فى اخبار القطر اليماني ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، مراجعة ، محمد مصطفى زيادة ، ط 1 (القاهرة : دار الكاتب العربي ، 1968م) ، ق 1 ، ص 276 . غير أن رواية تقول أن السيدة اروى في يوم زواجها لم تدخل على الداعي سبأ وإنما أدخلت احدى الجوارى عليه تشبه هيئتها لكي توهمه بأنها هي ويقضي ليلته معها ، ويبدو أنه عرف بذلك الاتفاق فقال للجارية : " اعلمي مولاتك أنها نطفة شريفة لا توضع الا في مستحقها " ، وظل ساهراً طوال الليل بعدها غادر إلى مقره في حصن اشيح . عمارة اليمني ، المفيد ، ص 132 ؛ ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 60 ؛ ابن خلدون ، التأريخ ، ج 4 ، ص 275 .

(6) ابن خلدون ، التأريخ ، ج 4 ، ص 275 .



أمر الدعوة في اليمن ، بل اسند إليها امر الدعوة في عمان وبلاد الهند ، فكانت تعين الدعوة من قبلها في هذه البلاد . وتتولى تنظيم الدعوة فيها . (1)

وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا ما كان يتمتع به الخليفة المستنصر بالله من نفوذ في بلاد اليمن ، وكيف أستطاع إنهاء النزاع بين سبأ الصليحي وسليمان الزواحي بأصدار أوامره للملكة الحرة بالزواج من سبأ الصليحي بعد أن جمعت جنوداً اعظم من جنوده .

وظل الداعي سبأ الصليحي يقف إلى جانب الملكة الحرة في حكم اليمن ، ويقضي على عناصر الشغب والفتنة إلى أن توفي سنة (491هـ / 1097م) ، فعهدت الملكة إلى المفضل بن ابي البركات (2) بولاية التعر (3) ، واسندت إليه إدارة شؤون الدولة ، وكان التعر مقر ذخائر بني الصليحي التي صارت إليهم من ملوك اليمن ، والمفضل يأتّم بأوامرها وينفذ ما تأمره به ، ويدخل عليها مع خواص وزرائها ، والامراء والاكابر من عبيدها ، وهو رجل الدولة ومنفذ سياستها . والحرة الملكة اروي لا تأمر امراً ولا تصدر قراراً الا بعد الرجوع إليه . (4)

ومما تقدم يتبين مدى ثقة الخليفة المستنصر بالله بالسيدة اروي واستئثارها بالنفوذ والسلطات في الدولة والدعوة ، فقد كان اكبر مساند للسيدة بعد وفاة زوجها المكرم (5) ، وتدل على ذلك السجلات التي كانت

(1) علي ، غاية الأمانى ، ق 1 ، ص 277 .

(2) المفضل بن ابي البركات بن الوليد الحميري ، وهو الذي ولته السيدة اروي حصن التعر بعد وفاة أخيه خالد بن ابي البركات ، وكان منذ صغره يعمل بمهنة الوصافة في قصري المكرم والسيدة اروي ، أوضح ذلك عمارة بقوله : " **المفضل يتوصف للملك المكرم بذي جبلة وهو من صغار الدار الذين يدخلون على الحرة الملكة في رسائل المكرم والحوائج بينهما** " واصبح رجل الدولة ومدبرها ، كريما وجوادا ، وكان للمفضل شأن كبير لدى السيدة الحرة وتستنشيره في جميع أمور الدولة ، وصار رجل البيت الصليحي وبذل جهودا مضمينة في سبيل المحافظة على وحدة الدولة والدعوة ، وتوفي سنة (504هـ / 1110م) . المفيد ، ص 119 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 7 ، ص 279 ؛ محمود ، حسن سليمان ، تأريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي ، ط 1 (بغداد : المجمع العلمي العراقي ، 1969م) ، ص 193 .

(3) التعر : قلعة حصينة عظيمة باليمن مطلة على مخلاف جعفر ، كانت لبني الصليحي ، ثم للسيدة اروي ، ثم طلبها منها المفضل بن ابي البركات ، اقرته عليه بعد ان كان لاييه واخيه الولاية عليه . للتفصيل اكثر أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 34 ؛ البغدادي ، مرصد الاطلاع ، ج 1 ، ص 265 ؛ ابن الديبع ، الفضل المزيد على بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ، تحقيق : يوسف شلحد ، ط 1 (صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، 1983م) ، ص 57 .

(4) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص 67 وما بعدها .

(5) عطا الله ، علاقات الدولة الفاطمية ، ص 23 .



ترسل من الخليفة المستنصر بالله إليها ، والذي يؤكد فيها دعمه لها وخير دليل السجل الذي ارسله سنة (461هـ / 1068م) والذي جاء فيه : " ... من عبد الله ووليه معد ابي تميم الإمام المستنصر بالله امير المؤمنين إلى الحرة ... قد نفذ اليك من امير المؤمنين كتاب بخط يده قصد به أن يحبوك من كرائم رأيه اجمل الحباء ، ويسوق اليك به منزلة تنالي الفضل بها على من عاصرك من النساء ... ورغبته فيما يطيب قلبك ويرضيك ... وكاتبني الإمامة في كل وقت بأنبائك ، وما يتشوقه من تلقائك ... " (1) ، فضلاً عن السجل الذي ارسلته السيدة رصد (2) والدة الخليفة المستنصر بالله سنة (471هـ / 1078م) ، الذي اكدت فيه مدى ولائها للخليفة المستنصر بالله ومدى تمسكها بالدعوة والدولة (3) والسجل الذي ارسلته اخت الخليفة المستنصر بالله سنة (481هـ / 1088م) والذي اكدت فيه عن ولائها للخلافة الفاطمية جاء فيه : " من السيدة الطاهرة ... ابنه الإمام الظاهر لاعزاز دين الله ... إلى الحرة الملكة السيدة ... فأته عرض بحضرتنا كتابك ... الذي أعربت فيه عن موالاتك ... واخلاصك ، وطاعتك ، وحميد مسعاك ... ونهجك مناهج سلفك رحمه الله في المقاصد المحمودة العائدة بالرضوان ... فأما تشميرك في قيام منابر الدعوة العلوية المستنصرية خلد الله ملكها ، واعلاها ما علاه الله منه شأنها وإظهار رايتها وبرهاتها ودعاء

(1) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 55 ، صص 180-181 .

(2) رصد : هي امراة سوداء كانت جارية لدى ابي سعد التستري ، اشتراها الخليفة الفاطمي الظاهر لاعزاز الله (411-427هـ / 1021-1036م) ، وتزوجها فولدت له المستنصر بالله ، كانت امراة على جانب كبير من الفهم والذكاء ، تضع الأمور في مواضعها وتحكم على القضايا المعروضة والطائرة بحسب الواقع والعقل . الداعي المؤيد ، أبو نصر هبة الله بن ابي عمران بن موسى بن داود (ت470هـ / 1078م) ، السيرة المؤيدية ، تحقيق : محمد كامل حسين ، ط1 (القاهرة : دار الكاتب المصري ، 1949م) ، صص 82-89؛ المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 51 ، ص 169 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص3 ، المقريري ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص 187 . للتفصيل اكثر أنظر : امين ، وسن سمين محمد ، السيدة رصد وأثرها في الحياة السياسية للدولة الفاطمية ، مجلة الباحث ، (جامعة كربلاء : كلية التربية ، مج2 ، العدد (2) ، 2012م) ، ص 181 وما بعدها ؛ عبد الباقي ، نهلة احمد والجالودي ، عليان عبد الفتاح ، سيدات ← ← القصور ودورهن في الحياة العامة في مصر خلال العصر الفاطمي (362-567هـ / 972-1171م) ، المجلة الأردنية للتأريخ والاثار ، (الأردن : جامعة ال البيت ، مج7 ، العددان (2) ، (3) ، 2013م) ، ص 36 وما بعدها .

(3) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 51 ، صص 169-170 ؛ حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية ،



الناس إلى التقيؤ بظلالها والتمسك ... " (1)، ومن النصوص يتبين أن السيدة اروى كانت علاقتها جيدة مع نساء البلاط الفاطمي .

ومع أفراد السيدة الحرة بالحكم حرص الخليفة المستنصر بالله على تأكيد ارتباط الدولة الصليحية بالدولة الفاطمية ؛ اذ يذكر احد السجلات المرسله إلى السيدة الحرة وجوب ألتزام السيدة الحرة بنهج حكام الدولة الصليحية من توظيف دعائم الموالاته للفاطميين وتنفيذ سياستهم في اليمن . (2)

بوفاة الخليفة المستنصر بالله سنة (487هـ / 1094م) (3)، حدث اول أنقسام في الدعوة الفاطمية ، حيث افترق الفاطميون إلى فريقين عرفا بأسم الدعوة النزارية والتي أصبحت مركزها بلاد فارس (4) ، والدعوة المستعلية اتباع الخلافة الفاطمية في مصر والتي أدت أثرا كبيرا في التاريخ الإسلامي في القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين (5) ، وأن السيدة الحرة ايدت خلافة المستعلي بالله ، كما ايدها دعاة اليمن رغم أن الإسماعيلية في مصر لم يجمعوا على احقيته في تقلد عرش الخلافة بعد ابيه . (6)

ظلت السيدة الحرة وفيه للخلافة الفاطمية بمصر وخاصة تجاه الأمر وكانت علاقتها به طيبة وحميمة ، لذلك منحها لقب " حجة " و " حجة الإمام الأمر " تقديرا لجهودها في نشر الدعوة (7) ، فقد ذكر الداعي ادريس (8) ذلك بقوله : " ... ورفعت عن حدود الدعاة إلى مقامات الحجج ... ، وكفلت كافة المؤمنين والدعاة الميامين والمستجيبين خير كفالة ، وأوضحت البرهان في ولاية الانمة عليهم السلام ... واظهرت معالم الدعوة للتابعين ... وما وهنت لما أصابها في سبيل الله ... " ، لذلك كانت المراسلات بينهما مستمرة تتحدث عما يجري في بلادهما سواء الأمور السياسية او غيرها ، وخير دليل على ذلك

(1) المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 52 ، صص 171-173 .

(2) المصدر نفسه ، سجل رقم (21) ، صص 78_79 .

(3) النوبري ، نهاية الأرب ، ج 28 ، ص 157 .

(4) ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص 59-60 ؛ المقرئ ، الخطط ، ج 2 ، ص 196 ؛ سرور ، النفوذ الفاطمي ، ص 85 .

(5) المقرئ ، اتعاض الحنفا ، ج 3 ، صص 11-13 ؛ بدوي ، عبد الرحمن محمد ، مصر الإسلامية من العهد الاخشيدي

حتى نهاية الدولة الفاطمية ، ط 1 (القاهرة : مركز الشرق الأوسط الثقافي ، 2010م) ، ص 355 .

(6) للتفصيل اكثر أنظر : الفصل الأول ، صص 28_84 .

(7) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، صص 127-128 .

(8) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 161 ، ص 174 .



ارساله علي بن نجيب الدولة (1) عندما طلبت منه مساعدتها في إدارة شؤون اليمن العسكرية وتنظيم شؤون دولتها (2)، فضلاً عن مراسلات أخرى مثل التهاني، والتبريكات، وارسال الهدايا وغيرها (3)، حيث أرسلت إلى الخليفة الأمر مع الرسول الذي جاء بالخطاب من اجل اخذ ابن نجيب الدولة أربعين ألف دينار (4)، وكان الخليفة الأمر ينظر إلى السيدة الحرة نظرة تقدير واجلال ويرى أنها من خيرة اعوانه بعد أن تبين له اخلاصها في نشر دعوته؛ لذلك حرص أن تظل مواليه لابنائهم من بعده، فلما رزق ابنه أبا القاسم الطيب سنة (524 هـ / 1129 م) وجعله ولي عهده، كتب إلى السيدة الحرة يبشرها بمولد ولده الإمام أبا القاسم الطيب ويعرفها أنه ولي عهده (5)، وهذا أن دلّ على شيء أنما يدلّ على أن الخليفة الأمر كان يعلم بمصير دولته، ولهذا حاول أن يعلم أنصاره بولادة ابن له وهو الذي يخلفه في منصب الإمامة، أن العلاقات بين الملوك الصليبيين في اليمن والدولة الفاطمية في مصر كانت متواصلة فيما بينهم، وذلك من خلال المراسلات المتبادلة بينهما في كافة الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية.

ثانياً / موقف الدويلات الحاكمة في اليمن من الدولة الصليحية

(1) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة، كان يشغل منصب إدارة الخزانة الأفضلية في مصر، غزير الحفظ مستبصراً في المذهب الإسماعيلي، لقب من قبل الخلافة الفاطمية "بالأمير المنتخب عن الخلافة، فخر الدولة العلوية، الموفق في الدين، ولي امير المؤمنين" ولما قدم ابن نجيب الدولة إلى اليمن موفداً من الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله سنة (513هـ/1119م) وداعياً له، لمعاونة السيدة الحرة للقضاء على الثورات، فأخضع الإمارات المتمردة، فعزّ جانب الحرة وأنقم أهل اليمن، إلا أنه بدأ منذ سنة (519هـ / 1125م) يسيء إليها ويستخفّ بأمرها ويدّعي أنها قد خرفت واستحقت أن يحجر عليها، وحاول أن ينتزع الحكم منها، ونتيجة لتصرفات ابن نجيب الدولة الخاطئة مع السيدة الحرة واهل اليمن اشتكوا به للخليفة الأمر الفاطمي فلما تأكد للرسول صدق شكوى اهل اليمن عاد إلى مصر مصطحباً معه شكوى أخرى منهم وعملة نزارية، لذلك ارسل الخليفة الأمر الفاطمي ابن الخياط للقبض على ابن نجيب الدولة فتم القبض عليه وارسل إلى مصر حيث قتل بها. للتفصيل اكثر أنظر: الجندي، ابي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف (ت732هـ / 1332م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الاكوع، ط1 (صنعاء: مكتبة الارشاد، 1995م)، ج2، ص498؛ أبا مخرمة، تأريخ ثغر عدن، ص132؛ ابن الديبع، قرّة العيون، ق1، ص274؛ الحداد، التأريخ العام لليمن، مج2، ص263.

(2) ابن ميسر، اخبار مصر، ص106.

(3) سرور، النفوذ الفاطمي، ص90.

(4) سرور، النفوذ الفاطمي، ص80.

(5) عمارة اليمني، تأريخ اليمن، صص128-129؛ النوبري، نهاية الارب، ج28، ص191.



1 / بني نجاح في زيد (412-554هـ / 1021-1159م)

واجه علي الصليحي منذ قيام دولته منافساً قوياً ، بل اكبر منافس له في بلاد اليمن ، وهو نجاح الحبشي (1) ، الذي اقام دولته بعد سقوط دولة(2)بني زياد (3) سنة (409هـ / 1018م) ، والذي كان موالياً للخلافة العباسية و اعلن الخطبة للخليفة (4) القادر بالله العباسي (5) . وبذلك ظهرت في بلاد اليمن قوتان

(1) نجاح الحبشي : أبو الملك سعيد الاحول وأبو المكرم الفاضل وأبو الطامي جياش وغيرهم من موالي امراء دولة بني زياد نشأ في أمانة حسين بن سلامة وزير الدولة الزيادية، وحين آل الأمر إلى طفلٍ من بني زياد وهو الأمير عبد الله بن أبي الجيش آل زياد كفلته عمته، ولم يكن لهما في أمر الأمانة حول ولا طول، فقام عبدان من مواليهما، وهما (مرجان) و(نفيساً)، بالغدر بهما، وقتلتهما قتلاً بشعاً سنة (407هـ/ 1016م)، ولمّا علم نجاح بما حدث للطفل وعمته -وكان يجلبهما- قصد مدينة زيد في جموعٍ عظيمة ، وكان في مدينة تُعرف باسم (المهجم) في وادي (سررد) من تهامة اليمن ف وقعت حربٌ كبيرة ظفر فيها نجاح، وقُتل نفيش، وألقي القبض على مرجان، فقتله قصاصاً، ودخل نجاح زيد سنة (412هـ/ 1022م) . ثم أعلن نجاح تأسيس دولته في زيد، وقد أيّد الخليفة القادر بالله العباسي الأمير نجاح بمرسوم النيابة ومنحه لقبه: (المؤيد) و(نصير الدين)، وفوّض إليه النظر العام في الجزيرة اليمنية، وتقليد القضاء من يراه أهلاً لذلك، وضربت السكة (العملة) باسمه ، ، قتله علي الصليحي سنة (452هـ / 1060م) . للتفصيل اكثر أنظر : عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص 51 ؛ ابن المجاور ، تأريخ المستبصر ، ق 2 ، ص 71 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ق 2 ، ص 334 .

(2) ابن خلدون ، التأريخ ، ج 4 ، ص 136 .

(3) الدولة الزيادية : وهي اول دولة أنشأها محمد بن زياد في اليمن بتشجيع من الخليفة المأمون العباسي في سنة (203هـ / 819م)، عندما قلده اعمال تهامة ، واستطاع بناء زيد سنة (204هـ / 819م) واتخذها عاصمه له ، واستمرت هذه ←الدولة في أبناء ابن زياد واحفاده حتى سنة (409هـ / 1018م) . للتفصيل اكثر أنظر : عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، صص 36-37 ؛ القصير ، سيف الدين ، ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن ، ط 1 (بيروت : دار الينابيع ، 1993م) ، صص 22-23 .

(4) ابن الديبع ، قرة العيون ، ق 1 ، ص 334 ؛ العرشي ، بلوغ المرام ، ص 15 .

(5) احمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر بالله بن احمد المعتضد بالله بن ابي احمد بن الموفق بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ، يكنى أبا العباس ولد سنة (336هـ / 947م) ببيع بالخلافة بعد خلع الطائع بالله في شهر رمضان سنة (381هـ / 991م) أي بعد نصف قرن تقريبا من سيطرة البويهيين الشيعة على الخلافة العباسية ، وطالت أيامه ، وكان حازما مطاعاً ، حليماً كريماً ، هابة من كانت لهم السيطرة على الدولة من الترك والديلم ، فأطاعوه ، واحبه الناس فصفا له الملك ، وجدد امر الخلافة ، وعظم ناموسها ، ويذكر ابن الاثير بقوله : " في أيامه ظهرت العرب ، وقام الإسلام ، ومكنت الجزيرة والشام ، وفتحت السند والهند " توفي سنة (422هـ / 1031م) ، وكانت مدة خلافته احدى وأربعين سنة وثلاثة اشهر ، . للتفصيل اكثر أنظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج 7 ، ص 444 ؛ ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن (ت643هـ / 1245م) ، طبقات فقهاء الشافعية ، تحقيق : محي الدين علي نجيب ، ط 1 (بيروت : دار البشائر ،



متعارضتان ، الأولى : الدولة الصليحية التي تدين بالمذهب الإسماعيلي ، وتعلن الولاء والطاعة للخليفة الفاطمي المستنصر بالله ، والثانية : الدولة النجاشية التي تقيم الخطبة للخليفة العباسي في بغداد . (1)

وكان نجاح حاكماً قوياً مهاب الجانب ، وتمتع بكثير من مظاهر الاستقلال في دولته ، فصار يركب المظلة كغيره من السلاطين (2) ، ويسك العملة بأسمه ، وبلغ من ازدياد نفوذه أن فوض إليه الخليفة العباسي القادر بالله تقليد القضاء لمن هو اهل له (3) ، كما عهد إليه بالنظر في شؤون البلاد اليمنية ، ولقبه المؤيد نصير الدين (4) . وكان العداء شديداً بين الدولتين النجاشية والصليحية فكل منهما يدين بمذهب معارض لمذهب الآخر ، وكل منهما يطمع في ملك الآخر ، او على الأقل يخشى على ملكه من الآخر . لذلك حرص نجاح على قمع كل محاولة يقوم بها دعاة الإسماعيلية لنشر دعوتهم في بلاد اليمن (5) ؛ ولهذا عمد الصليحي إلى مداراة نجاح ، واطهر أنه يدين بالطاعة له (6) ، واخذ يتوود إليه ليأمن جانبه ؛ لأن دولته ما زالت في أثر التأسيس ، ولا يستطيع محاربتة والتصدي له ، فعول على التخلص منه بالحيلة والخديعة (7) ، فيذكر ابن خلدون (8) أن علي الصليحي أهدى إليه جارية حسناء سنة (452هـ / 1060م) ، وشغف نجاح بها حباً وقربها إليه ، ووضع كل ثقته فيها فلما اطمأن إليها وشعرت هي بذلك دست له السم ، فمات على اثر ذلك .

(1992م) ، ج1 ، ص324 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج11 ، ص412 ؛ الكتبي ، محمد بن شاعر (ت764هـ / 1362م) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : احسان عباس ، ط1 (بيروت : دار صادر ، د.ت) ، ج1 ، ص58 .

(1) ابن الديبع ، قرة العيون ، ق1 ، ص334 ؛ الحداد ، التأريخ العام لليمن ، ص212 .

(2) الخزرجي ، العسجد ، صص103-104 . الكربلائي والغانمي ، نساء البلاط الصليحي ، صص259-262 .

(3) الخزرجي ، العسجد ، ص104 ؛ الحداد ، التأريخ العام لليمن ، ص212 .

(4) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، صص11-12 ؛ الخزرجي ، العسجد ، ص104 .

(5) العرشى ، بلوغ المرام ، ص15 .

(6) ابن الديبع ، الفضل المزيدي ، ص56 .

(7) عمارة اليمني ، المفيد ، ص117 .

(8) التأريخ ، ج4 ، ص144 .



غير أن أولاد نجاح لم يقفوا مكتوفي الايدي تجاه هذا العمل ، بل عولوا على استرداد ملكهم ،فتزعم الثورة فرح الحبشي في زبيد بتحريض من سعيد الاحول ، وجمع الاحباش⁽¹⁾ من حوله ، وحرصهم على استرداد زبيد بقوله : " أنه قد اشتهر امركم فتلافوا نفوسكم والا فإنه قد حان هلاككم " (2) فعلم الصليحي بحركة فرح المعادية لحكمه ، وامر بالقبض عليه ، وجيء به إلى الصليحي مقيداً بالسلاسل ، فأمر بقتله . فثار الاحباش في زبيد وما جاورها . وقتلوا عمال الصليحيين وأنصارهم . ونهبوا أموال اهل حراز (3) ولم تنته حركة الاحباش عند هذا الحد ، بل تحينوا الفرص المناسبة لقتل علي الصليحي ، والتخلص منه ، ومن نظام حكمه ومن دولته الإسماعيلية وإعادة الحكم النجاشي الموالي للخلافة العباسية (4) وهنا يؤكد ابن الديبع⁽⁵⁾ أن مؤامرة حيكمت ضد علي الصليحي اشترك فيها الملوك الذين كانوا في جيش علي الصليحي مستنداً في ذلك إلى قوله : " وكانت اخبار الصليحي عنده في كل وقت "

لذلك اثناء ذهاب علي الصليحي لاداء فريضة الحج ، استخلف ابنه المكرم بصنعاء⁽⁶⁾ ، واستصحب معه امرء اليمن خوفاً من تأمرهم على ولده واقصائه عن الملك⁽⁷⁾ ، كما اخذ زوجته السيدة أسماء بنت شهاب⁽⁸⁾ وبعض افراد اسرته ، وبينما هو في طريقه إلى مكة وفي مدينة المهجم في مخيم ضيعة ام

(1) الاحباش : وهم العبيد الذين كانوا بقيادة نجاح الذي تمكن من تأسيس الدولة النجاشية بعد أن قضى على الدولة الزيادية عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، صص 44-45 .

(2) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص 113 .

(3) الحمزي ، عماد الدين ادريس بن علي (ت 714هـ / 1314م) ، تأريخ اليمن من كتاب كنز الاخير في معرفة السير والخبار ، تحقيق : عبد المحسن مدحج ، ط1 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1992م) ، ص 79 .

(4) سرور ، سياسة الفاطميين الخارجية ، ص 80 .

(5) الفضل المزيدي ، ص 57 .

(6) أبا مخزومة ، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر ، ط1 (جده : دار المنهاج ، 2008م) ، مج3 ، ص 536 .

(7) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 56 .

(8) أسماء بنت شهاب : هي زوجة مؤسس السلالة الصليحية علي الصليحي ، وكان ولدها المكرم (ت 477هـ / 1084م) ، قد اصبح الحاكم الصليحي الثاني في سنة (459هـ / 1067م) كما كانت مسؤولة أيضاً عن تربية اروي الصليحية وتعليمها المبكر في القصر ، لعبت أسماء أثراً نشطاً في شؤون الدولة الصليحية خلال عهدي زوجها وابنها وحتى وفاتها ، وتعد من النساء الشهيرات كان يخطب لها على المنابر مع زوجها ، وكانت لا تستر وجهها اذا حضرت مجلساً ولقبت (بالحرة الصليحية) وهي امراة شريفة عاقلة ومن اعيان النساء وحرارهن . للتفصيل اكثر أنظر : عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص 283 ؛ الخزرجي ، العقد الفاخر ، مج5 ، ص 2485 ؛ الهمداني والجهني الصليحيون ، صص 94-95 .



الدهيم⁽¹⁾ ، الذي من المحتمل أنه قد مكث فيه للاستراحة من عناء السفر ولقضاء وقت القيلولة تجنباً من وهج الحر حيث كان من عادة المسافرين تجنب السفر في منتصف النهار والسير في الأوقات الأخرى ، باغته النجاشيون⁽²⁾ .

وفي تلك الأثناء قتلوه واخاه عبد الله⁽³⁾ ومن معه من رجال الصليبيين وذلك سنة (459هـ / 1066م)⁽⁴⁾ ، اثناء ذهابه للحج واستولى آل نجاح على خزائن الصليحي وذكائره وخيله⁽⁵⁾ ، واسروا زوجته السيدة أسماء ، وبالغوا في استفزازها وازعاجها ، وجعل سعيد الاحول رأس زوجها وأخيه إمام هودجها في طريقها إلى الاسر⁽⁶⁾ ، وسار سعيد إلى زبيد واستعادها من الصليبيين ، وعاد إلى بني نجاح ملك تهامة بأسرها ، كما كان لأبيهم من قبل ، واقامت أسماء في الاسر

- (1) ام الدهيم : ويسمى ام معبد ، موضع بين مكة والمدينة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص414 .
- (2) الخزرجي ، العسجد ، ص106 ؛ العرشي ، بلوغ المرام ، ص15 .
- (3) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، صص93-94 ؛ أبو الفداء ، المختصر ، ج1 ، ص539 ؛ القطب ، محمد علي ، الفاطميون بين صحة النسب وتزوير التاريخ ، ط1 (بيروت : المكتبة العصرية ، 2000م) ، صص76-77 .
- (4) لقد اختلفت المصادر في السنة التي قتل فيها علي الصليحي فبعضهم اتفقا في السنة ولكن اختلفوا في اليوم حيث ذكروا أنه قتل سنة (459هـ / 1066م) . أبو الفداء ، المختصر ، ج1 ، ص539 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، ص274 ؛ محمود ، تأريخ اليمن السياسي ، ص185 . وبعضهم ذكروا سنة (437هـ / 1080م) . الذهبي ، دول الإسلام ، ص242 ؛ الفاسي ، تقي الدين محمد بن احمد الحسني (ت832هـ / 1428م) ، العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998م) ، مج5 ، ص303 . أما الكبسي فقد ذكر أن علي الصليحي قتل سنة (458هـ / 1065م) . محمد بن إسماعيل ، اللطائف السنوية في اخبار الممالك اليمنية ، تحقيق : أبو حسان خالد أبا زيد الانزاعي ، ط1 (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، 2005م) ، ص71 ؛ علي ، غاية المرام ، ق1 ، ص256 . والاصح ما جاء في السجلات المستنصرية فقد جاء في السجل الذي بعثه الخليفة المستنصر بالله إلى الملك المكرم والذي اظهر فيه اسفه على وفاة والده علي الصليحي ثم نادى بالمكرم ملكا بعده والذي كان في سنة (460هـ / 1067م ←) . سجل رقم 40 ، صص137-140 ويؤيد ذلك عمارة اليمني حيث قال : " أن قتله كان في يوم السبت الثاني عشر من ذي القعدة سنة 473هـ / 1080م وقيل سنة 459هـ / 1066م وهي رواية صحيحة" تأريخ اليمن ، ص55 .
- (5) الحمزي ، تأريخ اليمن ، ص79 ؛ اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن اسعد (768هـ / 1366م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه ، خليل منصور ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1997م) ، ج3 ، ص82 .
- (6) الحمزي ، تأريخ اليمن ، ص79 .



في زبيد سنة كاملة (1) أنقطعت فيها اخبارها عن ابنها المكرم (2) وفي قاعة منصوب فيها رأس زوجها واخيه (3)، ومن المرجح أن سعيد الاحول كان يقصد من إبقاء أسماء أسيرة لديه ، الضغط على المكرم لكي لا يحاربه خوفاً على امه من القتل والتوصل معه إلى اتفاق ينهي الحرب بينهما ويترك بني نجاح يحكمون تهامة .

ولما تولى المكرم الصليحي الحكم ، حاول إعادة هبته دولته واخذ الثأر من قاتلي ابيه فجهز جيشاً وزحف باتجاه زبيد لأنقاذ امه من الاسر، واستعادة البلدة من بني نجاح والتخلص منهم ، والأنتقام مما ألحقه بوالده وافراد اسرته ، (4) وكانت السيدة أسماء قد عملت حيلة ، وارسلت رسالة إلى ابنها المكرم تستثيره ، وتطلب منه أن ينهض لفك اسرها ، وبعثت الكتاب في رغيف خبز مع احد السائلين (5) ، وقرأ المكرم الكتاب على أنصاره ، فثارت حميتهم ، ودبت الحماسة في رؤوسهم ، واجمعوا لاطلاق سراحيها وتخليصها من النجاشيين . (6) وقام الشعراء والخطباء ، يستفزون العرب للأخذ بثأر ملكهم ، وأنشد الحسين بن علي القمي (7) قصيدة منها :

- (1) الخزرجي ، العسجد ، ص 59 ؛ وقيل ثمانية اشهر . الكبسي ، اللطائف السنية ، ص 73 .
(2) الوصابي ، الاعتبار ، ص 49 ؛ الخزرجي ، العسجد ، ص 59 .
(3) عمارة اليمني ، المفيد ، ص 127 .
(4) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، صص 125-126 .
(5) الحمزي ، تأريخ اليمن ، ص 79 ؛ الجندي ، السلوك ، ج 2 ، ص 488 ؛ الخزرجي ، العقد الفاخر ، مج 5 ، ص 2486 .
(6) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 57 ؛ أبا مخزومة ، تأريخ ثغر عدن ، ج 2 ، ص 8 ؛ ابن خلدون ، التأريخ ، ج 4 ، ص 138 .

(7) أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد القمي : من شعراء الدولة الصليحية في بلاد اليمن ، ولد بمدينة زبيد سنة (530هـ / 1135م) ، اخذ العلم عن ابيه ، وكان والده علي بن محمد القمي شاعرا وكاتباً مرموقاً ، من اعيان زبيد ، عينه علي الصليحي وزيراً لوالي تهامة اسعد بن شهاب ، واخذ ابن القم عن ابيه الاداب والفنون ، والتحق بديوان الأتشاء في عهد المكرم الصليحي وكان مقرباً من البلاط الصليحي ، وقوبل لمكانته الاجتماعية وموهبته الأدبية بحفاوة لدى الحكام ، وكان في شعره يمتدح الصليحيين ويهجو النجاشيين ، ونشأت بينه وبين جياش بن نجاح عداوة وخصه في بعض قصائده بالهجاء ، كان شيعياً على المذهب الإسماعيلي ، وهو المذهب الرسمي في الدولة الصليحية ، الف القمي عدداً من الرسائل الأدبية ، واجاد نظم الشعر ، كان شاعر للملك المكرم الصليحي والسيدة اروى الصليحية ، وقال عمارة : " أنه كان شاعراً مترسلاً يكتب عن الملكة الحرّة بنت احمد الصليحي " وفي اخر حياته غادر زبيد لخلاف وقع بينه وحكام المدينة لكنه عاد اليها وتوفي فيها سنة (550هـ / 1155م) . تأريخ اليمن ، ص 228 . للتفصيل اكثر أنظر : ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج 10 ، ص 130 ؛ الاصفهاني ، خريدة القصر ، ج 3 ، ص 74 ؛ فروخ ، عمر ، تأريخ الادب



ولا تهدي ثأر المظفر أنه
بنو لكمو مجدأ وشاد لكم فخرأ
سرى نحو بيت الله قاصداً
يروم من الله المثوبة والاجرا
اقحطان هزى البيض واعتقلى السمرا
وردى العوالى من دماء العدا حمرا (1)

وبذلك اتخذ العداء بين الصليحيين والنجاحيين شكل عداء عنصري بين العرب اليمانية والاحباش ، ولم يبق على هؤلاء الاحباش في اليمن الا سنيتهم ، اذ وجد المخالفون للاسماعيلية في الفكر والعقيدة من دولة بني نجاح ملاذاً وحصناً وحامياً لمعتقداتهم من الإسماعيلية وآرائهم التي يعتقدون ببطلانها .

ومهما يكن من امر فقد قاد المكرم الصليحي جيش العرب في زبيد ، واشتبك مع جيش سعيد الاحول ، سنة (460هـ / 1067م) واشتدت الحرب بينهما ، وأنتصر العرب على الاحباش أنتصاراً رائعاً ، وقتل من الاحباش كثيرون (2) ، وفي ذلك الوقت جعل المكرم اكبر همه تخليص امه من الاسر ، فأسرع نحوها بجزء من جنده إلى دار شحار الذي كانت مسجونة فيه ، وذلك خوفاً من اسراع النجاحيين اليها قبله ، واصابتها بضرر واخراجها منه وهروبهم بها ، فسبقهم إلى امه أسماء وخلصها من الاسر ، أما بقية جيشه فقد ذهبوا لمتابعة ومطاردة النجاحيين (3) وقد اتاحت فرصة أنشغال المكرم بتخليص والدته من الاسر ، أن تمكن أولاد نجاح من الهرب إلى جزيرة دهلك (4) وينجون من القتل . (5)

ويبدو أن نجاة سعيد الاحول كانت نتيجة لأنشغال المكرم الصليحي ومن معه من اجل الوصول إلى والدته وأنقاذها .

العربي من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني ، ط4 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1981 م) ، ج3 ، صص 379_381 .

(1) الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص88 ؛ الحداد ، التأريخ العام لليمن ، ص242 .

(2) عمارة اليمني ، المفيد ، ص115 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص124 ؛ محمود ، تأريخ اليمن السياسي ، ص157 .

(3) الحمزي ، تأريخ اليمن ، ص79 ؛ الخزرجي ، العسجد ، ص60 ؛ ابن الديبع ، قرّة العيون ، ق1 ، ص259 .

(4) دهلك : جزيرة في بحر اليمن وهي مرسى بين بلاد الحبشة واليمن ، المسافة بينهما وبين بلاد الحبشة نصف يوم في البحر ، تبعد عن ميناء الحديدية 50 كم داخل البحر الأحمر ، كانت منفى للمعارضين لشدة حرارتها ورطوبتها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص492 .

(5) ابن الديبع ، قرّة العيون ، ق1 ، ص259 .



ودخل المكرم الصليحي زبيد ، وخطب في الناس خطبة العيد ، وحمد الله على أن وفقه في الاخذ بثأر ابيه ، وأنقاذ امه من الاسر (1) ، ومما قاله : " اللهم وتغمد بغفرانك ورحمتك ورضوانك عبد امير المؤمنين ... اللهم واوزعنا شكر ما أنعمت به علينا من توحيدك لنا بإدراك ثأره من الظالمين والادالة له من اعدائه الفاسقين ، حتى صاروا بأسيافنا حصيداً خامدين ، فما بكت عليهم السماء والأرض ، وما كانوا منظرين " (2)

أما مصير الاحول فقد لاحقته قوات الصليحي وألقت القبض عليه في سنة (461هـ / 1085م) وقتل ، وحملت رأسه إمام هودج زوجته ام المعارك ، كما فعل سعيد الاحول بأسماء بنت شهاب ، ثم سار الجند الصليحي بأمر المعارك ورأس سعيد إلى الملكة اروى(3) ، وسُرت بذلك ، لأنها اخذت بثأر أسماء وعلي الصليحي ، وقالت : " ليت لك عيناً ترى يا مولاتنا أسماء " (4) .

على أن جيش بن نجاح (5) لم يستسلم لمقتل أخيه وضياح مملكته ، بل قرر استرداد زبيد وتهامة ، فراسل الاحباش في زبيد وما حولها (6) حتى اجتمع لديه عدة آلاف ، وتمكن من استرداد زبيد ، وعلى اثر ذلك استرد بنو نجاح ممتلكاتهم التي اغتصبها منهم الصليحيون (7) ، ولم يزل بنو الصليحي وبنو نجاح

(1) الحمزي ، تأريخ اليمن ، صص 79-80 ؛ ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 58 .

(2) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 140 .

(3) عمارة اليمني ، المفيد ، 145 .

(4) ابن الديبع ، الفضل المزيد ، ص 60 .

(5) جيش بن نجاح الحبشي: أبو الطامي، وأبو فاتك صاحب تهامة اليمن. كان داهية شجاعا، عارفا بالتاريخ، أدبيا، له شعر يلقب بالملك المكين، وظهير الدين، والعدل. وكان أبوه (نجاح) وهو من موالى حسين ابن سلامة (مولى آل زياد ملوك اليمن) قد استولى على اليمن، وتمكن فيه، ثم ظهر علي الصليحي وتغلب على (نجاح) وسمه، فهرب أولاد نجاح. وعاد سعيد الأحول بجيش من السودان، فقتل الصليحي، واستولى على زبيد. ثم قتل سعيد الأحول ، فسافر جيش إلى الهند، فأقام ستة أشهر وأشاع أنه مات. وعاد إلى اليمن مستخفيا، فلم يزل يحشد حوله الجماعات، ويدخل مدينة زبيد بزوي الهنود ، حتى اجتمع له خمسة آلاف حربة، واستولى على زبيد. واستمر ملكه لتهامة إلى أن مات. للتفصيل اكثر أنظر : أبا مخزومة ، قلادة النحر ، مج 3 ، ص 536 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 2 ، ص 148 .

(6) العرشي ، بلوغ المرام ، صص 15-16 .

(7) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 56 وما بعدها .



يتواصلون على ملك تهامة ، فكان اذا اقبل الشتاء هبط بنو الصليحي إلى تهامة⁽¹⁾ ، وتوجه بنو نجاح إلى دهلك ، فيقبض بنو الصليحي خراج تهامة ، ويسقطون عن الرعية ما قد سلموه إلى بني النجاح في أيام الصيف والخريف ، ويمكثون في تهامة إلى أيام الصيف⁽²⁾ ، ريثما يرتفعون عنها إلى بلادهم ، فيخرج بنو نجاح إليها ، ويقبضون الضرائب المقررة عليها ، ويسقطون عن أهلها ما سلموه إلى بني الصليحي وعلى هذا النمط جرت عادتهم مدة من الزمان .⁽³⁾

وكان جيش إذا عاد إلى زبيد نشرت المصاحف ، وابتهلت له الرعايا بالدعاء وخرج العلماء والفقهاء من عزلتهم يعظون الناس في المساجد⁽⁴⁾ ، ويبدو ذلك لأن اهل زبيد سنيون يعارضون الإسماعيلية .

على أن جيش أراد أن يستقر به المقام في زبيد ، فأعد العدة لمنع الصليحيين من العودة إلى زبيد ، وأنضم إليه الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس⁽⁵⁾ وكثير من زعماء الاحباش في تهامة ، وكتبوا الداعي سباً نائب الملكة اروى غدرأ يطلبون منه الذهاب إلى زبيد ودخولها ، فلما بلغ الداعي سباً الصليحي باب زبيد ، أعد جند جيش والشريف كميناً لسباً وجنده⁽⁶⁾ ، ودارت بينهم موقعه عرفت (بالكظائم) سنة (479هـ / 1086م)، هزم على اثرها الداعي سباً ونجا بشق النفس ، وملك جيش زبيد ، ولم يعد ينازعه فيها

(1) الحريري ، محمد عيسى ، معالم التطور السياسي في دولة بني نجاح باليمن وعلاقتهم بالصليحيين (412هـ / 1021م) - (554هـ / 1559م) ، ط1 (الكويت : دار القلم ، 1984م) ، ص56 .

(2) ابن الديبع ، الفضل المزيدي ، ص59 .

(3) عمارة اليمني ، المفيد ، ص128 ؛ الكبسي ، اللطائف السنية ، ص79 .

(4) عمارة اليمني ، المفيد ، ص128 ؛ الخزرجي ، العسجد ، ص64 .

(5) يحيى بن حمزة بن وهاس : هو من اشراف تهامة عسير ، وهم ينتسبون إلى موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، وهم أقارب لاشراف مكة وذريتهم لا تزال معروفة في تهامة عسير والذي تولى القسم الجنوبي من المخلاف السليماني الذي كان يعرف قبل توحيد المخلاف باسم مخلاف حكم بالإضافة إلى حرض ، الا أن خلاف دب بينه وبين أخيه عيسى صاحب اعمال مخلاف عثر (القسم الشمالي من المخلاف السليماني) ، فأدى إلى اقدام يحيى على قتل أخيه عيسى والأفراد بحكم المنطقة كاملة وقد استمر يحيى بن حمزة في حكم المنطقة إلى مقتله على يد ولدي عمران بن المفضل الصليحي اللذين قدما إلى تهامة وقتلاه أنتقاما لمقتل والدهما على يديه في معركة الكظائم التي وقعت بين جيوش سباً الصليحي وجيوش جيش بن نجاح في زبيد . علي ، غاية الأمانى ، ص275 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص152 هامش 3 .

(6) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص151 .



منازع . (1) على أن الملكة اروى لم تتغاضى عن عودة زبيد إلى النجاشيين الأعداء التقليديين لآل الصليحي ، فأمرت صاحب حصن الشعر (2) أن يباغت جيش بجيش كثيف ، وفعلاً أنقض على جيش وجنده ، ونكل بهم ، ولما توفي جيش سنة (498هـ / 1104م) (3) ، حدث خلاف بين ابنائه فيما يتولى الحكم بعده فتولى ابن جيش الفاتك (4) كخلف لابيه سنة (498-503هـ / 1104-1109م) ، نازعه في الملك اخويه إبراهيم وعبد الواحد (5) ، واستطاع كل واحد من تجميع الأنصار غير أن الأغلبية من الجيش ألتف حول عبد الواحد الأخ الأصغر مما أدى إلى أنقسام الجيش النجاشي بين الاخوة المتخاصمين ، وفي النهاية أنتصر فاتك على اخوته . (6)

وبوفاة فاتك سنة (503هـ / 1109م) خلفه ابنه منصور ، وكان غلاماً صغيراً فسيطر على البلاد عبيد ابيه ، فأعرض عمه إبراهيم بن جيش ، واشتبك خارج زبيد في قتال مع عبيد فاتك ، فلما سمع اخوهم عبد الواحد بذلك ثار في زبيد وملكها ودخل دار الأمانة . (7)

أما عبيد فاتك بن جيش ومولاهم المنصور بن فاتك ، فقد لجأوا إلى الملك المفضل بن ابي البركات صاحب التعكر والملكة اروى فأكرما وفادتهم ، وطلب عبيد فاتك من المفضل مساعدتهم في استرداد زبيد

(1) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 59 .

(2) الشعر : قرية في بني عمر من بلاد يريم . الحجري ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 3 ، ص 454 .

(3) زامبور ، ادوارد فون ، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، اخرجته ، زكي محمد حسن بك وحسن احمد محمود ، ط 1 (بيروت : دار الرائد العربي ، 1980م) ، ص 181 .

(4) أبو المنصور الفاتك بن جيش بن نجاح الحبشي الجزلي ، ولد سنة (482هـ / 1089م) ابن الجارية الهندية التي تزوجها جيش وجاء به إلى اليمن ، وفي ليلة ميلاده تولى والده الملك ، فلما نشأ علمه ابوه ، وادبه ، وهذبه ، حتى كان من اكمل الرجال واشدهم بأساً ، ملك تهامة فيما بعد . أبا مخرمة ، قلادة النحر ، مج 3 ، ص 13 .

(5) عبد الواحد بن جيش بن نجاح ، احد ملوك دولة بني نجاح (412هـ / 553م) ، حكم والده اليمن بعد وفاة أخيه سعيد ، واستمر حكمه ثلاثين سنة . عمارة اليمن ، تاريخ اليمن ، صص 100-101 ؛ أبا مخرمة ، قلادة النحر ، مج 2 ، صص 13-14 .

(6) الحمزي ، تاريخ اليمن ، ص 88 ؛ الوصابي ، الاعتبار ، ص 73 .

(7) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 67 ؛ الوصابي ، الاعتبار ، ص 73 ؛ الخزرجي ، العسجد ، ص 112 .



مقابل أداء ربع متحصل البلاد لهم⁽¹⁾، فأستجاب لهم ، وأعاد زبيد إلى منصور بن فاتك ، وطرد منها عبد الواحد⁽²⁾، وبذلك ضعفت دولة بني نجاح ، وأصبحت تستمد القوة والدعم من اعدائها السابقين الصليبيين .

ولم يعد لاولاد فاتك بن جياش من الامر سوى النواميس الظاهرة من الخطبة لهم بعد بني العباس والسكة والركوب بالمظلة في المواسم والاعیاد⁽³⁾ . أما الامر والنهي والتدبير وإقامة الحدود واجازة العقود فلعبدهم الوزراء .⁽⁴⁾

وأول هؤلاء الوزراء العبيد أنيس الفاتكي⁽⁵⁾، الذي تطلع إلى التخلص من سيده ، والاستقلال بالدولة ، فعمل لنفسه مظلة للركوب وضرب سكة باسمه ، ولكن مولاه منصور بن فاتك عرف بما يخطط له ، فدبر مؤامرة تخلص بها منه سنة (517هـ / 1123م) .⁽⁶⁾

وبمقتل أنيس تولى امر الوزارة الوزير مَن الله الفاتكي (518-524هـ / 1124-1130م)⁽⁷⁾، وهو من العبيد الاحباش وعرف بالكرم والشجاعة ، واحرز عدة أنتصارات على أعداء الدولة وهزمهم ؛ وصددهم عن بلاده ،⁽⁸⁾ لكنه هذا حذو سلفه أنيس الفاتكي ، فتطلع إلى أنتزاع المُلْك لنفسه من سيده فقتل منصوراً بالسّم وجعل لولده فاتك ابن السيدة علم ،⁽⁹⁾ وقد ذهب مَن الله الفاتكي ضحية مؤامرة دبرتها ضده

(1) ابن الديبع ، قرة العيون ، ق 1 ، ص 350 .

(2) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص 101 ؛ علي ، غاية الأمانى ، ق 1 ، ص 34 .

(3) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 68 ؛ أنظر الملحق رقم (5) .

(4) الخزرجي ، العسجد ، ص 115 .

(5) أنيس بن عبد الله الفاتكي الجزلي الحبشي ، اول من ولي الوزارة من عبيد فاتك بن جياش صاحب زبيد ، وخاض الكثير من الحروب مع العرب واراد قتل مولاه المنصور بن فاتك الا أنه فشل في ذلك . أبا مخرمة ، قلادة النحر ، مج 4 ، ص 14

(6) الوصابي ، الاعتبار ، ص 75 ؛ أبا مخرمة ، قلادة النحر ، مج 4 ، ص 14 .

(7) مَن الله الفاتكي : احد عبيد بني نجاح ، من كرام الوزراء واعيانهم في الشجاعة والكرم، استوزره السلطان منصور بن فاتك بن جياش سنة (517هـ / 1123م) وقتل سيده منصور بالسّم وولى ولده فاتك الذي كان طفلاً وقتل مسموماً على يد احدى الجوارى سنة (524هـ / 1129م) . الخزرجي ، العقد الفاخر ، ج 4 ، صص 2189-2190 . اما عمارة اليمني فيذكر ان الذي دبر مقتله بنت معارك بن جياش لان يده امتدت على بنات الملوك وغيرهن . تأريخ اليمن ، صص 125-126 .

(8) الحداد ، عبد الله عبد السلام صلاح ، الاستحكامات الحربية بمدينة زبيد من نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية (204-

923هـ / 1517-819م) ، ط 1 (صنعاء : دار الكتب ، 2004م) ، ص 39 .

(9) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 69 ؛ الوصابي ، الاعتبار ، ص 76 .



أحدى الجوارى سنة (524هـ / 1130م) ⁽¹⁾، واستمر الحال ما بين تنصيب وتناحر الوزراء ومحاولتهم الاستحواذ على السلطة حتى سنة (529هـ / 1134م) ⁽²⁾ بتولي الوزارة سرور الفاتكي (529-551هـ / 1134-1156م) الذي حاول إعادة هيبة الوزارة إلا أنه لم يستطع وكانت نهايته على يد رجل من أصحاب علي بن مهدي سنة (551هـ / 1156م) ⁽³⁾.

وعلى الرغم من أن الدولة النجاشية كانت ممثلة للخلافة العباسية وأن سيطرتها يجب أن تمتد إلى اليمن كله ، إلا أن الصليحيين تمكنوا من إزاحة نفوذهم عن معظم مناطق اليمن ، وذلك بسبب ضعف الخلافة العباسية التي لم تتمكن من صد الفاطميين عن السيطرة على مصر والشام ، ونتيجة لذلك لم تتمكن الخلافة العباسية من تقديم المساعدة لأنصارها النجاشيين في اليمن ، كما أن النجاشيين كانوا أنذاك يمرون بضعف ، في حين أن الصليحيين ظهروا كقوة جديدة في اليمن معلنين أنتمائهم إلى الخلافة الفاطمية التي كانت أنذاك في عز سطوتها ونشاطها وتوسعها . ⁽⁴⁾

وقد تميزت فترة حكمهم لتهامة اليمن أنذاك بالصراع المستمر مع الدولة الصليحية حول حكم تهامة او محاولة كل طرف إنهاء خصمه او التوسع في المناطق الأخرى ، فظل الصراع طيلة فترة بقاء الدولتين في اليمن ، حيث كان الصليحيون تارة يتمكنون من إنهاء الدولة النجاشية عن تهامة وتارة يتمكن النجاشيون من استعادة سلطانتهم عليها ، وظل ذلك إلى أن تمكن جيش من استعادة تهامة في نهاية عهد المكرم . وظلت تهامة في معظم فترات الصراع مع الدولة الصليحية تحت سيطرة النجاشيين . ⁽⁵⁾

(1) عمارة اليمنى ، المفيد ، ص181 ؛ الوصابي ، الاعتبار ، ص77 . مما يدل على كثرة الجوارى في بيوت ال نجاح .

(2) عمارة اليمنى ، تأريخ اليمن ، صص113-114 ؛ الخزرجي ، العسجد ، ص118 .

(3) أبو الحسن علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد القاهر الحميري الرعيني ، من أهل العنبرة من سواحل زبيد ، كان اباضياً يقتل من خالفه ويبيح نساؤهم واولادهم وكان يقتل المنهزم من أصحابه ويقتل الزاني وشارب الخمر وسامع الغناء ويقتل من يتأخر عن صلاة الجماعة ومن تأخر عن وعظه يوم الاثنين والخميس ، وكان من المعادين للدولة النجاشية واستطاع بذلك من امتلاك زبيد في سنة (554هـ / 1159م) وتولى ← «إبناؤه الحكم من بعده . عمارة اليمنى ، تأريخ اليمن ، ص146 ؛ الخزرجي ، العقد الفاخر ، مج4 ، صص183-185 ؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج4 ، ص220؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص182 .

(4) عمارة اليمنى ، تاريخ اليمن ، ص113 .

(5) الخزرجي ، العسجد ، ص118 وما بعدها .



ويمكن أن نقسم مدة حكم الدولة النجاشية إلى فترتين ، الفترة الأولى سيطر فيها الامراء على مقاليد الحكم ، والثانية سيطر فيها الوزراء على مقاليد الحكم بسبب تولي الامراء الأمانة وهم صغار، والملاحظ أن هذه الفترة كانت حياة الامراء والوزراء تنتهي بالقتل ، ويبدو ذلك لأنعدام الثقة بين الطرفين وتنافسهم حول السيطرة على مقاليد حكم الدولة النجاشية . ونتيجة لذلك التنافس حول السلطة ضعفت الدولة النجاشية ، فتمكن بنو مهدي من القضاء عليها سنة (554هـ / 1159م)⁽¹⁾

2 / بني زريع⁽²⁾ في عدن (460-569هـ / 1067-1173م)

كان بنو معن يحكمون عدن ، فلما استولى عليها علي الصليحي، ابقاهم حكماً عليها⁽³⁾ ، نظراً لمعرفتهم إدارة ميناء عدن التجاري ، وكسب حلفاء أقوياء يعتمد عليهم في مشكلته مع آل نجاح ، كما قدم دليلاً على تمسكه بسياسة المهادنة والملاطفة وعدم التعدي على حقوق الجوار، مقابل إعطائه مائة ألف دينار سنوياً ، ومن أجل التزام بني معن بطاعة علي الصليحي اخذ منهم احد ابناءهم رهينة عنده .⁽⁴⁾ ولما تزوج المكرم الصليحي من السيدة الحرة سنة (458هـ / 1066م)، جعل علي الصليحي مالية عدن صداقاً لها ، وامر بأن ترفع إليها سنوياً لتصرفها في شؤون قصرها وحواشيها وخدمها ، والتزم بنو معن

(1) عمارة اليمني ، المفيد ، ص 229 .

(2) بنو زريع : هم بطن من همدان من القحطانية ، من حصونهم الدملوة وهو احد الحصون الكبيرة في اليمن ، ومن السلالات الإسماعيلية التي حكمت عدن وتسمى ببني الكرم ، او بني المكرم ، نسبة إلى جدهم موسى الكرم بن الذئب اليامي الهمداني، تأسست في بادئ الامر على يد العباس بن موسى الكرم وشقيقه مسعود ، اللذين كانا قد عينهما معاً حاكمين لعدن الملك المكرم الصليحي سنة (460هـ / 1068م) ، وبوفاة العباس سنة (477هـ / 1084م) ، خلفه ولده زريع ، وعندما توفي زريع سنة (485هـ / 1092م) شغل مكانه ولده سبأ بن ابي مسعود بن زريع بن العباس الذي يعد المؤسس الحقيقي للدولة الزريعية ، وتوارث أبنائهم على السلطة ، وعند تولي الحافظ للخلافة الفاطمية سنة (526هـ / 1132م) ، رفضت الملكة الصليحية اروي الإقرار بمزاعمه في الإمامة الإسماعيلية ، ووجد حاكماً عدن الزريعيين مصلحة لهما في المحافظة على علاقات جيدة مع مصر الفاطمية ، لذلك جرى تعيين سبأ بن ابي السعود (ت 532هـ / 1138م) داعياً لدعاة الدعوة الحافظية الفاطمية في اليمن .دفتري ، معجم ، ص 155 وما بعدها ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب ، ط8 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1997م) ، ج 2 ، ص 470 ؛ أنظر الملحق رقم (6) .

(3) الخزرجي ، العسجد ، ص 83 .

(4) عمارة اليمني ، المفيد ، ص 127 .



على دفع ذلك المبلغ المتفق عليه إلى السيدة الحرة سنوياً ، وظلوا مطيعين لعلي الصليحي طيلة حكمه لليمن . (1)

ولكن بعد مقتل علي الصليحي سنة (459هـ / 1067م) وتولية ابنه المكرم (2) أعلن بنو معن استقلالهم وعدم طاعتهم للمكرم الصليحي ، الا أنه لم يتمكن من الإسراع في النزول إلى عدن لإعادة بني معن إلى طاعته ، بسبب أنشغاله بأخضاع القبائل المتمردة في اليمن وتخليص والدته من الاسر والثأر لأبيه ، (3) فأتاح ذلك الفرصة لحكام عدن الاستقلال بحكم مناطقهم لعدة سنوات ، فأول من حكمها مستقلاً عن المكرم هو السلطان عباس بن معن الذي حكمها ثلاث سنوات من (459-462هـ / 1066-1069م) . ثم خلفه بعد موته اخوه السلطان محمد بن معن . (4)

الا أن العلاقة بين المكرم الصليحي ومحمد بن معن لم تكن وثيقة ، فقد كانت بينهم صراعات ونزاعات، والتي أنتهت بالمصالحة بينهم بسيطرة المكرم الصليحي على عدن ، وذهاب محمد بن معن نحو احور (5) ، وولى المكرم على عدن ابني الكرم اليامين وعاد إلى ذي جبلة احدهما العباس الذي جعل إليه حصن التعكر مقراً له . وما يدخل من البر ، وجعل للاخر مسعود حصن الخضراء (6) وما يدخل من البحر (7) ، وقد ألزم المكرم كل من العباس والمسعود على التعهد بدفع مالية عدن إلى السيدة الحرة وقدرها مائة الف دينار سنوياً ، فكان المسعود يدفع خمسين الف والعباس خمسين الف . (8)

(1) الوصابي ، الاعتبار ، ص52، ابن الديبع ، قرة العيون ، ق1 ، ص280 ؛ العبدلي ، احمد فضل بن علي محسن ، هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ، تحقيق : أبو حسان خالد أبو زيد ، ط1 (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، 2004م) ، ص76 .

(2) عمارة اليمني ، المفيد ، ص127 .

(3) الحمزي ، تاريخ اليمن ، ص79 ؛ الجندي ، السلوك ، ج2 ، ص488 ؛ الوصابي ، الاعتبار ، ص49 ؛ ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ص48 ؛

(4) عمارة اليمني ، المفيد ، ص173 .

(5) احور : مديرية من اعمال ابين ، تقع في الوسط بين شقرة ووادي ميفعه . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ج1 ، ص92 ؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج1 ، ص39 .

(6) حصن الخضراء : حصن باليمن في جبل وصاب من عمل زبيد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص376 .

(7) الحداد ، علوي بن طاهر ، الشامل في تاريخ حضر موت ومخاليفها ، ط1 (سنغافورة : تريم للدراسات والنشر ، 1940م) ، ص111 .

(8) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص81 ؛ أبا مخزومة ، تاريخ ثغر عدن ، ج2 ، ص108 .



وكان سبب تولية المكرم للعباس والمسعود امر عدن لأنتمائهما إلى الدعوة الإسماعيلية ، وتقديم الخدمات لها ، فقد كان لهما سابقة في دخول الدعوة ، فضلاً كبيراً في مناصرة علي الصليحي في إقامة دولته ودعوته الإسماعيلية وفي مناصرة المكرم في تخليص امه من اسر النجاشيين ، والثار لأبيه منهم . (1)

واستمر بني زريع في تقاسمهم للسلطة في عدن وتوريثها لابنائهم ، فكانت جباية الأموال التجارية البرية لأبناء العباس (2) ، وجباية الأموال التجارية البحرية يتوارثها أبناء المسعود (3) ، وبقوا موالين للدولة الصليحية . وملتزمين بأعطاء مالية عدن المقدرة بمائة الف دينار سنوياً إلى السيدة الحرة في عهدي الملك المكرم والداعي سبأ الصليحي . (4)

بوفاة العباس سنة (479هـ / 1086م) ، ورثه في السلطة ابنه زريع بن العباس (5) الذي كان معاصراً لعمه المسعود في حكم عدن (6) ، فملك زريع حصن الدملة (7) في الصوا (8) سنة (480هـ /

(1) الجندي ، السلوك ، ج2 ، ص493 .

(2) وهم علي بن سبأ بن ابي السعود بن زريع بن العباس الذين ورثوا حصن التعكر في عدن الذي ولاه الملك المكرم إلى جدهم بعد أن زال عنها بني معن والذي كان يرفع خراجه إلى السيدة اروي . عمارة اليمن ، صص81-82 (3) وهم محمد بن ابي الغارات بن مسعود الذين ورثوا حصن الخضراء الذي ولاه الملك المكرم لجدهم مسعود . الخزرجي ، العسجد ، ص84 .

(4) الخزرجي ، العسجد ، ص84 ؛ صالح ، محمد امين ، بنو معن ثم ال زريع في عدن ، مجلة المؤرخ العربي ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، العدد(15) ، 1980م) ، ص318 وما بعدها .

(5) زريع بن العباس بن المكرم اليامي الهمداني ، استولى على حصن التعكر بعد موت ابيه والذي كان من دعاة الباطنية الإسماعيلية كانت لابيه سابقة حسنة مع الداعي علي الصليحي في القيام بدعوة الفاطميين ، وتقدم في خدمتهم وهو رأس الاسرة الزريعية وامتدت أمارتهم من عدن ابين والدملة وتعز إلى نقيل صيد ، قتله المفضل سنة (503هـ / 1109م) . أبا مخزومة ، تأريخ نجر عدن ، ج2 ، ص78 .

(6) الخزرجي ، العسجد ، ص84 .

(7) حصن الدملة : حصن عظيم في بلاد اليمن ، كان يسكنه الزريعيون المتغلبون على جنوب اليمن في أواسط القرن السادس الهجري ، يقع جنوب غربي الجند بنحو ثلاثين كيلو مترا . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص471 ؛ البغدادي ، مرصد الاطلاع ، ج2 ، ص534 ؛ الاكوع ، البلدان اليمنية ، (الكويت : مط ، 1985م) ، ص109 .

(8) الصلوا : جبل في بلاد المعافر ومن اعمال محافظة تعز . المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، مج2 ، ص1110



1087 م) . (1) ويبدو أن سبب استيلائه على الدملة هو تأمين القوافل التجارية البرية القادمة من وإلى عدن ، فضلاً عن زيادة محصوله المالي ، وقد ساعده في ذلك التوسع صراع الصليبيين والزواحيين حول السلطة . (2)

ولما توفي الداعي سبأ سنة (491هـ / 1098م) ، امتنع زريع بن العباس وعمه المسعود عن دفع مالية عدن إلى السيدة الحرة ، فأرسلت إليهما قائدها المفضل بن ابي البركات فحاربهما عدة مرات . وأنتهت بالمصالحة على دفع نصف المبلغ . (3)

ويتضح أن السبب في رفض بني زريع دفع المبلغ إلى السيدة الحرة ، ومصالحة المفضل لهما على النصف هو ضعف النشاط التجاري آنذاك ، وقلة الواردات المالية لهما نتيجة الصراع العسكري بين النجاشيين والصليبيين ، والذي اثر على القوافل التجارية العابرة من عدن وإليها عبر تهامة . (4)

وفي الوقت الذي ارادت فيه السيدة الحرة والمفضل بن ابي البركات إعادة منصور بن فاتك إلى السلطة في زبيد ، كتبت السيدة إلى حكام عدن سنة (503هـ / 1109م) (5) وهما زريع بن العباس وعمه المسعود تطلب منهما أن يلقيا المفضل بجيشهما في زبيد ، وبالفعل استجابا لطلبها ، فكان ذلك دليلاً على طاعتها لهما ، فسارا إلى زبيد وقاتلا قتالاً شديداً ، أنهى بقتلهما على باب زبيد في نفس السنة التي قدما فيها . (6)

وبعد موتها بقي حكم عدن يتوارث في أبناءهما أبو السعود بن زريع وأبو الغارات بن المسعود وحاولا الاثنان بعد موت المفضل سنة (504هـ / 1110م) عدم دفع الخمسين ألف دينار المخصصة

(1) إبراهيم ، محمد كريم ، عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية (476-626هـ / 1083-1228م) ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (77) ، 1985م) ، صص100-101 .

(2) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص166 ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، صص244-245 .

(3) الجندي ، السلوك ، ج2 ، ص493 ؛ الوصابي ، الاعتبار ، ص88 .

(4) السروري ، الحياة السياسية ، ص221 .

(5) عمارة اليمني ، المفيد ، ص175 ؛ ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ق2 ، ص122 .

(6) ابن الدبيع ، قرة العيون ، ق1 ، ص305 . أبا مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج2 ، ص78 .



للسيدة الحرة سنوياً ، فأرسلت إليهما قائدها اسعد بن ابي الفتوح (1) فحاربهما ثم صالحهما على دفع خمسة وعشرين ألف دينار . (2)

وحين توفي أبو الغارات بن مسعود (3) سنة (510هـ / 1116م) تولى ابنه محمد بن ابي الغارات (4) السلطة مكانه في حكم عدن وما يدخل إليها من الأموال التجارية عن طريق البحر ، (5) وبعد وفاة أبو السعود بن زريع تولى ابنه سبأ بن ابي السعود (6) السلطة في حكم التعكر وما يدخل من الأموال التجارية عن طريق البر . (7)

ويبين الاصفهاني (8) ذلك بقوله : " وكان أبناء زريع يؤدون الخراج إلى الخلفاء الفاطميين وهو لأجل المذهب لأن القوم كانوا اسماعيلية ، وكل من تولى بأرض اليمن من بني زريع يسمى الداعي أي يدعو الخلق إلى المذهب " .

(1) اسعد بن ابي الفتوح بن العلاء بن الوليد ، ولته السيدة اروى بعد وفاة ابن عمه المفضل بن ابي البركات والذي ارسلته إلى عدن عندما امتنع ابو الغارات بن مسعود بن المكرم وابن عمه أبو السعود بن زريع بن العباس عن دفع مالية عدن إليها ، فقاتلهم ثم عقدوا الصلح على دفع ربع المبلغ وهو خمسة وعشرين الف دينار في كل سنة توفي مقتولا سنة (514هـ / 1120م) غدر به رجلان من أصحابه فقتلاه بين الناس في حصن تعز . أبا مخرمة ، تأريخ ثغر عدن ، ج2 ، ص16 .

(2) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص167 .

(3) أبو الغارات بن مسعود : هو الذي تولى حكم عدن بعد مقتل المفضل بن ابي البركات وزريع بن العباس وعمه مسعود بن المكرم . أبا مخرمة ، تأريخ ثغر عدن ، ج1 ، صص41-42 .

(4) محمد بن ابي الغارات : هو الذي تولى ملك عدن بعد وفاة ابيه ابي الغارات ، وكان شديد الغيظ مع سبأ بن ابي السعود من حيث السفة وقبيح الكلام . الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص276 .

(5) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، صص275 وما بعدها .

(6) سبأ بن ابي السعود بن زريع بن العباس بن المكرم الهمدانياليامي من جشم بني يام ، من همدان صاحب عدن المستولي عليها والتي أعطاها اليه علي الصليحي عندما استولى على اليمن والتي كانت تابعة لبني معن والذين استولوا عليها بعد موت الحسين بن سلامه وعلى لحج وابين وحضرموت والشحر وجعلهم نوابا له فيها ، فلما تزوج ابنه المكرم من السيدة الحرة جعلها علي الصليحي صداقا فكان بنو معن يرفعون خراجها إلى السيدة أيام علي الصليحي فلما قتل تغلب بنو معن على ما تحت أيديهم من البلد ، تولى السلطة بعده ابنه علي الاغر فلم يلبث طويلا فقد توفي بمرض السل . أبا مخرمة ، تأريخ ثغر عدن ، ج2 ، ص86 وما بعدها .

(7) ابن الديبع ، قرة العيون ، ق2 ، صص305-306 .

(8) خريدة القصر ، ج3 ، ص144 ؛ ابن المجاور ، تأريخ المستبصر ، صص126-127 .



وحاول بنو زريع في عدن عدة مرات عدم دفع المخصصات المالية المحددة للسيدة اروى بهدف الاستقلال عن الصليحيين ، ولكنهم لم يتمكنوا بادئ الامر (1) ، ولكن عندما استولى الخولانيين (2) على حصن التعكر في ذي جيلة سنة (509هـ / 1115م) (3) ، استغل بنو زريع في عدن هذه الفرصة ، فعمل سبأ بن ابي السعود ومحمد بن ابي الغارات على الاستقلال عن حكم السيدة الحرة ، وعملا على الامتناع عن دفع الخمسة والعشرين ألف المخصصة لها ، ولم تتمكن السيدة الحرة من ارسال جيش إليهما بسبب ضعف قواتها واستيلاء بني الخولانيين على حصن التعكر بذي جيلة (4) وبقوا أبناء هذه الاسرة يتوارثون حكم عدن إلى سنة (569هـ / 1137م) . (5)

ويبدو أن السبب في اعلان استقلال بني زريع عن الصليحيين ، هو ما فعله ابن نجيب الدولة عندما ارسله الخليفة الامر باحكام الله للسيدة الحرة لقمع ثورات الخولانيين الذين وقفوا إلى جانب المعارضين للدعوة الإسماعيلية (6) ، فقد قام بالهجوم على الكثير من المدن المجاورة مما اثار حفيظة بني زريع وجميع الحاقدين عليه ، وقاموا بحربه وأسره في التعكر، الا أن السيدة اروى استطاعت اطلاق سراحه . (7) ، ومنذ ذلك الوقت استقل بنو زريع عن الحكم الصليحي في اليمن .

3 / بني همدان في صنعاء (492-569هـ / 1098-1173م)

(1) عمارة اليمني ، المفيد ، صص174-175 .

(2) خولان : هم بطن من كهلان من القحطانية ، وهم بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن اد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان . وكان خولان كثير الولد ، وبلاد خولان في بلاد اليمن من شرقيه وهم غالبون على اهل اليمن وعلى اغلب حصونهم . للتفصيل اكثر أنظر : ابن خلدون ، التأريخ ، ج4 ، ص286 ؛ القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، ط1 (القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر ، 1959م) ، ص43

(3) عمارة اليمني ، المفيد ، صص174-175 ؛ إبراهيم ، عدن ، ص109 .

(4) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص82 ؛ علي ، غاية الأمانى ، ق1 ، ص284 .

(5) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص101 .

(6) المصدر نفسه ، ص75 .

(7) المصدر نفسه ، ص77 .



أما بنو همدان⁽¹⁾ في صنعاء ، فقد كانت علاقتهم بالصليحيين ودية في بادئ الامر حيث أنهم اعتنقوا المذهب الإسماعيلي وقاموا بنصرة الدعوة الإسماعيلية ، وناصرت الصليحيين في إقامة دولتهم . ففي موسم الحج سنة (438هـ / 1065م) .⁽²⁾ بايع علي الصليحي ستون رجلاً من قبيلة همدان على الموت او الظفر بقيام الدعوة الإسماعيلية ، واستطاع علي الصليحي بمساعدة الهمدانيين الاستيلاء على جميع بلاد اليمن⁽³⁾ ، وبعد توحيد اليمن جعل صنعاء عاصمة له ، وعندما أراد الحج ترك ابنه المكرم احمد فيها ، وبعد مقتل ابيه سنة (459هـ / 1077م) أراد المكرم اخذ الثأر له ، كان الهمدانيون هم اول من تقدم لمساعدته في تخليص والدته من ايدي النجاشيين⁽⁴⁾ ، هذا وقد استعان بهم في فتح حراز⁽⁵⁾ والأنتصار على سعيد الاحول ، مما جعل بني نجاح يحسبون كل حساب للدولة الصليحية ،⁽⁶⁾ والفضل يعود في ذلك لما بذله الهمدانيون من مقدرة حربية اثناء المعركة .

وهكذا ظلت الحالة بين الهمدانيين والصليحيين ، تارة سكون وهدوء وتعاون ، وتارة حرب ونزاع وشقاق إلى أن توفي المكرم الصليحي سنة (477هـ / 1084م) .⁽⁷⁾

وفي اثناء حكم السيدة اروى كانت علاقتهم متذبذبة إلى حد ما ، فبعد وفاة ا الداعي سبأ الصليحي سنة (491هـ / 1089م) ، عادت الزعامات القبلية إلى السيطرة على بعض المناطق اليمنية حيث ظهرت ثلاث اسر همدانية تستقل بحكم صنعاء وهم جميعا ينسبون إلى يام الهمدانية التي كانت تسكن نجران ، وأول هذه الاسر الثلاث هم آل الغشيم⁽⁸⁾ والذي تولى منهم السلطان حاتم بن الغشيم (ت502هـ

(1) هم بطن من بطون كهلان من القحطانية ، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن اوسله بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن

زيد بن كهلان بن سبأ . للتفصيل اكثر أنظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج2 ، ص292 .

(2) السوروي ، تاريخ اليمن الإسلامي ، ط1 (صنعاء : دار الكتب اليمنية ، 2008م) ، ص189 .

(3) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص54 ؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج4 ، ص274 .

(4) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص60 .

(5) حراز : وادي شاسع إلى الغرب من صنعاء ، يضم سبع مخاليف ، وتعد حراز معقل الإسماعيلية في اليمن منذ القرن

الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، سمي باسم بطن من حمير وهو حراز . للتفصيل اكثر أنظر : الهمداني ، صفة جزيرة

العرب ، ص123 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص234 .

(6) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص58 وما بعدها ؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج4 ، ص274 .

(7) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص64 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص156 .

(8) زامباور ، معجم الأنساب ، ص183 .



/ 1108 م⁽¹⁾ السلطة سنة (492هـ / 1099م)⁽²⁾ ، وكان مقداماً قوياً ، من اهل الكفاءة المعدودين من همدان ونائباً لعلي الصليحي بعدن بجانب بني معن ، ولم تحاول السيدة اروى إعادة صنعاء إلى مملكتها بل قبلت الامر الواقع ، وظل حاتم يحكم صنعاء ويتصرف فيها .⁽³⁾ ويبدو أن استقلاله بحكم صنعاء كان بسبب الخلاف الذي حدث بين الصليحيين والزواحيين بداية عهد السيدة الحرة وتوقف همدان عن مناصرتهم ، فسعت كل زعامة من همدان تبحث عن إيجاد سلطة مستقلة بها في مناطقها .

ولكن هذا لا يعني أنهم كانوا ضد الصليحيين ، فقد كان لهم أثر كبير في بعض الحروب التي أنتصرت فيها السيدة الحرة بقيادة ابن نجيب الدولة . فعندما قام بإعادة الامن إلى الدولة ، استخدم حوالي اربعمائة فارس من همدان⁽⁴⁾ ، وفي مقدمتهم الطوق الهمداني⁽⁵⁾ ، الذي ساند ابن نجيب الدولة في القضاء على الخولانيين الذين عاثوا في الأرض ، وبسطوا أيديهم على الرعايا ، فضلاً عن استهانتهم بالسيدة اروى . الا أنهم رجعوا إلى صوابهم وامنت الدولة بفضله .⁽⁶⁾

استمر حاتم بن الغشيم يحكم صنعاء وعلى علاقة طيبة بهمدان دون أن تحالفه في حكمه وظلت مطيعه له حتى وفاته سنة (502هـ / 1108م)⁽⁷⁾ ، وولى الامر بعده ولده عبد الله ، وكانت مدة حكمه

(¹) أبو الفضل حاتم بن الغشيم الهمداني من بني مغلس ، استولى على صنعاء سنة (492هـ / 1099م) بعد وفاة السلطان سبأ الصليحي بمساعدة همدان له ، فتغلب على أكثر ملك الصليحيين ، له ثلاثة أولاد وهم محمد وعبد الله ومعن ، تولى السلطة بعده ابنه عبد الله . كان حازماً شجاعاً عظيم السلطان ، توفي سنة (502هـ / 1108م) . للتفصيل أكثر أنظر : ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 64 ؛ الخرجي ، العقد الفاجر ، ج 2 ، ص 658 وما بعدها ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 309 .

(²) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 64 ؛ أبا مخزومة ، قلادة النحر ، مج 4 ، ص 12 .
(³) الجرافي ، عبد الله بن عبد الكريم ، المقتطف من تأريخ اليمن ، ط 2 (بيروت : مؤسسة دار الكتاب الحديث ، 1984م) ، ص 83 .

(⁴) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 61 ؛ علي ، غاية الأمانى ، ق 1 ، ص 285 .
(⁵) الطوق بن عبد الله الهمداني من مصر ، كان احد الفرسان الذين جاءوا مع ابن نجيب الدولة ، ارسله الخليفة الامر بإحكام الله إلى السيدة الحرة ، وكان يترأس قبيلة همدان ويقف إلى جانب علي بن نجيب الدولة في حربه بزبيد . الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 240 .

(⁶) ابن الديبع ، قرة العيون ، ق 1 ، ص 275 .

(⁷) علي ، غاية الأمانى ، ق 1 ، ص 282 .



سنتين وقتل بالسم⁽¹⁾، فتولى بعده اخوه معن بن حاتم ، واثناء حكمه قسى على همدان وظلمهم⁽²⁾ ، مما أدى إلى اجتماع رؤساء الدولة وكبارها سنة (510هـ / 1116م) ، بقيادة احمد بن عمران الياامي، وقررت عزله عن حكم صنعاء⁽³⁾ وبذلك أنتهت اسرة آل الغشيم عن حكم صنعاء ، ويبدو أن سبب قسوة معن بن حاتم وظلمه لهمدان هو اتهامهم له بقتل أخيه بالسم ، أما الاسرة الثانية تمثلت بآل القبيب والتي تمثلت بهشام بن القبيب الياامي الهمداني، الذي قام بمحاصرة معن بمدينة صنعاء ، وأنتهت المحاصرة بتسليم معن نفسه⁽⁴⁾ للقاضي احمد بن عمران وتنازله عن السلطة مقابل منحه الأمان ، فأحسن هشام السيرة في اهل همدان ، واستمرت همدان تطيعه وهو يحكمها وفقاً لما يرغبون به إلى أن مات سنة (518هـ / 1124م)⁽⁵⁾، فأنفرد بالسلطة بعده أخوه حماس بن القبيب وكان " اعظم بني القبيب رياسة واقواهم شوكة " ⁽⁶⁾، الذي استطاع أن يدير شؤونها إلى أن توفي سنة (527هـ / 1132م)⁽⁷⁾ واختلف أولاده واخوته حول تولي السلطة، فأعتزلت همدان عن مناصرتهم وعزلتهم عن تولية صنعاء سنة (533هـ / 1138م)، أما الاسرة الثالثة والأخيرة فهي آل حاتم الياامي الذي تولى السلطة فيها السلطان حاتم بن احمد بن عمران بن المفضل الياامي⁽⁸⁾، والذي اتصف بالحكمة والصلاح والرجاحة⁽¹⁾ ، واستطاع بمساندة حوالي سبعمائة فارس من همدان⁽²⁾ أن يقوموا بإدارة شؤون صنعاء والسيطرة عليهم .⁽³⁾

(1) الخزرجي ، العسجد ، ص72 ؛ ابن الديبع ، قرّة العيون ، ق1 ، ص286 .
(2) علي ، غاية الأمانى ، ق1 ، ص282 ؛ الحداد ، التأريخ العام لليمن ، مج2 ، ص320 .
(3) الخزرجي ، العسجد ، ص72 ؛ الكبسي ، اللطائف السنية ، ص83 .
(4) الخزرجي ، العسجد ، ص73 ؛ ابن الديبع ، قرّة العيون ، ق1 ، ص287 .
(5) الغراوي ، سامي الغريبي ، الزيدية بين الإمامية واهل السنة (دراسة تاريخية تحليلية في نشأتها وظهرها وعقائدها وقرئها) ، ط1 (بلا : دار الكتاب الإسلامي ، 2006م) ، 496 . أما العرشي فيذكر أنه توفي سنة (522هـ / 1128م .
(6) بلوغ المرام ، ص38 .

(6) أبا مخرمة ، قلادة النحر ، ج4 ، ص96 .

(7) علي ، غاية الأمانى ، ق1 ، ص294 .

(8) أبو الفضل حاتم بن احمد بن إبراهيم بن عمران بن الفضل بن علي بن زيد بن المعمر بن المصعب بن سعيد بن الفضل بن عبد الله بن سعيد بن العوث بن الغز بن مذكر الياامي الهمداني، سلطان صنعاء منذ سنة (533هـ / 1139م) ، كانت اسرته مناصرة للصليحيين وايدت الدعوة الطيبية ، ودخل في صراع مع الإمام الزيدي المتوكل على الله احمد بن سليمان ، وعقب وفاة السيدة اروى الصليحية خاض الطرفان حروباً دامية امتدت نحو عقد من الزمان ، لرغبة كل منهما في التوسع على حساب الاخر في المناطق التي تقع تحت نفوذ الصليحيين وتولى بعده ابنه علي بن حاتم ، توفي سنة (



ويتضح مما سبق أن اسرة آل حاتم هذه من اهم الاسر التي حكمت صنعاء ، والتي ناصرت الصليحيين في إقامة دولتهم فقد كان عمران الياحي جد حاتم احد أنصارهم وخاصة في عهد المكرم الصليحي والسيدة الحرة ، حيث تركه المكرم والياً على صنعاء حينما ذهب إلى ذي جبلة ، وظل والياً عليها فترة طويلة ، وكان مناصراً للصليحيين ، ووقف إلى جانب سبأ الصليحي في معركة الكرائم سنة (479هـ / 1086م) وقتل فيها . واخذ الهمدانيون يتوارثون حكم صنعاء منذ بداية الدولة الصليحية وحتى بعد نهايتها . (4)

ثالثاً / تبني السيدة اروى الصليحية الفكر الطيبي .

نهج أنصار الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن نهج أنصار الدعوة الفاطمية في فارس والشام وخراسان . فقد نادى اهل اليمن من أنصار الخليفة المستعلي بابنه ابي القاسم وكان صغيراً واقاموا الدعوة له ولقبوه الإمام الطيب . (5)

وفي اليمن ، التي بقيت المعقل الرئيسي للإسماعيلية الطيبية لعدة قرون ، كانت دعوة الطيب بالأصل مدعومة من قبل الملكة السيدة اروى ، التي كانت الحاكمة الفعلية لليمن الصليحية ، واعترفت مثل سلفها من السلالة الصليحية الإسماعيلية بسيادة الفاطميين (6) ، حيث بذلت السيدة اروى كل جهد ممكن لترسيخ الدعوة الطيبية ، وقامت بأخذ البيعة " للطيب بن الامر " الإمام الوريث للدعوة ، بعد أن ارسل إليها الخليفة الامر سجل البشرى بولادته ، (7) وعملت على اذاعته بين اهل الدعوة وافهمتهم أن هذ الدليل على " أن الطيب ... هو الإمام بصحة النصوص من ابائه في واحد بعد واحد ، ومولود بعد والد " وكانت مؤمنة

556هـ / 1162م) . النويري ، نهاية الارب ، ج33 ، ص84 ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 65 ؛ الخزرجي ،

العقد الفاخر ، مج2 ، ص651 ؛ العرشي ، بلوغ المرام ، صص39-40 .

(1) ابن الديبع ، قرة العيون ، ق1 ، ص289 .

(2) الخزرجي ، العسجد ، ص74 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ق1 ، ص288 .

(3) علي ، غاية الأمانى ، ق1 ، ص297 .

(4) زامباور ، معجم الأنساب ، ص183 ؛ أنظر الملحق رقم (7) .

(5) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج4 ، ص266 .

(6) دفتري ، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، ط1 (بيروت : دار الساقى ، 2012م) ، ص431 .

(7) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، صص128-129 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص248 وما بعدها ؛ ابن

المقفع ، تاريخ مصر ، ص167 .



فعلاً بوجوده⁽¹⁾ لذلك قامت بتولية منصب قاضي قضاة الإسماعيلية باليمن للداعي لمك بن مالك، وقام بمساعدتها في شؤون الدعوة ، ولقب في عهدها ب (داغ البلاغ) او داعي دعاة الإسماعيلية ، وظل متولياً لهذا المنصب في عهد السيدة الحرة إلى أن توفي سنة (510هـ / 1116م) ، فتولى بعده ابنه يحيى بن لمك الحمادي واستمر في هذا المنصب حتى وفاته سنة (520هـ / 1126م) ،⁽²⁾ وبعد ذلك تولى قاضي قضاة الإسماعيلية وداعي دعائهم في اليمن للسيدة الحرة القاضي الذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني (520-546هـ / 1126-1161م)⁽³⁾ حيث أصدرت السيدة الحرة والقاضي يحيى بن لمك تقليداً له بذلك⁽⁴⁾ جاء فيه : " اجتمع عدة من سلاطين اليمن إلى قاضي القضاة وداعي دعاة يحيى بن لمك ... فحين اجتمعوا عند القاضي الاجل يحيى بن لمك اعلن بالتعريف بفضل الداعي ذؤيب بن موسى وعالي مقامه ، وأنه العاضد له والخالف له بعد أنقضاء أيامه ، وتلا على السلاطين والمؤمنين التقليدين من الحرة السيدة ولية امير المؤمنين ، وكافة اوليائه الميامين ، ومن داعي الدعاة وقاضي القضاة يحيى بن لمك ذي الحجة الماضية البراهين ، فسمع اهل الفضل والديانة قول الحرة الملكة حجة الإمام الأمر ، وقول داعيه يحيى بن لمك ولم يكن منهم جاحد ولا مكابر"⁽⁵⁾ ، وبما أن الإمام مستور فكان لديه اشخاص يدعون له ، سموا بالدعاة المطلقين⁽⁶⁾ لذلك اصبح الذؤيب بن موسى الهمداني اول داعية مطلق في سلسلة الدعوة الطيبية في اليمن .⁽⁷⁾

ونتيجة لذلك أصبحت جميع مسؤوليات الدعوة الطيبية كمنظمة طيبية تحت اشرافه كنائب للإمام المستور⁽⁸⁾ ، فقد خول للقيام بنشاطات الدعوة نيابة عن الإمام الطيبي ، وأصبحت السيدة الحرة الممثلة الحقيقية للمذهب الإسماعيلي في اليمن⁽⁹⁾ ، وظلت تحافظ على ولائها للإمام الطيب والدعوة له من على

(1) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص257 .

(2) سليمان ، تاريخ اليمن السياسي ، صص203_204 .

(3) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، صص181_182 ؛ غالب ، اعلام الاسماعيلية ، ص293 .

(4) الهمدني والجهني ، الصليحيون ، ص181 .

(5) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، صص245_246 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص182 .

(6) أنظر الملحق رقم (2) .

(7) غالب ، اعلام الاسماعيلية ، ص293 .

(8) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص265 ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص247 .

(9) ماجد ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص270 .



منابرها (1)، ويبدو أن السيدة اروى ودعاتها كانوا يعرفون مكان الإمام الطيب وخير دليل على ذلك الوصية التي تركت بموجبها كل ما تملكه من جواهر وحلي ، بل كل ما تملكه من ثروة منقولة إلى الإمام الطيب ولشيئته لتكون حسب قولها: " قرباناً وشفيعاً يوم الفرع الأكبر " ، (2) وهذا أن دل على شيء أنما يدل على مدى اخلاصها والتزامها بمبادئ الدعوة .

ونتيجة لكثرة المؤامرات من قبل الخليفة الحافظ، رأت السيدة اروى ان تفصل الدعوة عن الدولة وذلك لما رأت ان دولتها اخذت أركانها تتزعزع فقررت فصل الدعوة عن الدولة فصلاً تاماً لتباشر الدعوة نشاطها العلمي والديني مستقلة عن الدولة (3)، ففصلت هيئة الدعوة بشكل كلي عن إدارة الدولة فأصبح يقوم بأعباء هذا النظام الثنائي رؤساء مختارون لإدارة شؤون الدولة واخرون للدعوة ، (4) واتخذوا التجارة والتقية (5) أسلوباً في نقل الدعوة إلى الهند . (6)

ومن هذا يتبين بعد نظر السيدة اروى وهدفها البعيد المدى ، حيث ان الدعوة لو بقيت مرتبطة بالدولة لانتهت الدعوة . وبذلك فصلتها بهيئة مستقلة كتب لها ان تستمر الى الان .

(1) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص129 ؛ حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية ، ص247 .
(2) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص279 وما بعدها .
(3) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص129-130 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، صص192-193 .
(4) الأمين ، الدولة الفاطمية ، مجلة الموسم ، العددان (69-70) ، ص315 .
(5) النقية : لغة هي الحيطه والحذر من الضرر والاسم : النقوى واصلها اوتقى ، يوتقى ، فقلبت الواو إلى ياء للكسرة قبلها ، ثم بدلت إلى تاء وادغمت فقلبت : اتقى ، يتقى ، . الزيبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت1205هـ / 1790م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، (بيروت : مكتبة الحياة ، د.ت) ، ج1 ، ص236 . أما اصطلاحاً : تعني التحفظ عن ضرر الغير بموافقته عن قول وفعل ودل على وجوبه العقل اذ كان لدفع الضرر الواجب ، واستندت الإسماعيلية في وجوب التقية إلى قول الإمام الصادق عليه السلام : " التقية ديني ودين ابائي " وطبقت التقية على نحو خاص من قبل الاثني عشرية والاسماعيليين ، وقد وفر استعمال التقية حماية مريحة لهؤلاء الشيعة من الاضطهاد ، وكثيراً ما امن سلامتهم في ظل الظروف العدائية ، فالاسماعيليون النزاريون ، بشكل خاص كانوا مجبرين على الاستتار بشدة لحماية أنفسهم من القمع والاضطهاد الذي مورس ضدهم على نطاق واسع . الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج4 ، ص255 ، للتفصيل اكثر أنظر : الاسترلابادي النحوي ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ / 1287م) ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق : محمد نور الحسين ومحمد الزقزاق ، (بلا : د.ت) ، ج4 ، ص496 ؛ العميدي ، ثامر هاشم ، واقع التقية عند المذاهب والفرق الإسلامية غير الشيعية الإمامية ، (القاهرة : مطبعة النهضة المصرية ، 1995م) ، ص21 ؛ دفتري ، معجم ، ص111 .

(6) ماجد ، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها ، ص352.



المبحث الثالث

الأنقسام الطيبي – الحانفي بعد مقتل الخليفة الأمر بإحكام الله (524هـ / 1129م)

أولاً / موقف السيدة اروى الصليحية من خلافة الحافظ الفاطمي (524-544هـ / 1129-1129م)

1149م

أن خلافة الحافظ الفاطمي قامت على مرحلتين الأولى كانت بعد مقتل الخليفة الأمر سنة (524هـ / 1129م) ، على يد الاجناد بقيادة الأمير يأنس ،⁽¹⁾ وخروج الحافظ من الخزانة⁽²⁾ التي كان معتقلاً بها بأمر من ابي علي كتيفات على يد صبيان الخاص⁽³⁾ والثانية كانت بعد مقتل كتيفات سنة (526هـ / 1131م) ،

(1) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص27 . للتفصيل اكثر أنظر : الجنابي ، رعد حميد ساجد ، الخلافة الفاطمية أنقساماتها السياسية والمذهبية وعلاقتها بالمذاهب الإسلامية في مصر لمدة 358 هـ إلى 567 هـ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة كربلاء : كلية التربية ، 2022م) ، ص58 وما بعدها .

(2) خزانة موجودة بجوار الايوان الكبير بالقصر الكبير الشرقي ، هدمت فيما بعد واصبح مكانها دار الضرب . للتفصيل اكثر أنظر : القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3 ، ص 476 وما بعدها ؛ المقرزي ، الخطط ، ج1 ، ص406 .

(3) صبيان الخاص : وهم جماعة من الشباب ، يبلغ عددهم (5000) نفر يقيمون في حجر منفردة ، وكانت حجرهم تقع على يمين الخارج من القاهرة ، يتشكون من أولاد الاجناد والامراء وعبيد الدولة ، فكان الرجل اذا توفي وله أولاد حملوا إلى حضرة الخلافة ، فيدربونهم ويعلمونهم على الفروسية وإذ تميز منهم صبي بعقل وشجاعة قدم للامرة ، لذلك سمو صبيان الخاص ومتى طلبوا لمهمة لم يجدوا في ذلك عائق ، ويتشبهون في مهمتهم بالداوية والاسبتارية . للتفصيل اكثر أنظر : ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص116 ، 143 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص204 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3 ، ص481 ؛ ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ، ج4 ، ص54 .



وكانت هذه المرة بيعة بالخلافة والإمامة . فأجلسه الاجناد في الشباك⁽¹⁾ على منصة الخلافة ، ثم بويع البيعة العامة بالخلافة والإمامة ، وخلص على يأنس خلع الوزارة⁽²⁾ " وسلم إليه بأمره المؤمنين ، وهو اول يوم لقب بهذا اللقب ، وسلم عليه ذلك السلام " (3) ، واتخذ الحافظ لدين الله هذا التاريخ أي سنة (526هـ / 1131م) عيداً سماه عيد النصر .⁽⁴⁾

ولما استقرت الأمور للحافظ لدين الله قرئ سجل إمامته⁽⁵⁾ ، على عادة الخلفاء الفاطميين وأمر بأن يدعى له على المنابر بهذه العبارة " اللهم صل على الذي شيدت به الدين بعد أن رام الأعداء دثوره ، واقررت به الإسلام بأن جعلت طلوعه على الامة وظهوره ، وجعلته آية لمن يدبر الحقائق بباطن البصيرة ، مولانا وسيدنا وإمام عصرنا وزماننا ، عبد المجيد ابي الميمون وعلى ابناه الطاهرين وابنائه الاكرمين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين " (6) ثم ركب من باب العيد⁽⁷⁾ إلى باب الذهب⁽¹⁾ بزوي الخلفاء وهو اول خليفة يعتلي الخلافة من غير أن يكون ابوه خليفة وإماماً عند الفاطميين .⁽²⁾

(¹) الشباك : هو موضع بالقصر الكبير الشرقي يرفع متى حضر الوزير ، يجلس على الكرسي الموجود تحت الشباك زمام القصر وصاحب بيت المال ، وفور رفعها يرى الخليفة جالساً في المرتبة الهائلة به ، وهو اشبه بمقصورة عليها من ظاهرها ستر . للتفصيل اكثر أنظر : ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، صص 96-98 ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج 2 ، ص 302 .
(²) الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج 1 ، ص 242 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 117 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 233 .

(³) العمري ، مسالك الابصار ، ج 24 ؛ ص 93 ؛ سالم ، عبد العزيز ، سحر عبد العزيز ، دراسات تأريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 2002م) ، ج 1 ، ص 207 .

(⁴) " يفعل فيه ما يفعل في الأعياد من الخطبة والصلاة والزينة والتوسعة في النفقة " . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 115 ؛ المقرئ ، الخطط ، ج 2 ، ص 349 .

(⁵) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 117 ؛ الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 9 ، صص 291-297 ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج 3 ، ص 146 .

(⁶) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص 117 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج 28 ، ص 194 .

(⁷) باب العيد : احد أبواب القصر الكبير الشرقي الكبير ، وإمامه رحبة سميت باسمه ، وسمي بهذا الاسم لأن الخليفة كان لا يركب يوم العيد في موكبه للصلاة الا من ذلك الباب في طريقه إلى المصلى خارج باب النصر ، وسمي أيضاً باب البيمارستان العتيق . الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 3 ، ص 350 ؛ المقرئ ، الخطط ، ج 2 ، ص 214 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 4 ، ص 53 .



غير أن السيدة اروى لم تقتنع بما فعل الحافظ للوصول إلى دست الحكم فقد عدت إمامته باطلة (3) واعتبرته مغتصباً لها من صاحب الحق الشرعي فيها وهو الإمام الطيب ، وخاصة بعد أن ضربت الدنانير بأسمه في سنة (525هـ / 1130م) وقد جاء فيها : " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالإسكندرية سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، كتب عليه أبو القاسم المنتظر بأمر الله امير المؤمنين الإمام محمد " (4) ؛ وقد حاول الخليفة الحافظ الفاطمي مراسلة السيدة الحرة بهدف إبقاء تبعيتها له ، والحصول على اعتراف بإمامته فأرسل إليها سجلين احدهما بعبارة " من ولي عهد المسلمين " (5) ثم

(1) باب الذهب : اكبر أبواب القصر الشرقي الكبير ، يقع في ناحيته الغربية ، كانت تدخل منه العساكر وجميع اهل الدولة يومي الاثنين والخميس إلى قاعة الذهب . وكان موضعه مقابل للدار القطبية - المارستان المنصوري - بشارع المعز لدين الله . للتفصيل اكثر أنظر : القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3 ، ص350 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج2 ، ص215 .
(2) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص141 ؛ أبو الفداء ، المختصر ، ج3 ، ص31 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص194 ؛ الدواداري ، كنز الدرر ، ج6 ، ص511 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص231 ؛ سيد ، الدولة الفاطمية ، ص251 .

(3) ابن الديبع ، قرة العيون ، ق1 ، صص277 ؛ الشويلي ، فجر راضي بشيت ، العلاقات المصرية اليمينية في عهد الدولة الصليحية (349-532هـ / 1047-1137م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية للبنات ، 2007م) ، ص255 وما بعدها .

(4) حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية ، ص176 ؛ سيد ، تأريخ المذاهب الدينية ، ص177 .
(5) أن الفاطميين يذهبون أن كلمة " مؤمن تدل على الايمان ، والإسلام لا تدل الا على الإسلام " ولهذا كان الايمان بصحبة الإسلام ، أما الإسلام فقد لا يصحبه الايمان ، والإسلام في رأيهم ظاهر ، بينما الايمان من صنع الله في القلب فهو باطن ، يشمل فكرة الإقرار التي هي اعتراف بالوصي الذي هو الاعتراف بالله وبالنبي . وخير دليل أنه لما دعا الخليفة الحاكم بامر الله لابن عمه عبد الرحيم بولاية العهد اثناء حياته ، ثم امر الناس بالسلام عليه ، وأن يقولوا في سلامهم عليه " السلام على ابن عم امير المؤمنين ، وولي عهد المسلمين " فقيام الحاكم بامر الله في تقليد عبد الرحيم " لأنه كان لم يولد له ولد ، فلما ولد مولانا الظاهر لاعزاز دين الله صح الامر وارتفع عن ذلك ، قائل أن مولانا الحاكم لم يرغب عن مكنون علمه أن مولانا الظاهر سيولد له ، كما لم يخف على مولانا المستنصر بالله " أنه سيولد له مولانا المستعلي بالله ، ولا فرق بين الأجنبي وبين الولد الذي ليس بإمام في هذا " ويبدو أنه فعل ذلك لحكمه يراها تخفى على عقول الناس ، والناس في رأيه متفاضلون في رتب التعليم ، متفاوتون في منازل الهداية . لذلك من المرجح أن تولية عبد الرحيم إنما قصد الحاكم من توليه هو أن يساعده في أعباء الخلافة ، فهو لم ينص عليه في الخلافة بعده ، وإنما أشار بالنص إلى ابنه " ابن الحسن علي " وخير دليل لقب " عبد الرحيم " بولي عهد المسلمين وليس بولي عهد المؤمنين . أما تولية المستنصر بالله عهد المسلمين لولدية نزار وعبد الله مع علمه بأنه الإمامه ستكون للمستعلي فيقول : " وإنما فعل هذا مولانا المستنصر بالله لأنه لما تضمن من مكنون علمه أن الإمام أنما يولد في طرف عمره ، وعلم أن قلوب الضعفاء ، ربما توحشت أن لم تكن تسكن إلى شيء يشغلها في أوقات توحشها ... ثم لم يترك ذلك مهلاً ولا ارسله سدى ، بل



ارسل إليها سجلاً آخر في السنة التالية مبتدئاً بعبارة " من امير المؤمنين "، (1) الا أنها رفضت واستنكرت ذلك (2) وقالت : " أنا اروى ابنه احمد بالأمس ولي عهد المسلمين ، واليوم امير المؤمنين ، لقد جرى في غير ميدانه وادى امرأ يبعد عن مكانه " (3)

يتضح من ذلك عدم رغبة السيدة الحرة موالاتها للحافظ الفاطمي ، لأنها كانت على علم بمولد الإمام الطيب من خلال السجل الذي تلقته من الخليفة الأمر يبشرها فيه بمولد ولي عهده (4)، واخذت على نفسها العهد بنشر الدعوة له ؛ ولهذا تخلت عن الدعوة للخليفة الحافظ وقالت : " حسب بني الصليحي ما علموه من امر مولانا الإمام الطيب " (5)، وهذا القول يؤكد ولادة الإمام الطيب سنة (524 هـ / 1129 م) ، وادركت أن الحافظ اغتصب الخلافة وأنه لا حق له في إقامة الدعوة الإسماعيلية .

واصلت السيدة الحرة بنفسها الاهتمام بالدعوة الطيبية والعناية بها ، فعندما استطاعت نشر الدعوة الطيبية في اليمن ارادت نشرها خارج بلاد اليمن (6) فعندما علمت أن امير مكة هاشم بن فليته بن القاسم (527-549 هـ / 1132-1154 م) (7) أمن ببيعة الخليفة الحافظ واعلن الخطبة له، اخذت تهدهه . (1)

قربه بتقليد عبد الله ليشعر كل ذي لب حاضر وحظ من النوفيق ووافر من الأول منسوخ بالثاني ، والثاني كالاول ... وهذه نكتة لا يعلم تأويلها الا الراسخون بالعلم ، والمخصوصون بالذكاء والفهم ، وهذا تفسير قوله تعالى : ﴿ مَا نُنسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْ هَآؤُلَآءِ أَوْ مِثْلِها ﴾ . سورة البقرة ، اية رقم (106) للتفصيل اكثر أنظر : الشيال ، الهداية ، صص 15_16؛ الكربلائي ، إمامة المستعلي ، ص 14 وما بعدها ؛ سالم ، دراسات تاريخ مصر ، ص 388 وما بعدها .

- (1) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 271 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 191 .
- (2) خليل ، محمد محمود ، الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية (358-567 هـ / 969-1171 م) ، ط 1 (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2006 م) ، ص 187 .
- (3) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 271 .
- (4) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، صص 128-129 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 254 وما بعدها ؛ ابن المقفع ، تاريخ مصر ، ج 5 ، ص 526 .
- (5) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، صص 128-129 ؛
- (6) حسن ، ظهور الخلافة الفاطمية ، ص 352 .
- (7) هاشم بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن ابي هاشم الحسيني المكي المعروف ببن ابي هاشم ، من قبيلة الاشراف من بني هاشم ، كان امير الحرمين واقامته بمكة ولي بعد ابيه سنة (527 هـ / 1132 م) كان بينه وبين الأمير نظر الخادم امير حج العراق فتنة ، فذهب أصحاب فليته الحجاج ، وهم في المسجد الحرام يطوفون ويصلون ، وذلك سنة



ويبدو أنها عملت ذلك من اجل حمل امير مكة على الاعتراف بإمامة الطيب وإعلان البيعة، والخلافة ونشر دعوته ، الا أنها لم تستطع تحقيق تهديدها ، وذلك لأنها توفيت سنة (532هـ / 1137م) (2) ، ولقي عدم اعتراف السيدة الحرة بإمامة الخليفة الحافظ ارتياعاً من الفرقة المستعلية بمصر التي ترى وجوب أنحصار الإمامة في أولاد المستعلي ، بل أن هذه الفرقة نظرت إلى السيدة الحرة على أنها الممثلة الحقيقية للمذهب الإسماعيلي في بلاد اليمن . (3)

على أن الخليفة الحافظ لم يفقد الامل في الحصول على تأييد السيدة الحرة وقبول خلافته ، وإعلان ولائها لشخصه ، فأرسل في سنة (539هـ / 1144م) القاضي الرشيد (4) داعياً له باليمن ، فأستطاع استمالة بعض السلاطين بالوعود والمال ، ولم تقف عرقلة الحافظ للدعوة اليمنية عند هذا الحد (5) ، بل حاول أن يحصل على ولاء الاسرة الزريعية ، ففقد امراء هذه الاسرة امر دعوته ، ودان الزريعيون فعلاً بالولاء

(539هـ / 1144م) وخطب للعباسيين ، استنتب له الامر اثنين وعشرون عاماً ، ودامت ولايته إلى سنة (549هـ / 1154م) ، وقيل إلى سنة (551هـ / 1156م) . الاصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ، تحقيق : شكري فيصل ، ط1 (دمشق : المطبعة الهاشمية ، 1964م) ، ج3 ، ص10 ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ج11 ، ص539 ؛ سرور ، النفوذ الفاطمي ، ص94 .

(1) ابن خلدون ، التأريخ ، ج4 ، ص134 .

(2) الوصابي ، الاعتبار ، ص53 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ق1 ، ص278 .

(3) حسن ، تأريخ الإسلام ، ج4 ، ص209 ؛ سرور ، النفوذ الفاطمي ، ص94 .

(4) أبو الحسن احمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير ، القاضي الرشيد الغساني الاسواني ، شاعر مصري ذكر الجعدي " أنه كان عالماً بارعاً مجوداً في فنون شتى " ، بعثه الخليفة الحافظ إلى اليمن سنة (539هـ / 1144م) ليعمل على إقامة الزريعيين في عدن الدعوة للحافظ بهدف استمرار سيطرة الفاطميين على طريق تجارة الهند ، واجابه إلى ذلك محمد بن سبأ بن ابي السعود ، وتقلد قضاء عدن غير أنه لما قوي امره بها سمت نفسه إلى الخلافة ؛ فأجابه قوم إلى ذلك وضربوا سكة بأسمه على احد وجهيها " الإمام الامجد أبو الحسين احمد " ، وأنتهى الامر بالقبض عليه حيث نفي إلى قوص ومنها إلى القاهرة ، وقتله الوزير شاور السعدي في سنة (563هـ / 1167م) . طبقات فقهاء اليمن ، ص167 ؛ الاصفهاني ، خريدة القصر (شعراء مصر) ، نشره : احمد امين وشوقي ضيف ، (القاهرة : دار الكتب ، د.ت) ، ج1 ، صص200-202 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص135 ، ص152 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص179 ؛ ص289 ؛ ابا مخرمة ، تأريخ ثغر عدن ، ق2 ، صص5-6 ؛ سيد ، تأريخ المذاهب الدينية ، صص188-189 . للتفصيل اكثر أنظر : امين ، القاضي احمد بن الزبير (ت562هـ / 1168م) وعلاقته بالخلافة الفاطمية ، مجلة الارك (جامعة واسط : كلية التربية ، مج4 ، العدد35 ، 2019م) ، صص42-58 .

(5) الداغي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، صص271-272 ؛ سيد ، تأريخ المذاهب الدينية ، صص187-188 .



للحافظ، واعترفوا بإمامته ، ونشروا دعوته (1) وذلك عن طريق تعيين سبأ بن ابي السعود (ت533هـ / 1139م) (2) نائباً عنه في اليمن ،وما يؤيد ذلك ما ذهب إليه **الداعي ادريس** (3) بقوله : " وكان السلطان سبأ بن ابي السعود يظهر الدعوة إلى الحافظ ... وقد ذكر أنه لم يُجب عبد المجيد ويدعُ إليه الا تقية وخوفاً ... فخاف سطوته وصولته وعدوانه ، وأنه كان باقياً على طاعة الإمام الطيب "

ومنذ ذلك الوقت اصبح بنو زريع من أشد المعارضين للحكم الصليحي في اليمن وعلنوا الانضمام للخليفة الفاطمي الحافظ الغير معترف به من قبل الحكم الصليحي في اليمن ، والذي يعتبرونه من الخلفاء المغتصبين للإمامة الفاطمية ، وكان نتيجة لذلك أن انقسمت الدعوة الإسماعيلية بمصر إلى فرقتين : احدهما الفرقة الطيبية نسبة للطيب بن الامر بإحكام الله ، والأخرى الحافظية نسبة إلى الخليفة الحافظ عبد المجيد (4) ، وبعد صراع قصير تغلبت الحافظية على الطيبية بمصر واصبح الخليفة صاحب السيادة بمصر . (5)

وظل آل زريع يسيطون سلطانهم للخليفة الحافظ بعدن ويحكمون بأسم خليفة مصر إلى أن اخذت الدولة في الانحلال بعد وفاة محمد بن سبأ الزريعي سنة (548هـ / 1153م) . (6)

ثانياً / أنفصال الدعوة الطيبية عن الحكم الفاطمي

بتغلب الخليفة الحافظ لدين الله وادعائه الخلافة والإمامة وامرة المؤمنين ، وأنكار السيدة ذلك ، ودخول القاضي الرشيد إلى اليمن وافساده لسلاطينها (7) ووقع الستر واختفاء ولي العهد ،الذي لم يعرف مكانه الا اوليائه المخلصون ، ومن مظاهر ذكائها وحنكته السياسية رأت السيدة الحرة بثاقب فكرها أن

- (1) سيد ، تأريخ المذاهب الدينية ، ص187 ؛ دفتري ، الإسماعيليون تأريخهم ، ص441 .
- (2) أبا مخرمة ، تأريخ ثغر عدن ، ق2 ، ص86 .
- (3) عيون الاخبار ، ج7 ، ص272 وما بعدها .
- (4) دفتري ، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط ، ترجمة : سيف الدين القصير ، ط1 (بيروت : دار الساقى ، 2012م) ، ص122 .
- (5) ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص255 ؛ الشيال ، تأريخ مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي ، ط2 (القاهرة : دار المعارف ، 1119) ، ج1 ، ص184 .
- (6) ابن الديبع ، قرة العيون ، ق1 ، ص314 ؛ الحداد ، التأريخ العام لليمن ، مج2 ، ص257 .
- (7) ابن الديبع ، قرة العيون ، ق1 ، ص277 ؛ الشويلي ، العلاقات المصرية اليمنية ، ص55 .



الدولة اخذت تنزعزع أركانها وحرصاً منها على استمرار الدعوة وعدم ربطها بالدولة التي توشك على السقوط ، قررت فصل الدعوة عن الدولة فصلاً تاماً حتى تباشر الدعوة نشاطها الديني والعلمي مستقلة عن تأييد الدولة . (1)

ويبدو أن هذه الإجراءات التي قامت بها السيدة الحرة لم تكن أنيه وبدون تمحيص ودراسة ، بل على العكس كانت مهينة ومستعدة لهذا الامر من جميع النواحي .

لذلك كان بقاء الدعوة الطيبية واستمرارها يهم السيدة الحرة أكثر من بقائها ، او بقاء اسرتها في الحكم ، فرشحت الداعي المطلق الذي من واجبه القيام بالدعوة نيابة عن الإمام المستتر الطيب (2)

وبذلك أنفصلت بلاد اليمن عن مصر ، ولم تعد بلاد اليمن تتبعها مذهبياً كما كان الامر من قبل ، بل أصبحت تدعو إلى الإمام الطيب (3) ، وإلى أن الإمامة يجب أن تنحصر في اعقاب الإمام المستعلي . وأصبحت اليمن مركزاً رئيسياً للدعوة الطيبية الإسماعيلية . (4)

وأن فصل الدعوة الطيبية عن الدولة الفاطمية في مصر لم يكن الغرض منه الاستقلال الديني بل أن " ... العبادتان الظاهرة والباطنة هما أسس المذهب الفاطمي ، وعنهم اخذ الصليحيون هذه الأسس ولم يغيروا فيها شيئاً " (5)

ومن الواضح أنه على الرغم من استقلال الصليحيين عن الخلافة الفاطمية في مصر سياسياً ، الا أنهم استمروا في المحافظة على عقائدهم وادابهم على ما كانت عليه الدعوة في مصر . حيث عملت السيدة الحرة على وفق ما يخولها مركزها الديني (حجة) ونائبة عن الإمام المستور ابي القاسم الطيب ، ومن ضمنها واجباتها الشرعية الخاصة بمركزها ، والتي من أهمها : فصل الخطاب والحكم فيما كان حقاً او باطلاً (6) ،

(1) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، 329 ؛ ماجد ، ظهور الخلافة الفاطمية ، ص 352 .

(2) الحسين ، قصي ، موسوعة الحضارة العربية (العصر الفاطمي الايوبي) ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، د.ت) ، ج 6 ص 129 .

(3) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 192 ؛ الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف ، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول ، ط 3 (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1994م) ، ص 159 .

(4) السوروري ، الحياة السياسية ، ص 164 ؛ ماجد ، تاريخ الخلافة الفاطمية ، ص 270 .

(5) حسين ، طائفة الإسماعيلية ، ص 53 .

(6) جمال الدين ، محمد السعيد ، دولة الإسماعيلية في إيران ، ط 1 (بيروت : الدار الثقافية ، 1999م) ، ص 42 .



فأولت أمر الدعوة للدعاة الذين يلوون رتبة الحجة مباشرة ، وهم على ثلاث مراتب كما أوضحها **الكرماني** (1) وهم داعي البلاغ وداعي المطلق وداعي محدود ، ومن الطبيعي أن يختار أحد هؤلاء المراتب من بين الدعوة داعياً مأذوناً (2) يساعده في اعماله بمعنى معاون يعاونه . (3)

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن هناك ثلاث مراتب للدعوة الفاطمية في اليمن في استتار الإمام ، والتي عولت عليها السيدة الحرة بعد فصل الدين عن السياسة ، واهمها الداعي المطلق والمأذون المطلق الذي يلي مرتبة داعي البلاغ مباشرة ويساعده في عمله ويقوم بتكليفه بضرورة معرفة المعلومات من الأشخاص الذين يجب العمل معهم لأنضمامهم عن طريق الحوار المباشر للدعوة (4) ، ثم الداعي المحدود هو الذي يكون مسؤولاً إمام الداعي المطلق والذي يتلقى الأوامر ويعدّ مسؤولاً إمامه وهو محصور في منطقة محدودة ومهمته في ذلك محدودة ايضاً ، ومكلف بأخذ الميثاق على المستجيبين ، وهو صلة الوصل بين الداعي المأذون وبين المریدين جنود الدعوة في المنطقة . (5)

وذكر **فرهاد دفترى** (6) أن الداعي المطلق هو أعلى ممثل للإمام المستور ولقبه " **بالرأس التنفيذي في هرمية الدعوة الفاطمية** " .

وبذلك أصبحت السيدة الحرة القائد الرسمي للفريق الطيب في اليمن ، وبأنفصالهما اتخذت لرئاستها الدينية وكلياً اطلقت عليه (داعي مطلق) ، (7) وكان اول داعية هو الذؤيب بن موسى (1) ومنحته

(1) راحة العقل ، ص 169 .

(2) الداعي المأذون : مرتبة من مراتب الدعوة الإسماعيلية ، مهمته اخذ العهد والميثاق من المنضمين الجدد إلى الجماعة الإسماعيلية وتعريف رسوم واداب الدين لهم ، مرتبته اقل من مرتبة الداعي المطلق ويخضع لامره ، ويأخذ منه العلوم التي رتبها في الأقاليم ، وكل تحركاته خاضعة لاشرف واوامر داعي الدعاة . تامر ، القرامطة ، ص 81 ؛ غالب ، تأريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص 33 ؛ الحساني ، علي منفي شراد ، الدولة الفاطمية واثرها في توحيد المسلمين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة البصرة : كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2017م) ، ص 40 .

(3) السجستاني ، تحفة المستجيبين ، نشرت ضمن ثلاث رسائل اسماعيلية ، تحقيق : عارف تامر ، (بيروت : دار الأفق ، 1983م) ، ص 190 ؛ الحامدي ، حاتم بن إبراهيم (ت 596هـ / 1179) ، زهر بذر الحقائق ، نشر ضمن منتخبات اسماعيلية ، تحقيق : عادل العوا ، ط 1 (دمشق : الجامعة السورية ، 1958م) ، ص 169 .

(4) الكرماني ، راحة العقل ، ص 63 ؛ الحامدي ، كنز الولد ، ص 159 ؛ ص 276 وما بعدها .

(5) السجستاني ، البنابيع ، ص 23-24 ؛ الكرماني ، راحة العقل ، ص 252 ؛ حسين ، في ادب مصر ، ص 41 .

(6) مختصر تأريخ الإسماعيلية ، ص 331-338 ؛ ناصر خسرو ، جامع الحكمتين ، ص 18 .

(7) تامر ، الإمامة ، ص 104 ؛ سيد ، تأريخ المذاهب الدينية ، ص 192 .



الصلاحيات التي يتمتع بها الإمام⁽²⁾، الامر الذي أدى إلى اتساع نفوذ هذا الداعي بين أنصار الدعوة الطيبية ؛ ولا عجب في ذلك . فقد اصبح هذا الداعي يمثل الإمام المستور ، يعنون بذلك الطيب وابناؤه .⁽³⁾

وبانتقال الدعوة إلى دور الستر برزت إمامها مهام جديدة ابرزها : الحفاظ على سرية الدعوة (نشاطها ومؤلفاتها) ، والحفاظ على الدعوة ذاتها من الاخطار الداخلية (الأنقسام والتطرف) ، ومن الاخطار الخارجية ،⁽⁴⁾ وبذلك أصبحت هذه الدولة دينية محضة بعد الصليحيين لا شأن لها بالسياسة الدنيوية .⁽⁵⁾

وفي ضوء ما تقدم نستنتج أن الدعوة الطيبية كانت قوية في بدايتها ، اذ كانت تعضدها وتشد من ازرها قوة الصليحيين السياسية ، إلا أنها لم تنل مثل هذا التأييد فيما بعد بسبب ما تعرضت له جماعة الإسماعيلية المستعلية من ضعف ووهن نتيجة لزوال نفوذ الصليحيين وبني زريع في اليمن على يد عبد النبي بن مهدي⁽⁶⁾، واصبح المذهب السني هو المذهب الغالب في اليمن ، وقويت اركانه ودعائمه خاصة بعد استيلاء تورانشاه⁽⁷⁾ وازالته دولة بني مهدي .

(1) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص 329 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 182 .

(2) تامر ، الإمامة ، ص 104 .

(3) حسن ، تأريخ الإسلام ، ج 4 ، ص 267 .

(4) الأمين ، الفاطميون في اليمن ، مجلة الموسم ، العددان (67-68) ، ص 140 .

(5) الأمين ، الدولة الفاطمية ، مجلة الموسم ، العددان (69-70) ، ص 315 .

(6) عبد النبي بن علي بن مهدي صاحب زييد بعد ابيه ، وقيل بعد أخيه مهدي بن علي بن مهدي ، كان مقر ملكه زييد ، وكان من اجود الرجال وأنجاد الابطال ، ارسل اليه صلاح الدين اخاه تورانشاه بعد سيطرته على زييد فقتله سنة (569هـ / 1173م) . للتفصيل اكثر أنظر : أبا مخرمة ، تأريخ ثغر عدن ، ج 2 ، ص 127-128 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ق 1 ، ص 265 .

(7) تورانشاه الملك المعظم شمس الدولة بن أيوب بن شاذي بن الكامل ، شمس الدين ، الملقب فخر الدين ، اخر سلاطين الدولة الايوبية ، نشأ في دمشق وسيره اخوه صلاح الدين إلى اليمن لحرب عبد النبي المتغلب عليها ،ومعه الامراء (بنو رسول) سنة (569هـ / 1173م) ، فأخضعها وعاد إلى دمشق سنة (571هـ / 1175م) فأستخلفه صلاح الدين فيها واقام مدة ثم أنتقل إلى مصر سنة (574هـ / 1178م) ، استدعته شجرة الدر قبل أن تعلن عن وفاة ابيه نجم الدين أيوب حيث كان غائباً عن مصر في حصن كيفا وقبل وصوله أصدرت اوامرها للامراء واکابر رجال الدولة بأن يحلفوا يمين السلطنة لتوراننشاه ، وامرت خطباء المساجد بالدعاء له ، وادارت معركة المنصورة حتى وصول تورانشاه ، فتسلم قيادة الحرب وزمام الملك ، ولم يمكث على عرش السلطنة اكثر من شهرين ، ثم خرج لملاقاة الصليبيين الذين دخلوا المنصورة ،



ثالثاً / موقف الخلافة الفاطمية من قيام الدعوة الطيبية .

حينما قررت السيدة الحرة اروي حجة الإمام الأمر بإحكام الله بثاقب فكرها وبصيرتها وحكمتها السياسية أن تفصل الدعوة عن الدولة الفاطمية فصلاً تاماً⁽¹⁾ نظراً للظروف السياسية الخطيرة المحيطة بالدولة ، فإن ذلك لم يؤثر على الصليحيين الذين ظلوا في ولائهم للإمام الطيب لأنهم لم يكونوا تابعين سياسياً للدولة الفاطمية بل أن حبهم وإخلاصهم لمذهبهم الديني هو الذي فرض عليهم أن يكونوا تابعين لها مذهبياً ، كما أن الفاطميين لم يتدخلوا في شؤون الدولة الصليحية سياسياً .⁽²⁾

أما في مصر على المستوى الرسمي على الأقل ، فقد استنكرت امر الإمام الطيب وأقرت الخليفة الحافظ إماماً .⁽³⁾

وعلى الرغم من أن أنصار الدعوة الطيبية في اليمن كانوا يعتبرون الحافظ ومن جاء بعده من الخلفاء الفاطميين خارجين على الدعوة الطيبية الحق الشرعي للإمام الطيب المستور ، بقي آل زريع على ولائهم لحلفاء مصر (نواب الائمة) ، ويخطبون على منابرهم بأسم هؤلاء النواب .⁽⁴⁾

ولهذا نستطيع أن نقول أن آل زريع كانوا يمثلون الجانب الظاهري من الدعوة المستعلية ، على حين يمثل أنصار الدعوة الطيبية الجانب السري منها .

وخير دليل على ذلك ما ذكره عمارة اليمني⁽⁵⁾ عن الملكة الحرة ، اذ قال : " ثم نقلت السيدة الحرة دعوة الحافظ إلى آل زريع ، وقالت حسب بني الصليحي ما علموه من امر مولانا الطيب " ، ونتيجة لذلك

واخذوا يتقدمون نحو القاهرة فتصدى لهم ، وقاد المعركة بمهارة فائقة حتى تم النصر للمسلمين ، فأحبه الناس وقدروه الا ← ← أنه قتل سنة (648هـ / 1250م) ، وكان اغتياله نهاية الدولة الايوبية في مصر . للتفصيل اكثر أنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21 ، ص 53 ؛ أبو شامة ، الروضتين ، ج1 ، ص552 ؛ السيد ، احمد فؤاد ، تأريخ مصر الإسلامية زمن السلاطين بني أيوب ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2003 م) ، ص53 .

(1) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص329 .

(2) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، صص192-193 .

(3) ابن الديبع ، قرة العيون ، ق1 ، ص277 .

(4) حسن ، تأريخ الإسلام ، ج4 ، ص268 .

(5) تأريخ اليمن ، ص103 ؛ ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص62 .



ظهر فريقان من المستعلية فريق في بلاد اليمن يدعون للإمام الطيب ، وفريق في مصر ينادي بإمامة الخليفة
الح _____ افظ . (1)

(1) ابن الاثير ، الكامل ، ج 9 ، ص 255 ؛ دفترى ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص 431 ؛ سيد ، تأريخ المذاهب الدينية ، ص 192 .

الفصل الثالث

الدعاة المطلقين من الطيبة وأثرهم في الحياة السياسية والفكرية في اليمن

المبحث الأول

الدعوة والدعاة الطيبين وأثرهم في الحياة السياسية والفكرية في اليمن

أولاً / ماهية الدعوة ومهمتها .

ثانياً / هيكلية الدعوة وتنظيماتها .

ثالثاً / مراتب الدعوة .

المبحث الثاني

أبرز الدعاة المطلقين الذين تولوا الدعوة الطيبة للمدة (520_ 605 هـ / 1126_ 1208م)

أولاً / الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي (520- 536 هـ / 1126-1141م)

ثانياً/الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي(536-557 هـ / 1141-1161م)

ثالثاً/ الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي (557-596 هـ / 1161-1199م)

رابعاً/ علي بن حاتم بن إبراهيم الحامدي(596_ 605 هـ/ 1199_ 1208م)

المبحث الثالث

أسرة آل الوليد وأثرهم في الدعوة للمدة (605_ 728 هـ / 1208_ 1327م)

أولاً/ الداعي علي بن محمد بن الوليد الأنف القرشي (605-612 هـ / 1208-1215م)

ثانياً/ الداعي علي بن حنظلة الوادعي (612-626 هـ / 1215-1229م)

ثالثاً/ الداعي احمد بن المبارك بن محمد بن الوليد (626- 627 هـ / 1229-1230م)

رابعاً/ الداعي الحسين بن علي بن محمد بن الوليد (627-667 هـ / 1230-1268م)

خامساً/ الداعي علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد (667-682 هـ / 1268-1283م)

سادساً/ الداعي علي بن الحسين بن علي بن حنظلة بن ابي سالم (682-686 هـ / 1283-1287م)

سابعاً/ الداعي إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد(686-728 هـ / 1287-1327م)



المبحث الأول

الدعوة والدعاة الطيبين واثريهم في الحياة السياسية والفكرية في اليمن

أولاً / ماهية الدعوة ومهمتها

للدعوة الطيبية ثلاثة مدلولات مختلفة لخصها **الداعي برهانبوري** (1) بقوله هي أولاً : مهمة دينية تقتضي من الداعي أن يجذب الناس إلى دعوته ، ويحثهم على اعتناق مذهبه ، بعد استيعابهم للشروط اللازمة في كل مؤمن مستجيب ، **والثانية** : مجموعة العاملين على نشر المذاهب بين العامة والخاصة ، **أما الثالثة والأخيرة فهي** : هيكل منظم يحتل فيها كل داع مرتبة محددة تليق بمكانته الدينية والعلمية ولا يرتقي فيها الداعي الا بشروط صارمة وواضحة .

وبهذا امتازت الدعوة الإسماعيلية عن باقي المذاهب والفرق الإسلامية بأساليب تنظيمية وبهيكلية سرية ومناهج دعائية ، تدل على ادراك عميق لنفسيات الشعوب وعلى فهم دقيق لمصادر التذمر ، ولا يبعد عن الواقع من يقول أن للإسماعيلية سحراً خاصاً وجاذبية قوية كانت تهفو بنفوس فريق من الناس وتستميلهم وتستأثر بأهوائهم وتبلغ منهم مبلغاً يدفعهم إلى المخاطرة والمجازفة والإتيان بغرائب الاعمال وقبول الطاعة العمياء والاستسلام المطلق ، (2) على عكس باقي الفرق والمذاهب الإسلامية الأخرى التي انتهت بنهاية النظام السياسي . (3)

والمتتبع لتأريخ الدعوة يجد أن الدعوة الإسماعيلية ارتكزت على مجموعة من الشروط التي جعلوها من اساسيات عقيدتهم ، وهذه الشروط لخصها **الداعي النيسابوري** (4) بقوله : فيجب أن تكون

(1) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 18.

A. H amadani , Evolution of the organization structure of the fatimi dawa the yemeni and persion conteibution , Arabian studies3 ,(1976). p86

(2) تامر ، القرامطة اصلهم ، نشأتهم ، تأريخهم ، حروبهم ، (بيروت : دار الكاتب العربي ، د.ت) ، ص 78 .

(3) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، صص 6-7 .

(4) الرسالة الموجزة ، صص 7-8 . والنيسابوري هو احمد بن محمد بن إبراهيم ، ولد في نيسابور في بيت عرف بأنتمائه لأسماعيلية ، استوعب عقائدها ودخل في تنظيمات الدعوة الإسماعيلية ، وفد على القاهرة في عهد الخليفة العزيز بالله للتزود من العلم والأنتهال من ينابيع الفكر الفلسفية ، وتلقى الكثير من العلوم الفلسفية على ايادي كبار الدعاة في القاهرة ، وسمع المجالس التأويلية الباطنية وهي المحاضرات التي كانت تلقى على العامة والخاصة ، له الكثير من المؤلفات ← منها: " رسائل استتار الإمام " ، " الظاهرة في معرفة دار الآخرة " ، كتاب " التوحيد " . توفي في أوائل القرن الخامس



الدعوة خالصة في سبيل الله ، لا يراد من ورائها حطام الدنيا والطمع في الرياسة والسيادة، وان يكون الداعي راضياً بعلمه ويكتفي بإيصاله إلى من يستحقه من اتباعه ، واهمها " الطاعة لمن هو اعلى في الرتبة والانصياع لأوامره ورشده ونصيحته " . (1) مستندين في ذلك إلى قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا *وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ (2) ، أي أن الدعوة " ينبغي أن لا تكون الا بأذن ممن له فيها البسط والقبض ، ولا يقدم محدود ولا يؤخر، ولا يفيد ولا يستفيد الا بأمر حده وفسحه له بذلك ... ، وأن من تظاهر بالعلم ودعا به ، ولا يكون له اذن ، فهو داعي الشيطان ، وكل داع ترك الامر وخان في اقل شيء فقد خرج عن الاذن ونقض العهد ، وهو يدعو من غير اذن ، فهو خائن مائن ، محرم الاخذ عنه واعطائه شيئاً من العلم " . (3)

أما الداعي فكان يتمتع بصفات تساعده على كسب ثقة الناس ، ليسهل عليه الدخول بين طبقات المجتمع الذي يوجه إليه فهو مزود بمعلومات عن اختلاف الناس في الدين والمذاهب العقلية ويخاطب في دعوته كل جماعة بما يرونها ليجذبها إلى صفوف الحركة مع التأكيد على التكتم والتخفي والسرية وكان اتباع كل مرتبة منهم لا يعرفون أسرار المرتبة الأخرى ، فضلاً عن التزامه بالتقوى والخير ويعمل به ويتجنب الشر ويحذره(4).

ويضيف الداعي الحامدي (5) ثلاث صفات مهمة يتصف فيها الداعي تفرقه عن باقي افراد المجتمع لخصها بقوله : " أن الداعي يتصف بالعلم والتقوى والسياسة " . وجعلوا من العلم هو الركيزة الأساسية في دعوتهم الا أنهم قسموا العلم إلى قسمين علم الظاهر وعلم الباطن (6)، فأختص

الهجري / الحادي عشر الميلادي . النيسابوري ، اثبات الإمامة ، ص22 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، صص89-91

(1) الداعي برهانپوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 19 .

(2) سورة الأحزاب ، الاية 45-46 .

(3) النيسابوري ، الرسالة الموجزة ، ص 107 .

(4) القاضي النعمان ، الهمة ، ص 136 .

(5) تحفة القلوب ، ص 167 وما بعدها . غير أن السيدة اروى عند توليها الدعوة في اليمن فصلت ما بين الدعوة والسياسة، وبالرغم من انفصالها سياسيا الا أنها بقيت مستمرة في عقائدها ومحنقة بأدابها على ما كانت عليه الدعوة الرسمية في مصر . عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص 329 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 193 .

(6) الظاهر والباطن : وهي من العلوم التي خص بها الاسماعيليون ائمتهم وسموا لاجله بالباطنية ، حيث جعلوا محمد ﷺ هو صاحب التنزيل للقران وجعلوا علياً ﷺ صاحب التأويل أي أن القران أنزل على محمد ﷺ بلفظه ومعناه الظاهر أما ←



علم الظاهر بالأمر الظاهرية كالفقه والحديث والتاريخ وعلوم القرآن، ثم الجدل والكلام ، أما علم الباطن فهو العلم المحسوس والمعقول ، أما التقوى فأن يكون الداعي من اهل العلم والعمل والدين. في حين أن السياسة تكون على شطرين الأولى هي سياسة الداعي نحو نفسه ، فيصلحها ويمنعها عن الشبهوات والمنهيات (1)، وتسمى السياسة الخاصة . أما الثانية فهي السياسة العامة التي يقوم فيها الداعي بتدبير من هو سائسهم في اصلاح دينهم واخرتهم ويمنعهم عن الرذائل ، مع مراعاة ان يكون الداعي ذا مكانة اجتماعية بين قومه . (2)

ومن الطبيعي هناك مجموعة من العوامل ساعدت الدعوة على الأنتشار منها ما هي : عوامل داخلية : تمثلت بالتنظيم المحكم ، وأيمان الدعاة بشرعية دعوتهم ، والسرية التامة ، والصبر والهدوء والثقة بالنفس ، أما العوامل الخارجية فتضمنت ضعف الدويلات الحاكمة ، فضلاً عن تحمس الناس لنظرية المهدي (3)

«اسرار الباطنية فقط خص بها الإمام علي عليه السلام . القاضي النعمان ، أساس التأويل ، تحقيق : عارف تامر ، (بيروت : دار الثقافة ، 1960م) ، ص 7 ؛ فالاسماعيلية يعتبرون علم الظاهر هو المفهوم العام لتوصيات المتعلقة بقواعد علم الدين ، أما علم الباطن فهو جوهر الدين المستور عن الأنظار المخصص للالاباب ومن منطلق التأويل الباطني قالوا: " أنه لا بد لكل محسوس من ظاهر وباطن فظاهرة ما تقع الحواس عليه وباطنه ما يحويه ويحيط العلم به بأن فيه وظاهرة مشتمل عليه" ولأهمية التأويل الباطني وتأصيله عندهم قالوا: " أن الذي يقف على ظاهر القرآن ولا يقف على تأويله الباطني مثله مثل الحمار الذي يحمل أسفارا" كقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة الجمعة: اية رقم (٥). الداعي ابن الوليد ، دامغ الباطل ، ص12 مقدمة المحقق ؛ الكربلائي ، التأويل الباطني ، ص798 وما بعدها ، وشبه السجستاني هذين المصطلحين بالاشياء الطبيعية بقوله : " الفرق بين التنزيل والتأويل هو أن التنزيل شبيه بالاشياء الطبيعية ، والتأويل شبيه بالاشياء الصناعية التي تحدث من الصناعات في الأشياء الطبيعية لتظهر شرف الطبيعات وتؤدي منفعتها المقصودة منها " . المقاليد الملكويتية ، تحقيق : إسماعيل قريال حسين بوناولا ، ط1 (تونس : دار الغرب الإسلامي ، 2011م) ، ص236 .

- (1) القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ج3 ، صص91-92 .
- (2) الداعي المؤيد ، ديوان المؤيد ، تحقيق : محمد كامل حسين ، ط1 (القاهرة : دار الكاتب المصري ، 1949م) ، صص54-55 .
- (3) نظرية المهدي : تؤمن الاثنا عشرية بأن الإمامة في اثني عشر إماما ، أولهم الإمام علي عليه السلام واخرهم الإمام محمد بن الحسن العسكري ، الذي اختبأ في السرداب سنة (260هـ / 873م) وينتظرون عودته ويطلقون عليه المهدي ومن القابه لديهم : (المهدي ، المنتظر ، الحجة ، الخلف الصالح ، صاحب الزمان ، القائم ، التالي ، اخر الائمة ، صاحب الدار ، الخاتم) . البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت429هـ / 1037م) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، ط1 (القاهرة : مكتبة ابن سينا ، 1988م) ، ص64 . الخطي ، علي نجل ←



نتيجة لغلبة اليأس واستفحال المظالم . (1)

ثانياً / هيكلية الدعوة وتنظيماتها

تطور التنظيم الإسماعيلي منذ بدايات الدعوة ، في مرحلة ما قبل نشوء الدولة الفاطمية حتى قيام دولتهم في المغرب ثم أنتقالهم إلى مصر (2)، وقد تبنى مجموعة من علمائهم تبيان أهمية الدعوة ومحدداتها ومنهم **الداعي الكرمانى** (3) الذي استدعي إلى مصر بطلب من الخليفة الحاكم بأمر الله (386-411هـ /

—محمد ال سيف ، وفيات الائمة عليهم السلام ، ط1 (بيروت : دار البلاغة ، 1991م) ، ص340 . ويذكر الفضلي بقوله : " ولد الإمام المنتظر بسامراء من مدن العراق ، ليلة النصف من شعبان عام خمسة وخمسين ومائتين للهجرة " عبد الهادي ، في أنتظار الإمام ، ط1 (د: م ، دار الأندلس ، 1979م) ، ص23 . " وأن الذي دعا الشيعة الإمامية إلى تبني فكرة المهدي المنتظر والتركيز عليها هو ما ألت إليه احوالهم واوضاعهم بعد مقتل الإمام علي عليه السلام وتولي معاوية أمانة المسلمين وتنازل الحسن عن الخلافة ومبايعته لمعاوية ثم استشهاد الحسين وفشل جميع الحركات التي قاموا بها ضد الامويين والعباسيين اذ خشي الشيعة الإمامية على أنفسهم ... ، فعملوا على تحويل دعوتهم من دعوة جهرية إلى دعوة سرية تعمل بالخفاء للإطاحة بالحكم الاموي والعباسي ، ولكنهم ادركوا أن هذا لا يتم الا بعد جهود مضيئة ووقت طويل ، فكان لابد من ربط اتباعهم بأمل يتطلعون إليه وكان ذلك الامل هو الإمام الغائب او المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري " امين ، احمد ، ضحى الإسلام ، ط10 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1982م) ، ج3 ، ص242 . والإمام هو محور المذهب الإسماعيلي ، ومحور العقيدة يأثر حول شخصيته ، فالطائفة الإسماعيلية قالت أن الإمامة تكون لاسماعيل في زمن الإمام الصادق عليه السلام ، ولكن بموت إسماعيل قبل ابيه ، اشكل عليهم الامر فلجأ بعضهم إلى فكرة غيبة الإمام ، وقالوا أن إسماعيل لم يموت ، بل اختفى وسيظهر بعد ذلك ، ولكن غالبية الطائفة رفضوا فكرة الغيبة لإسماعيل لذلك التزموا بقاعدة نقل الإمامة للذرية ، فقالوا بأن الإمام بعد الإمام الصادق عليه السلام هو الابن الأكبر لإسماعيل ← ، هو محمد الذي تركه ابوه في الثالثة من عمره لذلك أنتشرت لدى غالبية الإسماعيلية لاحقاً أن الإمامة ساقطت في ← ← إسماعيل ثم في ولده محمد ، فأصبحوا يعتقدون أن محمداً قد ذهب في غيبته وعند ولادته (ظهوره الثاني) سوف يبدأ الأثر العالمي لحركته بصفته المهدي او القائم ليملاً الأرض عدلاً وقسطاً . القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص175 وما بعدها ؛ الحارثي ، الانوار اللطيفة ، ص124 وما بعدها ؛ السادة ، مجتبي ، رؤى مهدوية (شذرات فكرية في القضية المهدوية) ، ط1 (السعودية : د. مط ، 2016م) ، ص44 ؛ حجازي ، عبد الرحمن ، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي ، " دراسة اسلوبية " ط1 (د: م ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2005م) ، ص115 .

(1) ابن حمده ، عبد المجيد ، المدارس الكلامية بأفريقية إلى ظهور الأشعرية ، (تونس : دار العرب ، 1986م) ، ص

191

(2) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص20 .

(3) احمد حميد الدين بن عبد الله الكرمانى داع اسماعيلي بارز ، واحد ابرز رجال الدين والفلسفة الإسماعيلية في الفترة الفاطمية ، من اصل فارسي من مدينة (كرمان) ، تلقى علومه الإسماعيلية الأولى في مدينته حيث تتلمذ على يد (ابي



996-1020م)⁽¹⁾، لمواجهة ما حدث في مصر من اختلافات مذهبية تبناها الداعي حمزة بن علي الزوزني⁽²⁾، والتي عرفت فيما بعد بالدرزية، وبهداية وتشجيع وتوجيه من قبل الخليفة الحاكم، فقد استطاع الكرمانى الذي عرف بفكره الحاد وذكاءه الوقاد من الوقوف بوجه مخالفه بالفكر والعقيدة والدفاع عن عقيدته عن طريق الاعتراض على أفكار معارضيه بالبراهين والحجج الدامغة، وبين عن طريق حملته أخطاء أصحاب الدعوة الجديدة التي تتنافى وتتعارض مع العقيدة المبنية على أسس إسلامية مستقاة من القرآن وأقوال الرسول محمد ﷺ .⁽³⁾

يعقوب السجستاني (لقب بحجة العراقيين وكان مقامه في العراق في مرتبة حجة الجزيرة من قبل الخليفة الحاكم بامر ← الله، استدعي إلى القاهرة لمواجهة الدعاة المتطرفين الذين اعلنوا ألوهية الحاكم ونقض ادعائهم . ألف الكثير من المؤلفات الفلسفية ، أهمها راحة العقل ، توفي سنة (411 هـ / 1029 م). الكرمانى ، راحة العقل ، مقدمة المحقق ، الكرمانى ، الرياض في حكم الصادقين صاحب الإصلاح والنصره ، تحقيق : عامر تامر ، (بيروت : دار الثقافة ، د. ت) ، ص 6 مقدمة المحقق ؛ السجستاني ، الينايع ، ص 32 وما بعدها ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، 258 وما بعدها ؛ غالب ؛ اعلام الإسماعيلية ، صص 99- 103 ؛ للتفصيل اكثر أنظر : ووكر ، بول ، الفكر الإسماعيلي في عصر الحاكم بامر الله (حميد الدين الكرمانى) ، ترجمة : سيف الدين القصير ، ط 1 (دمشق : دار الثقافة ، 1980م) ، ص 6 وما بعدها .

(1) ووكر ، الفكر الإسماعيلي ، ص 17 وما بعدها .

(2) حمزة بن علي بن احمد الزوزني : مؤسس عقيدة الدرور الدينية ، ذو الأصل الفارسي ، عضوا في الدعوة الإسماعيلية في القاهرة زمن الخليفة الفاطمي الحاكم ، ولد سنة (375 هـ / 985 م) جاء إلى مصر سنة (405 هـ / 1014 م) واتصل برجال الدعوة الفاطمية في بداية الامر ، وارتبط بالحسن الاخرم المتزعم لحركة اسماعيلية مغالية ، والذي اعلن إلهية الحاكم سنة (408 هـ / 1017 م) . وبعد وفاة الاخرم سنة (408 هـ / 1018 م) ، ادعى حمزة قيادة الحركة الدرزية ، بعد تنافس مع الداعي محمد بن إسماعيل الدرزي ، ونجح حمزة في تطوير حركة ذات تنظيم قوي راحت تتوسع بسرعة وخاصة في سورية . وبأحتراف الحاكم سنة (411 هـ / 1021 م) تعرض اتباع عقيدة تأليه الحاكم للاضطهاد ودخل حمزة في الستر والغيبية . الكرمانى ، راحة العقل ، ص 30 وما بعدها مقدمة المحقق ؛ الأنطاكي ، يحيى بن سعيد (ت 458 هـ / 1067 م) تأريخ الأنطاكي " المعروف بصلة تأريخ اوتبخا " ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، (لبنان : جروس برس ، 1990م) ، ص 342 ؛ الازدي ، اخبار الدول ، ج 1 ، صص 203-206 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 2 ، ص 113 وما بعدها ؛ زهر الدين ، صالح ، تأريخ المسلمين الدرور في الإسلام ، ط 2 (بيروت : المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، د. ت) ، ص 37 ؛ ياسين ، أنور واخرون ، بين العقل والنبي بحث في العقيدة الدرزية ، (لبنان : دار المعرفة ، 1985م) ، ص 118 ؛ دفتري ، معجم ، ص 133 .

(3) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 44 مقدمة المحقق ؛ ووكر ، الفكر الإسماعيلي ، ص 42 .



ويعد كتاب "راحة العقل" من اهم الكتب التي أنتجتها الدعوة الإسماعيلية (1) ، والذي اصبح جوهره جديرة بالتقدير والاهتمام ، (2) وهو موجه للدعاة العارفين بأصول أسس الدعوة الإسماعيلية ، اطلق عليه بول وكر (3) " مدينة الله على الأرض وفي السماء " ، مستنداً في ذلك إلى قول النبي محمد ﷺ : " أنا مدينة العلم وعلي بابها " (4) ، فالنفس البشرية بطبيعتها تواقه إلى العلم وبالتالي فهي تتدرج نحو الكمال وأن لم تستطع أن تصل إليه . فكما أن النفس في العالم العلوي، او الابداع تتدرج نحو الكمال ، أي راحة العقل ، فكذاك المستجيبون في العالم السفلي ، او عالم الدين ، يتدرجون في مراتب الدعوة ، فالعالم السفلي هو انعكاس للعالم العلوي . (5)

وقد نظم **الداعي الكرمانى** (6) في كتابه راحة العقل الدعوة في عشر مراتب سميت بالحدود الجسمانية (7) الذين إليهم أسندت الدعوة ، وتمسكت الدعوة الطيبية فيما بعد بهذه المراتب وجعلتها أساس في عقيدتهم ، ورتبت هذه المراتب وفق الاتي :

(1) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 21.

(2) غالب ، تأريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص 171 .

(3) الفكر الإسماعيلي ، ص 74 .

(4) العسقلاني ، محمد بن احمد بن عبد الرحمن (ت 377هـ / 987م) ، التبويه والرد على اهل الاهواء والبدع ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، (مصر : المكتبة الازهرية للتراث ، د.ت) ، ج 1 ، ص 25 ؛ ابن الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (ت 463هـ / 1070م) ، تلخيص المتشابه في الرسم ، تحقيق : سكينه الشهابي ، ط1 (دمشق : دار طلاس للدراسات ، 1985م) ، ج 1 ، ص 309 ؛ الذهبي ، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتزال ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، (بلا : د.ت) ، ج 1 ، ص 496.

(5) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 21 .

(6) راحة العقل ، صص 62-63 .

(7) الحدود : وهو مصطلح يطلق على مراتب الدعوة الإسماعيلية التي تعد واجهة فلسفية ، تقسم على قسمين ، اولاً : **الحدود العلوية** التي تمثل (السابق ، التالي ، الجد ، الفتح ، الخيال) ، وثانياً : **الحدود السفلية** التي تضم عشرة درجات منها : (الناطق ، الحجة ، الأساس ، الإمام ، الباب ، داعي البلاغ ، الداعي المطلق ، الداعي المحصور ، المأذون المطلق ، المأذون المكاسر) . ويعتبرون السابق والتالي والناطق والاساس الأربعة التي ترتكز عليها دعائم المذهب الإسماعيلي . والحد لم يعد يدل فقط على المرتبة نفسها بل أيضا على الشخص الذي يحتلها ، وطبيعة الحد مبنية على الحديث الشريف " **من عرف نفسه فقد عرف ربه** " فعلى كل محدود أن يعرف نفسه وحدوده التي ليست الا الحد الذي يعلوه . للتفصيل اكثر أنظر : الكرمانى ، راحة العقل ، ص 108 وما بعدها ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، صص 21-23 .



1. العقل الأول ويقابله الناطق وهو النبي محمد ﷺ ومهمته تنزيل الشريعة ، وتعتبر اعلى مراتب الإمامة وارفعها وأكثرها دقة وسرية . (1)
2. العقل الثاني ويقابله الأساس وهو الإمام علي عليه السلام ، ومهمته تأويل الشريعة اعطوه لقب وصي ومنه تسلسل الائمة المستقرين (2) في الأدوار الزمنية . (3)
3. العقل الثالث ويقابله الإمام ، ومهمته سياسة أمور الدين . (4)
4. العقل الرابع ويقابله الباب ، ومهمته تنظيم أمور الدين وإدارة ما دونه من الحدود ، في حين أن القاضي النعمان (ت363هـ / 973م) (5) ذهب أن مهمته هو فصل الخطابة بقوله : " الباب وله رتبة فصل الخطابة " .
5. العقل الخامس ، ويقابله الحجة ، ومهمته إدارة الدعوة في الجزيرة (6) المنوط بها . ونقل الشهرستاني (7) عن الإسماعيلية قولهم : " ولن تخلو الأرض قط من إمام حتى قائم ، أما ظاهر مكشوف وأما باطن مستور فإذا كان الإمام ظاهر جاز أن يكون حجته مستوراً ، وإذا كان الإمام مستوراً فلا بد أن يكون حجته ودعائه ظاهرين " .

-
- (1) تامر ، الإمامة في الإسلام ، ص143 .
 - (2) أي أئمة الدعوة الإسماعيلية أصحاب النص المنحدرين من سلالة الإمام علي عليه السلام . الكرمانى ، راحة العقل ، ص84 المقدمة هامش 4 .
 - (3) الأدوار : استخدم الاسماعيليون هذا المصطلح فيما يتعلق بمفهومهم للزمن والتاريخ الديني للبشرية . فمن وقت مبكر تصور الاسماعيليون الزمن باعتباره توالياً في الحقب او الأدوار ، وله بداية ونهاية ، واعتقدوا أن التاريخ الديني للبشرية مكون من أدوار نبوية ذات فترات متفاوتة ، وكل أثر منها افتتحه نبي ناطق ، أي صاحب رسالة وقسمت على قسمين: أدوار كبيرة هي التي تبدأ بأدم وتنتهي بالقيامة ، وأدوار صغيرة التي تبدأ بقيام الناطق أي النبي المرسل بشريعة وتنتهي بقيام الناطق الذي يليه . القاضي النعمان ، أساس التأويل ، ص75 ؛ دفترى ، معجم ، ص145 .
 - (4) الكرمانى ، راحة العقل ، ص62 .
 - (5) تأويل الدعائم ، تحقيق : محمد حسن الاعظمي ، ، (د . م . د . ت) ، ص40 ؛ الكرمانى ، راحة العقل ، ص62
 - (6) عبر القاضي النعمان عن احد أقاليم الهند الذي نجح فيه الدعاة من جذب الناس للدعوة بالجزيرة ، والجزيرة : مأخوذة من الأصل جزر بمعنى (قسم) ، وقسمها الفاطميون اثني عشر جزيرة بعدد الأشهر وهذه الجزر هي عبارة عن اقاليم تخضع لتقسيم اثني عشر عرقاً ولكل منطقة أو جزيرة داع مسؤول عن دعاة ثلاثين بعدد أيام الشهر . المجالس والمسائرات ، ج12 ، ص265 ؛ حسين ، في ادب مصر الفاطمية ، صص38-39 .
 - (7) الملل والنحل ، ج1 ، ص227



- نستنتج مما تقدم أن الحجة غالباً ما يلزم الإمام ويعيش قريباً منه ، كما يدل على أن الحجة يعد الواسطة بين الدعاة والإمام ، وقد امتازت هذه الرتبة بسريتها ، وهذا ما أكد عليه أحد المحدثين (1) بقوله :
- " إلى الآن لم يكشف عن أولئك الذين شغلوا هذه المرتبة ولا عن العمل الذي كانوا يقومون به " .
6. العقل السادس ويقابله داعي البلاغ ، ومهمته التعريف بأعلى مراتب علم الباطن . وكذلك من مهماته في التأويل (2) والمعتقدات الاحتجاج بالبرهان في اثبات الحدود العلوية ومراتبها في موجوداتها مع تعريف المعاد حسبما هو وارد في عقيدتهم . (3)
7. العقل السابع ويقابله الداعي المطلق ، ومهمته التعريف بعلم الباطن وبالحدود العلوية . ولقب بلقب (ذو مصة) لأنه يمتص العلم من داعي الدعاة كما يمتصه داعي الدعاة من الحجة ، والحجة من الإمام . (4)
8. العقل الثامن ويقابله الداعي المحصور ، ومهمته التعريف بعلم الظاهر وبالحدود السفلية . (5)
9. العقل التاسع ويقابله المأذون المطلق ، ومهمته اخذ العهد والميثاق . (6)

(1) حسين ، طائفة الإسماعيلية ، ص 141 .

(2) التأويل : يعد من مرتكزات الفاطميين مستندين في ذلك بقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلَةٍ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ سورة ال عمران ، الآية (7) ، فالقران لدى الفاطميين معجز ولكن معجزته ليس في لفظه فقد دل معناه ايضاً وهذا واضح من قول المؤيد " أن القران الكريم هو النور الحقيقي الابدي المستضاء به حيث لا تضيء شمس ولا قمر ولا نجوم وأن جميع هذه الأنوار المحسوسة الواقعة تحت العين مجاز لتصرفها وزوال سلطانها ونور القران تحقيق وتأييد وخلود يشع نوره على جميع العالم لا بلفظه بل بمعناه فهو معجز للعربي والاعجمي من المسلمين وغير المسلمين على هذه الصورة " ولقد أطلق الإسماعيلية في وجوب التأويل الباطني من المثل والممثل ، والتي تعد المحور الذي يرتكز عليه التأويل الباطني عند الإسماعيلية بصورة عامة ، إذ أنهم يعتقدون بأن لكل شيء ظاهر وباطن ، والظاهر يسمى " مثلاً " والباطن يسمى " ممثلاً " فما يظهر من الأمور في الحياة يفهمها العامة ، وفي الوقت نفسه هناك تأويل لاي امر من هذه الأمور لا يعلمه الا الاثمة . المجالس ، ج 1 ، ص 75 . للتفصيل اكثر أنظر :

الكربلائي ، التأويل الباطني ، ص 798 وما بعدها .

(3) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ص 40 .

(4) الديلمي ، محمد بن الحسن (من علماء القرن الثامن الهجري) قواعد عقائد ال محمد ، نشره وصححه ، السيد عزت العطار الحسيني ، (د : م ، 1950م) ، صص 68-69 ؛ تامر ، تأريخ الإسماعيلية ، ج 1 ، ص 125 .

(5) السجستاني ، الينابيع ، صص 23-24 ، حسين ، في ادب مصر الفاطمية ، ص 41 .

(6) الكرمانلي ، راحة العقل ، ص 63 .



10. العقل العاشر ويقابله المأذون المكاسر ، ومهمته جذب الناس إلى الدعوة ، ولقد تحدث فلاسفة الإسماعيلية قديماً وحديثاً عن هذه الرتبة كثيراً لظهورها وعدم استنثار أصحابها . (1) وقسمت المراتب العشرة إلى قسمين : **المراتب الكلية** ومهمتها تنزيل الشريعة وتأويلها وسياستها ، وهي محصورة بالرسول ﷺ والإمام علي رضي الله عنه والائمة من عترته ، أما **المراتب السبعة التابعة** ، فيستطيع المستجيب أن يتدرج فيها حتى يصل إلى اعلاها . (2) وهكذا نظمت الدعوة تنظيماً دقيقاً ، قسم رئيس الدعوة وهو " الإمام " الدعوة إلى اقسام عديدة كل قسم حسب مقدرته ، وضمن اختصاصه ، واتخذ شكلاً هندسياً هرمياً لم تختلف عن تنظيمات باقي الفرق والمذاهب المخالفة لهم بالفكر والعقيدة ، فقد قسموا العالم إلى اثني عشر جزيرة لتنظيم أمور الدعوة فيها ، وهي : العرب ، الترك (3) ، البربر (4)

(1) الداعي المؤيد ، المجالس ، ص257 ؛ ابن الوليد ، الذخيرة في الحقيقة ، صص64-65؛ غالب ، تأريخ الإسماعيلية ، ص40 .

(2) الداعي برهانبوري ، منتزح الاخبار ، ج1 ، ص22 .

(3) الترك : تسمية تطلق على جميع الشعوب والقبائل البدوية شمال ووسط اسيا من بلاد القفقاق إلى سيبيريا وحدود منغوليا ، والتي تنطق باللغات التركية بما في ذلك قبيلة البلغار ، المغول ، والتتار القدامى والاكرد ، ولقد اختلف المؤرخين في اصل هذه الكلمة فبعضهم يذكر أنها (تورك) او (توروك) والتي تعني القوة والاحكام ، والبعض الاخر يطلق عليها (تورو) والتي يكثر استخدامها في نقوش اورخون بمعنى الجماعة المتحدة بالقانون والتقاليد ، وينقسمون على قسمين : في الشرق يوجد (ثولوس وطاردوش) ، وفي الغرب يوجد (توركش ، قارلوق ، الاويغور ، القيرغيز) . للتفصيل اكثر أنظر : بارتولد ، تأريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة ، احمد السعيد سليمان ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة ، 1996م) ، صص44_49 ؛ القطوري ، الصفصافي احمد ، اطلالة على ثقافة الترك وحضارتهم القديمة ، ط1 (القاهرة : مطبعة النسر الذهبي ، 2006م) ، ص85 وما بعدها .

(4) البربر : مصطلح يطلق على القبائل الكبيرة التي استوطنت مناطق شاسعة من بلاد المغرب تمتد من برقة إلى المحيط الأطلسي بما فيها السودان وهم ينقسمون إلى قسمين هما : بربر البرانس ومنهم (كتامة ، صنهاجة ، اوربه وغيرها) ، وبربر البتر ومنهم (زناته ونفوسه ولواته وغيرهم) . محمد ، سوادي عبد ، دراسات في تأريخ المغرب العربي ، (البصرة : جامعة البصرة ، 1989م) ، صص40_41 .



، الخزر⁽¹⁾ ، الصين ، فارس ، الروم ، الصقالبة⁽²⁾ ، السند ، والهند .⁽³⁾
وعدو أن العقل⁽⁴⁾ اول الموجود ، والذي يحتوي على كل الحدود ، واختص نفسه بالتنزيل ،
واختص الأساس نفسه بالتأويل ، واختص الإمام بباقي الحدود ، وسموا بـ " **حدود الدين** " الذين يجب أن
يعرفهم ويتولاهم جميع المؤمنين ، بل قالوا أن الملائكة هم هؤلاء الدعاة ،⁽⁵⁾ مستنديين في ذلك على قول
النبي محمد ﷺ " **من عرف نفسه فقد عرف ربه** " ⁽⁶⁾ ، فعلى كل محدود أن يعرف نفسه وحدوده ، التي

(1) الخزر : وهم من الاقوام التركية الذين استطاعوا تكوين دولة قوية مترامية الأطراف فيما بين القوقاز والقوقاز ، نزحوا من
أواسط اسيا وسكنوا الإقليم الواقع بين المجرى الأدنى لنهر الفولجا والمنحدرات الشمالية للقوقاز ، وامتد نفوذهم إلى المنطقة
الواقعة بين البحر الأسود وبحر قزوين ، فيما بعد تسمى " إقليم الخزر " وكانت بلاد الخزر التي يسكنها شعب من ارومة
تركية تشغل مركزا استراتيجيا يعتبر المفتاح والمدخل الحيوي بين البحر الأسود وبحر قزوين . المغربي ، محمد عبد
الشافى ، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى ، (الإسكندرية : دار الوفاء ،
2002م) ، ص 37 وما بعدها .

(2) الصقالبة : وهم جماعة حمر صهب الشعور ، من العناصر المملوكية تجاور بلادهم بلاد الخزر ، عند بحر قزوين
وبعض بلاد الروم ، هاجروا من بلادهم نتيجة الحروب التي نشيت بين الدولة البيزنطية ودول البلغار إلى الأندلس ومنها
إلى بلاد المغرب ، حيث تلقفهم الفاطميون واستخدموهم في جيشهم . سهام ، أبو زيد ، تأريخ الصقالبة في مصر
الإسلامية ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، (جامعة الازهر : العدد التاسع ، 1991م) ، ص 146 .

(3) غالب ، تأريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص 6 .

(4) العقل : يعتقد الإسماعيلية بنظرية الحلول ، ويقولون أن العقل يمكن أن يحل في اشخاص الأنبياء او الرسل الذين
يسميهم الإسماعيلية " النطقاء " فالناطق عندهم هو العقل الكلي ويرون أن ادم عقل علي عليه السلام ومحمد عليه السلام عقل علي عليه السلام
وكذلك يعتقدون مثل ذلك في النفس الكلية فيرون أن النفس تحل في الأشخاص الاثمة وأن هاتين الصفتين النطق والإمامة
قد اجتمعتا في اشخاص ائمتهم فأصبحوا جميعاً رمزاً لحلول العقل الكلي والنفس الكلية ، ويعتقدون أن العقل هو المبدع
الأول مستشهدين في ذلك بقول الرسول عليه السلام : " **اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل ، ثم قال : ادبر فادبر ، ثم قال له
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً اجل منك بك اثيب وبك اعاقب** " . الداعي جعفر ، اسرار وسرائر النطقاء ، ص 263 ؛
السجستاني ، تحفة المستجيبين ، ص 17 ؛ الداعي المؤيد ، المجالس ، ج 1 ، ص 6 . وأضاف السجستاني " **أن النفس
جوهر متحرك باقٍ ، وكانت الكلمة اذ وسمت بالليس ، اعني بأنها لا ايس مما لا يحتمل أن يقال لها : أنها ساكنة او
متحركة** " . المقاليد الملوكوتية ، ص 134 .

(5) حسين ، طائفة الإسماعيلية ، ص 139 .

(6) أبو المظفر الاسفراييني ، التبصير في الدين ، ج 1 ، ص 162 ؛ الاشيلي ، محمد بن عبد الله (ت 543هـ / 1148م) ،
النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم ، تحقيق : عمار طالبي ، (مصر : دار التراث ، د.ت) ، ج 1 ، ص 119 .



ليست الا الحد الذي يعلوه ، وبالتالي عندما يعرف المحدود نفسه ، يكون قد عرف الحد الذي يعلوه ، وهكذا يصبح المحدود عن طريق المعرفة ، حداً ويرتفع في الرتبة . (1)

وأدت هذه الأطر الفلسفية أثراً رئيساً ومباشراً في تنظيم العلاقة بين أعضاء الدعوة الإسماعيلية كافة ، وكانت اللبنة التي أنشأت مؤسسة الدعوة ، واستطاعت أن تستمر وتتكيف بحس التغيرات السياسية والجغرافية الطارئة على الدعوة الإسماعيلية في الفترات التي تبعت سقوط الدولة الفاطمية . (2)

واجتهد الأئمة بأن لا يخلو بلد من دعائهم ، حتى أن الخليفة المعز لدين الله (3) قال : " أن أكثر الناس يجهلون امرنا ويظنون أنا لا نعني الا بمن شاهده وكان بحضرتنا ، ولو كان ذلك لكننا قد ضيعنا من بعد عنا ، وقد اوجب الله على جميع خلقه ولايتنا ومعرفتنا واتباع امرنا والهجرة ، والسعي إلينا من قرب ومن بعد ، ولكننا للرفقة بهم ، ولما ندعوه ونحبه من هدايتهم قد نصبنا بكل جزيرة لهم من يهديهم إلينا ويدلهم علينا " (4)

ووفق هذا نجد أن العقيدة الإسماعيلية تتركز في نقطتين أساسيتين هما :

- 1- العبادة العملية (اي علم الظاهر) : وهو ما يتصل بفرائض الدين واركانه .
- 2- العبادة العلمية (أي علم الباطن) : من تأويل ، ومثل عليا للتنظيمات الاجتماعية ، ومثل عليا للإدارة السياسية . (5)

(1)

Corben ,Henri : " Divine Epiphany and spiritual Birth in Ismailian Gnosis " trans . R.Manheim , in his Cyclical Time and Ismaili Gnosis (London ,1983) ,p.p84-94 .

(2) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 23-24 .

(3) المعز لدين الله : أبو تميم معد بن إسماعيل ، ولد في المهديّة سنة (319هـ / 931م) ، بويع بالخلافة بعد وفاة والده سنة (341هـ / 952م) ، اول الخلفاء الفاطميين في مصر ، ويعد المعز من كبار عصره علما وسياسة وحربا ، توفي سنة (365هـ / 975م) ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، مج 10 ، ص 83 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 1 ، ص 93 وما بعدها ، حسن ، وشرف ، طه احمد ، المعز لدين الله الفاطمي (إمام الشيعة الإسماعيلية) ، ط 1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1963م) ، ص 5 وما بعدها . للتفصيل أكثر أنظر : مال الله ، حيدر لفته ، المعز لدين الله الفاطمي واثره في المغرب ومصر (341-365هـ / 951-975م) ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، 2005م) ، ص 9 وما بعدها .

(4) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 25 مقدمة المحقق .

(5) الداعي ابن الوليد ، دامغ الباطل ، ص 12 مقدمة المحقق .



فهاتان النقطتان تعد من صميم العقائد ، وتتداخل مع بعضها تداخلاً كلياً . فهم يقولون : " بالباطن والظاهر معاً ، وذهبوا إلى تكفير من اعتقد بالباطن دون الظاهر ، او بالظاهر دون الباطن " . (1)

وفضلاً عن التنظيمات السابقة ، فهناك تنظيمات أخرى فرعية بقولهم : " لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويل من يؤمن بالظاهر دون الباطن فالكلب خير منه أن تركته يلهث وأن قمت عليه يلهث " (2) ومهمتها الاشراف على المساجد وجباية الأموال وارسالها إلى خزينة الدعوة (3) ، عن طريق مجموعة من الوكلاء المكلفين من قبل الدعاة وعددهم خمسة عشرة فضلاً عن الاشراف على الجوانب العلمية والعملية ومتابعتها في الجزر التابعة لهم كالهند وبلاد فارس وغيرها ، مما جعل عمل هؤلاء في غاية التنظيم وكان عملهم هذا محط أنظار رؤسيتهم وادوا أثراً مهماً في نهضة هذه الدعوة في مختلف المجالات . (4)

ثالثاً / مراتب الدعوة

نتيجة للتنظيم الرائع والدقيق الذي قامت به الإسماعيلية بضم دعاة مهرة على مراتب متفاوتة . فقد كانت عقائدهم لا تلقن للمستجيب دفعة واحدة ، وإنما كان يتلقاها على مراتب كل واحدة منها مرتبة على السابقة ، وقد اختلف العلماء والمؤرخين القدامي منهم والمحدثين والمستشرقين على عدد هذه المراتب فيذهب البعض أن عددها سبعة مستندين في ذلك على عدد الافلاك والكواكب والسموات والارضين ترتبط بالعدد سبعة ، (5) في حين يرى البعض أنها تسعة (6) ، أما المقرئزي (7) فيذهب أنها سبعة واثناء ترتيبه للمراتب ذكرها تسعة (8) ، ومن المرجح أن المقرئزي استند على ابن النديم (1) بقوله : " لهم بلاغات

(1) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 29 .

(2) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص 228 .

(3) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 45 .

(4) غالب ، تأريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص 47 .

(5) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 49 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 41 .

(6) الغزالي ، فضائح الباطنية ، ص 21 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج 25 ، ص 119-129 ؛ الدوداري ، كنز الدرر ، ج 6 ، ص 97 .

(7) الخطط ، ج 2 ، ص 128 ؛ براون ، تأريخ الادب في ايران ، (البابان الثالث والرابع) ، ج 1 ، صص 300-302 ؛

جمال الدين ، دولة الإسماعيلية ، ص 33 .

(8) المقرئزي ، الخطط ، ج 2 ، ص 123 وما بعدها .



سبعة كتاب البلاغ الأول للعامّة وهو في مستوى الدرجة الأولى ، كتاب البلاغ الثاني لما فوق قليلاً وهو مستوى الدرجة الثانية ، كتاب البلاغ الثالث لمن دخل في المذهب سنة وهو في مستوى الدرجة الثالثة ، كتاب البلاغ الرابع لمن دخل في المذهب ثلاث سنين وهو في مستوى المرحلة الخامسة ، كتاب البلاغ السادس لمن دخل في المذهب اربع سنين وهو في مستوى الدرجة السادسة ، كتاب البلاغ السابع وفيه نتيجة المذهب والكشف الأكبر " .

والاسماعيليون ومنهم الطيبية يعتقدون ، بأن الافلاك كواكب سيارة ، فاعلة ومؤثرة وكل فلك يمثل في العقيدة الإسماعيلية مرتبة من مراتب الدعوة ، فالشمس تمثل اعلى مرتبة في الدعوة حيث تقابل مرتبة الإمام الناطق في أثره ، ثم القمر الذي يمثل المرتبة الثانية ، وهو المتسلم من صاحب المرتبة الأولى ، أما المشتري فهو يمثل داعي البلاغ المولي لإصلاح أمور عالم الدين للمنضمين للدعوة ، ثم الزهرة وهي تقابل داعي المطلق، لعقد مجالس النساء⁽²⁾، واخيراً المريخ الذي يمثل داعي السيف وهو مفرق الجماعات واهل الخلاف .⁽³⁾

وفقاً لذلك النظام الذي اعتقده الاسماعيليون ، فإن السنة مقسمة إلى اثني عشر شهراً ، فأذن يقسم العالم إلى اثني عشر قسماً ، فأطلقوا على كل قسم (جزيرة) ، فجعلوا الإمام رئيس الدعوة على كل جزيرة من هذه الجزر داعياً ، وقالوا أن الدعوة لا تستقيم الا بأثني عشر داعياً ، يتولون ادارتها ،⁽⁴⁾ يقابلهم في علم الفلك اثنا عشر برجاً .⁽⁵⁾

(1) أبو الفرج مهر بن ابي يعقوب (ت385هـ / 995م) ، الفهرست ، (القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، 1348هـ) ، ص268 .

(2) مجالس النساء : هي التي كان يقيمها الداعي يومين في الأسبوع في جامع الازهر لنشر تعاليم الدعوة الفاطمية في مختلف البلاد . للتفصيل اكثر أنظر : البغدادي ، عبد الرزاق ، الرسالة الدامغة لرد الفاسق ، مخطوط في المركز الوطني للمخطوطات تحت رقم 6171 ، ورقة 11 ؛ كباشي ، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (297_567هـ / 909_1171م) ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، 2007م) ، ص113 .

(3) الكرمانى ، راحة العقل ، ص62 وما بعدها ؛ ابن الوليد ، منتخبات اسماعيلية ، ص112 وما بعدها ؛ حسين ، في ادب مصر ، ص38 ؛ غالب ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص35 .

(4) مؤلف مجهول ، رسالة الاسم الأعظم ، صص172-177 ؛ غالب ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، صص38-39 .

(5) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، صص18-20 .



الا أن هذه التنظيمات الأساسية لجهاز الدعوة الإسماعيلية لم تبق كما هي ، بل اجري عليها بعض التعديلات والتحسينات نتيجة ما أصاب الدعوة من انقسامات سياسية وعقدية ووفق هذا سنيين هذه المراتب حسب ما ذكرها المؤرخين . (1)

❖ **الأولى :** أن لا يدعو كل من يطمع لاستدراجه إلى مسلك واحد ، بل يبحث عن حاله ومعتقده ، وما إليه ميله ومذهبه ويسير معه وفق ذلك ، (2) وأن يسأل الداعي من يدعوه إلى مذهبه عن المشكلات وتأويل الآيات ويقصد به العلم والتفسير الباطني لها ، فهو صعب مستصعب ، وعلم خفي غامض . ويسأل الداعي المستجيب بقية اثاره ، وحب استطلاع : ما عذاب جهنم ؟ وكيف يصح تبديل جلد مذنب بجلد لم يذنب حتى يعذب ؟ " ، وما معنى " ألم والمص وكهيعص " (3) ، ثم يقول الداعي لمن حوله " فكروا اولاً في أنفسكم اين ارواحكم ؟ وكيف صورها ، وأين مستقرها ؟ وما اول امرها ؟ ... الا تتفكرون في حالكم ، وتعلمون أن الذي خلقكم حكم غير مجازف ، وأنه فعل جميع ذلك لحكمة ، وله فيها اسرار خفية ؟ " . فإذا علم الداعي أن نفس المستجيب قد تعلقت بما سأله عنه ، وطلب منه الجواب عنها امهله مدة ليستيقن أن المحاولة قد اثرت في نفسه ، ثم يأخذ العهد عليه (4) " بألا يفشي لنا سراً ، ولا تظاهر علينا احداً ، ولا تطلب لنا غيلة ، ولا تكتمننا نصحاً ، ولا توالي لنا عبداً " (5)

ثم يطلب منه بعد ذلك مبلغ من المال ، بمثابة رسم لدخول الدعوة فاذا وافق المدعو لذلك أنتقل بعد ذلك للمرتبة الثانية ، أما اذا امتنع عن القيام بما تقدم ذكره يقف المدعو عند هذا الحد . (6) وتعد هذه المدة من أطول المراتب وأهمها ، إذ تمثل ركيزة أساسية لاختيار الأشخاص اختياراً مبنياً على تلمس وتحري من الداعي بصلاحيته من يسير معهم ، ويجد منهم لين العريكة وسرعة التأثير بما يلقي

(1) الغزالي ، فضائح الباطنية ، ص 21 وما بعدها ، النويري ، نهاية الارب ، ج 25 ، ص 120 ؛ الدوداري ، كنز الدرر ، ص 97 وما بعدها ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج 2 ، ص 123 وما بعدها ؛ حسين ، طائفة الإسماعيلية ، ص 43 وما بعدها . للتفصيل اكثر أنظر ، كباشي ، المكونات الثقافية ، ص 106 وما بعدها ؛ الكريلائي ، المشرع الإسماعيلي القاضي النعمان ، صص 7_ 13 .

(2) الغزالي ، فضائح الباطنية ، ص 21 .

(3) بداية السور في القرآن الكريم (البقرة ، ال عمران ، الأعراف) .

(4) النويري ، نهاية الارب ، ج 25 ، صص 117-119 .

(5) المقرئزي ، الخطط ، ج 2 ، ص 126 .

(6) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 2 ، صص 126-127 .



عليهم ، ولذا فإن الداعي يستخدم مختلف الوسائل لمخاطبة المدعو بما تهفوا إليه نفسه ، مدخلاً في روعة أنه على نفس مذهبه وأن كان مختلف . (1)

ومن خصائص هذه المرتبة أن الداعية يحرك نفسية المدعو بأثارة المسائل المشوقة والتي لا يجد لها جواباً الا بالانضمام إلى دعوته والعيش بين أعضائهم . (2)

❖ **الثانية :** لا تكون الا بعد التقدم في المرتبة الأولى ، فاذا تقرر في نفس المدعو جميع ما تقدم واعطي الرسم ، قال له الداعي أن الله لم يرضَ في إقامة حقه وما شرعه لعبادة الا أن يأخذوا ذلك عن طريق ائمه نصبهم الناس ، واقامهم لحفظ شريعته . (3)

وفي هذه المرتبة نلاحظ أن الدعاة أخذوا يركزون على اصل من أصول الإسماعيلية وهو مبدأ الإمامة الذي يبني عليه الكثير من المعتقدات والآراء ، فضلاً عن ذلك أن اسلوبهم في هذه المرتبة كان في غاية التأثير والتوجيه (4) ، فذكر **الغزالي** (5) أن اسلوبهم يعتمد على المعاشية والمصاحبة والتجارب العلمية، ومن وصايا الدعاة قولهم : " **وابذل للمستجيب نفسك ومالك وافرش له جناحك وادعه شرك وشاوره في امرك وأن هفا هفوة فأغفر له "** (6)

(1) عليان ، محمد عبد الفتاح ، قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين (القاهرة : المطبعة الثقافية ، 1970م) ، ص 167 .

(2) الديلمي ، قواعد عقائد ، ص 38 .

(3) النويري ، نهاية الارب ، ج 25 ، ص 120 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج 2 ، ص 127 .

(4) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص 29 وما بعدها ؛ مؤلف مجهول (توفي في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ، رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ، (بيروت : دار صادر ، 2006م) ، ج 1 ، ص 357 ؛ حسين ، طائفة الإسماعيلية ، صص 154-155 .

(5) أبو حامد محمد بن محمد بن احمد الطوسي الشافعي الغزالي ، صاحب التصانيف والذكاء المفرط ، نشأ في بلاد فارس بمدينة طوس ، من اشهر الفلاسفة ، اشتغل في بداية حياته على يد احمد الراذكاني ، وتوجه بعدها إلى نيسابور ودرس هناك ثم عاد إلى وطنه بطوس . الف الكثير من الكتب منها احياء العلوم ، والأربعين وتهافت الفلاسفة وفضائح الباطنية . توفي سنة (505هـ / 1111م) للتفصيل اكثر أنظر : فضائح الباطنية ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي، (القاهرة : الدار القومية ، 1964م) ، ص 24 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 14 ، ص 267 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 1 ، ص 211 ؛ السامر ، فيصل ، التفرقة بين الإسلام والزندقة ، تحقيق : سليمان دنيا، ط1 (القاهرة : دار الكتب ، 1961م) ، ص 17 وما بعدها ؛ ميثا ، فاروق ، الغزالي والاسماعيليون " العقل والسلطة واسطة في اسلام العصر الوسيط " ، ترجمة : سيف الدين القصير ، ط1 (بيروت : دار الساقى ، 2005م) ، ص 19 وما بعدها .

(6) اخوان الصفا ، رسائل ، ج 1 ، صص 357-358 .



❖ **الثالثة :** وفيها يتقرر عند المستجيب أن الائمة سبعة ، ويلقن معنى العدد في عالم المادة او الهولي (1) والمعنى . إنه إذا علم الداعي ممن دعاه ارتباطه على دين الله لا يعلم الا من قبل الائمة ، يقرر حينئذ عنده أن الائمة سبعة قد رتبهم الباري تعالى كما رتب الأمور الجليلة (2)، فإنه جعل الكواكب السيارة سبعة ، وجعل السموات سبعةً وجعل الارضين سبعةً . (3)

وهؤلاء الائمة السبعة هم : علي بن ابي طالب والحسن والحسين أبناء علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد (عليهم السلام) ، والسابع هو القائم صاحب الزمان . (4)

❖ **الرابعة :** لا يشرع الداعي في تقريرها حتى يتأكد من صحة أنقياد المدعو لجميع ما تقدمت الإشارة إليه ، فاذا تأكد من ذلك قرر عنده أن عدد الأنبياء الناسخين للشرائع المبدلين لأحكامها ، أصحاب الأنوار وتقليب الأحوال الناطقين بالأمور السبعة فقط كعدد الائمة وأثر كل واحد من هؤلاء الأنبياء لا بد له من صاحب يأخذ عنه دعوته ويحفظها على امته(5) ولا بد عند أنقضاء هؤلاء السبعة ونفاذ أثرهم من استفتاح أثر ثاني يظهر فيه نبي ينسخ شرع من مضى من قبله وهكذا حتى يقوم السابع من النطقاء (6) هو صاحب الزمان ،

(1) الهولي او المادة : وهي كلمة يونانية الأصل ، ويراد بها المادة الأولى ، وهي مكان مجرد ازلي لجميع الموجودات وعند العقل يقف النقل ، لأنه لا يؤثر فيها وهي مبدأ الكثرة في الجزئيات ، وهو كل ما يقبل الصورة فهي جوهره ووجوده بالفعل إنما يحصل لقبول الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصور وليس له في ذاته صورة تخصه الا معنى القوة ، فهي كل جسم يعمل منه الصانع وفيه صنعه كالخشب للنجارين وغيرها . الكريلائي ، كتابان فلسفيان للداعي الإسماعيلي أبو يعقوب السجستاني (361هـ / 792م) ، دراسة وتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكريلائي ، مراجعة وتقديم ، عمرو بن معد يكرب الهمداني ، ط1 (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2020م) ، ص41 هامش 4 ؛ للتفصيل أكثر أنظر : ابن سينا ، ابي علي الحسين بن عبد الله (ت428هـ / 1026م) ، الإشارات والتنبيهات ، (ليدن : مطبعة برييل ، 1893م) ، ص52 ؛ الحامدي ، زهر بذر الحقائق ، ص161 ؛ النصر ، عبد المنعم عزيز ، جذور حركة القرامطة (تأريخهم وتأريخ دعواتهم) ، ط1(بغداد : مطبعة اسعد ، 1986م) ، ص125 ، الكريلائي ، الداعي المؤيد ، ص72 هامش ❖ .

(2) وقد اطلق كل من الغزالي والديلمي على هذه المرتبة " بحيلة التشكيك " بقولهم : " أن الداعي يشكك المستجيب في عقيدته تمهيداً لتغييرها واستبدال العقيدة الإسماعيلية بها ، وسبيل الداعي في ذلك توجيه العديد من الأسئلة عن الحكمة في مقررات الشرائع وغوامض المسائل ، وعن المتشابه من الايات وكل ما ينقدح فيه معقول ولا يزال يورد عليهم من هذا الجنس حتى يشككه وينقدح في نفسه " . فضائح الباطنية ، ص25 ؛ قواعد عقائد ، ص39 .

(3) المقريزي ، الخطط ، ج2 ، ص126 .

(4) النويري ، نهاية الارب ، ج25 ، ص121 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج2 ، ص127 .

(5) المقريزي ، الخطط ، ج2 ، ص128 .

(6) النطقاء : هم الأنبياء والرسول ومرتبنتهم اعلى من مرتبة الإمامة ، الكرمانى ، راحة العقل ، ص101 .



وهو محمد بن إسماعيل ، (1) والذي إليه أنتهى علم الاولين وقام بعلم بواطن الأمور وكشفها ، وإليه المرجع دون غيره وعلى جميع الكافة اتباعه والأنقياد له والتسليم إليه لأن الهداية في موافقيه واتباعه والضلال والحيرة في العدول عنه . (2)

يقول الكرمانى (3) : " فهذه درجة أخرى قررها الداعي عند المدعو بنبوّة نبي بعد محمد ﷺ ، وسهل بها النقل عن شريعة ... فكانت اول من خرج الداعي بها المدعو عن شريعة رسول الله وادخله في جملة الكفار والمرتدين " . (4)

❖ **الخامسة :** يتلقى فيها المستجيب المزيد من التعليمات فيما يتعلق بعلم الاعداد والتأويل على نحو يجعله يرفض الكثير من الاحاديث النبوية ، فيفقد الاهتمام تدريجياً بمنطوق كلام الله ، إلى أن يصل في النهاية إلى رفض التعاليم كافة . كذلك يتقرر لديه أنه لا بد أن يكون مع كل إمام في كل عصر حجج متفرقون في جميع الأرض ، وعدتهم اثنا عشر رجلاً ، وترمز إليهم الخرزات الاثنتا عشرة الموجودة في ظهر الإنسان ، بينما ترمز خرزات العنق السبعة إلى الأنبياء النطقاء السبعة والائمة السبعة الذين يتبعون كل رسول . (5)

ويؤكد النويري (6) أن الدعاة يكثر من هذه المقابلات للحصول على أنس المدعو وارتياحه حتى يكون ذلك تمهيداً للخروج عن الشريعة والعدول إلى منهج الفلاسفة في ترتيب شبههم ما رأوا أن هناك بقية من دين في نفس المستجيب .

وكان المستجيب مرتبط ارتباط وثيق بالحركة الإسماعيلية ، حيث كان يؤخذ عليه العهود المؤكدة ، والمواثيق المشددة والايامن المغلظة بحيث لا يجروء على ابطالها او مخالفتها ، ولذلك اطلق عليها بعض المؤرخين بحيلة الربط (1)

(1) الديلمي ، قواعد عقائد ، ص 39 ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج 2 ، ص 128 .

(2) المقرئزي ، الخطط ، ج 2 ، ص 129 .

(3) راحة العقل ، ص 101؛ النويري ، نهاية الارب ، ج 25 ، ص 123 .

(4) أما الغزالي فيطلق على هذه المرتبة (بالتعليق) ، بقوله : " فالمدعو يبدي في هذه المرتبة الجديدة عليه اشتياقاً إلى معرفة الاسرار التي حدثه الداعي عنها ، ولكن لا يسعفه بالإجابة عليها ، بل يهول الامر عليه ويعظمه في نفسه ، ويتركه معلقاً ، ومما يقول له : " لا تعجل فأن الدين اجل من أن يعبث به او أن يوضع في غير موضعه ويكشف اهله " . فضائح الباطنية ، ص 26 ؛ مرجوني ، كمال الدين نور الدين ، نشأة الفرق وتفرقتها ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1971م) ، ص 117 .

(5) المقرئزي ، الخطط ، ج 2 ، ص 130 .

(6) نهاية الارب ، ج 25 ، ص 124 .



وأغلب هذه العهود كان المدعو مرتبطاً فيها بالدعوة ، ونصه " جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمة الرسول عليه السلام ... " . (2)

ويؤكد الداعي المؤيد (3) بقوله : " وفتحت صحيفة الاستحلاف لهم بأيمان البيعة " ، تلك العبارات تدل على مدى الاهتمام البالغ في اخذ العهود والمواثيق على الاتباع ، وكذلك كان لها اثر بالغ في تفاني الكثيرين في نصره الدعوة الإسماعيلية ، وتخوف من يريد الخروج منها .

❖ **السادسة :** لا تكون الا بعد ثبوت جميع ما تقدم في نفس المدعو ، فيأخذ الداعي في تفسير معاني شرائع الإسلام من الصلاة والزكاة والحج والطهارة وغير ذلك من الفرائض ، بأمر مخالف للظاهر فينقل بالمدعو إلى الكلام في الفلسفة ويدعوه إلى الاقتداء بالأدلة العقلية (4) دون غيرها فاذا استقر ذلك عنده واعتقده نقله إلى المرتبة السابعة . (5)

لذلك نستنتج مما تقدم أن هذه المرتبة تركز على اصل مهم من أصول الإسماعيلية الا وهو تفسير المعتقدات والاعمال ، وجميع شؤون الحياة تفسيراً باطنياً ، وبذلك يهيأ المدعو لتقبل المعتقدات الإسماعيلية المستمدة من نظريات الفلاسفة .

❖ **السابعة :** لا يفصح عنها الداعي ما لم يتأكد من أن المدعو تأهل للانتقال إلى رتبة اعلى مما هو فيه ، فاذا علم ذلك قال أن صاحب الدلالة والناصب للشريعة لا يستغنى بنفسه ولا بد له من صاحب معه يعبر

(1) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص 261 ؛ الغزالي ، فضائح الباطنية ، ص 28 ؛ الديلمي ، قواعد عقائد ، ص 39 .
(2) الغزالي ، فضائح الباطنية ، صص 28-29 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج 25 ، ص 129 ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج 2 ، ص 134 .

(3) السيرة المؤيدية ، ص 121 .

(4) يطلق الغزالي على هذه المرتبة " بالتدليس " بقوله : " لأن الداعي يكشف للمستجيب عن شيء من اسرار الدعوة الباطنية مع التمويه ببعض الأمور عليه حتى يسهل تقبله لها " . فضائح الباطنية ، صص 29_30 ؛ الديلمي ، قواعد عقائد ، ص 42 .

(5) المقرئزي ، الخطط ، ج 2 ، صص 130-131 .



عنه ليكون احدهما الأصل والأخر صدر عنه (1)، وهذا إنما هو إشارة العالم السفلي لما يحويه العالم العلوي . (2)

❖ الثامنة : " متوقفة على سائر ما تقدم ، فإذا استقر ذلك عند المدعو ، قال له الداعي اعلم أن أحد المذكورين الذين هما مدبرا الوجود والصادر عنه أما تقدم السابق على اللاحق تقدم العلة على المعلول (3) ، فكانت الاعيان كلها ناشئة وكائنة عن الصادر الثاني بترتيب معروف في بعضهم ومع ذلك فالسابق عندهم لا اسم له ولا صفة ولا يعبر عنه فلا يقال هو موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهل ... وكذلك سائر الصفات ، فإذا استقر ذلك عند المدعو قرر عنده الداعي أن التالي يدأب في اعماله حتى يلحق بمنزلة السابق، وأن الصامت في الارض يدأب على اعماله حتى يصير بمنزلة الناطق سواء ، وأن الداعي يدأب في اعماله حتى يبلغ منزلة السوس ، وهكذا تجري أمور الكون والعالم ، فإذا اعتقد المدعو ذلك قرر عند الداعي أن معجزة النبي الصادق الناطق ، ليست غير اشياء ينتظم بها سياسة الجمهور وتشمل الكافة مصلحتها بترتيب من الحكمة ، ويقرر عنده أيضاً أن القيامة والقران والثواب والعقاب معناها سوى ما يفهمه العامة وغير ما يتبادر الذهن إليه ، وليس هو الا حدوث أوار عند أنقضاء أوار من اوار الكواكب " (4)

❖ التاسعة : " هي النتيجة التي يحاول الداعي بتقرير جميع ما تقدم رسوخها في نفس من يدعوه ، فإذا أيقن أن المدعو تأهل لكشف السرّ والإفصاح عن الرموز احواله إلى ما تقرّر في كتب الفلاسفة من علم الطبيعيات (5) ، وغير ذلك من اقسام العلوم الفلسفية حتى اذا تمكن المدعو من معرفة ذلك كشف الداعي قناعه وقال ما ذكر من الحدوث والاصول رموز إلى معاني المبادئ ... وأن الوحي إنما هو صفاء النفس

(1) يطلق الغزالي على هذه المرتبة (بالتلبيس) . فضائح الباطنية ، ص32 . في حين أن الديلمي يطلق عليه اسم (التأسيس) . قواعد عقائد ، ص42 .

(2) ابن الجوزي ، ابي الفرج البغدادي (ت597هـ / 1200م) ، تلبيس ابليس ، (مصر : مكتبة النور الإسلامي ، د.ت) ، صص105-107 ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج2 ، ص131 ؛ الديلمي ، قواعد عقائد ، ص42 .

(3) اطلق كل من الغزالي والديلمي على هذه المرتبة اسم (الخلع) لأن المستجيب حسب قولهم وصل إلى درجة تقضي به إلى ترك حدود الشرع والتكاليف . فضائح الباطنية ، ص32 ؛ قواعد عقائد ، ص309 .

(4) المقرئزي ، الخطط ، ج2 ، ص132 .

(5) يطلق الغزالي على هذه المرتبة (بالسُلخ) لأنتزع معتقدات المدعو الدينية فأذا أنتزعوا ذلك من قبله دعوا ذلك سلخا او خلعا . فضائح الباطنية ، ص32 . أما الديلمي فيسميها " الأنسلاخ من الدين " . قواعد عقائد ، ص42 ؛ مرجوني ، نشأة الفرق ، ص118 .



، فيجد النبي في فهمه ما يلقي اليه ... فيبرزه إلى الناس ويعبر عنه بكلام الله تعالى الذي ينظم به النبي شريعته بحسب ما يراه من المصلحة في سياسة الكافة ... وأن الأنبياء النطقاء اصحاب الشرائع " . (1)

لذلك يمكن القول إن العامل الرئيس والأول لنجاح الإسماعيلية في نشر دعوتهم أنهم نهجوا منهجاً سبقوا فيه غيرهم من الفرق الشيعية الأخرى فكانوا يبالغون بالتخفي بنشر تعاليم فلسفتهم ومبادئ مذهبهم على شكل خطوات تتدرج من المعلومات البسيطة حتى تصل بالمستجيب إلى مبادئ فلسفية عميقة لا يفهمها الا القليلون حتى أن المستجيب كان لا يعرف شيئاً عن المراتب التي تلي مرتبته (2) . وأما كان همه الوصول إلى اعلى المراتب في الدعوة ، والذي يكون قد بلغ من الكمال الروحي والنضج العلمي ما يؤهله لبلوغ اعلى المراتب في الدعوة وبالتالي يعمل على نشرها . (3)

المبحث الثاني

أبرز الدعاة المطلقين الذين تولوا الدعوة الطيبية للمدة (520_ 605 هـ / 1126_ 1208 م)

تعَدّ الدعوة الطيبية فرعاً من الإسماعيلية والتي أنشقت عن الإسماعيلية المستعلية بعد وقت قصير من وفاة الخليفة الامر باحكام الله سنة (524 هـ / 1130 م) ، اعترف تنظيم الدعوة المستعلية الرسمي بالحافظ وهو ابن عم الامر وخليفته على العرش الفاطمي ، وبالفاطميين اللاحقين على أنهم الائمة الشرعيين . ومع اعتراف بعض الجماعات المستعلية في مصر واليمن بحقوق الطيب الابن الرضيع للأمر في الإمامة ، رافضي ادعاءات الحافظ والدعوة الحافظية ، ولكن بعد تشكيل الدعوة الطيبية المستقلة في اليمن ، كانت دعوة الطيب بالأصل مدعومة من قبل السيدة اروى الصليحية التي كانت الحاكمة الفعلية لليمن ، والتي اعترفت مثل من سلفها من السلالة الصليحية بسيادة الفاطميين . لذلك أنحازت للخليفة المستعلي في الأنقسام النزاري _ المستعلي ، ومن ثم انفصلت السيدة في السنوات الأخيرة من حكم الأمر عن النظام الفاطمي ؛

(1) المقرئزي ، الخطط ، ج2 ، ص132 ؛ براون ، تاريخ الادب ، ص309 .

(2) حسن وشرف ، عبيد الله المهدي ، ص312 .

(3) الاعظمي ، محمد حسن ، عبقرية الفاطميين (أضواء على الفكر والتأريخ الفاطميين) ، ط1 (بيروت : دار ومكتبة

الحياة ، 1960م) ، ص18 المقدمة .



كما أعطاهما الأنقسام الحافظي _ الطيبي في المستعلية الإسماعيلية الفرصة لتؤكد استقلالها ، فأصبحت الملكة الصليحية هي القائدة الرسمية للدعوة الطيبية في اليمن ، فقررت قطع علاقتها مع الخلافة الفاطمية في القاهرة ، وجعلت الدعوة مستقلة عنهم وعدتهم من المخالفين لفكرة الإمامة والتي استمرت حتى بعد سقوط الدولتين الفاطمية والصليحية ، وعينت دعاة مطلقين ليتولوا امر نشر الدعوة للإمام الطيب وتبنيهم فكرة الإمامة المستقرة (أي دور الستر) ولا يعلم بمكان إمامهم الا المقربين منه .

فقد اعتمدت الدعوة الطيبية على الدعاة باعتبارهم العمود الفقري المعول عليه في نجاحها واستمرارها ، نظرا للأدوار المهمة التي توكّل إليهم ويقومون بتنفيذها ، سواء عندما تكون لهم دولة ويمارسون عملهم علناً ، او عندما لا تكون لهم دولة ويمارسون عملهم في سرية في وسط أجواء سياسية ودينية وامنية خطيرة ، وأن نجاح الدعوة الطيبية سببه اعتماد الائمة ومن بعدهم السيدة اروى الصليحية على دعاة محنكين علماء وفلاسفة ، استطاعوا بهم أن ينشروا الدعوة الطيبية في جميع أنحاء العالم ، بحيث اصبح الدعاة المطلقين هم عصب الدعوة الحساس وشريانها الحيوي .

أولا / الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي⁽¹⁾ (520-536هـ / 1126-1141م)

يعد من الدعاة المطلقين في اليمن ، الذي نصبته السيدة اروى⁽²⁾ بعد التشاور مع داعي دعائها يحيى بن لمك⁽³⁾ رئيساً للدعوة الإسماعيلية في اليمن بعد إعلانها الانفصال عن مركز الخلافة الفاطمية في مصر والدعوة للإمام الطيب بن الامر المغيب .⁽⁴⁾

(1) الوادعي وهي نسبة إلى وادعة احدى بطون همدان ، وسميت على اسم وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيون بن همدان . السمعاني ، الأنساب ، ج13 ، ص247 .

(2) الداعي الوادعي ، الذؤيب بن موسى (ت536هـ / 1141م) ، مجموع رسائل الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني، تحقيق : عمرو بن معد يكرب حسين الهمداني، ط1 (صنعاء : الدار المحمدية الهمدانية ، 2014م) ، ص15 .

(3) يحيى بن لمك بن مالك الحمادي الهمداني: احد الدعاة المعتمدين للدولة الصليحية ، سكن ناحية حراز ، ثم أنتقل إلى صنعاء مع ابنه يحيى ، ارسله الأمير علي الصليحي بسفارة إلى الخليفة المستنصر الفاطمي في مصر للسماح له بالحج إلى مكة والمسير إلى مصر لزيارة الخليفة الفاطمي بالقاهرة فاستقبله الخليفة واسكنه في دار الداعية المؤيد في الدين الشيرازي " باب الأبواب " الإمام واخذ منه العلوم ، اصبح داعي الدعوة والساعد الأيمن للسيدة اروى بعد وفاة والده لمك ، وبقي في منصبه حتى وفاته سنة (520هـ / 1126 م) . للتفصيل اكثر أنظر : الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص234 ؛ الهمداني والجهنوي ، الصليحيون ، ص181 .

(4) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، صص245-246 .



واخذ يدعو بأسم الإمام الغائب الذي دخل دور الستر سنة (524هـ / 1129م) (1)، والذي عرف بالفكر الإسماعيلي بالستر الثاني (2) ، كان شخصاً متواضعاً مع علو مرتبته (3) ، واحد تلامذة الجيل الأول الذي نهل علمه من داعي اليمن لمك بن مالك الحمادي ، " تلك المدرسة التي أنتجت نخبة من التلاميذ الأفذاذ البعيدين عن أمور الملك والسياسة " (4) ، لذلك ونتيجة لما يتميز به هذا الداعي من علم ومعرفة نصب كداعي مطلق للدعوة الطيبية والإمام المستور من قبل السيدة اروى ، وذلك لأنها كانت حجة الإمام ، ومن حقها أن تعين من يقوم بأمر الدعوة في جزيرتها اليمن . (5) " وكان بقاء الدعوة يهمها أكثر من بقائها او بقاء اسرتها في الحكم " (6) ، لذلك يمكن القول إن الداعي الذؤيب اصبح اول الدعاة المطلقين من ذوي السلطة المطلقة الذين تتابعوا في مدة الستر تلك في تأريخ الإسماعيلية الطيبية ، ووقعت تحت اشرافه ومسؤولياته الحفاظ على الدعوة باعتباره نائباً عن الإمام المستور . (7)

وقد وصفه الداعي ادريس (8) بقوله : " يعتبر من الدعاة المخضرمين الذين ادركوا عهدي الظهور والستر . وكان علماً من اعلام اليمن العلماء ، وسمي فراص الكتب لاستخراجه دفائنهم وفكه رموزها " كان مقره بحوث (9) ، " وهو العالم المفلق ، المبرز في الدعوة الذي هو كالبهر

- (1) عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص 329 ؛ الداعي برهانوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، صص 69-70 .
- (2) الحمادي ، تنبيه الغافلين ، تحقيق : عمرو بن معد يكرب الهمداني ، ط1 (اليمن : الدار المحمدية الهمدانية ، 2013م) ، ص 12 المقدمة .
- (3) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 245 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 182 .
- (4) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 293 .
- (5) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج 7 ، ص 246 .
- (6) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، صص 268-269 .
- (7) المصدر نفسه ، ص 269 .
- (8) نزهة الأفكار ، ج 1 ، ورقة 86 ؛ الداعي برهانوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 70 ؛ الحبشي ، عبد الله محمد ، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، (أبو ظبي : المجمع الثقافي ، 2004م) ، ص 109 .
- (9) حوث : بلدة على الطريق بين صنعاء وصعدة . للتفصيل أكثر أنظر : الحجري ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ص 300 .



المتدفق" (1) ، " وبه زال الالتباس وارتاجها ، وقامت سبل الدعوة ، واتضح منهاجها ، وكان في الدعوة عالماً علماً ، جل كلامه حكمة وحكماً " .

وبطبيعة الحال وحسب القاعدة الطيبية كان كل داعٍ مطلق يكون له مساعداً من ذوي الخبرة والكفاءة بأمور الدنيا والدين فقد اتخذ الداعي الذؤيب من الخطاب بن الحسن الحجوري الهمداني(ت533هـ / 1138م)⁽²⁾ كمساعد له ، حيث كان الخطاب يشغل رتبة مأذون في سلم الدعوة الإسماعيلية حيث قال فيه الداعي ادريس⁽³⁾ " بأنه كان في العلم مناره ، وعلمه لا تخبأ ناره " ، وبجهودهما وعملهما الدؤوب استطاعا أن يحميا الدعوة الطيبية اثناء عهد الملكة اروى⁽⁴⁾ ، ومسكنه في جريب⁽⁵⁾ ، وبتولي الخطاب المأذونية بأمر الذؤيب بعد وفاة ابيهما الحسن سنة (500هـ / 1106م)⁽⁶⁾ دفع الحسد بأن يكون هناك خلاف بين الاخوين استمر فيما بينهما حتى سنة (514هـ / 1120م) وكان من نتيجة هذا الخلاف قتل سليمان على يد أخيه الخطاب⁽⁷⁾ وتكلف الأخير برعاية أبناء أخيه ، وبلوغ أولاد سليمان فتكو بعهم الخطاب أنتقاماً وثأراً لأبيهم سنة (533هـ / 1138م) ، أي بعد وفاة السيدة اروى بستة اشهر⁽⁸⁾ ، وبمقتل

- (1) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص247 ؛ سيد ، تأريخ المذاهب الدينية ، ص193 .
- (2) الخطاب بن الحسن الحجوري الهمداني : من دعاة اليمن المخضرمين الذين عاشوا في اليمن ، ويعتبر الساعد الأيمن للداعي الذؤيب ومركزه في الدعوة مأذوناً ويلي الداعي الذؤيب في البلاد ، من الدعاة الذين عاشوا دور الظهور والستر الذين قدموا للدعوة الإسماعيلية في اليمن اجل الخدمات العلمية والأدبية ، وينسب إلى حجور وهي مدينة واسعة في بلاد همدان شمال غربي صنعاء . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج2 ، صص392-393 ؛ الخزرجي ، العقد الفاخر ، مج2 ، ص812؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، صص296_300؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص280 . للتفصيل اكثر أنظر : الداعي الخطاب ، غاية المواليد ، نشر : ايفانوف ، (بومباي ، بلا ، 1942م) ، ص102 .
- (3) عيون الاخبار ، ج7 ، ص297 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، صص70-72 .
- (4) الحامدي ، تحفة القلوب في ترتيب الهداة والدعاة في جزيرة اليمن ، دراسة وتحقيق : عباس همداني ، (د. م ، بلا ، د. ت) ، ص120 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص269 ؛ الربيعي ، حيدر جابر عبد جبر ، منهج الداعي الفاطمي ادريس عماد الدين وموارده بالسبع السابع من كتاب عيون الاخبار وفنون الاثار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية (ابن رشد) ، 2015م) ، صص92-93 .
- (5) جريب : وادي بين العروس وحنظان . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص213 .
- (6) للتفصيل اكثر أنظر : الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص297 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، صص70-72 .
- (7) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص120 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، صص200-204 .
- (8) دفتري ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص454 .



الخطاب نصب مكانه في رتبة المأذونية الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي (1) ، واعتضد به في إقامة الدعوة وتثبيت قواعدها (2) ، خلف الداعي الذؤيب قائمة من المؤلفات بموضوعات متعددة منها : " رسالة النفس " ، تتضمن قضايا فلسفية تتفق مع مسائل الدعوة الحقيقية (3) ومع الأساس الذي يقول أنه لا يمكن الوصول إلى معرفة النفس الا بعد معرفة الجسم (4) ، و " رسالة معرفة الموجودات " (5) أوردها محمد بن طاهر الحارثي (6) في كتابه

(1) إبراهيم بن الحسين الحامدي : من دعاة الإسماعيلية ومن علمائهم في اليمن ، ينتمي لعشيرة الحامدي من قبائل بني همدان في اليمن ، تتلمذ على يد الخطاب حتى استوعب ما عنده من العلوم ، ثم زاد كماله الداعية الذؤيب ثم خلفه بعد وفاته سنة (546هـ / 1151م) ، في قيادة الدعوة والجماعة الطيبية بصفته الداعي المطلق الثاني استقر في صنعاء في حماية حلفائه الحاثمين معتزلاً السياسة ومتفرغاً للدعوة والاطلاع والتصنيف . ويعتبر الحامدي اول من ادخل تراث اخوان الصفا في المؤلفات الإسماعيلية . واستمر في منصبه حتى وفاته سنة (557هـ / 1162م) . الحامدي ، تحفة القلوب ، ص 121 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، صص 74_75 . للتفصيل اكثر أنظر: الفصل الثالث ، صص 177_182 من الدراسة .

(2) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 73 ؛ سيد ، تأريخ المذاهب الدينية ، ص 193 .

(3) الداعي الوادعي ، رسالة النفس ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الأستاذ الدكتور المشرف ، ورقة 2 وما بعدها .

(4) مجدوع الاسماعيل ، إسماعيل بن عبد الرسول (ت 1183هـ / 1769م) ، فهرست الكتب والرسائل لمن هي من العلماء والائمة والحدود والافاضل ، تحقيق : عليقي ، (طهران : بلا ، 1966م) ، ص 201 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 269 . أن العقيدة الإسماعيلية تفسر الجسم والنفس كالوالد من ولده وأنها المعلول الأخير في الموجودات الواقعة في الجسمانيات . للتفصيل اكثر أنظر : الكرمانى ، الاقوال الذهبية ، تقديم وتحقيق : مصطفى غالب ، (بيروت : دار محي للنشر والطباعة ، 1977م) ، ص 8 المقدمة .

(5) مجدوع الاسماعيل ، فهرست ، ص 130 .

(6) محمد بن طاهر بن إبراهيم الحارثي اليماني من قبيلة بني حارث باليمن ، لم يعرف تاريخ ولادته ، عاش في عهد الداعي المطلق إبراهيم الحامدي في صنعاء باليمن ، وتتلمذ على يد الداعي علي بن محمد بن الوليد الأنف العيشمي ، فأعتكف على الدراسة والتأليف ، والدفاع عن الدعوة الفاطمية ، ويعتبر من دعاة المستعلية النشطاء في بلاد اليمن ، وله فضل في رعاية التراث الفكري والمحافظة عليه هناك ، كما يعتبر داعياً وشاعراً فذاً ، في عباراته بلاغة ومآثر ، واطب على دراسة العلوم ، ونقل التراث العلمي الإسماعيلي وجمعه ، وقام بتدريسه للدعاة التابعين لمدرسته ، حيث وزع الدعاة في بلاد اليمن والهند والسند ، توفي سنة (584هـ / 1188م) ، له الكثير من المؤلفات اهمها كتاب " مجموع التربية " وكتاب " حدائق الالباب " و " المسائل الأربعة مع جواباتها " و كتاب " الأنوار اللطيفة " الذي قسمه إلى خمسة سرادقات في كل سرادق خمسة أبواب ، وفي كل باب خمسة فصول تشمل عقائد الإسماعيلية وفلسفتهم ومعارفهم . الحارثي ، الأنوار اللطيفة ، المقدمة ص 5 ؛ الحارثي ، مجموع التربية ، المقدمة ص 7 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 75 ؛ دفتري ، معجم ، ص 121 . للتفصيل اكثر أنظر : العكيلي ، أسماء هادي كاطع ، الداعي الطيبى حاتم بن



التربية (1) ، و " رسالة المباحث التسعة " (2) وتتضمن فيها ما كان للحكام الاولين والفلاسفة المتقدمين وأول ما يبدئون به أولادهم من الحكمة بالمباحث التسعة ، و " رسالة الدرج " تحتوي هذه الرسالة على سبع درجات تطرق فيها الداعي إلى ترتيب الموجودات التي تقع تحت الاختراع ترتيباً ونظاماً ، وترتيب العبادة ، كما وصفها الداعي التي تؤدي إلى دار السعادة . (3)

استمر الداعي الذؤيب في الدعوة ستة عشر عاماً منذ سنة (520هـ / 1126م) حتى وفاته سنة (536هـ / 1141م) . (4)

ثانياً/ الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي (536-557هـ / 1141-1161م)

بعد وفاة الداعي المطلق الذؤيب ، تسلم الدعوة الطيبية الداعي المطلق إبراهيم بن الحسين الحامدي (5) ، واسمه إبراهيم بن الحسين بن ابي السعود بن يعقوب (6) الحامدي الهمداني (7) ، من كبار الدعاة والعلماء الذين اوجدتهم مدارس الدعوة الإسماعيلية الطيبية في اليمن (1) ،

إبراهيم ← الحامدي (ت596هـ / 1199م) وأثره السياسي والفكري في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2021م) ، صص 85-87 .

- (1) مجدوع الاسماعيلي، فهرست ، ص129 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص293 .
- (2) المباحث التسعة : وهي عبارة عن أسئلة عن الموجودات ، وهي " هل ، هو ، وكم هو ، وكيف هو ، وما هو ، واي شيء هو ، ومتى هو ، وأين هو ، ومن هو ، ولم هو " . للتفصيل اكثر أنظر : الداعي الوادعي ، مجموع رسائل الذؤيب ، ص22 .
- (3) الداعي الوادعي ، مجموع رسائل الذؤيب ، ص22 .
- (4) اختلف المؤرخون في سنة وفاة الداعي الذؤيب . فبعضهم ذكر أنها سنة (546هـ / 1151م) . الداعي الوادعي ، علي بن حنظلة بن ابي سالم (ت626هـ / 1229م) ، سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية ، تحقيق : عباس العزاوي ، ط1 (دمشق : المعهد الفرنسي ، 1953م) ، ص7 المقدمة ؛ سيد ، تأريخ المذاهب الدينية ، ص193 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، صص69-74 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص294 ؛ دفتري ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص454 ؛ . والأرجح سنة (536هـ / 1141م) . حسب ما ذكره كل من . عمارة اليمني ، تأريخ اليمن ، ص329 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص268 .

- (5) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص121 ؛ العكيلي ، الداعي الطيبي حاتم ، ص74 .
- (6) الحامدي ، زهر بذر الحقائق ، ص ث المقدمة ؛ الحامدي ، تنبيه الغافلين ، ص11 المقدمة .
- (7) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص87 ؛ السبحاني ، جعفر ، معجم طبقات المتكلمين ، (ايران : بلا ، د.ت) ، ص273 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص73 . ينتمي لعشيرة الحامدي من قبائل بني همدان في اليمن ، وحامد



اتبع الداعي إبراهيم الحامدي سياسة عدم التدخل في أمور الدولة ، والمواظبة على دراسة علوم الدعوة ونشرها ، ونقل التراث العلمي الإسماعيلي وجمعه ودرسه للدعاة والتابعين ، ووزعهم على المراكز التابعة للدعوة الطيبية ، وتلك السياسة التي اتبعها الداعي هي نفسها التي رسمتها السيدة اروى ورؤساء الدعوة في أواخر عهدهم وبعد وفاتهم . (2)

وقد جعل الحامدي الشيخ علي بن الحسين بن جعفر (3) الأنف من آل الوليد مأذوناً له ، فساعده على نشر الدعوة في السر والجهر ، كذلك " فستعان الداعي إبراهيم الحامدي بأبنة حاتم حيث جعله مأذوناً له ، كما استعان بالشيخ محمد بن طاهر الحارثي " (4) ، ونقل مقره إلى صنعاء ، وعلى الرغم من ذلك فقد تعرضت الدعوة المستعلية للضعف في اعقاب وفاة السيدة اروى اذ بسط الزريعيون نفوذهم ، فأشتروا جميع المعامل التي كانت تابعة للصليحيين سنة (547هـ / 1152م) في عدن والعمل على إقامة الدعوة الحافظية التي بدأت تنتشر في أنحاء اليمن بأمر من سلطة مصر . (5)

الا أن الدعوة الطيبية في هذه الظروف لم تجد حلفاء أقوياء يحمونها من هؤلاء الأعداء سوى الدولة الهمدانية بصنعاء بقيادة الملك حاتم بن احمد اليامي الهمداني(6) حفيد القاضي عمران بن الفضل اليامي (7) الذي كانت له سوابق حميدة وجهاد في تأييده للملك علي الصليحي والملكة الحرة ، فأظهروا

-
- وحمدان من بني همدان . الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص234 ؛ الحامدي ، المجلس الازهر ، ص12 وما بعدها ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص270 هامش 7 .
- (1) الحبشي ، مصادر الفكر الإسلامي ، ص109 .
- (2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 91 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص226 ؛ فرحات ، اميرة الشيخ رضا ، القرامطة ، (بيروت : دار المحجة البيضاء ، 2011م) ، ص226 .
- (3) علي بن الحسين بن جعفر : هو الذي اعتضده الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي في امر الدعوة واخذ في نشرها في مختلف العالم ، واصبح لهما الفضل والعبادة والديانة والزهادة وحسن الاخلاق واستطاعوا من دخول عدد كبير من الاتباع لدعوتهم . توفي في الليلة المصباحة عن يوم السبت الخامس من شهر رمضان سنة (554هـ / 1159م) . ذكر الداعي ادريس جد الشيخ علي بن الحسين بأختلاف : احمد وجعفر . نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 91_ 92 .
- (4) المصدر نفسه ، ج1 ، ورقة 91 .
- (5) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص270 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص88 .
- (6) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص65 ؛ الخزرجي ، العقد الفاخر ، مج2 ، ص651 ؛ العرشي ، بلوغ المرام ، صص39-40
- (7) عمران بن الفضل بن علي بن ابي زيد بن العمر بن الصعب بن المفضل بن عبد الله اليامي ، ويعود نسبه إلى يام بن اصبي بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان فارساً مقداماً وشاعراً ومتكلماً فصيحاً ،



حيادهم علناً ، لكنهم ساندوا الدعوة الطيبية بالخفاء ، لأنهم كانوا يريدون تكوين دولة شعب همدان (1) ، الا أنه لم يعمر طويلاً فقد توفي سنة (554هـ / 1159م) (2) ، وقال فيه الداعي محمد بن طاهر الحارثي قصيدة جاء فيها : (3)

أبا حسن أنقذت بالعلم أنفساً
فجوزيت بالحسنى وكوفيت بالمنى
عمرت بصنعا دعوة طيبية
وامنتها من طارق الحدثان
ودمت سعيداً في اعز مكان
جعلت لها اساً وشدت مباني

وله الكثير من المؤلفات والتي تعد هي الركيزة الأساسية بالفكر الطيبي منها : " كتاب كنز الولد " (4) الذي يعد الأساس لنظام الحقائق الطيبي ، وصار نموذجاً للكتابات الطيبية المتأخرة (5) ، " ويعد من الكتب السرية النادرة الوجود ، الجليلة القدر ، المحتوية على تسلسل المراتب الباطنية ، والحدود الروحانية ، والنظريات العقلانية في علم الحقيقة " أي العبادة العلمية او علم الباطن كما هو معروف لدى دعاة الإسماعيلية (6) ، ولقد وصفه الداعي ادريس (7) " بأنه الكتاب الجليل في علم الحقائق " ، مقسم على أربعة عشر باباً ، بحث في الباب الأول " في التوحيد من غير تشبيه ولا تعطيل " ، ليظهر أهمية

وصاحب سيادة وفضل في قومه ، وكان له اليد الطولى في قيام الدولة الصليحية (439-532هـ / 1047-1137م) ، ومساندة مؤسسها علي الصليحي ، واوكل إليه الملك المكرم الصليحي الامر في ولاية صنعاء ، عندما نقل مقر حكم الدولة الصليحية إلى ذي جيلة . ثم عزله عنها ، قتل وهو يقاقل تحت راية الصليحيين ، ضد ال نجاح في موقعة الكظائم سنة (479هـ / 1086م) . ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، (بيروت : دار صادر ، د.ت) ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص13 ، ص16 ، ص165 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص187 هامش 5 ؛ علي ، غاية الأمانى ، ق1 ، ص275 ؛ المطاع ، احمد بن احمد ، تأريخ اليمن الإسلامى من سنة 204هـ إلى سنة 1006هـ ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، ط1 (بيروت : دار التنوير ، 1986م) ، صص275-276 . ويذكر دفتري أن سبب عزله من قبل المكرم الصليحي " والظاهر أن عمران كان يحوك مؤامرة ضد الصليحيين " الاسماعيليون تأريخهم ، ص445 .

- (1) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص270 ؛ الربيعي ، منهج الداعي ادريس ، ص93 .
- (2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 91 .
- (3) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص271 .
- (4) قام بتحقيقه مصطفى غالب ، (قيسبادن فرأنزشتايز : دار صادر ، 1971م) بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ؛ مجدوع الاسماعيلي ، فهرست ، ص304 .
- (5) دفتري ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص454 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص109 .
- (6) الحامدي ، كنز الولد ، ص7 وما بعدها مقدمة المحقق .
- (7) عيون الاخبار ، ج7 ، ص210 .



التوحيد وقوامه ، ويعالج الباب الثاني " الابداع الذي هو المبدع الأول " مبيناً جلال المبدع الأول وعلمه وأنفراده بجميع الصفات ذاكراً ايضاً مختلف آراء اهل الملل والنحل من اهل التأويل المحض والفلاسفة وكبار الحدود والدعاة . (1)

أما الباب الثالث فيدور حول " المنبعثين عن المبدع الأول معاً وتباينهما " ، وجاء في الباب الرابع " القول على المنبعث الأول القائم بالفعل . وما ذلك الفعل " ، وينقلنا الباب الخامس إلى " القول على المنبعث الثاني القائم بالقوة وما سبب ذلك ؟ " ، وأما الباب السادس فيعتمد على نظرية الممثل والممثل (2) الإسماعيلية منتجاً عنها أن الصورة لطيفة فاعلة ، والهيولي كثيفة مفعول بها . (3)

ويتدرج بنا الباب السابع إلى " ظهور المواليد الثلاثة : المعدن والنبات والحيوان " ، وفي الباب الثامن يتحدث المؤلف عن " ظهور الشخص البشري " ، ثم ينتقل في الباب التاسع إلى " القول على ظهور الشخص الفاضل من تحت خط الاعتدال " مفصلاً وشارحاً التفاعلات في المغاير والحدود ومبيناً مراتب الدعوة الإسماعيلية وافلاكها الدينية بصورة واضحة تدل على أنهم يتمتعون بمناقب قدسية عرفانية استمدوها من الإحاطة بالعلوم الماورائية . (4)

ويقدم **الحامدي** (5) في الباب العاشر الكلام عن " الارتقاء والصعود إلى دار المعاد " ، أما قوام الباب الحادي عشر فيعتمد على " معرفة الحدود العلوية والسفلية " ، وفي الباب الثاني عشر يتعرض المؤلف إلى " الثواب والارتقاء في الدرج إلى الجنة الدانية والعالية " ، ويصف في الباب الثالث عشر كيفية " اتصال المستفيد بالمفيد وارتقائه إليه واتصاله به " .

(1) الحامدي ، كنز الولد ، ص34 المقدمة .

(2) نظرية المثل والممثل : نظرية فلسفية قديمة تفسر الأمور العقلية غير المحسوسة تلقفوها من الفلاسفة القدماء الاغريق . ويقصد بالممثل : الكلام الدال على شيء ، أما الممثل المقصود به الكلام الباطني الذي يدل عليه . وبهذه النظرية استطاع الاسماعيليون أن يلعبوا بالنصوص الشرعية تأويلاً لها بما يتفق ومعتقداتهم واغراضهم . وتعد الحجر الأساس لعامة عقائد الإسماعيلية التي جعلت لكل ظاهراً باطناً . ويقول **الداعي المؤيد** : " خلق الله امثالاً وممثلات ، فجسم الإنسان مثل ، ونفسه ممثل ، والدنيا مثل والآخره ممثل ، وأن هذه الاعلام التي خلقها الله تعالى ، وجعل قوام الحياة بها ، من الشمس والقمر ، والنجوم ، ولها ذوات قائمة ، يحل منها محل المثل " للتفصيل اكثر أنظر : ديوان ، ص1-7 ؛ الظهير ، احسان الهي ، الإسماعيلية تأريخ وعقائد ، (لاهور : إدارة ترجمان ، 1985م) ، ص483 ؛ السبحاني ،

بحوث في الملل والنحل ، (قم : مؤسسة الإمام الصادق ، 1428هـ) ، ج8 ، ص261

(3) الحامدي ، كنز الولد ، ص35 المقدمة .

(4) المصدر نفسه ، ص36 المقدمة .

(5) الحامدي ، كنز الولد ، ص37 المقدمة .



ويعدّ الداعي الحامدي أول من أدخل تراث اخوان الصفا وخلان الوفا⁽¹⁾ في المؤلفات الإسماعيلية⁽²⁾ ، وله ايضاً كتاب " **الابتداء والانتهاء** " ⁽³⁾ الذي تناول مواضيع في المبدأ والمعاد وبداية الكون ومراحل نشأته وتكوينه ثم مآلاته وكيفية عودته إلى بارئه ، ⁽⁴⁾ وكتاب " **تسع وتسعين مسألة في الحقائق** " ⁽⁵⁾ ، وكتاب " **الرسائل الشريفة في المعاني اللطيفة** " . ⁽⁶⁾ وله بحوث ومقالات ورسائل جلها في الأبحاث المذهبية الإسماعيلية⁽⁷⁾ ، " **فأخذ علماء اليمن بعد ذلك اتجاه الحامدي في درس الرسائل الجامعة وفي اعتبارهم إياها بمثابة القرآن بعد القرآن** ". ⁽⁸⁾

فضلاً عن اهتمامه بالعلوم الكونية فصاغ توفيقاً جديداً في المجال العقائدي فأدخل " **الدراما في السماء** " ⁽¹⁾ لأن ذلك يتعلق بالنجاة ، وارتباطه بصورة وثيقة بالتفسير الإسماعيلي للتاريخ الديني⁽²⁾ ، وقام بمزج نظام الداعي الكرمانى الكوزمولوجي⁽³⁾ بعناصر اسطورية . ⁽⁴⁾

(1) اخوان الصفا وخلان الوفا : وهم مجموعة من فلاسفة المسلمين العرب والمؤلفين المجهولين ، ظهوروا في القرن الرابع الهجري ، ونشأوا في البصرة ، وتركوا اثر واسع مؤلف من قسمين اساسيين الأول يتألف من موسوعة مكونه من احدى وخمسون رسالة مقسمة على أربعة كتب واطلق عليها " رسائل اخوان الصفا " تناولوا فيها العديد من العلوم منها الرياضية ، والهندسة والفلك والموسيقى وعلوم جسمانية وعقلانية وغيرها ، والقسم الاخر عرف بعنوان " الرسالة الجامعة " مذكور من ضمن الرسائل الاحدى والخمسون المتداولة بين الناس والتي يُظن انها كانت مفقودة حتى وجدت نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس من قبل المستشرق كازنوف ، ولكن الحقيقة ان الرسالة الجامعة موجودة في اليمن ، وقد نسبها **الداعي ادريس** في كتابه **عيون الاخبار** الى احمد المستور بن عبد الله ... بن محمد بن إسماعيل بن الامام جعفر الصادق وقد ألفه في زمن المأمون ، ص 319 . للتفصيل اكثر أنظر : **ابي حيان التوحيدي** ، علي بن محمد (ت 414هـ / 1923م) ، **المقابسات** ، تحقيق : حسن السنديوي ، ط 2 (الكويت : دار سعاد الصباح ، 1992م) ، ص 45 وما بعدها ، مؤلف مجهول ، **اخوان الصفا وخلان الوفا** ، تصحيح : خير الدين الزركلي ، ط 1 (القاهرة : المطبعة العمرانية ، د. ت) ، ج 1 ، ص 22 ؛ فروخ ، عمر ، **اخوان الصفا - درس - عرض - تحليل** ، ط 2 (بيروت : مكتبة منيمنة ، 1953م) ، صص 13-16 .

(2) الهمداني والجهني ، **الصليحيون** ، ص 271 .

(3) مجدوع الاسماعيلي ، **فهرست** ، ص 269 .

(4) فرحات ، **القرامطة** ، ص 226 . **الداعي الطيبي حاتم** ، ص 76 .

(5) غالب ، **اعلام الإسماعيلية** ، ص 87 ؛ مجدوع الاسماعيلي ، **فهرست** ، ص 237 .

(6) مجدوع الاسماعيلي ، **فهرست** ، ص 304 ؛ **السبحاني** ، **معجم طبقات المتكلمين** ، ص 206 .

(7) غالب ، **اعلام الإسماعيلية** ، ص 87 .

(8) الهمداني والجهني ، **الصليحيون** ، ص 272 .



ولما دنت منه الوفاة " نص على ابنه حاتم بحضور الحدود الفضلاء والثقات والكرماء ، وتوفي في اليوم السادس عشر من شعبان سنة 557هـ / 1161م ، وایام دعوته احدى عشر سنة وسبع اشهر وستة أيام " . (5)

ثالثاً / الداعي حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدي (557-596هـ / 1161-1199م)

هو حاتم بن إبراهيم بن الحسين بن ابي مسعود بن يعقوب الحامدي ، الداعي المطلق المستعلي الطيبي الثالث في اليمن ، تسلم قيادة الدعوة ، (6) واخذ يدعوا بأسم الطيب الذي دخل دور الستر وعرف بدور الستر الثاني سنة (524هـ / 1130م) . (7)

(1) الدراما في السماء : وهي الدراما الخرافية التي ادخلها الداعي إبراهيم الحامدي ، الذي اكد على أن اول المنبعثين عن العقل الأول هما العقل الثاني والثالث على التوالي ، وكانوا في تنافس على رتبة الحد الثاني من الهرمية الروحانية التي كانت تلي رتبة العقل الأول ، وأن العقل الثاني هو من حصل على تلك الرتبة بفضل جهوده المتفوقة واستجابته الأسرع ، واعترف العقل الثالث بالمدبوع . للتفصيل اكثر أنظر : الحامدي ، كنز الولد ، صص66-68 ؛ دفتري ، معجم ، ص223 (2) دفتري ، معجم ، ص243 .

(3) الكوزمولوجي : هي نظريات في أصول الكون وتركيبه ، ومنذ وقت مبكر بدأ الاسماعيليون في معالجة عقائدهم الكونية ، إلى أن تحولت إلى كوزمولوجية ذات أصول افلاطونية ادخلها الداعي النسفي (ت331هـ / 942م) إلى الفكر الإسماعيلية ، وطبقاً لعقيدة الطيبين فأن عالم الابداع او البليروما التي كانت في اول الزمان ، خلقت جميعها بدفعة واحدة مع عدد كبير من الصور الروحية المتساوية ، وهذا يتعلق بالحياة والقوة ، وهذه الحالة تسمى الكمال الأول ، وهي احدى صور الموجودات التي كانت في اول الزمان ، وأصبحت اول من يدرك أنها ابدعت ، وعرفت المدبوع وعنده واختيرت تلك الصورة المحددة بسبب تميزها الخاص واستحقت أن تكون المدبوع الأول وعرفت بالعقل الأول ، كما تأثر اخوان الصفا بالفلسفة الافلاطونية المحدثة عندما توسعوا في معالجة عقائدهم الكوزمولوجية ، فلقد حل الداعي حميد الكرمانى في كتابه " راحة العقل " المبني على الفلسفتين الارسطية والافلاطونية نظام من عشرة عقول او أقاليم كونية محل ثنائية العقل والنفس ، غير أنها فشلت في الحصول على تبني الدعوة الفاطمية لها . للتفصيل اكثر أنظر : الحامدي ، كنز الولد ، صص66-68 ؛ دفتري ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص461 ؛ دفتري ، معجم ، ص223 .

(4) دفتري ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص454 .

(5) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص75 .

(6) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص75 .

(7) الحامدي ، المجلس الازهر ، ص12 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص109-110 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ،

ص128 .



ولم يعرف تأريخ ولادته ونشأته كغيره من الدعاة بحكم التقية الذي اتبعه الدعاة " لا يعرفه حتى الخلاء من أبنائهم " . (1)

خلف والده في منصب الداعي المطلق سنة (557هـ / 1162م) ، (2) واستمرت دعوته بعد والده ثمانية وثلاثين سنة وخمسة اشهر ، (3) اشتهر كمؤلف وشاعر غزير الإنتاج (4) ، وكان فقيهاً كثير الاطلاع ، وحقق نجاحا كبيرا في نشر الدعوة الطيبية في اليمن وعلومها سواء كان من الناحية السياسية او الفكرية (5) وفيه قال علي بن حنظلة (ت626هـ / 1229م) (6)

العز اصبح ظاهرا في الظهرة
لما غدا فيها قرار الدعوة
حل فيها هادي الوري
داعي الدعاة لعضد خير أئمة
اعني ابن إبراهيم من وضحت به
أنوار أقمار الصدى وتحلت (7)

أصبحت مهمة الداعي حاتم الحامدي الاستحواذ على الأراضي ، وأن تصبح له قوة عسكرية كمطلب امني للاسماعيليين الطيبين ، (8) وكان يعاضده في امر الدعوة الشيخ محمد بن طاهر الحارثي الذي عينه رئيساً للدعوة على صنعاء وكان داعياً نشطاً مدافعاً عن الدعوة وله الفضل في المحافظة على التراث الفكري الفاطمي في اليمن . (9)

- (1) الداعي ابن الوليد ، علي بن محمد (ت612هـ / 1215م) ، دامغ الباطل وحتف المناضل ، تحقيق : مصطفى غالب ، (بيروت : دار عز الدين ، 1974م) ، مج1 ، ص19 المقدمة .
- (2) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص213؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص75 .
- (3) الحامدي ، المجلس الازهر ، صص13_14 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 93 .
- (4) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص212 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 105 .
- (5) الحامدي ، تحف القلوب ، ص213 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص114 .
- (6) علي بن حنظلة بن ابي سالم : الداعي المطلق السادس بين دعاة المستعليين الطيبين ، تولى منصبه سنة (612هـ / 1215م) خلفا للداعي علي بن محمد بن الوليد ، حافظ على علاقات طيبة مع حكام اليمن من الايوبيين واليامين ، الامر الذي مكنه من حماية اتباعه . الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 114 . للتفصيل اكثر أنظر : الفصل الثالث ، صص214_217 من الدراسة .
- (7) الحامدي ، نتبيه الغافلين ، ص11 مقدمة المحقق ؛ الحامدي ، المجلس الازهر ، ص14 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 97 .
- (8) الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج1 ، ص94 ؛ ابن حماد ، اخبار ملوك ، ص106 .
- (9) الحامدي ، المجلس الازهر ، ص19 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 104 .



استمر الحارثي في هذا المنصب حتى وفاته سنة (584هـ / 1188م) ، فأقام بعده الشيخ علي بن محمد بن الوليد (ت612هـ / 1215م) (1) ، وكان يسافر إلى الداعي حاتم بحراز وتولى تعليم ابن الداعي حاتم ، علي بن حاتم (2) " حتى ارتضاه وعرف بتبحره في العلوم التي فيها ماثله وساواه " ، فقال لوالده : " أن ولدك حري أن تجعله في مقامك ، وتقيمه في الدعوة ليخلفك بعد أنقضاء أيامك ، فانتقده ابوه واختبره ، ووجده كما نبأ الداعي علي بن محمد واخبره " . (3)

واصبح كل من علي بن الوليد وعلي بن حاتم مأذونين للدعوة ، وقاما بنشر الدعوة الطيبية وعقائدها بالنيابة عن الداعي حاتم . (4)

الا أن الداعي حاتم أراد أن ينشأ ملكاً في بلاد همدان ثم في حراز ، واراد أن يحمي الدعوة بالدولة كما كان الحال أيام الصليحيين ، الا أنه اعترضت طريقه عقبات كثيرة واطار اخذت تهدد دعوته بالدمار ابرزها ، أنقسام اتباعه من همدان بين مؤيد له وبين معارض لدعوته ، (5) ولكن لشخصيته القوية

(1) علي بن محمد بن الوليد : الداعي المطلق المستعلي الطيبي الخامس في اليمن ، ينتمي إلى اسرة بني الوليد البارزة من اليمن ، عمل مأذوناً للداعي الطيبي علي بن حاتم سنة (584 هـ / 1188 م) ، اتخذ صنعاء مقراً لإقامته وحافظ على علاقات صداقة مع الهمدانيين الذين ايدوا الدعوة المستعلية الحافظية في اليمن .الداعي ابن الوليد ، دامغ الباطل ، مج1 ، ص19 مقدمة المحقق ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 104 للتفصيل اكثر أنظر : الفصل الثالث ، صص 205_214 من الدراسة .

(2) علي بن حاتم بن إبراهيم الحامدي : قام بأمر الدعوة بعد وفاة ابيه ، واخذ يرسل دعواته لنشر الدعوة المستعلية في كافة الأقطار ، وأنقسمت دعوته بحراز بين مؤيد ومعارض ، ثم خرج إلى حصن ذمرمر ، توفي سنة (605 هـ / 1208 م) . الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 106 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص82 . للتفصيل اكثر أنظر : الفصل الثالث ، صص202_204 من الدراسة .

(3) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص226 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 104 .

(4) الحامدي ، كنز الولد ، ص30 مقدمة المحقق ؛ الحامدي ، تحفة القلوب ، ص122 .

(5) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص277 .



وحسبته السياسية وتفقهه بالعلم ، التفت حوله بعض⁽¹⁾ قبائل حمير⁽²⁾ وهمدان ، وملكوه حصن كوكبان⁽³⁾ الذي اتخذه مقرا ومدرسة لينشر علوم الدعوة ، وقد استقطب الكثير من اهل العلم والمعرفة .⁽⁴⁾ وعليه شعر حاكم صنعاء السلطان علي بن حاتم (ت569هـ / 1173م)⁽⁵⁾ ؛ بخطورة الدعوة وميل الناس إلى الداعي حاتم بن إبراهيم واقبالهم عليه⁽⁶⁾، فدخلت المنافسة والحسد فخاف على ملكه واخذ يستميل همدان ببذل المال وضاعف اليهم العطاء⁽⁷⁾ ، حتى دخل في طاعته احمد بن الحبير الهبري⁽⁸⁾ " وكان ممن يثق فيهم الداعي حاتم وممن اخذ عليه اكيد ايمانه وعهده " ⁽⁹⁾، والذي لعب أثرا كبيرا في تحريض أهالي حصن كوكبان باتجاه الداعي ، الامر الذي تسبب في اصطدامهم بالداعي بحروب لفترة طويلة ،⁽¹⁰⁾ فلم يكن إمام الداعي الا مواجعتهم فخرج من الحصن بمشايع هبرة في لؤلؤة⁽¹¹⁾ ، وريعان

- (1) الحامدي ، المجلس الازهر ، ص22 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص72 .
- (2) حمير : وهي قبيلة تنتمي إلى حمير بن سبأ بن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، نسب إليهم هذا الاسم لكثرة ارتدائه ثياب باللون الأحمر . ابن حزم ، جمهرة ، ج1 ، ص432 ؛ المقحفي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص513 .
- (3) حصن كوكبان : من اشهر حصون اليمن يقع إلى الشمال الغربي من مدينة صنعاء . الهمداني، صفة ، ص212 ؛ البغدادي ، مرصد الاطلاع ، ج3 ، ص1188
- (4) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص197 .
- (5) علي بن حاتم بن احمد بن عمران بن الفضل : ولي بعد ابيه على صنعاء في سنة (556هـ / 1160م) حتى دخول الايوبيين اليمن سنة (569هـ / 1173م) ، وبايعته همدان وكان من المناصرين للإمام احمد بن سلمان . الخرجي ، العسجد المسبوك ، ص76 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص76 .
- (6) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص76 .
- (7) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 94 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص273 .
- (8) احمد بن الحبير الهبري : وهو من آل هبرة من همدان . الحامدي ، تنبيه الغافلين ، ص11 المقدمة . واورده الداعي برهانبوري بأسم الحبري او الجبير الهسري او احمد بن اليعبري . منتزع الاخبار ، ج1 ، ص76 هامش 5
- (9) الحامدي ، تنبيه الغافلين ، ص11 المقدمة ؛ الحامدي ، تحفة القلوب ، ص214 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 94 .
- (10) الحامدي ، المجلس الازهر ، ص26 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص77 .
- (11) لؤلؤة : قرية وحصن قريب من ريعان من نواحي اليمن . الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص77 ؛ الكوع ، البلدان اليمانية ، ص245 .



(1) ويحرضهم ضد صاحب صنعاء فقصدهم الملك علي بن حاتم اليامي لمحاربة الداعي وأنصاره من بني هبرة ، وكتب في نفس الوقت يعاتبه ويلطفه بقوله : " اظهر دينك ، واجمع اهل دعوتك ، ولا تفرق همدان ، وتحملهم على العداوة والشنآن " (2) ، وضمن ذلك شعرا فعرف الداعي أن ذلك غدر ومكر ، فأجابه بقصيدة جاء فيها

أتاني من ابي زيد كتاب تعمنه من العتبي فنون
فكن في امرنا حكماً وعدلاً فأنت لكل مكرمة خدين
مقالك خيم تصدع عود يام وأنت بلم شعثهم قمين (3)

فلما رأى الداعي حاتم ما اجتمع همدان فيه وأنقسامهم بين مؤيد ومعارض ، خشي أن يكون تفرقهم على يديه ، مما دفعه إلى (4) قصد صاحب بيت ردم (5) من بني شهاب (6) ، وهو زوج ابنته (7) ، فوصل اليه " مستخفياً مغتماً " وطلب أن يوصل إلى حراز فوصل إلى موضع يعرف بالشغاب (8) الذي كان اهله يميلون إلى خلافة الحافظ عبد المجيد الفاطمي في مصر ، (9) أدت سلسلة من الحملات العسكرية الناجحة إلى وضع معظم حراز تدريجياً تحت سيطرة الداعي حاتم ، لكن بفضل ما يملكه الداعي من فطنة وحنكة سياسية ودينية تأثروا به ودخلوا في دعوته . (10)

- (1) ريعان : واحياناً تكتب دريعا او ذريعان ، وهي من قرية شمال غرب صنعاء ، تظل على وادي لؤلؤة الشهير من مخلاف مأذن ووادي ظهر . الهمداني، صفة ، ص 682 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ط3 (بيروت : عالم الكتب ، 1403 هـ) ج 2 ، ص 688 .
- (2) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص 214 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ورقة 94 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 77 .
- (3) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ورقة 94-96 .
- (4) الحامدي ، المجلس الازهر ، ص 24 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 275 .
- (5) بيت ردم : قرية وحصن في منطقة شهاب من اعمال صنعاء . سميت باسم قبيلة " ذو ردم " بن حزقر بن اسلم بن شرحبيل . المقحفي ، معجم البلدان ، ج 1 ، صص 683-684 .
- (6) بني شهاب : وهم من قبائل بني كندة ، ومخلافهم في ناحية البستان . الحجري ، مجموع قبائل اليمن ، ج 2 ، ص 460 .
- (7) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ورقة 97 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، صص 78-79 .
- (8) الشغاب : هو واد يعرف ب" شعاب شظة " ويدعى اليوم " وادي حبير " وهو يقع غربي ذي سفال ، وفيه أنهار وجداول تصب إلى رسيان . المقحفي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 867 .
- (9) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص 217 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 78 .
- (10) الحامدي ، المجلس الازهر ، ص 24 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 197 .



" ولما رأى الناس فضله وزهده ، وفصاحته ، وحسن مواعظته وعذوبة قوله ، وما نشر عليهم من علم الائمة ، وفضائل أئمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) " دخلوا تحت لواء الدعوة " (1) ، وطلع من شغاف وتوجه (2) إلى الظهرة (3) ، ثم تسلم حصن الحطيب (4) وفي ذلك يقول الداعي ادريس (5): " وطلع من الشغاف إلى الظهرة ، فسلموا له الحجر وقصده اهل دعوته زمراً بعد زمر " ، فأجتمع حوله أنصاره واتباعه ، (6) تحت قيادة زعيمهم سبأ بن يوسف اليعبري (7) والذي ساعد الداعي حاتم على فتح شبام (8) ، واحكم عمارتها وبنى في القفله السفلى وحصنها لأنها كانت القفله العليا التي بنيت في أيام الملك علي الصليحي (ت459هـ / 1084م) (9) ، وافتخارا بهذا الأنتصار ارتجز احد الشعراء الفاطميين (10) قصيدة قال فيها :

أنصار مولانا الإمام الطيب من كل ليث شمري اغلب
فتحت شبا ما بالمواضي جهرة وسمت لذروته بكل مشطب (11)

وبمساعدة صاحب حراز سبأ اليعبري استطاع الداعي حاتم فتح مخلاف لهاب (12) والسيطرة عليه ، وفي ذلك يقول احد الشعراء :

حلت بسوحك رحمة الغفار فاستخدمت لك ناقد الاقدار

- (1) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص275 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ص78 .
(2) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص79 .
(3) الظهرة : بلد من اعمال تعز بالقرب من مدينة الجند . المقحفي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص989 .
(4) حصن الحطيب : تلة جنوبي مناخه . المصدر نفسه ، ج1 ، ص79 هامش 9 .
(5) نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 97 .
(6) المصدر نفسه ، ج1 ، ورقة 97 .
(7) سبأ بن يوسف اليعبري : وهو من اعلام وكبار قبيلة اليعابر من بني معافر ، له أثر كبير في مناصرة الدعوة الطيبية ابان فترة حكم الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي ومواجهة اعدائهم من المخالفين له بالفكر والعقيدة ، قتل سنة (589هـ / 1193م) . الحامدي ، تبيينه الغافلين ، ص15 المقدمة ، المقحفي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص1913 .
(8) شبام : جبل إلى الشمال الشرقي من صنعاء وهو في حراز . الهمداني ، صفة ، ص158 وما بعدها .
(9) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص225 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 103 .
(10) يذكر الحامدي أن هذه القصيدة اسمها "البحر الكامل" وهي للداعي علي بن محمد بن الوليد . تحفة القلوب ، ص218 .
(11) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 97 .
(12) لهاب : موضع باليمن يشمل مجموعة قرى . البكري ، معجم ما استعجم ، ج4 ، ص1113 . أما الحجري فيذكر أن لهاب هي مخلاف من مخاليف حراز . مجموع بلدان ، ج4 ، ص682 .



الهبت ناراً في لهاب فاحرقت

عصب الضلال معاً بتلك النار

وبعثت نحوهم بجيش اغلب

تزجى المنون وجحفل جرار⁽¹⁾

ثم توجه لحصن حمضة⁽²⁾ حتى ملكه بالقوة وهو ارفع طود في لهاب⁽³⁾ ، وذكر الداعي حنظلة

بن علي هذا الانتصار بقوله :

أبا طيئ يا داعي اليمن الذي

به امنت من كل خوف ومن دعر

حراز بفضل من ايديك أحرزت

حظوظاً فقد صارت على قمة النسر

وحص شبام قد سما بك طوحه

فأسفله يسمو علوا عن القدر

بسعدك قام اليعبري ابن يوسف

واقوام صدق لا تميل إلى الغدر⁽⁴⁾

واستمر سباً يرمي أعداء الداعي حاتم⁽⁵⁾ حتى قتل غدرا من قبل بنو الحكم⁽⁶⁾ وفي ذلك

قال الداعي علي بن الوليد محرصاً قبيلته وأنصاره على الأخذ بثأره بقصيدة⁽⁷⁾

مطلعها

فيا أيها الغادي تحمل الدكة

إلى يعرب طراً وبلغ مقاليا

وخص اباة الضيم أبناء يعبر

وحيد حراز الفجر اسمع ناديا

اجدوا طلابا للعدو فأنهم

على غدرهم لا يظفرون معاليا⁽⁸⁾

وبهذه الكلمات الحماسية تحمس بني اليعابر⁽⁹⁾ وحلفائهم ، وأنضم إليهم الداعي حاتم بن إبراهيم ،

لتحريضهم من اجل اخذ الثأر من قاتليه " واوصاهم بالصبر لينالوا ثأرهم " ⁽¹⁾ فهاجموا منازلهم وحصل

(1) أنظر القصيدة كاملة . الحامدي ، تحفة القلوب ، ص219 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 98-99

(2) حصن حمضة : قرية من قرى عثر من ارض اليمن من جهة قبلتها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص114

(3) الحامدي ، تنبيه الغافلين ، ص15 المقدمة .

(4) أنظر القصيدة كاملة . الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 99-100 .

(5) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص221 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، صص100-101 .

(6) بنو الحكم : هم من قبائل مذحج ، مساكنهم في شمال وغرب بلا صعدة . المقحفي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص488

(7) تتألف هذه القصيدة من53 بيتاً ، وهي ضمن ديوان الداعي علي بن الوليد وهي مخطوط في الخزانة الهمدانية . الحامدي

، تحفة القلوب ، ص222 هامش 830 .

(8) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص276 .

(9) بني اليعابر : قبيلة في بلاد اليمن ، تقع بجبل حراز . وينسب اليهم جبل شبام اليعابر . المقحفي ، معجم البلدان ، ج2 ،

ص1913 .



بينهم قتال شديد اسفر عن هزيمة بنو الحكم وتدمير منازلهم في اكمة العلو (2) بهوازن (3) وقتل واسر الكثير منهم " قتل من بنى حكم ذلك اليوم ثلاثمائة رجل ، واسلمت النساء والأطفال ، وأنتهب ما احتوته من متاع ومال . واخربوا اكمة العلو ، ... وفي ما منحهم الله تعالى من الأنتصار واقتضاء الاوتار " ، (4) وذكر الداعي علي بن محمد هذا الأنتصار بقوله :

اجل هكذا تقنى العلا والمفاخر
فلا شرف الا الذي حيز بالظبي
أنافهم مجد على قمة المنتهى
ألم يقرأ أبناء صالح مع قومه
وتنقم أوتار ويثأر ثائر
ولا مجد الا ما حوته اليعابر
بناه لهم صبر وبيض بواتر
وأن شقي القوم للناق عاقر (5)

ولما صار شبام اليعابر بيد الداعي حاتم احكم عمارته وعاضده على امره والقيام بدعوته مأدونه الاجل محمد بن طاهر الحارثي ، فواصله اهل الدعوة من السند (6) والهند واليمن لأخذ العلوم منه ونقلها إلى اتباعهم واستمر متمسكاً بدعوته حتى وفاته . (7)

وعلى الرغم من الأنتصارات والأنجازات الكثيرة التي حققها الداعي حاتم الحامدي واتباعه في مواجهة اعدائه ، الا أنه لم يستطع السيطرة على جميع مدن اليمن ، ففي أيام دعوته دخل سلاطين بني أيوب (8)

-
- (1) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص223 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 102 .
(2) قال الداعي ادريس " اكمة العلو وهي إلى اليوم خراب يباب " . نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 102 .
(3) هوازن : قبيلة ومنطقة في جبل حراز بالجنوب من منطقة مناخة ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى هوازن بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي من نسل سبأ الأصغر . المقحفي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص1833 .
(4) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص223 .
(5) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 102 .
(6) السند : بلاد ما بين الهند وكرمان وسجستان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص267 .
(7) الحامدي ، المجلس الازهر ، ص21 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص277 .
(8) بني أيوب : هي اسرة حكمت أجزاء واسعة من المشرق العربي (مصر والشام واليمن والحجاز) ينتسبون إلى أيوب بن شاذي من الاكراد الروادية وهي قبيلة من قبائل الاكراد الهمدانية ، وقد استقرت هذه القبيلة في بلدة دوين ، ويعد صلاح الدين مؤسس هذه الدولة الذي نجح في اقتلاع الخلافة الفاطمية في مصر سنة (567هـ / 1171م) ، واحلال الإسلام السني محل الشيعة الإسماعيلية ، وقد قام صلاح الدين قبل وفاته سنة (589هـ / 1193م) بتقسيم مملكته بين مختلف افراد اسرته ، مبقياً السلطان الايوبي الأعلى في مصر . الحايك ، منذر ، العصر الايوبي قرن من الصراعات الداخلية ، ط1 (دمشق : دار صفحات ، 2011م) ، ص159 ؛ طقوش ، تأريخ الايوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة (569-661هـ / 1174-1263م) ، ط2 (بيروت : دار النفائس ، 2008م) ، ص17 وما بعدها .



وتغلبوا عليها تحت قيادة تورانشاه ثم طغتكين بن أيوب ،⁽¹⁾ كل هذه الظروف كانت الدوافع الأقوى للداعي حاتم الحامدي للتأليف ، " ونقل الروايات على صحتها من المحدثين ، وله في الدعوة السهم المعلى ، وكتبه وتأليفه مشهورة " (2)

استطاع الداعي حاتم الحامدي من نشر علوم الدعوة الإسماعيلية الباطنية ، فقد اخذت كثير من المفاهيم معه تأخذ شكلها النهائي ، خصوصاً فيما يتعلق بمعتقدات الإسماعيلية في تكوين العوالم الخفية (الثواب ، والعقاب ، والجنة ، والنار) ، ومن أشهر مؤلفاته⁽³⁾ : " الاحسان في خلق الإنسان " (4) ، وهي رسالة قسمت على خمسة فصول . الفصل الأول : في بيان الإنسان الأخير ، والثاني في حياته الجزئية ، والثالث لموته الجزئية ، والرابعة لموته الكلية ، أما الفصل الخامس والأخير . فقد خصص لحياة الإنسان الكلية ، (5) و " تحفة القلوب وفرجة المكروب " (6) ، او " تحفة القلوب في ترتيب الهداة والدعاة في جزيرة اليمن " ، وهو كتاب في الحقائق (7) ، مقسم على سبعة وعشرون فصلاً بمواضع تخص الدعوة ودعاتها واهم ما يميز الكتاب هو تضمين لأحدى الرسائل المهمة للداعي احمد بن محمد النيسابوري والموسومة بالموجزة الكافية في اداب الدعاة وشروط الدعوة الهادية⁽⁸⁾ وفيه يقول الشيخ لقمان بن حبيب الله⁽⁹⁾ شعراً⁽¹⁰⁾

يا حبذا كتاب تحفة القلوب وفرحة المكروب من كل الكروب

- (1) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص226 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 104 .
- (2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 93 ؛ الداعي برهانپوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص79 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص198 .
- (3) للتفصيل اكثر عن مؤلفات الداعي حاتم الحامدي أنظر : الحامدي ، المجلس الازهر ، صص31_45 ؛ العكيلي ، الداعي الطيبي حاتم ، صص136-164 .
- (4) ذكر مجدوع الإسماعيلي في كتابه " فهرست " أنه من مصنفات الداعي علي بن حنظلة ، وتارة ينسبه لمجهول . فهرست ، ص197 ، هامش رقم 1 أما Ivanow فقد نسبه إلى الداعي حاتم بن إبراهيم وتبعه عدد من المحدثين ، AGuide, p.55 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص200 ، العوا ، منتخبات ، ث خ المقدمة .
- (5) الحامدي ، المجلس الازهر ، ص31 .
- (6) حقق حديثاً من قبل الدكتور عباس الهمداني .
- (7) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص279 .
- (8) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص146 ؛ مجدوع الاسماعيلي ، فهرست ، صص261-262 .
- (9) لقمان بن حبيب : لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .
- (10) مجدوع الاسماعيلي ، فهرست ، صص262-263 .



مشتمل الآداب والحكم كما
البستان مملؤ الثمار والحبوب
لحاتم المبين فضل آل طه
جائد المؤمنين وهوب
داعي الإمام الطيب المستور
مطلقاً إليه في الأمور قد ينوب
قدس ربي روحه مكافياً
حسن الجزاء في المعاد إذ يؤب

وكتاب " التذكرة " ، ويشمل على جمل واسرار عن علم المبدأ والمعاد والثواب والعقاب ، والوصول إلى ولاية الله . وقسم إلى عدة فصول منها : فصل للداعي يحيى بن مالك في بيان الأرض وما فيها من طيب وخبيث ، (1) وكتاب " تنبيه الغافلين " في الاخلاق وذم الرذيلتين ، والتحاسد والتباغض ، والمعاد ومجلس في الستر على المؤمن وكلام في فضل المؤمن (2) ، وضمن الكتاب رسالتان من رسائل إخوان الصفا في آداب الإخوان وحسن المعاشرة (3) ، وفضل في مجلس العزيز بالله الفاطمي ، وكتاب " جامع الحقائق " (4) وهو عبارة عن تلخيص للمجالس المؤيدية (5) الثمان مائة مجلس في ثمانية عشر باباً بمجلدين (6) .

تضمن المجلد الأول عدد من الأبواب وهي الباب الأول : ذكر التوحيد ، تناول فيه خمسة عشر فصلاً (7) ، أما الباب الثاني : اختص بذكر المبدع الأول وما ذكر في جميع مجالسه في ذكر عالم الامر

(1) مجدوع الاسماعيلی، فهرست ، صص 199-200 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص 115 .

(2) الحامدي ، تنبيه الغافلين ، صص 45-54 .

(3) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 198 .

(4) الحامدي ، جامع الحقائق ، تحقيق: حسام خضور ، (حلب : دار الغدير ، 2012م) .

(5) المجالس المؤيدية : للداعي هبة الله المؤيد في الدين الشيرازي ، تتكون من ثمانمائة مجلس من مجالس الحكمة في ثمانية أجزاء في كل جزء منها مائة مجلس ، فالجزء الأول يسمى المائة الأولى ، والجزء الثاني يسمى المائة الثانية كان يلقيها في دار العلم ، جمع المجالس وبوبها حسب موضوعاتها الفكرية الداعي المطلق حاتم بن إبراهيم الحامدي وسماها " جامع الحقائق " ، تميز كتاب المجالس عن غيره من مؤلفات الشيرازي بأنه تناول الدعوة الإسماعيلية الفاطمية بشكل مفصل . الداعي المؤيد ، المجالس المؤيدية ، تحقيق وتقديم : مصطفى غالب ، ط (بيروت : دار الأندلس ، 1975م) ، ج1 ، م ن مقدمة المحقق ؛ كباشي ، العقائد الإسماعيلية في المجالس المؤيدية ، مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد : كلية الآداب (العدد 104 ، 2013 م) ، صص 275-277 .

(6) مجدوع الاسماعيلی، فهرست ، صص 173-175 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 199 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 278 ؛ العوا ، منتخبات ، خ المقدمة .

(7) الحامدي ، جامع الحقائق ، مج 1 ، ص 27 .



وضم أربع وعشرون فصلاً⁽¹⁾ والباب الثالث : في ذكر رسول الله (ﷺ) وفضله⁽²⁾، والباب الرابع : يختص بذكر رسول الله (ﷺ) ووصيه ، وفيه اثنان وثلاثون فصلاً⁽³⁾ ، والباب الخامس : اختص بذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وفيه مائة وثمانية فصول⁽⁴⁾ ، والباب السادس : يختص بذكر الائمة ، وأن الإمامة في العقب في واحد بعد واحد ومولود عقب مولود عقب والده وأنها لا تعود القهقري ، وأن الإمامة جارية في كل عصر وزمان ، لا أنقطاع لذلك⁽⁵⁾ وتضمن خمسة واربعون فصلاً ، والباب السابع : يختص بذكر الحدود وما يجب لهم وفيه احدى واربعون فصلاً⁽⁶⁾ ، والباب الثامن : خصص لذكر المادة والمائية والوحي إلى الأنبياء والاصياء والائمة : في عصر وزمان وفيه اثنان وخمسون فصلاً⁽⁷⁾ أما المجلد الثاني فقد احتوى على الباب التاسع ، الذي اختص بالأنبياء والاصياء في كل عصر وزمان والائمة⁽⁸⁾ ، والعاشر : يتضمن وجوب اخذ ووجوب التأويل وصحته وفيه أربعون فصلاً⁽⁹⁾ ، والباب الحادي عشر : يختص بالرد على الغلاة واهل التناسخ⁽¹⁰⁾ وعلى من يعطل الشريعة وفيه أربعة

(1) المصدر نفسه ، مج 1 ، ص 57 .

(2) المصدر نفسه ، مج 1 ، ص 185 .

(3) المصدر نفسه ، مج 1 ، ص 101 .

(4) المصدر نفسه ، مج 1 ، ص 109 .

(5) المصدر نفسه ، مج 1 ، ص 359 وما بعدها .

(6) الحامدي ، جامع الحقائق ، مج 1 ، ص 445 وما بعدها .

(7) المصدر نفسه ، مج 1 ، ص 524 .

(8) المصدر نفسه ، مج 2 ، ص 683 .

(9) المصدر نفسه ، مج 2 ، ص 790 .

(10) التناسخ : هناك تناسخ قالت به احدى الفرق الإسماعيلية وهي الدرور الموحدين وغيرها لم يذهبوا لذلك وهي عقيدة شاعت بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة أن روح الميت تنقل من جسد إلى جسد والغرض منه امتحان النفس حتى تكتسب ما ينقلها منذ الكمال وتصبح مجردة من التعلق بالابدان . فالنسخ هو الانتقال من بدن أنساني إلى اخر . والمسوخ هو الانتقال من بدن أنساني إلى بدن حيواني . والرسخ هو الانتقال إلى جسم نباتي . والفسخ هو الانتقال إلى جسم معدني . السجستاني ، المقاليد ، ص 379 . وقد اتهم السجستاني بأنه كان يعتمد هذه النظرية ثم رجع عنها فيذكر الكرمانبي بقوله : " وكفى بما أورده صاحب النصر في الاقاليد الرابع والأربعين من كتابه المعروف بالمقاليد من استحالة ورود هذه الأنفس من عالم العقل لالة العقل على نقص ما قاله في نصرته ن وصحة ما اوردها . ولا ادري كيف ذهب عليه ذلك وعلى ما قدره أن كتاب المقاليد صنفه بعد كتاب النصر " . الرياض ، ص 93 ؛ الكربلائي ، كتابان فلسفيان ، ص 40 هامش 1 . وكذلك هو عود الروح بعد مفارقة البدن إلى الدنيا عن طريق تعلقها ببدن اخر ، كتعلقها بالجنين عند



وعشرون فصلاً⁽¹⁾، والباب الثاني عشر : فيختص بذكر الرد على الفلاسفة واهل التعطيل⁽²⁾ واهل النجوم وفيه اثنا عشر فصلاً⁽³⁾. أما الباب الثالث عشر : يختص بذكر الرد على المعري⁽⁴⁾ والثغوري والمعتزلة⁽⁵⁾، والرد على اهل الظاهر وعلى اليهود وفيه أربعون فصلاً⁽¹⁾، والباب الرابع عشر : يشتمل

استعدادها لإفاضة الروح ، وله اقسام ، وربما ينسب القول بالتناسخ إلى الإسماعيلية . ولكن هذا غير صحيح ، وخير دليل على ذلك أن الداعي ابن الوليد يصرح بفساد التناسخ بقوله : " أن الحكمة تشهد أن كل صورة ملتحقة بمادة منتجة فيها ملابسه لها لا يمكنها استخلاصها منها ، واستصافها عنها ، كقوى الجواهر المعدنية ، فإن صورها تفسد بفساد مرادها ، وكل صورة دخلت في مادة لا يمكن أنتزاعها " ، وأكد هذا القول الباحث الإسماعيلي مصطفى غالب بقوله : " ويذهب اكثر الذين كتبوا عن عقائد الإسماعيلية من القدماء والمحدثين بأن الإسماعيلية يقولون بتناسخ الأرواح ، أي أن الروح بعد الموت تنتقل إلى أنسان اخر او إلى حيوان او نبات او نحو ما نراه في العقيدة النصرية مثلاً ، ويمكننا بعد أن درسنا كتب الإسماعيلية السرية والعنوية دراسة دقيقة ، أن نقول بأنهم لا يدينون مطلقاً بالتناسخ بل ذهبوا إلى أن الإنسان بعد موته يحيل عنصره الترابي (جسمه) إلى ما يجانسه من التراب ، وينقل عنصره الروحي (الروح) إلى الملائ الأعلى فإن كان الإنسان في حياته مؤمناً بالإمام فهو يحشر في زمرة الصالحين وتصبح ملكاً مديراً ، وأن كان شريكاً لإمامه حشرت مع الالبالسة والشياطين وهم أعداء الإمام " . الشيخ المفيد ، المسائل السرورية ، تحقيق : صائب عبد الحميد ، ← ط2 (بيروت : دار المفيد ، 1993م) ، ص 46 ؛ تاج العقائد ، صص 163-164 ؛ السجستاني ، الينايبع ، ص 16 مقدمة المحقق .

- (1) الحامدي ، جامع الحقائق ، مج 2 ، ص 867 .
- (2) التعطيل : هو نفي الصفات او عدم نسبة الصفة إلى الله ، لأن الصفات هي المعطلة المنفية ، لا لهوية الله سبحانه وتعالى . الكرمانى ، راحة العقل ، ص 148 .
- (3) الحامدي ، جامع الحقائق ، مج 2 ، ص 927 .
- (4) أبو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي المعري ، الشاعر الفيلسوف ، ولد سنة (363هـ / 973م) في بلدة معرة النعمان ، له صلة تامة مع الفاطميين ومن كبار دعائهم في سورية ، كان متضلماً في فنون الادب والنحو واللغة ، فقد بصره وهو في الرابعة من عمره ، كان والد ابي العلاء المعري قد اطلق عليه كنية ابي العلاء ، ولكنه اختار لنفسه لقب محبب لديه ، وهو (رهين المحبسين) ، أي فقدان بصره ، واعتزاله الناس ولزومه بيته ، غير أنه أضاف سجعاً ثالثاً ، وهذا السجن هو نفسه المسجونة في جسمه المادي ، له الكثير من المؤلفات المشهورة منها اللزوميات ، سقط الزند ، ورسالة الغفران وغيرها . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج 3 ، ص 176 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، صص 103-105 ؛ خناري ، علي ، مصادر ثقافة ابي علاء المعري ، ط1 (مصر : الدار الثقافية ، 2001م) ، ص 23 وما بعدها .
- (5) المعتزلة : وهي من اشهر الفرق التي ظهرت في القرون الأولى ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية والعدلية ، ويعد واصل بن عطاء (80-131هـ / 700-748م) مؤسس هذه الفرقة ، كانت لهم اراء يختلفون بها عن غيرهم منها قولهم بخلق القران ، وصل الفكر المعتزلي إلى اليمن عن طريق الفكر الزيدي بوصول الإمام الهادي يحيى بن الحسين إلى صعدة سنة (284هـ / 879م) . قام المعتزلة بتعظيم العقل البشري فهو المرجع عندهم ، وله أثر رئيس في



على ذكر اضداد الوصي والائمة : وضد كل ناطق وذكر ابليس كل عصر وزمان وفيه سبعون فصلاً (2) والباب الخامس عشر : يختص بذكر ما في المجالس من ذكر ومناجات وخطب ودعاء وفيه اقتران أولياء الله ينقسم إلى تسعة عشر فصلاً (3) ، والباب السادس عشر تضمن ذكر فضل قائم القيامة (القيامة) وفيه ثمانية وعشرون فصلاً (4) ، والباب السابع عشر : يختص بذكر المعاد والثواب لاجل الثواب وفيه شيء من ذكر اهل العذاب وفيه تسعة وعشرون فصلاً (5) ، والباب الثامن عشر : يختص بذكر العذاب وهذا الباب هو اخر الكتاب . (6)

أما كتاب " حدائق النعم " فقد ورد في كتاب الوعظ والتشويق (7) ، وهو عبارة عن مجموعة من المجالس لمجموعة من الدعاة الفاطميين ، تأليف الداعي الإسماعيلي شرف الدين (ت845هـ / 1442م) (1)

فهم الدين الاسلامي خصوصاً في العقائد وهم يقدمونه على النقل ، ويؤمنون بقوته ويتقون بمقدرته على ادراك الأشياء والمفاضلة بين الأمور ، ولقد أدى بهم ذلك إلى وضع قاعدتهم المشهورة في المعارف، وهي : " الفكر قبل ورود السمع " ، فالمعتزلة جميعاً متفقون على أن الإنسان العاقل قادر بعقله قبل ورود الشرع على التمييز بين حسن الأشياء وبين قبحها ، قادر على التفريق بين الخير وبين الشر ، ويرجع اصل التسمية الى اعتزال واصل بن عطاء لمجلس الحسن البصري. الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص56 ؛ الحفطي ، عبد اللطيف عبد القادر ، تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة " أسبابه ومظاهره " ، ط1 (جده ، دار الأندلس ، 200م) ، ص13 وما بعدها ؛ الغامدي ، احمد بن عطية ، الايمان بين السلف والمتكلمين ، ط1 (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 2002م) ، ص119 وما بعدها ؛ عليان ، شوكت ، العقل في الاسلام ، مجلة المورد ، المجلد التاسع ، العدد 4 ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1981 م) ، ص100؛ مراد ، حيدر خضير ، مدرسة المعتزلة وأثرها في الدفاع عن العقيدة الاسلامية خلال العصر العباسي ، (مجلة جامعة كربلاء العلمية : المجلد الثاني عشر ، العدد الأول ، 2014) ، ص113 .

(1) الحامدي ، زهر بذر الحقائق ، مج2 ، ص952 .

(2) الحامدي ، زهر بذر الحقائق ، مج2 ، ص1034 .

(3) المصدر نفسه ، مج2 ، ص1181 .

(4) المصدر نفسه ، مج2 ، ص1215 .

(5) المصدر نفسه ، مج2 ، ص1267 .

(6) المصدر نفسه ، مج2 ، ص1308؛ مجدوع الاسماعيلي ، فهرست ، صص173-175 .

(7) الوعظ والتشويق والهداية إلى سواء الطريق : هو كتاب للداعي الإسماعيلي الطيبي شرف الدين جعفر بن محمد بن حمزة ، في فضل الأشهر الشريفة والأيام ، قسمه على ستة أبواب : الباب الأول في فضل شهر رجب الاصب ، والباب الثاني : في ذكر شعبان الكريم ، أما الباب الثالث : في ذكر شهر رمضان المعظم ، واختص الباب الرابع : في فضل



، وكتاب " زهر بذر الحقائق " (2) رسالة ضمن كتاب ، اشتمل على ثمانية عشر مسألة في علم الحقائق (3) : تناول في المسألة الأولى : في المبدأ ، وما الهولي وما الصورة ، وما العشرة الابيض ؟ وفي جوابه مقابلة هذه العشرة بالعشرة في عالم العقل وفي عالم الدين . وفي الثانية : عن الافلاك والكواكب ، وكيف معادهما ، وما المكان والزمان وايهن اقدم ؟ والثالثة : عن كرة النار والهواء وكرة الماء والأرض ، ما هن ؟ والرابعة : كيف حض الله بهذه الفضيلة ، ثم الوصي من بعده ، ثم الإمام من بعده في كل عصر وزمان على سائر البشر ، والخامسة : عن الحياة السارية من عالم القدس إلى عالم الخلق ، والسادسة : عن ذنب ادم ، وحتى هبط من الجنة ، وما هي الجنة ؟ وما هي الشجرة ؟ السابعة : عن قول سيدنا إبراهيم بن الحسين في رسالة " الابتداء والانتهاه " ، " وكذلك يقع التنقل من المستجيب إلى الخلق الاخر " (4) ، والثامنة : كيف يقع التجرد من هذا الجسم ؟ وكيف يقع الحشر مع الإمام ؟ وفي جوابها معنى العلة التي لأجلها اطلق على الإمام علي (عليه السلام) " امير النحل " ، والتاسعة : ما الجنة وما النار ؟ والعاشرة : عن الابتداء والمعاد وفي جوابها بيان أنواع منها ، والحادية عشرة : كيف الجسم ؟ ولما جاء وكيف جاء ، وكيف يعود ؟ والثانية عشرة : كيف معاد المؤمن ؟ وكيف معاد اهل الظاهر ، وكيف معاد من كان في الدعوة ، والثالثة عشرة ، كيف شرفت المساجد وما السابقة في هذا ؟ ، والرابعة عشرة : ما البعث والنشور والسوابق ، والخامسة عشرة : عن الطريق وما مارتته ؟ ، والسادسة عشرة : عن المطر ، ومن اين هو ، وكيف أنحلاله ؟ ، والسابعة عشرة : عن عقل الحدود ، والثامنة عشرة : ما هيولي المؤمن وما صورته ؟ (5) وبالنسبة لكتاب " الرسائل الحاتمية " : فهو من ضمن الرسائل التي ألفها حاتم الحامدي للرد على بعض المارقين ، كمروق الهجومية ، وتشمل على اثني عشر فصلاً ، (6) و " رسالة النقد على اهل المخاط

-
- العشر الشريفة التي خامسها يوم عرفة وايام الحج وما جاء فيها ، و تضمن الباب الخامس : في فضل يوم النص وما جاء فيها . الحامدي، المجلس الازهر ، ص 50 هامش 1 ؛ مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، صص 49-50 .
- (1) الداعي شرف الدين جعفر بن محمد بن حمزة ، الداعي الإسماعيلي الطيبي ، من اهم مؤلفاته " الوعظ والتشويق " الحامدي ، تنبيه الغافلين ، ص 25 المقدمة ؛ مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص 49 .
- (2) نشر ضمن كتاب منتخبات اسماعيلية ، تحقيق : عادل العوا ، ط 1 (دمشق : الجامعة السورية ، 1958م) ، صص 157-179 .
- (3) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 279 .
- (4) مجدوع الاسماعيلي، فهرست ، ص 253 .
- (5) المصدر نفسه ، ص 254 .
- (6) المصدر نفسه ، ص 90 .



فيما ارتكبوا من الفسق والخباط " : وهي رسالة أجاب فيها الداعي حاتم على سائل سأله من المؤمنين (1) مما أنكره اهل زمانه الذي هو فيه مما اطلع على كثير منهم من اتباع الشهوات وارتكاب المحرمات واستفهمه من ذلك وما الموجب له في وقته ، فأجابه : اولاً بتبين العلة التي لأجلها ظهر ما ظهر من المنكرات ، ثم اتى إلى تحريم ذلك وذم من وقع فيها وبراءة أولياء الله منه من الرسالة الموسومة " بالواعظ " (2) لابي يعقوب السجستاني (3) من الكلام الرباني في الزبور على داود (عليه السلام) وغير ذلك من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وأفاظ من الداعي المؤيد ، وقصيدة للداعي الخطاب الحجوري ، التي مطلعها " أن صح ما قالوا وما شعروا ... " (4)

فضلاً عن كتاب " الشمس الظاهرة " (5) ، وهو كتاب في الحقائق ذكره الشيخ حسن بن نوح البهروجي (6) في كتابه الازهار ، (1) وكتاب " المجالس " ويضم اثنين وخمسين مجلساً من المجلس السابع

- (1) المصدر نفسه ، ص53 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص114 .
- (2) الرسالة الواعظة : وتسمى أيضاً بـ (الواعظ) و (المواعظ والأخلاق) وهي عبارة عن رد وتحريم على من أنكر اهل زمانه ، اتباع الشهوات ، وارتكاب المحرمات ، ثم بين العلة التي لأجلها ظهر من المنكرات والافعال الشنيعة . الحامدي ، المجلس الازهر ، ص39 هامش 3 ؛ مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص4 .
- (3) أبو يعقوب إسحاق بن احمد السجزي او السجستاني من كبار المفكرين الذين ساهموا في النهوض بفلسفة المذهب الإسماعيلي ، وداع اسماعيلي بارز ، ولد سنة (271هـ / 884م) في سجستان ونشأ وترعرع في مدارس الدعوة ← الإسماعيلية في اليمن ، يلقب " بدندان " من اسرة فارسية عريقة ، من تلامذة النسفي ، اتخذ من الفلسفة سرحاً شهرة في وجه خصوم المذهب الإسماعيلي ، له الكثير من المؤلفات منها " الينابيع " و " كشف المحجوب " و " الموازين " و " النصر " و " المقاليد " . اعدم بأمر من خلف بن احمد (352_393هـ / 963_1003م) الحاكم الصفاري لسجستان سنة (361هـ / 971م) للتفصيل اكثر أنظر : السجستاني ، الينابيع ، ص46 وما بعدها ؛ السجستاني ، تأليف الأرواح " معرفة الأوراح " ، نشر ضمن " كتابان فلسفيان " دراسة وتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكريلائي ، مراجعة وتقديم : عمرو بن معد يكرب الهمداني ، ط1 (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2020م) ، صص50 وما بعدها ؛ السجستاني ، الغريب في معنى الاكسير ، نشر ضمن " كتابان فلسفيان " ، دراسة وتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكريلائي ، مراجعة وتقديم : عمرو بن معد يكرب الهمداني ، ط1 (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2020م) ، صص95 وما بعدها ؛ مادلونغ ، ويفرد ، ابو يعقوب السجستاني وقوى العقل السابع ، ترجمة : سيف الدين القصير ، نشر ضمن كتاب الاسماعيليين في العصر الوسيط ، ط1 (دمشق : دار المدى ، 1998م) ، ص93 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، صص154-157 .

(4) مجدوع الاسماعيلي ، فهرست ، ص54 .

(5) العوا ، منتخبات ، خ المقدمة .

(6) حسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن ادم البهروجي او البهروشي : من اعلام الإسماعيلية الباطنية الهنود (البهرة) ، ولد في بلاد الهند (كامبي) ومنها ارتحل إلى بلاد اليمن سنة (904هـ / 1498م) ليتعمق في تعليمه الإسماعيلي تحت



والسبعين إلى المجلس الثامن والعشرين ومائة في مناقب الإمام علي (عليه السلام) وفضائله (2) ، وكتاب " مختصر المجالس " سماه مصطفى غالب (3) " كتاب الخمسة عشر مجلساً " عالج فيه مسائل مختلفة مثل المحنة والامتحان وشأن العلماء ومعنى النفس وحقيقتها ووجوب الإمامة في كل زمان ، والولادة الدينية وامتنال امر أولياء الله وبعض الاحاديث وتفسير الايات .

أما مجدوع الإسماعيلي (4) فقد ذكر مضامينه والتي بلغت ثلاثة عشر مجلساً بقوله : تضمن المجلس الأول : نشأت الدنيا وما جرى على أولياء الله من المحنة والامتحان من اعدائهم من وقت ادم عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ ثم ما كان من مثل ذلك على وصيه الإمام علي عليه السلام ثم إلى أولاده، وفي المجلس الثاني : تناول معنى قوله " اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه " (5) ، ثم بين شيء من النصيحة وشأن العلماء من العامة وشيئاً من امر أولياء الله تعالى ، وفي المجلس الثالث : بعد النصيحة بين معنى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ (6) ، والمجلس الرابع ، بعد النصيحة بين معنى قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (7) ، ومعنى قوله تعالى ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي حُبِّ اللَّهِ وَأَنْ كُنْتُ لِمَنْ أَسْخَرِينَ ﴾ (8) ، وفي المجلس الخامس بين معنى قوله تعالى ﴿ وَمَا أُبْرئِ نَفْسِي ۚ أَنْ النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ أَنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (9) وما هي نفسي المراد من المستثنى ومقابلة ما في السفينة الظاهرة من الالواح وغير ذلك مما يتعلق بها بباطنه ، وفي المجلس السادس : الاستشهاد على رتبة الإمامة ووجودها في كل وقت بما في عالم الدنيا من المعدن والنبات والحيون ، ثم بين معنى قوله تعالى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

اشراف الداعي الحسن بن ادريس (872-918هـ / 918-1468م) واصبح تلميذاً له ، توفي سنة (939هـ / 1533م) ، من اهم مؤلفاته كتاب الازهار وهو مختارات من الادب الإسماعيلي . دفتري ، المعجم ، ص106 ؛ طرايبشي ، جورج ، معجم الفلاسفة ، ط3 (بيروت : دار الطليعة ، 2006م) ، ص193 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص224 .

(1) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص195 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص279 .

(2) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، صص198-199 .

(3) المصدر نفسه ، ص199 .

(4) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، صص191-192 .

(5) المصدر نفسه ، ص196 .

(6) سورة الفجر ، الاية 27-28 .

(7) سورة المائدة ، الاية 25 .

(8) سورة الزمل ، الاية 56 .

(9) سورة يوسف ، الاية 53 .



عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ ، وفي المجلس السابع : بين شيئاً من فضائل الإمام علي عليه السلام والاستشهاد على وصايته بما جرى في وقت أنبياء الله تعالى من وقت ادم إلى وقت نبينا محمد ﷺ ، من نصب اوصيائهم . وفي المجلس الثامن : بعد النصيحة بين معنى قوله تعالى ﴿ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَأَنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ۗ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (2) وقوله تعالى ﴿ قَالُوا أَنْ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ (3) ، وفي المجلس التاسع : بين شأن العلماء من العامة ، والمجلس العاشر : بين أحوال المولود الديني بأحوال المولود الدنيوي وما يجب على مفيده في تربيته من العلوم على قدر استحقاقه والنصب عن التجاوز في ذلك ، وفي المجلس الحادي عشر ، بعد النصيحة ، وشيئاً من فضائل إمام الزمان وشأن حدوده ، وفي المجلس الثاني عشر : بعد النصيحة تكلم عن الصلاة وأن تارك الصلاة ليس من أولياء الله ، وفي المجلس الثالث عشر : بين فيه امتثال أولياء الله تعالى والنهي عن مخالفتهم وغير ذلك . (4)

وكتابه " المسالك " فذكره **Ivanow, W** (5) بأنه من ضمن مصنفات الداعي حاتم ، " ومصابيح الحقائق الهداية إلى أوضح الطريق " : وهو من الكتب التي نسبت للداعي حاتم الحامدي (6) ، " ومفاتيح الكنوز ويسمى أيضاً مفاتيح النعمة " (7) ، أما مصطفى غالب (8) فيذكر أن مفاتيح الكنوز غير مفاتيح النعمة ، حيث يذكر أن مفاتيح الكنوز هو جواب على المسائل التي وردت عليه من بعض الاخوان ، أما مفاتيح النعمة فهو كتاب تأريخي فلسفي (9) ، وقد تناول مجدوع الإسماعيلي (10) في فهرسه عند ذكر هذا الكتاب بعض فصوله بقوله : هو جواب لمجموعة وردت لسيدنا

(1) سورة التوبة ، الآية 128 .

(2) سورة البقرة ، الآية 284 .

(3) سورة يوسف ، الآية 77 .

(4) مجدوع الاسماعيلي، فهرست ، ص 192 .

(5)

A Guid ,p.56

(6) الحامدي ، تنبيه الغافلين ، ص 25 المقدمة ، العوا ، منتخبات ، ص خ .

(7) مجدوع الاسماعيلي، فهرست ، ص 271 .

(8) اعلام الإسماعيلية ، ص 199 ؛ العوا ، منتخبات ، ص ث .

(9) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 200 .

(10) فهرست ، ص 271 .



حاتم بن إبراهيم من مجموعة من الاخوان في بيان أثر الكشف ، في ابتدائه وتزايد يومياً وكيف يكون أنتهائه ، ثم الجواب عن اعتقاد قوم من اهل المقالة ويرون بأن مولانا المهدي من ولد مولانا الإمام الحسن عليه السلام ، وموضوعات التوحيد ، وعن معنى العقل عقلاً . (1)

وفصل من قول سيدنا المؤيد الشيرازي ، وفصل في البيان عن رتبة النبي والوصي ، وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام عن الحسن واصحابهم ، وفصل في معنى قول العلماء أن عدد الأشخاص البشرية على حدود رابع الفلك ، ثم فصل في جواب ما سئل عن البروج الاثني عشر وكم لكل برج منها في توبته لعالم الكون والفساد ، ثم فصل في معنى ما وقف السائل عنه من كتاب " اكليلة " (2) وهو اخر الفصول (3) ، ثم يذكر بعد نهاية ذكره لهذه الفصول " في خلال كل فصل من فصوله فوائد لا تحصى وحقائق لا تستقى ، وقد بينا من ذلك ما هو ابتدائه وما وسم به ، مما هو عن المسألة او فحواها ، طلباً للاختصار وفراراً عن الاكثار " (4) وكتبه الذي اختص في فضائل امير المؤمنين عليه السلام واثبات وصيته والاحتجاجات على مخالفيه ، من اعدائه هو " المفاهر والمأثر " (5) ، الذي وصفه مجدوع الاسماعيلي (6) بقوله : " وهو كتاب عجيب يهتز على مطالعه العارف العجيب " ، أما كتابه " مجلس الاخبار او الاخبار " فإن مجدوع الإسماعيلي لم يرد له ذكر في كتابه ، ما عدا الحامدي الذي تطرق إليه في اثناء تحقيق كتاب تنبيه الغافلين . (7)

أما كتابه " المجلس الازهر في فضل صاحب الكوثر وذكر العيد الازهر في يوم النص الأشهر " (8) ، الذي قام الداعي البهروجي الهندي (ت939هـ / 1532م) بتصنيف كلمة " الازهر " إلى كلمة " الأكبر " واسماه " المجلس الازهر في فضل صاحب الكوثر وذكر العيد الأكبر في يوم

(1) المصدر نفسه ، ص272 .

(2) ذكر Ivanow أنه ضمن مؤلفات الخليفة الفاطمي الامر باحكام الله عاشر خلفاء الدولة الفاطمية في مصر Guide , p . 50.

(3) مجدوع الاسماعيلي ، فهرست ، ص271 .

(4) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص273 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص200 .

(5) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص200

(6) فهرست ، ص84 .

(7) الحامدي ، تنبيه الغافلين ، ص25 المقدمة .

(8) دراسة وتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكريلائي ، مراجعة وتقديم : نبيلة عبد المنعم داود ، ط1 (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2020م)



النص الأشهر " ، وتطرق الداعي شرف الدين (ت845هـ / 1442م) للمجلس كاملاً في كتابه " الوعظ والتشويق " الذي يعد ثمرة من ثمار جهود علماء المسلمين في الكتابة والتأليف ، فهو يعني بأهم حدث نزل به الوحي المبين وبلغه النبي الأمين ﷺ إمام الملة أجمعين في تجمع للمسلمين يبلغ عددهم مائة وعشرون ألفاً او يزيدون ، ويعد هذا التبليغ من فضائل امير المؤمنين (1) ، وعرف هذا التبليغ بعيد الغدير (2) مستشهداً في ذلك إلى قوله تعالى : ﴿ أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ أَنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (3) ، ففي كل عام ينصب لصاحب الولاية مجلساً تذكّر فيه الفضائل واية اكمال الدين وتمام النعمة ورواية الحديث : " من كنت مولاه فهذا علي مولاه ... " (4) "

" فكانت وفاته ، اعلى الله قدسه ، بحصن الحطيب بحراز يوم السبت السادس عشر من المحرم ، اول سنة ست وتسعين وخمسائة ، وقبره تحت حصن الحطيب بحراز من بلاد اليعابر ، وكانت أيام

(1) المصدر نفسه ، ص48 .

(2) عيد الغدير : العيد الأول بين الأعياد ويعرف بغدير خم المكان الأول الذي يفترق منه الحجاج وذلك بعد رجوع الناس من حجة الوداع جمعهم الرسول ﷺ في الثامن عشر من شهر ذي الحجة واعلن البيعة للإمام علي عليه السلام واصبح ذلك اليوم ← عيداً للمسلمين قد جرت عادة الفاطميين منذ مجيئهم مصر على اتخاذ اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة عيداً رسمياً؛ إذ احتفل به لأول مرة في مصر سنة (363هـ / 973م) في زمن الخليفة المعز لدين الله، فكان المصريون يحيون هذه الليلة بالصلاة والأدعية والأذكار، وفي نهار ذلك اليوم يهتم الخليفة ورجال الدولة بالحفل، ويركبون الموكب وبقية الناس معهم ويذهبون إلى (الأيوان الكبير) . وهو مكان في القاهرة يجتمع الناس فيه وهكذا مناسبات . لتقام طقوس ومراسم خاصة في هذه المناسبة، وتذبح الأضاحي بنفس الرسوم المعمول بها في عيد الأضحى، قال **المقرئزي** في ذلك: " **عدة ما ذُبح ثلاثة أيام النحر وفي يوم عيد الغدير ألفان وخمسائة وأحد وستون رأساً** " وبعدها يتوجه الحاضرون إلى تناول الطعام على سماط فخم كسماط العيدين، وتقوم الدولة أيضاً بتوزيع الكسوة والملابس الراقية، وجرت العادة عندهم على تزويج الأيامي؛ فتكون هذه المناسبة من أبهج المناسبات عند الفاطميين في مصر. للتفصيل أكثر أنظر : الشيخ الصدوق ، محمد بن علي (ت381هـ / 994م) ، **الهداية** ، تحقيق : مؤسسة الإمام علي ، ط1 (قم : مطبعة الاعتماد ، 1997م) ، ص 149 ؛ المرتضى ، الشريف أبو القاسم علي بن الحسين (ت436هـ / 1440م) ، **رسائل المرتضى** ، تحقيق : احمد الحسيني ، (قم : جمعية المدرسين ، 1983م) ، ص133 ؛ **الخطط** ، ج2 ، ص339 وما بعدها ؛ الشيرازي ، محمد الحسيني ، **عيد الغدير اعظم الأعياد في الإسلام** ، ط2 (بيروت : مؤسسة المجتبي ، 2003م) ، ص14 وما بعدها ؛ الاميني ، محمد هادي ، **عيد الغدير في عهد الفاطميين** ، ط1 (ابران : مؤسسة الافاق ، 1997م) ، ص70 وما بعدها .

(3) سورة المائدة ، الآية 67 .

(4) الكليني ، محمد بن يعقوب (ت329هـ / 940م) ، **الكافي** ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، ط5 (طهران : المطبعة الحيدرية ، 1943م) ، ج1 ، ص287 ؛ الداعي المؤيد ، **المجالس المؤيدية** ، المجلس السادس ، ص26.



دعوته ثمانية وثلاثين سنة وخمسة اشهر ، ويزور قبره الخاص والعام ، ويحصل مرادهم عنده والمرام
.. (1).

رابعا / الداعي علي بن حاتم بن إبراهيم الحامدي (596-605هـ / 1199-1208م)

الداعي المطلق الرابع من سلسلة الدعاة بعد استتار الإمام الطيب ، خلف والده في تولي رئاسة الدعوة ، واخذ يرسل دعواته لنشر الدعوة المستعلية في كافة الأقطار (2) ، لقب بشمس الدين (3) ولما بدأ اليعبريون في حراز بمعارضته في امر دعوته وتحاربوا فيما بينهم ، وقتلوا زعيمهم حاتم بن سبأ اليعبري (4) الذي ساند الدعوة الطيبية ، ترك علي بن حاتم حراز وتوجه إلى صنعاء (5) يسانده اهل همدان في امر دعوته ، لذلك قام المأذون الاجل علي بن محمد القرشي بأرسال رسله إليهم " ويعرفهم سوء العواقب ويناشدهم الانتلاف " (6).

الا أن الخلاف قد وقع بينهم على الرغم من نصائح المأذون علي بن محمد لهم ، وأن سلاطين بنو حاتم من الهمدانيين من صنعاء هم الذين وقفوا إلى جانبه في نشر الدعوة في الوقت الذي اختلف اهل حراز مع زعيم اليعابر حاتم بن يوسف قائد حصن الحطيب بعد ابيه سبأ ، الذي كان من المناصرين لوالد الداعي

(1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 106 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، صص81_82 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية، ص200 ؛ العوا ، منتخبات ، ث المقدمة ؛ دفتري ، معجم ، ص123 .

(2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 106 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص283 .

(3) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص83 .

(4) حاتم بن سبأ بن يوسف : تولى زعامة اليعابر بعد والده ، وكان من اتباع الداعي علي بن حاتم الحامدي ومن المساندين للدعوة الطيبية ، قتله اليعبريون في حراز عندما عارضوا الداعي علي بن حاتم . الشامي ، احمد بن محمد ، تأريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (132-656هـ / 705-1259م)، ط1 (بيروت : دار النفائس ، 1987م) ، ج3 ، ص298 .

(5) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص371 .

(6) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 107 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص82 .



علي والمدافعين عنه وقد خرجوا عن طاعة قائدهم وحالفوا اعدائه⁽¹⁾ وقد نصحهم الدعاة الفاطميين ومنهم الشيخ علي بن محمد الأنف ،الذي ارسل إليهم شعراً بذلك من قصيدة جاء فيها :

نسيم الصبا ألم بسبوح اليعابد ليوث الشرى البائين اعلى المفاخر⁽²⁾

وعلى الرغم من الوعظ والتذكير ، لكنه جوبه بالرفض والاعراض عنه ومن الدعاة ، حتى تمكن جماعة من الحاقدين والمعاندين على الدعوة ، من فتح الحصون وقتل زعيمهم حاتم العيبري⁽³⁾ ، وظل الداعي مقيماً في صنعاء حتى خرج إلى حصن ذمرمر⁽⁴⁾ لتفقد أحوال أصحابه وادركته العلة فأنزل محمولاً إلى صنعاء⁽⁵⁾ ، " ونص بحضرة الحدود الماجدين والاولياء المجريدين على الداعي الاجل سيدنا علي بن محمد بن الوليد ، توفي ... يوم السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وستمائة ، وقيل أن سبب وفاته السم ، ... وقبره في مدينة صنعاء . وكانت أيام دعوته تسع سنين وعشرة اشهر وعشرة أيام ... واسمه علي ، قدس الله روحه ورزقنا شفاعته وأنسه " ،⁽⁶⁾ وأنتهت بوفاته فترة قيام الاسرة الحامدية بأمور الدعوة .

وفي ضوء ما تقدم نلاحظ أن عهد هذا الداعي عرف بالشقاق والأنقسام والفرقة وخمول الدعوة ، نتيجة لكثرة الخلافات والأنقسامات التي حدثت بين اتباع الدعوة الطيبية .

ولكن على الرغم من العقبات الكثيرة التي اعترضت الدعوة والخلافات الكثيرة التي حدثت بين دعايتها واتباعها ، فقد استطاع هذا الداعي أن يجعل إياه قدوة له فيترك المعتزك السياسي والخلافات القبلية ، ويوجه نشاطه إلى الناحية العلمية فيغور إلى أعماق المؤلفات الإسماعيلية فيشبعها درساً وتمحيصاً ومن ثم

(1) الحامدي ، تحفة القلوب ، ص226 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 107 .

(2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 108-109 .

(3) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، صص371-372 . يذكر الداعي ادريس أن رجل من سلاطين اليعابر كان ابن عم لحاتم بن سبأ اليعبري ويسمى "الفند " كان قد فسد فنهاه وأنكره حاتم اليعبري وادبه بعصاه ، فحقد عليه الفند اللعين في مكر منه ومن الغز اعدائهم فقتلوا حاتم اليعبري . نزهة الأفكار ، ج 1 ، ورقة 109-110 .

(4) حصن ذمرمر : يقع في الشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ثلاث ساعات ، يسكنه بني حشيش . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص7 .

(5) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص283 .

(6) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 110_111؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص83 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص371 .



يعمد إلى التأليف وإلقاء المحاضرات المذهبية وقد لاقت دعوته قبولا في بادئ الامر الا أن الخلافات التي حدثت أدت إلى خمول النشاط الدعائي للدعوة . (1)

واهم مؤلفاته " رسالة روضة الحكم الصافية وبستان العلوم الوافية " : وهو كتاب في الحقائق اشتمل سبع عشرة مسألة (2) . تناول في المسألة الأولى قول ابي يعقوب في كتاب البشارات (3) " أن الحدود الروحانية كانت مستعملة من الصفاء في علمها ، فلما صارت استفتاحات لغيرها ... " ، والثانية : أن الائمة أجزاء للباب ، والثالثة : في باب الاجرام ، والرابعة : عن القائم ، والخامسة : عن النفوس المرجية ، والسادسة : في المشؤمات وكيف طريق خلاصها ، والسابعة : قول ابي يعقوب : " كان ابتداء الحروف الروحانية أنواراً ... " ، والثامنة : كم دار من الأدوار والاكوار إلى وقتنا هذا ؟ والتاسعة : عن الوحي المتصل بالرسول ، والعاشر ، عن قول مولانا الباقر : (4) " ما من عبد الا وقد ضرب الله له اجلين ؛ ادنى واقصى ، فأن وصل رحما في الله مد الله بأجله الأدنى إلى الاجل الأقصى ، وأن تعدى وظلم وعصى ، اعطى الاجل الأدنى " ، والحادية عشرة : قول ابي يعقوب في كتاب البشارات " النطقاء هم أجزاء النفس الكلية ... " ، والثانية عشرة : عن الفضلات . والثالثة عشرة : عن قول سيدنا المؤيد بعض مناجاته " اللهم أي اتقرب إليك يا من جرى في تأييده إلى قوله وسطوع الأنوار الجبروتية " (5) ، والرابعة عشرة : عن معنى قول الإمام الصادق عليه السلام لما سأله سائل ، فقال : " جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال " الله اعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها (6) ... ثم قال " هو اعز من أن يكون في ملكه سلطان ... " ، أما الخامسة عشرة فتضمنت السؤال عن مكان رسول الله ووصيه في المجمع القائي وغيرهما من الأنبياء ، والسادسة عشرة (7) : عن قول الله : ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ

(1) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص371 .

(2) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص242 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص371 .

(3) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص284 .

(4) الطبرسي ، ميرزا حسين النوري (ت1320هـ / 1902م) ، مستدرک الوسائل ، ط2(بيروت : مؤسسة البيت لأحياء التراث ، 1988م) ، ج15 ، ص249 .

(5) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص243 .

(6) النراقي ، ملا احمد (ت1345هـ / 1926م) ، رسائل ومسائل ، ط1 (قم : سلمان فارسي ، 1380هـ) ، ص84 .

(7) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص244 .



وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿1﴾ فيما ذكر في المسألة السابعة عشرة قول مولانا الصادق عليه السلام " أن الله اخى بين الأرواح في الاظلة ... ثم اسكنهم الابدان بعد ذلك ... " . (2)

المبحث الثالث

أسرة آل الوليد واثريهم في الدعوة للمدة (605_728هـ / 1208_1327م)

أولاً / الداعي علي بن محمد بن الوليد الأنف العبشي القرشي (605-612هـ / 1208-

1215م)

هو علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن ابي سلمه بن محمد بن إبراهيم الأنف العبشي القرشي (3) ، من اشهر علماء اليمن الاسماعيليين ودعاتها الطيبين ومن أصحاب التأويل الإسماعيلي ، المنحدر من اسرة بني الوليد القرشية المعروفة بإخلاصها للائمة الفاطميين (4) عمل مأذوناً للداعي حاتم الحامدي بعد وفاة الداعي الحارثي سنة (584هـ / 1154م) ، (5) حيث يعتبر الداعي الأول من اسرة بني الأنف ، وقد لقب جده بالأنف (6) ، فهو كما قال الشاعر العربي الحطيئة (7)

(1) سورة الأنعام ، الاية 111 .

(2) الشيخ الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ط2 (قم : دار جماعة المدرسين ، 1404هـ) ، ج4 ، ص352 ؛ الشيخ الصدوق ، الاعتقادات في دين الإمامية ، تحقيق : عصام عبد السيد ، ط2 (بيروت : دار المفيد ، 1993م) ، ص48 .

(3) الحامدي ، تحفة القلوب ، صص207-208 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص225 .

(4) دفتري ، معجم ، ص74 . ومن هذا يتبين أنهم من قريش ، ومما يؤكد هذا ما ذهب إليه الحامدي بقوله : " فأنتهم من اشرف واعلى العرب من بني مناف بن قصي " يتبين من النص مدى تشدد الحامدي أنهم من اعلى العرب اصلاً . تحفة القلوب ، ص208 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص226 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص408 .

(5) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص226 . للتفصيل اكثر أنظر : التميمي ، ضياء خضر جاسم ، بنو الوليد واثريهم بالدعوة الطيبية في اليمن خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2017م) ، ص99 وما بعدها .

(6) " لتقدمه على اضرابه تقدم المارن على الوجه " و " تمييزاً واجلالاً وبروراً " . الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، مقدمة المحقق ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص226 .

(7) الحطيئة : أبو مليكة ، جرول بن اوس بن مالك بن جوية بن عبس ، شاعر مخضرم مشهور ، من اكابر الشعراء وافصحهم ، كتب في المدح والنسب ، توفي سنة (30هـ / 650 م) . للتفصيل اكثر أنظر : ابن قتيبة الدينوري ،



قوم هم الأنف والاذناب غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا (1)

وفيه قال الشاعر القمي

أغرف من اليم لا ماء كما زعموا لكن درأ ومرجانا وياقوتا(2)

تقلد رئاسة الدعوة في اليمن وتوابعها " فأقام الدعوة وكان لأهلها الزعيم والقُدوة " (3) بعد وفاة الداعي المطلق سنة (605هـ / 1208م) (4) ولأن التأريخ الإسماعيلي في الغالب يؤرخ عادة للدعاة حينما يستلموا المراتب الكبيرة ويصبحوا من الحجج والدعاة المطلقين ، لذلك يظل تأريخ ولادتهم مجهولا كغيره من علماء الدعوة الإسماعيلية . (5)

وكان من المعاضدين والمؤازرين له بأمر الدعوة الداعي علي بن حنظلة الوادعي ، ومن الملازمين له أيضاً الشيخ عبد الله بن عبد الله بن منصور بن أبي الفتح (6) الداعي الذي أنابه الداعي ابن الوليد امر الدعوة في الحقل ويحصب (7) وذمار (8) وأصاب (9) ، وما ينضاف إليها ومخلاف جعفر (10)

(ت276هـ / 889م) ، الشعر والشعراء ، تحقيق : حسن تميم ، مراجعة : محمد عبد المنعم العريان ، ط3 (بيروت : دار

احياء العلوم ، 1987م) ، ص203 ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5 ، ص191 .

(1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص226 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص284 .

(2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص226 .

(3) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص83 .

(4) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص225 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص116 .

(5) الداعي ابن الوليد ، دامغ الباطل ، ص19 مقدمة المحقق .

(6) عبد الله بن عبد الله بن منصور بن ابي الفتح ، كان فقيهاً ، عارفاً ، محققاً ، ولي قضاء جبلة ، كانت وفاته سنة

(577هـ / 1811م) . بامخرمة ، قلادة النحر ، ج4 ، ص292 ؛ الخزرجي ، العقد الفاخر ، ج3 ، ص1251 .

(7) يحصب : مخلاف في بلاد يريم . الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، ج4 ، ص775 .

(8) ذمار : مدينة مشهورة جنوبي صنعاء ، فيها زروع وآبار قريبة ينال ماؤها باليد ويسكنها بطون من حمير . الهمداني ، أبو

بكر محمد بن موسى (ت584هـ / 1188م) ، الأماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، تحقيق : حمد بن

محمد الجاسر ، (بلا : دار اليمامة ، 1415هـ) ، ج1 ، ص446 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص68 .

(9) أصاب : بلاد واسعة في مغارب مدينة ذمار ، كثيرة الخيرات ، مشتبكة العمران . الهمداني ، صفة ، ص205 ؛ المقحفي

، معجم البلدان والقبائل ، ج1 ، ص75 .

(10) مخلاف جعفر : ويشمل مدن العدين واب والمذيخرة والسحول ، وينسب إلى الجعافر ملوك الكلاع ، وجعفر هذا هو

مولي زياد الذي اختنط زييد ، الا أن الهمداني أشار إلى أنه ينسب إلى جعفر بن إبراهيم المناخي صاحب المذيخرة الذي



والجند⁽¹⁾ واعمالها وبلاد ذخرو⁽²⁾ والمعافر⁽³⁾ ولحج⁽⁴⁾ وابين⁽⁵⁾ وزبيد وعدن⁽⁶⁾ وتهمة وما بعدها اذ⁽⁷⁾ عزل محمد بن احمد الاحوري⁽⁸⁾ ، بعد علمه أنه انحرف عن مبادئ الدعوة واخذ يحرض عليها .⁽⁹⁾

الامر الذي دفع علماء الدعوة إلى اتهامه بشتى الاتهامات ، منها ما قاله علي بن حنظلة فيه⁽¹⁰⁾ : " أني أقول لهذا الجاهل الاحمق الغافل ... أنك تستحق الترتب في رتبة مولاك الذي لولاه ما عرفت ولا قيل لك ذلك ، افي الورع والعفة الذي هو فيها علم من الاعلام ام في الزهد عن كثير من الحلال فضلاً عن الحرام ، ام في احياء كثير من الليالي بالتهجد والقيام ، ام في المواظبة على الصلاة فروضها وسننها ونوافلها والصيام ، ام في كرمه واطعامه في سني الجذب والاعوام ، ... ثم اعلمني أيها الضال

قتله علي بن الفضل في وادي نخلة . صفة ، صص 139-140 ؛ الاكوع ، مخالف اليمن ، ط3 (صنعاء : الجيل الجديد ، 2009م) ، ص 61 .

- (1) الجند : بلدة شمال شرقي تعز . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، صص 169-170 .
- (2) ذخرو : جبل بأرض المعافر في اليمن ، البكري ، معجم ما استعجم ، ج 2 ، ص 610 . أما المقحف فيقول أنه جبل مشهور في الحجرية يقع غرب تعز . معجم البلدان ، ج 1 ، صص 644-645 .
- (3) المعافر : المنطقة الواقعة جنوبي تعز . الهمداني ، صفة ، ص 117 .
- (4) لحج : مدينة شمالي عدن قبل نجران ، وبها الاصابح وهم ولد اصبح بن عمرو بن الحارث بن اصبح . البكري ، معجم ما استعجم ، ج 4 ، ص 1152 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 14 .
- (5) ابين : مخلاف باليمن يقع شرقي عدن ، وقيل أنه سمي هكذا نسبة إلى ابين بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 86 ؛ الحري ، عاتق بن غيث ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ط 1 (مكة المكرمة ، دار مكة المكرمة ، 1982م) ، ج 1 ، ص 15 .
- (6) عدن : وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، بينها وبين صنعاء ثمان وستون فرسخاً . الهمداني ، صفة ، ج 1 ، ص 44 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 89 .
- (7) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 229 .
- (8) محمد بن احمد الاحوري : من مدينة صيهاب ، ينسب إلى مخلاف احور شرقي ابين ، له سابقة في الدعوة أيام الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي وولده علي بن حاتم ، وحينما أنتقلت الدعوة إلى الشيخ علي بن محمد داخلته المنافسة والحسد فخرج عن مسار الدعوة ، فأدرك الداعي علي بن حاتم فقرر ابعاده وعزله الا أنه توفي قبل تنفيذ قراره . للتفصيل اكثر أنظر : الهمداني ، صفة ، ص 179 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، صص 228_229 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 92 .
- (9) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 229 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 285 .
- (10) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 230 .



الجاهل هل تساجله في رجاحته وحلمه ، ام في فصاحته وعلمه ، ام في تواضعه ولطفه ... ام في ذبه عن حمى الدعوة الهادية بسيفه ولسانه وقلمه ومكافحته عنها ببراهين ألفاظه النيره ... ام هل اتيت بعشير العشير مما اتى به من الكتب الجامعة للأسرار الدقائق المحتوية على فنون الحقائق "

يوضح النص مدى المنزلة والمكانة الدينية والعلمية التي كان يتمتع بها الداعي علي بن الوليد بين أوساط اتباع الدعوة وعلماؤها .

وظل الداعي علي مقيماً بصنعاء ؛ ويتردد إلى ذمرمر والعروس (1) وعمل على المحافظة على علاقات طيبة مع الهمدانين الذين ايدوا الدعوة المستعلية الحافظية في اليمن . (2)

أما الداعي حاتم الحامدي (3) فقد قال عنه : " أما شرف النسب فإنه من اشرف اهل الوقت نسباً ، واعلاهم حساباً ، واقدمهم في الدعوة الهادية ، واسبقهم في الأفعال المرضية ، وذلك بأن جده إبراهيم بن ابي سلمه لشرفه ، سفره الداعي الاجل الأوحد علي الصليحي إلى مولانا المستنصر ... وأما الطهارة والورع والعفة والعبادة والنسك والولاية والأمانة والادب فلا يقاس به احد من اهل زمانه ، ولذلك اضفت امر الدعوة الهادية سلام الله على صاحبها في الجزيرة اليمنية إليه"

وقد ذكره فرهاد دفتري (4) بقوله : " أنتج علي بن محمد بن الوليد ، احد اكثر الدعاة الطيبين علماً ، اعمالاً عديدة هامة من اجل فهم العقيدة الطيبية الباطنية ، وبقي منصب الداعي المطلق منذ تلك الفترة ، في سلالة علي بن محمد بن الوليد الأنف القرشي ، مع أنقطاعين فقط حدثا في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، حتى وفاة الداعي الثالث والعشرين سنة 946هـ / 1539م ، وبقيت حراز طيلة هذه المدة التي نافت على الثلاثة قرون ، المعقل التقليدي للدعوة الطيبية " (5)

يعد الداعي علي بن الوليد من الدعاة الذين تمتعوا بسمعة طيبة وعلم غزير ، وتحسنت علاقته مع اتباعه فأقبلوا عليه من كل حذب وصوب لسماع محاضراته والتزود من علومه والدراسة عليه . (6)

(1) العروس : من حصون البحار باليمن . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص112 .

(2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص226 .

(3) تحفة القلوب ، صص207-208 ؛ الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص226 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، صص81-84 .

(4) الاسماعيليون تأريخهم ، ص457 .

(5) الداعي ابن الوليد ، رسالة جلاء العقول وزيدة المحصول ، تحقيق : عادل العوا ، منتخبات اسماعيلية ، ط1 (دمشق : مطبعة الجامعة السورية ، 1958م) ، صص89-153 .

(6) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص225 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص408 .



وجعل مقره في صنعاء حيث اعتكف على الدراسة وكتابة الكتب والرسائل والمقالات التي يدافع فيها عن الدعوة ويشرح عقائدها ومعارفها الفكرية ويتصدى للمشككين فيها من وعاظ السلاطين السابقين والمتأخرين . (1)

وللداعي علي بن الوليد مؤلفات كثيرة امتازت بالمعرفة التامة بأصول المذهب ، ولا تزال هذه الكتب والمؤلفات تنصدر كتب الدعوة في مختلف الدول التي يتواجد بها معتنقي المذهب الإسماعيلي المستعلي (2) كانت كتاباته على غرار الدعاة السابقين في وضع الأسس العلمية للدعوة ويقول الشامي (3) عن ذلك : " وكان الداعي علي بن محمد بن الوليد القرشي قد شارك الدعاة السابقين أمثال الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي والشيخ محمد بن طاهر الحارثي والداعي حاتم بن إبراهيم ، فأضطلع بقسط وافر في وضع الأسس للحركة العلمية داخل منظمة الدعوة ويدل على ذلك مؤلفاته العديدة " ، فضلاً عن كونه احد الشعراء البارزين ، لديه ديوان يتميز بالقوافي العذبة والتأملات التي تدل على اصالة شعره فيقول (4)

بنافع في غدٍ او دافع ضررا	ما العمر أن طال للإنسان او قصرا
يكن بها قاضياً في دينه وطرا	ولا حياة الفتى تغنى اذا هو لم
فبالحقيقة في الدارين قد خسرا	فأن يمت جاهلاً ماذا اريد به
تخلصاً وليجد في امره النظرا	فلينتبه كل ذي نفس تريد لها
ليحرز النصر في عقباه والظفرا	ويتخذ زاده التقوى لمرجه

بلغ عدد الكتب التي ألفها الداعي علي بن الوليد خمسة وعشرين كتاباً والتي تعدّ من الاعمال المهمة في العقيدة الطيبية (5) وهي كالاتي :

كتاب " دامغ الباطل وحتف المناضل " (6) ، هذا الكتاب يعد من الكتب الإسماعيلية الجديرة بالدرس والاهتمام فهو بالإضافة إلى كونه يرد على المفكر ابي حامد الغزالي ، فإنه يضم بين دفتيه وجهة نظر

(1) الداعي ابن الوليد ، دامغ الباطل ، ص20 مقدمة المحقق ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص288 .

(2) الداعي ابن الوليد ، دامغ الباطل ، ص21 مقدمة المحقق ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص411 .

(3) تأريخ اليمن الفكري ، ج3 ، ص300 .

(4) الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، ص8 المقدمة .

(5) الشامي ، تأريخ اليمن الفكري ، ج3 ، ص302 ؛ فرهاد ، معجم ، ص74 .

(6) حققه مصطفى غالب ، (بيروت : مؤسسة عز الدين ، 1982م) .



الإسماعيلية في الكثير من المواضيع والآراء الفقهية والتأويلية والعرفانية التي تركز عليها الدعوة الإسماعيلية في معتقداتها الدينية ، ومن خلال الاطلاع على الكتاب تبين أن الداعي ناقش كتاب الغزالي " فضائح الباطنية وفضائل المستظهيرية " نقاشاً علمياً مدعوماً بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي فندت واجابت على التساؤلات بأسلوب علمي حيث أن هذا الكتاب ، كتاب جدير بالقراءة والاطلاع لكل باحث عن الحقيقة الإسماعيلية ، ويتكون من مجلدين شرح فيها الداعي المنطلقات العرفانية في اثنا عشر باب ، تضمن الباب الأول : شرح حال هذا الملحد ومروقه عن الدين وتلونه في المذاهب ، والباب الثاني : الرد عليه في تحميد كتابه وشرحه الذي قدمه إمام ابوابه ، أما الباب الثالث : فتضمن الرد عليه عن الباب الأول ، في ذكر استنهاج المنهاج ، في حين خصص الباب الرابع ذكر ألقاب من سماهم الباطنية ، والكشف عن السبب الباعث لهم على نصب الدعوة ، وبحث الباب الخامس الرد على ما ذكره عن بيان درجات حيلهم في التلبيس والكشف عن سبب الاغترار بحيلهم (1) ، في حين ذكر الباب السادس الرد عليه في باب الرابع ، عما ذكره في نقل مذهبهم جملة وتفصيلاً ، والباب السابع : يتضمن تأويلاتهم لظاهر القرآن واستدلالاتهم بالأمر العديدة . أما الباب الثامن : يتضمن ما ذكره من ايراد ادلتهم العقلية على نصرته مذهبهم والكشف عن فسادهم ، واختص الباب التاسع ما ذكر في ابطال استدلالهم بالنص على نصب الإمام المعصوم ، والباب العاشر يتضمن ما ذكره في مقتضى فتوى الشرع في حقهم من التبرى والتكفير وسفك الدماء ، والباب الحادي عشر : ذكر إقامة البرهان العقلي الشرعي على أن الإمام الحق في عصره بزعمه هو المستظهري ، والباب الثاني عشر : يتضمن فصولاً جامعة للرد على أمثال هذا المارق ، والافتخار والاعتصام بالولاء لأرباب الهداية (2)

أما كتابه " تحفة المرتاد وعضة الاضداد " (3) فتضمن الرد على الفرقة المجيدية واثبات إمامة الإمام الطيب ، وذكر تسلسل الإمامة ، وفيه بعض من علم الحقائق (4) ، وكتاب " رسالة الايضاح والتبيين في كيفية تسلسل ولادتي الجسم والدين (5) " في علم المبدأ والمعاد واثبات إمامة الطيب بن الامر ، (6) وكتاب

(1) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص94 .

(2) المصدر نفسه ، ص95 .

(3) نشر ضمن كتاب أربعة كتب اسماعيلية ، تحقيق : شتروطمان ، ط1 (بيروت : دار التكوين ، 2006م) ، ص171 .

(4) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص153 .

(5) نشر ضمن كتاب أربعة كتب اسماعيلية ، ص149 وما بعدها .

(6) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص153 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر . ص116 .



" مختصر الأصول " (1) وهو كتاب يبين فيه الداعي اختلاف مقالات الفرق المختلفة في الإسلام (2) ، وكتاب " رسالة جلاء العقول وزبدة المحصول " (3) ، سميت بهذا الاسم " لكون ما فيها جلاء لعقول العارفين من سابق الالفاظ التي تحيرت فيها عقول المخالفين ... " (4) ، وكتاب " الرسالة المفيدة في إيضاح لغز القصيدة " وهي شرح القصيدة التي قالها الحكيم ابن سينا (5) ومطلعها :

هبطت إليك من المحل الارتفاع ورقاء ذات تعزز وتمنع

وأورد فيها من رسائل اخوان الصفا فصلاً في علة كراهية الجميع الموت ومحبتهم البقاء بتمامه وكماله (6) ، وكتاب " لباب الفوائد وصفو العقائد " في المبدأ والمعاد (7) ، وكتاب " تاج العقائد ومعدن الفوائد " (8) يتضمن مائة مسألة تناول فيه أسس العقيدة الإسماعيلية في بلاد اليمن (9) ، وكتاب "

(1) مختصر الأصول : وهي رسالة مقسمة على أربعة أبواب كل باب منها يتضمن عدة فصول . الباب الأول : يتضمن القول في شرح المقالات وكما أنقسمت فيما جاء به النبي ﷺ ، والباب الثاني : يتضمن الرد على الفرقة الحشوية والجبرية فيما تعلقت به من ظواهر الالفاظ وجهلت من معانيها ، والباب الثالث : يتضمن الرد على أصحاب الرأي من المعتزلة والزيدية وامثالهم ، والباب الرابع : في الرد على معطلي الشرائع من الفلاسفة والزندقة وغيرها . للتفصيل اكثر أنظر : الداعي ابن الوليد ، مختصر الأصول ، مخطوط نسخة خطية مصورة في مكتبة الأستاذ الدكتور المشرف .

(2) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص 123 .

(3) قسمت على ثلاثة أبواب ، تحتوي على ثمانية وعشرين فصلاً ، تضمن الباب الأول : في كلامه على التوحيد والخلقه الجسمانية بكنيتها ، تجمع ثمانية فصول . والباب الثاني : في كلام على الخلق النفسانية ، والباب الثالث : في الكلام على تسلسل الولادة الدينية من ابتدائها إلى أنتهاؤها والكشف عن حقائق آيات من القرآن الكريم ، تتضمن ذكر التوحيد والثواب والعقاب . للتفصيل اكثر أنظر : جلال العقول وزبدة المحصول ، ص 92 .

(4) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، صص 200-201 .

(5) أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، ولد سنة (370هـ / 980) ، ابوه من اهل بلخ ، وأنتقل منها إلى بخارى ، وكان من العمال الكفاة ، تولى العمل بقرية خرميثة من ضياع بخارى ، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والالهيات ، تقلد الوزارة في همدان ، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته فتواري ، ثم صار إلى أصفهان ، وصنف بها اكثر كتبه وعاد في أواخر أيامه إلى همدان ، فمرض في الطريق ، ومات بها سنة (428هـ / 1037م) . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 2 ، ص 157 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 2 ، ص 241 .

(6) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص 201 .

(7) المصدر نفسه ، ص 257 .

(8) المصدر نفسه ، ص 131 .

(9) العبد الجادر ، الاسماعيليون ، صص 71-72 .



ملحقة الأذهان ومنبهة الوسنان " (1) تضمن مجموعة من الحقائق في الابتداء (2) ، وكتاب " رسالة لب المعارف " وهي عبارة عن سبعة مسائل : الأولى عن القائم وعن الشريعة في أثره ، والثانية : عن الهبولى والصورة ، والثالثة عن قول الله تعالى : ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَانَهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ (3) ، والرابعة عن قول الإمام المعز اذا كانت هذه السموات والأرض فانية فما ظنك بما دونها ، والخامسة عن قول الإمام المستنصر في القائم بأنه سابع النطقاء ، والسادسة : عن الإمام وحدوده ، والسابعة عن قول القاضي النعمان (4) في كتاب اسرار التأويل أن النطقاء يأخذون عن الحدود . (5)

في حين يعد كتابه " الذخيرة في الحقيقة " (6) من الكتب السرية التي لا يطلع عليها الا بموافقة داعي الدعاة ، (7) يتكون من أربعة وثلاثين فصلاً ، تبحث فيما يخص المبدأ والمعاد ، وتتناول اصل الموجودات ونشأة العوالم من العقول والارواح والاجرام والاجسام ، كما يتناول النهايات لكل الاحياء ،

(1) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص131 .

(2) الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، ص9 المقدمة ؛ الاعظمي ، عبقرية الفاطميين ، ص233 .

(3) سورة القمر ، آية 7 .

(4) النعمان بن ابي عبد الله بن محمد بن احمد بن حيون ، لقب بالقاضي ، وسيدنا الاجل ، وسيدنا القاضي الأوحى ، وهذه الألقاب تدل على المكانة الشخصية عند الاسماعيليين له أثر سياسي ومذهبي في المغرب في قيام الدولة الفاطمية ، واضع الفقه الإسماعيلي بأمر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ، خدم الخلفاء الفاطميين الأربع الأوائل حتى وفاته سنة (363هـ/ 973م) ، له الكثير من المؤلفات اشهرها " كتاب دعائم الإسلام " وكتاب " تأويل الدعائم " وغيرها الكثير . القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج1 ، ص19 وما بعدها ؛ القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ، تحقيق : ماجد بن احمد العظية ، ط1 (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 2002م) ، ص7 المقدمة وما بعدها . ، دفتري ، معجم ، ص280 ؛ للتفصيل اكثر أنظر : الكريلاتي ، المشرع الإسماعيلي أبو حنيفة النعمان القيرواني المغربي (363هـ / 973م) ، عصره ، أثره في الدولة الفاطمية _ كتبه ومؤلفاته ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2007م)_ ، ص30 وما بعدها ؛ الكريلاتي ، نظرة جديدة في عقيدة القاضي النعمان ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، العدد (7) لسنة 2007م) ، ص567 وما بعدها ؛ سامعي ، القاضي النعمان ، ص37 وما بعدها

(5) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، صص244-246 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص410 .

(6) حقه : محمد حسن الاعظمي ، (بيروت : دار الثقافة ، 1971م) .

(7) الاعظمي ، الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة ، 1970م) ،

ص189 ؛ الشامي ، تاريخ اليمن الفكري ، ج3 ، ص302 .



حساباً وعقاباً ، إلى ظهور قائم القيامة حيث يتم الحساب والجزاء ، (1) وكتاب " مجالس النصح والبيان " الذي يحتوي على أربعين مجلساً من المجلس الأول والمائة إلى الأربعين والمائة ، وسمي به لأنه ابتداءً في كل مجلس منها أولاً بالنصيحة ثم بالبيان وهو صميم الموضوع . ويشمل الابتداء والأنتهاء وغيرها من مسائل علم الحقيقة والدعاء والمناجيات إلى الله وتأويل الآيات من التنزيل الكريم . (2) ويعتبر كتاب " نظام الموجود وترتيب الحدود " من الكتب التي نسبت إليه . (3)

وتضمن كتابه " ضياء الالباب " على اثنين وثلاثين سؤال والجواب عليها منها في التوحيد والتجريد ، والابداع والسابق والتالي ، ومعرفة البداية والنهاية وقضايا أخرى في علم الحقائق الخاصة بالدعوة . (4) وفي ضوء ما تقدم نستنتج أن للداعي علي بن الوليد مكانة علمية بارزة ، وأسلوب مؤثر واستطاع بأسلوبه أن يقف إمام أشهر شخصيات زمانه ويرد عليه بالحجج والبراهين .

وبفضل مؤلفاته وصلت الدعوة الطيبية في اليمن إلى درجة كبيرة من النشاط العلمي والتي تميزت بقدرتها على المعرفة ، والتحقيق الذي تضمن الجدية والابتكار ، والمعرفة الكاملة بأصول مذهبه ، (5) " وكان يؤلف الكتب ، ويخترع الخطب ، ويقوم بالعبادة ، وتعليم اهل الاستفادة " (6) ، ومن أنشط الدعاة مدافعاً مكافحاً عن الدعوة بتعلمه ولسانه ، في ظروف غير ملائمة ، وفي مقدمتها سقوط الدولة الصليحية ، ووطأ الحروب القائمة بين ملوك الغز والسادة الاشراف ، الا أنه في ظل هذه الظروف استطاع هو ورؤساء الدعوة جمع شمل اهل الدعوة باليمن . من خلال اتباعهم سياسة عدم تدخل في سياسة البلاد ، وتحصنهم بالمعاقل والحصون ، وإلتجائهم إلى التستر الشديد احياناً من العدوان ، وبفضل نشاطهم العلمي وحفظ التراث الادبي والديني استطاعوا من وضع أسس متينة لمؤسسة الدعوة ، وأن يوطدوا بها مكانهم وموقفهم في المجتمع اليمني . (7)

(1) الداعي ابن الوليد ، الذخيرة في الحقيقة ، ص5 مقدمة المحقق .

(2) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص140 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص290 .

(3) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص80 .

(4) المصدر نفسه ، صص229-237 .

(5) غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص411 ؛ الشامي ، تأريخ اليمن الفكري ، ج3 ، صص302-303 .

(6) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص238 ؛ الداعي برهانوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص92 .

(7) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص288 .



توفي الداعي علي بن الوليد في يوم الاحد السابع والعشرين من شهر شعبان سنة (612هـ / 1209م)، وله من العمر تسعين سنة ،⁽¹⁾ وايام دعوته ست سنين وتسعة اشهر وثلاثة أيام .⁽²⁾

" وبقي منصب الداعي المطلق للطيبين ، بعد ذلك محصوراً في ذريته مدة تقرب من ثلاثة قرون " ⁽³⁾ .

ثانياً / الداعي علي بن حنظلة الوادعي (612-626هـ / 1215-1229م)

هو داعي دعاة الفرقة الطيبية علي بن حنظلة بن ابي سالم المحفوظي الوادعي⁽⁴⁾ من الدعاة المطلقين في اليمن ، تولى منصب الدعوة خلفاً للداعي علي بن الوليد سنة (612هـ / 1215م) ، وكان ترتيبه السادس من دعاة المستعنين ،⁽⁵⁾ وبسبب المكانة العلمية التي وصل إليها فقد كان يقصده طلاب العلم من جميع البلدان ، لتزويدهم بالمعرفة والادب ، اذ كان معروفاً بالفضيلة والعبادة والزهد والسيادة⁽⁶⁾ ولا يختلف في علمه من همدان اثنان ،⁽⁷⁾ " وكان في العلم بارعاً ، وفي فنونه كراعاً ، وله في الدعوة الاجتهاد القديم أوان الداعي حاتم بن إبراهيم " ⁽⁸⁾ ، " وكانت له عند الملوك منزلة ومكانة ، وله في علوم النجوم واخبار الكائنات علم ومعرفة " ⁽⁹⁾ .

- (1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 238 ؛ دفتري ، معجم ، ص 74 .
- (2) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 92 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 409 .
- (3) دفتري ، معجم ، ص 74 .
- (4) الوادعي ، سمط الحقائق ، ص 13 المقدمة ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 92 .
- (5) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 238 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 379 ؛ خضور ، حسام ، اهم فلاسفة الإسماعيلية ومفكريها ، ط 3 (سلمية : دار الغدير ، 2005م) ، ص 112 .
- (6) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 93 ؛ الشامي ، تأريخ اليمن الفكري ، ج 4 ، ص 13 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 379 .
- (7) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 291 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 308 .
- (8) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 238 .
- (9) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 92 .



تتلمذ علي بن حنظلة على يد العلماء الذين سبقوه في الدعوة ، وبذل جهود كبيرة في سبيل النهوض بالعقائد والفلسفة والمعرفة الإسماعيلية ، فضلاً عن اجتهاده الفقهي في الدعوة أيام الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي إلى أيام علي بن محمد بن الوليد (1)

وللداعي علي بن حنظلة الفضل الأكبر في رعاية التراث الفاطمي والمحافظة عليه ، وعمل على تجديد النشاط الإسماعيلي من خلال ارسال الدعاة إلى جميع مدن اليمن والسند والهند (2) ، فاستطاع تثبيت اركان الإسلام وشريعته ، ونشر علم آل بيت الرسول ﷺ بينهم ، وبين لهم الحلال والحرام . (3) ونتيجة للثورات والاضطرابات التي جرت في عهده ، فأند الداعي علي بن حنظلة اتبع واعوانه سياسة عدم التدخل في الخلاف القائم بين الايوبيين وملوك الدويلات اليمنية ، وذكرها الداعي برهانبوري: (4) " وكان في أيامه بين الملوك قتال شديد في صنعاء وذمرمر وبلاد اليمن كلها، وكان في اثناء هذه الأحوال قائماً بأمر دعوته " ، إلا أن الداعي استمر في نشر دعوته واهتمامه في التأليف لنشر التراث الفكري الفاطمي .

واقام الداعي علي بن حنظلة الداعي احمد بن المبارك (ت 627هـ / 1229م) (5) والشيخ الحسين بن علي بن محمد بن الوليد (ت 667هـ / 1268م) (6) لمساعدته في نشر مبادئ الدعوة وعلومها وإصلاح أمور أهلها . (1)

-
- (1) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 93 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 292 ؛ السبجاني ، معجم طبقات المتكلمين ، ج 2 ، ص 392 .
- (2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 239 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 292 .
- (3) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 93 .
- (4) المصدر نفسه ، ج 1 ، صص 93-94 .
- (5) الداعي احمد بن المبارك: تولى امر الدعوة بعد وفاة الداعي علي بن حنظلة سنة (626هـ / 1229م) ، وجعل مقامه في صنعاء ، ساندته في امر الدعوة ابن عمه الحسين بن علي بن محمد والقاضي احمد بن علي بن حنظلة ، فاستطاعوا من إقامة الدعوة باليمن ، توفي سنة (627هـ / 1230م) . الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 248 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 94 . للتفصيل اكثر أنظر : الفصل الثالث ، صص 218-219 من الدراسة .
- (6) الداعي الحسين بن علي بن محمد بن الوليد العبشمي القرشي ، مؤيد الدين اليمني : داع مطلق مستعلي طيبي من اليمن ، خلف الداعي احمد بن المبارك سنة (627هـ / 1230م) ، احتفظ بعلاقات صداقه مع الرسولين كما كان اباه ، ونجح في تحويل عدد منهم إلى الدعوة الطيبية ساندته في امر دعوته وعاضده في امره وموضع سره احمد بن علي بن حنظلة حتى وفاته سنة (651هـ / 1253م) . الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 249 . للتفصيل اكثر أنظر : الفصل الثالث ، صص 219_222 من الدراسة .



توفي الداعي علي بن حنظلة في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (626هـ / 1229م⁽²⁾ ، وإيام دعوته ثلاث عشرة سنة وستة أشهر وخمسة عشر يوماً ،⁽³⁾ تاركاً خلفه نتاج علمي بارز أصبح من ركائز العقائد المستعلية كان أبرزها :

كتاب " سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية " وهو عبارة عن قصيدة تحتوي على ستمائة وثلاثة وستين بيتاً تبدأ (4)

عن صفة الكمال والتمام	الحمد لله العلي السامي
سبحانه تقدمت هويته	اذ الكمال والتمام صنعته
وحده ونعته تمويه	فوصفه كما اتى تشبيهه
والنفي تعطيل به الهلاك	والعجز عن ادراكه ادراك
وعز أن يحصره لفظ الكلم !	جل عن البحث بهل ومن لم

بحث فيها النصيحة ، ومحاسبة النفس ، وطاعة اولي الامر والحدود ، وذكر بعض الدعاة في اليمن ، والتوحيد ، وعالم الابداع ، والافلاك والاركان ، والمزاج ، ودور الستر وأهله ودور الكشف وغير ذلك،⁽⁵⁾ واحسن ما قيل فيه :⁽⁶⁾

سمط الحقائق سمط كل حقيقة
 كمثل ما وسمت ورب خلانق
 جمعت بموجز لفظها وبليغها
 زبد العلوم معا وسر الخالق
 علم المبادئ والمعاد جميعه
 فعملها درسا تفرز بدقائق
 جاء بها الداعي اعني نجل حنظلة

- (1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 247 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 94 .
- (2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 247 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص 380 .
- (3) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 94 .
- (4) الوادعي ، سمط الحقائق ، ص 21 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص 295 .
- (5) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، صص 196-197 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص 120 ؛ الشامي ، تأريخ اليمن الفكري ، ج 3 ، صص 304-305 .
- (6) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص 197 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص 120 .



بن سالم طود علم فائق

ورسالة " ضياء العلوم ومصباح العلوم " (1) وهي من الكتب المهمة في علم المبدأ والمعاد (2) مقسمة على أربعة أبواب : الباب الأول في التوحيد ومعنى التنزيه والتجريد ، والباب الثاني : في مسائل المبدأ مثل ابداع العالم الروحاني ، ووجود العالم الجسماني من الهيولي والصورة، وقيام الدعوة الزكية، وتسلسل الإمامة وغيرها ، (3) أما الباب الثالث فتضمن المعاد المحمود ، واجتماع المقامات بالأفق المبين ، وظهور قائم القيامة ، في حين خص الباب الرابع في معاد الصور المنفرة المستكبرة . (4)

ثالثاً / الداعي احمد بن المبارك بن محمد الوليد (626-627هـ / 1229-1230م)

بعد وفاة الداعي علي بن حنظلة سنة (626هـ / 1229م) (5) ، قام بأمر الدعوة بعده الداعي المطلق السابع احمد بن المبارك بن محمد بن الوليد الأنف القرشي ، وكان يقيم في صنعاء ، (6) " فبث الحدود في الاصقاع، وزاره المؤمنون من البقاع ، وله ولقومه مع اهل الدولة الرسولية (7) المكان

(1) الداعي الوادعي ، ضياء العلوم ومصباح العلوم ، نشر ضمن كتاب اربع كتب حقانية ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط2 بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات ، 1987م) ، ص19 المقدمة .

(2) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص269 .

(3) المصدر نفسه ، ص270 .

(4) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص297 ؛ غالب ، اعلام الإسماعيلية ، ص380 .

(5) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص247 .

(6) المصدر نفسه ، ج1 ، ص248 .

(7) قامت الدولة الرسولية في اليمن (626-858هـ / 1228-1254م) بعد وفاة الملك المسعود يوسف بن محمد بن الكامل

الايوبي اخر حكام الدولة الايوبية في اليمن الذي وفاة الاجل بمكة المكرمة سنة (626هـ / 1228) ، فأنتهز نور الدين

عمر بن علي بن رسول (626-647هـ / 1218-1228م) هذه الفرصة اذ كان نائباً عن الملك المسعود في اليمن فبادر

بأرسال رسال إلى الملك الكامل الايوبي (615-635هـ / 1218-1237م) يعزبه بوفاة ابنه الملك المسعود ويعلن في

الوقت نفسه الولاء والطاعة له ، فوثق به واقره نائباً عنه في حكم بلاد اليمن ، ثم قام بالاستقلال تدريجياً ، وعمل على

إعادة تنظيم البلاد ، فعزل الولاة الذين يخشى مقاومتهم له ، وولى من يثق بهم على المدن والحصون ، فسيطر سنة

(627هـ / 1230 م) على حصن التعكر وبرايش وغيرها من الحصون . الحمزي ، كنز الاخير ، ص96 ؛ ابن عبد

المجيد ، بهجة الزمن ، 139 ؛ الخزرجي ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تحقيق : محمد بسيوني عسل ، (



المكين " (1)، وجعل ابن عمه الحسين بن الداعي علي بن محمد بن الوليد مأذوناً له . في حين كان مكاسر الدعوة القاضي احمد بن الداعي علي بن حنظلة (2) ، فأستطاعوا من إقامة الدعوة باليمن احسن قيام ورفعوا معالمها واستجاب لدعوتهم عدد كبير من الاتباع . (3)

الا أن الداعي احمد بن المبارك لم يستمر طويلاً في الدعوة حيث وافته المنية ، لذلك أوصى بأمر الدعوة إلى ابن عمه الحسين بن الداعي علي بن محمد بن الوليد ، وذلك بحضور المؤمنين والمخلصين للدعوة من جميع البلاد . (4)

توفي الداعي احمد بن المبارك يوم الاحد الثامن والعشرين من شهر جمادى الاخر سنة (627 هـ / 1230 م) ، (5) وكانت أيام دعوته سنة واحدة وثلاثة اشهر وسبعة أيام . (6)

ونستنتج مما تقدم أن تعيين الدعاة عند الإسماعيلية لم تكن امراً اعتبارياً ، بل تخضع لضوابط وشروط يجب أن تتوفر بالداعية ، كالأيمان والعلم والعقل وسعة الأفق ، والقابلية على تحمل أعباء الدعوة ، والولاء المطلق للمذهب الإسماعيلي ، والقدرة على تصور الحقائق ومعرفة بواطنها . (7)

فضلا عن ذلك ان الداعي السابق ينص على الداعي اللاحق لكونه اختاره مأذون له من قبل نتيجة للصفات المتوفرة فيه أعلاه .

القاهرة : مطبعة الفجالة ، د. ت) ، ج 1 ، صص 41-46 . للتفصيل اكثر أنظر : الرشدي ، مساعد بن فلاح ، المكتبات في اليمن خلال عصري الدولتين الرسولية والظاهرية (626-945هـ / 1228-1538م) " دراسة تاريخية " ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القصيم : كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، 2011م) ، ص 16 وما بعدها ؛ الفيفي ، محمد بن يحيى ، الدولة الرسولية في اليمن (دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية) " 803 - 827هـ / 1400-1424م " ، ط 1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2005م) ، ص 39 .

- (1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 248 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 94 .
- (2) احمد بن علي بن حنظلة : مأذون الدعوة الطيبية والذي عاضد كل من الداعي احمد بن المبارك (ت 627هـ / 1230م) ، والداعي الحسين بن علي بن محمد (ت 667هـ / 1268م) ، وابنه الداعي علي (ت 682هـ / 1284م) وكان له أثر كبير في نشر الدعوة وبث علومها وعقائدها ، توفي في يوم الخامس من ربيع الأول سنة (651هـ / 1253م) . وقبره في حصن ذمرمر . الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 248 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 96 .
- (3) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 248 .
- (4) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 95 ؛ فرهاد ، معجم ، ص 74 .
- (5) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 249 ؛ العريان ، الإسماعيلية وحقيقتها من الداخل ، ص 10 .
- (6) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 95 .
- (7) حسين ، في ادب مصر الفاطمية ، ص 40 .



رابعاً / الداعي الحسين بن علي بن محمد بن الوليد العبشمي القرشي (627-667هـ) /

(1230-1268م)

هو داعٍ مطلق مستعلي طيبي من اليمن خلف ابن عمه احمد بن المبارك بن الوليد بصفته الداعي الثامن سنة (627هـ / 1230م) (1). ذكره الداعي ادريس (2) بقوله : " وهو في الزهد علم الاعلام ، وفي العلم علامة علماء الإسلام ، وفي الكرم السخي الجواد ، ومن الفخر والمجد في عينهما كالسواد " ، تفتحت عيناه ليجد نفسه يعيش في كنف اسرة علم ورجولة وشجاعة ، اسرة حملت على كاهلها عبء التأليف والبحث والدعوة ، ما وفر للداعي الحسين من العمق الباطني والاساس المتين لفهم الدعوة ، فضلاً عن كونه " كان حاضر الذهن متقد البصيرة جلوداً " (3) ، وكذلك اخذ العلم من أساتذة عصره ، واطلع على مختلف علوم الشريعة ، وتضلع من العقائد والقضايا الفلسفية لمذهبه . (4)

اتخذ من باب ياقوت (5) مقراً له بعد أن أنتقل من صنعاء إلى ذمرمر ، وكان الداعي يسكن بدار الريشة قريباً من دار الأمير اسد الدين (6) حيث يأتيه أناس كثر من اهل دعوته ، وسانده في امر دعوته وعاضده في امره وموضع علمه وسره احمد بن علي بن حنظلة الوادعي فأستقامت بهما امر الدعوة واستحكمت

(1) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص95 .

(2) نزهة الأفكار ، ج1 ، ص249 .

(3) الداعي ابن الوليد ، المبدأ والمعاد في الفكر الإسماعيلي ، تحقيق : خالد المير محمود ، (دمشق : دار علاء الدين ، 2007م) ، ص22 وما بعدها .

(4) السبحاني ، معجم طبقات المتكلمين ، ج2 ، صص373_374 .

(5) باب ياقوت : هي احدى قرى عزلة بنى حسن في محافظة حجة في اليمن . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص1009 . مع اما الداعي برهانبوري فذكر أنها محلة في ذمرمر ، سكنها سلاطين بني حاتم اليامين ، وتسمى باب ياقوت او دار ياقوت . منتزع الاخبار ، ج1 ، ص96 .

(6) الأمير اسد الدين محمد بن بدر الدين الحسن بن علي بن رسول ، ابن اخ السلطان نور الدين عمر بن رسول (ت647هـ / 1249م) اول ملوك بني رسول ، سجن الأمير اسد الدين سنة (658هـ / 1258م) في حصن تعز على يد ابن عمه الملك المظفر يوسف بن عمر ثاني ملوك بني رسول (ت 694هـ / 1294م) وذلك لخلاف قديم بينهما على الملك . الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج1 ، ص195 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص104 .



قواعدها⁽¹⁾، وجرت على احسن الأحوال حتى توفي المأذون احمد في يوم الخامس من ربيع الأول سنة (651هـ / 1253م)، وكانت وفاته في حصن ذمرمر وفيه قبره⁽²⁾، وفيه قال الداعي الحسين قصيدة يرثيه فيها كان مطلعها :⁽³⁾

يا دهر اقصر قد تجاوزت المدى وبلغت ما تهوى وترضاه العدى

امتاز عهد الداعي الحسين بن علي بكثرة الحروب والثورات ، بين السلاطين والملوك الاشراف . الا أنه رغم ذلك استمر في نشر دعوته فوصفها **الداعي ادريس** ⁽⁴⁾ بقوله : " وفي كل ذلك ... قائم بإظهار دعوته ، ناشر لعلمه وحكمته في الذين هم له متابعون ، وعلى امره مشايعون امرا لهم بالمحافظة على الشريعة "، أي أنه رغم الحروب والثورات التي حدثت في عهده الا أنه كان داعياً ، ويؤكد كذلك على اتباع الشريعة واحكامها والابتعاد عن أمور الدنيا ، والتمسك بالمعروف والنهي عن المنكر . ونتيجة لحدوث الفوضى والاضطرابات في عاصمة الخلافة العباسية بغداد وسقوطها بيد المغول⁽⁵⁾ وقتل الخليفة المستعصم بالله⁽⁶⁾ ، اثرت هذه الاحداث على سائر بلاد الإسلام واليمن بشكل خاص ، حيث

(1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 250 ؛ الداعي برهانوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 96 .

(2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 271 .

(3) أنظر القصيدة كاملة : المصدر نفسه ، ج 1 ، صص 271_272 .

(4) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 270 .

(5) المغول : هم القبائل التي سكنت هضبة منغوليا شمال صحراء جوبي ، وكانت هذه القبائل تنقسم في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي على قسمين : قبائل رعوية ، وقبائل تعتمد على الصيد ، ويمت إلى قبائل المغول قبائل أخرى عرفت بالنتار ، وقد عرف المسلمون قبائل جنكيز خان واحفاده باسم النتر . وأنتشر استعمال لفظ النتار ليشمل جميع تلك القبائل بما فيهم المغول وبدو الاترك التوغوز وعلى ذلك فالمغول والنتار أصلا من جنس واحد هو جنس الترك الذي تشعب إلى شعوب كثيرة وقبائل شتى ، وكان ابن لزعيم عشيرة مغولية صغيرة يدعى جنكيز ، ويلقب في الاصل بتيموجين (اي الحداد) ، قد برز واشتهر في منغوليا واصبح سنة (603هـ / 1206م) زعيما اعلى معترفا به من قبل جميع الشعوب التركية _ المغولية ، وبدأ جنكيز خان فتوحاته نحو الصين ، وفي سنة (615هـ / 1218م) بدأ المغول بغزواتهم للأراضي الإسلامية واصبحوا على تماس مباشر مع الخوارزميين ، ورثة السلاجقة ، واقوى حكام عالم الإسلام الشرقي . للتفصيل اكثر أنظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج 12 ، ص 361 ؛ البار ، محمد علي ، كيف اسلم النتار ، ط 1 (بلا : دار الفتح ، 2008م) ، ص 46 وما بعدها ؛ عبد الحليم ، رجب محمد ، انتشار الإسلام بين المغول ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، د.ت) ، ص 14 وما بعدها ؛ فرهاد ، معجم ، ص 263 .

(6) المستعصم بالله : عبد الله بن منصور المستنصر بالله ، اخر خليفة عباسي في بغداد بعد ابيه المستنصر ، ولد سنة (609هـ / 1212م) ، تولى الخلافة سنة (640هـ / 1242م) ، " وكان كريماً حليماً ، سُلِّمَ الباطن ، حَسَنَ الديانة "



اضطرب الوضع في ذمرمر نتيجة للاختلاف الذي حصل بين بني حاتم وبني رسول ، (1) " وكل ادعى الرياسة منهم ، فأراد الداعي بينهم الصلاح ، فنبذوا قوله ظهرياً " . (2)

إلا أن الداعي الحسين خاف سوء الأوضاع وعدم الانضباط الذي وقع بين بني حاتم على الرغم من نصحه لهم ، ومحاولاته المتكررة للإصلاح دون جدوى . فأرتحل عنهم بأهله ، ووصل إلى صنعاء فسكن فيها ، وكان له جاه ومنزلة مع السلطان ، ومأذونه ولده علي الذي اعتضده في إقامة دعوته . (3)

وبما أنه كان عالماً له أهميته فقد أنتج عدة اعمال باطنية وعقائدية منها : كتاب " رسالة الايضاح والبيان في الكشف عن مسائل الامتحان " (4) ، ويشمل على خمسة وعشرين مسألة وفيه جواب تثبیت التأويل وباطن ما جاء في الحديث والتنزيل ، (5) وكتابه الموسوم بـ " عقيدة الموحدين وموضحة مراتب اهل الدين " ، بدء فيها ببيان العبادتين والحض عليها ، وذكر الولاية والتوحيد ، وابتداء الخلقة ومعادها ، وطاعة الائمة والحدود بعضهم لبعض ، وتعيين أسماء حدودهم (6) ، وذكر فيها صفات الدعاة الذين يجب أن يتصفوا بالولاية الصادقة ، والقدرة على تصور للحقائق ، ومعرفة بواطنها ، وذكر حوالي تسعاً وأربعين داعية ممن سماهم حدود الجزيرة ، كان اخرهم الشيخ المالك الحسن بن علي بن عمران العلوي " فهؤلاء هم الحدود المقامون في الجزيرة اليمنية في وقت هذا التأليف " . (7)

قتله هولاء سنة (656هـ / 1258م) ، بمساعدة المغول حيث استطاع بحكم منصبه كوزير دولة أن يحث على صرف جيش المستعصم بعد أن سقطت بغداد بذريعة امن البلاد والعباد ، الامر الذي تسبب في دخول هلاكو بغداد وقتل الكثير من المسلمين وقتل المستعصم وأنتهت الخلافة العباسية ببغداد نتيجة لذلك . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج2 ، صص 230-231 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 (بلا : دار الغرب الإسلامي ، 2003م) ، ج14 ، ص818 ؛ فوزي ، فاروق عمر ، الدولة العباسية ، (عمان : دار الشروق ، 2000م) ، ص321 .

(1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص270 .

(2) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص104 .

(3) دفتري ، الاسماعيليون تاريخهم ، ص458 .

(4)

poonawala, Biobibliography , p75 .

(5) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، صص207-209 .

(6) الداعي ابن الوليد ، المبدأ والمعاد ، صص24_25؛ مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص150 .

(7) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، صص99-101 .



أما كتابه " الرسالة الوحيدة في تثبيت اركان العقيدة " وهو كتاب في علم المبدأ والمعاد . وينقسم على ثلاثة أبواب : الباب الأول : تضمن الكلام عن الاستتار ، وأن الإمامة غير منقطعة عن العالم ، أما الباب الثاني : فتحدث عن التوحيد ، وعن اصل الخلقة ومبتدأ الفطرة ، وخص الباب الثالث : القول على حقيقة المعاد والثواب والعقاب والبيان عن المستحق لرتبة الدعوة . (1)

ولم يزل الداعي الحسين بن علي قائماً بأمر دعوته حتى " وفاته ... يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر صفر سنة 667 سبع وستين وستمائة ، ... وقبره بين قبور الدعاة في حقل صنعاء " ، (2) وایام دعوته تسع وثلاثون سنة وتسعة اشهر وأربعة وعشرون يوماً . (3)

خامسا / الداعي علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد (667-682هـ / 1268-1284م)

تسلم أمور الدعوة بعد وفاة ابيه الداعي الحسين بن علي ، وكان يعاضده في الدعوة المأذون القاضي الحسين بن الداعي علي بن حنظلة (4) واخوته القضاة أولاد الداعي علي ، المنتشرين في القرى والاصقاع ، (5) " فقام ... داعياً إلى الله واوليائه ... ناهياً عن الغلو (6) في آل محمد الرسول ﷺ ،

(1) مجدوع الإسماعيلي ، فهرست ، ص 150 .

(2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 300 .

(3) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 106 .

(4) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 107 .

(5) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 301 .

(6) الغلو في اللغة : ذكره ابن منظور " غلا في الدين ، والأمر يغلو يغلواً : جاوز حده " . وقال بعضهم: غلوت في الأمر غلواً إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه، وبهذا يتضح أن المعنى اللغوي للغلو، هو الارتفاع ومجاورة الحد للشيء سواء أكان في المعتقدات الدينية أو غيرها. وقوله تعالى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ سورة المائدة ، الآية 77. لسان العرب ، ج 10 ، ص 112 (مادة غلا) ؛ الحيدري ، كمال ، الغلو وحقيقته واقسامه ، (قم : مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة ، د. ت) ، ص 23 . للتفصيل اكثر أنظر : الموسوي ، هاشم ، التشيع نشأته معالمه ، ط3 (قم : مؤسسة دار المعارف الإسلامي ، 2005م) ، صص 89-95 .



والتقصير امراً بالمعروف ناهياً عن النكير مواظباً على الفرائض " ، (1) يشير النص إلى أن الداعي كان يدعو إلى الالتزام بأوامر الله والائمة ، فضلاً عن النهي عن الغلو الذي يبدو أنه كان منتشرراً بين أوساط اتباع المذهب الإسماعيلي ، ولذلك نهى عنه الإمام .

واقام الداعي علي في صنعاء مدة من أيامه ، وكانت له منزلة ومكانة لدى السلطان المظفر يوسف بن عمر (2) ، الا أنه أنتقل إلى قلعة العروس (3) نتيجة للحروب التي وقعت بين السلطان الملك المظفر وبين الاشراف وبين الإمام الزيدي محمد بن مطهر (4) ، حيث كثرت حالات النهب والسلب في البلاد والقرى مما اربك الأوضاع الأمنية في صنعاء. لذلك نصحه الأمير بدر الدين محمد بن حاتم اليامي (5) ، بترك صنعاء (6) حيث قال له : " لا نأمن عليك أن حصل في صنعاء الفساد وقوي فيها اهل

(1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 301 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 106 .

(2) السلطان المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملقب شمس الدين ، سلطان اليمن ولي الملك بعد ابيه ، اعظم ملوك اليمن قدراً واطولهم في الملك عمراً ، وكان ملكاً ضخماً ، شجاعاً ، شهماً ، ولد في مكة المكرمة سنة (619هـ / 1222م) ، كان ابوه يومئذ اميراً على مكة من قبل المسعود بن الكامل . الخزرجي ، العقد الفاخر ، ج 4 ، ص 2320 وما بعدها .

(3) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 107 ؛ دفتري ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص 458 .

(4) الإمام المهدي لدين الله محمد بن مطهر بن يحيى بن المرتضى بن مطهر بن القاسم بن مطهر بن محمد بن الناصر لدين الله بن الهادي إلى الحق ، القائم بإمامة الزيدية في اليمن ، وكانت بيعته في حوث سنة (701هـ / 1301م) واجتمعت الاشراف عليه كافة ، فلما كانت سنة (703هـ / 1303م) خرج الإمام محمد بن مطهر قاصداً صعدة وفيها ← عسكر السلطان المؤيد فلقية الأمير المؤيد بن احمد الهادي ، وكان من علماء الزيدية وفضلائها ، واجتمع اليهم الاشراف وساروا في جمع فلقية عسكر السلطان من صعدة فأقتتلوا فأهزم العسكر السلطاني توفي سنة (729هـ / 1328م) . المؤيد بالله ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج 2 ، صص 1072-1080 ؛ الخزرجي ، العقد الفاخر ، ج 4 ، صص 2040-2041 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص 641 .

(5) بدر الدين محمد بن حاتم بن احمد بن عمران بن الفضل اليامي (ت بعد 702هـ / 1302م) ، ينسب إلى بني حاتم الذين يحكمون صنعاء في وقت دخول بني أيوب باليمن ، وكانوا من يام من همدان يدينون بالمذهب الإسماعيلي ، تدرج في الوظائف أيام الدولة الرسولية حتى اصبح اميراً من امراء الدولة أيام الملك المظفر يوسف السلطان الثاني من بني رسول ، مؤرخ له كتاب " السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن " ، تحقيق : ركس سمث ، (بريطانيا : جامعة كمبردج ، 1973 م) ، ص 5 وما بعدها المقدمة ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 5 ، ص 75 .

(6) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 309 .



العناد" (1) ، فأنتقل الداعي اثر ذلك إلى قلعة العروس ،وسانده بنو حاتم في دعوته " واحلوه في المكان الرحيب ، واخلو له خير أثرهم ، وقدموه في جميع امورهم " . (2)

واقام في قلعة العروس " واهل دعوته يصلون إليه ، ... وهو يقيم فيهم احكام الشريعة ، ويعرفهم بعلومها الجليلة الرفيعة ، وله المكان الاجل والقدر الذي لا ينكر ولا يجهل " (3) ، وكان يساعده في دعوته المأذون الحسين بن الداعي علي بن حنظلة والمكاسر الشيخ اسعد بن حاتم السنجاني(4) ، وهما مقيمان في صنعاء (5) " وإلى داعيهم يختلفون ، وعلى طاعته يجتمعون ويأتلفون " . (6)

وفي يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة توفي المأذون القاضي الحسين بن الداعي علي بن حنظلة ، وكان قد اتخذه الداعي علي بن الحسين خديناً (7) واخاً في الدعوة وقريناً وصاحباً في الأمور ومعيناً ، وفي امره معاضداً وقائماً فيما يرضيه (8) ، وفيه قال الداعي علي بن الحسين :

كؤوس الموت ممقرة المذاق تطوف على الأنام بكف ساق
تطوف بها الملائك تحتسيها نفوس قد بلغن إلى التراق(9)

وكان يأمل أن يكون خليفته لقيادة الدعوة ، ولكن وفاته حالت دون تحقيق رغبة الداعي ، ولم يجد لهذه المهمة من اهل الفضل والديانة ، والعلم والزهد والأمانة ، غير ولد المأذون الحسين بن الداعي علي بن

(1) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص108 .

(2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص309 .

(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص309 .

(4) اسعد بن حاتم السنجاني : لم نعثر له على ترجمه في المصادر التي بين أيدينا .

(5) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص309 .

(6) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص109 ؛ دفتري ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص458 .

(7) خدينا : صديق حميم ، صديق في السر ويعرف باطنه وظاهره .

صادقه فكان نم الخدين الا أنما كل امرء بخدينه

ابن منظور ، لسان العرب ، ج13 ، ص139 مادة (خدن) ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج34 ، ص483 ؛ عمر ، معجم اللغة العربية ، ج1 ، ص622 .

(8) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص109 .

(9) أنظر القصيدة كاملة في الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص334 .



حنظلة واسمه علي بن الحسين ، " فعرف الحاضرين من اهل دعوته أنه القائم بالدعوة بعده ونص عليه في حضورهم واوعز إليهم أن يبلغوا من غاب عنهم فضله ومجده " .⁽¹⁾

توفي الداعي علي بن الحسين في يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمئة⁽²⁾ ، وقبره في صنعاء ،⁽³⁾ وكانت أيام دعوته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر وواحد وعشرون يوماً .⁽⁴⁾

سادسا / الداعي علي بن الحسين بن علي بن حنظلة بن ابي سالم الوادعي (682-686هـ) /

1287-1283م .

احد دعاة الإسماعيلية ومتكلميهم ، تولى منصب الداعي المطلق لاسماعيلية المستعلية في اليمن بعد وفاة الداعي المطلق علي بن الحسين بن الوليد⁽⁵⁾ ، " وهو من العلم بين العلماء كالعلم ، ومن الفضل والزهد لا يجري معه ذو قدم ... ، وكان متفنناً في جميع العلوم ، ولاسيما في علم الهيئة والنجوم " ⁽⁶⁾ ، وكان يقيم في صنعاء استطاع بعلمه أن يدخل لدعوته الكثير من الاتباع من مختلف العالم .⁽⁷⁾

ثم أوصى من بعده بالقيام بأمر دعوته إلى الداعي إبراهيم بن الحسين بن الداعي علي بن محمد بن الوليد⁽⁸⁾ ، " وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وستمئة " ⁽¹⁾ في اليوم الأول من شهر صفر⁽²⁾ ،

- (1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، صص 340_341 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 111 .
- (2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 341 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص 125 .
- (3) العريان ، الإسماعيلية وحقيقتها من الداخل ، ص 10 .
- (4) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 111 .
- (5) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 341 .
- (6) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 112 .
- (7) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 342 .

(8) إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد : هو الداعي المطلق الذي تسلم أمور الدعوة بعد وفاة الداعي علي بن الحسين سنة (686هـ / 1287م) ، اتخذ من ابن اخيه محمد بن حاتم مآدونا له وفوض اليه امر الدعوة ، وحدثت في عهده حروب كثيرة بين الرسوليين والزيديين ، توفي سنة (728هـ / 1327م) . الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ،



" وكانت أيام دعوته ثلاث سنين وشهران وسبعة عشر يوماً ، وقبره في صنعاء ، وكنيته أبو الحسين " (3) .

سابعا / الداعي إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد الأنف (686-728هـ) /

(1287-1327م)

تسلم أمور الدعوة بعد وفاة الداعي علي بن الحسين بن علي بن حنظلة (4) " حافظاً لنظامها ، مقيماً لعلومها واعلامها ، هادياً لاتباعه ، مظهراً لرواية العلم وسماعه ، امراً بالمحافظة على فروع الشريعة والسنن " (5) ، سكن في حصن افندة (6) التي تعود للشيخ الحسين بن جحاف بن زيد الحاتمي (7) الذي جعل دار العنقاء (8) لأهل الدعوة ، (9) ثم أن ولده شهوان بن الحسين (10) جعل باقي حصن افندة إليهم

ص342 ؛ دفترى ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص458 . للتفصيل اكثر أنظر : الفصل الثالث ، صص227_229 من الدراسة .

- (1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص342 .
- (2) العريان ، الاسماعيلية وحقيقتها من الداخل ، ص10 .
- (3) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص113 .
- (4) الحبشي ، مصادر الفكر ، ص126 .
- (5) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص351 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص113 .
- (6) حصن افندة : جبل في الطرف الجنوبي من وادي ظهر غربي صنعاء بمسافة 7 كم ، وهو صعب المسالك والمرتقى .
- (7) الحسين بن جحاف بن زيد الحاتمي : لم نعثر له على ترجمه في المصادر التي بين أيدينا .
- (8) دار العنقاء : قرية في وادي عمد في مدينة حضر موت . المقحفي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص1133 .
- (9) دفترى ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص458 .
- (10) شهوان بن الحسين : لم نعثر له على ترجمه في المصادر التي بين أيدينا سوى ما ذكره الداعي برهانبوري بأنه ابن الحسين بن جحاف بن زيد الحاتمي الذي جعل حصن افندة كله للدعوة الطيبية ولأهلها ، وسكن مع اخوته بني حاتم . منتزع الاخبار ، ج1 ، ص113 ؛ دفترى ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص458 .



وتخلى عنه " وكان حصن أفئدة للمؤمنين مهاجراً ولأهل الدعوة مقصداً عامراً ، وللووفود منتجعاً ... والدعوة منها إلى أولياء الله منشورة ... " (1) ، وسكن مع اخوته بني حاتم في القلعة . (2) ومأذونه ابن أخيه محمد بن حاتم بن الداعي الحسين (3) الذي يسكن في الدار المسعودة (4) وفوض إليه امر الدعوة " فكان بها قائماً ، وكان ورعاً زاهداً وحبوراً عالماً يُقصد لاستماع العلم وحفظه " (5) ، ظهرت في أيام دعوته حروب كثيرة بين الرسولين والزيديين ، والتي كانت غير مستمرة فتارة تنشب وتارة تخمد ، صاحبها خراب البلاد والحصون والقرى والزرع ، ورغم ذلك لقي محبة في قلوب اهل همدان تعظيماً لأمر والده في قلوبهم ومعاملته الحسنة لهم (6) ، كما ورد عن النبي محمد ﷺ ، " جُبلت القلوب على حب من احسن إليها " (7) ، ولم يكتفِ بمحبة الناس له ، وإنما قام بتجميع قوة عسكرية استطاع ابنه

(1) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص372.

(2) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص113 .

(3) محمد بن حاتم بن الحسين بن الوليد ، الداعي الطيبي الذي تولى امر الدعوة بعد وفاة الداعي إبراهيم بن الحسين ، مسكنه في حصن أفئدة ، اشتهر بالفضل والزهد والورع والعلم والحلم ، وظل معاضدا لابن عمه الداعي علي بن إبراهيم ، وتوفي في ذي الحجة سنة (729 هـ / 1328 م) ، وكانت دعوته سنة واحدة وشهرا واحدا وعشرين يوما ، وقبره في حصن أفئدة . الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج1 ، ص116-120 .

(4) الدار المسعودة : قرية خاربه شرقي الجوف . الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، ج4 ، ص707 .

(5) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص372.

(6) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ورقة 258 ؛ الداعي برهانبوري ، نزهة الأفكار ، ج1 ، ص114 .

(7) السيوطي ، الدر المنثور في الاحاديث المنتشرة ، تحقيق : خليل الميس ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، 1984م) ، ص84 .



الداعي علي بن إبراهيم⁽¹⁾ من السيطرة بها على حصن كوكبان يوم الجمعة الرابع من شهر ذي القعدة سنة (725هـ / 1324م) ، وحصنه ورتبه وشحنه بالخييل والرجال ، وهابه الناس في الوعر والسهل .⁽²⁾ وفي ذلك يقول بعض الشعراء قصيدة مطلعها :

ملكت بأمر ربك كوكبانا ودوخت المعاند فاستكانا
ولم توجف لمطلبه ركابا ولم تبسط إلى حرب عنانا⁽³⁾

تمتع الداعي إبراهيم بأيمان قوي بالله تعالى بأنه خير معين له ، ومدافع عنه على الرغم من امتلاكه القوة العسكرية التي كان يعتمد عليها في الدفاع عن نفسه ، وجعل دعوته في حصن كوكبان وكان مصداقاً لذلك عندما تقدم الإمام الزيدي محمد بن مطهر بعساكر كثيرة ، وخطب فيهم وحض من لديه من الجنود والاعوان وقرروا تخريب شبام كوكبان .⁽⁴⁾

وخلال الحروب التي كانت قائمة بين الإمام الزيدي والاشراف ، خاف الإمام الزيدي تدهور الأوضاع في صنعاء ، فضلاً عن مكابرة جرت بين الإمام الزيدي والاشراف ، لذلك ترك حصار كوكبان وعاد مسرعاً إلى صنعاء ، فخرج الداعي علي بن إبراهيم على همدان ، وقال : " اين الذي قال مستهزئاً عني " قال : عون الله " فلأن ، الم ير أن الله تعالى قد اعان " .⁽⁵⁾

(1) علي بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد الأنف القرشي : تولى امر الدعوة في سنة (629-746هـ / 1329-1345م) ، بعد وفاة ابن عمه الداعي محمد بن حاتم بن الحسين ، دخل في حرب مع الاشراف وبنو تاج الذين استولوا على صنعاء وذمرمر ، استطاع بعد ذلك بعسكر كثيف من همدان من السيطرة على حصن ذمرمر في شهر ربيع الاخر سنة (733هـ / 1332م) . اقام الداعي علي ابن عمه عبد المطلب بن محمد بن حاتم بن الحسين في رتبته ومكانه ، توفي يوم الاحد الثامن عشر من شهر رجب سنة (746هـ / 1345م) ، وايام دعوته ست عشرة وسبعة اشهر وثمان عشر يوماً ، ولقب شمس الدين . للتفصيل اكثر أنظر : الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، صص120-124 .

(2) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 378 ؛ الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 114 .

(3) أنظر القصيدة كاملة في الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، صص378_379 .

(4) الداعي ادريس ، نزهة الأفكار ، ج 1 ، ص 379 ؛ دفتري ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص 458 .

(5) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 116 .

الفصل الرابع / الخلفية العقائدية للدعوة الطيبية في اليمن

المبحث الأول

عقيدتهم في الأصول الدينية

أولاً / عقيدتهم في التوحيد .

1- في بطلان كون الله سبحانه وتعالى ايساً .

2- نفي الصفات عن الله (المبدع) .

3- في أن الله تعالى لا ضد له ولا مثل .

4- في نفي التسمية عن الله .

5- في الابداع .

ثانياً / عقيدتهم في النبوة .

ثالثاً / عقيدتهم في الإمامة .

رابعاً / عقيدتهم بعصمة الائمة .

أ - عصمة الائمة .

ب - مراتب الائمة .

خامساً / عقيدتهم في الوصاية .

سادساً / عقيدتهم في المبدأ والمعاد .

سابعاً / عقيدتهم في العدل .

1- الأنسان مخير لا مسير .

2- القضاء والقدر لا يسلبان الاختيار .

المبحث الثاني

التأويل اسسه ومعانيه في الفكر الطبي

أولا / التعريف بالتأويل وتلقب الإسماعيلية (الطيبية) به .

ثانيا / أهمية التأويل الباطني عند الطيبية .

ثالثا / نماذج من تأويل الإسماعيلية (الطيبية) للآيات القرآنية .

المبحث الثالث

الفكرة المهدوية عند الإسماعيلي (الطيبية)



المبحث الأول

عقيدتهم في الأصول الدينية

أن الإسماعيلية كغيرها من المذاهب الإسلامية لها أصول وفروع ، ولا يختلفون مع غيرهم في مرتكزاتهم غير أنهم ذهبوا في تفسير هذه المرتكزات الأساسية إلى التأويل وعدوه اصل من أصول الدعوة الإسماعيلية بقولهم " بأن لكل حكم فرعين ظاهرا وباطنا " (1) وذهبوا علمائهم ومفكريهم إلى الكتابة في أصول هذا المذهب وفق نظرية فلسفية حاولوا من خلالها مواجهة خصومهم من أصحاب الفكر والعقيدة بل تسلحوا بها وهذا ما نجده واضحا في كتابات الرازي (ت322هـ / 932م) (2) والنسفي (ت331هـ / 942م) (3) والسجستاني (ت361هـ / 792م) والكرماني (ت411هـ / 1020م) وغيرهم ممن جعلوا الأسس الأساسية في فكرهم .

غير أن الأنشقاكات العقائدية والسياسية التي اصابته هذا المذهب سواء أكان في مرحلته المبكرة أم حتى أبان ظهور الخلافة الفاطمية في مصر نلاحظ هناك تغيير واضح في فكر الدعوة وكل له تفسيره الخاص في فكرهم لاسيما فكرة الإمامة .

(1) الكرماني ، راحة العقل ، صص38-39 .

(2) أبو حاتم الرازي : احمد بن حمدان الرازي الحنظلي الورسنتي ، كان من دعاة الإسماعيلية والدعوة الفاطمية في بلاد الري ، له أثر كبير في نشر الدعوة الفاطمية في بلاد طبرستان والديلم . له العديد من المؤلفات ، ابرزها كتاب " الزينة " الذي أحاط بالكثير من الالفاظ بالملل والنحل ، وكتاب " اعلام النبوة " الذي يعد من اهم كتب فلسفة المذهب الإسماعيلي والذي تضمن شرحا وافيا عن نظريات الإسماعيلية في الله سبحانه وتعالى والرسول والنفوس ودفاعه عن النبوة ، وكتاب " الإصلاح " المشحون بالتأويلات وقد ألفه ردا على سلفه الفيلسوف الإسماعيلي النسفي الذي طرح في كتابه " المحصول " فكرة تأويل الشريعة ونسخ ظاهرها في فترة إمامة محمد بن إسماعيل فعارضه الرازي في كتابه الإصلاح برأيه الصريح لصالح الشريعة الإسلامية وأنها لا تتسخ وأن التأويلات الباطنية معتبرة تماماً ، الا أنها لا تعني نسخ الشريعة ، وابطال ظاهرها . توفي سنة (322هـ / 932م) . ابن النديم ، الفهرست ، ص282 ؛ أبو حاتم الرازي ، الزينة ، ص17 مقدمة المحقق ؛ حسن وشرف ، عبيد الله المهدي ، ص247 .

(3) النسفي : أبو الحسن محمد بن احمد (ت332هـ / 943م) فيلسوف وداع اسماعيلي ، اصله من قرية بزدا من ضواحي بلدة نخشب في اسيا الوسطى ، له الفضل الأكبر في ادخال الافلاطونية المحدثة إلى الفكر الإسماعيلي ، ينتمي إلى معسكر الاسماعيليين المنشقين او القرامطة المنتظرين رجعة محمد بن إسماعيل في صورة المهدي بدلا من الإقرار باستمرارية الإمامة الإسماعيلية . دفتري ، معجم ، ص279 .



وعليه سنبين في هذا الفصل ابرز معتقدات الفرقة الطيبية ومدى اختلافاتها مع الفرق والمذاهب لاسيما الفرق الإسماعيلية .

أولاً / عقيدتهم في التوحيد

أن الفاطميين حالهم حال باقي المذاهب يذهبون أن توحيد الله ينفي عنه جميع ما يليق بمبدعاته التي هي الأعيان الروحية ومخلوقاته التي هي الصور الجسمانية من الأسماء والصفات والحدود ويتصورانه ما كاد ينقح لاحد مكر فيه الا وذلك الفكر ، مثل مصنوع ومحدث وأن الله سبحانه وتعالى صانعها ومحدثها ولا يناسب شيئاً منها ، (1) أي أن توحيد الفاطميين هو تنزيه الله تعالى عن جميع ما يوصف به خلقه من الصفات والنعوت لأن مدة النعوت كلها موجبة للأنداد والاضداد ، (2) وهذا ما نجده واضحا في كتابات دعائهم فيذهب **الداعي المؤيد** (3) في ذلك بقوله : " أن الدين له فرع واصل ، وأن اصل الدين معرفة الله " ، وأضاف أن توحيد الله يكبر عن تحصره النفوس او تدركه العقول . (4)

أما **الحامدي** (5) فيقول : " فتوحيده معرفة اسمائه ... ، فمن عرفهم ووحده من قبلهم ، نجا ، ومن جهلهم ولم يتصل بهم ضل وغوى " ، وكذلك صرحوا أن اخلاص التوحيد لا يثبت الا بثبوت الوصاية والإمامة ، وبها الإبانة عن مقامات الحدود الروحانية والجسمانية وتزليل الحق عن صفات هؤلاء الحدود . (6)

فمن هذا يتبين أنهم يذهبون إلى نفي الصفات عنه ؛ لأن كل صفة وموصوف مخلوق ، ولذا لا يقتصرون على نفي التشبيه عنه بل يمضون إلى نفي التسمية والحد والصفات والزمان والمكان عنه . وفق هذا نجد أنهم لم يختلفوا عن باقي الفرق والمذاهب المخالفة لهم بالفكر والعقيدة عدا بعض الاختلاف البسيطة .

(1) الداعي المؤيد ، المجالس ، ج 1 ، ص 176 .

(2) الداعي المؤيد ، الديوان ، ص 89 .

(3) المجالس ، ج 1 ، ص 45 .

(4) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 60 .

(5) كنز الولد ، ص 23 .

(6) الداعي المؤيد ، المجالس ، ج 1 ، ص 164 ؛ الحامدي ، كنز الولد ، ص 287 .



في ضوء ما تقدم فأنتهم يركزون على آرائهم وهي :

1 _ في بطلان كون الله سبحانه وتعالى أيساً⁽¹⁾

أن الإسماعيلية ومنهم الطيبية تخالف ما ذهب إليه البعض أن الله وصف بالأيس وهذا ما ذهب إليه دعائهم ومفكريهم ، ومنهم السجستاني⁽²⁾ في نفي الهويات عن الله " لأن كل هوية تقتضي عله ، وهو المبدع الحق غير ذي علة ... ، وإذا لم يقتض هوية لم يقتض نفيها " وأكد الكرمانى⁽³⁾ بقوله : " لما كان الأيس في كونه أيساً ... محتاجاً إلى ما يستند إليه في الوجود ... وكان هو - عز كبرياؤه - متعالياً عن الحاجة فيما هو إلى غير به يتعلق ما به هو هو ، كان من ذلك الحكم بأنه تعالى خارج عن أن يكون أيساً ، واستحالة الامر في أن يكون هو تعالى أيساً . ولا هو يحتاج فيما هو هو إلى غير به هو هو فيستند إليه ... وإذا كان هو - عز وعلاه غير محتاج فيما هو هو إلى غير به يتعلق ما به هو هو . فمحال كونه أيساً ... " .

" ثم أن الله تعالى اذا كان أيساً فلا يخلو أن يكون : أما جوهرأ ، وأما عرضأ . فأن كان جوهرأ فلا يخلو أن يكون : أما جسمأ ، او لا جسمأ . فأن كان جسمأ فانقسام ذاته إلى ما به وجودها تقتضي وجود ما يتقدم عليه ... وأن كان لا جسمأ فلا يخلو أن يكون أما قائماً بالقوة ، مثل الأنفس ، او قائماً بالفعل مثل العقول . فأن كان قائماً بالقوة فحاجته إلى ما به يخرج إلى الفعل تقتضي ما يتقدم عليه ، وهو يتعالى عن ذلك . وأن كان قائماً بالفعل فلا يخلو من أن يكون أما فاعلاً في ذاته من غير حاجة إلى غير به يتم فعله ... وأن كان لا يخلو الأيس من أن يكون أما جوهرأ او عرضأ ، وبطل كونه تعالى جوهرأ او عرضأ ، بطل

(1) اول من استعمل مصطلح الأيس هو الفيلسوف الكندي ، بمعنى الوجود ، وقد اشتهر في الفلسفة الإسلامية أن الممكن من ذاته أن يكون ليس ، ومن علته أن يكون ايس ، وأن كانت هذه الكلمة في التعبير عن مكانه الممكن تعبيراً غير دقيق ، لأن معناه أن الممكن من ذاته يقضي العدم ، وهذه علاقة الممتنع لا الممكن ، فالممكن لا يقتضي من صميم ذاته احد السيئين الأيس والليس ، وأوضح الكرمانى بأن مصطلح الليس للدلالة على العدم والمعدوم ، والأيس للدلالة على الوجود والموجود . راحة العقل ، ص 54 ؛ الصوري ، محمد بن علي بن حسن (ت487هـ / 1094م) القصيدة الصورية " رسالة إسماعيلية واحدة " تحقيق : عارف تامر ، (دمشق : بلا ، 1955م) ، ص 14 .

(²) الينابيع ، ص 72 .

(³) راحة العقل ، ص 131 .



– ببطلان كونه جوهرًا او عرضاً – أن يكون ايساً . فباطل اذن كونه ايساً " . وأضاف قائلاً " ثم لا يجوز أن يكون من الايس ما هو لا جوهر ولا عرض فيكون ذلك الايس هو تعالى ، فإنه يجب بذلك مما يتأول عليه تعالى ما وجوده محال . وذلك أنه أن كان من الايس ما هو لا جوهر ولا عرض ، كما كان الجوهر ايساً وهو لا عرض ، والعرض ايساً وهو لا جوهر ، وهو هو لا جوهر ولا عرض – فإنه نوع من أنواع جنس الايس ، وواقع نحتة ويستحق كل ذلك من الجوهر . (1)

ثم أن تعالى أن كان ايساً فلا يخلو أن يكون : أما ايس ذاته او غيره ايسه . وباطل أن يكون هو مؤيساً لذاته ، اذ يقتضي ذلك أنه لم يكن ايساً ، وذلك ايه الاستحالة والحدث بأنه لم يكن فكان هذا على امتناع الامر في هذه القضية . فإن ما لا عين له في الوجود على قسميه ممتنع أن يصير ذا وجود ولما يكون وراءه فاعل يرتبط به وجوده . وباطل أن يكون غيره ايسه فيتأول عليه ، وإذ بطل الوجهان ، فباطل كونه ايساً " . (2)

فمن هذا نستخلص أنهم استندوا في ذلك إلى ثلاث أدلة عقلية خلاصتها :

1. أن الايس محتاج إلى ما يستند إليه في الوجود والله يتعالى عن الاحتياج فيستحيل كونه ايسا .
2. لو كان الله ايسا لكان أما جوهرًا او عرضًا ، فإن كان جوهرًا فلا يخلو من أحد أمرين : أما أن يكون فاعلا في ذاته أو يكون عرضا . فكل عرض مستند إلى ما يتقدم عليه من جوهر . (3)
3. أما الصورة الثالثة تعدّ متممة لأنواع الايس وهي : افتراض أن يكون من الايس ما هو لا جوهر ولا عرض ويكون ذلك هو الله . (4)

2_ نفي الصفات عن الله (المبدع)

إن هذه الصفة ليس بجديدة بل أنها قديمة فقد اكدها امير المؤمنين عليه السلام في خطبته حيث قال: " اول الدين معرفته ، وكمال معرفة التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ... ونفي الصفات عنه بشهادة ،

(1) الكرمانى ، راحة العقل ، ص132 .

(2) المصدر نفسه ، ص133 .

(3) السلومى ، أصول الإسماعيلية ، ق2 ، ص630 .

(4) المصدر نفسه ، ق2 ، ص631 .



فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد جهله ، ومن جهله فقد أشار إليه ، ومن أشار إليه فقد حده ، ومن حده فقد عده " . (1)

ومما هو واضح في هذه الخطبة والاشارات العقلية التي اكد عليها الإمام في كلامه ، بأن المراد نفي الصفات الزائدة عليه ، لا نفي الصفات عنه على الاطلاق ، فالله سبحانه علم كله ، قدرة كله ، حياة كله ، هكذا لا أنه شيء وعلمه شيء اخر . (2)

ونستطيع أن نلخص اعتقادهم في ذلك إلى ما ذهب احد دعاة الطيبية علي ابن الوليد (3) والذي يعدّ هو واضع الأسس العقائدية للدعوة الطيبية والذي نفي تلك الصفات عن الله بقوله :

1. " أن نفي الصفات عنه معتقد صحيح لا يسوغ تركه ، لأن الصفات تلحق الجوهر ، أما في الاجسام ، وأما في النفوس . ويكون في الاجسام كيفيات من خارجها كالأقدار والألوان وما يجري مجراها . وفي النفوس كيفيات من داخلها : كالعلم ، والجهل ، وما يجري هذا المجرى . وهو يتعالى عن أن يكون له داخل او خارج " .

2. أن التوحيد نفي الصفات عن المتعالي سبحانه فاذا اثبتتها فلا توحيد ، لأن الدليل قد قام على أنه كان ولا صفة له ، فالقدم له خالص . ولا يمكننا التعبير عنه بما فينا من الاعراض والجواهر ، اذ العالم لا يوجد فيه غيرهما ، ولا يستقر في ذاتنا سواهما . ولا قدرة لنا على الخروج مما نحن مفطورون عليه . فمنع الصفات الموجودة في الخلقة عن أن تضاف إليه معتقد صحيح .

3. نفي التسمية عن الله " اذ كانت التسمية إنما جعلت وسماً تؤسم بها المخلوقات فاليكون الخلق بها فصولاً فصولاً تتميز بها كل صورة عن الصورة الأخرى ... " .

4. نفي المحدود عن الله " لأن المحدود بالحد أما أن يكون متناهيماً في الجهات فيكون جسماً ، او متناهيماً في الدرك فيكون نفساً . وهو يتعالى عن ذلك ... " .

(1) الإمام علي ، خطب الإمام علي عليه السلام ، تحقيق : محمد عبده ، ط1 (قم : دار الذخائر ، 1412هـ) ، ج1 ، ص14 ؛ ابن ابي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد (ت656هـ / 1258م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 (القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، د.م) ، ج1 ، ص72 .

(2) الابجي ، عضد الدين عبد الرحمن (ت756هـ / 1355م) ، شرح المواقيف ، ضبطه محمود عمر الدمياطي (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.م) ، ج8 ، ص45 .

(3) تاج العقائد ومعدن الفوائد ، تحقيق : عارف تامر ، ط2 (بيروت : مؤسسة عز الدين ، 1982م) ، صص26_28 .



5. نفي المكان عن الله " لأن المكان نهاية المحيط من المحاط به ، وهو من صفات الخلقة الموجودة على ذلك ، ويوجب الحضر لمن وصف به " . (1)

6. في أن الله تعالى لا ضد له ولا مثل " أنه تعالى واحد لا من عدد ، ولا يعتقد فيه كثرة ، او ازدواج اشكال المخلوقات ، واختلاف البسائط والمركبات ... " . (2)

ومن هنا يتبين أن الداعي علي بن الوليد لم يأتي بشيء مغاير عما ذهب إليه علماء الإسماعيلية الذين سبقوه في الدعوة ، فيذهب الكرمانى (3) إلى ذلك بقوله : " أنه تعالى متعالٍ عن أن يكون صورة ، يكون الصورة في وجودها محتاجة إلى ما تكون هي صورة له ... ومتعالٍ عن أن يكون مادة ، او ما يجري مجراها ، ... فتكون ذاته منقسمة إلى الصورة والمادة المحتجتين في وجود كل واحدة منهما إلى وجود الأخرى ... " ، اذن الله ليس صورة ولا مادة ولا كليهما .

فضلاً عن ذلك أن الكرمانى (4) يبيريء الإسماعيلية من تهمة (التعطيل) التي اتهموا من قبل اعدائهم ، بقوله : " أن التعطيل إنما تنقد تاره ويعتلي في الاحاد مناره اذا اعتمد حرف : " لا " في القول قصداً بفعله الذي هو النفي نحو الهوية المتعالية - سبحانه - لتعطيلها ونفيها بأن يقال : لا هو ، او لا اله فقط الذي يدل على التعطيل الصريح " .

وإن الإسماعيلية اعتمدوا في تصورهم لله على بعض اقوال صدرت عن النبي ﷺ كقوله : " أنظروا في المخلوقات ولا تنظروا في الخالق " (5) ، " واذا بلغ الحديث عن الله فألزموا السكوت " (6) وهم يجهلون الله فوق كل تصور وكل تعبير والله لا يسأل عنه بما هو ؟ كيف هو ؟ كم عدده ؟ متى هو ؟ لماذا هو ؟ اذ الله هو مبدع الهويات والماهيات ، هو موجد الكميات والمميز للاينيات ولكن يسأل عن الله سؤالين هل

(1) الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، ص28 .

(2) المصدر نفسه ، ص29 .

(3) راحة العقل ، ص139 .

(4) المصدر نفسه ، ص148 .

(5) الترمذي ، محمد بن عيسى (ت279هـ / 892م) ، الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، تحقيق :بشار عواد معروف ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1998م) ، ج4 ، ص246 .

(6) ابن الجوزي ، دفع شبه التشبيه بأكف التنزية ، تحقيق : حسن السقاف ، ط3 (عمان : دار الإمام النووي ، 1992م) ، ص144 .



هو؟ ويجيب الإسماعيلية على ذلك بأن الله هو الذي يفعل ذلك الشيء ، وذاك الشيء هو الذي يصنع الشيء . (1)

3. في أن الله تعالى لا ضد له ولا مثل

يقول الكرمانى (2) : " أنه تعالى لا ضد له ولا مثل " ، وحجته في ذلك " من شأن الضد أن ينافي ضده ، ولا يوجد احدهما الا بفقد الآخر ، وأن يكون له ما هو وضده يتناوبان عليه في الوجود ، وأن يكون احدهما بالإضافة إلى الآخر ضعيفاً ... ولا يجوز أن يكون للمتعالى - سبحانه - ضد إذ لو كان له ضد لكان لا يخلو ضده أن يكون : أما قائم العين ، او مفقود العين ... وإذا كان وجود الضد يوجب بما يتقدم عليه تعالى ما وجوده محال ، فوجود الضد له تعالى محال باطل " .

وحجة أخرى هي أنه " لو كان له ضد - تعالى عن ذلك - لكان يقتضي أن يكون لهما ما يتعاقبان في الوجود : تارة هذا ، وتارة هذا ، حتى يأخذ كل واحد منهما حظه الاجزل من حالهما وجوداً كالأضداد في وجودها ... " . (3)

4- في نفي التسمية عن الله

والمراد من نفي التسمية عنه هو نفي الماهية عنه ، وقد استدلوا على ذلك بقولهم : " أنه تعالى ليس له صورة نفسانية ولا عقلية ولا طبيعية ولا صناعية ، بل يتعالى بعظيم شأنه ، وقوة سلطانه عن أن يوسم بما يوسم به أسباب خلقته وفنون بريته ، وقد اتفقت فحول العلماء على أنه تعالى لم يزل ولا شيء معه ، لا جوهرأ ولا عرضاً ... " ، (4) وفي كتاب كنز الولد للحامدي (5) ، تصريح واضح بعقيدتهم التي تنفي أن الله سبحانه وتعالى له اسم او تدركه ابصار بقوله : " الحمد لله الذي لا تدركه الابصار ، ولا يحصره من

(1) رسائل اخوان الصفا ، ج4 ، ص206 وما بعدها .

(2) راحة العقل ، ص141 .

(3) المصدر نفسه ، صص141-142 .

(4) الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، ص26 .

(5) كنز الولد ، صص13-14 .



لا تحصره الأفكار الذي دون تناوله للأفكار استار ، او لإقدام الأوهام ... فهو سبحانه لا يدخل تحت اسم او صفة ، ولا يوماً اليه بالإشارة مكيفة ، ولا يقال عليه حيا ، ولا قادرا ، ولا عالما ، ولا عاقلا ، ولا كاملا ، ولا تاما ، ولا فاعلا ، لأنه مبدع الحي ، القادر ، العالم ، العاقل ، التام ، الكامل ، الفاعل ... " .

وقد استندوا في ذلك إلى قول الإمام علي عليه السلام : " وصفه تشبيهه ونعته تمويهه والإشارة إليه تمثيل والسكوت عنه تعطيل والتوهم له تقرير والاختبار عنه تحديد " ، وقوله أيضا : " أولى الديانة لله تعالى معرفته وكمال معرفته توحيد ونظام توحيد نفي الصفات عنه وإقامة حدوده " ،⁽¹⁾ وفي هذا الصدد قال احد دعاة الطيبية شعرا جاء فيه :

العجز عن درك الادراك ادراك والبحث عن سر كنه الذات اشراك
والكشف عن مستجنات الغيوب عمى عليه من ظلمات العجز افلاك⁽²⁾

ومن هذا يتضح أن الإسماعيلية (الطيبية) يذهبون في مؤلفاتهم الفلسفية ونظرياتهم الاعتقادية تأثر على هذا الفكر وأن ترتيبهم للموجودات متفرع من ذلك وهو ما اسموه بالعقل الأول والسابق .

5. في الابداع

يذهب الإسماعيلية أن وجود الموجودات عن الله لا يتم الا عن طريق الابداع ، حيث أنهم بعد أن نفوا الصفات عنه سبحانه ، لم يكن لهم بد من ارجاع تلك الصفات إلى المبدع الأول ، الذي هو الموجود الأول ، وإليه تنتهي الموجودات ، وهو الصادر عنه سبحانه وتعالى بالابداع لا بالفيض⁽³⁾

(1) الداعي المؤيد ، الديوان ، صص 89-90 .

(2) الحامدي ، كنز الولد ، ص 10 .

(3) الفيض : كلمة لاتينية بمعنى التأثير ، وهو مقولة فلسفية ترتبط بالنظرة الجدلية للعالم ، أي أنها تحاول تفسير العلاقة بين العالم المفارق والعالم المادي المحسوس . وتقوم نظرية الفيض على القول أن الموجودات صدرت او فاضت عن الأول ، أي الله ، وقد فاضت هذه الموجودات عن الله وفق نظام متراتب الدرجات ، وليس دفعة واحدة ، فالواحد لا يصدر عنه الا واحدا ، ثم يصدر عن هذا الواحد واحد اخر وهكذا إلى اخر مراتب العقول والأنفس والاجسام . ويعد افلاطون اول من



والإشراف ، كما عليه إخوان الصفا . (1)

وفي هذا الصدد قال الكرمانى (2) : " فالإبداع هو الحق والحقيقة ، وهو الوجود الأول ، وهو الموجود الأول ، وهو الوحدة ، وهو الواحد ، وهو الازل ، وهو الازلي ، وهو العقل الأول ، وهو المعقول الأول ، وهو العلم ، وهو العالم الأول ، وهو القدرة ، وهو القادر الأول وهو الحياة ، وهو الحي الأول ، ذات الوحدة ، تلحقها هذه الصفات ، يستحق بعضها لذاته ، وبعضها بإضافة إلى غيره ، من غير أن تكون

قال بهذه النظرية في كتابه " التاسوعات " فهو يفسر نشأة الكون بتأثره عن الله ، وهذا التأثير كان ضروريا وليس على سبيل الاختيار بل عن طريق الفيض . عارف ، مقدمة في دراسة الاتجاهات الفكرية ، ص 147 . وعد الإسماعيلية أن وجود الموجودات عن الله لا يتم عن طريق الفيض ، بل عن طريق الإبداع ، وهذه هي النتيجة الضرورية عن القول بنفي الصفات عنه ، وبأنه ليس كمثل شيء ، ولا من جنسه شيء : " ذلك أن من شأن الفيض أن يكون من جنسه ما منه الفيض ومشاركا له ومناسبا ، ويكون الفيض من جهة ما هو فيض معين ما يفيض منه الفيض بكونه كذات الفيض من طبيعته ، ولا فرقاً بينهما من هذه الجهة ، كما أن الضوء الذي فاض بكونها كذات الفيض ... " ، وبذلك اختلفوا عن إخوان الصفا . إذ يرون أن العقل فيض عن عن الباري " وعلّة تمامية العقل هي قبول ذلك الفيض واستمراره من الباري تعالى ، وعلى كمال العقل هي افاضة ذلك الفيض والفضائل على النفس بما استفادته من الباري عز وجل " ، ويسمى اول ذلك الفيض العقل الفعال ، وهو جوهر بسيط روحاني ، نور محض ، في غاية التمام والفضائل ، وفيه صور جميع الأشياء ، وفاض من العقل الفعال فيض آخر دونه في الرتبة يسمى العقل المنفعل ، وهي النفس الكلية : وهي جوهره روحانية بسيطة قابلة للصور من العقل الفعال على الترتيب والنظام ، وفاض من النفس فيض آخر دونها في الرتبة يسمى الهيولي الأولى ، وهي جوهره بسيطة روحانية قابلة روحانية ، قابلة من النفس من الصور والأشكال بالزمان شيئاً بعد شيء . ووقف الفيض عند وجود الجسم ولم يفيض منه جوهر آخر لنقصان رتبته عن الجواهر الروحانية ، وغلظ جوهره ، وبعده من العلة الأولى . وتطورت هذه النظرية على يد فلاسفة جاءوا بعد ذلك ، فأضافوا إليها وصقلوها ، وعلى رأسهم السجستاني (361هـ / 792م) ، وأبو حاتم الرازي (322هـ / 932م) ، والنسفي (331هـ / 942م) ، فتصدر السجستاني شرح نظرية الفيض بالتفصيل في الينبوع الخامس بقوله : " ثم نظرت إلى العقل ، فوجدته جوهرًا محيطًا بالأشياء كلها ، فحكمت عليه بالسبق قبل كل محاط به ، ولو سبقه شيء من المحاطات بعد وجود العقل كانت تلك المحاطات مما يخرج عن احاطه العقل قبل وجود العقل " ، ومما نلاحظه من النص أنه جعل العقل هو الجوهر الثابت التي تنتهي إليه ← الجواهر العقلية كلها . رسائل إخوان الصفا ، ج 3 ، صص 196-197 ؛ الينابيع ، ص 79 ؛ الكرمانى ، راحة العقل ، ص 56-57 ؛ أبو منصور اليماني ، البيان ، ص 48 ؛ بدوي ، مذاهب الإسلاميين ، ص 976 .

(1) الكرمانى ، راحة العقل ، صص 171-172 .

(2) المصدر نفسه ، ص 189 ؛ الحامدي ، كنز الولد ، ص 55 .



هناك كثرة بالذات " ، ويضيف الحامدي (1) أن اصل الدين التوحيد ، أي نفي عن الله جميع الصفات ما يليق بمبدعاته التي هي الأعيان الروحانية ومخلوقاته التي هي الصور الجسمانية فيؤكد " اذ تشبيهه المبدع بمبدعاته محال يجل عن أن يحدد تفكير ، او يحيط به تقرير او يكون له كفوفاً او نظير وتشهد شهادة هي فاتحة الإحسان مرضاة الرحمن ، أن لا اله الا الله الذي لا يبلغ مدحه قائل ، ولا ينقص خزائنه نائل "

وفي ضوء ما تضمنناه في أصل التوحيد لدى المذهب الطيبى نراهم لم يختلفوا عن باقي الفرق الإسماعيلية الأخرى ، وأن آراءهم جاءت مطابقة لما ذهب إليه علمائهم في بداية الدعوة بل أن عبادتهم الظاهرة والباطنة هما اسسى المذهب الإسماعيلي بعد أن نقل المذهب إلى اليمن عن طريق الصليحيون ولم يغيروا فيها شيئاً .

ثانياً / عقيدتهم في النبوة

هي أعلى درجة وأرفع رتبة ينتهي إليها حال البشر مما يلي رتبة الملائكة ، وأن تمامها في ست وأربعين خصلة من فضائل البشرية ، (2) فقد عرفها السجستاني (3) " أن النبوة قوة ثابتة من جهة الكون والفساد تحدث في نفس النبي تدرجاً جزءاً بعد جزء ، وعملاً بعد عمل وزيادة بعد نقصان ، ونقصاناً بعد زيادة إلى أن يكمل كونها فتظهر مصورة محلاة فلا تزال في ارتفاع إلى أن تبلغ منتهاها في الرفعة " .

وشخصية النبي ﷺ الذي يأتي بالشرعية السماوية توافرت فيها كل خصال الكمال فلا فضيلة موجودة في غيره الا وهي فيه . ويتضح من كلام الإسماعيلية بأن شخصية الرسول هي ايضاً شخصية الحكيم الفيلسوف الذي حاز فضائل العلم والمعرفة ، ويجب أن يتصف بخصال عديدة منها : أن يكون تام الأعضاء ، جيد الفهم ، جيد اللفظ ، فطناً ذكياً ، حسن العبادة ، محباً للعلم والإفادة وغيرها . (4)

" فاذا اجتمعت هذه الخصال في واحد من البشر ، في أثر من أدوار القرانات في وقت من الزمان ، فأن ذلك الشخص هو المبعوث وصاحب الزمان والإمام للناس ما دام حياً . فاذا بلغ الرسالة ، وادى

(1) كنز الولد ، صص 59-61 .

(2) رسائل اخوان الصفا ، ج 4 ، ص 125 .

(3) اثبات النبوات ، الفصل التاسع من المقالة الثالثة ، ص 111 .

(4) ظهير ، الإسماعيلية تأريخ وعقائد ، ص 321 .



الأمانة ونصح الامة ، ودون التنزيل ، ولوح التأويل ، واحكم الشريعة ، وأوضح المنهاج ، واقام السنة ، وألف شمل الامة ... وأن اجتمعت تلك الخصال في واحد من امته او جلها ، فهو الذي يصلح أن يكون خليفة في امته بعد وفاته " . (1)

لذلك صرحت الإسماعيلية أن الرسول " شخص ديني يقيمه الله في هذا العالم يكون بين هذه الامة لتخريج هذه النفوس ، وتعليمها ... فيردها إلى الطاعة والانتلاف ليقع الفرقة بين البهيمية والادمي سيما بما ركب فيه من العقل المقابل لتكليفه واوامره ، والفكر والنطق الذي تقدم به على أبناء جنسه " ، (2) وهو ما فطن إليه الغزالي (3) في رؤيتهم لشخصية النبي ، فالنبي كما يرون : " عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بواسطة التالي قوة قدسية صافية مهياة لأن تتنفس عند الاتصال بالانفس الكلية . بما فيها من الجزئيات " .

وهذا ما نجده واضحا عند رد **الداعي الطيبى علي بن الوليد** (4) على كتاب فضائح الباطنية للغزالي الذي حاول فيه الانتقاص من هذا المذهب والطعن فيه ووصفهم بالملاحدة ، فنراه قد فرق بين نوعين من الفلاسفة اسمى النوع الأول بالفلاسفة المقرنون ، وجعل النوع الاخر بالمعطلون وأنتهج في ذلك نهج الفارابي (5) وابن سينا ، في كون النبي يتمتع بقوة المخيلة التي تجعله يستطيع أن يتصل بالفعل الفعال وأضاف القوة العقلية و قوة المخيلة إلى شخصية النبي (6) .

(1) رسائل اخوان الصفا، الرسالة السابعة والاربعون ، الرسالة السادسة من العلوم الناموسية والشرعية في ماهية الناموس

الإلهي وشرائط النبوة ، ج4 ، ص125 وما بعدها .

(2) الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، صص108-109 .

(3) فضائح الباطنية ، ص41 .

(4) دامغ الباطل ، ج1 ، ص147 .

(5) الفارابي : أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ ، ابوه قائد جيش ، اكبر فلاسفة المسلمين ، اصله فارسي من مدينة فاراب ، كان فيلسوفا كاملا وإماما فاضلا ، اتقن العلوم الحكيمة ويرع في العلوم الرياضية وله قوة في صناعة الطب وعلم بالامور الكلية ، اوحد زمانة ، وعلامة وقته . للتفصيل اكثر أنظر : ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنبياء ، ج1 ، ص603 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5 ، ص153 .

(6) وقوة المخيلة التي اخذ بها كل من الفارابي وابن سينا مأخوذة عن نظرية ارسطو في الاحلام ، وذكر إبراهيم مدكور أن ابن سينا اكثر تفصيلاً من الإسماعيلية والفارابي لشخصية النبي ﷺ فهي عنده لا بد أن تتمتع بثلاث خصال ، أولهما :



وسمي الفاطميون الأنبياء بالنطقاء ؛⁽¹⁾ لأن النطق كما قالوا قسماً أحدهما ما يتميز به الإنسان عن البهائم وهو النطق عما في الدنيا ، والقسم الآخر هو النطق في الدار الآخرة المتميز به أهل التأييد من الأنبياء⁽²⁾ . وأن الناطق والاساس اصل عالم الدين وأن الافلاك بتحريك النفس والعقل ، والطبائع بتحريك النفوس والأشخاص بتحريك النبي والوصي في كل زمان ، فالنبي مقابلاً للعقل الأول ، والإمام أو الأساس مقابل للنفس الكلية ؛ لأن العقل الأول فياضاً بالوجود والمعارف ، وهو يتجلى بالنبي والائمة حتى ينتهي إلى الإمام الأخير وهو السابع الناطق ،⁽³⁾ وسمي ناطقاً لأنه قاهر أمته بالنطق وبالغلبة الجسمانية .⁽⁴⁾

أما عن قضية عصمة الأنبياء⁽⁵⁾ فقد خالف الفاطميون جمهرة المفسرين من كتب العامة فيما ذهبوا إليه

تمتع النبي ﷺ بقوة قدسية تمكنه من الاتصال بالعقل الفعال من غير فكر ولا نظر ، والخصلة الثانية : تميزه بمخيلة قوية تعينه على تخيلات الأمور الماضية والحاضرة والمستقبلية ، أما الخصلة الثالثة : أن تكون نفسه المحركة قادرة على الاهلاك وقلب الحقائق . في الفلسفة الإسماعيلية (منهج وتطبيق) ، ط2 (القاهرة : دار المعارف ، 1976م) ، ج1 ، ص98 .

(1) وقد الف احد دعائهم وهو ابن حوشب كتابا اسماه سرائر واسرار النطقاء بين فيه مكانة النبي ﷺ وجعله من النطقاء . ص259 وما بعدها .

(2) الداعي المؤيد ، المجالس ، ج2 ، ص6 .

(3) الكرمانى ، الرياض ، ص184 .

(4) السجستاني ، تحفة المستجيبين ، ص151 .

(5) اختلفت الفرق الإسلامية حول قضية عصمة الأنبياء فالشيعة الإمامية اتفقت مع الإسماعيلية في اعتقادهم أن الأنبياء والرسول والملائكة أنهم معصومون مطهرون من كل دنس وأنهم لا يرتكبون ذنباً سواء كان صغيراً أم كبيراً ولا يعصون الله في أمرهم ويفعلون ما يأمرهم به الله ﷻ واعتقدوا فيهم الكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها . الكليني ، أصول الكافي ، ط1 (بيروت : دار الأمير ، 2008م) ، صص98-99 ؛ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين (ت381هـ / 994م) ، معانى الاخبار ، تقديم : حسن الاعلمي ، تصحيح ، علي الجر الغفاري ، ط1 (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، 1990م) ، ص134 ؛ الجزائري ، نعمة الله ، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، (النجف : مؤسسة النبراس ، 2003م) ، ص13 . أما مخالفهم بالرأي فقد جوزوا الصغائر على الأنبياء ، مما يدفع إلى القول عند هؤلاء بالاختلاف بشرط العصمة المطلقة للأنبياء . وأن هذا الاختلاف يرجع إلى أربعة اقسام ما يقع منها في باب العقائد وهي : القسم الأول ، فهم منزهون عن الكفر والضلال فيما قبل النبوة وبعدها باتفاق الأمة ، باستثناء الازارقة فأنهم جوزوا عليهم الذنب ؛ وعندهم كل ذنب كفر فلزمهم تجويز الكفر عليهم ، أما القسم الثاني : تضمن كل ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الأمة وارباب الملل على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمداً وسهواً الا القاضي أبو بكر فإنه جوز



عن الأنبياء وتفسيرهم الوارد في القرآن بدعواهم أن الأنبياء لا يستبعد أن يرتكبوا بعض المعاصي ، بينما عصم الله أنبياءه عن كل معصية ، وإذ دلت بعض الآيات ظاهرياً على ما ذهبوا إليه من أن الأنبياء تجوز عليهم الصغائر فإن ذلك من باب الظواهر للآيات ، أما التأويل الباطني فإنه يبعدهم عن ذلك ، (1) وقد اثبتوا ذلك مستندين إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَأَنْتَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (2) ، وقوله : ﴿ قَالَتْ

ما كان من ذلك على سبيل النسيان وقلتان اللسان . الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر (ت666هـ / 1267م) ، عصمة الأنبياء ، ط1 (بيروت : المطبعة الشرقية ، 1990م) ، ص8 ؛ الجزائري ، النور المبين ، ص21 ، وركز في القسم الثالث : على كل ما يتعلق بالفتيا فاجمعوا على أنه لا يجوز خطأهم فيه عمدا وسهوا الا قليلا من العامة . الرازي ، عصمة الأنبياء ، ص8 . في حين تضمن القسم الرابع كل افعالهم : والذي تضمن اختلافات عدة بين الفرق قسمت على خمسة اقوال وهي :

أولا : الإمامية التي تقول بنفي الذنب عنهم مطلقا الصغار والكبار والعمد والنسيان والسهو والاسهاء . الجزائري ، النور المبين ، ص21 .

ثانيا : المعتزلة التي تؤمن بعدم جواز الكبائر عليهم وتجيز عليهم الصغائر الا الصغائر الخسيصة المنفردة كسرقة حبه او لقمه وكل ما ينسب فاعله إلى الدناء والضعفة . الرازي ، عصمة الأنبياء ، ص9 .

ثالثا : الحشوية : الذين يجوزون عليهم الاقدام على الكبائر والصغائر عمدا وسهوا . المصدر نفسه ، ص104 .

رابعا : مذهب أبو علي الجبائي وهو من أئمة المعتزلة توفي سنة (303هـ / 919م) فيذكر أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيره ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على وجهه التأويل والسهو . الجزائري ، النور المبين ، ص22 . ←

←خامسا : التي تقول أنه لا يقع عليه الذنب الا على طريق الخطأ والسهو لكنهم مؤاخذون به وأن رفع حكمه عن الأمور لقوة

معرفةهم وعلو مرتبتهم وقدرتهم على التحفظ . الرازي ، عصمة الأنبياء ، ص10 . ولم يكتفوا بهذه الاختلافات بل اختلفوا

حتى في وقت العصمة والتي ذكرت على ثلاث اقوال وهي : الأول تقول أنه وقت ولادتهم الا أن يلقوا الله ، والثاني : حين

بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة ، أما الثالث أنه وقت النبوة او ما قبله فيجوز صائر المعصية عنهم .

المصدر نفسه ، ص22 ؛ الكربلائي ، الداعي الإسماعيلي المؤيد في الدين الشيرازي وأثره السياسي والفكري والعقائدي في

الدولة الفاطمية (390-470هـ / 999-1077م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ،

2011م) ، ص387 هامش 1 .

(1) الداعي المؤيد ، الديوان ، ص134 .

(2) سورة الشورى ، الآية رقم (52) .



لَهُمْ رَسُولُهُمْ أَنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ . (1)

وينتقدون من يقول بذلك من اهل الظاهر وهذا ما ذكره الداعي المؤيد (2) بقوله : " أن الله بعث أنبياءه لتقويم الأولاد ، وايضاح المسلك الجديد فإنه كان كذلك فما بال كل واحد منهم ، قد ارتكب جريره على ما يزعمه المفسرون كعصيان ادم عليه السلام ، أولا بتعرضه للشجرة واي فائدة كانت منها ؟ ولم حضرت عليه وايح له ما سواها ؟ وما معنى قوله في قصة إبراهيم ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ ﴾ (3) وهل بعد هذه مرتقى بجرم في الشرك بالله خلق الله ، فضلاً عما يكون قد اتخذه خليلاً ؟ وهل هو اذ كان بهذه المثابة في سقم الاعتقاد الا كافراً؟ وهل داود الذي هو خليفة الله في ارضه أن كان ما يزعمون بعث او ربا في سرية ليقتل وينتزع عنه امراته ، يصلح أن يكون خليفة ؟ ... ثم يصف هؤلاء المفسرون أنهم نسوا اظهار الحق ووقعوا بالمأثم كما في قوله : " مما وقعوا فيه من لجة المأثم ، ونسبوا إلى اظهار خلق الله واخباره كل العظام " (4)

وقد لخص الداعي الكرمانى (5) الشروط الواجب توافرها برتبة النبوة بقوله : " فالمؤيد المبعوث مجمع الفضائل الطبيعية التي هي أسباب في نيل السعادة الأبدية " ، وعليه لا بد أن يكون :

1. جيد الفهم والتصور .
2. جيد الحفظ لما يراه الخاطر والعين ويدركه السمع .
3. جيد الفطنة والذكاء والتوقد .
4. جيد الذكر والتلخيص عن المراد بالألفاظ الجامعة .
5. جيد العبارة والخطابة والقدرة عليها .
6. سلامة الأعضاء والقدرة على أمور الحرب ومباشرتها والصبر عليها .

(1) سورة إبراهيم ، الآية رقم (11) .
(2) المجالس ، ج2 ، ص62 . للتفصيل اكثر أنظر : الكريلائي ، الداعي الإسماعيلي المؤيد ، صص382-392 .
(3) سورة الأنعام ، الآية 76 .
(4) الداعي المؤيد ، المجالس ، ج2 ، ص64 .
(5) راحة العقل ، المشرع الرابع عشر ، السور السابع ، صص572-574 ؛ السلومي ، أصول الإسماعيلية ، صص721-722 .



7. جودة الفطرة والطبع في استفادة المعارف من كل جهة .
8. جودة النخيزة في السلامة والأنقياد لكل خير والخلو في الرذائل .
9. عظيم النفس كريما محبا للعدل مبغضا للظلم والجور .
10. مؤثرا لما يعود على النفس منفعة من العبادة .
11. كارها لكل ما يهجن ويشين .
12. مقادما في الأمور جسورا عليها .

ومن هذا يتضح أن الطيبية قالوا بعصمة الأنبياء " لا يظهر منه امر منكر ومن يكون بهذه المنزلة من الوجود لا يكون الا تاما مؤيدا فاضلا، ولا يجتمع معه فيكون تابعا له وخادما الا كل فاضل ، ولا ينفرد عن جملته فيكون معاندا له ومناوئا الا كل راذل " . (1)

ثالثا / عقيدتهم في الإمامة

لم يختلف المسلمون على امر من امورهم كأختلافهم في الإمامة ، فأتباع الإمام علي عليه السلام اعتبروا أنه الوصي الشرعي ، واستشهدوا على ذلك بالبيئات ، والاحاديث المؤيدة لأقوالهم (2) كما جاء في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۗ ﴾ (3) ، وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (4) وفيه دلالة على أن ولاية الإمام علي عليه السلام امر إلهي واجب التبليغ للناس ، والخذ به كفرية نهائية من فرائض الدين ، وقوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (5) ، وهذا برهان وحجة ثانية إلهية على ولاية الإمام علي عليه السلام ، ويرى البعض الآخر أن الإمامة امر محتتم ،

(1) الكرمانى ، راحة العقل ، صص 573-574 .

(2) للتفصيل اكثر أنظر : ظهير ، الإسماعيلية تاريخ وعقائد ، ص 367 وما بعدها .

(3) سورة النساء ، الاية رقم (59) .

(4) سورة المائدة ، الاية رقم (67) .

(5) سورة المائدة ، الاية رقم (3) .



وأنة لا يجوز أن يبقى المسلمين دون إمام يسير بهم على كتاب الله وسنة رسوله ويقودهم في الطرق المؤدية إلى النجاة والخلص . (1)

ورغم الاتفاق حول مبدأ الإمامة في الإسلام ، فإن المسلمين اختلفوا فيما بينهم حول شخص الإمام ومهمته ، فالبعض يقول : " أنها ... أي الإمامة تثبت بالاختيار ، واجماع الامة ، او أنها واجبة عليها " (2) ، في حين يذهب البعض أنها بالنص دون الاختيار وغيرهم ذهبوا أن الإمامة هي نص واختيار من الإمام السابق إلى الإمام اللاحق ، (3) فرغم هذا الاختلاف الا أنهم اتفقوا أن هناك شروط الواجب توافرها بالإمام وهي : " زمام الدين ، ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا ، وعز المؤمنين ، رأس الإسلام النامي ، وفرعه السامي ، وأنها إتمام الصلاة ، والزكاة ، والصيام ... ومنع الثغور والأطراف " . (4)

غير أن الإسماعيلية ومنهم الطيبية ذهبوا بضرورة وجود إمام منصوب عليه من نسل محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ، والنص على الإمام يكون من الإمام الذي سبقه بحيث تتسلسل الإمامة في الاعقاب ، أي أن ينص الاب على إمامة احد أبنائه ، هذا الأصل هو مبدأ وجود طائفة الإسماعيلية الذي بسببه أنشقت الإسماعيلية بين الشيعة عقب وفاة الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، واعتراف شيعته بإمامة ابنه موسى الكاظم عليه السلام (5) ، فقد ذهبوا بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام وابنه محمد واعتبروا أن الإمام الكاظم عليه السلام هو إمام مستودع بالإمامة . (1)

(1) تامر ، تاريخ الإسماعيلية ، ج1 ، ص73 .

(2) العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي (ت726هـ / 1325م) ، تذكرة الفقهاء ، (د. م : منشورات المكتبة المرتضوية لاحياء التراث الجعفري ، د. ت) ، ج1 ، ص144 .

(3) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، صص6-10 ؛ الحميري ، أبو سعيد نشوان بن سعيد (573هـ / 1177م) ، الحوار العين ، ط1 (مصر : مكتبة الخانجي ، 1947م) ، صص150-151 .

(4) ابن الصباغ ، علي بن محمد (ت855هـ / 1451م) ، الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تحقيق : سامي الغزيري ، (د. م : دار الحديث ، 1422هـ) ، هامش ص71 .

(5) هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام والده الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية ، وكان يكنى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا علي ، ويعرف بالعبد الصالح ، وينعت أيضاً بالكاظم ومن أشهر كناه أبو الحسن الأول وأبو الحسن الماضي . ولقب بالكاظم لكظمه عمّا فعل به الظالمون من التكيل والإرهاق .



وعلى الرغم من خروج الأئمة أنفسهم على مبدأ النص على الإمام لأمر اقتضتها الاعتبارات السياسية ، فالإمامة كانت ولا تزال المحور الذي تأثر عليه كل العقائد والفلسفة الإسماعيلية ، وذلك أنهم جعلوا ولاية الإمام الركن الأساس لجميع أركان الدين . (2)

لذلك فإن الدارس لكتب الإسماعيلية يرى الإصرار العجيب حول هذا الأصل وتضخيمه حتى يطغى على جميع المعتقدات والآراء فهو محور أساس تأثر عليه كل عقائد الإسماعيلية ، فعندهم أن الإمامة احد أركان الدين بل هي الأيمان بعينه وعن ذلك يقول احد دعائهم (3): " أن الإمامة احد أركان الدين بل هي الأيمان بعينه وهي افضل الدعائم واقواها ، لا يقوم الدين الا بها كالدائرة التي تأثر عليها الفرائض لا تأثر الا بوجودها " .

أما الإمام فإنه : " القائم بإحياء الشريعة الموصي على ضبطها من الرسول ﷺ ، لتصل هدايته إلى كافة الناس في اقطار الأرض " (4) ، واعطوها مكانة مرموقة في عقائدهم ، وجعلوا من الإمام المظهر الأول ، والمثل الأعلى ، وممثل الفعل الفعال ، وجعلوها أيضاً على درجات ومقامات ، وزودوها بصلاحيات تشمل الدنيا والدين . (5)

ويعرف بين الشيعة بباب الحوائج أن مولده بالأبواء - وقيل في المدينة - في السابع من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل تسع وعشرين وقبض ﷺ - شهيداً - ببغداد في حبس السندي بن شاهك في الخامس والعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله يومئذ خمس وخمسون سنة. الشيخ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت 413هـ / 1022م) ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، (بيروت : دار المفيد ، 1414هـ) ، ج 2 ، صص 215-216 ؛ الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت 548هـ / 1153م) ، اعلام الوري ، (قم : مؤسسة ال البيت ، 1417هـ) ، ج 2 ، ص 6 ؛ ابن شهر اشوب ، ابي جعفر محمد بن علي (ت 588هـ / 1192م) ، مناقب ال ابي طالب ، (قم : د. مط ، 1379هـ) ، ج 4 ، ص 323 .

(1) تامر ، المعز لدين الله الفاطمي واضع أسس الوحدة العربية الكبرى ، ط 1 (بيروت : دار الافاق الجديدة ، 1982م) ، ص 232 .

(2) حسين ، طائفة الإسماعيلية ، ص 155 .

(3) الكرمانى ، المصابيح ، ص 63 وما بعدها .

(4) الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، ص 117 .

(5) تامر ، الإمامة في الإسلام ، ص 142 .



وأضاف الداعي النيسابوري (1) أن الإمام هو " قطب الدين واساسه ، والتي يآثر عليها جميع أمور الدين والدنيا ، وصلاح الآخرة والأولى ، وينظم منها أمور العباد وعمارة البلاد وقبول الجزاء في دار المعاد ، كما يصل إلى معرفة التوحيد والرسالة والحجة والبرهان والدلالة لمعرفة الشريعة ومعانيها وبياناتها ، لأن في اثبات الإمامة اثبات الرسالة " .

وجعل الداعي الطيبي علي بن الوليد (2) الإمام هو " فرض من الله سبحانه وتعالى ، اكمل به الدين ، فلا يتم الدين الا به ، ولا يصح الأيمان بالله ، والرسول الا بالأيمان بالإمام ، والحجة ، ويدل على فرض الإمامة اجماع الامة على أن الدين والشريعة لا يقومان ، الا بالإمام ، وهذا احق لأنه سبحانه وتعالى لا يترك الخلق سدى ، ولا يمنعهم هذه الفريضة التي لا تسوغ الهداية الا بها ، وأن الرسول نص على ذلك نصاً تشهد به الامة كافة " .

وقالوا أن الدعائم بنيت على سبع وأن الإمامة هي افضلها بقولهم : " بني الإسلام على سبع دعائم . الولاية وهي افضل وبها وبالوالي ينتهي إلى معرفتها ، والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ... (3) " .

وأن الأيمان بهذه الدعائم دون الإمامة لا تعن شيء بقولهم : (4) " أن الله اوجب طهارة وصلاة وزكاة وصوما وحجا وجهاد ، وجعل ماسك الجميع ورابطه والمانع من اختلاله ولاية الوصي والانمة التي هي اخر فرض الدين ، واذا بطلت من الدين ولاية الوصي بطلت الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وعماد الدين جاهلية والولاية من الدين العمدة " .

وجعلوا من الإمام هو الركيزة في كل شيء وأن الأيمان به هو أساس المعتقد فلا يقبل أي عمل دون معرفة الإمام وجعلوا طاعتهم من طاع الله تعالى بقولهم : " فأن اطاع المرء الله ورسوله وعص الإمام او كذب به فهو اثم في معصيته وغير مقبولة منه طاعة الله وطاعة رسوله ، فطاعة الله عز وجل مقترنة

(1) اثبات الإمامة ، ص 26 .

(2) تاج العقائد ، صص 65-66 .

(3) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج 1 ، ص 51 .

(4) الداعي المؤيد ، ديوان المؤيد ، ص 70 .



بطاعتهم ، ولن يقبل الله من مطيع طاعة الا بطاعة من افترض عليه طاعته من اوليائه الذين هم الائمة من اهل البيت " . (1)

وجعلوا من رتبة الإمامة كرتبة النبوة فأطلقوا على النبوة رتبة (الاستيداع) في حين جعلوا الإمامة والوصاية رتبة (الاستقرار) وقد استندوا في ذلك إلى قول رسولنا الكريم : " أنا وأنت يا علي كهاتين ، وجمع بين اصبعيه المسبحتين من يديه اليمنى واليسرى ، وقال : (لا أقول كهاتين) ... فمن اعتقد في احدهما أنه افضل من الاخر ، فقد غلا فيه وقصر في الثاني ، فلا تعتقد الا هذا ، فلعله الله من يعتقد خلفه " (2) ، وقوله ﷺ : " أنا مدينة العلم وعلي بابها " ، (3) وقوله : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، الا أنه لا نبي بعدي " (4) ، وقوله : " سدوا هذه الأبواب الا باب علي " (5) ، وقوله ﷺ : " أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب " (6) .

ومن نصوصهم التي تؤكد ذلك ما ذكره الداعي الحارثي (7) : " أن إبراهيم عليه السلام اجتمعت عنده النبوة والرسالة والوصاية والإمامة فأبناه إسماعيل سلمه رتبة الوصاية والإمامة بأمر من الله تعالى اذ هو مقام إلهي وهيكلي نوراني . وسلم إلى ولده إسحاق رتبة النبوة والرسالة وجعله خادماً بين يدي أخيه إسماعيل وحجاباً عليه وداعياً إليه لأن إسماعيل وأولاده مقامات إلهية ذو هياكل نورانية اذ هم اهل الاستقرار واسحاق وأولاده حجج ودعاة ظاهرة لإسماعيل وأولاده وحجب عليهم "

(1) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج1 ، ص57 ؛ الداعي المؤيد ، ديوان المؤيد ، صص70-71 .

(2) القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج1 ، ص28 ؛ البحراني ، السيد هاشم ، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام عن طريق الخاص والعام ، تحقيق: السيد علي عاشور ، ط1 (بيروت : مؤسسة التأريخ العربي ، 2001م) ، ج2 ، ص340 .

(3) الطبراني ، سليمان بن احمد (ت360هـ / 970م) ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد ط2 (القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، 1994م) ، ج11 ، ص65 .

(4) ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت241هـ / 855م) ، فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1983م) ، ج2 ، ص566 .

(5) المصدر نفسه ، ج2 ، ص581 .

(6) النيسابوري ، ، المستدرک فی الصحیحین ، ج3 ، ص133 .

(7) الأنوار اللطيفة ، ص122 .



أما الولاية فأنهم جعلوها على قسمين خاصة وعامة ، فالولاية الخاصة : تجلت في كل أولياء الله الذين سموا أنبياء . والولاية الكلية : فقد تجلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وينسبون إليه أنه قال : " كنت ولياً وادم بين الماء والطين ولهذا يعتون علياً بأنه خاتم الولاية الكلية كما كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء " . (1)

وامنوا بتسلسل الإمامة وأنها لا تتغير ابداً مع مرور الدهور بقولهم : " أن الإمامة لا تتغير ابداً مع مرور الدهر فالأنمة ينتقلون ويصيرون إلى دار كرامته ومحل رضوانه بغيبة اشخاصهم وقيام الخلف منهم مقام السلف بأتصال الإمامة لأنها تنتقل ولا تزول والائمة يتوارثون بالانتقال او الاتصال خلفا عن سلف " (2) .

وحسب اعتقاد الطيبية أن الإمامة مستمرة ابد الدهر ، وأنها متسلسلة في الاعقاب ، ولا تخلو الأرض من إمام أما ظاهر أو مستور . وخير دليل على ذلك قول الداعي الإسماعيلي حسن بن نوح (3) : " أن الأرض لا تخلو طرفة عين من قائم لله بحق لهداية عباد الله وخلقه ، أما ظاهراً مشهوراً ، او باطناً مستوراً " .

كما يقول الداعي ابن الوليد (4) : " أن نور الإمامة غير منقطع وأن توارى بالحجاب " ، ويفسر احد دعائهم المشهورين قوله تعالى : " ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهُمْ ﴾ (5) ، بأن المقصود بذلك إمام الزمان الذي يجب أن يكون موجوداً أما ظاهراً او مستوراً . (6)

(1) المصدر نفسه، ص1038 وما بعدها .

(2) الداعي جعفر ، سرائر واسرار النطقاء ، ، ص118 .

(3) العوا ، الازهار ، ص189 ؛ الكرمانى ، المصابيح ، ص109 ؛ الزين ، محمد خليل ، تأريخ الفرق الإسلامية ، ط2) بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 1985م) ، ص185 .

(4) رسالة الايضاح ، صص149-154 .

(5) سورة الاسراء ، الآية 71 .

(6) السجستاني ، الافتخار ، حققه وقدم له ، إسماعيل قريان حسين بوناولا ، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2000م) ، ص167 .



وبعد أن أوجبوا استمرار الإمامة وعدم توقفها عينوا هؤلاء الأئمة تعييناً يخرج غيرهم من فرق الشيعة ، وقالوا : " ولا يكون احداً إماماً الا من أولاد علي الحسن والحسين ، ثم في أولاد الحسين لا في أولاد الحسن ، ثم في أولاد إسماعيل بن جعفر لا في أولاد احد غيره " (1)

واتخذت الإمامة الإسماعيلية مظهرين أولهما المعنى السياسي : وهي إمامة الدعوة ونشرها في أنحاء الأرض ، وتكوين دولة عن طريق ضم الأنصار والمؤيدين ، وتكون وسيلتها المعرفة الفلسفية والنظرية الإسماعيلية ، والتي توجت بعد مدة من الزمن بقيام الدولة الفاطمية وبعض الإمارات في الشرق ، وثانيهما معنى ديني : " من مات ولا يعرف إمام عصره مات ميتة جاهلية " (2) ، والدين هو معرفة الإمام ، وبذلك ينال المستجيب في الدنيا والآخره ، ولكن الإسماعيليون اهتموا بأمر الأئمة (عليهم السلام) اكثر من بقية فرق الشيعة الأخرى ، إلى حد أنهم اخرجوا من الدين كل من لم يقر ويقبل بالولاية والإمامة . (3)

يقول " جعفر بن منصور : ذكر في التواريخ والسير أن الله لا يقبل توبة نبي ، ولا اصطفاء وصي ، ولا إمامة ولي ، ولا عمل طاعة من عامل ، ولو تقطع في العبادة واجتهد ، الا بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فمن اتى بغير ولاية علي عليه السلام اسقطت نبوته ووصايته وولايته وصالح عمله ، ولم يقبل الله منه ، ولا زكى عمله " (4)

ولقد أعطى الإسماعيليون لمنزلة الإمامة مركزاً قديماً ، وجعلوا من الإمام المثل الأعلى ، لا بل أن الله خلق الدنيا وما فيها من اجل الإمامة ، وأنزلت الشرائع وارسل الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) لأجل

(1) القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، تحقيق : اصف بن علي اصغر ، (القاهرة : دار المعارف ، 1963م) ، ج 1 ، ص 28 وما بعدها (باب ايجاب الصلاة على محمد واهل بيته وأنتقال الإمامة فيهم) ؛ الكرمانى ، المصابيح ، ص 109 وما بعدها .

(2) الداعي جعفر ، سرائر واسرار النطقاء ، ص 115 .

(3) عيسى ، حاتم ، فلسفة العقائد الإسماعيلية ، ط 1 (د.م : دار الأوتل ، 2010م) ، ص 117 .

(4) الحامدي ، كنز الولد ، ص 218 ؛ الداعي الحارثي ، الأنوار اللطيفة ، ص 126 .



الإمامة " وهي الأمانة الوجودية والدينية المعروضة على السموات والأرض ، والجبال ، فلم يستطع احد منهم حملها لنقص صورته الوجودية والدينية " . (1)

وتعتقد الإسماعيلية أن الإمامة في آل بيت رسول الله ﷺ من نسل فاطمة فرض من الله اكمل به الدين فلا يتم الدين الا به ، ولا يصلح الأيمان بالله والرسول الا بالأيمان بالإمام والحجة ، ويدل على فرض اجماع الامة على أن الدين والشريعة لا يقومان ولا يصانان الا بالإمام ، وهذا حق لأنه سبحانه لا يترك الخلق سدى ولا يمنعهم هذه الفريضة التي لا تسوغ الهداية الا بها وأن الرسول ﷺ نص على ذلك نصاً تشهد به الامة كافة بقوله : " الحسن والحسين إمامان أن قاما او قعدا " ، ولم يحوج الامة إلى اختيارها في تنصيب الإمام بل نص عليها بهذا لأن الإمامة كمال الدين . (2)

ثم أن الله لم يبعث نبياً الا وجعل له وصياً وبداية من آدم الذي كان وصيه شيث إلى محمد ﷺ ووصيه الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وبعده القائم صاحب الكشف ، صاحب الدور السابع وهو صاحب الكشف (الظهور) . (3)

رابعا / عقيدتهم بعصمة الأئمة

أ - عصمة ⁽⁴⁾ الأئمة

(1) أبو منصور اليماني ، البيان لمباحث الاخوان ، تقديم وتحقيق : مصطفى غالب ، ط1 (سوريا : بلا ، 1956م) ، ص106 .

(2) الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، صص65-66 .

(3) القاضي النعمان ، الارجوزة المختارة ، صص65-66 ؛ الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، ص65 .

(4) العصمة لغة : قال ابن فارس : العين والصاد والميم اصل واحد صحيح يدل على امساك ومنع وملازمة . والمعنى في ذلك كله معنى واحد . من ذلك العصمة : أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه . واعتصم العبد بالله تعالى ، اذا امتنع . واستعصم : التجأ . وتقول العرب : اعصمت فلأنا ، أي هيأت له شيئاً يعتصم بما نالته يده أي يلتجئ ويتمسك به . مقاييس اللغة ، ج4 ، ص331 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج21 ، صص403-404 . والعصمة اصطلاحاً : انفق الإمامية على أن العصمة هي الحفظ من الوقوع في المعصية، وترك الطاعة، مع القدرة عليها، وقد اختلفت عباراتهم في ذلك إلا أنها تؤول إلى هذا المعنى؛ ويعرف الشيخ المفيد العصمة هي: " لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يمتنع



إن الإسماعيلية كغيرهم من فرق الشيعة يعتقدون أن النبي ﷺ قد وصى للإمام علي عليه السلام من بعده ، وأضافوا أن الإمام علي بدوره نص على خلافته من بعده إلى الإمام الحسن عليه السلام وكذا فعل الحسن إلى الحسين عليه السلام وذريته ، واستمرار الإمامة لديهم استمرار وراثي في الاعقاب ، وكل أئمة الإسماعيلية الذين ينتمون إلى ذرية الإمام الحسين عليه السلام معصومين من الخطأ ، وكما تورث الإمامة أيضا تورث العصمة . (1)

وذكر **الداعي ابن الوليد** : (2) " **فهل أيها الإخوان بعد كلام الإمام المعصوم يطلب شاهد وهل بعد ورود ماء الحياة النازل من دار الابداع يظماً وارد ...** " ، واعتمدت الدعوة الإسماعيلية في علومها وفلسفتها وسلوكها الديني والاجتماعي على ضرورة وجود الإمام المعصوم عصمة ذاتية اكتسبها بموجب النص عليه من الإمام الذي تسلم منه الإمامة ، ويجب أن يكون الإمام المنصوص عليه من نسل الإمام علي عليه السلام بحيث تتسلسل الإمامة في الاعقاب ، أي أن ينص الاب على إمامة احد أبنائه المتوفرة فيه الشروط العقلانية والعرفانية ، وقد دعموا هذا المعتقد بنظريات فلسفية وتأويلات باطنية مستقاة من كتاب الله وأقوال الأنبياء والرسل . (3)

ولا تقتصر وظيفة الإمام عندهم على كونه قائدا للمسلمين ، ومقدما عليهم ، بل يرون أنه مرجع ديني في بيان الدين بعد النبي ﷺ ، وبين **مرتضى مطهري** (4) فكرة المرجعية بقوله : " **فكرة المرجعية الدينية** تتبع من أن الرسول الاكرم لم تتح له الفرصة المواتية لبيان الإسلام بتمامه إلى الامة بتمامها ، كما تتبع أيضا من حاجة الامة لسد الفراغ التشريعي الذي اخذت تواجهه بعد قبض النبي ﷺ ، ومن ثم كانت الامة

منه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته " ، وذكروا ايضا أن العصمة هي " **التنزه عن الذنوب والمعاصي صفاتها** وكبارها وعن الخطأ والنسيان " . **النكت الاعتقادية** ، تحقيق : رضا المختاري ، المؤتمر العالمي للافية الشيخ المفيد ، ط1 ، (د: م ، د ، مط ، 1413 هـ) ، ص37 ؛ الاحسائي ، احمد بن زين ، **العصمة** بحث مفصل في عصمة الأنبياء والائمة ، تحقيق : صالح احمد الدياب ، ط2 (د: م ، مؤسسة البلاغ ، 2008 م) ، صص35-36 ؛ المظفر ، محمد رضا ، **عقائد الإمامية** ، (بيروت : دار الغدير ، 1393 هـ) ، ص41 .

(1) الاعظمي ، **الحقائق الخفية** ، ص17 .

(2) رسالة الايضاح والتبيين ، ص161 .

(3) **الداعي ابن الوليد** ، **دامغ الباطل** ، ج2 ، ص14 مقدمة المحقق .

(4) **الإمامة** ، ترجمة : جواد علي كسار ، (د: م ، دار الحوراء ، د.ت) ، ص13 ؛ يعقوب ، احمد حسين ، **الوجيز في**

الإمامة والولاية ، ط1 (بيروت : دار الغدير ، 1997م) ، صص17-18 .



بحاجة إلى مدة زمنية تستند فيها إلى مرجعية علمية تؤمن لها احتياجاتها الدينية على مستوى البيان والتشريع ، هذا الأثر أنيط بالإمامة بعد النبي ﷺ " .

ويتبين من النص أن الإسماعيلية قد قرروا الحاجة إلى مرجعية علمية دينية تشريعية بعد النبي ﷺ ، ثم اشترطوا في هذه المرجعية أن تكون مرجعية مثلى لا يداخلها الخطأ والاشتباه ، ومن هنا جاءت فكرة عصمة الأئمة ، ووجوب وجود النص على الإمام .

وقاموا برفع ائمتهم إلى منزلة تقارب منزلة الأنبياء ، وإذا كانوا قد اجمعوا على عصمة الأنبياء ، فذلك يتبعه بالضرورة عصمة الأئمة ، وبناء على هذه المنزلة العالية التي رفع بها الإسماعيلية ائمتهم ، فقد اتفقوا على وجوب عصمتهم ، وجعلوا ذلك من اخص صفاتهم ، ومن ذلك قولهم بعصمة الأئمة التي يبني عليها تقبل كل مما يروى وينقل عنهم بلا مناقشة أو تفكير لصدور ذلك عن شخصية معصومة عن الخطأ والسهو والنسيان . (1)

وقد اتفقوا على أنه لا بد في كل عصر من إمام معصوم يرجع إليه في جميع الأمور ولا يلتفت إلى العقول أصلاً ، وقالوا : أن الإمامة تساوي النبي في العصمة ، والاطلاع على حقائق الحق في كل الأمور إلا أنه لا ينزل إليه الوحي ، وإنما يتلقى ذلك من النبي ﷺ وأنه خليفته ونازل منزلته " (2) ، فتظهر بذلك العصمة كشرط أساسي للإمامة والنبوة ، وترسخ هذا الاعتقاد لديهم حتى أصبح من الضروري اعتبار الإمام مصدراً للتشريع ووصياً على الدين بما أنه وريث العلم النبوي .

وفي اثبات العصمة ذكر أحد شعراء الإسماعيلية شعر جاء فيه :

أن الإمام قائم بالحكمة بين الورى مؤيد بالعصمة

وكلما يفعله صواب لاشك في ذاك ولا ارتياب (3)

ومن أدلتهم على وجوب العصمة قوله تعالى : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ أَلَمْ يَأْتِ الْبَاطِلَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (1) ، وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ

(1) الزنجاني ، السيد إبراهيم الموسوي ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية ، ط5 (قم : د. م ، 1982م) ، ج1 ، ص42 .

(2) الداعي ابن الوليد ، دامغ الباطل ، ج1 ، ص160 ؛ الزين ، تأريخ الفرق الإسلامية ، ص191 .

(3) السوري ، القصيدة الصورية ، ص65 .



بَلَّغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ أَنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (2) ، فضلا عن أن اللغة العربية واسعة الثراء في الاشتقاق فالكلمة الواحدة تأتي متعددة المعاني ، وعندما يأتي النص للدلالة على امر من الأمور فإنه يعني أن تلك الكلمة تحتوي كل تلك المعاني المختلفة ولا يمكن الوقوف على المراد منها الا من المعصوم وهو أما أن يكون الرسول او شخص فيه من صفات النبوة وذلكم هو الإمام الذي نص عليه الرسول ، اذ الحكمة الإلهية تقتضي أن يكون في الامة من يقوم مقام الرسول فبيين الغرض من المعاني المقصودة من الكتاب والسنة ويمنع من اعتقاد غيرها حتى لا يكون الامر فوضى للتأويلات من قبل علماء الامة فيقعوا في الخطأ وينوؤا عن المقصود . (3)

أما **الكرماني** (4) فقد أورد سبعة براهين على اثبات عصمة الإمام ووجوبها ، يتلخص البرهان الأول في أن الإمام احتيج إليه ليقوم مقام الرسول فيما يتعلق بأمر الدين وحفظ نظامه ، فوجب أن يسلك سلوك النبي ولا يتأني له ذلك الا اذ كان معصوماً ، وبذلك عصمته سبب ائتلاف الجماعة على الطاعة ، ويذكر في **الثاني** أن وظيفة اخذ الصدقات والخمس والزكاة تصبح من مشمولات الإمام القائم مقام النبي ، وأن كان من العادة حب المال وطلبه ، فأن ذلك يوجب أن يكون الإمام معصوما ليعدل في أنفاقه حسب ما امره الله به ، وفي **الثالث** يجب أن يكون الإمام المعصوم دليل الهداية بعد النبي فيما يراد معرفته من أسباب الدين وكان ممكنا او لم تكن له عصمة وقوة على الإصابة أن يخطئ فيما يجيب به عما يسأل عنه فيكون خطؤه مؤديا إلى الضلال . وأضاف في البرهان الرابع " لما كان في الشريعة واحكامها غير جائز أن يقيم حدا على غيره من لزمه من نفسه حد ، فكان إلى الإمام إقامة الحدود ، ووجب أن تكون له عصمة تعصمه من ارتكاب ما يلزمه به حداً ، فكان إلى الإمام إقامة الحدود ، ووجب أن تكون له عصمة تعصمه من ارتكاب ما يلزمه به حدا ، وتحفظه مما يصير به كغيره في استحقاق إقامة الحد عليه فلا يكون إلى اقامته عليه سبيل من جهة إمامة الامة . اذا الإمام معصوم " ، وقال في الخامس بأن اعمال الشريعة من صلاة وغيرها متعلقة به ومصير زمام الدين متوقف عليه لذلك يجب أن يتصف بالعصمة عارفا لجميع احكام الشريعة ، وقال في السادس أن الله ﷻ اوجب طاعة الإمام بقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(1) سورة البقرة ، الاية رقم (124) .

(2) سورة المائدة ، الاية رقم (67)

(3) الداعي ابن الوليد ، دامغ الباطل ، ج1 ، صص153-155 .

(4) المصابيح ، صص74-76 .



الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (1) ، وهذه الآية دليل على وجوب وصل طاعة الإمامة بطاعة الرسول ﷺ وافتراضها لعصمته ، وجب أن يكون طاعة الإمام لم تفترض الا لعصمته ، اذاً الإمام معصوم ، وركز في السابع على كون الإمام القائم مقام الرسول يجب أن يكون امينا ثقة ؛ معصوما لا تجوز عليه الخيانة فيما يستودع ، ولا الخطأ فيما يجعل اليه .

ب / مراتب الأئمة

اعطى الإسماعيلية الإمامة أهمية كبيرة سواء من الناحية الاعتقادية او الجانب التنظيمي الذي سنتحدث عنه الآن .فقد اطلقوا على هذه المراتب أسماء مختلفة وقسموها إلى درجات متعددة ، فمن الأسماء التي اطلقوها ما يعرف عندهم بالأدوار والاكوار ، والمراد من ذلك : فترات زمنية معينة يكون في كل منها ناطق أي نبي ، وسبعة أئمة . (2)

وقد ذكر السجستاني (3) أن الدور على نوعين هما : دور كبير ودور صغير . فالدور الكبير : يتعلق بالأنبياء ويطلق عليهم اسم النطقاء ، وهو المدة الزمنية التي تكون بين كل نبي ونبي . أما الدور الصغير فهو يتعلق بالأئمة الذين بين ناطق وناطق ، وهو المدة الزمنية بين إمام وإمام ويتخلل الدور سبعة أئمة مستقرين الا في الفترات التي تحدث لعلل وأسباب . مستندين في ذلك إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (4)

ففي الظروف الطارئة والاستثنائية يمكن أن يزداد في عدد الائمة المستودعين عن سبعة وذلك عندما يقع الستر على الائمة المستقرين او تحمل المدة التي هي بالتعبير اضطرار الإمام المستقر إلى الستر والاحتجاب . (5)

(1) سورة النساء ، الآية رقم (59) .

(2) تامر ، الإمامة ، ص 144 .

(3) اثبات النبوءات ، ص 181 .

(4) سورة طه ، الآية 115 .

(5) الشامي ، فضيلة عبد الأمير ، الخلفية العقائدية لحركة القرامطة وتأثيرها الاجتماعي والسياسي في المجتمع الإسلامي في

زمن الخلافة العباسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة عين شمس : كلية الاداب ، 1973م) ، ص 319 .



ويلاحظ في أدوار الأئمة أنها تتم بسبعة وهو إشارة إلى أصل من أصولهم الاعتقادية التي يدينون بها ولذا يطلق عليهم بعض العلماء بالسبعية لاعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة وأن الأنتهاء إلى السابع هو آخر الدور وهو المراد بالقيامة . (1)

ويمكن تلخيصها بما يلي :

- 1- **الإمام المقيم** : وهو الإمام الذي يقيم الناطق ، ويرافقه ، ويرببه ويمده بالامدادات الروحية ، (2) ويطلق عليه أحيانا اسم (رب الوقت) و (صاحب العصر) ويعتبر هذه الرتبة اعلى مراتب الإمامة وارفعتها وأكثرها دقة وسرية . (3)
- 2- **الإمام الأساس** : هو الذي يرافق الناطق في كافة مراحل حياته ومنه تسلسل الأئمة المستقرين في الأدوار الزمنية (4) ، كما أنه صاحب التأويل . وفي عهد رسالة الناطق محمد ﷺ اعطوه لقب (وصي) ، ولم يسبق لاحد من الأسس أن اخذ هذا اللقب . (5)
- 3- **الإمام المتمم** : هو الإمام الذي يتم الدور ، فالدور يقوم به سبعة من الأئمة ، فالإمام المتمم يكون سابعاً ومتمماً لرسالة الدور، وقوته تكون معادلة لقوة الأئمة الستة الذين سبقوه ، (6) ومن جهة ثانية يطلقون عليه اسم ناطق الدور لأنه هو النهاية وهو البداية أي أنه صاحب الأنتقال والتسليم إلى الدور الجديد . (7)
- 4- **الإمام المستقر** : وهو الإمام الذي يملك صلاحية توريث الإمامة والنص على الإمام من ولده . (8)

(1) الغزالي ، فضائح الباطنية ، ص 16 .

(2) السجستاني ، الينابيع ، ص 24 .

(3) تامر ، الإمامة ، ص 143 .

(4) السجستاني ، الينابيع ، ص 24 .

(5) تامر ، الإمامة ، ص 143 .

(6) السجستاني ، الينابيع ، صص 24-25 .

(7) تامر ، الإمامة ، صص 143-144 .

(8) السجستاني ، الينابيع ، ص 25 .



5- الإمام المستودع : هو الذي يتسلم الإمامة في الظروف الاستثنائية الصعبة نيابة عن الإمام المستقر ويكون له نفس الصلاحيات ، الا أنه لا يحق له توريث الإمامة ولا النص عليها (1) ومن القابهِ " نائب غيبه " . (2)

ومما يميز الإمام المستقر من المستودع ، أن استقرار الإمامة لا تكون الا بأبناء الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام روحياً وجسماً كما أن للمستقر الحق في تفويض الإمامة لاحد دعائه الثقات لبيت الدعاية بأسمه ، بينما هو يبقى بعيداً عن الخطر . (3)

6- الإمام بالقوة : كتاب الله المنزل .

7- الإمام بالفعل هو الأساس . (4)

وذكر **السجستاني** (5) أن الله لا يمكن أن يرسل رسولاً إلى الامة فيهدئها ثم يموت فيتركها بدون هاد ، لذا وجبت الإمامة لتستمر النبوة وتحفظ الشريعة .

أما **الداعي المؤيد** (6) فيعطي تفصيلاً وتوضيحاً للإمامة واهميتها وطبيعة نهجها بقوله : " فلو أن رجلاً عمل بفرائض الله وسننه التي جاء بها رسوله كلها ثم لم يقترن بعمله اعتقاد ولاية الرسول صلى الله عليه وآله الاتي

(1) المصدر نفسه ، صص 25-26 .

(2) تامر ، الإمامة ، ص 144 .

(3) تامر ، الإمامة ، ص 145 . ويذكر المستشرق لويس برنارد : " أنه بموجب هذا المبدأ أنتحل بعض الدعاة ألقاب الإمامة ووظائفه فكانوا يدبروا الحركات ويخبروا اتجاه الرأي العام دون أن يتعرض الإمام المستقر لخطر . ومن هذا ما نقرأه في عدة كتب اسماعيلية بأن الإمام احمد الذي ينسب له تأليف رسائل إخوان الصفا . اذن للداعي الترمذي أن يظهر بين الناس إماماً ويتقبل الموت بهذه الصفة وذلك للتأكد مما اذا كانت الظروف ملائمة لإظهار امره " أصول الإسماعيلية ، بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية ، نقله إلى العربية : خليل احمد جلو وجاسم محمد الرجب ، قدم له : عبد العزيز الأثري ، ط1 (بيروت : شركة المطبوعات ، 2017) ، ص 90 وما بعدها .

(4) السجستاني ، الينابيع ، ص 25 .

(5) رسالة تحفة المستجيبين ، ص 153 وما بعدها .

(6) المجالس ، ج 1 ، ص 5 . ثم يصرح أن الإمامة هي اعتقاد وصاية الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وإمامة الائمة المنصوص عليهم من ذريته ووجوب طاعته وطاعة الائمة . الديوان ، ص 70 . وهي فرض من الله تعالى يجب على المسلمين اقامتها ، والطاعة لها . أما الحشوية وبعض المرجئة اعتبروا الإمامة غير لازمة ولا واجهة ولكن أن امكن الناس يتعبدوا إماماً عدلاً من غير إراقة دماء ولا حرب ؛ في حين أن المعتزلة والخوارج واكثر المرجئة والشيعية : قالوا أن



بها ، لم يعن عنه ما عمل فتياً ولم يتبع غير اهل النار سبيلاً ، اذ ولاية الرسول كالمركز الذي تأثر عليه دائرة الفرائض ، فلا يصح وجودها ، الا بوجوده ، واذا كانت هذه نسبة الرسول في حياته الولاية من واحد إلى واحد ورثها ولد عن والد ، اذ الولاية هي الأصل الذي يأتى عليه موضوع الفرائض " .

وعدو وجوب الإمام هو شرط من شروط الولاية مستندين في ذلك إلى قول رسولنا الكريم : ﷺ " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " (1) ، حيث عد الفاطميون أن الجاهلية جاهليتان مستندين في ذلك إلى قول الإمام الصادق عليه السلام ، " الجاهلية جاهليتان ، جاهلية كفر وجاهلية ضلال ، فجاهلية الكفر ما كان قبل مبعث النبي ﷺ وجاهلية الضلال ما يكون بعد مبعثه ، فيمن ظل عن إمام زمانه " (2) ، ونجد حديثاً عن النبي ﷺ يقول : " معرفة الله معرفة إمام زمانه " . (3)

ومما تقدم ذكره يتبين أن الإسماعيلية عامة ومنهم الطيبية ذهبوا أن الإمامة مركزاً مرموقاً وغدت قطب الرحى الذي تأثر عليه مجمل عقائدهم بعد التوحيد والنبوة وجعلوها امثولة رائعة للنفس في عالم

الإمامة فرضة واجبة من الله تعالى يجب على المسلمين اقامتها ، وأن الناس لا يصلحون الا على إمام واحد يجمعهم ويمنع بعضهم من بعض وينفذ احكامهم ويقيم حدوده . أما من يستحق الإمامة ، فقالت المعتزلة والمرجئة والخوارج : أن الله ورسوله لم ينصا على رجل بعينه ، فيجعلوه إماماً للناس ، وأن الإمامة شورى بين خيار الامة وفضلاتها ، يعتقدونها للاصلح لهم ، ما لم يضطروا إلى العقد قبل الشورى . أما عن اختلافهم فيمن توجب الإمامية : هل يجوز كون إمامين : او اكثر في وقت واحد ، فقال بعضهم : لا يجوز لما فيه من الاختلاف والانتشار ، وقال بعضهم : يجوز كون إمامين او ثلاثة في البلدان المتقاربة في وقت واحد ، واختلفوا أيضاً في إمامة المفضول . فقال اهل الشورى : " أن الإمامة لا ← يستحقها الا الفاضل الذي يعرف فضله ، وتقدمه على جميع الامة ... او يعرف امر يكون فيه نصب المفضول لئلا : اصلح للامة ، واجمع لكلماتها ، واحقق لدمائها ، واقطع لاختلافها ... او يكون في الفاضل عله ... فاذا كانت الحال كذلك ، فالمفضول احق بها من الفاضل ، ولا يجوز أن يول الفاضل على هذه الحال " ، وقالوا يجب أن يتصف المفضول بالخير فاضلاً من عداد العلماء ، وأن كان في الامة من هو خير او افضل او اعلم منه ولا يكون عطلاً من الفقه والعلم او معروف بريية . الحميري ، الحوار العين ، صص 150-151 ؛ الداعي ابن الوليد ، دامغ الباطل ، ج 1 ، صص 160-161 ؛ الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، صص 63-77 ؛ الكربلائي ، الداعي الإسماعيلي المؤيد ، ص 396.

(1) الداعي المؤيد ، المجالس ، ج 1 ، ص 156 .

(2) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 92 .

(3) الداعي المؤيد ، الديوان ، ص 71 . للتفصيل اكثر عن الإمامة عند الداعي المؤيد أنظر : الكربلائي ، الداعي

الإسماعيلي المؤيد في الدين الشيرازي ، صص 393-404 .



الابداع ، ورفيقه النبوة ووارثتها ، ثم أنهم جعلوا الإمام المظهر الأول والمثل الأعلى ، وسلسلوا الإمامة تسلسلاً منطقياً مرتكزاً على الواقعية وكل النصوص التي وردت في الكتب السماوية المنزلة كالتوراة والأنجيل والقران⁽¹⁾ اذ قالوا أن الله لم يبعث نبياً ولا وصياً الا وينصب له إماماً ، كما يجب أن ينصب من يقوم مقامه في أداء الأمانة⁽²⁾ وخليفة يخلفه في حياته ويقوم بأمر الامة بعد وفاته ، لأن الرسول ﷺ لم يبق ابداً الا أن تنقص الدنيا والإمام عدوه ناطقاً والخليفة صامت⁽³⁾ والإمام معصوم ، حيث شبهوا الإمام بمغناطيس عالم الدين يجذب النفوس إليه حتى يصبحوا في افقها وحوزتها .⁽⁴⁾

خامسا / عقيدتهم في الوصاية

لقد أنقسم الاسماعيليون فيما بينهم حول مرتبة الوصاية ، فقسم كانوا يرون أن الوصي افضل من النبي ، والبعض الاخر كانوا يقولون بالمساواة بينهما بدون تفضيل واحد على اخر⁽⁵⁾ .

ويؤكدون " بأن لكل نبي وصياً " ، ووصي رسول الله الإمام علي عليه السلام ، ولا فرق بينهما وبين رتبتهما .⁽⁶⁾

واكد على ذلك قول الكرمانى⁽⁷⁾ : " أن الوصي اول منصوص عليه من الحدود في الدور والدعوة إلى التوحيد ، فهو من حيث كونه كاملاً لا فرق بينه وبين الناطق " ، مستندين في ذلك إلى اية المباهلة ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾⁽⁸⁾ ، واكد في موضع اخر " أن الوصي الذي أقامه (يعني

(1) تامر ، الإمامة ، ص 141 ؛ عنان ، محمد عبد الله ، الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية ، ط3 (القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1983م) ، ص 61 .

(2) الكرمانى ، المصاييح ، ص 81 .

(3) الداعي جعفر ، سرائر واسرار النطقاء ، ص 97 .

(4) الحامدي ، زهر بذر الحقائق ، ص 171 .

(5) ظهير ، الإسماعيلية تأريخ وعقائد ، ص 349 .

(6) الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ / 922م) ، دلائل الإمامة ، ط1 (قم : مؤسسة البعثة ، 1413 هـ) ، ص 90 ؛ الحامدي ، زهر بذر الحقائق ، ص 172 .

(7) راحة العقل ، المشروع الثاني من السور الأول ، ص 216 .

(8) سورة ال عمران ، الآية 61 .



المبدع الأول) مقامه (أي الناطق) واخبر الله تعالى بأن نفسه كنفس محمد ﷺ في آية المباهلة ، بكونه في الكمال والتمام كهو " . (1)

وحرف هذا القول ونسب إلى الإمام علي عليه السلام ، حيث ذكر الداعي الحارثي (2) قوله : " أنا ومحمد من نور واحد ، من نور الله تعالى ، امر الله ذلك النور أن ينشق إلى نصفين ، فقال للنصف الأول : كن محمداً ، وللنصف الثاني : كن علياً " .

ومثل هذا ذكره الداعي الإسماعيلي حسن بن نوح (3) حيث رواه عن رسول الله أنه قال : " أن الله خلقتني وعلي نوراً بين يدي العرش ، نسبح الله ، ونقدسه قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلما خلق آدم اسكننا في صلبه ، ثم نقلنا من صلب طيب ، إلى بطن طاهر ، لا تختك فينا عاهة ، حتى اسكننا صلب إبراهيم ثم نقلنا من الاصلاب الطاهرة إلى الارحام الزكية ... فخرج منها الحسن ، والحسين (عليهما السلام) فهما نوران من نور رب العالمين " .

أما الداعي الحامدي (4) فيقول : " وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اول القائمين في المقام الأعظم في دور محمد ﷺ ، وكان الإمام القائم بأمر الله (5) اول قائم بعد المهدي بالله ، فكان له الفضل العظيم والمقام الكريم ، ومن شك فيه وارتاب وجدد ووقف فهو ضال مقصر ... " .

وقد أوضح ذلك الداعي الإسماعيلي الحسين بن علي بن الوليد (ت 667هـ / 1268م) (1) حيث يقول : " وكانت مرتبة النبي مرتبة العقل السابق في وقته ، ومرتبة امير المؤمنين في الدين معه مرتبة

(1) راحة العقل ، ص 213 .

(2) الأنوار اللطيفة ، العقل الثالث من السرداق الثالث من الباب الثاني ، ص 127 .

(3) الازهار ، ص 224 ؛ الداعي ابن الوليد ، تاج العقائد ، ص 54 .

(4) كنز الولد ، ص 225 ؛ الداعي ادريس ، زهر المعاني ، ص 73 وما بعدها .

(5) القائم بأمر الله : محمد بن عبد الله بن الحسين الامام الثاني عشر في سلسلة الشيعة الإسماعيلية ، وكنيته أبو القاسم ، ولد بسلامية سنة (280هـ / 893م) بايع له ابوه بولاية العهد في حياته . وكانت الكتب تنفذ باسمه والمظلة تحمل على راسه ، حدثت في عهده الكثير من الحروب والثورات ومنها ثورة ابي يزيد سنة (332هـ / 943م) ، توفي يوم الاحد الثالث عشر من شوال سنة (334هـ / 945م) ، كانت مدة مملكته اثنتي عشرة سنة وسبعة اشهر ويوماً واحداً ، وعمرة خمس وخمسون سنة . للتفصيل اكثر أنظر : الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، ج 1 ، ص 169 وما بعدها ؛ الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص 53 وما بعدها .



الأنبياء الأول في عالمه ، والنبي مثل الذكر في الدين ، وأمير المؤمنين معه مثل الأنثى القابلة منه ، والنبي مثل السماء ، وأمير المؤمنين معه مثل الأرض . فلما أنتقل النبي ﷺ صار أمير المؤمنين بعده قائماً في عالم الدين مقام العقل الأول ، وحجته مقام المنبعث الأول " ، أي أن النبي وأمير المؤمنين صاروا في منزلة واحدة لا فضل لاحد منهما على الآخر بل قد تساويا .

أما الكرمانى (2) فيقول : " ويوجب كون الناطق قائماً بتربية الوصي وتعليمه وتبليغه كماله في عالم الدين بأن العقول المفارقة معنية بالأنفس في دار الطبيعة وخاصة النفس العاقلة وكون الوصي لو لم يكن عاملاً بالشرع واحكامه ولا تابعاً للأوامر الإلهية لما كانت نفسه تنال كمالها ، ... كما كان من قبل محتاجاً إلى النبي ، فإن النفس الناطقة في بلوغها كمالها استغناؤها عن غيرها . وكون الوصي قائماً بذاته في مرتبته ثابتاً لا يسلبه احد ما شرفه الله به " .

ولكن هناك من يعتقد من الإسماعيلية ، ومن الفرق الشيعية الأخرى عموماً ، أن علياً أفضل من النبي لأنه هو مقصود الدعوة ومرادها ، ولم تكن دعوة رسول الله ﷺ الا اليه ، كما لم يؤخذ الميثاق من جميع الأنبياء والمرسلين الا بالإقرار به وبوصايته وولايته ، (3) وهذا ما أكده الداعي جعفر (4) " قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴾ (5) ، قال : السبيل الواسع هو أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو الصراط المستقيم ، فمن كفر بولايته ولقى الله بذلك احبط الله عمله واضل سعيه ، وجعله هباءً منثوراً ، وأكبه على وجهه في النار ، وأنه ليوافي الرجل منهم يوم القيامة ولو أن له اعمالاً كالجبال الرواسي ولم يلق الله بولاية أمير المؤمنين فلا ينفعه عمله ... " ، لأنه هو " النافع روح التأويل في جسم الشريعة " (6) .

(1) المبدأ والمعاد ، ص 52 .

(2) راحة العقل ، صص 482-483 .

(3) السجستاني ، الإفتخار ، ص 151 وما بعدها .

(4) الكشف ، ص 20 .

(5) سورة محمد ، الآية 1 .

(6) الداعي ابن الوليد ، رسالة الايضاح والتبيين ، ص 169 .



اعطى الاسماعيليون لمنزلة الإمامة مركزاً قدسياً ، إلا أنهم فرقوا بين الوصاية والإمامة ، (1) وأنزلت الشرائع وأرسل الأنبياء والمرسلين لأجل الإمامة " وهي الأمانة الوجودية والدينية المعروضة على السموات والأرض ، فلم يستطع احد منهم حملها لنقض صورته الوجودية والدينية " . (2)

وبناء على ذلك حاول الداعي المؤيد (3) ، أن يميز بين العقيدتين بقوله : " أن الإمامة تأتي في الرتبة دون الوصاية " ، " وأن لكل نبي وصي يكل إليه امر المؤمنين بعد النبي ، وأن الله تعالى هو الذي أوصى إلى النبي بإعلان الوصي الذي اختاره " ، فجعل الإمام علي عليه السلام هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله مستشهدين في ذلك بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ أَنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ . (4)

فبحسب الاعتقاد الفاطمي أن منزلة الإمام عليه السلام كمنزلة اللوح المحفوظ من القلم في عالم الامر (5) على اعتبار أن " القلم " أو " السابق " هو اقرب الحدود الروحانية إلى الله تعالى وأن " اللوح " أو " التالي " هو الحد الذي يلي القلم وأن الله ابدع القلم واللوحة من نوره وأن القلم ممثل للناطق واللوحة ممثل الوصي (6) ، ولهذا قال الفاطميون أن محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام من نور واحد ، مستندين إلى قول الإمام علي عليه السلام " أنا ومحمد من نور واحد من نور الله " (7) وقوله أيضاً " نحن نور من نور الله وشيعتنا منا " (8) . وقد بينها الداعي المؤيد (9) في ديوانه قائلاً :

لهم معاني الزبر
وفضل أي الزمر
مقامه والمشعر
ومرتيه ومنى

- (1) تامر ، الإمامة ، ص 142 .
(2) أبو منصور اليماني ، البيان ، ص 106 .
(3) المجالس ، ج 1 ، ص 91 .
(4) سورة المائدة ، الآية 67 .
(5) الداعي المؤيد ، المجالس ، ج 1 ، ص 20 .
(6) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 483؛ الكربلائي ، الداعي الإسماعيلي المؤيد ، ص 406 .
(7) الحارثي ، الأنوار اللطيفة ، ص 127 .
(8) الداعي المؤيد ، الديوان ، ص 76 .
(9) المصدر نفسه ، ق 25 ، ص 264 .



من نور ربي خلقوا

طابوا وطاب الخلق

فالجود فيهم خلق

دينا لهم وديدن

سادسا / عقيدتهم في المبدأ والمعاد

" أن الخلق ينقسم على ثلاثة اقسام : عالم روحاني وهو الابداع ، وجواهره افراد . وعالم جرماني : وهو الاختراع وجواهره ازواج . وعالم جسماني : وجواهره رباعية تركيبية تركبت منها الأزواج . فأولها الجسم المطلق ، ثم الافلاك ، ثم الكواكب ... والأنسان هو نهاية العالم الجسماني ، وهو البيت الاكمل ، والحجاب الأفضل الذي خاطب الله منه الخلق بأوضح خطاب ... والأنسان ذلك تقدير العزيز العليم " . (1)

ثم يقولون : اول موجود هو العقل . وقد ذكر الداعي المؤيد (2) " اول ما خلق الله تعالى العقل ، فقال له : اقبل ، فأقبل ، ثم قال : ادبر فأدبر ، ثم قال له : وعزتي وجلالي ، ما خلقت خلقاً أجمل منك ، بك اثيب ، وبك اعاقب " .

وبمثل ذلك قال السجستاني (3) " العقل هو اول ما خلق من امر الله تعالى ... وسمي العقل لأنه لما تجرد المبدع عن سمات المربوبين ، وتعرى عن صفات المخلوقين ، وذلك امجد تسبيح وأنزه معرفة واقدس علم ، ولم يوجد الباري تعالى في اول الخلق غير العقل " .

وهناك اختلاف في المبدأ من حيث الأولوية والاسبقية ، وحيث أنه وجد عالم الابداع دفعة واحدة ام بترتيب ، وايضاً هل وجد العقل والزمان معاً دفعة واحدة ام وجد العقل لا الزمان .

وعن هذا التساؤل والاختلاف يجيب الحامدي (1) " بأن الله سبحانه ابدع عالم الامر دفعة واحدة بلا زمان " ، ومن خلال ذلك نلاحظ أن الحامدي يؤكد أن عالم الابداع وجد دفعة واحدة .

(1) الداعي أبو فراس ، شهاب الدين بن نصر (ت947هـ / 1540م) ، مطلع الشموس في معرفة النفوس ، نشر ضمن كتاب اربع رسائل اسماعيلية ، تحقيق : عارف تامر ، ط2 (بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1978م) ، ص20 .

(2) المجالس ، المجلس الأول ، ج1 ، ص6 .

(3) تحفة المستجيبين ، ص13 .



ويعاضده في قوله الداعي ابن الوليد (2) بقوله : " أن الله تعالى ابداع عالم الامر دفعة واحدة ، في غاية التساوي في كمالهم الأول ، وابداعهم الأفضل لم يجعل سبحانه لاحد شرفاً على سواه ، ولا اختص منهم في ذلك الوجود واحداً ، بأن ميزهم على غيره ، واعلاه ، بل جمعت الكل منهم سمة التساوي والتكافي ... وكل ذلك غاية العدل من مبدعهم " .

وقال الداعي الحسين بن علي (3) : " اعلم أن غيب الغيوب – جل وعلا – ابداع عالم الابداع دفعة واحدة ، بلا زمان ولا مكان صوراً نورانية كثيرة لا يحصيها العدد ، متساويين في الكمال الأول والوجود الأول ، الذي هو الحياة والقدرة والقوة ... فهم يسمون عالم الابداع ، والعالم الروحاني ، لكونهم ارواحاً نورانية لا كثافة فيها ولا تجسيم ، ولا يحويها مكان ولا احتاج مبدعها إلى زمان " .

الا أن الإسماعيلية يعتقدون أن الله ابداع اول ما ابداع العقل ، او فاض عنه العقل ، ثم أنشئت صور نورانية كثيرة سواء من العقل او من غيب الغيوب على اختلاف في الاقوال التي منها : " ثم أن صورة من تلك الصور المبدعة نظر إلى ذاته إلى أبناء جنسه ، وفكر فيهم ، فهجم بفكرته من ذاته بغير معلم ولا ملهم ، وعلم أن له ولهم مبدعاً هو بخلافهم بعجز عن ادراكه ، فنفي الإلهية عنه وعن أبناء جنسه ، وشهد بها لمبدعه ، واستحق بهذا الفعل أن يسمى (اولاً) و (سابقاً) ، وهو المسمى بالعقل الأول ، والمبدع الأول ، والقلم " (4) .

وكذلك " فهو الحق الحقيقة ، وهو الوجود الأول ، وهو الموجود الأول ، وهو الوحيدة والواحد ، وهو الازل ، وهو الازلية ، وهو العلم وهو العالم الأول ، وهو القدرة وهو القادر الأول ، وهو الحياة وهو الحي الأول " (5) .

غير أنهم اختلفوا كونه جسمانيا او روحانيا ، وعلى فرض كونه جسمانيا ، فهل الجسم لمعاد جسم لطيف برز فيه او جسم عنصرى ، فيذهب الكرمانى (1) بعد بيان النشأة الأولى في الدنيا : ثم الله ينشأ النشأة

(1) زهر بذر الحقائق ، ص 161 .

(2) الذخيرة في الحقيقة ، ص 24 .

(3) المبدأ والمعاد ، ص 29 .

(4) الداعي ابن الوليد ، الذخيرة في الحقيقة ، ص 30 وما بعدها .

(5) الكرمانى ، راحة العقل ، المشروع الخامس من السور الثالث ، ص 189 .



الآخرة بقوله تعالى : (وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ)⁽²⁾ ، فهل تتفكرون وتوازنون وتعلمون أن النظام في الخلق والبعث واحد ، وأن النشأة الآخرة هي خلق الأرواح وأحيائها بروح القدس على مثال النشأة الأولى وبذلك يكون المعاد عندهم روحاني لا جسماني وقد صرح بذلك ، الداعي ابن الوليد⁽³⁾ " يعتقد أن الله تعالى دعانا على السنة وسائطه بقبول امره ، إلى دار غير هذه الدار ، فهذه الدار صورية وتلك مادية ، وما بينهما صوري ومادي " .

في حين أن " الحساب تابع للبعث ، وهو فعل يحدث عنه من النفس للنفس الثواب الذي هو الملاذ والمسار ، والعقاب الذي هو الألم والعذاب ... وينقسم هذا الفعل إلى ما يكون وجوده في الدنيا ، وإلى ما يكون في الآخرة " .⁽⁴⁾

أما الجنة عندهم " أنها موصوفة بالسرمد والابد ووجود الملاذ فيها اجمع ، وأنها لا تستحيل ولا تتغير ، ولا يطرأ عليها حال ولا تتبدل " ⁽⁵⁾ ، ويذهبون أيضا " أن الجنة هي العقل ، وابوابها الثمانية هي النفس والحروف العلوية السبعة " .⁽⁶⁾

وأول صاحب كتاب مسائل مجموعة⁽⁷⁾ أبواب الجنة بقوله : " أن أبواب الجنة الثمانية هم الأئمة السبعة ، والقائم على ذكره السلام ، وابواب النار السبعة هم اضداد الأئمة السبعة ، والقائم لا ضده لقهرة الاضداد عند قيامه " ، وقول الرسول ﷺ " أن فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر " .⁽⁸⁾

(1) الكرمانى ، راحة العقل _ ، صص 507-508 .

(2) سورة الواقعة ، الآية 62 .

(3) تاج العقائد ، ص 165 .

(4) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 516 .

(5) المصدر نفسه ، ص 527 .

(6) الداعي عبدان القرمطي (توفي في القرن الثالث الهجري) ، شجرة اليقين ، تحقيق : عارف تامر ، ط1 (بيروت : دار الافاق ، 1982م) ، ص 138 .

(7) مؤلف مجهول ، مسائل مجموعة من الحقائق والدقائق والاسرار السامية ، عنى بتصحيحها : شتروطمان ، نشر ضمن كتاب أربعة كتب اسماعيلية ، ط1 (د.م : دار التكوين ، 2006م) ، ص 79 .

(8) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 522 .



في حين أن القيامة عندهم هي ذاتها القائم ، واكد على ذلك إخوان الصفا (1) بقولهم : " اعلم ... أن صاحب الأثر السابع المؤيد بسعة اللطافة في المعارف وهو الغاية ، وبه تكون النهاية وقيام القيامة ... " .

ويقول الداعي الحامدي (2) : " أن البعث بعثان : فالبعث الأول هو بعث الصورة الحاصلة للمستفيد من المفيد فينبعث العلوم الإلهية والمعارف الربانية . وأما البعث الثاني فهو النقلة إلى حده . قال النبي ﷺ : من مات فقد قامت قيامته (3) ، وصار ايضاً بتلك النقلة في عالم ثان ، والبعث عند قيام القائم على ذكره السلام . وذلك هو البعث الحقيقي والنشور لأهل الحق ، ولأهل الباطل للجزاء " .

وعلى ذلك يبين الداعي جعفر بن منصور اليمن (4) معنى يوم الفصل ، ويوم النفخ في الصور بقوله : " أن يوم الفصل كان ميقاتاً " ، يوم الفصل هو المهدي الذي يفصل الله به بين الحق والباطل والمؤمن والكافر ، وهو ميقات امر الله ونهايته ، وسابع النطقاء السبعة ، يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجاً ، يعني يوم يعلن بالدعوة اليه ، وقد ظهر امره فتأتون افواجاً ، فوجاً بعد فوج رغبة ورهبة " .

سابعا / عقيدتهم في العدل

(1) جامعة الجامعة ، تحقيق : عارف تامر ، ط2 (بيروت : دار ومكتبة الحياة ، د. ت) ، الفصل الخامس والثلاثون ، ص174 .

(2) زهر بذر الحقائق من منتخبات اسماعيلية ، ص177 .

(3) الشافعي ، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت 516هـ / 1122م) ، شرح السنة ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ومحمد زهير الشاويش ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، 1983م) ، ج15 ، ص97 ؛ العيني ، أبو محمد محمود بن احمد بن موسى (ت855هـ / 1451م) ، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د. ت) ، ج23 ، ص96 .

(4) الكشف ، ص170 .



بما أن الإسماعيلية ومنهم الطيبية ينفون الصفات التي وصف بها الله سبحانه وتعالى ، ويعتقدون أنه فوق الوصف ، وأن غاية التوحيد نفي الوصف ، واثبات الهوية ، لذلك يمكن دراسة عقيدتهم في عدله سبحانه وتعالى من خلال دراستهم لفعل الأنسان ، وهل هو أنسان مسير او مخير :

1- الأنسان مخير لا مسير

يقول الداعي ابن الوليد ⁽¹⁾ : " الأنسان مخير ، غير مجبور فيما يعتقد لنفسه من علومه ، وصناعته ، ومذاهبه ، ومعتقداته ... ولولا ذلك لما كانت لها منفعة بأرسال الرسل ، وقبول العلم ، وتلقي الفوائد ، والانصياع لأوامر الله تعالى ؛ اذ لو كانت مجبورة لاستغنت عن كل شيء تستفيده " ، مستنداً في ذلك إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ ، ⁽²⁾ ﴿ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يَرَى ﴾ ، ⁽³⁾ فعرف الناطق بهذه الآية أن صورتها من قبل سعيها ، وأنتسابها ، وعليه مجازاتها بما يحصل فيها ، وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ⁽⁴⁾ وغيرها الكثير .

2- القضاء والقدر لا يسلبان الاختيار

الإسماعيلية تثبت أن القضاء والقدر حقيقة لا مجازاً ، ولكنها تنفي كونهما ساليين للاختيار . واكد ذلك الداعي ابن الوليد ⁽⁵⁾ بقوله : " القضاء والقدر حقيقة لا مجاز ، ولهما في الخلق أحوال على ما رتب الفاعل سبحانه ، من غير جبر يلزم النفوس الادمية الدخول إلى النار او الجنة ... الذي لو كان ذلك لذهبت النبوات ، والاوامر المسطورات في الكتب المنزلة ، في ذم قوم على ما اقترفوه ، ومديح قوم على ما فعلوه " .

⁽¹⁾ تاج العقائد ، الاعتقاد 95 صص 166-168 .

⁽²⁾ سورة النجم ، الآية 39 .

⁽³⁾ سورة النجم ، الآية 40 .

⁽⁴⁾ سورة ال عمران ، الآية 30 .

⁽⁵⁾ تاج العقائد ، ص 179 الاعتقاد 96 .



المبحث الثاني

التأويل اسسه ومعانيه في الفكر الطيبى

أولا / التعريف بالتأويل وتلقب الإسماعيلية (الطيبية) به

التأويل لغة : قال الفراهيدي (1) أن التأويل : " والمأل : الملجأ والمحترز ، غير أن وآل ينل لا يطرد في سعة المعاني اطرادا آل يؤول اليه ، اذا رجع اليه ، يقال : طبخت النبيذ والدواء فآل إلى قدر كذا وكذا ، إلى التثا أو الربع ، أي : رجع " .

وقال أيضا : أن المصدر من لفظ التأويل هو " الأول والاول ، والموئل : الملجأ من وآلت وكذلك المأل من آلت ، والرجل يؤول من مآله بوزن معاله " . (2)

وقال الزهري (3) وأما التأويل " من اول يؤول تأويلا او ثلاثيه ال يؤول ، أي رجع وعاد "

وعند ابن منظور (4) أن : " الأول : الرجوع ، آل الشيء يؤول او لا ومآلا : رجع ، وأول إليه الشيء : رجعه . وآلت عن الشيء : ارتددت " .

وفي ضوء ما تقدم نلاحظ أن المعنى الجامع للتأويل هو الرد والرجوع إلى الأصل ، وبذلك يمكن القول أن معنى تأويل الكلام رد معانيه وارجاعها إلى اصلها الذي تحمل عليه وتنتهي اليه .

وأضاف المؤرخ المحدث جميل صليبا (5) بقوله : " تفسير الكتب المقدسة تفسيراً رمزياً او مجازياً ، يكشف عن معانيها الخفية " . وعند الباطنيين " اخراج النص من دلالاته الظاهرية إلى دلالاته الباطنية

(1) العين ، ج8 ، ص359 .

(2) المصدر نفسه ، ج8 ، ص358 .

(3) تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مركب ، ط1 (بيروت : دار احياء التراث العربي ، 2001م) ، ج15 ، ص429 .

(4) لسان العرب ، ج2 ، صص10-14 .

(5) المعجم الفلسفى بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1982م) ، ج1 ،



بطريق التأويل . فالظاهر عندهم هو الصور والامثال المضروبة والباطن هو المعاني الخفية التي لا تتجلى الا لأهل البرهان " .

أما التأويل اصطلاحاً فيراد به ثلاثة معان :

1- ما يراد بالتأويل حقيقة ما يؤول اليه الكلام ، وأن وافق ظاهره ، كقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۗ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ) (1)

قال الطبري (2) يقول تعالى ذكره : (هل ينظرون الا تأويله) ، " هل ينظر هؤلاء المشركون الذين يكذبون بآيات الله ويجحدون لقاءه الا تأويله ؟ يقول : الا ما يؤول اليه امرهم من ورودهم على عذاب الله وصلبهم حجيمة ، واشباه هذا مما اوعدهم الله به " ، وقول عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : " سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي " . (3)

وقال العيني (4) : " معنى يتأول القرآن يعمل ما امر به في قول الله عز وجل (فسبح بحمد ربك واستغفره أنه كان تواباً " .

2- أن يراد بلفظ التأويل : التفسير

وهو اصطلاح ذكره الكثير من المفسرين فمثلا الطبري سمي تفسيره " جامع البيان عن تأويل آي القرآن " ، ويذكر عند تفسير كل اية او بعض : " القول في تأويل قوله كذا " . (1)

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (53)

(2) جامع البيان في تأويل أي القرآن ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، (د: م ، مؤسسة الرسالة ، د: ت) ، ج12 ، ص478 .

(3) الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار (ت1393هـ / 1973م) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، (بيروت : دار الفكر ، 1995م) ، ج1 ، ص190 .

(4) شرح سنن ابي داود ، تحقيق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، (الرياض : مكتبة الرشد ، 1999م) ، ج4 ، ص87 .



3- يراد به صرف اللفظ عن ظاهره إلى ما يخالف ذلك

هذا التأويل يكون مخالفا لما يدل عليه اللفظ وببينه ، وتسمية هذا تأويلا لم يكن معروفا قديما ، وإنما سمي هذا تأويلا طائفة من المتأخرين في الفقه واصوله والكلام وهو بحجة خلاف العقل غير منضبط ، وخاصة في الأمور الغيبية ، وهذا رجل في عهد النبي ﷺ استشكل بعقله قول تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (2) ؛ فعن قتادة ، قال : " حدثنا أنس بن مالك أن رجلا قال : يا رسول كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ " قال قتادة : بلى ، وعزه ربنا " . (3)

أن اهم ما يميز المذهب الإسماعيلي قاطبة هو اعتمادهم على التأويل الباطني والذي جعلوه مرتكزا فكريا يتعلق به اكثر أفكارهم ومعتقداتهم ، وأن التأويل هو امرا واجبا وليس بالأمر الاختياري لما له من أهمية كبيرة في معرفة خفايا واسرار معاني الآيات القرآنية والاحاديث (4)

وقد استندوا في ذلك إلى الكثير من الشواهد القرآنية بقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (5) ، وقوله : ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (6) ، وقوله : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ ﴾ (7) ، وقوله : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ

(1) الشنيطي ، أضواء البيان ، ج1 ، ص190 .

(2) سورة الفرقان ، الآية رقم (34)

(3) عبد الباقي ، محمد فؤاد (ت 1388هـ / 1968م) ، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، (د: م ، دار احياء التراث الكتب العربية ، د، ت) ، ج3 ، ص126 . حديث رقم (1545)

(4) الذهبي ، محمد حسين ، التفسير والمفسرون ، (القاهرة : مكتبة وهبية ، 1976م) ، ج1 ، ص15 ؛ بدوي ، مذاهب الإسلاميين ، ج2 ، صص10-14 .

(5) سورة ال عمران ، الآية رقم (7) .

(6) سورة النساء ، الآية رقم (59) .

(7) سورة الأعراف ، الآية رقم (53) .



قَبْلَهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿1﴾ ، وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ (2) ، وقوله تعالى : ﴿ وَنُعَلِّمُهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ (3) ، وفي تأويلاتهم وفق " نظرية المثل والممثل " قالوا أن القرآن أنزل على النبي محمد ﷺ بمعناه الظاهر ، أما تأويله فقد خص به الإمام علي عليه السلام مستنديين في ذلك إلى قول رسولنا الكريم : " أنا صاحب التنزيل وعلي صاحب التأويل " (4) ، وقوله : " أنا اقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويل القرآن " . (5)

ولهذا نجد أن التأويل من العلوم التي خص بها الاسماعيليون ائمتهم وسموا لأجله بالباطنية ، فقد جعلوا النبي محمد ﷺ هو صاحب التنزيل للقران ، وجعلوا الإمام علي عليه السلام هو صاحب التأويل (6) ، أي أن القرآن أنزل على النبي محمد ﷺ بلفظه ومعناه الظاهر ، أما اسراره التأويلية فقد خص بها الإمام علي عليه السلام والامة من بعدهم ، (7) ويظهر من ذلك أن التأويل خص به الإمام علي وابناؤه من بعده ، وهو امر من الله كما أنه ليس لاحد الحق في أن ينسبها اليه لأن الاسرار لا توضع او توكل الا للائمة ثم الدعاة المخلصين ، لذا فنظرية التأويل الباطني نظرية فلسفية . (8)

لذلك كان التأويل في عهد الدعوة الإسماعيلية المبكرة (9) ، وفي ازدهارها ، الموضوع الأساس ، لكل فكرة فلسفية باطنية ، والشجرة التي نمت وترعرعت ثم تفرع منها الكثير من الأغصان ، او بلغة اصح

(1) سورة يونس ، الآية رقم (39) .

(2) سورة يوسف ، الآية رقم (9) .

(3) سورة يوسف ، الآية رقم (21) .

(4) الداعي المؤيد ، السيرة المؤيدية ، ص 17 .

(5) الحلبي ، وأبو الفرج ، علي بن إبراهيم ونور الدين بن برهان الدين ، أنسان العيون في سيرة الأئمة والمؤمن المسمى " السيرة الحلبية " ، ط 2 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1427 هـ) ، ج 3 ، ص 93 .

(6) القاضي النعمان ، أساس التأويل ، ص 7 ؛ الداعي المؤيد ، المجالس ، ج 1 ، ص 82 وما بعدها .

(7) الداعي المؤيد ، المجالس ، ج 1 ، ص 83 .

(8) الكربلائي ، الداعي الإسماعيلي المؤيد ، ص 354 وما بعدها .

(9) ويذهب البعض أن هذه الفكرة اول من امن واعتقد بها السبائية ، والسبائية هي من التهم الأسطورية التي ألصقها أعداء الشيعة بالشيعة عامة للانتقاص منهم ونسبها إلى شخصية وهمية وهو يدعى عبد الله بن سبأ وهو شخصية يهودية حسب ادعائهم بقولهم : " أن زعامة ضالة بدأت هذا الشوط وهو عبد الله بن سبأ او شخص اطلق عليه هذا الاسم ، وأن المريدين كثيرين اخذوا هذا الضلال وساروا فيه ازمناً طويلة ، واشواطاً واسعة ، فالاسم لا يهمننا ، ولكن الذي يهمننا أن



الأساس التي ارتكزت عليه دعائم هذه الدعوة الفكرية ، والغذاء الذي مون الفلسفة الباطنية بالحكم والمنطق والبيان . (1)

أما تلقب الإسماعيلية بهذا اللقب فقد ذكر الغزالي (2) قائلاً : " أنهم لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والاخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر ، وأنها بصورها توهم عند الجهال الاغبياء صوراً جلية ، وهي عند العقلاء والاذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة ، وأن من تقاعد عقله عن الغوص على الخفايا والاسرار ، والبواطن والاغوار ، وقع بظواهرها مسارعاً إلى الاعتراض كان تحت الأوامر والاعلال معنى بالاوزار والاثقال " .

ويكاد اغلب من كتب عن هذه المذاهب وعلى اختلاف مذهبهم ومعتقداتهم قالوا بهذا الرأي ، كالشهرستاني (548هـ / 1153م) (3) وأبن الجوزي (728هـ / 1327م) (4) ، الديلمي (ت711هـ / 1311) (5) والعلوي الزيدي (ت745هـ / 1344م) (1) ، وغيرهم سواء كانوا قداماء (2)

شخصاً قام بالأثر الذي نسب إلى عبد الله بن سبأ " . النوبختي ، فرق الشيعة ، صص39-40 ؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص225 ؛ الشلبي ، موسوعة التأريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، د.ت) ، ج2 ، ص146 .

(1) القاضي النعمان ، أساس التأويل ، ص6 مقدمة المحقق ؛ الكريلائي ، الداعي الإسماعيلي المؤيد ، صص354-357 ؛ Gubyard , M.S , Fragments relatifs ALadoctrine des ismaelis , (paris : 1932) , p. 15

(2) فضائح الباطنية ، ص11 .

(3) بقوله : " أنه لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً ، ولكل تنزيل تأويلاً " . الملل والنحل ، ج1 ، ص228 .
(4) تلبيس إبليس ، ص100 . في حين أن ابن تيمية يصفهم بالملاحدة بقوله : " أن الملاحدة الباطنية ركبوا مذهبهم من قول المجوس واليونان مع ما اظهروه من التشيع " . تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحلیم (ت728هـ / 1327م) ، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، ط1 (د.م : مجمع الملك فهد للنشر ، 1426هـ) ، ج2 ، ص478 ،
(5) بقوله : " أنهم لقبوا بالباطنية لأنهم ينسبون لكل ظاهر باطناً ويقولون أن الظاهر بمنزلة القشور والباطن بمنزلة اللب المطلوب " . بيان مذهب الباطنية وبطالته ، عنى بتصحيحه ، ر . شتروطمان ، (الرياض : مكتبة المعارف ، د.ت) ، ص21 .



، او محدثين (3) ، او مستشرقين (4) .

(1) بقوله : " أنهم لقبوا بالباطنية لدعواهم أن لظواهر القرآن والاخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر واعتقدوا أنه من ارتقى إلى علم الباطن انحط عنه التكليف واستراح منه الجهال هم المنكرون للباطن " . الإمام يحيى بن حمزه (ت 745هـ / 1344م) ، الافحام لافئدة الباطنية ، تحقيق : فيصل بدير عون ، راجعه ، علي سامي النشار ، ط1 (د: م ، منشأة المعارف ، 1971م) ، ص22 . أما عطا ملك الجويني فقد ذكر بقوله : " أنه ظهر بعد الخلفاء الراشدين جماعة لن تأتلف ضمائرهم مع دين الإسلام ؛ فقد رسخت عصبية المجوس في قلوب هذه الطائفة ، ولكي يشيعوا بين الناس الشك والضلال اداعوا اقوالاً مؤداها أن لظاهر الشريعة باطناً ستر على اكثر الناس . ودعوا هذه الاباطيل بالأقوال التي وصلت اليهم عن فلاسفة اليونان ، كما اقتبسوا بعض المبادئ من مذاهب المجوس " . تأريخ جهانكشاي ضمن كتاب دولة الإسماعيلية في إيران ، ص134 .

(2) الغزالي بقوله : " وأما الباطنية فأنما لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والاخبار بواطن تجري مجرى الب من القشر وأنها بصورها توهم عند الجهال الاغبياء صوراً جلية وهي عند العقلاء والاذكياء رموز واشارات إلى حقائق معينة " . فضائح الباطنية ، ص11 . للتفصيل اكثر أنظر : الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت324هـ / 935م) ، رسالة إلى اهل الثغر بباب الأبواب ، تحقيق : عبد الله شاکر محمد الجنيدى ، ط1 (المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، 1413هـ) ، ج1 ، ص99 ؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ج1 ، صص46-47 ؛ اليماني ، محمد بن مالك (ت470هـ / 1077م) ، كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم ، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشيت ، (القاهرة : مكتبة الساعي ، 1985م) ، صص22 وما بعدها .

(3) كقول ظهير : " اعلم أن مذهبهم في الجملة أنه لا بد لكل ظاهر من باطن وهو المقصود في الحقيقة وهو بمنزلة الب والظاهر بمنزلة القشر ... " . الإسماعيلية تأريخ وعقائد ، ص481 ، أما بدوي فيذكر عند تعريفه للباطنية بأنها : " لقب عام مشترك تندرج تحته مذاهب وطوائف عديدة ، والصفة المشتركة بينها تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن تأويلاً يذهب مذاهب شتى ، وقد يصل التباين بينهما حد التناقض الخالص . فهو يعني أن النصوص الدينية المقدسة رموز واسرار ، وأن عامة الناس هم الذين يقتنعون بالظواهر والقشور ، ولا ينفذون إلى المعاني الخفية المستورة التي هي من شأن اهل العلم الحق ، علم الباطن " . مذاهب الإسلاميين ، ج2 ، ص7 . للتفصيل اكثر أنظر : حسين ، في ادب مصر الفاطمية ، ص29 ؛ حسن ، الفاطميون في مصر ، ص45 .

(4) براون ، تأريخ الادب في إيران ، ص273 وما بعدها ؛ لويس ، أصول الإسماعيلية ، ص51 وما بعدها ؛ دفتري ، الاسماعيليون تأريخهم ، ص230 وما بعدها .



أما ابن خلدون (1) فإنه كان منصفاً نوعاً ما أثناء كتابته عن هذا المذهب فنراه قد عارض غيره في اثبات نسبهم ، فضلاً عن ذلك نراه يسميهم بالباطنية بسبب تمسكهم بإمامة محمد بن إسماعيل المستور بقوله : " أن تسميتهم بذلك لقولهم بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وأنه الإمام الباطن أي المستور " .

وفي ضوء استقراءنا لجميع النصوص الواردة بتبيين التحامل والعصبية الواضحة على هذا المذهب وفرقه على الرغم من أن جميع الفرق الإسلامية قالت بهذا الرأي أيضاً ؟ والراجح أن هذا التحامل نتائج لسببين أولهما : هو توليهم السلطة لمدة أكثر من قرنين في المغرب ومصر والشام وملاحقتهم للحكم العباسي آنذاك ، والثاني : هو مذهبي وهذا ما نجده واضحاً في كتاب الفرق والمذاهب الإسلامية . (2)

ثانياً / أهمية التأويل الباطني عند الطيبية

اعتقد الإسماعيلية أن كل شيء ظاهر محسوس في هذا الكون له معنى آخر خفي يعرف بالمعنى الباطن ، فألفاظ القرآن مثلاً لها معنى باطن غير المعنى الحرفي الظاهر حتى أنهم في ذلك نسبوا إلى رسول الله ﷺ حديثين موضوعين ، فروى قاضي الإسماعيلية ابن حيون (3) أنه قال : " ما نزلت علي من القرآن إيه الا ولها ظهر وباطن " .

وروى أبو حاتم الرازي (4) عن رسوله ﷺ أنه قال : " ما نزلت علي إيه الا ولها ظهر وباطن ، ولكل حرف حد ، ولكل حد مطلع " .

ومن منطلق التأويل الباطني قالوا : " أنه لا بد لكل محسوس من ظاهر وباطن ، فظاهره ما تقع الحواس عليه ، وباطنه ما يحويه ويحيط العلم به بأنه فيه ، وظاهره مشتمل عليه وهو زوجه وقرينه " . (1)

(1) مقدمة ابن خلدون ، ج 1 ، ص 363 .

(2) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ج 1 ، ص 221 ؛ الغزالي ، فضائح الباطنية ، ص 11 وما بعدها ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج 1 ، ص 192 . لذلك يمكن القول أن الطيبية كانت امتداداً واستمراراً في عقائدها ومذاهبها للإسماعيلية الفاطمية .

(3) أساس التأويل ، صص 29-30 ؛ الكربلائي ، الداعي الإسماعيلي المؤيد ، ص 353 .

(4) اعلام النبوة " الرد على الملحد ابي بكر الرازي " ، ط 1 (بيروت : المؤسسة العربية للتحديث الفكري ، 2003م) ، ص 88 ؛ الكربلائي ، الداعي الإسماعيلي المؤيد ، ص 361 .



ولأهمية التأويل الباطني وتأصيله عند الإسماعيلية فقد قالوا : " أن الذي يقف على ظاهر القرآن ولا يقف على تأويله الباطني مثله مثل الحمار الذي يحمل اسفاراً " (2) ، فقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ﴾ (3) يعني ظاهرها ، ثم لم يحملونها يعني باطنها(4)

﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بُنَسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ . (5)

وفرقوا بين الظاهر والباطن بقولهم : " أن الظاهر هو الشريعة ، والباطن هو الحقيقة وصاحب الشريعة هو الرسول ﷺ وصاحب الحقيقة هو الوصي علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ثم قسموا الظاهر والباطن بين الرسول ﷺ والوصي " (6) فقالوا : " كانت الدعوة الظاهرة قسط الرسول ﷺ ، والدعوة الباطنة قسط وصيه الذي فاض منه عليه جزيل الأنعام " (7)

فعلي عند الإسماعيلية مثل الرسول ﷺ وتبليغ الدين مقسوم بينهما للرسول ﷺ نصف ، ولعلي مثل ذلك ، يقول داع اسماعيلي (8) : " أن علي بن ابي طالب هو مثل الليل لكونه صاحب التأويل ، ومنزلة الرسول منزلة النهار لأنه صاحب التنزيل الظاهر ، ولما كان الدين ظاهراً او باطناً قام النبي ﷺ بتبليغ الظاهر وصرف إلى وصيه نصف الدين وهو الباطن " .

كذلك قسموا المعرفة إلى ظاهر وباطن واعتبروا الإسلام ظاهراً والأيمان باطناً ، وأن المعرفة لا تقوم الا بهاتين الفكرتين . وضربوا امثلة للظاهر والباطن بالأنسان فأن جسمه يشتمل على ظاهر وهو الجسد او الجثة ، وباطن وهي النفس والروح ، ولذلك فأن عالم المحسوسات ينقسم على قسمين . عالم الظاهر وعالم

(1) القاضي النعمان ، أساس التأويل ، ص 28 .

(2) ظهير ، الإسماعيلية تأريخ وعقائد ، ص 530 .

(3) سورة الجمعة ، الآية 5 .

(4) الشيرازي ، السيد علي خان ، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، تحقيق : محسن الحسيني الاميني ، ط 4

(د. م : مؤسسة النشر الإسلامي ، 1415 هـ) ، ج 5 ، ص 443 .

(5) سورة الجمعة ، الآية 5 .

(6) السجستاني ، الافتخار ، ص 25 .

(7) الداعي ابن الوليد ، الذخيرة في الحقيقة ، ص 113 .

(8) مؤلف مجهول ، مسائل مجموعة من الحقائق ، صص 29-30 .



الباطن ، ويستتبع ذلك وجود نوعين من العلم هما علم الظاهر وعلم الباطن ، (1) وخير دليل على ذلك قول **الداعي جعفر** (2) : " أن حجة محمد هو صاحب التأويل علي عليه السلام ينفخ الروح في الاجسام ، ومعناه في الباطن أنه يلقي العلم الباطن على العلم الظاهر ، فيثبت بذلك الدين القيم ، ويكمل بأذن الله ويحيي بذلك العلم الموات بالجهل ، والروح مثل العلم ، والعمل مثل الجسم وكل جسم لا روح فيه فهو ميت ، وكل عمل لا علم معه هو جسد لا روح فيه ، فالجاهل ميت حتى يجيبه صاحب الحق بعلم الحق " .

وعلى ذلك قال الكرمانى (3) : " أن اهل الظاهر العابدون بالعمل فقط ، وأن اهل الباطن هم العالمون **بالعلم** " .

وكذلك قال **الداعي المؤيد** (4) : " فمن اعتقد أن للباطن قواماً من دون الظاهر ، وللعلم قبولاً من دون العمل ، كان كمن اوجب للروح قواماً من دون الجسد " .

ولتثبيت هذا الأصل عند الإسماعيلية رموا غيرهم المخالفين لهم بالجهل لتمسكهم وعدم ألامامهم بعلم الباطن وذهبوا إلى أن توحيد اهل الظاهر هو إلى الشرك اقرب ، (5) بل أنهم كفروا من يعتقد بالظاهر دون الباطن ولطالما رددوا في كتبهم عباراتهم المشهورة " **من عمل بالظاهر دون الباطن فليس منا ، ومن عمل بالباطن والظاهر فهو منا وما فاز عند الله الا من عمل بالحالتين جميعاً ظاهراً وباطناً** " . (6)

وفي عبارة أخرى " **من عمل بالباطن والظاهر فهم منا ، ومن عمل بالظاهر دون الباطن فالكلب خير منه وليس منا** " . (7)

ويؤكد **الداعي المؤيد** (1) على نظرية الظاهر والباطن عند الإسماعيلية من خلال نظرتهم إلى القرآن الكريم ، فهو يقول : " أن القرآن الكريم هو النور الحقيقي الابدي المستضاء به حيث لا تضي شمس ، ولا

(1) رسائل اخوان الصفا ، ج1 ، ص300 وما بعدها .

(2) الكشف ، ص97 .

(3) راحة العقل ، ص275 ؛ الكربلائي ، الداعي الإسماعيلي المؤيد ، ص357 .

(4) المجالس المؤيدية ، ج1 ، ص192 .

(5) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج1 ، ص232 .

(6) الداعي المؤيد ، الديوان ، ص105 .

(7) الداعي جعفر ، الكشف ، ص10 مقدمة المحقق .



قمر ، ولا نجوم ، وأن جميع هذه الأنوار المحسوسة الواقعة تحت العين مجاز لتصرفها وأنقضاءها وزوال سلطانها ، ونور القران تحقيق وتأيد وخلود ، ويشع نوره على جميع العالم بلفظه وبمعناه ، فهو معجز العربي والاعجمي من المسلمين وغير المسلمين على هذه الصورة " . ومن هنا يبين النص أن القران الكريم هو معجزة الا أن اعجازه ليس ظاهراً حسب وإنما يتمثل بالباطن ايضاً فكلاهما متلازمان .

ويذكر في موضع اخر " أن ما كان ظاهره معجزاً كان باطنه اعجز ، وما اعجز الناس أن يأتوا بمثل ظاهره فأنى لهم أن يأتوا بمثل باطنه " ، (2) مستند في ذلك لقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ يَأْتِيَنَّكَ الْآيَاتُ وَالْجِبُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (3)

واكد ذلك في ضوء الكثير من قصائده كقوله :

أن كان اعجاز القران لفظاً ولم ينل معناه منه من حظاً

صادفتهم مفقوده محلولاً من اجل أن أنكرتهم تأويلاً (4)

وساند **الداعي المؤيد** (5) علماء ومفكري الإسماعيلية في أن الائمة هم أصحاب التأويل حيث أن الله اودع اسرار دينه للنبي ﷺ وهو علمها لوصيه ورووا عن النبي ﷺ أنه قال : " أنا صاحب التنزيل وعلي صاحب التأويل " (6)، وتسلسلت هذه العلوم في الائمة من عقبه فهم الذين أشار الله تعالى اليهم بقوله : " والراسخون في العلم " وهم وحدهم الذين لهم تأويل القران ، يؤكد ذلك النبي ﷺ بقوله : " أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض " (7) ، واتخذوا هذا الامر للجمع بين القران وأصحاب تأويله مستندين في ذلك بقول عن النبي ﷺ : " تعلموا من عالم اهل بيتي

(1) الديوان ، ص100 .

(2) المصدر نفسه ، ق1 ، ص100 .

(3) سورة الاسراء ، الاية 88 .

(4) الداعي المؤيد ، الديوان ، ق1 ، ص195 .

(5) المصدر نفسه ، ص102 .

(6) الداعي جعفر ، الكشف ، ص65 ؛ الداعي المؤيد ، السيرة المؤيدية ، ص17 .

(7) الداعي المؤيد ، الديوان ، ص103 .



او ممن تعلم من عالم اهل بيتي تنجوا من النار " (1) ، وقوله ﷺ لعلي عليه السلام " سوف تقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله " . (2)

ويبدو مما تقدم أن الوصي هو ومن تبعه من الائمة من ذريتهم هم الذين اختصوا بتأويل القران الكريم ، مستندين في ذلك على قول الإمام علي عليه السلام " ما نزلت ايه من القران الا علمت كيف نزلت وأين نزلت وفي أي شيء نزلت سلوني قبل أن تفقدوني عما وعما يكون إلى يوم القيامة " ثم قال : " أن ها هنا لعلماً جما وأشار به إلى صدره " (3) ونظم الداعي المؤيد (4) ذلك بقوله :

وقول سلوني قبل فقدي ظاهراً لأظهر ما في الغيب من غامض السر

والائمة الذين اقامهم الله سبحانه للتعديل بين الظاهر والباطن والدعاء اليهما والبعث عليهما واعتقادهما عملاً وعلماً وكل منهما يؤكد صاحبه ويثبتته ويؤيده وفق خلق الله الجسد والروح مقرونين (5) ، فمن اعتقد أن للباطن قواما دون الظاهر وللعلم قبولاً من دون العمل كان كمن اوجب للروح قواما من دون جسد " (6) ، ويضيف " أن النبي منزلته في الدين منزلة الذكر لا يظهر منه صورة المواليد وحلاهم لكون كلامه مجملاً غير مفصل بمقابلة النطفة التي هي جامعة للصورة الإنسانية في حد القوة وليس فيها تفصيل الصورة ، وإنما يقوم وصيه القابل منه بتفصيل الصورة كما تظهر من الأناث صورة المواليد تامة في اشكالها موفاة في نقوشها وحلاها " ، ودليلهم قول الإمام علي عليه السلام : " علمني رسول الله الف باب

(1) الداعي المؤيد ، السيرة ، ص 17 ؛ الداعي المؤيد ، الديوان ، ص 102 .

(2) الداعي جعفر ، سرائر واسرار النطقاء ، ص 323 ؛ ظهير ، الشيعة والتشيع (فرق وتاريخ) ، ط 10 (لاهور : إدارة ترجمان السنة ، 1995م) ، ج 1 ، ص 256

(3) الداعي المؤيد ، الديوان ، ص 102 ؛ الكريلائي ، الداعي الإسماعيلي المؤيد ، ص 364 .

(4) الداعي المؤيد ، الديوان ، ق 55 ، ص 305 ؛ الداعي المؤيد ، المجالس ، ج 1 ، ص 223 .

(5) الداعي المؤيد ، الديوان ، صص 102-103 .

(6) الداعي المؤيد ، المجالس المؤيدية ، تحقيق : محمد عبد الغفار ، ط 1 (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1994م) ، ج 1 ، ص 135 .



من الحكمة فأفتح لي من كل باب الف باب " (1) ، وقول النبي ﷺ : " أنا مدينة العلم وعلي بابها " (2) ، إلى غير ذلك من الروايات التي تثبت فيها أن علياً والائمة من ذريته هم الذين اقتصوا بتأويل القران دون غيرهم من البشر وقد كان ذلك واضحاً في شعر الداعي المؤيد (3) اذ قال :

وتأويله مستودع عند واحد وأن لم تسأله فزورا تأولنا
واحمد بيت النور لاشك بابه أبو الحسن والبيت من بابه يؤتى

وقوله :

للعلم قوم به خُصوا، اقامهم رب الورى للورى في ارضه علماً
او سلما يرتقى نحو السماء بهم فمن اتى لهم مستسلماً سلماً (4)

وللوصول إلى الباطن استخدم الاسماعيليون نظرية فلسفية قديمة وهي نظرية المثل والممثل والمقصود منها ، تفسير الأمور العقلية غير المحسوسة والتي تعني المثل هو الكلام الدال على شيء ، والممثل هو مقصود الكلام الباطني الذي يدل عليه (5) ، وهذه النظرية تلتفوها من الفلاسفة القدماء الاغريق . وبهذه النظرية استطاع الاسماعيليون أن يلعبوا بالنصوص الشرعية تأويلاً لها بما يتفق ومعتقداتهم واغراضهم . (6)

(1) عواجي ، غالب بن علي ، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، ط4 (جدة : المكتبة العصرية الذهبية ، 2001م) ، ج1 ، ص374 .

(2) الداعي المؤيد ، المجالس ، ج1 ، ص203 . في حين أن الترمذي أورده بصيغة مختلفة بقوله : " أنا ادار الحكمة وعلي بابها " . محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق : إبراهيم عوض ، ط1 (القاهرة : المكتبة الإسلامية ، د. ت) ، ج2 ، ص200 .

(3) الداعي المؤيد ، الديوان ، ق46 ، ص293 .

(4) الداعي المؤيد ، الديوان ، ق57 ، ص307 .

(5) ظهير ، الإسماعيلية تأريخ وعقائد ، ص483 .

(6) حسين ، في ادب مصر الفاطمية ، ص28 .



وهذا واضح من قول الداعي المؤيد (1) الذي بين فيه معنى المثل والممثل " خلق الله امثالاً وممثولات ، فجسم الأنسان مثل ونفسه ممثل ، والدنيا مثل والاخرة ممثل ، وأن هذه الاجرام التي خلقها الله تعالى وجعل قوام الحياة بها من الشمس والقمر والنجوم لها ذوات قائمة يحل منها محل المثل ، وأن قواها الباطنية التي تؤثر في المسموعات هي ممثل تلك الامثال " .

ومما قاله الداعي المؤيد (2) : " أن الله تعالى اجرى نظام الحكمة على أن يكون جميع ما خلق من خلقه محسوساً ومعقولاً ومثل وممثولاً ... وأن اهل بيت الرسول هم الذين يستنطقون ألسن عالم الطبيعة بأسرار الشريعة ... من حيث صدر عنه خلق السموات والأرض مثلاً بمثل " ، كما قال تعالى ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (3) ، وهنا يستند الاسماعيليون في تلك النظرية على قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (4) ، وجعلوا لكل ظاهر باطن وسموا الأول مثل والثاني ممثولاً وعلى أساس ذلك بنوا نظريتهم الدينية الفلسفية فهناك بنظرهم أمور واضحة وهو أمور العبادات أوضحها القران، ولكل فريضة من فرائض الدين تأويلاً باطنياً لا يعلمه إلا الأئمة وكبار الحجج عندهم . (5)

ثالثاً / نماذج من تأويل الإسماعيلية (الطيبية) للآيات القرآنية

ذهبت الإسماعيلية إلى القول بوجود إلهين اثنين احدهما عله لوجود الاخر ، هما السابق والتالي ، وأن السابق خلق العالم بواسطة التالي ، وأنهما المراد بهما في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (6) ، والقلم في قوله : ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (7) ، واللوح في ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ (1) ، فالقلم السابق لأنه يفيد ، واللوح التالي لأنه يستفيد . (2)

(1) السبحاني ، بحوث في الملل والنحل ، ج 8 ، ص 261 .

(2) الديوان ، ص 107 .

(3) سورة الذاريات ، الاية 20-21 .

(4) سورة الزمر ، الاية 27 .

(5) السبحاني ، بحوث في الملل والنحل ، ص 261 .

(6) سورة البقرة ، الاية رقم (255) .

(7) سورة القلم ، الاية رقم (1) .



وهذا الاعتقاد من المقالات الموجبة للتكفير ويؤكد ذلك الغزالي (3) بقوله : " أما القول بألهين : فكفر صريح لا يتوقف فيه ، لأنهم عرفوا أننا نعتقد أن للعالم صانعا واحدا قادرا عالما مريدا متكلم سميعا بصيرا حيا ، ليس كمثلته شيء ... فمن رآها كفر فهو كافر لا محالة " .

ونفوا أيضا الصفات والاسماء عن الذات الإلهية ، " فهو تعالى لا ينال بصفة من الصفات ، وأنه لا بجسم ولا في جسم ... " (4) ، فهم يزعمون أن جميع الصفات والاسماء والصفات الإلهية إنما تليق بمبدعاته التي هي الأعيان الروحانية ومخلوقاته التي هي الصور الجسمانية ، (5) فما ذكر من أسماء الله تعالى في كتاب الله تعالى ما هي الا إشارة إلى حدوده الروحانية العلوية ، والجسمانية ، ويؤولون قوله تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (6) ، بأن المقصود بالأسماء هم الحدود ، أي تطلبون الوصول إلى توحيد الله تعالى من جهتهم ، أي أن الوصول إلى توحيد الله تعالى لا يكون الا من جهتهم ، (7) ذلك أنهم يرون أن الله تعالى لم يخلق العالم خلقا مباشرا ، وإنما ابدع الله تعالى (الكاف) واخترع (النون) ، ومنهما اقام الله تعالى العالم العلوي والعالم السفلي (8) فالتوحيد الخالص عند الإسماعيلية هو معرفة حدوده وسلب الإلهية عنه تجريد له وسلب الأسماء والصفات عنه له تنزيهه . (9) وخير دليل قوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (10) ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ۚ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۚ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ ﴾ (11) .

(1) سورة البروج ، الآية رقم (22) .

(2) الديلمي ، قواعد عقائد ، ص 47 .

(3) فضائح الباطنية ، ص 153 .

(4) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 87 مقدمة المحقق .

(5) الداعي المؤيد ، الديوان ، ص 89 .

(6) سورة الأعراف ، الآية رقم (180) .

(7) الداعي المؤيد ، الديوان ، ص 90 .

(8) المصدر نفسه ، ص 92 .

(9) الحامدي ، كنز الولد ، ص 11 .

(10) سورة المؤمنون ، الآية رقم (91) .

(11) سورة النحل ، الآية رقم (51) .



وقال السجستاني (1) في تأويل الآيات الواردة في آخر سورة الفتح " محمد رسول الله يعني هو الذي نال الرسالة والذين معه يعني علي بن ابي طالب عليه السلام الذي قارنت عينه ميمه حتى نال مرتبة المعية كما شرحنا اشداء على الكفار وهو الحسن بن علي ؛ لأنه اشد من الكفار قيامه بالإمامة لما علموا أن الإمامة قد حصلت له ولأهل بيته فلذلك كنى الله كنهه بالإمامة في الجماعة ، رحماء بينهم وهو الحسن بن علي ومن قبله ومن بعده من الاتماء ، ينالون التأييد في الستر من الاصلين بقوة الجد الموهوب لهم من خالفهم ، تراهم ركعا وهو علي بن الحسين الذي اغنى ظهره من المحن ، سجدا وهو محمد بن علي الذي استقر عليه امر الإمامة " .

وأولوا رؤية الله تعالى على الاتصال بالنبي ، او الوصي والأمة ، الذين هم الوسطاء بينهم وبين معبودهم ، يقول الداعي المؤيد (2) : ﴿ وَجُوهٌ □ يَوْمِئِذٍ □ نَّاضِرَةٌ □ ۲۲ ○ □ إِلَىٰ رَبِّهَا □ نَاطِرَةٌ □ ۲۳ ○ □ ﴾ (3) ، موجب لتأويل لا يوجد الا من اهله ، ولا يؤخذ الا من مقره . ولما قال بيني وبين الله خمس وسائط : جبرئيل وميكائيل واسرافيل والروح والقلم ، وكان قادرا على أن يرفع الوسائط فما يمنع بينه وبين الامة وسائط من إمام وحجة ، فيخرج من قوله ﷺ : " (طوبى لمن رأي) إشارة إلى الوصي ، ويكون قوله : (طوبى لمن رأى من رأي) إشارة إلى الإمام ، ويكون قوله : (طوبى لمن رأى من رأى من رأي) إشارة إلى اتباع الانمة في كل عصر وزمان " .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (4) يعني أنه سبحانه وتعالى جعل كيدهم ، وما أتوا به سلطانهم بردا على قلبه ، ولم يسعر له قلبه ولم يغضب عليه . (5)

وذكروا أن كل اية تبتدئ بـ (يا أيها الذين امنوا) ، وكل نعيم مذكور في القرآن الكريم ، وكذلك كل ما ورد فيه من ذكر الجنان والأنهار والنخيل والاعناب والزيتون والرمان والتين وجميع الشهوات وما شاكلها

(1) اثبات النبوات ، ص 190 .

(2) المجالس المؤيدية ، المجلس التاسع ، ص 42 .

(3) سورة القيامة ، الآية رقم (22-23) .

(4) سورة الأنبياء ، الآية رقم (69) .

(5) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص 288 .



، فهي تشير إلى الائمة عليهم السلام (1) الذين هم خزنة العلوم الإلهية (2)، ثم على الحجج ، ثم على الدعوة ، ثم على المستجيب البالغ . (3)

ومن هذه الأصول أن كل ما هو عال وكبير : يدل على الإمام ودعوته ، وكل ما كان اقل من ذلك ، فهو يدل على الوصي او الحجة ودعوتها . (4)

ومن جملة عقائدهم تأويلاتهم لكلمة (الكعبة) النبي ، و(الباب) علي ، و (الصفا) هو النبي ، و (المروة) علي ، و (الميقات) الايناس ، و(التلبية) إجابة الدعوة . (5)

وفسروا كلمة (اهدنا) ، قال القاضي النعمان : (6) " والمراد منها الإمام " ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ (7) ، قال يعني الائمة السبعة ، وتفسيرهم السموات في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (8) بأنها النطقاء والاسس والائمة والحجج الذين هم سموات الدين وارضها (9) ، وقالوا عن قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ ﴾ (10) ، هو مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام . (11)

(1) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ، ج 1 ، ص 64-65 .

(2) الداعي جعفر ، الكشف (تأويل الزكاة) ، ص 235 .

(3) بيان مذهب الباطنية ، ص 66 .

(4) الفقي ، الحبيب ، التأويل واسسه في المذهب الإسماعيلي ، (دراسة ونصوص) ، (الجامعة التونسية : مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية ، د: ت) ، ص 67 .

(5) الغزالي ، فضائح الباطنية ، ص 56 .

(6) أساس التأويل ، ص 33 .

(7) سورة الحجر ، الآية 87 .

(8) سورة النور ، الآية رقم (35) .

(9) مؤلف مجهول ، مسائل مجموعة من الحقائق والدقائق والاسرار السامية ، ص 43 .

(10) سورة الكهف ، الآية رقم (83) .

(11) مؤلف مجهول ، مسائل مجموعة من الحقائق ، ص 138 .



وعن الحروف في أوائل السور قالوا في تأويل قوله تعالى : (ألم) في سورة البقرة ، أن الالف فيها تدل على الناطق ، واللام على الوصي ، والميم على الإمام المتمم ، وبهذا الأسلوب اولوا أهمية لجميع الحروف المقطعة في أوائل السور . (1)

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (2) معناه " لا يثقله ولا يشغله ما صرف إليه مبدعه تعالى عن حفظ العوالم بأمر لكونه عالياً في شريف منزلته عظيماً في تدبيره للخلائق بأمر موجه وقدرته فأعلم " . (3)

وفي تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (4)

نجد أن الداعي المؤيد (5) يتهمك بتفسير اهل السنة لهذه الآية ويؤولها باطنياً حسب منهجهم في تأويل النصوص ، يقول : " فيالها من غشاوة تمتد على بصر من لا يتدبر فحوى هذه الآية حق التدبر ، ولا يتفكر في معناها واجب التفكير ، من الذي جهل فيها مضى من الأزمنة وغابرها ، وغائب الأوقات وحاضرها ، أن الأبواب على البيوت من اجل الدخول فيها منصوبة ، وإليه على علاته منسوبة ، فما وجه تأديب الله سبحانه لخلقه بشيء يتساوى في علمه العالم والجاهل والغني والفقير من البصيرة ... وكل إمام في زمانه ثانيا ، بيوت الله المعمورة بالحكم ، ومعالم الدين التي هي منجاه الأمم " .

ولم تقتصر الإسماعيلية في تأويلها للآيات القرآنية فحسب ، بل قاموا بتأويل التكاليف الشرعية أيضا ، ومن ذلك قول القاضي النعمان (6) عن الصلاة " أن مثلها مثل الدعوة والمؤذن الذي ينادي للصلاة هو الداعي الذي يدعو إلى باطن الدعوة ، فظاهر الصلاة إتمام ركوعها وسجودها وفروضها ومسنونها ، وباطنها إقامة دعوة الحق في كل عصر وأن مثل الصلوات الخمس في عدد ما مثل الدعوات الخمس

(1) ظهير ، الإسماعيلية تأريخ وعقائد ، ص 539 .

(2) سورة البقرة ، الآية 255 .

(3) مؤلف مجهول ، مجموعة من الحقائق والاسرار ، صص 42-43 .

(4) سورة البقرة ، الآية 189 .

(5) المجالس المؤيدية ، ج 1 ، ص 203 .

(6) تأويل الدعائم ، ج 1 ، صص 176-177 .



الأولى ، العزم من الرسل الذين صبروا على ما امروا به ودعوا اليه كل صلاة منها مثل الدعوة كل واحد من اولي العزم الخمسة فصلاة الظهر مثل الدعوة نوح ... " ، وقال الحامدي : (1) " الصلاة بالحقيقة هي الاتصال بالإمام " ، وقوله أيضا : أن الصلاة في التأويل تصرف على وجوه كثيرة ، فمنها الطاعة ، ومنها تعلم العلم ، ومنها الدخول في العهد والاحرام ، ومنها الرحمة ، ومنها ظاهر الشريعة ، ومنها إقامة الدعوة ، ومنها الصورة الروحانية " .

وبمثل ذلك يقول الداعي جعفر (2) : " الصلاة هي مثل العين المعين نشربها التي لا تغيرها الاغصار ، وهي الدعوة إلى صاحب الحق في كل عصر وزمان ﷺ " . وذكر في موضع اخر " الصلاة : الحسين والائمة من ولده " (3) .

وأما الزكاة فيقول في تأويلها السجستاني (4) : " أن ايتاء الزكاة هو اطاعة الناطق ثم الأساس " ، أما القاضي النعمان (5) فيذكر " الصلاة والزكاة ... مفروضتان مع سائر الفرائض على الائمة ... لأنهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة بالحقيقة ظاهرا وباطنا ، فأما في الظاهر فإن الصلاة الظاهرة التي هي الركوع والسجود والقيام والقعود والتشهد ... وابتاؤهم الزكاة هو أن العباد قد تعبدوا بدفع ما يلزمهم منها اليهم وتعبدونهم بإيتائها من تجب له وصرفها في وجوهها فهم الذين يؤتون الزكاة بالحقيقة من يستحقها وركوعهم ، والصلاة في الباطن هي الدعوة فهم صلى الله عليهم وسلم يقيمونها والمال في الباطن هو العلم وإخراج الزكاة منه في الباطن هو إخراج ما اوجب الله على اهله الذين هم أئمة دينه أن يبذلوه لمستحقه " ، ، ويقول الداعي ادريس نقلا عن الإمام علي عليه السلام أنه قال : " ايتاء الزكاة هي : الإقرار بالائمة من ذريتي " (6)

(1) كنز الولد ، صص 286-287 .

(2) الكشف ، صص 55-56 .

(3) المصدر نفسه ، ص 21 .

(4) اثبات النبوات ، ص 6 .

(5) تأويل الدعائم ، ج 1 ، ص 64 .

(6) ظهير ، الإسماعيلية تأريخ وعقائد ، ص 505 .



أما الصوم فقالوا عنه : " أن الصوم هو الستر والكتمان " ، و " الصوم في الباطن كتمان علم باطن الشريعة عن اهل الظاهر والامساك عن المفاتحة به ممن يؤذن له " (1) ، وبمثل ذلك قال الحامدي (2) عند ذكر الأئمة .

وافصح السجستاني (3) عن ذلك بقوله : " الصوم هو الصمت بين اهل الظاهر ، وكتمان الاسرار عنهم ... وصوم شهر رمضان ... هو ستر مرتبة القائم ... فمن شهد منكم الشهر فليصمه ... أي من ادرك زمان الإمام فليزِم الصمت " ، وقوله أيضا : " الصوم هو الستر على إمامك وحجتك " (4) ، وقيل أيضاً : " أن الصائم مثل الكاتم لدينه وعلمه عمن لا يستحقه ، والخلوف هو ما يطلع على الأتسان من بخار المعدة ولتعطلها عن الطعام ، فأشار بذلك إلى ما يكون عند الحدود من الصمت عن الكلام فيما لم يؤذن لهم به ولم يحضر اهله وأن كان مكروهاً لعدم الفائدة ... " (5) .

والحج لا يختلف امره عن العبادات الأخرى فقد فسروا الحج في قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (6) بأن الله تعالى امر باتباع الإمام صلوات الله عليه ، الذي من يختاره نجا وفاز ، فالحج هو الإقرار بالولي . (7)

وقال السجستاني (8) مفسرا هذه الآية " حج البيت هو قصد ... إمام الزمان مفترض الطاعة ... كان الغرض فيه معرفة الأئمة ... الا ترى أنه شرط في الحج الزاد والراحلة ؟ ، فالزاد العلوم ، والراحلة الدليل الذي يهديه إلى معرفة الإمام والدخول في طاعته " ، فالزاد في الظاهر هو ما يتزوده من يريد الخروج إلى الحج في الظاهر من مطعم ومشرب ، أما في الباطن مثل الطعام والشراب مثل العلم والحكمة اللذين بهما حياة الأرواح الدائمة ، كما بالطعام والشراب حياة الاجسام ، والراحلة في الظاهر الدابة التي

(1) القاضي النعمان ، الرسالة المذهبية ، ص 57 .

(2) كنز الولد ، ص 279 .

(3) الافتخار ، صص 255-256 .

(4) اثبات النبوات ، ص 6 .

(5) مؤلف مجهول ، مسائل مجموعة من الحقائق ، ص 68 .

(6) سورة ال عمران ، الآية 97 .

(7) الحامدي ، كنز الولد ، ص 279 .

(8) الافتخار ، ص 249 .



يرتحلها من أراد الحج لركوبه وحمل زاده والتي خلقها لركوب العباد ، ومثلها في الباطن أمثال أولياء الله واسبابها الذين يحملون اثقال العباد ديناً ودنيا . (1)

وزعموا تناسخ الأرواح بعد الموت واعتمدوا على التأويل الباطني للاستدلال به ، واولوا القيامة بقيام إمامهم السابع الذي يفصل الله تعالى به بين الحق والباطل والمؤمن والكافر (2) ، وفيما يتعلق بالثواب والعقاب والجنة والنار فهم في الحقيقة لا يؤمنون بوجود الجنة والنار ، ويستترون بالتأويل الباطني دون اظهار هذا الإنكار ، فأولوا نعيم الجنة تأويلاً معنوياً روحياً لا علاقة له بالحس ، فهي عبارة عن التميز في العلم والحصول على الفوائد العقلية التي تصل من النطقاء والدعاة ، ومن النظر إلى وصفهم للجنة والنار في معتقدتهم تتبين حقيقة مذهبهم القائم على أنكار الجنة والنار والاستتار بالتأويل الباطني ، واستخدام المصطلحات الفلسفية لوصف الجنة وما فيها من نعيم بالترقي في درجات العلم والمعرفة والعلم بالقائم . (3)

واستخدم الإسماعيلية تأويلاتهم في الحساب ويوم القيامة ، فالحساب هو أن توقف النفس الكلية ، النفوس الجزئية على ما صدر منها عن الاقوال والافعال والاعمال ، والقيامة : قيام النفوس الجزئية المفارقة للمدرجات الحسية ، والآلات الجسدانية ، وقيام الشرائع والأديان ، بظهور صاحب الزمان ، وقيام الأثر (4) والساعة وقائم القيامة هو السابع من ائمتهم ، يقول القاضي النعمان (5) في تأويله لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ أَنْ نَنْظُرُ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ (6) ، الساعة هاهنا في التأويل قائم القيامة وهو خاتم الائمة (عليهم السلام) .

المبحث الثالث

الفكرة المهدوية عند الإسماعيلية (الطيبية)

(1) السجستاني ، الافتخار ، ص260 .

(2) الحامدي ، كنز الولد ، ص229 وما بعدها .

(3) الداعي الطيب ، الدستور ودعوة المؤمنين ، صص68-69 ؛ الحامدي ، زهر بذر الحقائق ، ص171 .

(4) الداعي الطيب ، الدستور ودعوة المؤمنين ، ص93 وما بعدها .

(5) تأويل الدعائم ، ج1 ، ص308 وما بعدها .

(6) سورة الجاثية ، الآية رقم (32) .



أن فكرة المهدي الموعود او المخلص الذي يظهر بأخر الزمان لم تحض به الإسماعيلية فقط ،
وأما تؤمن به جميع الأديان والمذاهب (1) التي سبقت الإسلام (2) فجميعها تنتظر خروج شخص يخلص

(1) الساده ، مجتبى ، رؤى مهدوية " شذرات فكرية في القضية المهدوية " ، ط1 (القطيف : المملكة العربية الإسلامية ،
2016م) ، ص 41 ؛ الهاشمي ، اسد الدين ، ظهور المهدي من وجهة نظرة الإسلام والمذاهب وسائر الأمم ، ترجمة :
علي عبد الكاظم المدني ، مراجعة ، قيس بهجت العطار ، (د. م : د. د. بلا ، د. ت) ، ص 14 وما بعدها .

(2) اختلف المؤرخون حول فكرة المهدي وجذورها فيقول بعضهم أن فكرة المنقذ هي فكرة تسربت إلى الفكر اليهودي في وقت متأخر ، ولم تظهر الا بعد سقوط دولة (يهودا) واسر اليهود ، وسببهم إلى بابل ، ثم خضوعهم للفرس ، وهي عقيدة مستعارة من الزرداشتية التي كان يدين بها الفرس ، فيما يرى اخرون بأن هذه العقيدة قد تبلورت بعد السبي البابلي ، ونتيجة طبيعية للبؤس والشقاء والالام التي تعرضوا لها ، حيث يقول حسن ظاذا : " لقد كان تفكير اليهود بالغيبات بعد أن ← ← تعرضوا للسبي البابلي ، ومن ثم للتشتيت في الأرض على ايدي الرومان يتخذ اتجاهين : الأول / هو نهاية العالم ، والأخر / هو الخلاص على يد المسيح المنتظر " الفكر الديني اليهودي ، اطواره مذاهبه (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971م) ، ص 95 ، لأن حياة السبي التي عاينها عمقت في نفوسهم الحقد والكراهية للشعوب ، فكان اعتقادهم بمجئ المسيح لينتقم لهم من أمم الأرض ويحررهم من العبودية ، أما الرأي الثالث . فيرى أن هذه العقيدة هي فكرة اصيلة تتبع من صميم هذه الديانة ، بل هي دليل على صدق اتصالها بالسماء واحقيتها وذلك ؛ لأنها جاءت لتؤكد احد الثوابت العقائدية التي تتادي بها جميع الأديان السماوية الا وهي عقيدة المنقذ المصلح الذي يملأ الأرض عدلا بعد أن تملأ ظلما وجورا . وفي رأينا هو الاصح . ومن هنا نلاحظ أن العقيدة الأتقادية في الديانة اليهودية قد اتسمت بالتعددية ، أي تعدد المنقذ وشخصيته ، أي أنها تتخذ في كل فترة ، وكل ازمة تاريخية تهدد واقعهم واستمرارهم ، شخصية معينة دليلا لتسقط عليها مدلولها العقائدي فتطلق عليه المنقذ وبعد أنتهاء الازمة او حلها نراها في الازمة التالية تتحول إلى منقذ اخر . عبد الباري ، فرج الله ، اليهودية بين الوحي الإلهي والأتحراف البشري ، (القاهرة : دار الافاق العربية ، 2004م) ، ص 146 ؛ العلوي ، صالح ، فكرة المهدي المنتظر نشأتها ، تطورها ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، 2006م) ، ص 44 ؛ شلبي ، احمد ، اليهودية ، ط12 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1997م) ، ص 210 . أما فكرة المهدي في الديانة المسيحية (النصرانية) فتعد امتدادا للفكر الديني اليهودي الا أن الفرق الجوهرية بين الفكرتين : أن مسيح اليهود الموعود سيأتي ، في حين أن مسيح النصارى صلب ولكنه سيعود من جديد ، فالمجيء الأول قد تم على يد (عيسى بن مريم) ، وأن له مجيء ثان وأن هذا المجيء الثاني للمسيح سيقترن بمهمة سيؤديها : الشطر الأول من هذه المهمة في نظر المسيحيين عامة ، وهو اكمال الأثر الذي قام به المسيح في مجيئه الأول ، الا وهو أثر المخلص من الخطيئة ، وفي المجيء الثاني سوف يخلص يسوع العالم من الكفر والفسوق ، وذلك بقضاءه على ابليس ، وتخليصه من هجماته والشطر الثاني لهذه المهمة هو الملك ، اذ يعتقدون : بأن ملكوت الله يتحقق تماما بمجيء المسيح ، أما الشطر الثالث من مهمة المسيح فيتمثل بالدينونة ، وهذه تعني : أن المسيح عندما يأتي سيقاضى الاحياء والاموات . شلبي ، احمد ، المسيحية ، ط10 (القاهرة : مكتبة النهضة ، 1998م) ، ص 134 وما



العالم من الظلم والجور وينشر القسط والعدل ، أما المسلمين عامة فقد ذهبوا بهذه الفكرة على اختلاف وجهات نظرهم فيها وقد استندوا في ذلك إلى ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهما المنبعين الأساسيين للاعتقاد ، فقد وردت الكثير من الشواهد القرآنية التي تدل على ظهور المهدي المنتظر كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (1) ، وقوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (2) ، وقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (3) ، او بالمعنى سواء بالتأويل او التفسير كما في قوله : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ (4) ، وقوله : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۗ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (5) ، وقوله : ﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (6) وغيرها ، الا أن المسلمين بفرقهم ومذاهبهم المتنوعة اختلفوا فيما اذا كان المهدي المنتظر ولد ودخل الغيبة كما ذهب " الاثنى عشرية " (7) او أنه يولد كما قالت به اغلب المذاهب الإسلامية (1) ومنهم الإسماعيلية

بعدها ؛ راتسنجر ، جوزيف ، مدخل إلى الإيمان المسيحي ، ترجمة : نبيل الخوري ، (بغداد : كلية بابل للفلسفة واللاهوت ، د. ت) ، صص 168-171 ؛ كنعان ، جورجي ، الأصولية المسيحية في نصف الكرة الغربي ، ط 1) بيروت : دار بيسان ، 1995م ، ص 109 .

- (1) سورة الأنبياء ، الآية رقم (105) .
- (2) سورة النور ، الآية رقم (55) .
- (3) سورة التوبة ، الآية رقم (33) .
- (4) سورة القصص ، الآية رقم (5) .
- (5) سورة الاسراء ، الآية رقم (81) .
- (6) سورة الأنفال ، الآية رقم (7-8) .

(7) أن عقيدة الإمامية في المهدي المنتظر هي جزء من احد أصول الدين المنصوص عليه بالنص ، ذلك هو المهدي المنتظر (محمد بن الحسن العسكري عليه السلام) الذي ولد سنة (255هـ / 868م) في سامراء وهو حي لم يموت ، وقد غيبه الله إلى أن ينجز وعده ويظهره ويظهر به دينه على الدين كله ، ويملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . وللمهدي عند الشيعة الاثنى عشرية غيبتان : صغرى وكبرى . فالغيبة الصغرى ، نمت مولده إلى أنقطاع السفارة بينه وبين شيعته بوفاة السفراء ، وعدم نصب غيرهم ، وهي تسع وستون سنة ، ففي هذه المدة كان السفراء يرونه ، وربما رآه غيرهم ، ويصلون إلى خدمته ، وتخرج على أيديهم توقيعات منه إلى شيعته في أجوبة مسائل وفي أمور شتى ، أما الغيبة الكبرى ، فهي بعد الأولى وفي اخرها يقوم ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً ، وأن من ادعى الرؤية بمعنى السفارة الخاصة قبل خروج السفيناني



على اختلاف فرقها ومنهم الطيبية ، وبهذا يتبين أن جميع فرق الشيعة ، وسواء قالوا بأنه يولد أو أنه مولود اتفقوا على أنه من ذرية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مستندين في ذلك إلى قول رسولنا الكريم محمد ﷺ " لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلاً من ولدي اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله يبايع له الناس بين الركن والمقام يرد الله به الدين ويفتح له فتوحا ولا يبقى على وجه الأرض الا من يقول : لا اله الا الله فقام سلمان فقال : يا رسول الله من أي ولدك ؟ قال من ولد ابني هذا وضرب

والصيحة فهو كاذب . القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ج12 ، ص265؛ العاملي ، علي الكوراني ، عصر الظهور ، ط8 (بيروت : د ، مط ، 2005م) ، ص271 وما بعدها ؛ القرشي ، باقر شريف ، حياة الإمام محمد المهدي عليه السلام دراسة وتحليل ، ط1 (د: م ، مطبعة امير ، 1996م) ، ص176 .

(1) أن عقيدة اهل السنة في فكرة المهدي الموعود يصدقون خبر رسول الله ﷺ فيه ، وأنه من آل بيته ، ويؤمنون بما صح من صفاته عن نبيهم ﷺ ولا يزيدون في ذلك ، فلا اثر لهذا الامر على العقيدة او العمل او الأيمان وعدمه . مستندين في ذلك إلى قول رسول الله ﷺ " لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني او من اهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم ابيه اسم ابي " أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير (ت275هـ / 888م) ، سنن ابي داود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (بيروت : المكتبة العصرية ، د. ت) ، ج2 ، ص106) كتاب المهدي ، حديث رقم 4282) ، ومن علامات ظهوره عندهم ، أن الله يهيئه في يوم وليلة للخلافة عن الإمام ← علي عليه السلام قال ، قال رسول الله ﷺ : " المهدي منا اهل البيت ، يصلحه الله في ليلة " ، ويقوم السنة ويعمل بشرح الله تعالى ، عن النبي ﷺ قال : " ويعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين " ، ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت241هـ / 253م) ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الارنؤوط وعادل رشيد واخرون ، اشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (د: م ، مؤسسة الرسالة ، 2001م) ، ج2 ، ص74 حديث رقم 645 ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون فلا يقيم شرعا جديدا بل يوافق ما جاء به الرسول ﷺ على نقيض ما تذهب اليه الشيعة الإمامية من كون المهدي يأتي بشرح جديد ويحكم ال داود لا يسأل بينه ، وانتشار العدل والقسط والقضاء على الجور والظلم ، قال رسول الله ﷺ : " المهدي مني ، اجلى الجبهة افتى الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، يملك سبع سنين " . أبو داود ، السنن ، ج4 ، ص107 ، حديث رقم (4285) . ومن هنا نلاحظ أن المهدي عند السنة هو رجل من آل النبي ﷺ ، يولد في المدينة ، ويباع في مكة ، ويهاجر إلى الشام ، وهو إمام عدل يأتي بالرحمة للناس جميعا ، ويحكم بينهم بسنة النبي ﷺ وشريعة الإسلام الصافية ، ويملك في هذه الامة سبع سنين ، يجمع الله به كلمة المسلمين وينصرهم على اعدائهم . السادة ، رؤى مهدوية ، ص55 وما بعدها .



بيده إلى الحسين عليه السلام " (1) ، وقوله : " يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً " (2) ، فضلاً عن ذلك ما ذهب إليه الإمام علي عليه السلام نقلاً عن الرسول الكريم قوله : " المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ، يأتي بذخيرة الأنبياء (عليهم السلام) فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً " (3) ، وقد اقرروا الإسماعيلية (الطيبية) بوجود إمامتين: الإمامة المستودعة والإمامة المستقرة ، فالإمامة المستودعة هي التي لا يستطيع الإمام فيها توريث الإمامة لاحد من ولده ، حيث يتسلم الإمامة في الظروف والادوار الاستثنائية ، (4) أما الإمامة المستقرة فهي التي تتمثل في أن الإمام هو صاحب الحق في توريث الإمامة لولده بموجب النص على الإمام الذي يأتي بعده وهو الأصل ويسمى كذلك الإمام المتسلم لشؤون الإمامة بعد الناطق مباشرة ، (5) وعلى وفق هذا الاعتقاد بنو الطيبية اعتقادهم في الإمامة حيث عدو أن عبد المجيد (الحافظ) هو إماماً مستودعاً للإمام الطيب بن الامر وعدو هو معتصبها من صاحبها الشرعي وساروا على هذا المبدأ وأنفصلوا عنهم فيما بعد .

حيث قالوا أن الإمام الحسن عليه السلام هو إمام مستودعاً للإمام الحسين عليه السلام ، وأن الإمامة جُعلت في صلب الإمام الحسين عليه السلام ولم تجعل في صلب الإمام الحسن عليه السلام (6) مستندين في ذلك إلى قوله تعالى : ﴿ أَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (7) ، أما أنها جعلت في صلب الإمام الحسين عليه السلام بتأويلهم أن هذه الآية قد خصت الجميع ولم تقتصر على احد منهم دون الإمام الحسن عليه السلام واستندوا في

(1) المقدسي ، يوسف بن يحيى بن علي (ت 685 هـ / 1286م) ، عقد الدرر في اخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام ، حققه ، مهيب بن صالح بن عبد الرحمن ، ط2 (الأردن : مكتبة المنار ، 1989م) ، ص94 ؛ القرشي ، حياة الإمام محمد المهدي عليه السلام ، ص176 وما بعدها .

(2) القرشي ، حياة الإمام محمد المهدي عليه السلام ، ص177 .

(3) الخرساني ، إبراهيم الجويني (من اعلام القرن السابع والثامن الهجري) ، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم عليهم السلام ، تحقيق وتعليق : محمد باقر المحمودي ، ط1 (ايران : عترة ، 1428 هـ) ، ج2 ، ص335 .

(4) السبحاني ، المذاهب الإسلامية ، ص280 .

(5) غالب ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص53 .

(6) القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج2 ، صص35-36 .

(7) سورة الأحزاب ، الآية رقم (33) .



ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (1) ، وكذلك جعلوا الإمام الكاظم عليه السلام هو إماماً مستودعاً لمحمد بن إسماعيل بقولهم : " أن الإمامة وفق العقيدة الإسماعيلية ، تنتقل في الاعقاب من الاب إلى الابن الأكبر " (2) .

أن الإسماعيلية " الطيبية " كفرقة من فرق الشيعة اعتقدوا بالمهدي المنتظر وجعلوا من للإمامة مركزاً قدسياً ، حيث جعلوا من الإمام المثل الأعلى ، لا بل أن الله خلق الدنيا وما فيها من اجل الإمامة ، وأنزلت الشرائع وارسل الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) لأجل الإمامة بقولهم : " وهي الأمانة الوجودية والدينية المعروضة على السموات والأرض ، والجبال ، فلم يستطع احد منهم حملها لنقص صورته الوجودية والدينية " (3) .

" والإمامة والإمام هو السر الإلهي والفيض غير المتناهي قدسي جوهرى موجود قبل الخلق ، فهي نور سارح في الملكوت الأول موجود قبل أن تقوم الأسماء ، ... ، والأرض مدحيه ، والجبال مرسية ، والبحار جارية ، وقد ابداع به الحدود الروحانية ، واخترع الهياكل الجرمانية ، وخلق الأشخاص الإنسانية ، والإمام على الحقيقة هو للأمر وحجابه الظاهرية في هذا العالم الفاضل البشري ، وبمواده أرسلت الرسل ، ونصبت القبل ، وترتبت الشرائع ... وجوده العميم ، الجوهر المصون والسر المكنون إمام العارفين ، ونور الطائعين به الذي حياه الكل وبه ترتب عالم الخلق والدين " (4) .

وبينوا أن التاريخ الإنساني قسم على دوريات تعرف بالسبعية استناداً من آدم عليه السلام الناطق الأول ، وحتى قيام المهدي المنتظر ، فادم عليه السلام هو الناطق الأول والنبي الأول ، وأنزلت معه شريعته ووصيه والإمام والاساس له هو شيث ، ثم يأتي بعد ذلك نوح عليه السلام الذي وصيه واساسه سام عليه السلام (5) ، وإبراهيم عليه السلام واساسه إسماعيل عليه السلام ، وإلى تمام السبعة وموسى واساسه هارون ، عيسى واساسه شمعون الصفا ، ومحمد

(1) سورة الأنفال ، الآية رقم (75) .

(2) سيد ، الدولة الفاطمية ، ص154 .

(3) أبو منصور اليماني ، البيان ، ص106 .

(4) أبو منصور اليماني ، البيان ، ص108 .

(5) القاضي نعمان ، أساس التأويل ، ص41 ، ص51 ؛ الداعي ادريس ، زهر المعاني ، ص206 ؛ حجازي ، عبد

الرحمن ، الخطاب السياسي ، ص118 ؛ صيف ، شوقي ، عصر الدول والامارات (مصر - الشام) ، (القاهرة : دار

المعارف ، 1984م) ، ص251 .



ﷺ واسباسه الإمام علي عليه السلام ، ثم الائمة السبعة وهم " علي ، الحسين ، علي زين العابدين ، محمد الباقر ، جعفر الصادق ، إسماعيل ، محمد بن إسماعيل " (1) الإمام السابع ، وهو متمم الشريعة وموفيها حقوقها وحدودها ، وهو السابع من الرسل ، وهو الذي يشهد له وللقائم محمد بن عبد الله المهدي ؛ لأنه قائم القيامة الوسطى ، وأما قائم القيامة الأولى ؛ فهي للإمام امير المؤمنين علي عليه السلام ، وقائم القيامة الكبرى صاحب الكشف (المهدي المنتظر) (2) ، وقد اعتبر لفترة من الزمن في المرحلة الأولى من الدعوة الإسماعيلية أن صاحب الكشف والقيامة الكبرى والمهدي المنتظر هو الإمام محمد بن إسماعيل بوصفه الإمام السابع ، الذي دخل دور الستر بصفته مهدياً ، وسيصبح حين يرجع هو الناطق السابع ، (3) غير أن محمد بن إسماعيل لم يأت بشريعة جديدة كمن سبقه من النطاء تحل محل شريعة الإسلام المقدسة ، ولكن مهمته الكشف الكامل للبشرية بكاملها عن الحقائق الباطنية المستورة (4) ، ويقول الخليفة المعز " وعظمت بقيامه ظاهر شريعة محمد ، لما كان لمعانيها مبيناً ، ولأسرارها كاشفاً ومجلياً " (5) .

لذلك يمكن القول إن الإمام السابع له مكانته الخاصة ، فهو صاحب نشرة علمية انتقالية ، وفتاح عهد يجمع بين مرتبتي الناطق والوصي في شخصه من حيث كونه اخر الائمة ، وهو صاحب شريعة تتهم بالباطن ، (6) وهو حسب قول الداعي ادريس (7) : " ناطقاً وخاتماً للأسبوع وقائماً ، وهو ناسخ شريعة صاحب الأثر السادس ، ببيان معانيها ، وإظهار باطنها المبطن اعتباره سابع الائمة وقائمهم ، مقابل لجده الإمام علي عليه السلام ... أي بين المعنى الحرفي للشريعة وروحانيتها الباطنية ، وقدومه إعلاناً نهاية الزمان ، وسيحكم محمد بن إسماعيل بالعدل قبل أن يبلغ العالم المادي تمامه " .

- (1) القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج 1 ، ص 28 وما بعدها ؛ الكرمانى ، المصابيح ، ص 109 وما بعدها .
(2) الحامدي ، كنز الولد ، ص 211 ؛ الداعي ادريس ، زهر المعاني ، ص 205 .
(3) الداعي ادريس ، زهر المعاني ، صص 204-206 ؛ معروف ، هاشم ، عقيدة الشيعة الإمامية " عرض ودراسة " (لبنان : مطبعة صور حديثة ، د. ت) ، ص 259 .
(4) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 24 ؛ عيسى ، فلسفة العقائد الإسماعيلية " ، صص 120-121 .
(5) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 24 ؛ الداعي ادريس ، زهر المعاني ، ص 208 .
(6) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 24 ؛ حسن وشرف ، عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1947م) ، ص 282 .
(7) زهر المعاني ، ص 206 .



واكد الكرمانى (1) أثر محمد بن إسماعيل بوصفه الإمام السابع ، بقوله : " وكل إمام سابع هو صاحب كشف وقيام ، إلى أن يأتي صاحب الكشف الأكبر والقيامة الكبرى الإمام المهدي أنما وقع عليه اسم الناطق السابع لنطقه بالأمر الإلهي "

وبوفاة محمد بن إسماعيل سنة (193 هـ / 808 م) ، أنقسم أتباعه إلى مجموعتين الأولى : رفضت الإقرار بوفاة واعتبرته الإمام السابع والأخير ، وراحت تنتظر رجوعه في صورة المهدي كالأمرامطة ، (2) تلك الشخصية المنتظرة التي ستعيد العدل وتنشر الإسلام الحقيقي على الأرض ، والثانية : اقرت بوفاة محمد واستمرار الإمامة في ذريته ، (3) وبقي احفاد محمد بن إسماعيل وأتباعه يعملون سراً لتكوين حركة شيعية ثورية موحدة تنافس العباسيين ، تلك الحركة الدينية – السياسية التي كانت تهدف إلى أن يحكم الامة الإسلامية إمام من آل بيت النبي محمد ﷺ ، (4) وقام مجموعة من الدعاة الناشطين في الدعوة لأهداف دينية – سياسية ، بنشر تعاليمها وأهدافها على نطاق واسع ، بينما بقي الائمة متخفين مستوري الهوية تماشياً مع مبدأ التقية وتفادياً للاضطهاد العباسي ، (5) وكانوا يتخذون لأنفسهم رتبة الحجة للإمام الغائب (دورالستر) ، وكانت العقيدة أنه عبر الحجة يمكن للاتباع الاتصال بالمهدي المستور ، (6) وكان اول هؤلاء الدعاة عبد الله الشيعي الذي عمل على تنظيم حملته الدعائية وجعلها تدور حول العقيدة الأساسية لغالبية الإسماعيليين الأوائل وهي : مهدي محمد بن إسماعيل ، وكان تنظيم حركة ثورية باسم إمام مستور بعيد عن ملاحقة

(1) راحة العقل ، صص 23-24 .

(2) حسن وشرف ، عبيد الله المهدي ، ص 30 .

(3) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 26 .

(4) الداعي ادريس ، زهر المعاني ، ص 205 ؛ طقوش ، تأريخ الفاطميين ، صص 51-52 .

(5) نظام ، عبد الله ، التقية في الإسلام " دراسة موضوعية مقارنة على المذاهب الثمانية ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية

الفكر الإسلامي ، 2014م) ، ص 36 .

(6) الداعي جعفر ، الكشف ، صص 97-98 ، صص 104-105 ؛ طقوش ، تأريخ الفاطميين ، ص 51 .



عملاء العباسيين يمثل استراتيجيات جذابة ، وصار الاسماعيليون يسمون حركتهم في تلك المدة " الدعوة " او " الدعوة الهادية " . (1)

لذلك عمل دعاة الإسماعيلية الأوائل على رواج فكرة المهدي المنتظر في أنحاء العالم الإسلامي كافة ، متخذين ميل كثير من الناس إلى اهل بيت النبي ﷺ ، وفساد المجتمع الإسلامي ، وسيلة لجذب الاشياح ، وضاعف دعاة عبد الله جهودهم في استقلال هذه الفكرة ، فأدعوا أنهم يمهدون لعصر جديد هو عصر " دولة الله " ، وأن المنقذ المنتظر على وشك الظهور ، لينقذ الناس مما هم فيه من سوء ، ولذلك بادر كثير إلى الانضمام إلى جماعة عبد الله المهدي (2) معتقدين أنهم جند الله ، وحملوا السيف لتكوين " دولة المهدي " او " دولة الله " ، وبفضل هذه الفكرة نجح عبيد الله وعامة دعائه في تنفيذ خططهم كاملة ؛ فقد كان لتصريح ابي عبد الله الشيعي بقرب ظهور المهدي وقوله : " **طوبى لمن ألقى بنفسه بين يديه** " ، أثر فعال في القضاء على الاغالبية (3) ونجاح الإسماعيلية في بلاد المغرب ، وهكذا تملكت قلوب الإسماعيلية في دورالستر ، وفي عهد إمامة عبيد الله ، فكرة الإمام المنتظر ، فأندفع القوم يعلنون عداءهم الصريح للحكم العباسي ، بل للدين القائم ، حيث اعتقد الإسماعيلية فساد هذا وذاك ، فعملوا على تقويضهما معاً ، ليحل محلهما دين المنقذ المنتظر (المذهب الإسماعيلي) ودولته (الدولة الفاطمية) ، (4) وهكذا كان كل واحد من الإسماعيلية ، يود أن يكون من جند المهدي المنتظر ، وحاملي لواء دينه الجدد ويجد نفسه في ذلك منتهى

(1) القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص 26 وما بعدها ؛ الدشراوي ، فرحات ، الخلافة الفاطمية بالمغرب " التأريخ السياسي والمؤسسات " ، نقله إلى العربية : حمادي الساحلي ، ط 1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، د. ت) ، ص 431 ؛ دفتري ، معجم ، ص 40 .

(2) القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص 175 وما بعدها ؛ حسن وشرف ، عبيد الله المهدي ، ص 273 .

(3) الاغالبية : من اهم دويلات المغرب الإسلامي في عصرها (184-296 هـ / 800-908م) ، وهم اسرة ارسنقراطية مستنيرة أنتصبت سلطتها في المغرب الأدنى ، وكان مقرهم القيروان ، ينتسبون إلى جدهم الأعلى الاغلب بن سالم بن ← إبراهيم من بني العنبر من قبيلة تميم ، سقطت على يد أبو عبد الله الشيعي سنة 296 هـ / 908م . البلاذري ، احمد بن يحيى (ت 279 هـ / 892م) ، جمل من أنساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي ، (بيروت : دار الفكر ، 1996م) ، ج 13 ، ص 11 ؛ ابن عذاري ، ابي عبد الله المراكشي (ت 695 هـ / 1295م) ، البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعته : ج. س كولان واليفي بروفنسال ، ط 3 (بيروت : دار الثقافة ، 1983م) ، ج 1 ، ص 92 . للتفصيل اكثر أنظر : الطالب ، محمد ، الدولة الأغلبية ، ترجمة : المنجي الصيادي ، ط 1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1985م) ، ص 15 وما بعدها .

(4) شرف ، تأريخ الاسماعيلية السياسي حتى سقوط بغداد ، ج 2 ، ورقة 50 .



سعادته ، بل يعتقد أن موته نوع من الجهاد او الاستشهاد يثاب عليه ، ⁽¹⁾ وهذا واضح من قول الداعي ابن حوشب لأبو عبد الله الشيعي : " أن ارض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان ⁽²⁾ ، وقد ماتا وليس لها غيرك ، فبادر فأنها موطأة ممهدة لك " ⁽³⁾ .

الا أنه بعد سنة (296 هـ / 908 م) قام الخليفة الفاطمي الأول عبد الله المهدي الذي أسس اول دولة اسماعيلية في المهديّة وهي الدولة الفاطمية ، ⁽⁴⁾ وأن دعوة عبد الله المهدي العلنية لإمامته جعلت من الإسماعيلية فرقتين : الأولى قبلت دعوته والتي أصبحت فيما بعد العقيدة الرسمية ، وحافظ هؤلاء على استمرار الإمامة وقبلوا تفسير عبد الله المهدي بأن الإمامة الإسماعيلية أنتقلت ضمن احفاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام المباشرين ، أما الفرع الآخر من الإسماعيليين المنشقين على عبد الله المهدي والذين لم يستطيعوا تأمين قيادة موحدة ، ولكنهم رفضوا دعوة عبد الله المهدي لإمامته ، وحافظوا على عقيدتهم الاصلية ، وأعادوا تأكيدها بعودة محمد بن إسماعيل بصفته المهدي . ⁽⁵⁾

تعتقد الإسماعيلية بأن الأرض لا تخلو من إمام ظاهر مكشوف او خائف مستور ، فإن كان الإمام ظاهراً جاز أن يكون حجته مستوراً ، وأن كان الإمام مستوراً فلا بد أن يكون حجته ظاهراً . ⁽⁶⁾

إن الدعوة مرت وفق ذلك بمراحل وهي :

(¹) حسن وشرف ، عبيد الله المهدي ، ص 274 .

(2) الحلواني هو عبد الله بن علي بن احمد ، وأبو سفيان هو الحسن بن القاسم ، الداعيان اللذان ارسلهما الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (145 هـ / 762 م) إلى المغرب وقال لهما : " أنكما تدخلان ارضا بورا لم تحرث قط ، فأحرثاها وكرباها ودللاها حتى يأتي صاحبه فيضع فيها حبه " فأستقر السفيناني في مدينة تالة ، أما الحلواني فإنه استقر في مرماجنه . وبقي فيها حتى وفاته . القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص 24 ؛ المقريري ، اتعاظ الحنفا ، ج 1 ، ص 26 ؛ الحمد ، عاذلة علي ، قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ، ط 1 (القاهرة : مطابع المستقبل ، ، 1980م) ، ص 78 وما بعدها .

(3) ابن الاثير ، الكمال ، ج 6 ، ص 127 .

(4) حسن وشرف ، عبيد الله المهدي ، ص 279 .

(5) السادة ، رؤى مهديّة ، ص 45 .

(6) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج 1 ، ص 192 ؛ الدرراوي ، الخلافة الفاطمية ، ص 431 .



- الأولى / دور الستر " هو تلك الفترة التي تلت وفاة الإمام جعفر الصادق عليه السلام سنة (148هـ / 768م) ، وأنتهت بقيام الدولة الفاطمية في المغرب تلك الفترة التي استتر فيها الأئمة الإسماعيلية خوفاً وتقية من العباسيين مستخدمين فيها أسماء والقاباً مستعارة لإخفاء شخصياتهم الشخصية " . (1)

- الثانية / دور الظهور : وفيه أصبح الأئمة خلفاء ، ويبدأ بقيام الدولة الفاطمية سنة (296هـ / 908م) ، (2) وينتهي بأخفاء الإمامة في شخص الإمام الطيب بن الامر سنة (526هـ / 1131م) . (3)

- الثالث / دور الستر الثاني : ويبدأ من دخول الإمامة في شخص الإمام الطيب بن الامر سنة (526هـ / 1131م) ، وظهور فرقة الطيبية التي تنادي بإمامة الطيب ثم أبنائه من بعده ويعرفون باسم البهرة . (4)

عُبر في ذلك بكلمتين هما " الظهور " و " الستر " عن حالتي دعوتهم " فالأولى منها حين كان وجودها مع قيام دولتهم ، والثانية حين كان وجودها بدون دولة لهم قائمة ظاهرة ، ويظهر أن غرضهم النهائي في كل ما يقصدونه في مخططاتهم ، ويبدلون جهودهم لأجلها هو إبقاء هذه الدولة منشورة ... ليتهدي إليها من قدر له فاراد أن يدخلها . وحين تكون الظروف مواتية ومساعدة يؤسسون دولتهم في بقعة من بقاع الأرض وهي الفترة التي يبقى فيها الإمام ظاهراً بين الناس يدعوهم إلى الحق ، فيسمى ذلك

(1) الفياض ، محمد ، قيام الدولة الفاطمية " حركة التشيع الإسماعيلي واثرها على تطور المشروع الشيعي " ط1 ، (القاهرة : دار العلم العربي ، 2014م) ، ص15 ؛ حسن وشرف ، عبيد الله المهدي ، ص291 .

(2) نجم الدين ، يوسف ، الأئمة الفاطميون ، ملنقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية ، الدورة الثانية ، (تونس : منشورات الحياة الثقافية ، 1977م) ، صص269-270 .

(3) الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص106 .

(4) حسن وشرف ، عبيد الله المهدي ، ص291 ؛ السادة ، رؤى مهدوية ، ص46 . حدثت بعض الانقسامات في فرق الطيبية كل يقول بأنه هو أولى بالدعوة دون غيره وهذه الانقسامات أدت إلى نوع من الضعف وهذا ما نجده واضحا في الانقسام الداودي - السليمانى ، حيث ذهب الداودية بقولهم : " أن الداعي المطلق بعد وفاة داود بن عجب شاه سنة (999هـ / 1591م) هو داود بن قطب شاه " تامر ، تاريخ الإسماعيلية ، ج4 ، ص69 . أما السليمانية فأنهم قالوا : " أن الداعي ← المطلق بعد وفاة داود بن عجب شاه الداعي سليمان بن الحسن ، بناء على أن داود بن عجب شاه قد أوصى به ولهم في ذلك وثيقة بخطه ما زالت محفوظة عندهم " . الداعي برهانبوري ، منتزح الاخبار ، ج1 ، ص31 . الا أن هذه الأنشقات لم تختلف حول المهدي المنتظر .



زمن الظهور ، وأن لم تكن الظروف تقتضي قيام دولتهم يقيم الإمام حينئذ دعوته بواسطة دعائه ، ويبقى مستترا من الناس ، ويسمى ذلك زمن الستر " (1) .

لذلك نلاحظ أن الأئمة دخلوا دور الستر بعد أن كانوا في دور الكشف أو الظهور ، ومن قبله في دور ستر، وكان آخر إمام لديهم معروف في أثر الكشف هو الطيب بن الامر ، ومن ثم بدأ دور الستر لدى المستعالية الطيبية واصبح الداعي هو المنفرد في دعوته وهو الحجة الظاهرة الذي يمثل الإمام في دور الستر .

حققت الدعوة الإسماعيلية في عصر الفاطميين اعظم نجاح لها خارج أراضي الدولة الفاطمية ، ولاسيما في اليمن ، حيث حكم الصليحيون الاسماعيليون في تلك المدة نواباً للفاطميين . (2)

لذلك يمكن القول إن الدولة الفاطمية تأسست اعتماداً على فكرة المهديية ، وكانت بلادهم اقوى مركز للتشيع .

ولم تقف فكرة المهدي عند هذا الحد ، بل أدت بعد ذلك ادواراً كثيرة ، وخير دليل على ذلك قول الأمين (3) : " أن كل الحضارة الفاطمية والعلم الفاطمي والقاهرة الفاطمية نتاج غير مباشر لفكرة المهدي "

وقد ذكر الكثير من دعواتهم أهمية الفكر المهدي وإيمانهم بهذه العقيدة من خلال دواوينهم الشعرية ومنها : قول الحربي (4) الذي بشر بظهور المهدي :

ولاية بني العباس عشرون والياً تدين لهم بالرغم ارض المغارب

(1) نجم الدين ، الأئمة الفاطميون ، ص 269 .

(2) دفتري ، معجم ، ص 42 .

(3) المهدي والمهديّة ، ص 20 .

(4) الحربي : لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي بين أيدينا سوى ما ذكره القاضي النعمان أنه شيخ من قرية من قرى تونس يقال لها : اعرابي كان عنده اخبار دولة بني الاغلب فأنتهى خبره إلى إبراهيم بن احمد الاغلبى وبقي حتى أيام ابي عبد الله وارسل اليه وهو ببلد كتامة يحذره ، فحمل اليه وهو ابن اربع وتسعين سنة . شرح الاخبار ، ج 15 ، صص 419-420 . أما في كتابه افتتاح الدعوة فقد ذكر أن هذا الشاعر الطاعن في السن هو الخريبي كما صححه المحقق الدشراوي من قرية الخريبتين ، وهي من قرى تونس ولم يذكر اسمه . ص 45 .



وفي الست والتسعين تهبط راية
يمزق ارض البربرية جمعهم
وتطلع شمس الله من غربه
سمي نبي الله وابن وصيه
فيملاً ارض الله عدلاً ورحمة
من الغرب في جمع كثيف المواكب
بخيل كأمثال القطا المتسارب
فلا توبة ترجى هناك لتائب
واكرم مولود واشرف طالب
بأيام صدق طيبات المكاسب (1)

ومما قاله محمد بن رمضان (2) في ظهوره أيضا :

كأني بشمس الأرض قد طلعت لنا
فيملاً ارض الله قسطاً بعدله
اذ امن منها ما أخاف واتقي
من الغرب مقرونا إليها هلالها
بما ضم منها سهلها وجبالها
فأظفر والزلفى به وأنا لها (3)

وقول الفهري في المهدي :

فعند الست والتسعين قطع القول
لأمر ما يقول الناس بيع الدر بالبعد والعذر

(1) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج15 ، ص421 .

(2) محمد بن رمضان : وهو احد شعراء الشيعة ، ويبدو أنه كان إمامياً : " وكان ببلزمة رجل من اهل نطفه ، وكان شيعياً ، وكان يذكر انقطاع امر بني الاغلب ، فطلب فصار إلى بلزمة ، وكان شاعرا ، يقال له محمد بن رمضان - فتحرم ببني مالك - وكان يمدحهم - فحموه ومنعوه " فأتصل بهم قتل إبراهيم البلزميين وهو عندهم ، فقال في ذلك :

جل المصاب لئن كان الذي ذكروا
عن الف كالآساد قد قتلوا
لو كان من بيت الآساء ايقظهم
قل لابن احمد إبراهيم مالكة
عن المشرد في حب الائمة من
مما أنتابه الأبناء والخبر
لساعة من سواد الليل اذ غدروا
حلت به منهم الاحداث والغير
عن الخبير بما يأتي وما يذر
آل النبي وخير الناس أن ذكروا

القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، صص48-50 .

(3) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج15 ، ص426 .



وصار الجوهر المكنون علفا غير ذي يتيم كان خلف الباب فأنقض على الوكر (1)

وبذلك اصبح القول بالمهدية شغل الإسماعيلية الشاغل ، وأصبحت أداة سياسية يستخدمونها لنشر مذهبهم ودعم رأيهم وعودة الامر اليهم وهي امنية طالما تمننتها نفوسهم ، وهتفت بها ألسنتهم ، اذ يقول الأمير تميم (2) مادحاً اخاه العزيز بالله :

إمامة مهديّة اللوآء	ودولة دائمة البقاء
محفوفة بالعز والبهاء	عممت بالعدل بنى حواء
وسستهم بمحكم الآراء	سياسة الوآلد للأبناء
سآلمة من فتن الآهواء	ولم تزل تسعى على سبآ
منتصبا للعود والآبدآء	والآخذ في الدولة والآعطاء
حتى غدا الظآلم في آختفاء	وعآد ميل الدين لآستواء
نهضت بالثقل من الآعبآء	نهوض من زآد على الآكفاء
وكل من والآك في سراء	آنت عمآدي وبك آعتلآني
وجنتي في السلم والآلقاء	وآنت في كل دجى ضيآني

وقوله أيضا :

كان رواق الملك مذآح تحته	جببئك مضروب على الشمس والبدر
بدت لك آيآء عليك شواهد	بآئك آنت المصطفى من أولى الامر

(1) نقلا عن القاضي النعمان ، شرح الآخبار ، ج15 ، ص419 .

(2) ديوان الأمير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1957م) ، ص17 . وهو تميم بن المعز لدين الله الفاطمي بن المنصور بالله بن القائم بامر الله ، ولد سنة (337هـ / 949م) في مدينة المهديّة ، أمير فاطمي وشاعر ، وكان الابن الأكبر للخليفة الرابع المعز ، وقد تجاوزه والده مرتين في ولاية العهد ، ربما بسبب ارتباطه ببعض العناصر غير الموالية في الاسرة الفاطمية ، كرس حياته للأنشطة الأدبية واكتسب شهرة كشاعر ، وتنتمي اشعار تميم لآجناس متنوعة من الشعر ، بما فيها المراثي التي نظمها في وفاة اشقائه واجداده العلويين ، وكانت وفاته سنة (374هـ / 985م) في القاهرة حيث دفن في الاضرحة الفاطمية . ديوان تميم ، ص (و- ف) مقدمة المحقق ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص301 ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ج8 ، ص398 .



وأنت أنت الخامس القائم الذي
وأنت مهدي الأئمة كلهم
ولما اختلفنا في النجوم وعلماها
فمن مؤمن هنا بها ومكذب
ومن قائل : تجري بسعد وأنس
فعلمتنا تأويل ذلك كله
عن الطاهر المنصور جدك ناقلا
واخبرتنا أن المنجم كاهن
وأن جميع الكافرين مصيرهم
فجمعتنا بعد اختلاف ومرية
وأوضحت فيها قول حق مبرهن

تدين له ارض العراقيين عن قسر
وصاحب ذا الوقت المسمى وذا العصر
وفي أنها بالنعف والضر قد تجري
ومن مكثر فيها الجدل ولا يدرى
وتعلم ما تأتى من الخير والشر
بما فيه من سر وما فيه من جهر
وكان بها دون البرية ذا خبر
بما قال ، والكهان من شيعة الكفر
إلى النار في يوم القيامة والحشر
وألفتنا بعد التناحر والزجر
ويجلى ظلام الشك عند كل ذي فكر⁽¹⁾

وقد عبر الداعي المؤيد⁽²⁾ عن هذه العقيدة بالكثير من الابيات الشعرية ؛ فقال في إمامه الذي سيملاً الدنيا كلها قسطاً وعدلاً ويمحو الجور والظلم .

اهلا بطيب زمان مولانا الذي
زمن يبشـرنا بخير مقبل
امعد عدة عبده وعماده
اشبهت عيسى في الذي اوتيته
أن اثمر الجذع اليبس بفضله
فكمثله الدنيا تنيلا ملكها
لله شأن فيك جد معظم
أن ينجر الرحمن صادق وعده

وافى بوجه بالسعادة مسفر
تتري وشر لا محالة مدبر
وعتاده والمرتجى للمحشر
طفلا من النعما ولما تقصر
رطباً فأحرى به المسيح واجدر
ثمرا فلا تعجل فديتك وأصبر
قامت به الاعلام للمتدبر
بك النبي ابيك خير مبشر

(1) تميم بن المعز ، الديوان ، ص206 .

(2) الديوان ، ق7 ، ص221 .



صغرا فتلبسه لباس مسخر
بمهند ماضي الفرار واسمر

أنت الذي يعنو الزمان لبأسه
فتجد دابر كل غر كاشح

وقوله أيضاً :

طراً ومجدك ليس بالمتناهي

يا من إليه كل مجد ينتهي

محفوفة بملاعب وملاه (1)

اسكنت اهل الأرض عدلاً جنة

وقوله أيضاً : (2)

وبد في ضرائع الأنعام
تعلو على جميع الأنام

ظهر العدل في محل إمام
وعلا الحق واستهلت نجوم
الصدق

عمتي في الورى وجل اهتمامي
على خلقه غداة الخصام
ونجاتي حين اقتراب حمامي
وبحبل الولا جعلت اعتصامي
طل كالنور معدم للظلام
خص آل النفاق بالارغام
أنت عن حوزة الإله

بمعد ابي تميم تسامت
يا ولي الاله يا حجة الله
أنت نخري وعدتي لمعادي
قد تبرأت من جميع الاعادي
بإمام الولا به يدحض البا
خصك الله بالرضى ، مثل ما قد
يا بن بنت النبي ، يا بن علي

تحامي

اضحوا في ضلة وتعامي

أن قوما ينازعونك في حقك

وقد أنشأ العاملي (3) قصيدة في مدح الإمام المهدي جاء فيها :

تمسك لا يخشى عظام اوزار

هو العروة الوثقى الذي من بذيله

(1) الداعي المؤيد ، الديوان ، ق51 ، ص299 .

(2) المصدر نفسه ، ق48 ، ص296 .

(3) بهاء الدين ، الكشكول ، (بيروت : دار البيان ، 1305هـ) ، صص336-338 .



إمام هدى لأذ الزمان بظله
ومقتدر ولو كلف الصم نطقها
علوم الورى في جنب ابحر علمه
فلو زار افلاطون اعتاب قدسه
رأى حكمة قدسية لا يشوبها
بإشراقها كل العوالم اشرفت
والقى اليه الدهر مقود خوار
بأجذارها فاهت اليه بأجذار
كنقره كف او كغمسة منقار
ولم يعيشه عنها سواطع أنوار
شوانب أنظار وادناس أفكار
لما لاح في الكونين من نورها الساري

ومن هذا يتضح أن الطيبية حالها حال باقي فرق الإسماعيلية في تفسير فكرة الإمامة وفكرة المهدي ، وجعلوا فيها شروط واجب توافرها فيه وأن الإمامة تركز على عدة أمور هي : (1)

1- الاعتقاد بالإمام من آل البيت ، وأن هذا الاعتراف أساس من أسس الأيمان كالاعتقاد بنبوته محمد ﷺ .

2- عصمة الأئمة وعصمه المهدي المنتظر ، فالأئمة لا يذنبون بطبيعتهم ولا يفكرون في ذلك .

3- علم الأئمة والمهدي بالمغيبات مع أن النبي ﷺ يقول : " مالي ولهم يسألوني عما لا أرى ، وأنا أنا عبد لا علم لي إلا ما علمني ربي " ، وفي القرآن الكريم : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (2) .

4- الاعتقاد بأن للأئمة نوراً إلهياً او قبساً من نور الله على نحو يرفعهم فوق المستوى البشري المؤلف .

5- أن هؤلاء الأئمة ومنهم المهدي إنما جاءوا ليواجهوا الدهر ، ويرفعوا الظلم ، ولذلك اقترنت دائماً كلمة يملأ الأرض عدلاً بكلمة كما ملئت جوراً . (3)

وفي ضوء ما تقدم نلاحظ أنّ الدعوة الطيبية هي فرع من فروع المستعلية الإسماعيلية واستمرارا لها ، والتي اتخذت من فكرة المهدي لتبشر بعودة الإمام الغائب الذي يأتي بالحق والخير بعد أنتشار الجور والظلم ، فهي محاولة لرفع الروح المعنوية ، ودفعهم للتماسك والاستمرار ما دام إمامهم ما يزال حياً ،

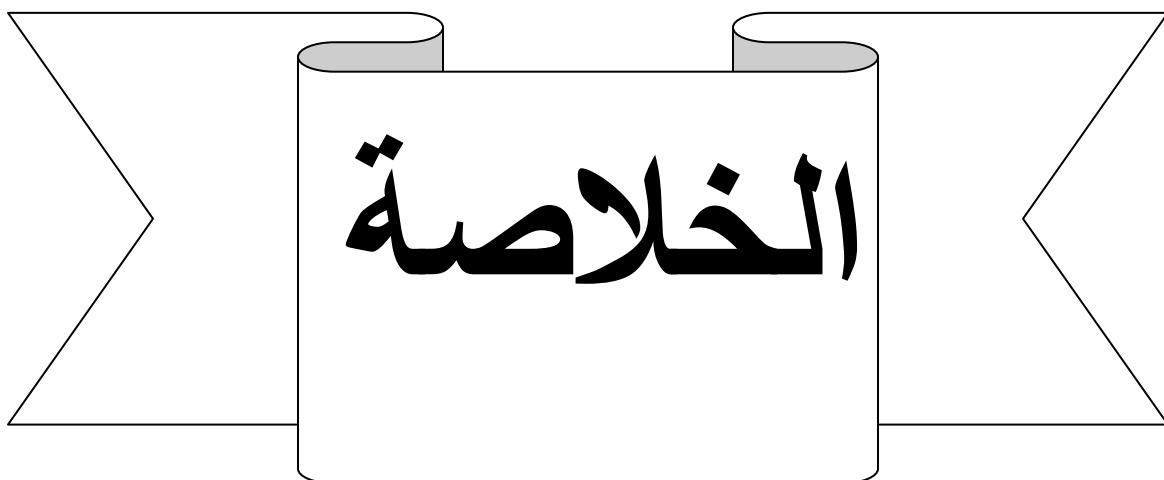
(1) الأمين ، المهدي والمهدية ، صص 61 .

(2) سورة النمل ، الآية 65 .

(3) الأمين ، المهدي والمهدية ، صص 62 .



وسيعود يوما ما ليقودهم إلى النصر النهائي ضد الظلمة الجبارين ، كما أصبحت أداة سياسية يستخدمونها لنشر مذهبهم ودعم رأيهم وعودة الأمر إليهم وهي أمنية طالما تمننتها نفوسهم ، وهتفت بها ألسنتهم .





الخلاصة

لكل بداية نهاية ، وها نحن بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة أيضا بين ثنايا المعلومات القيمة التي افادتنا في التعرف على الدعوة الطيبية في اليمن واهم الدعاة المطلقين الذين اعتنقوا تعاليمها وعملوا على نشرها خارج بلدان العالم والتي استمرت حتى وقتنا الحالي .

ولعل أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراسة الدعوة الطيبية في اليمن تمثلت بما يأتي :

- كشفت الدراسة أن الدعوة الإسماعيلية (الفاطمية) تعرضت بعد وفاة المستنصر بالله (427-487 هـ / 1035-1094م) لأنشقاق سياسي ومذهبي بين ابنيه نزار الابن الأكبر والمستعلي الابن الأصغر أدى إلى ضعف الدعوة والدولة الفاطمية في مصر والمدن الخاضعة لها .
- إن الصراعات السياسية على ولاية العهد بين النزارية والمستعلية كان له اثر واضح في عهد الخليفة المستعلي بالله (487-524هـ / 1101-1129م) في مسألة الإمامة ، لأن في هذا دعم لمنصبه في الخلافة وهو ما نراه واضحا عندما استدعت اخت الخليفة المستعلي ونزار في محضر الخليفة الأمر باحكام الله ، ورجال الدولة حيث صرحت إمام الجميع أن والدها الخليفة المستنصر بالله أوصى بالخلافة بعده لابنه المستعلي .
- بينت الدراسة مسألة الإمامة في ضوء ما أورده الأمر باحكام الله وهذا ما نراه واضحا في السجلات التي اسماها " الهداية الامرية في ابطال الدعوة النزارية " ، وهذا واضحا في السجلات والمكاتبات التي رد فيهما الأمر باحكام دين الله على النزارية ، وكذلك رداً على الرسالة التي كتبها احد الدعاة في مصر على النزارية والتي اسماها " صواعق الارغام في دحض حجج أولئك النام "



- توصلت الدراسة أن جوهر وطبيعة الإسماعيلية النزارية لا تعدوا أن تكون حركة اسماعيلية انشقاقية ، أنشقت عن جسم الخلافة الفاطمية وعن مقر قيادة الدعوة الإسماعيلية الفاطمية بسبب مسألة وراثته العهد للإمامة والنص عليها .
- إن العقيدة الإسماعيلية الفاطمية في بداية دعوتها قالت بالإمامة ما نصه أن الإمامة تنتقل من الابن إلى الابن ولا تنتقل من الأخ إلى أخيه بعد الحسن والحسين (عليهم السلام) ، وهذا ما تمسكت به النزارية على اعتبار أن نزار هو الابن الأكبر ، وهذا ما أكدوه بقولهم " إذا صدر عن الإمام أكثر من نص لأكثر من ولد فإنه لا يؤخذ إلا بالنص الأخير الذي صدر عن الإمام وقت أنتقاله إلى الدار الآخرة ، لأنه في نظرهم يوجب على كل النصوص " وهذا ما قالت به المستعلية وألتزم بها الطيبية فيما بعد .
- بيّنت الدراسة بأن الفاطميين أعطوا الإمامة مركزا مهما وأصبحت قطب الرchy الذي تأثر عليه مجمل عقائدهم ، بعد النبوة والتوحيد ، و صنفوا الإمامة إلى رتب ودرجات ، وزودوها بصلاحيات واختصاصات واسعة ، فالإمامة هي قيادة العالم وكشف الحقيقة ، ووجود الإمام ضرورة يقتضيها كل عصر حتى لا يبقى العلم جاهلاً ، وربطوا الإمامة كذلك بالعصمة .
- وضحت لنا الدراسة أن الإمامة لم تستمر في انتقالها بين الائمة بشكل متسلسل من الإباء إلى الأبناء ، كما نَظَّم لها الاسماعيليون ، اذا اعتلاها الحافظ لدين الله (524-544هـ / 1129-1149م) الذي لم يكن ابوه من الخلفاء والذي انتقلت إليه الإمامة بعد وفاة ابن عمه الأمر بأحكام الله (495-524هـ / 1101-1129م) ، فرفض الدعوة في اليمن إمامته وعدوها غير شرعية ، وتبنوا الفكر اليمني الطبيي نسبة إلى ابن الخليفة الأمر وجعلوها مركزا لقيام دعوته وعرفت بالدعوة الطيبية وجعلوا من الخليفة الحافظ لدين الله معتصبا للإمامة ولم يلتزم بتطبيق قاعدة ولاية العهد ، لأنه كان ولي عهد مستودع للإمام الطيب بن الامر ، وأن الإمام الحقيقي هو الإمام الطيب .
- اثبتت الدراسة أن الدعوة الطيبية كانت تدعو إلى إمام مستور وهو الطيب بن الأمر وابتناؤه من بعده ، وهذا ما قالوا به الصليحيون في اليمن ، في حين نجد أن بعض دويلات اليمن بقت متمسكة بولائها للخليفة الحافظ الفاطمي لأسباب سياسية معروفة من أمثال بني زريع .



- شهدت اليمن تحولات مذهبية وسياسية كبيرة ، فلما تولى علي الصليحي رئاسة الدعوة الإسماعيلية في اليمن حولها من دور الاستتار إلى دور الظهور ، وبذلك اخذت الدعوة الإسماعيلية (الطيبية) تنتشر سريعاً في أنحاء اليمن لدى أنصارهم الإسماعيلية . وكانت من نتائجها أن الدولة الصليحية بمذهبها الإسماعيلي استمرت تحكم اليمن لما يقرب من قرن كامل ، وأنفصلهم عن الحكم الفاطمي في مصر زمن السيدة اروى الصليحية .
- بينت الدراسة العلاقة الوثيقة بين الدولتين الفاطمية والصليحية ابأن عهد الخليفة المستنصر بالله وابنه المستعلي في ضوء الرسائل المتبادلة بين الدولتين من هدايا وغيرها والتي كانت تقابل من الخلفاء الفاطميين بالرضا التام والترحيب .
- على الرغم من استملاك الصليحيون لبعض المدن في اليمن ، بقيت اليمن تحت ظل الحكم الصليحي ، إلا أنه رغم الاستقرار واجهت بعض المشاكل أمثال الدولة النجاشية ، إلا أن الصليحيين تمكنوا من إزاحة نفوذهم عن معظم مناطق اليمن .
- كشفت لنا الدراسة أن مدة حكم الدولة الصليحية في اليمن امتازت بظهور اهم وأول شخصية نسائية تتولى الأمور السياسية للدولة ، وهي السيدة الحرة أروى التي حكمت اليمن مدة طويلة تقدر بخمس وخمسين سنة ، وكان ذلك الحكم بفضل ما امتازت به من عقلية ذكية وحكمة عالية ، وما كسبته من علم ومعرفة ، أعطاهها شخصية قوية ، ومقدرة فائقة في إدارة الأمور السياسية للدولة الصليحية في اليمن ، حيث كانت متولية للسلطة السياسية ومسؤولة عن الدعوة الإسماعيلية في اليمن ، فضلاً عن تبعية الهند وعمان لها ، وبلغت اعلى درجات الدعوة الإسماعيلية وهي مرتبة حجة " فرفعت بذلك عن حدود الدعاة إلى مقامات الحجج ، وكفلت كافة المؤمنين والدعاة الميامين والحدود والمستجيبين خير كفالة " .
- ظلت السيدة الحرة وفيه للخلافة الفاطمية بمصر ولاسيما تجاه الخليفة الامر الذي ارسل اليها سجلا بولادة ابنه الطيب وأنه ولي عهده وابلغها أن تنتشر دعوته في العالم ، فلما تولى الحافظ لدين الله الخلافة الفاطمية دون اتباع نظام الفكر الإسماعيلي بتوريث الأبناء السلطة ، وازاح الطيب بن الامر عن تولي الخلافة ، انفصلت السيدة الحرة اروى عن مصر وعملت على نشر الدعوة الطيبية في اليمن والهند وعمان والحجاز ، وبوفاة السيدة الحرة اروى أنتهت الدولة الصليحية في اليمن ، أما الدعوة الطيبية فقد استمرت وتحولت من دور الظهور إلى الدور السري .



- فضلا عن الأثر السياسي والعسكري الذي أداه الدعوة في مواجهة اعدائهم في الفكر والعقيدة نجدهم كتبوا ودونوا الفكر الطيبي ، وأصبحت مؤلفاتهم هي المرتكز الأساس في الدولة والدعوة الطيبيية في اليمن وغيرها في المدن الخاضعة لهم .
- امتازت الدعوة الطيبيية بأنفصال الدعوة عن الدولة ، فقد اصبح الصليحيون ، ولاسيما في عهد الملكة الحرة اروى ، يمثلون الدولة ، على حين اصبح الداعي المطلق يمثل الدعوة نفسها ، الامر الذي أدى إلى اتساع نفوذ منصب الداعي بين أنصار الدعوة الطيبيية .
- تبين لنا عن طريق الدراسة أن اليمن لم تقطع صلتها تماماً بمصر ، حيث بقى أنصار الدعوة الطيبيية في اليمن يعدون الحافظ ومن جاء بعده من الخلفاء خارجين عن الدعوة او الإمامة التي تتمثل في الطيب المستور ، لهذا نستطيع أن نقول أن آل زريع كانوا يمثلون الجانب الظاهري من الذين يدعون للحافظ الفاطمي ، على حين يمثل أنصار الدعوة الطيبيية الجانب السري منها ويتضح ذلك من خلال قول السيدة الحرة اروى " حسب بني الصليحي ما علموه من امر مولانا الطيب " .
- أن النجاح الذي حققته الدعوة الطيبيية في اليمن يعود إلى دعائها الذين كانوا طرازاً فريداً من الرجال الذين تميزوا بالكفاءة والعبادة والفضل والعلم والأيمان الكبير برسالتهم ، ولتحقيق الأهداف الملقاة على عواتقهم ، أنتشروا في مختلف الجهات والامصار يدعون إلى مذهبهم ويبشرون بظهور المهدي من آل محمد ﷺ .
- بينت الدراسة الأثر الجوهري الذي أدته المنظمة الدينية ، والتي كان لها الفضل الكبير في تحمل أعباء الدعوة الطيبيية ومسؤوليتها بعد وفاة السيدة اروى سنة (532هـ / 1137م) ، والتي تمثلت بالداعي المطلق الذويب بن موسى (ت536هـ / 1151م) ، ومن ثم الداعي إبراهيم الحامدي (ت557هـ / 1162م) ، وولده الداعي حاتم الحامدي (ت596هـ / 1199م) ، والداعي علي بن حاتم الحامدي (605هـ / 1209م) ، والذي بوفاته يبدأ أثر دعاة أسرة بني الوليد .
- إن الإسماعيلية (الطيبيية) حالها حال باقي المذاهب الإسلامية يذهبون أن توحيد الله ينفي عنه جميع ما لا يليق بمبدعاته مستنديين في ذلك بقولهم : " أن الدين له فرع واصل ، وأن اصل الدين معرفة الله " ، وأن الله في نظرهم فوق متداول العقل فهو لا يوجد ولا غير موجود ، ولا عالم ، ولا جاهل ولا قادر ، ولا عاجز ، واكدوا على وجود إمام معصوم منصوب عليه من ذرية محمد بن إسماعيل على أن يكون الابن الأكبر .



- أن النبوة عند الإسماعيلية (الطيبية) هي أعلى درجة ، وارتفاع رتبة ينتهي إليها البشر مما يلي رتبة الملائكة . فقد سمو الأنبياء بالنطقاء وأضافوا لهم بعض الصفات التي تمكنهم من الاتصال بالعقل الفعال من غير فكر ولا نظر ، فضلا عن تميزهم بمخيله قوية تعينه على تفسير الأمور المختلفة في الماضي والحاضر والمستقبل .
- امتت الإسماعيلية الفاطمية (الطيبية) بعصمة الأنبياء من السهو والنسيان والخطأ بعد التبليغ ، وفي أمور الدنيا ، واعتقدوا أن للإمام منزلة كمنزلة النبي ، وأنه معصوم كعصمته ، ومن ثم اعتبروا أقوال الأئمة تشريعا كأقوال النبي ﷺ مستندين في ذلك إلى قولهم : " أنه لا بد في كل عصر من إمام معصوم قائم بالحق ، يرجع إليه في تأويل الظواهر وحل الإشكالات في القرآن الكريم .
- لقد عدت الدعوة الطيبية التأويل هو المرتكز الأساس لبناء فلسفتهم الدينية ولم يختلفوا عن سابقيهم من دعاة الدعوة ، وقد انطلقوا في التأويل من المثل والممثل أي الظاهر والباطن ، لاعتقادهم بأن حكمة الله تعالى تقتضي بأن لكل شيء مثلا وممثولا ، وأن الإمام هو من يكون المرجع الرئيس في التأويل إذ هو الذي يبين بواطن الأمور .
- أكدت الدراسة أن دور الستر والتكتم كان عاملا قويا في نجاح الدعوة الإسماعيلية فهم يذهبون إلى أن دور الستر يضاهي دور الظهور فقد اعتمدوا على التأويل وعلنوا أن القرآن الكريم ظاهر وباطناً ، وأن الاعتماد على الظاهر دون الباطن مخالف لروح العقيدة الإسماعيلية ، ولذلك عمدوا إلى تفسير القرآن الكريم ظاهراً وباطناً طبقاً لمذهبهم .
- تبين لنا في ضوء الدراسة أن الدعوة الطيبين تمسكوا بمعتقدهم الفاطمي وعلى اعتبارهم هم امتداد للحكم الفاطمي في مصر ، وتمسكهم بالفكرة المهديوية التي قالت بأستتار الإمام الطيب بن الأمر .
- أن الدولة الفاطمية تأسست اعتمادا على فكرة المهدي المنتظر ، وكانت بلادهم أقوى مركزا للتشيع ، حيث كانت الحضارة الفاطمية والعلم الفاطمي والقاهرة الفاطمية نتاجاً غير مباشر لفكرة المهدي .
- أثبتت الدراسة أن الدعوة الطيبية هي فرع من فروع المستعلية الإسماعيلية واستمرارا لها ، والتي اتخذت من فكرة المهدي لتبشر بعودة الإمام الغائب الذي يأتي بالحق والخير بعد أنتشار الجور والظلم ، فهي محاولة لرفع الروح المعنوية ، ودفعهم للتماسك والاستمرار ما دام إمامهم ما يزال حياً ، وسيعود يوماً ما ليقودهم إلى النصر النهائي ضد الظلم والطغيان .





ملحق رقم (1)

**سجل بشرى الخليفة الامر باحكام دين الله إلى الملكة الحرة أروى الصليحية بولادة ابنه الطيب
والنص على إمامته⁽¹⁾**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

" من عبد الله ووليه المنصور ابي علي الامر باحكام الله امير المؤمنين إلى الحرة الملكة ، الطاهرة الزكية وحيدة الزمن ، وسيدة ملوك اليمن ، عمدة الإسلام ، خاصة الإمام ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجدين ، عصمة المسترشدين ، ولية امير المؤمنين ، وكافلة اوليائه الميامين - ادام الله تمكينها ونعمتها ، واحسن توفيقها ومعونتها .

سلام عليك ؛ فأن امير المؤمنين يحمد الله الذي لا اله الا هو ، ويسأله أن يصلي على جده محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ، صل الله عليه وسلم وعلى اله الطاهرين الائمة المهتدين وسلم تسليماً .

أما بعد ، فأن نعم الله عند امير المؤمنين لا تحصى لها عد ، ولا تقف عند امد ولا حد ، ولا تنتهي إلى الإحاطة بها الظنون ، لكونها كالسحاب الذي كلما أنقضى سحاب اعقبها سحاب هتون ، فهي كالشمس الساطعة الاشراق الدائمة الأنظام والاتساق ، والغيوث المتتابعة الاتصال ، المتوالية بالغدو والاصال .

(¹) عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، صص128-129 ؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، صص 254-256 ؛ سرور ، سياسة الفاطميين الخارجية ، صص100-102 .



ومن اشفها لديه قدراً ، واعظمها صيتاً وذكراً ، واسناها جلالاً وفخراً ، الموهبة بما جدده الآن بأن رزقه مولوداً زكياً رضيعاً مرضياً براً تقياً ، وذلك في الليلة المصباحة بيوم الاحد الرابع من شهر ربيع الأول سنة 524هـ ؛ ارتاحت إلى طيب ذكره اسرة المناير وتطلعت إلى مواهبه أمال كل باد وحاضر ، وأضاءت بأنوار عزته وبهجة طلعته ظلم الدياجر ، وأنتظمت به للدولة الزاهرة الفاطمية عقود المفاصل والمفاخر استخرجه من سلالة النبوة كما يستخرج النور من النور ، ومنح المؤمنين منه بما قدح زناد السرور وسماه الطيب لطيب عنصره وكناه أبا القاسم كنية جده بنى الهدى المستخرج جوهره من جوهره .

وامير المؤمنين يشكر الله تعالى على ما من به اطلاقه كوكباً منيراً في سماء دولته ، وشهاباً مضيئاً في فلك جلالته ورفعته ، شكراً يقضي باستدامة نعمته ، وادرار سحائب طوله ورأفته ، ويسأله أن يبلغه فيه كنه الأمال ، ويصل به حبل الإمامة ما اتصلت الأيام والليالي ، و يجعله عصمة للمسترشدين ، وحجة على الجاحدين ، وغوثاً للمصطرخين ، وغيثاً للمنتجعين ، ووزراً للخائفين ، وسعادة للعارفين ، لتتال الدنيا بسعادته اوفى حظوظها وقسمها ، وتصيح الأيام مفترية عن ناقد مبسمها .

ولمكانك من حضرة امير المؤمنين المكين ، ومحلك عنده الذي ارتفع عن المماثل والقرين ، اشعرك هذه البشرى الجليل قدرها ، العظيم فخرها ، المنتشر صيتها وذكراها ، لتأخذي من المسرة بها بأوفى نصيب ، وتذيعيها فيمن قبلك من الاولياء المؤمنين إذاعة يتساوى بالمعرفة بها كل بعيد نها وقريب ، لينتظم بها عقد السرور ، ويتضوع عرفها تضوع المنديل الرطب في البادين والحضور فأعلمي هذا واعلمي به أن شاء الله تعالى .



والحمد لله وحده ، وصلى الله على جدنا محمد رسوله واله الطاهرين ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم

الوكيل "



ملحق رقم (2)

ت	اسم الداعي	مدة رئاسته الدعوة
-1	الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي	(520- 536 هـ / 1126-1141م)
-2	الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي	(536-557 هـ / 1141-1161م)
-3	الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي	(557-596 هـ / 1161-1199م)
-4	الداعي علي بن حاتم بن إبراهيم الحامدي	(596-605 هـ / 1199-1208م)
-5	الداعي علي بن محمد بن الوليد الأنف القرشي	(605-612 هـ / 1208-1215م)
-6	الداعي علي بن حنظلة الوادعي	(612-626 هـ / 1215-1229م)
-7	الداعي احمد بن المبارك بن محمد بن الوليد	(626- 627 هـ / 1229-1230م)
-8	الداعي الحسين بن علي بن محمد بن الوليد	(627-667 هـ / 1230-1268م)
-9	الداعي علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد	(667-682 هـ / 1268-1283م)
-10	الداعي علي بن الحسين بن علي بن حنظلة بن ابي سالم	(682-686 هـ / 1283-1287م)
-11	الداعي إبراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد	(686-728 هـ / 1287-1327م)



أسماء الدعاة الإسماعيلية الطيبية (1)

ملحق رقم (3)

ال خلفاء الفاطميين (2)

ت	أسم الخليفة	المدة بالهجري	المدة بالميلادي
1	المهدي بالله : أبو محمد عبد الله أبو محمد	322 - 297	933 - 909
2	القائم بأمر الله : أبو القاسم محمد	334 - 322	945 - 933
3	المنصور : أبو الطاهر إسماعيل	341 - 334	952 - 945
4	المعز لدين الله : أبو تميم معد	365 - 341	975 - 952
5	العزیز بالله : أبو منصور نزار	386 - 365	996 - 975
6	الحاكم بأمر الله : أبو علي المنصور	411 - 386	1020 - 996
7	الظاهر لإعزاز دين الله : أبو الحسن علي	427 - 411	1035 - 1020
8	المستنصر بالله : أبو تميم معد	487 - 427	1094 - 1035
9	المستعلي بالله : أحمد أبو القاسم	495 - 487	1101 - 1094
10	الآمر بأحكام الله : أبو علي المنصور	524 - 495	1129 - 1101
11	الحافظ لدين الله : أبو الميمون عبد المجيد	544 - 524	1149 - 1129
12	الظافر بأمر الله : أبو المنصور إسماعيل	549 - 544	1154 - 1149
13	الفائز بنصر الله : أبو القاسم عيسى	555 - 549	1160 - 1154
14	العاضد لدين الله : أبو محمد عبد الله	567 - 555	1171 - 1160

(1) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 269 .

(2) زامباور ، معجم الأنساب ، صص 145-141 .



ملحق رقم (4)

الصليحيون (1)

اسم الملك	مدة الحكم
علي بن محمد الصليحي	459-439 هـ / 1066-1047 م
المكرم احمد بن علي	477-459 هـ / 1084-1066 م
المكرم الأصغر علي بن احمد	481-477 هـ / 1088-1084 م
الملكة اروى بنت احمد بن محمد	532-481 هـ / 1137-1088 م
انتقال الحكم إلى الزريعيين بعد وفاة الملكة اروى	532 هـ / 1137 م

ملحق رقم (5)

اسماء حكام الدولة النجاشية (2)

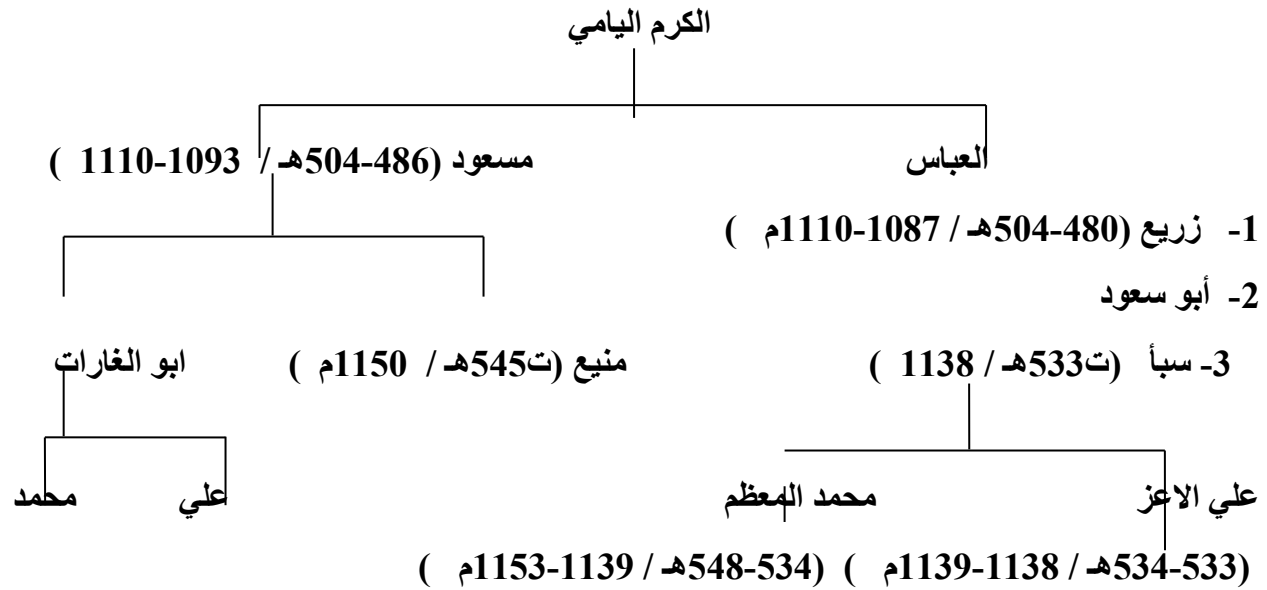
(1) الداعي برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ج 1 ، ص 274 .

(2) زامبور ، معجم الأنساب ، ص 181 .



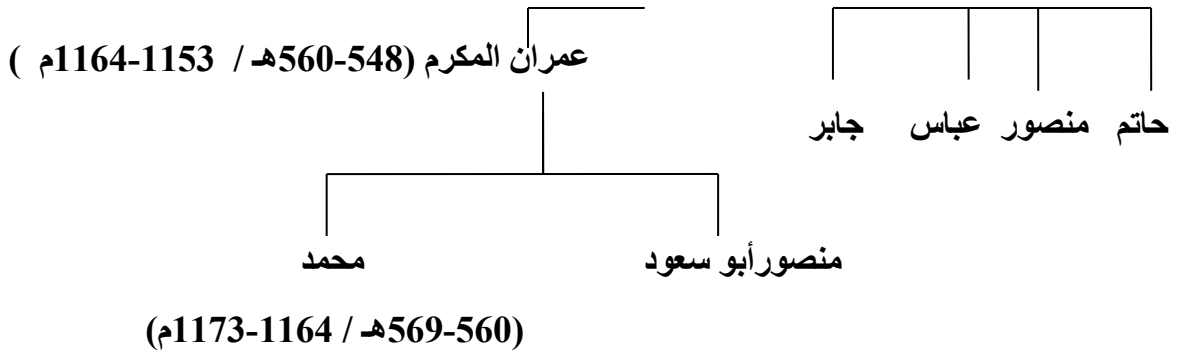
ملحق رقم (6)

بنو زريع (بنو الكرم)⁽¹⁾



الاسم	مدة الحكم
المؤيد نجاح	452-412هـ / 1060-1021م
سعيد الاحول بن نجاح	461-452هـ / 1068-1060م
أبو الطامي جياش بن نجاح	498-482هـ / 1104-1089م
فاتك بن جياش (الأول)	503-498هـ / 1109-1104م
منصور بن فاتك	521-503هـ / 1118-1109م
فاتك بن منصور (الثاني)	531-521هـ / 1136-1118م
فاتك بن محمد بن فاتك (الثالث)	553-531هـ / 1158-1136م

(1) زامباور ، معجم الأنساب ، ص 181 .



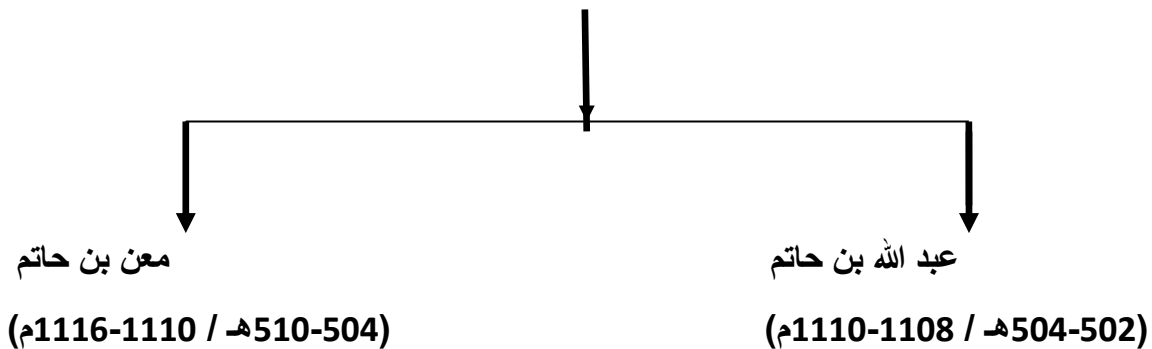
ملحق رقم (7)

بني همدان بصنعاء⁽¹⁾

1- بنو حاتم

حاتم بن الغشيم الهمداني

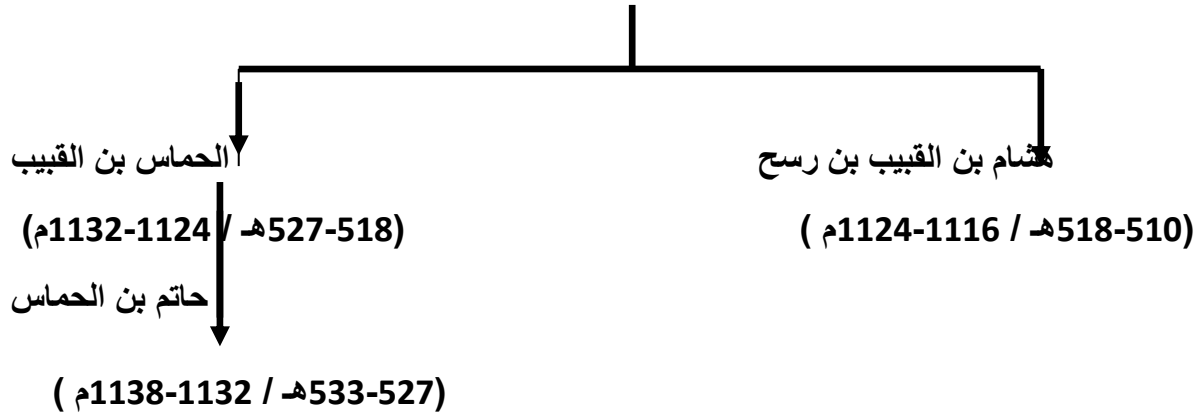
(492-502هـ / 1098-1108م)



(1) زامباور ، معجم الأنساب ، ص 183 .



2- بنو القبيب



3- بنو حاتم

حميد الدولة حاتم بن احمد (1160-1138 م / 556-533 هـ)



الوحيد علي بن حاتم (1174-1160 م / 570-556 هـ)

ملحق رقم (8)

معجم المصطلحات الإسماعيلية

1- الإمام المقيم : تعدّ هذه الرتبة اعلى مراتب الإمام وارفعها ، وهو الذي يقيم الرسول الناطق ويعلمه

رسالة النطق . (1)

2- الإمام الأساس : هو القائم بأعمال الرسالة ومنه يتسلسل الائمة المستقرون في الأدوار الزمنية . (2)

3- الإمام المتمم : الإمام الذي يتم الدور : والدور مؤلف من سبعة من الائمة وهو سابعهم ومتم دورهم ،

وقوته تعادل قوة الستة الذي تقدموه . (1)

(1) الحامدي ، كنز الولد ، صص 210، 214 ؛ تامر ، الإمامة ، ص 143 .

(2) السجستاني ، تحفة المستجيبين ، ص 18 ؛ الحامدي ، كنز الولد ، ص 93 .



4- الإمام المستقر : هو الإمام الذي له حق توريث الإمامة لولده ، وصاحب النص على الإمام الذي يأتي بعده . (2)

5- الإمام المستودع : وهو الإمام الذي يتسلم الإمامة بظروف معينة استثنائية ، ولا يحق له توريثها لاحد من ولده ، ويقوم بمهامها نيابة عن الإمام المستقر . (3)

6- التجريد : سلب الأسماء والصفات من الله تعالى . (4)

7- التوحيد : معرفة مراتب الحدود العلوية والسفلية . (5)

8- الحجة : رتبة عند الإسماعيلية تلي رتبة الإمام ، ولا يعرفه الا الإمام ، وتطلق على ولي العهد ، وله رتبة الحكم فيما كان حقاً او باطلاً . (6)

9- الباب : هو نائب الإمام ، لديه اسرار الإمام ومستودع اعماله . (7)

10- داعي البلاغ : المرتبة التي تلي الحجة ، واعلى من بقية الدعاة مرموز له بحرف (غ)، والمسؤول الأول عن تبليغ الأوامر التي يرسلها داعي الدعاة إلى الأقاليم وعن سريتها ووصولها . (8)

(1) السجستاني ، الينايع ، ص24.

(2) المصدر نفسه ، ص25 .

(3) تامر ، الإمامة ، ص144 .

(4) الكرمانى ، راحة العقل ، ص34 .

(5) الحامدي ، كنز الولد ، ص11 .

(6) السجستاني ، تحفة المستجيبين ، ص18 .

(7) الكرمانى ، راحة العقل ، ص256 ؛ حسين ، طائفة الإسماعيلية ، ص141 .

(8) الداعي ابن الوليد ، الذخيرة ، ص67 . تامر ، القرامطة ، ص81 .



11- داعي المطلق : هو الداعي الذي يلي مرتبة داعي البلاغ مباشرة ويساعده في عمله ويقوم بتكليفه

بضرورة معرفة المعلومات عن الأشخاص الذين يجب العمل معهم . (1)

12- المأذون: خليفة الداعي المطلق ونائبه في دور الاستتار، وهو الذي يأخذ الميثاق على المستجيبين.

(2)

13- المستجيب : هو الذي استطاع المكاسر أن يقنعه بحقيقة ما يدعو إليه فاستجاب لدعوته . (3)

14- المكاسر : وهو التالي للمأذون في دور الاستتار ، مهمته جذب الأنفس المستجيبة . (4)

15- الناطق : مصطلح اسماعيلي يطلق على صاحب الشريعة (النبي) ، وله رتبة التنزيل ومهمته النطق

بظاهر الشريعة ، والنطقاء عندهم سبعة وهم : ادم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ومحمد بن

إسماعيل ، ويقابله الصامت الذي هو الأساس ويقابل من الحدود العلوية (السابق) . (5)

16- الوصي : مصطلح اسماعيلي ، وهي عندهم مرتبة خادمة للنبوة ، ولا أنتفاع بالنبوة الا بالوصاية ،

ومهمة الوصي التأويل وكشف اسرار الظاهر ، وتأسيس قوانين العبادة العلمية الباطنية ، وهي المرتبة الثانية

(1) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 63 .

(2) السجستاني ، تحفة المستجيبين ، ص 154 ؛ الداعي المؤيد ، الديوان ، ص 54 .

(3) السجستاني ، الينابيع ، صص 23-24 ؛ الداعي ابن الوليد ، الذخيرة ، ص 66 .

(4) الكرمانى ، راحة العقل ، ص 63 ؛ الداعي المؤيد ، المجالس ، ج 1 ، ص 257 .

(5) القاضي النعمان ، أساس التأويل ، ص 41 ، 51 ؛ السجستاني ، تحفة المستجيبين ، صص 89-90 . ص 7 .



بعد النبوة ، ويعتقد بعضهم أن الوصاية افضل ممن النبوة ، ويزعمون أن علياً كان وصياً لمحمد ﷺ ، كما كان إسماعيل وصياً لجعفر الصادق . (1)

17- المثل والممثل : استخلاص الباطن من الظاهر أي تفسير الأمور العقلية غير المحسوسة بما يقابلها ويمثلها من الأمور الجثمانية المحسوسة فمثلاً جسم الإنسان مثل ونفسه ممثل . (2)

18- النطقاء السبعة : ادم ونوح وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ومحمد بن إسماعيل . (3)

19- الصامت : هو الأساس : أساس الناطق ، الذي هو الخليفة من بعده ، والذي تتسلسل الائمة منه ، وهو المكلف بشؤون الدعوة الباطنية ، وهو صاحب التأويل الباطني للشريعة ، فالرسول (الإمام الناطق) ينطق بالظاهر ، والاساس (الإمام الصامت) صامت عن الظاهر مؤيد للباطن . (4)

20- الائمة الابرار: أئمة الدعوة الإسماعيلية أصحاب النص المنحدرين من سلالة الإمام علي (عليه السلام) . (5)

21- الناطق السابع ، القائم السابع : اسمان لمرتبة واحدة وهو محمد بن إسماعيل ، وسموه الناطق : لزمهم أنه ينطق بالعلم الإلهي ، وللناطق رتبة التنزيل ، ولكل ناطق أساس مهمته تأويل ظاهر الشريعة ، ورتبة التأويل . (1)

(1) الكرمانى ، راحة العقل ، ص252 وما بعدها ؛ الحامدي ، كنز الولد ، ص207 .

(2) الداعي المؤيد ، الديوان ، صص106-107 ؛ حسين ، في ادب مصر الفاطمية ، ص28 .

(3) أبو منصور اليماني ، البيان ، صص13-14 ؛ الكرمانى ، راحة العقل ، ص101 .

(4) القاضي النعمان ، أساس التأويل ، ص41 .

(5) الكرمانى ، راحة العقل ، ص101 .



22- باب الأبواب : رتبة اسماعيلية سرية ، من ارفع مراتب الدعوة الإسماعيلية ، ولا يعلم بصاحبها الا الإمام

، وولي عهده ، ويدعون العصمة لصاحبها ، وهي تلي مرتبة الحجة . (2)

23- الحدود العلوية : هم السابق والتالي والجد والفتح والخيال . (3)

- (1) الحارثي ، الأنوار اللطيفة ، ص 130 .
(2) غالب ، تأريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص 33 .
(3) الكرمانلي ، راحة العقل ، ص 108 .

قائمة

المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

1- المخطوطات

أ – المخطوطات الإسماعيلية (الفاطمية)

- الداعي ادريس ، عماد الدين بن الحسن بن عبد الله (ت872هـ / 1467م)
- 1. نزهة الأفكار وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الأستاذ الدكتور المشرف .
- الداعي برهانبوري ، قطب الدين سليمان جي (ت1241هـ / 1826م)
- 2. منتزع الاخبار في سيرة الدعاة الاخيار ، ج2 ، مخطوط نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحثة .
- القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن خيون (ت363هـ / 973م)
- 3. مختصر الاثار ، (مخطوط) نسخة خطية مصورة في مكتبة الأستاذ الدكتور المشرف .
- الوادعي ، الذؤيب بن موسى (ت536هـ / 1141م)
- 4. رسالة النفس ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الأستاذ الدكتور المشرف
- الداعي ابن الوليد ، علي بن محمد (ت612هـ / 1215م)
- 5. مختصر الأصول ، مخطوط نسخة خطية مصورة في مكتبة الأستاذ الدكتور المشرف .



ب – المخطوطات العامة

- البغدادي ، عبد الرزاق

6. الرسالة الدامغة لرد الفاسق ، مخطوط في المركز الوطني للمخطوطات تحت رقم 6171

2- المصادر الأولية المطبوعة

أ – المصادر الإسماعيلية ” الفاطمية ”

- الداعي ادريس ، عماد الدين بن الحسن بن عبد الله (ت872هـ / 1467م)

7. روضة الاخبار ونزهة الاسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والامصار ، تحقيق : محمد بن علي

الاكوع ، (بيروت : دار المعرفة ، 1992م) .

8. زهر المعاني ، تقديم وتحقيق : مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : المؤسسة الجامعية ، 1991م) .

9. عيون الاخبار وفنون الاثار ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، (لندن : معهد الدراسات الإسماعيلية ،

2001م) ، ج7 .

10. عيون الاخبار وفنون الاثار ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : دار الأندلس ، 1973م)

، ج4 .

11. نزهة الأفكار وروضة الأفكار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار ، دراسة

وتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكريلائي وتوفيق دواي موسى الحجاج ، القسم الأول ، ط1

(بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2022م) .

- تميم بن المعز لدين الله (ت374هـ / 985م)

12. ديوان الأمير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1957م) .

- الداعي جعفر ، جعفر بن منصور اليمن الحسن بن فرج بن حوشب (ت380هـ / 990م)



13. سراير واسرار النطقاء ، تحقيق وتقديم : مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : دار الأندلس ، 1984م)
14. العالم واللام ، نشر - ضمن كتاب اربع كتب حقانية ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط2 (بيروت : المؤسسة الجامعية ، 1987م) .
15. الكشف ، تحقيق : شتروطمان ، ط1 (بيروت : دار الفكر ، د. ت) .
- الحارثي ، طاهر بن إبراهيم (ت548هـ / 1154م)
16. الأنوار اللطيفة في فلسفة المعاد ، تحقيق : محمد حسن الاعظمي ، ط1 (القاهرة : الهيئة المصرية ، 1970م) .
- الحامدي ، إبراهيم بن الحسين (ت557هـ / 1161م)
17. تحفة القلوب في ترتيب الهداة والدعاة في جزيرة اليمن ، دراسة وتحقيق : عباس همداني ، (د. م ، بلا ، د. ت) .
18. تتبيه الغافلين ، تحقيق : عمرو بن معد يكرب الهمداني، ط1 (اليمن : الدار المحمدية الهمدانية ، 2013م) .
19. جامع الحقائق ، تحقيق : حسام خضور ، (حلب : دار الغدير ، 2012م) .
20. كنز الولد ، تحقيق : مصطفى غالب ، (بيروت : دار صادر ، 1971م) .
- الحامدي ، حاتم بن إبراهيم (ت596هـ / 1179)
21. زهر بذر الحقائق ، نشر ضمن منتخبات اسماعيلية ، تحقيق : عادل العوا ، ط1 (دمشق : الجامعة السورية ، 1958م) .



22. المجلس الازهر في فضل صاحب الكوثر وذكر العيد الازهر في يوم النص الأشهر ، دراسة وتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكربلائي ، مراجعة ، نبيلة عبد المنعم داود ، ط1 (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2020م) .
- الداعي حسن الصباح ، الحسن بن علي بن محمد (518هـ / 1124)
23. الفصول الأربعة المعروف بكتاب سبع فصول لسيدنا الحسن " نشر ضمن كتاب ال موت " ، تحقيق : سميرة بن عمو ، (اللاذقية ، المؤسسة الجامعية ، 1996م) .
- الداعي الحسين بن علي بن الوليد (ت 667هـ / 1268م)
24. المبدأ والمعاد في الفكر الإسماعيلي ، تحقيق : خالد المير محمود ، (دمشق : دار علاء الدين ، 2007م) .
- الخطاب بن الحسن الحجوري (ت 533هـ / 1138م)
25. غاية المواليد ، نشر : إيفانوف ، (بومباي ، بلا ، 1942م)
- السجستاني ، أبو يعقوب إسحاق (ت 361هـ / 972م)
26. اثبات النبوات ، تحقيق : عارف تامر ، ط1 (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، د.ت) .
27. الافتخار ، حققه وقدم له ، إسماعيل قربان حسين بوناولا ، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2000م)
28. تأليف الأرواح " معرفة الأرواح " ، نشر ضمن " كتابان فلسفيان " ، دراسة وتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكربلائي ، مراجعة وتقديم : عمرو بن معد يكرب الهمداني ، ط1 (بغداد : مكتبة عدنان ، 2020م) .



29. تحفة المستجيبين ، نشرت ضمن ثلاث رسائل اسماعيلية ، تحقيق : عارف تامر ، (بيروت : دار الأفق ، 1983م) .
30. الغريب في معنى الاكسير ، نشر ضمن " كتابان فلسفيان " ، دراسة وتحقيق : حيدر محمد عبد الله الكربلائي ، مراجعة وتقديم : عمرو بن معد يكرب الهمداني، ط1 (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2020م) .
31. المقاليد الملكوتية ، تحقيق : إسماعيل قريال حسين بوناوولا ، ط1 (تونس : دار الغرب الإسلامي ، 2011م) .
32. الينابيع ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : المكتب التجاري ، 1965م) .
- الداعي الطيبي ، شمس الدين بن احمد بن يعقوب (ت673هـ / 1275م)
33. الدستور ودعوة المؤمنين ، نشر - ضمن كتاب اربع رسائل اسماعيلية ، تحقيق : عارف تامر (بيروت : دار الحياة ، 1978م) .
- الداعي عبدان القرمطي ، (توفي في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)
34. شجرة اليقين ، تحقق : عارف تامر ، ط1 (بيروت : دار الافاق ، 1982م) .
- الداعي أبو فراس ، شهاب الدين بن نصر (ت947هـ / 1540م)
35. مطلع الشمس في معرفة النفوس ، نشر ضمن كتاب اربع رسائل اسماعيلية ، تحقيق : عارف تامر ، ط2 (بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1978م)
- القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن خيون (ت363هـ / 973م)
36. تأويل الدعائم ، تحقيق : محمد حسن الاعظمي ، (د. م : د. د. ت) .



37. دعائم الإسلام ، تحقيق : اصف بن علي اصغر ، (القاهرة : دار المعارف ، 1963م) .
38. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، ط1 (قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، 1409 هـ) .
39. المجالس والمسائرات ، تحقيق : الحبيب الفقهي واخرون ، ط1 (تونس : المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، د. ت) .
40. المناقب والمثالب ، تحقيق : ماجد بن احمد العطية ، ط1 (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 2002م) .
41. الهمة في اداب اتباع الائمة ، تحقيق : محمد كامل حسين ، ط1 (القاهرة : دار الفكر ، د. ت) .
- الكرمانى ، احمد حميد الدين (ت411 هـ / 1020م)
42. الاقوال الذهبية ، تقديم وتحقيق : مصطفى غالب ، (بيروت : دار محي للنشر والطباعة ، 1977م)
43. راحة العقل ، تحقيق : محمد كامل حسين ومحمد حلمي ، (القاهرة : دار الفكر ، 1952م)
44. الرسالة الواعظة في نفي دعوة ألوهية الحاكم بأمر الله ، تحقيق : محمد كامل حسين ، (القاهرة : مطبعة جامعة فؤاد الأول ، 1952م) .
45. الرياض في حكم الصادقين صاحب الإصلاح والنصره ، تحقيق : عامر تامر ، (بيروت : دار الثقافة ، د. ت) .
46. المصابيح في إثبات الإمامة ، تحقيق : مصطفى غالب (بيروت : دار المنتظر ، 1996م)
- المرتضى ، وارث الخواجه الشيخ عبد الله (مجهول الوفاة)
47. الفلك الدوار في سماء الائمة الاطهار ، ط1 (حلب : خربة الفرس ، 1933م) .



- الخليفة المستنصر بالله ، أبو تميم المستنصر بالله معد بن الخليفة الظاهر (ت487هـ / 1094م)
- 48. السجلات المستنصرية (سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله امير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دعاة اليمن وغيرهم) ، تقديم وتحقيق : عبد المنعم ماجد ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1954م)
- المعالي ، حاتم بن عمران بن زهرة (ت495هـ / 1101م)
- 49. رسالة الأصول والاحكام ، نشر - ضمن كتاب خمس رسائل اسماعيلية ، تحقيق : عارف تامر ، ط1 (سلمية : دار الأنصاف ، 1956م) .
- مؤلف مجهول
- 50. مسائل مجموعة من الحقائق والدقائق والاسرار السامية ، عنى بتصحيحها : شتروطمان ، نشر ضمن كتاب أربعة كتب اسماعيلية ، ط1 (د. م : دار التكوين ، 2006م)
- الداعي المؤيد ، أبو نصر هبة الله بن ابي عمران بن موسى بن داود (ت470هـ / 1078م)
- 51. ديوان المؤيد ، تحقيق : محمد كامل حسين ، ط1 (القاهرة : دار الكاتب المصري ، 1949م) .
- 52. السيرة المؤيدية ، تحقيق : محمد كامل حسين ، ط1 (القاهرة : دار الكاتب المصري ، 1949م)
- 53. المجالس المؤيدية ، تحقيق : محمد عبد الغفار ، ط1 (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1994م)
- 54. المجالس المؤيدية ، تحقيق وتقديم : مصطفى غالب ، ط (بيروت : دار الأندلس ، 1975م)
- النيسابوري ، احمد بن إبراهيم (توفي في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)
- 55. إثبات الإمامة ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط1 (بيروت : دار الأندلس ، 1996م) .



56. الرسالة الموجزة في اداب الدعاة ، نشر : فيرنيا كلیم ، ترجمة : شار شهوات ، ط1 (لندن : دار الساقی ، 2005م)
- الوداعي ، الذؤيب بن موسى (ت536هـ / 1141م)
57. ضياء العلوم ومصباح العلوم ، نشر ضمن كتاب ارب كتب حقانية ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط2 (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات ، 1987م) .
58. مجموع رسائل الداعي الذؤيب بن موسى الوداعي الهمداني، تحقيق : عمرو بن معد يكرب حسين الهمداني، ط1 (صنعاء : الدار المحمدية الهمدانية ، 2014م) .
- الوداعي ، علي بن حنظلة بن ابي سالم (ت626هـ / 1229م)
59. سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية ، تحقيق : عباس العزاوي ، ط1 (دمشق : المعهد الفرنسي ، 1953م)
- الداعي ابن الوليد ، علي بن محمد (ت612هـ / 1215م)
60. تاج العقائد ومعادن الفوائد ، تحقيق : عارف تامر ، ط2 (بيروت : مؤسسة عز الدين ، 1982م)
61. تحفة المرتاد وعضة الاضداد ، نشر ضمن كتاب أربعة كتب اسماعيلية ، تحقيق : شتروطمان ، ط1 (بيروت : دار التكوين ، 2006م) .
62. دامغ الباطل وحتف المناضل ، تحقيق : مصطفى غالب ، (بيروت : دار عز الدين ، 1974م) .
63. الذخيرة في الحقيقة ، تحقيق : محمد حسن الاعظمي ، ط1 (بيروت : دار الثقافة، 1971م) .
64. رسالة الايضاح والتبيين في تسلسل ولادة الجسم والدين ، نشر - ضمن كتاب اربع كتب اسماعيلية ، تحقيق : شتروطمان ، ط3 (دمشق : دار التكوين ، 2009م) .



65. رسالة جلاء العقول وزبدة المحصول ، تحقيق : عادل العوا ، منتخبات اسماعيلية ، ط1 (دمشق : مطبعة الجامعة السورية ، 1958م) .

ب - المصادر الفارسية الإسماعيلية " الفاطمية "

- الداعي حسن الصباح ، الحسن بن علي بن محمد (ت518هـ / 1124م)
66. الفصول الأربعة المعروف بكتاب " سبع فصول لسيدنا الحسن " ، نشر ضمن كتاب " ال موت " ، تحقيق : سميرة بن عمو (اللاذقية : المؤسسة الجامعية ، 1996م) .
- ناصر خسرو ، أبو معين القباذاني (ت483هـ / 1090م)
67. جامع الحكمتين ، ترجمة : إبراهيم الدسوقي ، ط1 (القاهرة : دار الثقافة ، 1974م) .

3- المصادر الأولية العامة

- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت630هـ / 1232م)
68. الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، 2003م) .
69. اللباب في تهذيب الأنساب ، (بيروت : دار صادر ، د.ت) .
- الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت560هـ / 1113م)
70. نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط1 (بيروت : عالم الكتب ، 1989م) .
- الازدي ، علي بن منصور ظافر بن حسين (ت613هـ / 1216م)
71. اخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : عصام مصطفى هزايمة ومحمد عبد الكريم محافظة وغيرهم ، ط1 (الأردن : دار الكندي ، 1999م) .
- الأزهرى ، محمد بن احمد (ت321هـ / 922م)



72. تهذيب اللغة ، (بغداد : بلا ، 1892م) .
73. تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مركب ، ط1 (بيروت : دار احياء التراث العربي ، 2001م)
- الأسترابادي النحوي ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ / 1287م)
74. شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق : محمد نور الحسين ومحمد الزقزاق ، (بلا : د. ت.) .
- الاسفرائيني ، شاهفور بن طاهر بن محمد الشافعي (472هـ / 1079م)
75. التبصير في الدين وتميز الفرق الناحية عن الفرق الهالكة ، تحقيق : محمد زاهر بن الحسن الكوثري ، (القاهرة : بلا ، 1940م) .
- الاشبيلي ، محمد بن عبد الله (ت543هـ / 1148م)
76. النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم ، تحقيق : عمار طالبي ، (مصر : دار التراث ، د. ت.) .
- الاشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت330هـ / 941م)
77. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1 (القاهرة : بلا ، 1389هـ) .
78. رسالة إلى اهل الثغر بباب الأبواب ، تحقيق : عبد الله شاكر محمد الجندي ، ط1 (المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، 1413هـ)
- الاشعري ، أبو خلف القمي (ت300هـ / 912م)
79. المقالات والفرق ، تعليق : محمد جواد مشكور ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1963م)



- الأصفهاني ، عماد الدين أبو عبد الله محمد (ت597هـ / 1200م)
- 80. البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 (بيروت : المكتبة العصرية ، 2000م) .
- 81. خريدة القصر وجريدة العصر (شعراء مصر) ، نشره : احمد امين وشوقي ضيف ، (القاهرة : دار الكتب ، د.ت) ، ج1 .
- 82. خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ، تحقيق : شكري فيصل ، ط1 (دمشق : المطبعة الهاشمية ، 1964م) ، ج3 .
- الأنطاكي ، يحيى بن سعيد (ت458هـ / 1067م)
- 83. تأريخ الأنطاكي " المعروف بصلة تأريخ اوتيا " ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، (لبنان : جروس برس ، 1990م) .
- ابن اياس ، محمد بن احمد (ت930هـ / 1523م)
- 84. بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق :محمد مصطفى ، ط3(القاهرة : دار الكتب ، 2008م) .
- الايجي ، عضد الدين عبد الرحمن (ت756هـ / 1355م)
- 85. شرح المواقف ، ضبطه محمود عمر الدمياطي (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.م)
- البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت429هـ / 1037م)
- 86. الفرق بين الفرق وبين الفرقة الناجية منهم ، تحقيق : محمد عثمان الخشت، ط1 (القاهرة : مكتبة ابن سينا ، 1988م) .
- البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ / 1338م)



87. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، (بيروت : دار الجيل ، د. ت) .
- البكري ، أبو عبد الله بن عبيد بن عبد العزيز ، (ت487هـ/1097م)
88. المسالك والممالك ، تحقيق جمال طلبه ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 2002م) .
89. معجم ما استعجم ، ط3 (بيروت : عالم الكتب ، 1403 هـ) .
- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت279هـ / 892م)
90. جمل من أنساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي ، (بيروت : دار الفكر ، 1996م)
- الترمذي ، محمد بن عيسى (ت279هـ / 892م)
91. سنن الترمذي ، تحقيق : إبراهيم عوض ، ط1 (القاهرة : المكتبة الإسلامية ، د. ت)
- ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف الاتاكي (ت874هـ / 1469م)
92. النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1992م) .
- ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحلیم (ت728هـ / 1327م)
93. بيان تلبیس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، ط1 (د. م : مجمع الملك فهد للنشر ، 1426هـ) .
94. جامعة الجامعة ، تحقيق : عارف تامر ، ط2 (بيروت : دار ومكتبة الحياة ، د. ت)
- الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة (ت586هـ / 1190م)
95. طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : فؤاد السيد ، ط1 (بيروت : دار القلم ، د. ت) .



- الجندي ، ابي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف (ت732هـ / 1332م)
- 96. السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي بن الحسين الاكوع ، ط1 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 1995م) .
- الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ / 942م)
- 97. الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ، ط1 (القاهرة : مطبعة مصطفى البابي ، 1938م)
- ابن الجوزي ، ابي الفرج البغدادي (ت597هـ / 1200م)
- 98. تلبيس ابليس ، (مصر : مكتبة النور الإسلامي ، د.ت) .
- 99. دفع شبه التشبيه بأكف التنزية ، تحقيق : حسن السقاف ، ط3 (عمان : دار الإمام النووي ، 1992م)
- ابن الجوزي ، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم (ت728هـ / 1327م)
- 100. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، ط1 (د.م : مجمع الملك فهد للنشر ، 1426هـ)
- الجوهرى ، إسماعيل بن حماد (ت393هـ / 1002م)
- 101. الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط4 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1987م) .
- الجويني ، علاء الدين عكا ملك (ت683هـ / 1284م)
- 102. تأريخ فاتح العالم ، تحقيق : محمد بن عبد الوهاب ، نقله عن الفارسية ، محمد السعيد جمال الدين ، ط1 (القاهرة : المركز القومي ، 2015م) .



- الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت321هـ / 933م)
- 103. المستدرك في الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د. ت)
- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت852هـ / 1448م)
- 104. رفع الاصر عن قضاة مصر ، تحقيق : حامد عبد المجيد ومحمد المهدي أبو سنة ، مراجعة ، إبراهيم الابياري ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ، د. ت) .
- ابن ابي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد (ت656هـ / 1258م)
- 105. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 (القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، د. م)
- ابن حزم ، أبو محمد احمد بن سعيد (ت456هـ / 1063م)
- 106. جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، ط1 (القاهرة : دار المعارف ، د. ت) .
- ابي الحسن الروحي ، علي بن ابي عبد الله محمد بن ابي السرور (ت660هـ / 1261م)
- 107. بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : عماد الدين هلال واخرون ، مراجعة ، ايمن فؤاد سيد ، ط1 (القاهرة : مطابع القليوب ، 2009م) .
- الحلبي ، سبط بن العجمي (ت884هـ / 1479م)
- 108. كنوز الذهب في تاريخ حلب، تحقيق : شوقي شعث وفالح البكور ، ط1 (حلب : دار القلم العربي ، 1996م) .
- العلامة الحلبي ، الحسن بن يوسف بن علي (ت726هـ / 1325م)
- 109. تذكرة الفقهاء ، (د. م : منشورات المكتبة المرتضوية لأحياء التراث الجعفري ، د. ت)



- ابن حماد ، أبو عبد الله محمد بن علي (ت626هـ / 1228م)
- 110. اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نقره وعبد الحلیم عویس ، ط1 (القاهرة : دار الصحوة ، د. ت) .
- الحمزي ، عماد الدين ادريس بن علي (ت714هـ / 1314م)
- 111. تأريخ اليمن من كتاب كنز الاخبار في معرفة السير والاخبار ، تحقيق : عبد المحسن مدحج ، ط1 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1992م) .
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت900هـ / 1494م)
- 112. الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 (بيروت : دار السراج ، 1980م) .
- الحميري ، أبو سعيد نشوان بن سعيد (573هـ / 1177م)
- 113. الحوار العين ، ط1 (مصر : مكتبة الخانجي ، 1947م)
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي ، (ت367هـ/977م)
- 114. صورة الأرض، (بيروت: منشورات مكتبة الحياة ، 1979م) .
- ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت241هـ / 855م)
- 115. فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1983م)
- 116. مسند الإمام احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الارنؤوط وعادل مرشد وآخرون ، اشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (د: م ، مؤسسة الرسالة ، 2001م)
- ابي حيان التوحيدي ، علي بن محمد (ت414هـ / 1923م)



117. المقابسات ، تحقيق : حسن السندوبي ، ط2 (الكويت : دار سعاد الصباح ، 1992م)
- الخرساني ، إبراهيم الجويني (من اعلام القرن السابع والثامن الهجري)
118. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم " عليهم السلام " ، تحقيق وتعليق : محمد باقر المحمودي ، ط1 (ايران : دار عترة ، 1428هـ) .
- الخزرجي ، شمس الدين ابي الحسن علي بن الحسن (ت812هـ / 1409م)
119. العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، ط2 (صنعاء : دار الكتب ، 1981م) .
120. العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اهل اليمن ، تحقيق ودراسة : عبد الله بن قائد العبادي واخرون ، ط1 (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، 2009م) .
121. العقود اللؤلؤية في تأريخ الدولة الرسولية ، تحقيق : محمد بسيوني عسل ، (القاهرة : مطبعة الفجالة ، د. ت) .
- ابن الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (ت463هـ / 1070م)
122. تلخيص المتشابه في الرسم ، تحقيق : سكينه الشهابي ، ط1 (دمشق : دار طلاس للدراسات ، 1985م)
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ / 1405م)
123. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المعروف " بتأريخ ابن خلدون " ، (بيروت : دار الفكر ، 2000م) .
124. المقدمة ، تحقيق : المششرق الفرنسي ، أ. م. كاترميز ، ط1 (بيروت : مكتبة لبنان ، 1992م) .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ / 1282م)



125. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط1 (بيروت : دار احياء التراث العربي ، 1996م) .
- أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير (ت 275هـ / 888م)
126. سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، (بيروت : المكتبة العصرية ، د. ت (
- ابن دقماق ، صارم الدين إبراهيم بن محمد (ت 809هـ / 1406م)
127. الانتصار بواسطة عقد الامصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، تحقيق : لجنة التراث العربي ، (بيروت : دار الافاق الجديدة ، د. ت) .
128. الجواهر الثمين في سير الملوك والسلطين ، تحقيق : محمد كمال الدين وعز الدين علي ، ط1 (بيروت : عالم الكتب ، 2007م) .
- الدوداري ، ابي بكر بن عبد الله بن ابيك (ت 736هـ / 1335م)
129. كنز الدرر وجامع الغرر " الدرّة المضوية في اخبار الدولة الفاطمية " ، تحقيق : صلاح الدين منجد ، ط1 (القاهرة : بلا ، 1961م) .
- ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي (ت 943هـ / 1536م)
130. الفضل المزيّد على بغية المستفيد في اخبار مدينة زيّد ، تحقيق : يوسف شلحد ، ط1 (صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، 1983م) .
131. قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط1 (القاهرة : المطبعة السلفية ، 1971م) .



- الديلمي ، محمد بن الحسن (711هـ / 1311م)
- 132. بيان مذهب الباطنية وبطلانه ، عنى بتصحيحه ، ر . شتروطمان ، (الرياض : مكتبة المعارف ، د. ت)
- 133. قواعد عقائد ال محمد ، نشره وصححه ، السيد عزت العطار الحسيني ، (د. م: 1950م) .
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ / 1347م)
- 134. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 (بلا : دار الغرب الإسلامي ، 2003م) ، ج14 .
- 135. دول الإسلام ، (بيروت : منشورات الاعلمي ، 1985م) .
- 136. سير اعلام النبلاء ، تحقيق : إبراهيم الزبيق ، ط4 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1986م)
- 137. سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محي الدين ابي سعيد (بيروت : بلا ، 1997م) .
- 138. العبر في خبر من غير ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1985م) .
- 139. المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتزال ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، (بلا : د. ت) .
- الرازي ، أبو حاتم (ت322هـ / 932م)
- 140. الزينة في الكلمات الإسلامية ، تحقيق : حسين فيض الله الهمداني ، ط1 (القاهرة : دار الكتاب العربي ، 1957م) .



141. اعلام النبوة " الرد على الملحدين ابي بكر الرازي " ، ط1 (بيروت : المؤسسة العربية للتحديث الفكري ، 2003م)
- الرازي ، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحلیم (ت728هـ / 1327م)
142. بيان تلبیس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، ط1 (د. م : مجمع الملك فهد للنشر ، 1426هـ)
- الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر (ت666هـ / 1267م)
143. عصمة الأنبياء ، ط1 (بيروت : المطبعة الشرقية ، 1990م)
- ابن رسول ، عمر بن يوسف (ت696هـ / 1296م)
144. طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق : ك . و . ستر ستين ، ط1 (بيروت : دار صادر ، 1992م) .
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ / 1143م)
145. أساس البلاغة ، ط1 ((القاهرة : دار الفكر ، 1979م)
- السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم (ت562هـ / 1166م)
146. الأنساب ، ط1 (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د. ت) .
- ابن سينا ، ابي علي الحسين بن عبد الله (ت428هـ / 1026م)
147. الإشارات والتنبيهات ، (ليدن : مطبعة بريل ، 1893م) .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ / 1505م)



148. حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 (القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، 1986م) .
149. الدر المنثور في الاحاديث المنتشرة ، تحقيق : خليل الميس ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، 1984م) .
- الشافعي ، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت 516هـ / 1122م)
150. شرح السنة ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ومحمد زهير الشاويش ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، 1983م)
- ابي شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت665هـ / 1267م)
151. عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق : احمد البيسومي ، (دمشق : وزارة الثقافة ، 1991م) .
- ابن شهر اشوب ، ابي جعفر محمد بن علي (ت588هـ / 1192م)
152. مناقب ال ابي طالب ، (قم : د. مط ، 1379هـ)
- الشهرستاني ، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت548هـ / 1153م)
153. الملل والنحل ، تحقيق : عبد الأمير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، ط3 (بيروت : دار المعرفة ، 1993م) .
- الشيخ الصدوق ، محمد بن علي (ت381هـ / 994م)
154. الاعتقادات في دين الإمامية ، تحقيق : عصام عبد السيد ، ط2 (بيروت : دار المفيد ، 1993م) .



155. معاني الاخبار ، تقديم : حسن الاعلمي ، تصحيح ، علي الجبر الغفاري ، ط1 (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، 1990م)
156. من لا يحضره الفقيه ، ط2 (قم : دار جماعة المدرسين ، 1404 هـ) .
157. الهداية ، تحقيق : مؤسسة الإمام علي ، ط1 (قم : مطبعة الاعتماد ، 1997م) .
- الشيخ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان (ت 413 هـ / 1022 م)
158. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، (بيروت : دار المفيد ، 1414 هـ)
159. النكت الاعتقادية ، تحقيق : رضا المختاري ، المؤتمر العالمي لافية الشيخ المفيد ، ط1 ، (د: م ، د ، مط ، 1413 هـ)
160. المسائل السرورية ، تحقيق : صائب عبد الحميد ، ط2 (بيروت : دار المفيد ، 1993م)
- ابن الصباغ ، علي بن محمد (ت 855 هـ / 1451 م)
161. الفصول المهمة في معرفة الاثمة ، تحقيق : سامي الغريبي ، (د. م : دار الحديث ، 1422 هـ)
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت 764 هـ / 1362 م)
162. امراء دمشق في الإسلام ، ط2 (بيروت : دار الكتاب الجديد ، 1983م) .
163. الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 (بيروت : دار احياء التراث ، 2000م) .
- الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن (ت 643 هـ / 1245 م)
164. طبقات فقهاء الشافعية ، تحقيق : محي الدين علي نجيب ، ط1 (بيروت : دار البشائر ، 1992م) .



- السوري ، محمد بن علي بن حسن (ت487هـ / 1094م)
- 165. القصيدة الصورية " رسالة اسماعيلية واحدة " تحقيق : عارف تامر ، (دمشق : بلا ، 1955م)
- الصيرفي ، أبو القاسم علي بن منجب (ت524هـ / 1147م)
- 166. الإشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق : عبد الله مخلص ، (القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، 1923م) .
- 167. قانون ديوان الرسائل ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1990م)
- الطبراني ، سليمان بن احمد (ت360هـ/970م)
- 168. المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد ، ط2 (القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، 1994م)
- الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت548هـ / 1153م)
- 169. اعلام الوري ، (قم : مؤسسة ال البيت ، 1417هـ)
- الطبري ، محمد بن جرير (ت310هـ / 922م)
- 170. دلائل الإمامة ، ط1 (قم : مؤسسة البعثة ، 1413هـ)
- 171. جامع البيان في تأويل أي القران ، تحقيق : احمد محمد شاکر ، (د : م ، مؤسسة الرسالة ، د : ت)
- ابن الطوير ، أبو محمد المرتضى بن عبد السلام (ت617هـ / 1220م)
- 172. نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 (بيروت : دار صادر : 1992م)
- ابي ظهيرة ، أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم (ت891هـ / 1486م)



173. الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ، تحقيق : مصطفى السقا وكامل المهندس ، ط1 (بلا : دار الكتب ، 1969م) .
- ابن عبد الظاهر ، محي الدين أبو الفضل عبد الله (ت692هـ / 1293م)
174. الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 (القاهرة : الدار العربية للكتاب ، 1996م) .
- ابن عبد المجيد ، تاج الدين عبد الباقي (ت744هـ / 1343م)
175. تأريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تأريخ اليمن ، تحقيق : مصطفى حجازي ، ط2 (صنعاء : دار الكلمة ، 1985م) .
- ابن عبيد ، القاسم بن سلام (ت224هـ / 838م)
176. الأموال ، تحقيق : محمد عمارة ، ط1 (بيروت : دار الشرق ، 1989م) .
177. غريب الحديث ، تحقيق : محمد بن المعيد خأن ، ط1 (حيدر اباد : مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، 1964م) .
- ابن عذاري ، ابي عبد الله المراكشي (ت695هـ / 1295م)
178. البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعته : ج. س كولان واليفي بروفنسال ، ط3 (بيروت : دار الثقافة ، 1983م) .
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت571هـ / 1178م)
179. تأريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، ط1 (بيروت : دار الفكر ، د. ت) .
- العسقلاني ، محمد بن احمد بن عبد الرحمن (ت377هـ / 987م)



180. التتبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، (مصر : المكتبة الازهرية للتراث ، د.ت) .
- العلوي الزيدي ، يحيى بن حمزه (ت745هـ / 1344م)
181. الافحام لأفئدة الباطنية ، تحقيق : فيصل بدير عون ، راجعه ، علي سامي النشار ، ط1 (د: م ، منشأة المعارف ، 1971م)
- الإمام علي بن ابي طالب (ت 40 هـ / 661م)
182. خطب الإمام علي عليه السلام ، تحقيق : محمد عبده ، ط1 (قم : دار الذخائر ، 1412هـ)
- عمارة اليميني ، نجم الدين بن ابي الحسن (ت569هـ / 1173م)
183. تأريخ اليمن ، تحقيق : حسن سليمان محمود ، ط1 (القاهرة : دار الثناء ، 1957م) .
184. تأريخ اليمن المسمى " المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وادبائها ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط4 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 2010م) .
- العيني ، أبو محمد محمود بن احمد بن موسى (ت855هـ / 1451م)
185. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د.ت)
186. شرح سنن ابي داود ، تحقيق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، (الرياض : مكتبة الرشد ، 1999م)
- الغزالي ، أبو حامد محمد بن احمد (ت505هـ / 1111م)
187. فضائح الباطنية ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، 1964م) .



- الفاسي ، تقي الدين محمد بن احمد الحسني (ت832هـ / 1428م)
- 188. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998م) .
- 189. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2000م) .
- ابي الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ / 1331م)
- 190. تأريخ ابي الفداء المسمى " المختصر في اخبار البشر " تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ويحيى سيد حسين ، (القاهرة : دار المعارف ، 1119هـ)
- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت807هـ / 1404م)
- 191. تأريخ ابن الفرات ، تحقيق : حسن الشماع ، ط1 (القاهرة : مطبعة الحداد ، 1967م) .
- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت170هـ / 786م)
- 192. العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، (د. م : دار ومكتبة الهلال ، د. ت) .
- ابن الفقيه الهمداني، أبو بكر أحمد بن محمد (ت635هـ / 975م)
- 193. مختصر كتاب البلدان ، ط1 (بيروت: دار أحياء التراث العربي ، 1988م) .
- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ / 1414م)
- 194. القاموس المحيط ، ط1 (دمشق : مؤسسة النوري ، 1987م) .
- الفيومي، أحمد بن محمد (ت770هـ / 1368م)
- 195. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، ط1 (القاهرة : المطبعة الأميرية ، 1039هـ) .
- ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ / 889م)



196. الشعر والشعراء ، تحقيق : حسن تميم ، مراجعة : محمد عبد المنعم العريان ، ط3 (بيروت : دار احياء العلوم ، ي 1987م)
- القزويني ، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر (ت730هـ / 1329 م)
197. تأريخ كزيده ، (طهران : مؤسسة أنتشارات امير كبير ، 1336هـ) .
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ / 1283 م)
198. آثار البلاد وأخبار العباد ، ط1 (بيروت: دار صادر ، د. ت) .
- القضاعي ، ابي عبد الله محمد بن سلامه (ت454هـ / 1062م)
199. الأنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الامراء ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط2 (بيروت : المكتبة العصرية ، 1999م) .
- القطان ، ابي محمد حسن بن علي (توفي في منتصف القرن السابع الهجري)
200. نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان ، تحقيق : محمود علي مكي ، ط2 (القاهرة : دار الغرب الإسلامي ، 1981م)
- ابن القلانسي ، ابي يعلى حمزة (ت555هـ / 1160 م)
201. ذيل تأريخ دمشق ، (القاهرة : مكتبة المنتبي ، د. ت)
- القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت821هـ / 1418م)
202. صبح الاعشى في صناعة الأنشا ، (القاهرة : المطبعة الاميرية ، 1914م) .
203. مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، ط2 (بيروت : دار الفكر ، 1973م) .



204. نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، ط1 (القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر ، 1959م)
- الكتبي ، محمد بن شاعر (ت764هـ / 1362م)
205. فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 (بيروت : دار صادر ، د. ت) .
- ابن كثير ، ابي الفداء إسماعيل بن عمر دمشقي (ت774هـ / 1372م)
206. البداية والنهاية ، اعتنى بها ووثقها ، عبد الرحمن اللانقي ومحمد غازي بيضون ، ط7 (بيروت : دار المعرفة ، 2002م) .
- الكليني ، محمد بن يعقوب (ت329هـ / 940م)
207. الكافي ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، ط5 (طهران : المطبعة الحيدرية ، 1943م) .
208. أصول الكافي ، ط1 (بيروت : دار الأمير ، 2008م)
- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ / 1058م)
209. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق : احمد مبارك البغدادي ، ط1 (الكويت : دار ابن قتيبة ، 1989م) .
- ابن المأمون البطائحي ، جمال الدين أبو علي موسى (ت588هـ / 1192م)
210. نصوص من اخبار مصر ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، 1983م) .
- ابن المجاور ، جمال الدين ابي الفتح يوسف بن يعقوب (ت690هـ / 1291م)



211. صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى "تأريخ المستبصر" ، اعتنى بتصحيحها وضبطها :
اوسكر لو فغرين ، ط1 (ليدن : مطبعة برييل ، 1951م) .
- أبا مخرمه ، عبد الله الطيب بن عبد الله (ت947هـ / 1540م)
212. تأريخ ثغر عدن ، ط2 (القاهرة : بلا ، 1991م) .
213. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، ط1 (جده : دار المنهاج ، 2008م) .
- المرتضى ، الشريف أبو القاسم علي بن الحسين (ت436هـ / 1440م)
214. رسائل المرتضى ، تحقيق : احمد الحسيني ، (قم : جمعية المدرسين ، 1983م) .
- المقدسي ، شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر (ت375هـ / 985م)
215. احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1991م) .
- المقدسي ، يوسف بن يحيى بن علي (685هـ / 1286م)
216. عقد الدرر في اخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام ، حققه ، مهيب بن صالح بن عبد الرحمن ، ط2
(الأردن : مكتبة المنار ، 1989م) .
- المقرئزي ، احمد بن علي (ت845هـ / 1441م)
217. اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الخلفا ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، ط2 (لبلقاهرة : بلا ، 1996م) ،
ج1 .
218. اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد حلمي محمد احمد ، (القاهرة : كلية
دار العلوم ، 1971م) ، ج3 .



219. اغائة الامة بكشف الغمة ، قدمه وعلق عليه ، ياسر سيد صالحين ، ط1 (القاهرة : بلا ، 1999م) .
220. المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامى ، 1991م) .
221. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف " بالخطط المقرئزية " تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوى ، ط1 (القاهرة : مكتبة مدبولى ، 1997م) .
222. النقود الإسلامىة المسمى بشذور العقود فى ذكر النقود ، تحقيق : محمد السيد بحر العلوم ، ط5 (النجف : المكتبة الحيدرىة ، 1967م) .
- المقفع ، ساويرس (ت987هـ / 1579م)
223. تأريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلادى حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تأريخ البطاركة ، تحقيق : عبد العزيز جمال الدين ، ط1 (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، 2006م) .
- ابن الملقن ، أبو حفص عمر بن على (ت804هـ / 1401م)
224. البدر المنير فى تخريج الاحاديث والاثار الواقعة فى الشرح الكبير ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان واخرون ، ط1 (الرياض: دار الهجرة ، 2004م)
- أبو منصور اليمانى
225. البيان لمباحث الإخوان ، تقديم وتحقيق : مصطفى غالب ، ط1 (سوريا : بلا ، 1956م)
- ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ / 1311م)



226. لسان العرب ، حققه وعلق عليه ، عامر احمد حيدر ، راجعه ، عبد المنهم خليل إبراهيم ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003م) .
- مؤلف مجهول ، (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)
227. إخوان الصفا وخلان الوفا ، تصحيح : خير الدين الزركلي ، ط1 (القاهرة : المطبعة العمرانية ، د. ت) .
228. رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا ، (بيروت : دار صادر ، 2006م) .
- ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي (ت677هـ / 1278م)
229. المنتقى من اخبار مصر ، تحقيق : ايمن فؤاد السيد ، ط2 (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي ، 2001م) .
- النابلسي ، عثمان بن إبراهيم (ت641هـ / 1243م)
230. لمع القوانين المضيئة في دواوين الديار المصرية ، ط1 (بلا : د. ت) .
- ابن النديم ، أبو الفرج مهر بن ابي يعقوب (ت385هـ / 995م)
231. الفهرست ، (القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، 1348هـ) .
- النوبختي ، أبو محمد الحسن بن موسى (ت300هـ / 912م)
232. فرق الشيعة ، ط4 (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1969م) .
- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ / 1332م)
233. نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق : عبد المجيد ترحيبي ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د. ت) ، ج25 .



234. نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق : نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2004م) ، ج28.
- النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت405هـ / 1014م) ،
235. المستدرك في الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1990م)
- الهمداني ، أبو بكر محمد بن موسى (ت584هـ / 1188م)
236. الأماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، تحقيق : حمد بن محمد الجاسر ، (بلا : دار اليمامة ، 1415هـ) .
- الهمداني ، الحسن بن احمد (ت334هـ / 945م)
237. صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط1 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 1990م) .
- ابن الوردي ، عمر بن مظفر (ت749هـ / 1348م)
238. تأريخ ابن الوردي ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1996م) .
- الوصابي ، عبد الرحمن بن محمد (ت782هـ / 1380م)
239. تأريخ وصاب المسمى " الاعتبار في التواريخ والاثار " ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، ط1 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 1978م) .
- اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن اسعد (ت768هـ / 1366م)
240. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه ، خليل منصور ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1997م) .



- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت626هـ / 1228م)
- 241. ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب المعروف " بمعجم الادباء " ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1993م) .
- 242. معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1977م) .
- اليامي ، بدر الدين محمد بن حاتم (ت بعد 702هـ / 1302م)
- 243. السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن ، تحقيق : ركس سمث ، (بريطانيا : جامعة كمبردج ، 1973 م)
- اليماني ، محمد بن مالك (ت470هـ / 1077م)
- 244. كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم ، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشيت ، (القاهرة : مكتبة الساعي ، 1985م) ، ص22 وما بعدها .

ثانيا : المراجع الحديثة

1- المراجع العربية والمعربة

- الابياري ، إبراهيم
- 245. نهاية الدولة الفاطمية ، ط2 (القاهرة : بلا ، 1978م) .
- الاحسائي ، احمد بن زين
- 246. العصمة بحث مفصل في عصمة الأنبياء والائمة ، تحقيق : صالح احمد الدياب ، ط2 (د: م ، مؤسسة البلاغ ، 2008م)
- الاعظمي ، محمد حسن



247. الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة ، 1970م) .
248. عبقرية الفاطميين (أضواء على الفكر والتأريخ الفاطميين) ، ط1 (بيروت : دار ومكتبة الحياة ، 1960م) .
- امين ، احمد
249. ضحى الإسلام ، ط10 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1982م) .
- الأمين ، حسن
250. الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي ، ط1 (بيروت : دار الغدير ، 1997م)
- الاميني ، محمد هادي
251. عيد الغدير في عهد الفاطميين ، ط1 (ايران : مؤسسة الافاق ، 1997م) .
- أيوب ، إبراهيم رزق الله
252. التأريخ الفاطمي السياسي ، ط1 (لبنان : الشركة العالمية للكتاب ، 1997م) .
- البار ، محمد علي
253. كيف اسلم التتار ، ط1 (بلا : دار الفتح ، 2008م) .
- بارتولد . و
254. تأريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة ، احمد السعيد سليمان ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة ، 1996م) ،
- باشا ، احمد تيمور



255. نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة ، ط1 (بيروت : دار القادري ، 1990م)
- الباشا ، حسن
256. الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، (القاهرة : الدار الفنية ، 1989م)
- البحراني ، السيد هاشم
257. غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام عن طريق الخاص والعام ، تحقيق: السيد علي عاشور ، ط1 (بيروت : مؤسسة التأريخ العربي ، 2001م)
- بدوي ، عبد الرحمن محمد
258. خريف الفكر اليوناني ، ط4 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1970م) .
259. مذاهب الإسلاميين ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1997م) .
260. مصر الإسلامية من العهد الاخشيدي حتى نهاية الدولة الفاطمية ، ط1 (القاهرة : مركز الشرق الأوسط الثقافي ، 2010م) .
- البراوي ، راشد
261. حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين 358-567هـ ، ط1 (مكتبة النهضة المصرية ، 1948م) .
- برنارد ، لويس
262. أصول الإسماعيلية ، بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية ، نقله إلى العربية : خليل احمد جلو وجاسم محمد الرجب ، قدم له : عبد العزيز الأثري ، ط1 (بيروت : شركة المطبوعات ، 2017م) .



- الداعي برهانبوري ، قطب الدين سليمان جي (ت 1241هـ / 1826م)
- 263. منتزع الاخبار في اخبار الدعاة الاخيار ، تحقيق : سامر فاروق طرابلسي ، ط1 (بيروت : دار الغرب ، 1999م)
- برهيه ، امل
- 264. الفلسفة الهلنسية والرومانية ، ترجمة : جورج طرابلسي ، (بيروت : دار الطليعة ، 1982م)
- البلقيني ، سراج الدين
- 265. التدريب في الفقه الشافعي ، ط1 (الرياض : دار القبلتين ، د. ت)
- تامر ، عارف
- 266. الإمامة في الإسلام ، ط1 (بيروت : دار الأضواء ، 1998م) .
- 267. تأريخ الإسماعيلية (الدولة النزارية) ، ط1 (قبرص : دار الكتب ، 1991م) .
- 268. الحاكم بأمر الله خليفة - وإمام - ومصطلح ، ط1 (بيروت : دار الافاق ، 1982م) .
- 269. القرامطة اصلهم ، نشأتهم ، تأريخهم ، حروبهم ، (بيروت : دار الكاتب العربي ، د. ت) .
- 270. المعز لدين الله الفاطمي واضع أسس الوحدة العربية الكبرى ، ط1 (بيروت : دار الافاق الجديدة ، 1982م)
- 271. ملكة اليمن ، ط1 (سوريا : دار الحوار ، 1986م) .
- التأويل ، محمد
- 272. خصائص المذهب المالكي ، (فاس : مطبعة الأنفلو ، د. ت)
- الجادر ، عادل سالم العبد



273. الاسماعيليون الدعوة والدولة في اليمن ، ط1 (الكويت : بلا ، 2000م) .
- الجرافي ، عبد الله بن عبد الكريم
274. المقتطف من تأريخ اليمن ، ط2 (بيروت : مؤسسة دار الكتاب الحديث ، 1984م)
- جروهمان ، ادولف
275. أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية ، نقله للعربية ، حسن إبراهيم حسن ، (القاهرة : 1934م) .
- الجزائري ، نعمة الله
276. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، (النجف : مؤسسة النبراس ، 2003م)
- جمال الدين ، محمد السعيد
277. دولة الإسماعيلية في إيران ، ط1 (بيروت : الدار الثقافية ، 1999م) .
- الحايك ، منذر
278. العصر الايوي قرن من الصراعات الداخلية ، ط1 (دمشق : دار صفحات ، 2011م)
- الحبشي ، عبد الله محمد
279. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، (أبو ظبي : المجمع الثقافي ، 2004م) .
- حجازي ، عبد الرحمن
280. الخطاب السياسي في العصر الفاطمي " دراسة اسلوبية " (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2005م) .
- الحداد ، محمد يحيى



281. التأريخ العام لليمن ، ط1 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 2008م) .
- الحداد ، عبد الله عبد السلام صلاح
282. الاستحكامات الحربية بمدينة زيد من نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية (204-923هـ / 819-1517م) ، ط1 (صنعاء : دار الكتب ، 2004م) .
- الحداد ، علوي بن طاهر
283. الشامل في تأريخ حضر موت ومخاليفها ، ط1 (سنغافورة : تريم للدراسات والنشر ، 1940م) .
- الحربي ، عاتق بن غيث
284. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ط1 (مكة المكرمة ، دار مكة المكرمة ، 1982م) .
- الحريري ، محمد عيسى
285. معالم التطور السياسي في دولة بنى نجاح باليمن وعلاقاتهم بالصليبيين (412هـ / 1021م) - (554هـ / 1559م) ، ط1 (الكويت : دار القلم ، 1984م) .
- حسن ، إبراهيم حسن
286. تأريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط14 (بيروت : دار الجيل ، 1996م)
287. تأريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد المغرب ، ط3 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1964م)
288. الفاطميون في مصر واعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص ، ط1 (القاهرة : المطبعة الاميرية ، 1932م) .
- حسن ، وشرف ، طه احمد



289. عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1947م) .
290. المعز لدين الله الفاطمي (إمام الشيعة الإسماعيلية) ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1963م) .
- حسنين ، عبد المنعم محمد
291. سلاجقة إيران والعراق ، (القاهرة: بلا ، 1975م) .
- حسين ، محمد كامل
292. طائفة الإسماعيلية ، تأريخها عقائدها ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1959م)
293. في ادب مصر الفاطمية ، ط1 (القاهرة : دار الفكر العربي ، د. ت) .
- الحسين ، قصي
294. طائفة الدروز (تأريخها وعقائدها) ، (مصر : دار المعارف ، 1962م) .
295. موسوعة الحضارة العربية (العصر الفاطمي الايوبي)، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، د. ت) .
- الحفظي ، عبد اللطيف عبد القادر
296. تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة " أسبابه ومظاهره " ، ط1 (جده ، دار الأندلس ، 2000م) .
- الحلبي ، وأبو الفرج ، علي بن إبراهيم ونور الدين بن برهان الدين
297. أنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المسمى " السيرة الحلبيية " ، ط2 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1427هـ)
- الحمد ، عادلة علي



298. قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ، ط1 (القاهرة : مطابع المستقبل ، 1980م) .
- ابن حمده ، عبد المجيد
299. المدارس الكلامية بأفريقية إلى ظهور الأشعرية ، (تونس : دار العرب ، 1986م)
- الحنبلي ، عبد الحي بن العماد (ت1089هـ / 1678م)
300. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط2 (بيروت : دار المسيرة ، 1979م) .
- الحيدري ، كمال
301. الغلو وحقيقته واقسامه ، (قم : مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة ، د. ت) .
- الخربوطلي ، علي حسن
302. مصر العربية الإسلامية - السياسة والحضارة في مصر في العصر العربي الإسلامي منذ الفتح العربي إلى الفتح العثماني (مصر : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1963م) .
- خضور ، حسام
303. اهم فلاسفة الإسماعيلية ومفكرها ، ط3 (سلمية : دار الغدير ، 2005م) .
- الخطي ، علي نجل محمد ال سيف
304. وفيات الائمة عليهم السلام ، ط1 (بيروت : دار البلاغة ، 1991م)
- الخطيب ، محمد احمد
305. الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، ط2 (عمان : مكتبة الأقصى ، 1986م)
- خليل ، محمد محمود



306. الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية (358-567هـ / 969-1171م) ، ط1 (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2006م) .
- خناري ، علي
307. مصادر ثقافة ابي علاء المعري ، ط1 (مصر : الدار الثقافية ، 2001م)
- الدشراوي ، فرحات
308. الخلافة الفاطمية بالمغرب " التاريخ السياسي والمؤسسات " ، نقله إلى العربية : حمادي الساحلي ، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، د. ت) .
- دفترى ، فرهاد
309. الاسماعيليون تأريخهم وعقائدهم ، ط1 (بيروت : دار الساقى ، 2012م) .
310. الاسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط ، ترجمة : سيف الدين القصير ، ط1 (بيروت : دار الساقى ، 2012م) .
311. خرافات الحشاشين واساطير الاسماعيليين ، ترجمة : سيف الدين القصير ، (بيروت : دار المدى ، 1996م)
312. مختصر تاريخ الإسماعيلية ، ترجمة : سيف الدين القصير ، ط1 (دمشق : دار المدى ، 2001م)
313. معجم التاريخ الإسماعيلي ، ط1 (بيروت : دار الساقى ، 2016م) .
- الذهبي ، محمد حسين
314. التفسير والمفسرون ، (القاهرة : مكتبة وهبية ، 1976م)



- راتسنجر ، جوزيف
- 315. مدخل إلى الأيمان المسيحي، ترجمة: نبيل الخوري، (بغداد: كلية بابل للفلسفة واللاهوت ، د. ت)
- الراوي ، محمد عبد الرحمن
- 316. الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ، (د: م ، الدار القومية ، 1965م)
- الرئيس ، محمد ضياء الدين
- 317. الخارج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، ط2، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، 1961م) .
- زامباور ، ادوارد فون
- 318. معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التأريخ الإسلامي ، اخرجه ، زكي محمد حسن بك وحسن احمد محمود ، ط1 (بيروت : دار الرائد العربي ، 1980م) .
- الزركلي ، خير الدين زكريا بن محمد (ت1410هـ / 1989م)
- 319. الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط5 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2000م) .
- زكار ، سهيل
- 320. اخبار القرامطة في الاحساء - الشام - العراق - اليمن ، (ط2) د. م : دار حسان ، 1982م)
- الزنجاني ، السيد إبراهيم الموسوي
- 321. عقائد الإمامية الاثني عشرية ، ط5 (قم : د. م ، 1982م)
- زهر الدين ، صالح
- 322. تأريخ المسلمين الدروز في الإسلام ، ط2(بيروت : المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، د. ت) .



- أبو زهرة ، محمد
- 323. مالك حياته وعصره _ آراؤه وفقهه ، ط1 (عابدين : دار الفكر العربي ، 1946م)
- الزيات ، احمد ، عبد القادر ، حامد واخرون
- 324. المعجم الوسيط ، ط1 (القاهرة : دار الدعوة ، د. ت)
- الزين ، محمد خليل
- 325. تأريخ الفرق الإسلامية ، ط2 (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 1985م) .
- الساده ، مجتبی
- 326. رؤى مهدوية " شذرات فكرية في القضية المهدوية " ، ط1 (القطيف : المملكة العربية الإسلامية ، 2016م) .
- سالم ، عبد العزيز ، سحر عبد العزيز
- 327. دراسات تأريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 2002م) .
- السامر ، فيصل
- 328. التفرقة بين الإسلام والزندقة ، تحقيق : سليمان دنيا ، ط1 (القاهرة : دار الكتب ، 1961م) .
- سامعي ، إسماعيل
- 329. القاضي النعمان وجهوده في إرساء دعائم الخلافة الفاطمية والتطور الحضاري ببلاد المغرب القرن 4هـ / 10م ، ط1 (بلا : مركز الكتاب الاكاديمي ، 2010م) .
- السبحاني، جعفر



330. بحوث في الممل والنحل ، (قم : مؤسسة الإمام الصادق ، 1428 هـ) .
331. معجم طبقات المتكلمين ، (قم : مؤسسة الإمام الصادق ، 1428 هـ) .
- السرجاني ، راغب
332. الحروب الصليبية (من البداية إلى عهد عماد الدين زنكي) ، ط2 (القاهرة : مؤسسة اقرأ ، 2009م) .
- سرور ، محمد جمال الدين
333. سياسة الفاطميين الخارجية ، ط1 (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1967م) .
334. النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1993م) .
- السروري ، محمد عبده محمد
335. تأريخ اليمن الإسلامي ، ط1 (صنعاء : دار الكتب اليمنية ، 2008م) .
336. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (429هـ / 1037م) إلى (سنة 626هـ / 1228م) ، ط1 (صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ، 2004م)
- سلام ، محمد زغلول
337. الادب في العصر الفاطمي (الكتابة والكتاب) ، ط1 (الإسكندرية : منشأة عارف ، د. ت) .
- سميث ، جوناثان ريلي
338. الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية ، ترجمة : محمد فتحي الشاعر ، ط2 (الإسكندرية : الهيئة المصرية ، 1999م) .
- السيد ، احمد فؤاد



339. تأريخ مصر الإسلامية زمن السلاطين بني أيوب ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2003 م)
- السيد المرتضى
340. الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، (قم : المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد ، 141 هـ)
- سيد ، ايمن فؤاد
341. تأريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري ، ط1 (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1988م) .
342. الدولة الفاطمية في مصر (تفسير جديد) ، ط1 (بيروت : الدار المصرية اللبنانية ، 1992م) .
- الشامي ، احمد بن محمد
343. تأريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (132-656 هـ / 705-1259 م) ، ط1 (بيروت : دار النفائس ، 1987م)
344. صلاح الدين والصلبيون " تأريخ الدولة الايوبية " ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، 1991م)
- شلبي ، احمد
345. موسوعة التأريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، د. ت)
346. المسيحية ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة ، 1998م) .
- الشميري ، فؤاد عبد الغني
347. تأريخ اليمن سياسياً وعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية للفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين (9-15 هـ) ، ط1 (صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ، 2004م) .



- الشنيقطي ، محمد الأمين بن محمد المختار (ت1393هـ / 1973م)
- 348. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (بيروت : دار الفكر ، 1995م)
- الشيال ، جمال الدين
- 349. تأريخ مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي ، ط2 (القاهرة : دار المعارف ، 1119) .
- 350. مجموعة الوثائق الفاطمية (وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة) ، ط1 (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، 2002 م)
- الشيرازي ، السيد علي خان
- 351. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، تحقيق : محسن الحسيني الاميني ، ط4 (د. م : مؤسسة النشر الإسلامي ، 1415هـ)
- الشيرازي ، محمد الحسيني
- 352. عيد الغدير اعظم الأعياد في الإسلام ، ط2 (بيروت : مؤسسة المجتبي ، 2003م) .
- الصاوي ، احمد السيد
- 353. مجاعات مصر الفاطمية اسباب ونتائج ، ط1 (بلا : دار التضامن ، 1988م)
- الصلابي ، علي محمد
- 354. دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي ، ط1 (القاهرة : مؤسسة اقرا ، 2006م) .
- صليبا ، جميل



355. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والأنكليزية واللاتينية ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1982م) .
- صيف ، شوقي
356. عصر الدول والامارات (مصر - الشام) ، (القاهرة : دار المعارف ، 1984م) .
- الطالبى ، محمد
357. الدولة الأغلبيية ، ترجمة : المنجى الصيادى ، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامى ، 1985م)
- الطبرسى ، ميرزا حسين النورى (ت1320هـ / 1902م)
358. مستدرك الوسائل ، ط2 (بيروت : مؤسسة ال البيت لاهياء التراث ، 1988م) .
- طرابيشى ، جورج
359. معجم الفلاسفة ، ط3 (بيروت : دار الطليعة ، 2006م) .
- طقوش ، محمد سهيل
360. تأريخ الايوبيين فى مصر وبلاد الشام واقليم الجزيرة (569-661هـ / 1174-1263م) ، ط2 (بيروت : دار النفائس ، 2008م) .
361. تأريخ الفاطميين فى شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام (297-567هـ / 910-1171م) ، ط2 (بيروت : دار النفائس ، 2007م) .
- الطيار ، هيفاء عاصم
362. ست الملك واثرها فى الحياة السياسية للدولة الفاطمية ، بحث نشر ضمن كتابها دراسات فى سياسة الخلافة الفاطمية ، ط1 (بغداد : مؤسسة المرتضى للكتاب ، 2009م) .



- ظاظا ، حسن
- 363. الفكر الديني اليهودي ، اطواره ، مذاهبه ، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971م)
- الظهير ، احسان الهي
- 364. الإسماعيلية تأريخ وعقائد ، لاهور : إدارة ترجمان ، 1985م)
- 365. الشيعة والتشيع (فرق وتاريخ) ، ط10 (لاهور : إدارة ترجمان السنة ، 1995م)
- العادور ، صلاح حسن
- 366. القرامطة نشأتهم - عقيدتهم - قيام دولتهم - علاقتهم بالدولة الفاطمية ، (غزة : جامعة الأقصى : 1998م) .
- عارف ، احمد عبد الله
- 367. مقدمة في دراسة الاتجاهات الفكرية والسياسية في اليمن ما بين القرن الثالث والخامس الهجري ، ط1 (بيروت : مجد المؤسسة الجامعية ، 1991م) .
- عاشور ، عبد الفتاح
- 368. الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى ، ط2 (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1971م) .
- عاقل ، نبيه
- 369. الإمبراطورية البيزنطية ، (دمشق : بلا ، 1969م)
- العاملي ، بهاء الدين



370. الكشكول ، (بيروت : دار البيان ، 1305 هـ) .
- العاملي ، علي الكوراني
371. عصر الظهور ، ط8 (بيروت : د. مط ، 2005 م) .
- العبادي ، احمد مختار
372. دراسات في التاريخ العباسي والفاطمي ، (بيروت : دار النهضة العربية ، د. ت) .
- عبد الباري ، فرح الله
373. اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري ، (القاهرة : دار الافاق العربية ، 2004 م)
- عبد الباقي ، محمد فؤاد (ت 1388 هـ / 1968 م)
374. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، (د: م ، دار احياء التراث الكتب العربية ، د، ت)
- عبد الحلیم ، رجب محمد
375. انتشار الإسلام بين المغول ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، د. ت) .
- عبد العال ، محمد جابر
376. حركة الشيعة المتطرفين واثرتهم في الحياة الاجتماعية والأدبية لمدن العراق ابأن العصر العباسي الأول ، (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، 1954 م)
- عبد الغني ، محمد بركة
377. أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً ، (القاهرة : دار غريب ، 1983 م)
- العبدلي ، احمد فضل بن علي محسن



378. هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ، تحقيق : أبو حسان خالد أبا زيد ، ط1 (صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، 2004م) .
- العرشي ، حسين بن احمد
379. بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، مراجعة وتصحيح ، محمد سالم شجاب ، ط1 (صنعاء : مكتبة الارشاد ، 2008م) .
- العريان ، النذير
380. الإسماعيلية وحقيقتها من الداخل ، (د. م : بلا ، د. ت)
- العسيري ، احمد معمور
381. موجز التاريخ الإسلامي من عهد ادم إلى عصرنا الحاضر ، (د: م ، د، مط ، 1996 م)
- عطا الله ، خضر احمد
382. علاقات الدولة الفاطمية بالدول الإسلامية والأجنبية ، ط1 (بيروت : دار ابن زيدون ، د. ت) .
- عكوش ، محمود
383. تأريخ ووصف الجامع الطولوني ، (القاهرة : بلا ، 1927م) .
- علي ، يحيى بن الحسين بن القاسم بن احمد
384. غاية الأمانى في اخبار قطر اليماني ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، مراجعة ، محمد مصطفى زيادة ، ط1 (القاهرة : دار الكاتب العربي ، 1968م) .
- عليان ، محمد عبد الفتاح
385. قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين (القاهرة : المطبعة الثقافية ، 1970م)



- عمر ، احمد مختار عبد الحميد
- 386. معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط1 (القاهرة : عالم الكتب ، 2008م)
- العمري ، ياسين بن خير الله (ت1232هـ / 1816م)
- 387. مذهب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، تحقيق : رجاء محمود السامرائي ، (بغداد : بلا ، 1966م) .
- العميدي ، ثامر هاشم
- 388. واقع التقية عند المذاهب والفرق الإسلامية غير الشيعة الإمامية ، (القاهرة : مطبعة النهضة المصرية ، 1995م) .
- عنأن ، محمد عبد الله
- 389. الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية ، ط3 (القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1983م)
- عواجي ، غالب بن علي
- 390. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، ط4 (جدة : المكتبة العصرية الذهبية ، 2001م)
- عيسى ، حاتم
- 391. فلسفة العقائد الإسماعيلية " الإسماعيلية مذهب ديني ؟ ام مذهب فلسفي " ، ط1 (دمشق : دار الأوائل ، 2010م) .
- غالب ، مصطفى
- 392. اعلام الاسماعيلية ، ط1 (بيروت : دار اليقظة العربية ، 1964م) .



393. تأريخ الدعوة الإسماعيلية ، ط1 (بيروت : دار الأندلس ، 1953م) .
- الغامدي ، احمد بن عطية
394. الأيمان بين السلف والمتكلمين ، ط1 (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 2002م)
- الغراوي ، سامي الغريزي
395. الزيدية بين الإمامية واهل السنة (دراسة تاريخية تحليلية في نشأتها وظهورها وعقائدها وفرقها) ، ط1 (بلا : دار الكتاب الإسلامي ، 2006م) .
- فرحات ، اميرة الشيخ رضا
396. القرامطة ، (بيروت : دار المحجة البيضاء ، 2011م) .
- فروخ ، عمر
397. إخوان الصفا - درس - عرض - تحليل ، ط2 (بيروت : مكتبة منيمنة ، 1953م) .
398. تأريخ الادب العربي من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني ، ط4 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1981 م)
- الفقهي ، الحبيب
399. التأويل واسسه في المذهب الإسماعيلي ، (دراسة ونصوص) ، (الجامعة التونسية : مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية ، د: ت)
- الفقهي ، عصام الدين عبد الرؤوف
400. اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول ، ط3 (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1994م) .



- الفضلي ، عبد الهادي
- 401. في أنتظار الإمام ، ط1 (د: م ، دار الأندلس ، 1979م)
- فوزي ، فاروق عمر
- 402. الدولة العباسية ، (عمان : دار الشروق ، 2000م) .
- فياض ، عبد الله
- 403. تأريخ الإمامية واسلافهم من الشيعة ، (بغداد : مطبعة اسعد ، 1970م)
- الفياض ، محمد
- 404. قيام الدولة الفاطمية " حركة التشيع الإسماعيلي واثرها على تطور المشروع الشيعي " ط1 ، (القاهرة : دار العلم العربي ، 2014 م) .
- الفيافي ، محمد بن يحيى
- 405. الدولة الرسولية في اليمن (دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية) " 803 - 827هـ / 1400-1424م " ، ط1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2005م) .
- قاسم ، قاسم عبده
- 406. ماهية الحروب الصليبية ، (القاهرة : مؤسسة عين للدراسات والبحوث ، 1993م) .
- القرشي ، باقر شريف
- 407. حياة الإمام محمد المهدي عليه السلام دراسة وتحليل ، ط1 (بيروت : دار جواد الاثمة ، 1996م) .
- القرماني ، احمد بن يوسف (ت1019هـ / 1610م)



408. اخبار الدول واثار الأول في التأريخ ، دراسة وتحقيق: احمد حطييط وفهمي سعد ، ط1 (بيروت :
عالم الكتب ، 1992م) .
- القفاري ، ناصر بن عبد الله بن علي
409. أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية " عرض ونقد " ، ط2 (د: م ، د. مط ، 1994م)
• القصير ، سيف الدين
410. ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن ، ط1 (بيروت : دار الينابيع ، 1993م) .
• القطب ، محمد علي
411. الفاطميون بين صحة النسب وتزوير التأريخ ، ط1 (بيروت : المكتبة العصرية ، 2000م)
• القطوري ، الصفصافي احمد
412. اطلالة على ثقافة الترك وحضارتهم القديمة ، ط1 (القاهرة : مطبعة النسر الذهبي ، 2006م)
• الكبسي ، محمد بن إسماعيل
413. اللطائف السنوية في اخبار الممالك اليمينية ، تحقيق : أبو حسان خالد أبا زيد الانراعي ، ط1 (
صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، 2005م) .
- كحالة ، عمر رضا
414. معجم قبائل العرب ، ط8 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1997م)
• الكريلائي ، حيدر محمد عبد الله
415. كتابان فلسفيان للداعي الإسماعيلي أبو يعقوب السجستاني (361هـ / 792م) ، ط1 (بغداد :
دار ومكتبة عدنان ، 2020م) .



- الكريلائي ، حيدر محمد عبد الله والغانمي ، فاتن كامل شاهين
- 416. نساء البلاط الصليحي واثرن في اليمن حتى عام 532هـ / 1137م " السيدة اروى الصليحية
أمنودجا" ، مراجعة ، ناجي حسن ، (بغداد : دار ومكتبة قناديل ، 2017 م)
- كنعان ، جورج
- 417. الأصولية المسيحية في نصف الكرة الغربي ، ط1 (د: م ، دار بيسان ، 1995م)
- كورتيسه ، ديليا
- 418. العلاقات الفاطمية - الصليحية ، نشر ضمن كتاب قلاع العقل دراسات اسماعيلية وإسلامية
تكريما لفرهاد دفتري ، تحرير ، عمر علي دي . اونثاغا ، ط1 (بيروت : دار الساقى ، 2014م)
- لويس ، برنارد
- 419. الدعوة الإسماعيلية الجديدة ، ترجمة : سهيل زكار ، ط1 (بلا : دار الفكر ، 1971م) .
- 420. الحشيشية الاغتيال الطقوسى عند الإسماعيلية النزارية ، جمعه وقدمه: سهيل زكار ، ط2 (دمشق:
دار تقيّة، 2006م)
- ماجد ، عبد المنعم
- 421. خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر (التاريخ السياسى) ، ط1 (الإسكندرية : دار المعارف ،
1968م) .
- 422. ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ، ط4 (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1994م) .
- 423. نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، ط3 (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1985م) .
- مادلونغ ، ويلفرد



424. ابو يعقوب السجستاني وقوى العقل السابع ، ترجمة : سيف الدين القصير ، نشر ضمن كتاب الاسماعيليون في العصر الوسيط ، ط1 (دمشق : دار المدى ، 1998م) .
- مبارك ، علي باشا
425. الخط التوفيقي الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة ، ط2 (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1982م) .
- محمد ، صبحي عبد المنعم
426. العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والايوبيين ، ط1 (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، د. ت) .
- محمد ، سوادي عبد
427. دراسات في تاريخ المغرب العربي ، (البصرة : جامعة البصرة ، 1989م)
- محمود ، حسن سليمان
428. تأريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي ، ط1 (بغداد : المجمع العلمي العراقي ، 1969م) .
- محمود ، علي عبد الحليم
429. الغزو الصليبي والعالم الإسلامي ، ط1 (القاهرة : دار التوزيع والنشر ، 1993م) .
- المختار ، فريال داود
430. المنسوجات العراقية الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة العباسية ، ط1 (بغداد : دار الحرية ، 1986م) .
- مدكور ، إبراهيم



431. في الفلسفة الإسماعيلية (منهج وتطبيق) ، ط2 (القاهرة : دار المعارف ، 1976م)
- مرجوني ، كمال الدين نور الدين
432. نشأة الفرق وتفرقها ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1971م)
- مرزوق ، محمد عبد العزيز
433. الزخرفة المنسوجة في الاقمشة الفاطمية ، (القاهرة : 1942م) .
- مرسي ، زنوبة نادى
434. محاضرات في تاريخ وحضارة الدولة الفاطمية ، (القاهرة : دار الثقافة العربية ، د. ت)
- مشرفة ، عطيه مصطفى
435. نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين (358-567هـ / 968-1171م) ، ط1 (مصر :
- المطبعة الاعتماد ، 1948م)
 - المطاع ، احمد بن احمد
436. تاريخ اليمن الإسلامي من سنة 204هـ إلى سنة 1006هـ ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، ط1 (بيروت : دار التنوير ، 1986م) .
- مطهري ، مرتضى
437. الإمامة ، ترجمة : جواد علي كسار ، (د: م ، دار الحوراء ، د. ت)
- المظفر ، محمد رضا ،
438. عقائد الإمامية ، (بيروت : دار الغدير ، 1393هـ)
- معروف ، هاشم



439. عقيدة الشيعة الإمامية " عرض ودراسة " (لبنان : مطبعة صور حديثة ، د. ت) .
- المغربي ، محمد عبد الشافي
440. مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى ، (الإسكندرية : دار الوفاء ، 2002م)
- المقحفي ، إبراهيم
441. معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ط5 (صنعاء : الجيل الجديد ، 2011م) .
- المناوي ، محمد حمدي
442. الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، (القاهرة : دار المعارف ، 1119) .
- المناوي ، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين
443. النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق : رجاء محمود السامرائي ، (بغداد : دار الرشيد ، 1981م) .
- الموسوي ، هاشم
444. التشيع نشأته معالمه ، ط3 (قم : مؤسسة دار المعارف الإسلامي ، 2005 م) .
- موسى ، علي حسن
445. الستر والتقية في تاريخ الإسماعيلية ، ط1 (دمشق : بلا ، 2009م) .
- ميثا ، فاروق
446. الغزالي والإسماعيليون " العقل والسلطة واسطة في اسلام العصر الوسيط " ، ترجمة : سيف الدين القصير ، ط1 (بيروت : دار الساقي ، 2005م) .
- نجم الدين ، يوسف



447. الائمة الفاطميون ، ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية ، الدورة الثانية ، (تونس : منشورات الحياة الثقافية ، 1977م)
- النراقي ، ملا احمد (ت1345هـ / 1926م)
448. رسائل ومسائل ، ط1 (قم : سلمان فارسي ، 1380هـ) .
- النصر ، عبد المنعم عزيز
449. جذور حركة القرامطة (تأريخهم وتأريخ دعواتهم) ، ط1 (بغداد : مطبعة اسعد ، 1986م)
- نصر ، مرسل
450. الموحدون " الدرور " في الإسلام ، تقديم محمد حسين فضل الله ، ط2 (بيروت : الدار الإسلامية ، 1997م) .
- نظام ، عبد الله
451. التقية في الإسلام " دراسة موضوعية مقارنة على المذاهب الثمانية ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، 2014م) .
- هاجز ، مارسال كودوين سيمز
452. فرقة الإسماعيلية ، ترجمة : فريدون بدره آي ، ط1 (ايران : بلا ، 1383هـ) .
- الهاشمي ، اسد الدين
453. ظهور المهدي من وجهة نظرة الإسلام والمذاهب وسائر الأمم ، ترجمة : علي عبد الكاظم المدني ، مراجعة ، قيس بهجت العطار ، (د. م : د. د. بلا ، د. ت) .
- الهاشمي ، عبد المنعم



454. موسوعة تأريخ العرب (العصر الاموي والعباسي والفاطمي) ، ط1 (بيروت : دار الهلال ، 2006م) .
- الهمداني، حسين بن فضل الله والجهني ، حسن سليمان محمود
455. الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة 268هـ إلى سنة 626هـ) ، ط1 (القاهرة : مطبعة الرسالة ، 1955م) .
- هنتس، فالتر
456. المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية : كامل العسلي ، (عمان: منشورات الجامعة الأردنية، 1970م).
- ول . ديورانت ، ويليام جيمس
457. قصة الحضارة ، تقديم : محي الدين صابر ، ترجمة ، زكي نجيب محمود واخرين ، (بيروت : دار الجيل ، 1988م) .
- ووكر ، بول
458. الفكر الإسماعيلي في عصر الحاكم بامر الله (حميد الدين الكرمانى) ، ترجمة : سيف الدين القصير ، ط1 (دمشق : دار الثقافة ، 1980م) .
- ياسين ، أنور واخرون
459. بين العقل والنبي بحث في العقيدة الدرزية ، (لبنان : دار المعرفة ، 1985م) .
- يعقوب ، احمد حسين
460. الوجيز في الإمامة والولاية ، ط1 (بيروت : دار الغدير ، 1997م)



- يونس ، عمار محمد ، وداود ، اسراء محسن
461. قلعة الموت (دراسة تاريخية) ، ط1 (بابل : دار الصادق ، 2009م) .

2- المراجع الإسماعيلية

- مجدوع الاسماعيلى ، إسماعيل بن عبد الرسول (ت1183هـ / 1769م)
462. فهرست الكتب والرسائل لمن هي من العلماء والائمة والحدود والافاضل ، تحقيق : علينقي ، (طهران : بلا ، 1966م) .

3- المراجع الفارسية

- امير ، بل
463. حسن الصباح "خداوند الموت" ، ترجمة : ذبيح الله منصورى ، (تهران : دنياي دانش ، 1379هـ)
- شهرزوري ، دكتور سيد علي
464. تأريخ الموت ، (قزوين : أنتشارات طه ، 1374هـ) .

4- المراجع والدوريات الأنكليزية

- Corben ,Henri



465. “ Divine Epiphany and spiritual Birth in Ismailian Gnosis “ trans .
R.Manheim , in his Cyclical Time and Ismaili Gnosis (London ,1983)
- Daftary, f.
466. “ Hasan sabbahand the origins of the nizari I smaili move ment “ , in
medieval Ismaili Hiistory and though ,
- Gubyard , M.S ,
467. Fragments relatifs ALadoctrine des ismaelis , (paris : 1932)
- H amadani ,Abbas
468. Evolution of the organization structure of the fatimi dawa the yemeni and
persion conteibution , Arabian studies 3,(1976)
- Ivanow, W ,
469. AGuide to Isma ili Liter ture (London, 1932)

ثالثا : الرسائل الجامعية

- امين ، وسن سمين محمد
470. الحياة السياسية في الحجاز خلال العصر الفاطمي (358-567هـ / 968-1171م) ، أطروحة
دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية – ابن رشد ، 2006م)
- التميمي ، ضياء خضر جاسم



471. بنو الوليد واثرهم بالدعوة الطيبية في اليمن خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2017م)
- الجنابي ، رعد حميد ساجد
472. الخلافة الفاطمية أنقساماتها السياسية والمذهبية وعلاقتها بالمذاهب الإسلامية في مصر لمدة 358 هـ إلى 567 هـ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة كربلاء : كلية التربية ، 2022م) .
- الحدراوي ، وسيم عبود عطيه
473. الحاكم بأمر الله (386-411 هـ / 996-1020م) دراسة في سياسته الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، 2004م) .
- الحساني ، علي منفي شراد
474. الدولة الفاطمية واثرها في توحيد المسلمين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة البصرة : كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2017م) .
- حسن ، علي ناجي
475. الحسن الصباح ونزارية ال - موت 444-518 هـ / 1052-1124م ، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد : معهد التأريخ العربي والتراث العلمي ، 2010م) .
- الحسنوي ، خالد توفيق
476. أساليب الدعوة في القرآن الكريم (دراسة فنية) ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، 2007م) .
- خرابنه ، صالح محمد سليمان



477. أحوال الدولة الفاطمية في عهد الخليفين الامر باحكام الله والحافظ لدين الله (295-544هـ /
1101-1149م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة اليرموك : كلية الاداب ، 2013م)
- الربيعي ، حيدر جابر عبد جبر
478. منهج الداعي الفاطمي ادريس عماد الدين وموارده بالسبع السابع من كتاب عيون الاخبار وفنون
الاثار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية (ابن رشد) ، 2015م)
- الربيعي ، محمد كاظم إبراهيم
479. آل الجمالي وأثرهم في الخلافة الفاطمية (466-526هـ / 1074-1131م) ، رسالة ماجستير
غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2011م) .
- الرشدي ، مساعد بن فلاح
480. المكتبات في اليمن خلال عصري الدولتين الرسولية والطاهرية (626-945هـ / 1228-1538م)
"دراسة تاريخية " ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القصيم : كلية اللغة العربية
والدراسات الاجتماعية ، 2011م) .
- الزبيدي ، عصماء علي شبوط
481. نساء البلاط الفاطمي ودورهن السياسي ، ست الملك رصد ، ست القصور أنموذجاً ، رسالة
ماجستير غير منشورة (جامعة كربلاء : كلية التربية ، 2014م) .
- الساعدي ، ثامر لفته حسن
482. النظام المالي في مصر خلال العصر الفاطمي من سنة (358-567هـ / 969-1171م) ،
أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية ابن رشد ، 2007م) .



- سلمان ، يلدز داود
- 483. المستتصر بالله الفاطمي دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (427-487هـ / 1035-
1094م) ، رسالة ماجستير غير منشورة (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، 2008م) .
- السلومي ، سليمان بن عبد الله
- 484. أصول الإسماعيلية ، دراسة ، تحليل ، نقد ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة ام القرى : كلية الدعوة
واصول الدين ، 1989م)
- الشامي ، فضيلة عبد الأمير
- 485. الخلفية العقائدية لحركة القرامطة وتأثيرها الاجتماعي والسياسي في المجتمع الإسلامي في زمن
الخليفة العباسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة عين شمس : كلية الاداب ،
1973م)
- الشويلي ، فجر راضي بشيت
- 486. العلاقات المصرية اليمنية في عهد الدولة الصليحية (349-532هـ / 1047-1137م) ، رسالة
ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية للبنات ، 2007م) .
- العامري ، محمد حسين إبراهيم
- 487. الصليحيون في اليمن (439-532هـ / 1047-1137م) ، دراسة سياسية ، رسالة ماجستير غير
منشورة ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، 2011م)
- العباسي ، بتول إبراهيم



488. تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة 296-567هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1973م) .
- العكيلي ، أسماء هادي كاطع
489. الداعي الطيبي حاتم بن إبراهيم الحامدي (ت596هـ / 1199م) ودوره السياسي والفكري في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2021م) .
- العلوي ، صالح
490. فكرة المهدي المنتظر نشأتها وتطورها ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (بغداد : معهد التأريخ والتراث العلمي ، 2006م) .
- كباشي ، غنية ياسر
491. المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (297-567هـ / 909-1171م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية / ابن رشد ، 2007م)
- الكربلائي ، حيدر محمد عبد الله
492. المشروع الإسماعيلي أبو حنيفة القاضي النعمان القيرواني المغربي (363هـ / 973م) ، عصره - دوره في الدولة الفاطمية - كتبه ومؤلفاته ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2007م) .
493. الداعي الإسماعيلي المؤيد في الدين الشيرازي ودوره السياسي والفكري والعقائدي في الدولة الفاطمية (390-470هـ / 999-1077م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2011م) .



- مال الله ، حيدر لفته
- 494. المعز لدين الله الفاطمي واثره في المغرب ومصر (341-365هـ / 951-975م) ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، 2005م) .
- الوخيان ، عيسى محمد سليمان
- 495. ولاية العهد في العصر الفاطمي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، 2011م) .

رابعاً : المجلات والأثرية

- إبراهيم ، محمد كريم
- 496. عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية (476-626هـ / 1083-1228م) ، (مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (77) ، 1985م) .
- امين ، وسن سمين محمد
- 497. السيدة رصد ودورها في الحياة السياسية للدولة الفاطمية ، مجلة الباحث ، (جامعة كربلاء : كلية التربية ، مج2 ، العدد (2) ، 2012م) .
- 498. القاضي احمد بن الزبير (ت562هـ / 1168م) وعلاقته بالخلافة الفاطمية ، مجلة الارك (جامعة واسط : كلية التربية ، مج4 ، العدد35 ، 2019م) .
- تامر ، عارف



499. اروى بنت اليمين ، مجلة سلسلة اقرا ، ط1 (القاهرة : دار المعارف ، العدد 330 ، 1970م) .
- سهام ، أبو زيد
500. تأريخ الصقالبة في مصر الإسلامية ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، (جامعة الازهر : العدد التاسع ، 1991م)
- الشامي ، فضيلة عبد الأمير
501. اروى امرأة تتولى الحكم في اليمين ، مجلة المورد ، (بغداد : دار الحرية ، مج8 ، العدد (3) ، 1979م) .
- صالح ، محمد امين
502. بنو معن ثم ال زريع في عدن ، مجلة المؤرخ العربي ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، العدد(15) ، 1980م) .
- الطيار ، هيفاء عاصم
503. الحاكم بأمر الله بين الإيجابيات والسلبيات ، مجلة كلية التربية ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، العدد(4) ، 2007م) .
504. الجيش في مصر في العصر الفاطمي ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 2008م)
505. ست الملك واثرها في الحياة السياسية للدولة الفاطمية ، بحث نشر ضمن كتابها دراسات في سياسة الخلافة الفاطمية ، ط1 (بغداد : مؤسسة المرتضى للكتاب ، 2009م) .



506. ديوان الأتشاء في مصر في العصر الفاطمي ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، العدد (7) ، 2007م).
- الطيار ، هيفاء عاصم وسعيد ، نضال حميد
507. الازمات الاقتصادية التي اصابته مصر في خلافة المستنصر بالله الفاطمي (427-487هـ / 1035-1094م) ، مجلة كلية التربية ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، العدد (2)) .
- عبد الباقي ، نهلة احمد والجالودي ، عليان عبد الفتاح
508. سيدات القصور ودورهن في الحياة العامة في مصر خلال العصر الفاطمي (362-567هـ / 972-1171م) ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، (الأردن : جامعة ال البيت ، مج7 ، العددان (2 ، 3) ، 2013م) .
- عليان ، شوكت
509. العقل في الاسلام ، مجلة المورد ، المجلد التاسع ، العدد 4 ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1401 هـ / 1981 م)
- كباشي ، غنية ياسر
510. الأفضل الجمالي ودوره في أنقسام الدعوة الفاطمية ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة بغداد : العدد (90) ، 2009م) .
511. العقائد الإسماعيلية في المجالس المؤيدية ، مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد : كلية الآداب ، العدد (104) ، 2013م) .
- الكريلاني ، حيدر محمد عبد الله



512. الإسماعيلية والتأويل ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار (جامعة بغداد : كلية الآداب ، العدد (6) ، 2007م) .
513. إمامة المستعلي ووسيلة اثباتها ،دراسة تحليلية نقدية لوثيقتي " الهداية والارغام " ، مجلة الباحث ، (جامعة كربلاء : كلية التربية ، العدد(14) ، 2014م) .
514. التأويل الباطني في المنظور الإسماعيلي (دراسة تأريخية عقائدية) ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، (جامعة كربلاء : كلية العلوم الإسلامية ، العدد (10) ، 2014م) .
515. نظرة جديدة في عقيدة القاضي النعمان ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، العدد (7) لسنة 2007م) .
- النقيب ، مرتضى حسن
516. في النسب الفاطمي ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار (جامعة بغداد : كلية الاداب ، العدد(6) ، 2007م) .
- مراد ، حيدر خضير
517. مدرسة المعتزلة ودورها في الدفاع عن العقيدة الاسلامية خلال العصر العباسي ، (مجلة جامعة كربلاء العلمية : المجلد الثاني عشر ، العدد الأول ، 2014)
- مهدي ، الصادق عبد الرسول
518. حركة الزنج بالعراق (255_270هـ) ، المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي ، (العدد (8) ، 2016م) .





obstruct

Since the third decade of the fifth century AH, Yemen has witnessed major sectarian and political transformations, especially after the establishment of the Sulayhid state (439-532 AH / 1047-1137 AD), and the rule of the preacher Ali bin Muhammad (d. 459 AH / 1066 AD), who played a prominent and important role in the history of Yemen, especially after converting to the Ismaili thought (Fatimi) and the declaration of allegiance to the Fatimid caliphate in Egypt, and the unification of Yemen in one state, and then his family later adopted the Tayyibi thought after the assassination of Al- Amer bi Amer Allah in the year (524 AH / 1130 AD) by his cousins from al- Nizaris and the entry of his son Al-Taib into concealment and he was known in Ismaili history as concealment The second, and the people of Yemen became the callers and followers of the call.

thus, the Ismaili call began to spread quickly throughout Yemen among their Ismaili supporters, and then his family successively ruled this country after his death, who played an important and effective role in supporting this call and spreading its doctrinal ideas. The preacher Ahmed ak-mukram (459-477AH/1066-1084AD) the son of Ali bin mohammed adopted this thought after his father and worked to advocate for him and confront his enemies from the states ruling at the time, and with the death of al-Mukram , his wife, Mrs. Arwa Al-Sulayhiyya, completed her husband's journey in ruling Yemen, especially after she was granted powers that were not granted to others. And this is a strong indication of her position and her high value in the Fatimid caliphate during the rule of the Fatimid Caliph Al-Mustansir Billah (427-487 AH / 1035-1094 AD)., she became the head of the call in Al- Jazira and supervised the divorced preachers.

Where this lady rejected the succession of Al-Hafiz li-Din Allah (d. 544 AH / 1149 CE), and considered him among those who usurped power from its legitimate owners according to the Ismaili doctrine that stipulates the transmission of the Imamate from the father to the eldest son by saying: "The transmission of the Imamate is in the succession from the father to the eldest son." Accordingly, this woman embraced al-Tayyib ibn al-Amr and



announced his call in Yemen, which was known as the Tayyibi call after him.

And she remained loyal to the Tayyibi call despite it was finished in Egypt but only as commitment with the Ismaili thought that give the right of children to assume the caliphate, so she bequeathed the wealth she had to be spent on the Tayyibi call, and Yemen became a major center for the Tayyibi call, and appointed absolute preachers and made the matter of supervising the call to them and spreading it in the name of the imam Al-Tayyib, and that was the reason the Tayyibi call continued even after the end of the rule of the Fatimid and Sulayhid states, these preachers played a prominent role in preserving its continuity and spreading it throughout the country, and they adopted the idea of a stable Imamate (i.e. the role of concealment) and it became a purely religious organization, and only those close to him know the where about of the Imam.

Hence our choice to **study "The Tayyibi Call in Yemen in the Sixth and Seventh Centuries AH / Twelfth and Thirteenth AD (Historical Study)"**. To shed light on the principles of this call in Yemen and how it spread at the hands of the absolute preachers.

and to know its history, believes and position towards the ruling states in Yemen, and then to clarify the position of this call on the Fatimid rule in Egypt, especially after the death of Al-Amie bideen Allah and the accession of his cousin, Al-hafedh lideen Allah .



Ministry of higher education and scientific research
Karbala university
College of education for human science
– history department



The calling of Al- Taibia in Yemen

In the centuries sixth and seventh A.H. / Twelve and thirteen A.D.

(historical study)

A dissertation submitted by :-

Fatin kamil shaheen

To the council of college of education – karbala university as a partial fulfillment for the requirements of doctorate degree in Islamic history.

Supervised by :-

Prof.dr. hayder mohammed abd- allah al-karbalay

2023 A.D

1444 A.H